بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفقني لطبع السفر الجليل أعني
عقود الدرر
في
حل أبيات المطول والمختصر
مع حاشيته
التعاليق الغرر
المكتبة الرشيدية
سركى روڈ، كوئٹہ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

الحمد لله الذي وفقني لطبع السفر الجليل أعني

عُقُودُ الدُّرَر

فِي

حَلِّ أَبْيَاتِ الْمُطَوَّلِ وَالْمُخْتَصَر

للعلامة الفهامة حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي المتوفى سنة ۱۰۷۶ھ رحمه الله تعالى رحمة واسعة

قد بذلت غاية مجهودي في تصحيحه فقابلته تماما على اربع نسخ خطية قديمة مختلفة تفضل علیّ بها جهبذان من العلماء جزاهما الله احسن الجزاء احدهما حضرة الفاضل الاديب اللوذعي والعالم اللبيب الالمعي شيخ الفضلاء ولسان العلماء الشهير النبيل والحبر الجليل سيدي ومولاي محمد يوسف خان التونكي وثانيهما حضرة الفاضل الكبير والعالم النحرير القاضي المؤتي والمفتي الحنفي اخي ومولاي محمد عرفان التونكي فالمرجو من الناظرين ان لا ينسوني واياهما بصالح دعواتهم في اخص اوقاتهم

مع حاشية

التَّعَالِيقُ الْغُرَر

للعبد الخاطئ الجاني فضل الرحمن الدهلوي لا افنا الله بالجامعة الملية الاسلامية دهلي بالهند

مکتبہ رشیدیہ

سرکی روڈ کوئٹہ، فون ۲۶۶۲۲۶۳

ثناء العلماء المحققين على هذا الكتاب وتعليقه

قال الحبر الكبير والفاضل النحرير فقيه المثيل والنظير اديب عصره وحيد دهره راس العلماء الكاملين صدر الفقهاء المتبحرين قدوة فضلاء الادب عمدة العجم والعرب نقاب العلوم الباحث عن الخفي والجلي شيخنا ومولانا محمد اعزاز العلي استاذ الفقه والادب بدار العلوم الديوبندية ادام الله ظلاله وضاعف اعزازه واجلاله

حامدا ومصليا ومسلما اما بعد فقد فزت بهذا الكتاب المسمى بعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر فوجدته كنز المعاني ومعدن العلوم كاشف المعضلات ودافع المشكلات وقد علق عليه اخي في الدين المولى فضل الرحمن الافغاني من الافاضل الديوبندية وفقه الله لمرضياته وهو تعليق شاف كاف واف عن به ما كان مخصوصا بالاذكياء وتيسر به الاستفادة للاولياء والاعداء، فاسأل الله ان يوفق للمولى المذكور اشاعة العلوم وافادة الفهوم، اللهم آمين۔

وانا عبده المدعو بمحمد اعزاز العلي من سكناء امروهه من مضافات مراد آباد (بلدة في الهند) غفر الله له ولوالديه ولمن احسن اليه ۔ ۲ر شوال ۱۳۵۵ھ

وقال الحبر العلام والبحر الطمطام الماهر في العلوم النقلية الحاذق بالفنون العقلية الكشاف للحقائق الماثورة الموضح للدقائق المستورة حجة الاسلام والمسلمين سيف النظار والمتكلمين مقدام الفضلاء المحققين امام الاذكياء المدققين الذي يشفي بمنطقه وكلامه امراض الجهل واسقامه ولم ينل بحديثه وبياله قناطير العلوم علامة الوازن بالقسطاس المستقيم بانظار العلم الرؤف الرحيم شيخنا ومولانا محمد ابراهيم استاذ المنقول والمعقول بدار العلوم الديوبندية متعنا الله بطول حياته وافاض علينا من بركاته

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه اما بعد فقد طالعت عقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر للعلامة الفهامة حسين بن شهاب الدين الشامي العاملي وهو كتاب محتو على الفاظ رشيقة ومعان رائقة معجبة وقد علق عليها المولى فضل الرحمن الافغاني تعليقا مختصرا موضحا للاشكالات الباقية ومحتويا لما فلت وهو تعليق حسن عم به افادة الكتاب للاعالي والادانى فادعو له ان يشكر الله سعيه ويوفقه لما يحب ويرضاه امين

محمد ابراهيم عفی عنه

وقال شيخ مشائخ الاسلام علم العلماء الاعلام موضح المشكلات فاتق رتق المعضلات قطب الفضل والكمال قامع الزيغ والضلال قدوة العلماء الراسخين عمدة الفقهاء والمحدثين ناصر السنة ماحي البدعة الحامي لدين الله الذاب عن ملة رسول الله شيخ شيوخنا

مولانا المفتي محمد كفاية الله صدر المدرسين بدار العلوم الامينية ادامه الله وابقاه
ونفع المسلمين بطول عمره وارضاه

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد تشرفت بمطالعة كتاب جليل وسفر نبيل مسمى بعقود الدرر للعلامة حسين بن شهاب العاملي، وقد علق عليها الاخ الفاضل الالمعي مولانا فضل الرحمن الديوبندي تعليقا مختصرا حاويا لما يحتاج اليه من يطالع الكتاب فوجدته كنزا وذخيرة ثمينة للعلماء والطلاب شكر الله مساعي المصنف والمعلق وجعله نافعا للطالب والمحقق - آمين

كتبه الراجي رحمة مولاه محمد كفايت الله كان الله له وكفاه - ٢ ربيع الاخر سنة ١٣٥٢ھ

وقال العالم العلامة امام شيخ الاسلام قدوة العلماء الاعلام نخبة الفضلاء الكرام جمال الكلام والتعبير زين البيان والتفسير مادة علوم الدين منبع روح الحق واليقين وارث علوم خاتم النبيين واقف سير سيد المرسلين الكاشف لاسرار كتاب العليم الخبير المبين لرموز حديث البشير النذير عمدة النقاد حامل لواء الاسناد ترجمان القرآن المبين لسان الاسلام والمسلمين ملجأ الاقاصي والاداني شيخنا ومولانا شبير احمد العثماني شيخ التفسير والحديث بالهند مد الله في حياته ورزقنا من افاداته - " وقد طالع هذا العبد الضعيف ايضا الكتاب المشار اليه فوجد فيه مادة غزيرة من العربية وعلوم الادب مع حسن الصناعة والترصيع جعل الله سبحانه وتعالى سعي المؤلف والمعلق عليه مشكورا وجزاهما باحسن الجزاء عنا وعن سائر المشتغلين بالعلم والمولعين بالعربية -

العبد شبير احمد العثماني الديوبندي - ٥ ذي قعدة سنة ١٣٥٢ھ

ترجمة مؤلف الكتاب

هو حسين بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي الكركي كان اديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيد القريحة سهل اللفظ حسن الابداع للمعاني ذكره البديعي في كتابه (ذكرى حبيب) وقال فيه هو ثاني ابي الفضل البديع الهمداني وثالث ابن الحجاج والواساني وقد دون ملاغته وسماها كنز اللآل وجمع اهاجيه ووسمها بالسلاسل والاغلال وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال طود رسا في مقر العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيته فرأيت منه فردا في العلوم وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر اوفى على من قبله واعترف بفضله انعامه يستوعب شوارد العلم حفظا بين مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته وقد كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بطلب الطب في آخر عمره فتحكم بالارواح والاجسام بنهيه وامره، الا انه كان فيه كثير الدعوى قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وان اصابت فلا تخطى نفوس اولي المرض فكم عليل ذهب ولم يكف لديه فرج فانثرانا القتيل بلا اثم ولا حرج

الناس يلحون الطبيب وانما　　غلط الطبيب اصابة المقدار

ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اغر ديمه ومتى هتفت لهاة قاله باشعار اخص من عقود اللآلى كل غالى الثمر الى ظرف شيم وشمائل تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنوادر المجون يجلى حديثه والحديث ذو شجون ولم يزل ينتقل فى البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قد دم اخى العرب على آل المهلب وذلك فى سنة اربع وسبعين والف فاحله الوالد لديه محلا عقد فيه نواصى الآمال بين يديه وامطره سحائب جوده وكرمه ورقشاب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير وتقدم ما شاء ما شابه تاخير الى ان خوى من افق الحياة طالعه ادجت بافول عمره طالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر فى حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار فى اصول الدين ومختصر الاغانى والاسعاف وغير ذلك وكانت وفاته على ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة رحمه الله تعالى كذا فى خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر۔

خطبة التعليق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن جلت آلاؤه مختصرها ومطولها من ان تحصى بعد والشكر لمن تعالت نعماؤه اخصرها واطولها عن ان تحاط بحد خلق الانسان علمه البيان وقص عليه احسن القصص هذا القرآن، جعله هدى للناس بانواع التبيان بين اطناب وايجاز كشافا عن اسرار البلاغة ايضاحا لدلائل الاعجاز، مفتاحا العلوم الاولين والآخرين، مرشدا بمنطوقه ومفهومه الى يوم الدين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على افصح من نطق بالضاد من بنى عدنان، وابلغ من آتاه الله الحكم والنبوة والكتاب لارشاد الخلق فى كل زمان، سيد ولد آدم طرا ومولاهم محمد العربى افضل المرسلين واعلاهم الذى تخصر الدين بتعليمه احسن تلخيص وخلص من عزره ونصره واتبع نوره من النار اكمل تخليص وعلى آله واصحابه نجوم الهدى الذين الزموا الايفاء بعقوده ففاز كل منهم بمرامه ومقصوده، اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير لما كان علم البلاغة وما يتبعها من انفس العلوم واشرفها واجلها والطفها وكان كتاب التلخيص وشرحاه المطول والمختصر من بين كتبه بمنزلة السويداء من القلب او الخال على خد اليقين ولذا اكب عليها علماء الشرق والغرب جعلوها مطرح انظارهم ومسرح افكارهم وفيها من الشواهد الشعرية ما يفتقر الناظر فيه الى الكشف والحل وقد اعتنى به العلامة الفهامة حسين بن شهاب الدين الشامى جزاه الله احسن الجزاء فى كتابه عقود الدرر فى حل ابيات المطول والمختصر وهو كاسمه حل لجميع الشواهد على ما ينبغى وفيما يحتاج اليه الناظر ويبتغى ولكن رأيت الزيادة فى الكشف والبحث اولى بمزيد النفع اجدى واحرى

علقت عليه آخذًا من علماء هذا الشأن تكميلًا وتوضيحًا وإفادةً وتشريحًا وسميته التعاليق الغر على عقود الدرر
وما قصدت به إلا نفع الطلاب وجزيل الثواب من الله وإليهما وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير۔

الإهداء

ثم إني جعلته هدية لسدة من سعدت به أيام رعيته واستقامت به أحكام دولته الذي أنام الأنام
في مهاد الأمن والإيمان وأدنى لديهم ثمار العدل والإحسان حامي بيضة الإسلام بالصارم الصمصام ورافع
أعلام الشريعة الغراء والملة الحنيفية البيضاء ظل الله على العالمين خليفة رب السماوات والأرضين عز
الإسلام والمسلمين بهاء الملة والدين علاء الحق واليقين ألا وهو مليكنا معشر الأفغان سلطان أفغانستان نخبة
سلاطين الزمان المتوكل على الله أعليحضرة محمد ظاهر شاه بن الملك الغازي في سبيل الله
المجاهد لإعلاء كلمة الله أعليحضرة الشهيد محمد نادر شاه أسكنه فراديس الجنان ربه وخالقه الأكبر
ورزقه ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحباه الأنعم الأكرم من ذلك جد جزيل بما يزيد
منه ما شاء الله القدير إذ هو همام شابٌّ ذكي القلب الذي شبت به همم أهل العلم بعدما شابت من تموج
الفتن والحدثان وفازت عزائمهم في نشر العلوم بكل ما شاء وأعجب ما خابت لفقامة جور الزمان اخضرت
به رياض المعارف والفضائل بعد تخزلها وارتقت به مدارج العلوم والفنون بعد تنزلها. بذل همته العليا
في تشييد بروج العلم ومعاهده وصرف عنايته الكبرى في هدم أبنية الجهل ومشاهده۔ أحب أهل العلم
والعلماء وأكرم أولي الفضل والفضلاء وشكر مساعيهم بجزيل النعماء ورفع قدرهم على منزلتهم كما يحبه الله
ويرضى۔ اللهم فاحفظه واحفظ عشائره وانصره وانصر عساكره وأيد به الإسلام وشعائره وخلد ظلال
سلطنته السابغة وأفض على العالمين سجال رأفته البالغة وأعز به أتباع الدين القويم وسهل له الفوز
العظيم ويسر له الفتح المبين بجاه نبيك وحبيبك سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
إلى يوم الدين وآخر دعائي ؎

بَقِيتَ مَدَى الدُّنْيَا وَمُلْكُكَ رَاسِخٌ	وَظِلُّكَ مَمْدُوْدٌ وَبَابُكَ عَامِرُ
يَفُوْقُ سَنَاكَ الْبَدْرَ وَالْبَدْرُ زَاهِرٌ	وَيَفُوْقُ نَدَاكَ الْبَحْرَ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ
وَهُنِّيْتَ أَيَّامًا أَتَتْكَ سُعُوْدُهَا	كَمَا تَتَوَالَى فِي الْعُقُوْدِ الْجَوَاهِرُ

آمين يا مجيب الداعين وأكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وذلك يوم عاشوراء سنة ست وخمسين
وثلثمائة بعد الألف من هجرة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام من رب العلمين وعلى آله وصحبه أجمعين

وأنا العبد الضعيف

فضل الرحمن بن يحيى خان الأفغاني الدُّراني غفر الله له ولوالديه ولمن أحسن إليه
المدرس بالجامعة الملية الإسلامية نزيل دهلي (عاصمة الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من[1] اطلع في سماء بيان بدائع البراعة أهلة المعاني[2] وقرن[3] دلائل الإعجاز بأسرار[4] البلاغة من آيات[5] المثاني نجما

[1] قوله يا من. أتى بيا الموضوعة لنداء البعيد مع انه تعالى أقرب الينا من حبل الوريد اشارة الى علو مرتبة الحضرة العلية عن المخاطب الملوث بالكدورات البشرية من الذنوب والآثام ولذا قال بعضهم لا فاضل العبيد عبد وان تسامى والمولى مولى وان تنزل ولا يناقض هذا لما سيأتي ان شاء الله تعالى في نكتة التعبير بكاف الخطاب لان البعد الرتبي بين الحق والخلق يضاحه قوة الاقبال والتوجه اليه تعالى واستعمل من في الذات العلية مع انها من المبهمات لورود الاذن في اطلاقها عليه كما في دعوة سبحان الذي اسرى أفمن يخلق كمن لا يخلق ونحوها يا من احسانه فوق كل احسان يا من لا يعجزه شيء فمنع اطلاقها عليه تعالى فيه نظر ۱۲ الدسوقي [2] قوله اهلة المعاني. من اضافة المشبه به الى المشبه كاضافة السماء الى البيان وقوله في سماء ترشيح التشبيه واطلع اي جعلها طالعة ظاهرة وهذا تخييل في البيان انصاح مع ذكاء والبدائع جمع بديعة بمعنى غريبة والبراعة التفوق في العلم والفضيلة والاهلة جمع هلال ولا يخفى ما في ذكر البيان والمعاني والبدائع من براعة الاستهلال وحسن الابتداء ۱۲ [3] قوله قرن. اي جعلها مقترنة بها اقتران الكل بالجزء لان اسرار بلاغة القرآن بعض دلائل اعجازه ومنها الاخبار بالغيوب والاتيان بأساليب عجيبة وغيرها كما حققه المفسرون والدلائل جمع دليل وهو ما يؤدي الى معرفة الشيء فدلائل اعجاز القرآن ما يؤدي الى معرفة اعجازه لمن عارضه عن ان يأتي بمثله ۱۲۔

[4] قوله باسرار البلاغة. اي الاسرار المعتبرة في البلاغة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته واسرارها الامور التي يقتضيها الحال كالتاكيد عند الانكار وتركه عند عدمه وغير ذلك وسميت اسرارا لانها لا يعرفها الا اربابها تشبيها بالسر الذي بين اثنين لا يعرفه الا هما واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة من الدسوقي [5] قوله من آيات المثاني حال من اسرار البلاغة او صفة لها اي كائنة منها او الكائنة منها والمثاني القرآن لان الاحكام والقصص فيه ثنيت اي كررت او لتكرر نزوله وهو جمع مثنى كمفعل اسم مكان او مثنى بالتشديد على غير قياس ۱۲ من دسوقي بزيادة

نحمدك[1] حمدًا يعجز[2] عن مختصر تلخيصه مطوّل البيان، ويقصر عن ايضاح توضيحه اطول التبيان، ونشهد انك المنزّه عن عوارض[3] التشبيه والتمثيل، المقدّس عمّا لا يليق بجنابك من الكناية والتخييل، ونصلّي على من اتباعه ينبوع[4] السعادة الدنيوية والاخروية والتمسّك بعروته[5] الوثقى اقليد[6] ابواب المعارف القدسية، مخلّص النفوس بارشاده الى رياض[7] الجنان ومنقذها عن شوائب[8] ظلمات الإيهام بنور الحق المسند الى العيان نبيك المصطفى من جرثومة[9] الكرم، وصفيك المرسل الى كافة العرب والعجم، وعلى الاطهار من آله الذين اطناب المدح بالقياس الى كمالهم ايجاز، واصحابه الذين تمسّكوا بحقيقة الحق فلم

---

[1] نحمدك - اي نصفك بالجميل الذي انت اهله لان الحمد الثناء بالجميل ومن المعلوم ان كل اوصافه جميلة والثناء بالجملة الفعلية المضارعية على الاسمية والماضوية لانهما لا تجدد مضمونهما على سبيل الدوام والاستمرار والنون في قوله نحمدك يحتمل ان تكون للمعظّم نفسه واتى بجامع انها تدل على العظمة المنافية لمقام التاليف وهو التذلل والانكسار اظهار الملزومها وهو تعظيم الله له فهو من باب التحدث بنعمة الله الذي هو اولى من سلوك التواضع عند الفقهاء والمحدثين ويحتمل انها للمتكلم ومعه غيره والمراد بالغير اخوانه الحامدون من العلماء وادخلهم معه في الحمد لكون الحمد عظيمًا لا يقوم به الشخص الواحد فاستعان بهم وانما عدل عن اسم الجلالة الذي ورد به التعبير في الكتاب والسنة في مقام الحمد الى ضمير الخطاب لان اللائق بحال الحامد ان يلاحظ المحمود في حال حمده حاضرًا مشاهدًا ليكون حمده على وجه الاحسان المفسّر في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ففي التعبير بالضمير اشارة الى ان الحامد بلغ مقام المشاهدة للمعبود بحيث حمده على وجه المخاطبة والمشافهة وانما آثر تاخير المفعول مع ان تقديمه يفيد الاختصاص لان تأخيره هو الاصل وللاشارة الى استغناء هذا الاختصاص عن البيان لوضوحه ۱۲ من الدسوقي۔

[2] قوله يعجز الخ يعني نحمدك حمدًا يقتصر البيان المطول عن اختصار ملخصه ولا يفي التبيان الاطول بايضاح اي حمدًا كثيرًا لا نهاية له ولا حدّ له بحيث لا يحيط به دائرة البيان وان كان بالغًا الى اقصى مراتبه في الطول و لا يخفى ما في ذكر لفظ التلخيص والمختصر والمطول والايضاح ودلائل الاعجاز واسرار البلاغة وهي اسامي كتب هذا الفن من صنعة التوجيه وهو ان يوجّه الكلام الى اسماء متلائمة ولو اصطلاحًا ۱۲ [3] قوله عن عوارض الخ يعني حضرتك منزّه عن ان يشابهه شئ او يماثله فليس لاحد ان يشبّه بك شيئًا او يمثّل والكناية ههنا التعبير والتكلم والتخييل الظن والتوهم والمعنى ظاهر ۱۲

---

[4] الينبوع العين او الجدول الكثير الماء ۱۲ ق [5] العروة ما يتعلق به من ناحية الشئ ۱۲ مفردات [6] الاقليد المفتاح ۱۲ [7] الرياض جمع روضة والجنان جمع جنة ۱۲ [8] الشوائب جمع شائبة الاقذار والادناس ۱۲ ق۔ [9] جرثومة الشئ بالضم اصله ۱۲ ق [10] الوثقى مؤنث الاوثق اسم تفضيل من الوثاقة وهو القوة ۱۲

يجاوزوها الى المجاز. وبعد فيقول[1] الفقير الى مولاه الغنى حسين بن شهاب الدين الشامى العاملى، وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيرًا من ماضيه انه لما كان علم العربية من انفس الفنون، اذ هو مفتاح كل سرّ مصون، ومصباح كل معنى مكنون وكان هذا العلم الشريف اول فنونى ومبدأ ما اسهرت فى اقتناص[2] شوارده جفونى[3]، لم ازل اطلب ما صنّف فيه من القديم والحديث، واكلّف سوابق فكرى فى طلب مطالبه السير الحثيث، الى ان منّ الله علىّ بحقيقة تحقيقه، وهدانى بلطفه الى سوى جادة طريقه، وكان من جملة ما عنيت باسرار معانيه برهة من زمانى شرح التلخيص المطوّل للفاضل التفتازانى ورأيت العلماء اعتنوا ببيان مقصورات خيامه واوصلوا هلال دقائقه الى درج تمامه، الا شواهد العربية الشعرية، فانى لم اظفر لها بشرح يزيل عنها الارتياب بل بقيت مستورة المعانى كالبدر فى خلال السحاب فحركتنى الدواعى الى حل مشكلاتها طلبًا للثواب ورغبة فى نفع اهل الحق من الطلاب، فكتبت ما يسّره الله سبحانه لى فى ذلك معرضًا عن الاطناب المملّ، والايجاز المخلّ، مع ما انا فيه من تشتّت البال وضيق المجال وجور الزمان وبعد الاوطان وادرجت فيه ما تضمنه المختصر والحاشية الشريفية من الشواهد ليكون احرى بنظم الفوائد واحق بنثر الفرائد وسميته عقود الدرر فى حل ابيات المطوّل والمختصر ومن الله استمد التوفيق والهداية واساله العصمة فى البداية والنهاية

مقدمة

اعلم انى التزمت فى كثير من الابيات ان اذكر الشاهد اولًا واذكر بعده اسم ناظمه وعروضه وما قبله وما بعده ان توقف فهمه عليه ثم اذكر اللغة والاعراب والمعنى ومحل الشاهد ثم اشير الى بعض ما فيه من البلاغة ليكون تخريجًا للمبتدى وتذكرة للمنتهى ولو التزم ذلك فى كل الابيات خوفًا من الاكثار والتكلف حتى لا اكون كحاطب ليل وجالب رجل وخيل وربما خالفت الشراح فى بعض الاماكن مصرحًا بالخلاف تارة ومقتصرًا على ما اخترته اخرى

---

[1] قوله وبعد. هو ظرف زمان مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظًا وكون المضاف اليه منويًا اى بعد ما ذكر واما دخول الفاء فى ما بعده فالحق انه ليس لتوهم اما ولا لتقديره فى نظم الكلام كما قيل بل لتضمن الظرف معنى الشرط كما فى قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم. فتامل ۱۲

[2] الاقتناص الاصطياد والشوارد جمع شاردة بمعنى النافرة والمراد بها المسائل المشكلة ۱۲

[3] جمع جفن وهو غطاء العين من اعلى واسفل ۱۲ ق

اذ ليس شانی شین احد بل بیان الصواب فتامّل الکلامین لیظهر لک الحق بلا مین، وعلی الله سبحانه الاعتماد ومنه الارشاد لمن طلب السداد

شواهد الخطبة

قال۔ لَا یُدْرِكُ الواصِفُ المُطْرِیْ خَصَائِصَهٗ وَاِنْ یَکُنْ سَابِقًا فِیْ کُلِّ مَا وَصَفَا

اقول هذا البیت لابی الفتح البستی الشاعر المشهور من الضرب الاول من بحر البسیط والقافیة متراکب، اللغة الادراک اللحوق والمطری اسم فاعل من اطریت فلانا ای بالغت فی مدحه واصل الاطراء التحسین والتجدید کأن الممدوح یسرّ بالمدح فیظهر فی وجهه طراوة وحسن او یتجدد له بذلک شرف والخصائص الفضائل جمع خصیصة والسبق اصله التقدم ویستعمل مجازا فی التفوق علی الغیر وتجاوز الحد ونحو ذلک، الاعراب لاحرف نفی ویدرک فعل مضارع والواصف فاعله والمطری صفة الواصف وخصائصه کلام اضافی مفعوله والواو للحال وان وصلیة شرطیة ویکن فعل الشرط ناقص اسمه الضمیر المستتر وسابقا الخبر وفی کل متعلق به وما موصولة او مصدریة ولاجواب للشرط الوصلی علی الاصح المعنی یقول ان الواصف المبالغ فی المدح لا یصل الی حقیقة فضائل هذا الممدوح وان کان فائقا علی غیره فی البلاغة فی کل ما یصفه. ویجوز ان یکون المعنی انه لایدرک الواصف وصفه وان کان مجاوزا للحد فی کل وصف یصفه به وهذا انسب لان المقام یقتضی ذکر اوصاف الممدوح وما ناسبها، الشاهد فیه الاعتذار عن الاقتصار فی مدح فن البلاغة علی القدر المذکور۔ البلاغة۔ اعلم انی لو اطلقت عنان القلم فی میدان البلاغة لطال الکتاب لکنی اذکر انموذجا

۱؎ قوله من الضرب الاول الخ بحر البسیط اصل ارکانه مستفعلن فاعلن اربع مرات والضرب الاول منه مخبون والعروض مثله مخبونة وفی البیت من الزحافات الخبن فقط والمتراکب من القافیة ان یتوالی بین ساکنیها ثلاثة احرف متحرکات کما فی قوله ما وصفا ۱۲ من افادات مولانا محمد اعزاز علی عم فیضه ۱۲

۲؎ قوله المعنی، وقال الفاضل الجلبی المعنی ان الواصف المبالغ لایدرک فضائله وان کان مترقیا عن کل وصف الی آخر وان وصف الحقیر النهایة انتهی ولعل الاقرب الی لفظ البیت ما فی العقود فتامل الکلامین لیظهر لک الحق والله اعلم

۳؎ الانموذج بالضم مثال الشیء قال فی القاموس النموذج بفتح النون مثال الشیء معرب والانموذج لحن انتهی وفی حاشیته قوله والانموذج لحن تعقبوه وردوه وقالوا هذه دعوی لا یقام علیها حجة وما زالت العلماء قدیما وحدیثا یستعملونه من غیر نکیر حتی ان الزمخشری وهو من ائمة اللغة سمی کتابه فی النحو الانموذج والنواوی فی المنهاج عبّر به بقوله انموذج المتماثل ولم یتعقبه احد من الشراح فتامل ۱۲

يعرف منه كيفية التصرف ليقتدى به ويقاس عليه فاقول اما النظر فى البيت من جهة الفصاحة
فهو كما ترى واضح المعنى بيّن الدلالة خال عن التعقيد جار الالفاظ على قانون اللغة سليم عن
التنافر والغرابة واما النظر فيه من جهة علم المعانى اعنى بيان فائدة كل كلمة ووجه كل
تقديم وتأخير فانما اختار لا النافية على لم لانه لم يرد نفى ادراك الواصف فى الماضى فقط ولا
على لن لانه لم يرده فى المستقبل فقط بل قصد الاخبار عن نفيه حالا واستمراره وذلك يفهم
من المضارع المنفى بلا واختار يدرك على يلحق ونحوه لكونه اخف ولان الخصائص من قبيل
المعانى فالادراك بها انسب ولان الادراك بمعنى العلم والوصول فنفيه يشعر بعدم تصورها
لعظمها فضلا عن الوصول اليها - وقدمه على المسند اليه للاهتمام به كانه تخيل ان سامعا
يطلب انه هل يدرك وصفه احد ام لا فقدمه ليعلم من اول الامر ان وصفه لا يدرك واختار
الواصف على الوصاف لشمول الواصف له ولئلا يلزم اسناد ادراك وصفه بالمطرى وعرفه بلام
الجنس للدلالة على العموم مبالغة فى المدح ووصفه بالمطرى لتربية الفائدة المطلوبة بمدحه
وللنص على المدح لان الواصف اعم من المادح والذام وقيد الفعل بالخصائص لفظا لعدم
القرينة الموجبة للحذف واخرها عن المسند اليه لرعاية الاصل مع الوزن وجمعها للدلالة على
كثرة انواعها واختارها على لفظ الفضائل للدلالة على ما فيها مع الاختصاص المفهوم من جوهر اللفظ
ولان الخصائص هى الفضائل الجبلية فهى ابلغ فى المدح واضافها الى الضمير للتخصيص ثم اتى
بالجملة الشرطية الوصلية حالا للتاكيد والتنبيه على انه اذا لم يكن سابقا كان اولى بعدم الادراك
وربطها بالواو والضمير قضاء لحق التاكيد واختار ان على لو لان مدخول لو يفهم منه انه لو فرض
وقوعه لم تقع غيره وهذا غير مطلوب ههنا وعلى اذا لندرة حصول مثل هذا الواصف واضمر المسند
اليه فى يكن لتقدم ذكره ونكر المسند لانه الاصل ولا موجب لتعريفه وقيده بالظرف لتربية
الفائدة المطلوبة وهى عدم وصول الواصف الى وصفه وان كان كاملا واما النظر فيه من حيث
البيان فايقاع الادراك على الخصائص مجاز مرسل لان المدرك حقيقتها وكنهها لا هى واعلم ان
السابق وان كان المتقدم الا ان العرف قد خصه بالفرس الجواد فعلى هذا يمكن اعتبار التشبيه
البليغ فى قوله وان يكن سابقا وقوله لا يدرك الواصف خصائصه كناية عن كثرة صفات الممدوح
الجميلة واما النظر فيه من حيث البديع ففيه الانسجام[1] والمبالغة وجناس الاشتقاق فى الواصف

---

[1] قوله الانسجام - قيل هو كون الكلام حسن التأليف حروفا وكلما بحيث لا يجد المتكلم به عسرا على آلات
النطق وقال ابن حجة الحموى المراد من الانسجام ان ياتى الكلام لخلوه من العقادة كانسجام الماء فى انحداره
ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة انتهى والمغزى واحد ١٢ ف

ووصف مع ردّ العجز علی الصدر- هذا ما امکن ذکرہ بعجالۃ وفی البیت وجوہ اُخر تقرب مما ذکرناہ فلا تظن انا لو نبی جمد افلکل وارد نصیب والفیض الالٰہی غیر ممنوع واللہ الموفق- قال

فَفِیْ کُلِّ لَفْظٍ مِّنْهُ رَوْضٌ مِّنَ الْمُنیٰ ۔۔۔ وَفِیْ کُلِّ سَطْرٍ مِّنْهُ عِقْدٌ مِّنَ الدُّرَرِ

اقول هذا البیت لرشید الدین الوطواط یصف کتاباً ارسله الیه صدیق اسمه صدر الدین وقبله

کِتَابُكَ صَدْرَ الدِّیْنِ یَحْکِیْ حَدِیْقَةً ۔۔۔ مُکَلَّلَةَ الْاَطْرَافِ بِاللُّطْفِ وَالْبِرِّ

وهو من الضرب الاوّل من بحر الطویل والقافیة متواتر اللغة الحدیقة روضة الشجر وقیل کل بستان علیه حائط وروضة مکللة ای محفوفة بالازهار واصله من الاکلیل وهو عصابة تزیّن بالجواهر وتدار علی الرأس والبِرّ بالکسر الاحسان والرّوض واحده روضة وهی قطعة من العشب والمنیٰ المطالب جمع مُنْیَة بالضم واصله من مَنیٰ کرمی ای قدّر لان الانسان یقدّر فی نفسه اشیاء رُبما نالها ورُبما حُرمها والعِقد بالکسر القلادة الاعراب الفاء للتعلیل والمجرور خبر مقدم وقوله منه صفة لفظ ومن للابتداء او للتبعیض وروض مبتدأ مؤخر ومن المنیٰ صفته ومن فیه لبیان الجنس باقی الاعراب ظاهر المعنی یقول فی کل لفظ من هذا الکتاب روضة من ریاض الامانی وفی کل سطر منه عِقد من جواهر المعانی الشاهد تمثل به فی معرض مدح التلخیص وهو جل یریذلك البلاغة فیه تقدیم الخبر علی المسند الیه لکونه اعرف منه واوضح او لتخصیصه به بالنسبة الی ما جانسه من الکتب وتنکیر المسند الیه للتعظیم وفیه المماثلة وردّ العجز علی الصدر۔

؎۱ قوله ردّ العجز الخ هو فی النظم ان یکون احد اللفظین المکررین او المتجانسین او الملحقین بهما فی آخر البیت والآخر فی صدر المصراع الاوّل او وسطه او آخره او صدر المصراع الثانی، کذا فی التلخیص ۱۲ ف

؎۲ قوله وفیه المماثلة، وفی التلخیص الموازنة تساوی الفاصلتین فی الوزن دون التقفیة نحو قوله تعالیٰ وَنَمَارِقُ مَصْفُوْفَةٌ وَّزَرَابِیُّ مَبْثُوْثَةٌ، فان کان ما فی القرینتین او اکثره مثل ما یقابله من الاخری خص باسم المماثلة نحو قوله تعالیٰ اٰتَیْنٰهُمَا الْکِتٰبَ الْمُسْتَبِیْنَ وَهَدَیْنٰهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ اقول فالمماثلة بین مصراعی البیت ظاهر ۱۲ ف

؎۳ قوله ردّ العجز علی الصدر- قال صاحب التلخیص فی تفسیر هذا النوع من البدیع (باقی بر صفحہ آئندہ)

ع؎ قوله من الضرب الاوّل الخ بحر الطویل اصل ارکانه فعولن مفاعیلن اربع مرات والضرب الاوّل منه سالم والعروض فیه مقبوضة دائماً ولا زحاف فی البیت المتواتر من القافیة هو ان یقع بین ساکنیها حرف واحد متحرك کالراء المدغوفیها فی قوله الدرر ۱۲ من افادات مولانا محمد اعزاز علی عفی عنه

قال وَهٰكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْنَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ

اقول هذا البيت من الحماسة[1] تمثل به فی معرض الشكاية واصله فهكذا بالفاء فبدلها بالواو

(بسلسلہ صفحہ گذشتہ) هو فی النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما فی اول الفقرة والأخر فی آخرها وفی النظم ان يكون احدهما فی آخر البيت والأخر فی صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر الثانی انتهى - اقول فعلى هذا التفسير ليس فی البيت رد العجز على الصدر لانه كما ترى اوجب فيه ان يكون احد اللفظين فی الآخر وههنا ليس كذلك لان ما هو آخر البيت وهو لفظ الاثر لم يجعل عجز الصدر ردته عليه لانه لم يتكرر فی البيت اصلاً وما تكرر لم يجعل آخر البيت ففی قوله فيه رد العجز على الصدر اشكال وقد سعيت لدفعه وطالعت شروح التلخيص فما اغنت الى ان رأيت كتاب الصناعتين لابی هلال العسكری فوجدت فيه ما يفهم منه ان تفسير هذا النوع اعم واوسع مما ذكره صاحب التلخيص وهذه عبارته اول ما ينبغی ان تعلمه (ای فی باب رد العجز على الصدر) انك اذا قدمت الفاظاً تقتضی جواباً فالمرضی ان تاتی بتلك الالفاظ فی الجواب ولا تنتقل الى غيرها مما هو فی معناها كقول الله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا وكتب بعض الكتاب فی خلاف ذلك من اقترف ذنباً عامداً او اكتسب جرماً قاصداً لزمه ما جناه وحاق به ما توخاه ولا حسن ان يقول لزمه ما اقترف وحاق به ما اكتسب وهذا يدلك على ان لرد الاعجاز على الصدور موقعاً جليلاً من البلاغة وله فی المنظوم خاصة محلاً خطيراً انتهى - ثم قسم هذا النوع اقساماً باعتبار مواقع اللفظين ومثل لكل من الاقسام واستشهد باقوال البلغاء ومما استشهد به قول بعضهم ؎

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارٍ أُمَيْمَةُ وَاقِفًا … عَلَى نِضْوِ أَسْفَارٍ فَجُنَّ جُنُونُهَا

وقول الآخر - يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا … فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

واذا تأملت ما ذكره ارشدك الى انه لا يجب فی هذا النوع ان يكون اللفظ المعاد آخراً بل يجوز ان يكون اولاً ووسطاً وآخراً وعلى هذا فوجود هذا النوع من البديع فی البيت المذكور ظاهر وما قاله صاحب التلخيص لا يخلو من تقصير فتأمل ۱۲ ف

[1] قوله هذا البيت من الحماسة - قاله رجل من بنی اسد فی مرثية بعض العلماء وقبله

أَبَعْدَتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا … جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ

لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ … نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ

يَرْحَمُكَ اللّٰهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ … لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ

فَهٰكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْنَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ

وهو من الضرب الاول من المشطور المدوّر واخر مصراعه الاول لفاء في قوله بغنى و في بعض النسخ ذهب الزمان على العبر وهو زيادة أدرجها للسجع فالمجرور حال والعبر جمع عبرة بالكسر فيهما وهي ما يحصل به الاعتبار اى يذهب الزمان مستمرا على العبر تضمين الفعل معنى الاستمرار رويت رُس بضم الدال الميم واثر الشيء رسمه الدال عليه قال

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالأَرْزَاءِ حَتَّى ... فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ

فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ ... تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ

أقول هذان البيتان للمتنبي من الوافر اللغة الارزاء المصائب جمع رُزء بالضم وقد يفتح والغشاء الغطاء والنبال جمع نبل قال الجوهري النبل السهام العربية مؤنثة لا واحد لها من لفظها والنصل حديدة السيف والسهم ونحوها الاعراب قوله حتى للابتداء وفؤادي مبتدأ وفي غشاء خبر ومن نبال صفة غشاء وقوله فصرت عطف على رماني وهو فعل ناقص والضمير اسمه واذا ظرف للمستقبل فيه معنى الشرط وجملة اصابتني شرطه وتكسرت جوابه

والمعنى ان شان الزمان هكذا يذهب فيه الرجال والعلوم كما ذهبت وتندرس آثار العلوم وتمحى وهذا كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه حين دلّى زيد بن ثابت في القبر من سرّه ان يرى كيف ذهاب العلم فلينظر فهكذا ذهابه ولعل ابن عباس رضي الله عنه تاوّل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا انتهى من البيان والتبيين للجاحظ والله اعلم ۱۲

ــه قوله فصرت الخ المعنى يقول قد صرت اذا رماني الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبي لانه لم يجد موضعا للاصابة وكون بنصال السهم عن اعتوار الخطوب وان بعضها يكسر بعضا في فؤاده لتزاحمها فيه وتكاثرها عليه قال الواحدي وهذا تمثيل معناه ان الارزاء توالت على حتى هانت عندي والشيء اذا كثر اعتاده الانسان كما صرح بذلك في البيت التالي وهو

وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا ... لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي

انتهى اقول لكن مراد العلامة التمثل به لهجوم المصائب وكثرتها عليه لا اعتيادها وهو ما يدل عليه سياق كلامه تامل

ــه قوله من المنسرح المدور اصل اركانه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين والضرب الاول منه مطوي والعروض مطوية في البيت وفيه من الزحافات الخبن والطي والمدور هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بان يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثاني كقوله بغنى في البيت والقافية متراكب ۱۲ ف

ــه قوله من الوافر اصل اركانه مفاعلتن ست مرات والبيت من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله مقطوفة وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲ ف

والجملة خبر صار المعنى رماني دهري بسهام المصائب حتى خُطّت قلبي بحيث صرتُ لو رُميتُ بالسهام لم تصل الى محل تنكسر نصالها على النصال الثابتة في قلبي قبل وصولها الى النشاه تمثيل به في معرض شكاية الزمان وملجئة نوائبُ الحيث ثان البلاغة فيما المبالغة والابتداع لان هذا المعنى لم تسبق اليه والجاز العقلي في رماني الدهر وانما قال رماني ثم قال فؤادي في غشاء اشارة الى ان المرمى هو الشخص لكن المصاب هو القلب وجمع الارزاء للدلالة على كثرة انواعها ونكّر الغشاء للتعظيم والتهويل وقيّده بالوصف لبيان جنسه والى باذا الخ للدلالة على تحقق اصابة السهام له قال

دِيَارٌ بِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِيْ وَاَوَّلُ اَرْضٍ مَسَّ جِلْدِيْ تُرَابُهَا[۲]

اقول هذا البيت لبعض الاعراب والشارح غيّر بعض كلماته ليوافق مرامه وهو ان مولده ومنشأه في تلك الديار وهو[۳] من الطويل واصله مع ما قبله هكذا

اَحَبُّ بِلَادِ اللّٰهِ مَا بَيْنَ صَارَةٍ اِلٰى سَغْوَانٍ اَنْ تَسُحَّ سَحَابُهَا

بِلَادٌ بِهَا نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِيْ وَاَوَّلُ اَرْضٍ مَسَّ جِلْدِيْ تُرَابُهَا

قوله اَحَبُّ اسم تفضيل وصَارَةٌ بالمهملة وسَغْوَانُ بالسين والفاء المفتوحتين موضعان وسحّ المطر انسكابه يقول اَحَبُّ بلاد الله الى بين هذين المكانين ان تمطر وتزيّن بالرياض والازهار قوله نيطت مجهول اى عُلِّقت والتمائم جمع تميمة وهي العُوذة يقول كنت بها طفلا تُعلّق عليّ التعاويذ والباء في بها بمعنى في وقوله حل الشباب تميمتي كناية عن كونها منشأه ومقامه من صغره الى زمن الشباب الذي تُحلّ فيه التعاويذ التي عُلِّقَت على الطفل قوله اَوَّلُ ارضٍ

[۱] قوله والى باذا الخ وزاد على ذلك الفاضل الجلبي فقال واختيار سهام على سهم لاقامة الوزن ولبيان الواقع والا فالمبالغة فيه اكثر كما لا يخفى ۱۲

[۲] قوله ترابها۔ قال الفاضل الجلبي ورعاية حركة ما قبل حرف الروي وان كان من قبيل التزام ما لا يلزم الا انه لا نزاع في حسنها ولذا عُدّ من الصنائع البديعية فترابها مرفوع لا غير انتهى اقول قد سها الفاضل فيما قال لانه ظن ان الهاء روي وقد تقرر عند العروضيين ان هاء الضمير لا تكون رويا اصلا وفرّع عليه قوله ورعاية حركة ما قبل الروي الخ وهذا مبني على فاسد والصواب ان الروي هو الباء ورعاية حركته واجب وتسمى المجرى وتغيّرة عيبٌ في القافية يُسمّى اسرافا وهذا ظاهرٌ جدّا لمن طالع كتب العروض ۱۲

[۳] قوله وهو من الطويل۔ قد عرفت اصل اركانه فيما تقدم والبيت من ضربه الثاني المقبوض والعروض فيه مقبوضة دائما وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك وهو ما توالى بين ساكنيها حرفان متحركان كما في قوله تُرابُهَا ۱۲

مس جلدی ترابہا کنایۃ عن تولّہ بہا لان اول التراب یمس جلد الانسان غالبا تراب مکان ولادتہ الشاہد فیہ تمثّلہ بہ فی معرض الاسف علی اختلال احوال خراسان التی ہی مولدہ ومنشاؤہ قال

اَمِنْ اُمِّ اَوْفٰی دِمْنَۃٌ لَمْ تَکَلَّمِ　　　بِحَوْمَانَۃِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

اقول ہذا البیت لیس فی الشرح وانما المح الیہ الشارح بقولہ دمنۃ لم تتکلم من ام اوفی وہو لزہیر من الطویل قولہ ام اوفی اسم المحبوبۃ والدِمْنَۃ بالکسر آثار الدار وحومانۃ الدراج والمتثلم موضعان الحومانۃ بالفتح والدراج بالفتح وتفخیم ایضا والمتثلم بکسر اللام یقول امن دمن دیار ام اوفی ہذہ الدمنۃ التی لا تتکلم ولا تجیب السؤال فی ہذین المکانین کأنہ لم یعرفہا لطول العہد ودہش المحبۃ فاستفہم عنہا وحذف التاء الاولی من تکلم للتخفیف قال

کَاَنْ لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الْحَجُوْنِ اِلَی الصَّفَا　　　اَنِیْسٌ وَّلَمْ یَسْمُرْ بِمَکَّۃَ سَامِرٌ

اقول ہذا البیت لعمرو بن الحارث الخزاعی من الطویل قالہ فی الاسف علی فراق مکۃ وتفرق قومہ عنہا لان خزاعۃ کانوا سکان الحرم وخدام الکعبۃ قبل قریش اللغۃ الحجون بالفتح جبل باسفل مکۃ فی سفحہ قبر خدیجۃ رضی اللہ عنہا والصفا فی الاصل الحجر الصلب سُمّی بہ ذلک المکان الشریف لانہ حجر صلب یروی ان آدم صفی اللہ علیہ السلام نزل علیہ فاشتق لہا اسم من اسمہ والانیس المونس والسمر محرکۃ الحدیث فی اللیل الاعراب کان مخففۃ وبین الحجون خبر یکن مقدم والی الصفا حال من الحجون بل من المضاف المحذوف والتقدیر کان لم یکن بین اماکن الحجون منتہیۃ الی الصفا وانیس اسم یکن مؤخر ولم یسمر عطف علی لم یکن المعنی یقول خلت ہذہ الاماکن فکأنہ لم یکن فیہا مونس ولم یتحدث فیہا باللیل متحدث الشاہد تمثل بہ فی التحسر علی تفرق

لہ قولہ بکسر اللام وفی القاموس المتثلم بفتح اللام موضع انتہی وفیہ رعایۃ حرکۃ ما قبل حرف الروی وہی من المحسنات البدیعیۃ علی ما سمعت من الفاضل الجلبی ۱۲ ف

لہ قولہ کان لم یکن الخ تضمین اذ البیت لعمرو بن الحارث الجرہمی قالہ تحزنا بعد ما نفی مع عشیرتہ من مکۃ شرفہا اللہ الی الیمن کما اشار الیہ فی قولہ

وَکُنَّا وُلَاۃَ الْبَیْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ　　　نَطُوْفُ بِذَاکَ الْبَیْتِ وَالْخَیْرُ ظَاہِرٌ
فَاَخْرَجَنَا مِنْہُ الْمَلِیْکُ بِقُدْرَۃٍ　　　کَذٰلِکَ بِالْاِنْسَانِ تَجْرِی الْمَقَادِرُ
بَلٰی نَحْنُ کُنَّا اَہْلَہَا فَاَبَادَنَا　　　صُرُوْفُ اللَّیَالِیْ وَالْجُدُوْدُ الْعَوَاثِرُ

کذا قال الفاضل الجلبی ۱۲

عـہ قولہ من الطویل من الضرب الثانی المقبوض والعروض مثلہ مقبوضۃ وفی البیت من الزحافات القبض نقصا والقافیۃ متدارک وقد عرفہا فیما سبق ۱۲

عـہ قولہ من الطویل ہو کالبیت الذی تقدم فی الضرب والعروض والزحاف والقافیۃ ۱۲

شمل اصحابه البلاغة فيه مراعاة النظير في جمع نحو الجبوب والصفا والالتيام وتنكير انديس و سام للتعظيم وتقديم خبر يكن للاهتمام وكذلك بمكة قال

لَقَدْ جُمِعَتْ فِيْهَا الْمَحَاسِنُ كُلُّهَا ... وَاَحْسَنُهَا الْاِيْمَانُ وَالْيُمْنُ وَالْاَمْنُ

اقول هذا البيت من بحر الطويل اللغة المحاسن جمع حُسن على خلاف القياس واليُمن بالضم البركة الاعراب اللام مؤكدة او داخلة في جواب قسم مقدر وجمعت ماض مجهول والمحاسن نائب الفاعل وكلها تاكيد له والواو للحال او الاستيناف واحسنها خبر مقدم والايمان مبتدا وما بعده عطف عليه المعنى لقد جمعت في هذه البلدة كل المحاسن واحسن محاسنها اتصاف اهلها بالايمان وارضها باليمن والامان الشاهد فيه في مدح هراة لانها كانت في ذلك الزمان عرش من خراسان البلاغة فيه التاكيد باللام وقد لدفع توهم انكار المخاطب وتقديم الظرف على النائب للتخصيص وتاكيد النائب لتحقيق الاستغراق المفهوم من اللام وحذف المسند اليه للعلم بانه لا يجمع ذلك فيها الا الله سبحانه وجناس شبه الاشتقاق مع مراعاة النظير في الايمان واليمن والامن قال

خَلِيْفَةُ مَلَكَ الْاٰفَاقَ سَطْوَتُهٗ ... وَالْحَقُّ كَانَ مَدَاهُ آيَةً سَلَكَا

يَحُوْمُ حَوْلَ ذُرَاهُ الْعَالِمُوْنَ كَمَا ... تَرَى الْحَجِيْجَ بِبَيْتِ اللّٰهِ مُعْتَرِكَا

يَحْيٰى نَسِيْمُ رِضَى مِنْهُ الزَّمَانَ وَكَمْ ... مَكَانَ يَلْقٰى مِنْ سُخْطِهٖ هَلَكَا

اَطَارَ صَاعِقَةً مِنْ نَصْلِهٖ فَبِهَا ... اِلَى السَّمَاكِ لِوَاءُ الشَّرْعِ قَدْ سَمَكَا

وَصَادَفَ الرُّشْدَ مِنْهَا كُلُّ مُغْتَنِمٍ ... قَدْ كَانَ فِيْ ظُلُمَاتِ الْغَيِّ مُنْهَمِكَا

له قوله فيه مراعاة النظير في التلخيص مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق هي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان ۱۲ ف

سله قوله خليفة خبر مبتدا محذوف اي هو خليفة والخليفة في الاصل كل من خلف غيره في امر من الامور وقام مقامه وسد مسده يخلفه بالضم خلافة ثم جعل اسما لمن خلف غيره في الملك والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للتانيث بتقدير الموصوف مؤنثا اي نفس خليفة في الصحاح الخليفة السلطان الاعظم وجمعها جاريا على الاصل خلائف ككريمة وكرائم وجمعها على خلفاء محمول على اسقاط الهاء وبناء على انه لا يقع الا على مذكر اذا فعيلة بالتاء لا يجمع على فعلاء

عه قوله من بحر الطويل اي من ضربه الاول المسالم والعروض مقبوضة وليس فيه من الزحافات سوى القبض والقافية متواتر وقد مر فتأمل ۱۲

عه كم خبرية مفيدة للتكثير ومحلها رفع على الابتداء وخبره هلك ۱۲ حلیمی

مَالِكٍ بْنُ صَارَ قُرَيْرَ الْعَيْنِ مُبْتَسِمًا وَالْمُلْكُ أَقْبَلَ بِالْإِقْبَالِ مُمْتَسِكًا
عَلَاهُ فَأَصْبَحَ يَدْعُوهُ الْوَرَى مَلِكًا وَرَيْثَمَا فَتَحُوا عَيْنًا غَدَا أَمْلَكًا

أقول هذه القطعة من نظم الشارح كانت فى الاصل لكنه ضرب عليها فى النسخة المقروة عليه فكانه لم يرض من الممدوح وهو من عـ العزب الاول من البسيط والقافية متراكب الخليفة السلطان الأعظم والآفاق النواحى جمع أُفق بضمتين وقد يُسكن والسطوة القهر بالبطش واسناد ملك الى السطوة مجاز عقلى وتوحيدها للدلالة على ان سطوة واحدة منه كافية والحق خلاف الباطل والمدى الغاية وايّة تانيث اىّ والتنوين عوض المضاف اليه والتقدير اى جهة سلك فيها اى ذهب ويجوز ان يراد بالحق الله سبحانه والمعنى ان رضا الله تعالى كان مطلوبه وغايته والحق اما مرفوع مبتدأ وجملة كان الخبر او منصوب خبر كان مقدم و فى الكلام مجاز الحذف والتقدير نصر الحق او رضاء الحق ونحو ذلك قوله يحوما اى يدور وذراه قيل هو بالفتح ما يُستتر به تقول انا فى ذراك اى فى سترك وظلك اقول الظاهر انه بالضم جمع ذروة بالضم والكسر ايضا وهى اعلى الشئ والمراد جماه ومنازله الرفيعة البناء والشان والعالون بكسر اللام كذا صححت روايته قوله كما ترى ما مصدرية وترى من روية البصر يتعدى الى مفعول واحد والتقدير كروية الحجيج وقوله مُعتمرا اسم فاعل ونصبه على الحال والمخاطب بقوله ترى كل من يصلح لذلك فان قلت تشبيه حومان العلماء بنفس الروية لا يصح لعدم المناسبة قلت المشبه به ليس الروية بل حومان الحجيج حول البيت فان قلت الحومان غير مذكور بعد الكاف قلت لا يلزم

سـه قوله علاه الضمير فى علا راجع الى الخليفة اى ارتقى الخليفة فى المجد والشرف وارجاعه الى الدين تفكيك لتعين رجوع الضمير فى المعطوف اعنى فاصبح الى الخليفة وهو ههنا ليس من العلو لانه فى المكان بل من العلاء وهو فى الشرف قال الحطيئة يمدح عيينة بن حصين حين غزا بنى عامر فادرك بثارا بنه مالك الذى قتله

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ وَبِعْتَ لِذُبْيَانَ الْعَلَاءَ بِمَالِكِ

اى اشتريت لقبيلة الشرف بابنك للضارع من الثانى يعلى كما انه من الاول يعلو لكن القياس الشائع فى الماضى على بالكسر (كرهى)

وكان علا يعلى من التداخل او على لغة من يقول فى بقى بقى كذا قال الفاضل الچلپى اقول العلو ليس مختصا بما فى المكان نعم هو فيه اكثر منه فى المكارم كما يفهم من مفردات القرآن للراغب ولو سلم انه مختص فاستعماله ههنا فى المكارم على وجه التشبيه والاستعارة لا على اصله ومثله فى الكلام كثير شائع فلا حاجة الى جعل ماضيه اى علا من باب التداخل او مبنيا على لغة شاذة فانه تكلف فتامل ولا تعجل فى الرد والقبول ۱۲

عـه قوله من العزب الاول اى المخبون والعروض مثله مخبونة وفى الاجزاء سواهما الخبن فقط ۱۲

ذكر المشبه به بعد الاداة بل يكفى كونه معلوما ما فى حيزها والمعنى نجوم حول منازله العلماء
حوما نا لحوما ان الحجيج هذا على تقدير تشبيه المفرد بالمفرد فان اردنا تشبيه الهيئة بالهيئة
كما هو الاوجه فلا حاجة الى هذه التكلفات قال الجوهرى الحجيج جمع حاج اقول مراده به اسم
الجمع لان اهل اللغة يسمونه جمعا ايضا يعرف ذلك من عرف اصطلاحهم وراجع اسماء الجموع
فى كتبهم واسم الجمع يجوز عود الضمير اليه مفردا مذكرا نظرا الى لفظه دون معناه واذا صح هذا
فلا يرد[ل] ما قيل الظاهر ان يقال معتركة او معتركين لاسناده الى ضمير الحجيج ولا يحتاج فى اصلاحه
الى التكلفات قوله يحيى مضارع احيى والنسيم الريح الطيبة وضمير منه للممدوح والمكافح
المعارض واصله من المكافحة قال الاصمعى كافحوهم فى الحرب اذا استقبلوهم بوجوههم ليس
دونها ترس واللظى النار والسخط بالضم الغضب واطار فرق ونشر والصاعقة نار تنزل من
السماء لا تمر بشئ الا اهلكته والنصل حديدة نحو السيف والرمح وضمير بها للصاعقة و
السماك كوكب معروف وسمك اى ارتفع ان كان الضمير للشرع ورفع ان كان للممدوح ويجوز سمك
بصيغة المجهول يقول انه رفع لواء الشرع الى السماء ببطوته ونصره بحد سيفه قوله صادق
اى وجد والرشد خلاف الغى وضمير منها للصاعقة والمتعسف الماشى على غير طريق والعمه
الضلال والانهماك فى الشئ الجد فيه قوله قرير العين يقال قر الله عينه اى اعطاه مراده واقر
واصله من القر بالضم وهو البرد وذلك لان دمع بكاء الفرح بارد ودمع الحزن حار ولذلك
يقال فى الدعاء عليه اسخن الله عينه وقيل من القرار وهو السكون والمعنى ان الله سبحانه يعطيه
حتى تسكن عينه ولا تميل الى شئ اخر وقيل هو مبنى على عرف العرب وعادتهم لان البرودة
عندهم اعظم النعم لشدة حر بلادهم فتوسعوا فى ذلك حتى اطلقوا البارد على كل ما يحصل بلا تعب
ومنه قولهم غنيمة باردة اى حصلت بلا قتال. وفى الحديث الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة
يعنى يحصل به الثواب الذى هو اعظم غنيمة بلا مشقة والابتسام اول مراتب الضحك واقبل
ضد ادبر والاقبال الدولة وعلا ارتفع والمراد رفعة الشان واصبح بمعنى صار او بمعنى دخل فى

[ل] قوله فلا يرد الخ يشير الى ما افاده الفاضل الحلبى فى هذا المقام وهو قوله وظاهر العبارة ان يقول معتركة او معتركين لاسناده الى ضمير الحجيج فالوجهان يقدر المحذوف قوما معتركا ويحتمل ان يكون من فعيل كابن وتامر ويجعل معتركا اسم مكان على ان يكون حالا من بيت الله او مصدرا اى تعترك اعتراكا المحجم الى ما ذكر انتهى اقول كون الحجيج اسم جمع متعين لان فعيلا ليس من اوزان الجمع المكسر لغاعل اسما كان او صفة قال الرضى فى مباحث اسم الجمع من شرحه للشافية ومما يعرف هذا النوع بان لا يقع ذو التاء منه على الواحد ولا يكون من ابنية الجمع المذكورة ولا بنية لاسم الجمع انتهى فما اختاره محشى العقود هو الاوجه مما مر من التكلفات كما قال الله اعلم

الصباح ويدعوه الورى اى يُسَمُّوْنَهُ مِلكًا بكسر اللام و ربّت ظرف زمان وما مصدرية تقول
امهلته ريثما فعل كذا اى مقدار زمان فعله والمَلَكُ اصله من الالوك وهى الرسالة وانما سميت
الرسالة أَلُوكًا لانها تُؤْلَكُ اى تمضغ فى الفم قال الخليل اصله مَلْأَكٌ مقلوب مألك فحذفت
الهمزة بعد نقل حركتها الى اللام فصار ملك فوزنه مَعَلٌ وقال ابو عبيدة هو من لأك اى ارسل
فلا قلب فيه ووزنه مَفْعَلٌ والميم على هذين القولين زائدة وقال ابن كيسان هو من المُلْكِ
فيكون وزنه فَعَلٌ وفتحوا لامه للفرق بينه وبين ملوك الارض وفى الكلام تورية فانه يحتمل
ان يراد بالعين الجارحة وعينُ الكلمة والله اعلم۔ قال

آقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ اَيَادٍ ... هِيَ الْاَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

اقول هذا البيت للمتنبى من الوافر اللغة اقامت من اقام فى المكان والمراد دامت والايادى
النعم والطوق ما استدار بالشئ والحمام بالفتح جنس يشمل الطائر المعروف وغيره كالفاختة
والقُمْرِي لكن خصه العرف بالمعروف الاعراب قوله اياد فاعل اقامت وله حال من اياد
مقدم وجملة هى الاطواق صفة اياد والواو للحال وجملة الناس الحمام حال من اياد المعنى دامت
لهذا الممدوح فى رقاب الخلق نعم كالاطواق فى اعناق الحمام فكما لا تزول الاطواق من اعناق الحمام
كذلك لا تزول نعمه من رقاب الناس الشاهد تمثل به فى بيان كرم محمد وحمده والاسنان عند الاحسان
البلاغة خص الرقاب باقامة النعم فيها لان النعم بمنزلة الوثاق لما توجبه من الانقياد و
الاطاعة للمنعم غالبا ومحل الوثاق العنق لان العرب كانوا يربطون الاسير فى عنقه ومنه سمى العتق
فك الرَّقَبَةِ لان العبودية بمنزلة الوَثاق واختار لفظ الايادى على النعم لتحقيق التشبيه لان
معنى الكلام على التشبيه والايادى مما يمكن احاطتها بالاعناق وتطويقها وهذا بالنظر الى ظاهر
اللفظ والا فلا تشبيه فى الايادى لانها مجاز مرسل وقدم له على اياد للحصر ونكر اياد للتعظيم
وقوله هى الاطواق والناس الحمام تشبيهان بليغان وفى البيت مراعاة النظير بجمع الاشياء

طه قوله اقامت الخ قال العكبرى فى شرحه للمتنبى الحمام عند العرب القمارى والفواعيت وكل حر وهى ذوات الاطواق
والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة ايد يقول نعمه لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها
كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت مِنَنِهِ وأَيَادِيه وهو كقول حبيب

اَبْقَيْنَ فِى اَعْنَاقِ جُلِّهِمُ ... اَبْقَى مِنَ الْاَطْوَاقِ فِى الْاَعْنَاقِ

وكما قال الشريف

وَطَوَّقْتَ قَوْمًا فِى الرِّقَابِ صَنَائِعًا ... كَاَنَّمُ بِهَا الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ ... انتهى۔

عه قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله وفى البيت من الزحاف العصب فقط والقافية متواتر

المناسبة قال

فَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

اقول هذا المصراع تمثل به في خطبة المختصر وهو مثل مشهور وصدره

شَرِبْنَا وَاَهْرَقْنَا عَلَى الْاَرْضِ جُرْعَةً

وهو من الطويل والاصل وللارض بالواو وقبله بالفاء ليرتبط بكلامه قوله اهرقنا الاهراق الصب والكاس القدح المملوّ فان كان فارغا فهو قدح لا كاس قيل الجرعة هي الحصة القليلة من الشراب ونحوه واذا كانت في القدح لا يسمى كاسا لانه غير مملو واجيب بانه مبالغة في مدامهم بالكرم وانهم يُبقون في القدح بقية كثيرة حتى كانه كاس اقول ويمكن الجواب بانهم اهرقوا الجرعة قبل الشرب كرما وايثارا للارض على انفسهم والحق ان السوال تعنت والجواب تكلف الشاك لا يدقق عليه في امثال هذا واي معتد في اطلاق الكاس على الخالي فضلا عما فيه جرعة بطريق المجاز قال الخطابي وقد روي وَلِلْكَاسِ مِنْ اَرْضِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

ويفسر الكاس بالخنزير ولا يحسن ملايمته للمصراع الاول وان كان لا يخلو ههنا عن لطف حيث يكون اشارة الى شناعة حال اهل الانتحال اقول الراوي القاضي ناصر الدين البيضاوي واظن الرواية غلطا وان صحت فالاحسن تفسير الكاس بمعناه المعروف ويكون من باب القلب ووجه حسنه المبالغة بكثرة ما اراقوا من الشراب على الارض حتى يمكن اغترافه بالكاس فيكون له نصيب ايضا لكن اطلاق الكاس ههنا مجاز مرسل قال

ف قوله فللارض الخ هذا شطر بيت ماخوذ من قول بعضهم

شَرِبْنَا شَرَابًا طَيِّبًا عِنْدَ طَيِّبٍ كَذَاكَ شَرَابُ الطَّيِّبِيْنَ يَطِيبُ

شَرِبْنَا وَاَهْرَقْنَا عَلَى الْاَرْضِ جُرْعَةً وَلِلْاَرْضِ مِنْ كَاسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

لكن الشارح ابدل الواو بالفاء لكونه جملة علة لما قبله وفي الكلام تشبيه الشارح نفسه بالكرام ونفس المطول بالكاس والمنتحلين بالارض فمفردات التركيب باقية على حقيقتها والكلام على التشبيه بحذف المشبه او ان الكرام والكاس والارض مستعارات فالكرام مستعار للشارح والكاس للمطول والارض للمنتحلين ويصح ان يكون المركب استعارة تمثيلية حيث شبه الهيئة الحاصلة من رفعته عليهم وهم دونه واخذ هو من كلامه بالهيئة الحاصلة من الارض والشاربين من كاس يلذ لشئ ما فيه عليها واستعمل اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة ۱۲ دسوقی

عـه قوله من الطويل من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوضة وفي البيت من الزحاف قبض نقطة القافية متواتر

يَوْمًا بِحُزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَبِالْـ ـعُذَيْبِ يَوْمًا وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ

اقول هذا البيت فی خطبة المختصر وهو لابی محمد الخازن من البسيط المدور واخر مطرع الاول لام العذيب على رواية الشارح ومن رواه ويومًا بالعذيب فالاخر الواو من قوله يومًا والاربعة الاسماء فی البيت اسماء اربعتها ماكن فحزوی بالضم مكانٌ بالدهناء والعقيق واد بالحجاز والعذيب والخليصاء مصغران مكانان بالعراق والبيت مثل فی وصف الاعتزا والله اعلم

شَوَاهِدُ الْمُقَدِّمَةِ

قال غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلٰى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

اقول هذا البيت لامرئ القيس من القصيدة المعلقة من الطويل وكان السبب فی نظمها على ما فی شرح المعلقات انه كان يعشق ابنة عمه عُنَيْزَةَ ويترقب منها خلوة فلما كان بعض الايام رحل العرب وانفردت عنيزة مع جماعة من البنات فی البرية وكان فی الطريق غديرُ ماء فسبق امرؤ القيس وكمن عنده حتى جاء البنات ونزلن الى الماء يغتسلن فخرج وجمع ثيابهن وقال من ارادت ثوبها فلتخرج فخرجن اليه فاعطاهن ثيابهن وراى عنيزة وهی عريانة مقبلة ومدبرة قال واجتمع البنات حوله وشكين الجوع فنحر ناقته وشواها فاكلن وطلبن من عنيزة ان تركبه على مقدم بعيرها فاركبته وكان كل ساعة يدخل راسه الى هودجها ويقبلها وسار معهن حتى جن الليل ودخل الحی وقال هذه القصيدة وقبل البيت

۱ے قوله يومًا بحزوى ای وصار حالی فی هذه الاسفار من جهة عدم الانتظام بجامع التنقل كحال القائل يومًا اكون بحزوى واكون يومًا اخر بالعقيق واكون بالعذيب يومًا واكون يومًا بالخليصاء وهذه الاربعة اسماء مواضع بالحجاز والقصد من تشبيه حاله بحال هذا الشاعر الاعتذار بانه الف كتابه هذا فی حالة متعبة فان حصل منه هفوة فلا لوم عليه ۱۲ دسوقی

۲ے قوله غدائره الخ قال الفاضل العصام يريد وصف شعره بالكثرة والطول جدًّا حتى انقسم الى اقسام وغابت عقاص فی مثنى منه ومرسل حتى يحتاج لى رفعه الى العلى انتهى وفی معاهد التنصيص معنى البيت ان جبينه لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص اى ملوى بين المثنى والمرسل انتهى ۱۲

۳ے قوله من البسيط المدور من الضرب الثانی المقطوع وقد دخله الردف ای حرف لين قبل الروی والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواترة وقد عرفت معنى المدور فيما سبق فتذكره

۴ے قوله من الطويل الضرب الثانی المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متداركة

المذکور

وَفَرْعٍ يَزِيْنُ الْمَتْنَ اَسْوَدَ فَاحِمٍ ۔۔۔ اَثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ

اقول معنی امرئ القیس رجل الشدۃ لان امرأ الرجل والقیس الشدۃ وقیل امرؤ العبد و القیس اسم صنم ولهذا کان الاصمعی یکرہ ان یقول امرؤ القیس وکان یسمیه امرأ الله ای عبد الله وابوه حجر بالضم کان من ملوک العرب وعنیزۃ مصغر عنزۃ وهی الشاۃ والمراد هٰهنا الظبیۃ شبهت بها المرأۃ والفرع الشعر ویزین من الزینۃ والمتن الظهر والفاحم الشدید السواد والاثیث الکثیر والقنو بالکسر والضم للنخل کالعنقود للکرم وهو یشتمل علی فروع کل واحد منها یسمی عثکولا بالضم وعِثکالا بالکسر ومعنی المتعثکل الملتف المشتبک لکثرۃ غصونه والغدائر بالغین المعجمۃ الذوائب واحدها غدیرۃ ومستشزرات بکسر الزای مرتفعات ویروی بفتحها بمعنی مرفوعات والعلی بالضم جمع علیاء بالفتح تانیث الاعلی والمراد بها الجهات العالیۃ وتضل تغیب والعقاص بالکسر جمع عقیصۃ بفتح اوله وکسر ثانیه وهی الخصلۃ من الشعر وقیل هی الخصلۃ التی تاخذها المرأۃ فتلویها حتی یصیر فیها التفاف ثم ترسلها والمثنی المفتول والمرسل خلافه ویروی تضل المداری بالذال المعجمۃ جمع مِدْرَی بالکسر والقصر وهو المشط ای تغیب الامشاط فیه لکثرته والشاهد فیه التنافر فی لفظ مستشزرات والله اعلم قال

وَمُقْلَةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا ۔۔۔ وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجًا

اقول هذا البیت لرؤبۃ بن العجاج والرؤبۃ بالضم والهمزۃ الساکنۃ والموحدۃ قطعۃ من الخشب

لہ قال الفاضل الحلبی الفاحم الشدید السواد کالفحم والاثیث الطویل الکثیر الاصول من اث النبات یاث اثاثۃ ای کثر والتف والقنو کناسۃ النخلۃ وهی فیها بمنزلۃ العنقود فی الکرم والمتعثکل بمعنی کثیر العثکال بکسر العین صفۃ للقنو والعثکال وکذا العثکول بضم العین الشمراخ وهو ما علیه البسر من عیدان القنو یقال تعثکل القنو اذا کثر شماریخه ۱۲

لہ قوله جمع عقیصۃ ویحتمل ان یکون جمع عقصۃ بکسر العین وسکون القاف کرهمۃ و رهام صرح به فی الصحاح وقد یروی بدل العقاص المداری وهو جمع مدری وهی خشبۃ ذات اطراف یذری بها الطعام وینقی الکدس والمراد بها فی البیت المشط وفی التعبیر بالمداری مبالغۃ لا یخفی ۱۲ حلبی

لہ قوله لکثرته ولبیان الکثرۃ جمع العقاص مع افراد المثنی والمرسل تنبیها علی ان العقاص مع کثرتها کانها تغیب فی ملتوی واحد ومرسل واحد من جهۃ کثرتهما ۱۲ ح

لہ المعنی ان لهذہ المرأۃ الموصوفۃ مقلۃ سوداء وحاجبا مدققا مقوسا وشعرا اسود وانفا کالسیف السریجی فی دقته واستوائه او کالسراج فی بریقه وضیائه ۱۲ معاهد

يُشعَبُ بها القَدَحُ المكسور لُقِّبَ بها واسمه عبد الله وأبوه العجاج مشدد الجيم وكان رؤبة راجزاً ليس له من الشعر إلا بيتان وهما .

أَيُّهَا الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بِالشَّيْـــبِ أَقِلَّنَّ بِالشَّبَابِ افْتِخَارَا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضّاً طَرِيّاً　　فَرَأَيْتُ الشَّبَابَ ثَوْباً مُعَاراً

والبيت من الرجز وقبله

أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضِحاً مُفَلَّجاً　　أَغَرَّ بَرَّاقاً وَطَرْفاً أَبْرَجَا

قوله أزمان جمع زمن منصوب على الظرفية وأبدت أظهرت والضمير للمحبوبة وواضحاً أي ثغراً واضحاً كأنه مأخوذ من وضح الصبح إذا أضاء والفلج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وهو مستحسن فيها والأغر الأبيض والأبرج من البرج محركة وهو في العين أن يكون البياض محيطاً بالسواد بحيث لا يغيب من السواد شيء تحت الأجفان ومزججاً من الزجج وهو في الحواجب دقتها ولطفها والفاحم الأسود وأصله من الفحم والمراد الشعر والمرسن بفتح الميم وكسر السين في الأصل أنف البعير ثم اتسع فيه فاستعمل في الأنف مطلقاً والشاهد فيه الغرابة في مسرج . قال

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ

أقول هذا المصراع لأبي النجم العجلي من الرجز وبعده

أَلْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

لہ قوله من الزجج وهو في القاموس الزَّجَجُ مُحَرَّكَةً دِقَّةُ الحاجبين في طول والنعت أزج انتهى قال الزمخشري في أساس البلاغة رجل أزج وامرأة زجاء بينة الزجج وهو دقة الحاجب واستقواسه وحاجب أزج وزججت حاجبيها قال　　وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

انتهى فاعتبار الطول في معناه للفيروزآبادي اعتبار الاستقواس للزمخشري واعتبار الدقة لهما وتفسيره بما تقدم منقول عن بعض
ﷺ قوله وكسر السين وفي معاهد التنصيص المرسن بفتح السين وكسرها الأنف الذي يشد بالرسن ثم استعير لأنف الإنسان ١٢ ت

ع قوله والبيت من الرجز بحر الرجز أصل أركانه مستفعلن ست مرات ويجوز في هذا البحر من التوسعات ما لا يجوز في غيره ولذلك سموه حمار الشعراء وهو أقرب الأبحر من النثر والبيت من مسدسه وقد دخل جميع أجزائه الخبن وهو من الجائزات في هذا البحر لما سمعت والقافية متدارك ١٢
عه قوله من الرجز من الضرب الأول الصحيح بالعروض مثله ولا زحاف فيه والقافية متدارك ١٢

وقيل غير ذلك وما قلناه اصح قوله الواسع الفضل اى الكثير الاحسان والواسع صفة مشبهة والفضل يجوز اعرابه بالحركات الثلث والمجزل من اجزل له العطية اى كثرها والشاهد فيه مخالفة قياس اللغة بفك الاجلل۔ قال

مُبَارَكُ الاِسْمِ اَغَرُّ اللَّقَبْ　　　كَرِيْمُ الْجِرِشَّى شَرِيْفُ النَّسَبْ

اقول هذا البيت للمتنبی من المتقارب فی مدح سيف الدولة وانما قال مبارك الاسم لان اسم الممدوح علىّ ولا شك فی بركته والاغر اصله الابيض الجبهة من الخيل او الابيض من كل شئ و يستعار للمشهور المعروف واللقب مادل على مدح كزين العابدين او ذم كانف الناقة وانما قال اغر اللقب لان لقبه سيف الدولة ولا ريب فی اشتهاره وكريم كل شئ صفوته وخالصه والجرشی النفس وفيه الشاهد لكراهته فی السمع۔ قال

جَزٰى رَبُّهٗ عَنِّیْ عَدِیَّ بْنَ حَاتِمٍ　　　جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

اقول هذا البيت من الطويل قيل انه للنابغة الذبيانی وقيل لغيره وقيل موضوع لا حجة فيه قوله جزى فعل ماض وربه فاعله والضمير لعدی والشاهد فيه تقديم الضمير على مرجعه لفظا

لہ قوله وقيل غير ذلك۔ قيل تمامه

ثُمَّ الصَّلٰوةُ عَلَى النَّبِیِّ الْاَفْضَلِ

وقيل:— اَنْتَ مَلِيْكُ النَّاسِ رَبًّا فَاقْبَلِ

وقيل:— اَنْتَ مَلِيْكُ الْقَوْمِ حَقًّا فَاعْدِلِ

من هامش نسخة خطية ۱۲

سہ قوله بفك الاجلل۔ فان قلت لم لا يجوز للشاعر فك الادغام وهو جائز بشرط الاضطرار اتفاقا وعند ابن جنی من غير اضطرار قلت المفرد مقيسة وغير مقيسة وفك الادغام فی الاجلل غير مقيسة فلعل الشاعر ليس من العرب العرباء بل مترد ليس له الفك فيما لم يسمع ۱۲ عصام

سہ قوله مبارك الاسم الخ يريد ان اسمه علىّ وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علی عليه السلام وهو مشتق من العلو والعلو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به فی الآفاق فهو اغر والاغر الواضح الابيض وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام اشراف ۱۲ العكبری

سہ قوله جزى ربه عنی الخ عن ههنا للبدل كما ذكره ابن هشام فی قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزی نفس عن نفس شيئا والعاويات جمع عاو من عوى الكلب يعوی عواء اى صاح وقد يروى العاديات جمع العادی وهو الذی يجنی

عہ قوله من المتقارب۔ واصل اركانه فعولن ثمان مرات والبيت من الضرب الثالث المحذوف والعروض ايضا محذوفة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲ ف

عہ قوله من الطويل۔ من الضرب الثانی المقبوض والعروض مثله والقافية متدارك ۱۲

ورتبة وهو يوجب ضعف التاليف واجيب عنه بانه يرجع الى المصدر المفهوم من جزى والمعنى جزى رب الجزاء عدى بن حاتم اقول الضعف لازم على هذا ايضا لتكلفه ومخالفته للظاهر وعدى بالفتح وكسر الدال مفعول به ووصف الكلاب بالعاويات للذم والمراد بجزائهما اياها من الطرد والرجم بالحجارة وقيل المراد بالكلاب العاويات شرار الناس وجزاؤهم هو العذاب وقال الاعلم جزاء الكلاب العاويات دعاء عليه بالابنة لان الكلاب يكثر عواؤها وتتبعها للسفاد وقال هذا من الطف الهجو اقول هذا التكلف لا وجه له وليس كل محتمل مقبولا وقوله وقد فعل جملة اعتراضية جاءت بعد تمام الكلام لنكتة هي اظهار الرغبة في حصول ما طلبه حتى خيل اليه انه قد حصل فاخبر عن حصوله قال

لما عصى اصحابه مصعبا ادى اليه الكيل صاعا بصاع

اقول هذا البيت من السريع ومصعب هو ابن الزبير كان على العراق من قبل اخيه عبد الله فركب اليه عبد الملك بن مروان من الشام فتفرق عنه اصحابه وخذلوه فظفر به عبد الملك وقتله قوله عصى فعل ماض من العصيان واصحابه فاعله والضمير لمصعب وفيه الشاهد لعوده الى المتاخر لفظا ورتبة وهو يوجب ضعف التاليف ومصعبا مفعول له وادى اعطى واصله من الاداء وهو قضاء الدين ونحوه وفاعله ضمير يعود الى قاتل مصعب وضمير اليه لمصعب ومعنى ادى اليه الكيل كافاه بما صنع راسا براس كما يعطى الصاع من البر ونحوه بدل الصاع قال في مجمع الامثال جزاه كيل الصاع بالصاع اى كافى احسانه بمثله واساءته بمثلها وقوله صاعا بصاع حال من الكيل واصله على ما حققه الرضي في قولهم كلمته فاه الى في جملة خبرية فان الصاع مبتدا في الاصل وبصاع خبره لكن حيث قامت الجملة مقام المفرد وافهمت مفهومه حيث ان معناها ادى اليه الكيل متساويا انسلخ عنها حكم الجملة واعطيت حكم المفرد بحسب الامكان فاعرب القابل للاعراب منها وهو الجزء الاول اعني

ك قوله وفاعله ضمير الخ هذا هو الصواب واما ما قيل من ان الضمير في ادى راجع الى مصعب وفي اليه راجع الى اصحابه تصدا الى كل واحد منهم ولمشابهة لفظا فعال للمفرد ولهذا يجيء في كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب اسمال ونطفة امشاج ونظيره قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع للانعام فخطأ ظاهر منشاه عدم الاطلاع على القصة التي اشير اليها في البيت وهي ما ذكره صاحب العقود والله اعلم ۱۲

ع قوله من السريع اصل اركانه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت من ضربه الاول المطوي الموقوف والعروض مطوية مكسوفة ولا زحاف فيه والقافية متراد ف وهو ما اجتمع فيه ساكنا القافية ۱۲

صاغا بالنصب على الحال اعطاء للجزء حكم الكل وبقى المجرور بحاله وصورة اعرابها هكذا صاعا حال من الكيل منصوب بالفتحة وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة لاعطاء الجزء حكم الكل وبصاع جار ومجرور متعلق بكائن او مستقر خبره قال

جَزٰى بَنُوْهُ اَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كِبَرٍ ۔۔۔ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزٰى سِنِمَّارُ

اقول هذا البيت للحماسي من البسيط[۱] قوله جزى فعل ماض وبنوه فاعله والضمير لابي الغيلان وفيه الشاهد لعوده الى متأخر لفظا ورتبة وابو الغيلان كنية الرجل الذي جزاه بنوه وهي بكسر الغين جمع غول وهو نوع خبيث من الجن قوله عن كبر قيل عن ههنا للظرفية اي في حال كبر من السن نقله العيني في شواهده الكبرى وقيل للسببية[۲] اي لاجل الكبر وقال الجلبي عن بمعنى بعد يعني بعد كبر اقول لكل وجه ويجوز ان يكون للبدل اي جزوه بدل الكبر وصرف العمر في تربيتهم وحسن فعله بهم مثل جزاء سنمار ويكون الكلام من باب الهزل والسخرية بل الظاهر ان ابا الغيلان ليس كنية للرجل في الواقع بل كناه الشاعر بها على طريق الهزل والسخرية وحاصله الاخبار عن عقوقهم لابيهم قوله كما يجزى ما مصدرية ويجزى مجهول وسنمار بالسين والنون المكسورتين وتشديد الميم اسم رجل رومي بنى الخورنق وهو قصر بظاهر الكوفة للنعمان الاكبر فاعجبه وخاف ان يبني لغيره مثله فرماه من اعلى القصر فمات فضربت العرب به المثل في سوء المكافات فقالوا جزاه جزاء سنمار وقيل ان سنمار قال للنعمان اني اعرف فيه حجرا لو قلع انهدم القصر كله فرماه حتى لا يدل احد على الحجر وفي مجمع الامثال ان سنمار بنى قصرا لاحيحة بن جلاح فلما اتمه قال لقد بنيت حجرا لو نزع لانتقض الكل ودله عليه فخاف ان يدل عليه غيره فرماه من اعلى القصر ذالله

---

[۱] قوله من البسيط ـ من الضرب الثاني المقطوع وقد دخله الردف والعروض مخبونة وفيه من الزحاف الخبن فقط والقافية متواترة ۱۲ ف

[۲] قوله قيل للسببية ـ قال الفاضل الجلبي عن ههنا يفيد كون ما بعدها سببا لما قبلها كما في قولك فعلت هذا عن امرك ويجوز ان يكون بمعنى بعد كما قيل في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي جزى بنو ابي الغيلان بعد كبره والغرض ذم ابناء ابي الغيلان لعدم رعايتهم حقوق ابيهم ولهذا لم يرجع الضمير الى المصدر على ان يكون المعنى بنو الجزاء كما يقال ابن الوقت ابو الفضل وامثالهما بمعنى ملابسه وملازمه وما في قوله كما يجزى مصدرية والعدول الى صيغة المضارع في كما يجزى من قبيل المجاز لاستحضار ذلك الفعل الشنيع وهو مقابلة الاحسان بالاساءة انتهى بزيادة ۱۲

اعلم وبأتي ضبط الخيمة والجلاح في فن البيان قال

ألا ليت[1] شعري هل يلومن قومه   زهيرا على ما جر من كل جانب

أقول هذا البيت من الطويل وألا للاستفتاح ومعناها ههنا التمني وليت حرف تمن أيضا وشعري اسمها ولا يحتاج ههنا الى خبر لتمام المعنى بدونه ومعنى ليت شعري ليتني أشعر أي أعلم وهل للاستفهام الانكاري وقومه فاعل يلومن والضمير لزهير وفيه الشاهد حيث عاد على متأخر لفظا ورتبة قوله جر فعل ماض من الجريرة وهي الجناية أي هل يلومونه على ما جنى عليهم من الشر من كل جانب قال

وقبر[2] حرب بمكان قفر[3]   وليس قرب قبر حرب قبر

---

[1] قوله ألا ليت الخبر ليت محذوف وجوبا لوجود شرط الحذف وهو قيام الجملة الاستفهامية التي سدت مسد مفعولي شعري مقامه كما قال ابن الحاجب والتقدير ليت شعري حاصل بجواب هذا السؤال وأما الجملة في قولك شككت هل زيد قائم فقيل انه منصوب بنزع الخافض أي شككت فيه أي في جواب هذا السؤال جر بالجيم والراء المهملة قيل هو من الجريرة وهي الجناية ويحتمل ان يكون من الجر وقد يروى بالحاء المهملة والزاي المعجمة من الحز وهو القطع وإنما لم نجوز ههنا رجوع الضمير الى المصدر المدلول عليه وهو اللوم أو الى الشاعر على سنن الالتفات لأن مقصود الشاعر لوم قوم زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا البيت تحريض أقربائه على لومه ولومهم على ترك لومه ١٢ جلبي

[2] قوله وقبر البيت لا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه بثأر حية منهم ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور مصاحبا لمرداس السلمي أبي العباس الصحابي فقتلهما الجن جميعا وهذا أشهر ما ذكرته الرواة في أخبارها والعرب في أشعارها ذكر أبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وإخوته مر بالقرية وهي إذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال نعم المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكي فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فأضرما النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لهبها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس أن ماتا وقد روي البيت بلفظ وما بقرب قبر حرب قبر ويقال انه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات لا يتتعتع وقرب وقع خبر ليس وكان من حقه أن يقول قربه قبره فأتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع والشاهد فيه التنافر الحاصل في هذه الألفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لانتقال اللسان فيهما انتقالة واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد ١٢ معاهد باختصار

[3] قوله قفر قال الفاضل العصام بالرفع أي هو قفر انتهى يريد أنه مرفوع خبر لمبتدأ محذوف والجملة

اقول هذا البيت من الرجز قيل انه من شعر الجن لانه لا يقرأ ه احد ثلث مرات متوالية الا ويتلجلج لسانه لتنافر كلماته وثقلها وفيه الشاهد واختلف فى حكايته فروى عن ابى عبيدة وابى عمرو ان حرب بن امية مر بارض فيها شجر فاحرق ذلك ليتخذها للزراعة فخرجت منها حيات بيض وطارت حرب بعد ذلك وقيل صاح به هاتف من الجن فمات وقيل كان فى قافلة فقتلوا حية وكانت الحية من الجن فقتلوا حربا عوضها وقالوا فيه هذا الشعر والله اعلم قوله بمكان قفر اى خال من الماء والعشب والبيت اما للترحم والحزن عليه او للتشفى بموته قال

كَرِيْمٌ مَتَى اَمْدَحْهُ اَمْدَحْهُ وَالْوَرٰى ۔۔۔ مَعِيْ وَاِذَا مَا لُمْتُهٗ لُمْتُهٗ وَحْدِيْ

اقول هذا البيت لابى تمام[له] من الطويل[عـه] اللغة كريم كل شئ خالصه ويستعمل فى السخى والعزيز وكل مناسب ههنا الاعراب كريم خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ومتى شرطية وامدحه الاولى شرطها والثانية جوابها والجملة صفة كريم قوله والورى معى جملة حالية من فاعل امدحه الثانية ر يجوز العطف لكن[عه] الحال ارفع حالا لانه على العطف يفهم منه ان مدحه سبب لمدح الورى

حواشی
نعت لما قبلها وليس مجرورا نعتا مفردا لما قبله كما هو المتبادر لانه يخالف المصراع الاخير فى الدرر وقيل نعت مقطوع وفيه ان محل صحة قطع النعت اذا تعين المنعوت بدون ذلك النعت وههنا ليس كذلك و اجاب الشيخ يس بان هذا ضرورة ويمكن ان يقال ان قفر خبر قبر وقوله بمكان اى مع مكانه ومحله فانه ايضا قفر لا القبر فقط انحو فتنبه له ولا تغفل فان المشهور على السنة الطلبة الجر وليس بصحيح ۱۲

[عه] قوله وليس قرب الخ الواو للحال وليس يحتمل ان يكون للعطف ثم ان القرب بمعنى القارب والاضافة لفظية وكون اضافة المصدر معنوية فيما اذا كان باقيا على معناه الحقيقى ونقول قرب بظرف لخبر ليس اى ليس قبر كائنا قرب قبر حرب او الكلام محمول على القلب كما صرح به السكاكى فى قوله يكون مزاجها عسل وماء ـ وعلى التقادير لا يلزم ما اتفق على عدم وقوعه فى كلام العرب من كون المسند اعنى خبر ليس معرفة لاضافته الى المضاف الى العلم وهو حرب والمسند اليه اعنى اسمها نكرة ثم ظاهر البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر على كون قبره كذلك ووضع المظهر موضع المضمر فى قوله قرب قبر مع ان الاظهار يقول قربه لزيادة التمكين ۱۲ چلپى

[عـه] قوله من الطويل من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله ولا زحاف فى البيت والقافية متدارك ۱۲ ت

حواشی هذه الصفحة
[له] قوله هذا البيت لابى تمام ـ هو من قصيدة يمدح بها ابا المغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه اذ قد اتهمه جماعة بانه قد هجا ابا المغيث فعاتبه بذلك فقال ابو تمام القصيدة معتذرا ومتبرئا مما نسبت اليه وقبل البيت المذكور

اَتَانِيْ مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتَهٗ ۔۔۔ لَكِسْتُ لَهٗ رَأْسِيْ حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

لان المعنی علی هذا متی امدحه امدحه وبمدحه الوری معی بخلاف الحال کما یاتی واذا ظرف فیه معنی الشرط وما زائدة ولمته الاولی شرط اذا والثانیة جوابها ووحدی حال

حواشی ص۳۲

لَقَدْ نَكَبَ الغَدْرُ الوَفَاءَ بِسَاحَتِي	إِذَا وَسَرَحَتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الحَمْدِ
وَهَتَكْتُ بِالقَوْلِ الخَنَا حُرْمَةَ العُلَى	وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشِّعْرِ فِي مَسْلَكِ العَبْدِ
نَسِيتُ إِذَا كُمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ	يَدَ القُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهَامًا عَلَى البُعْدِ
وَمِنْ زَمَنٍ أَلْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ	إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الوَرْدِ
وَإِنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي	وَبَيْنَ القَوَافِي مِنْ زِمَامٍ وَمِنْ عَهْدِ
فَأَصْلَتَّ شِعْرِي فَاعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى	وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَانًا مِنَ الغِمْدِ
أُعِيذُكَ بِالرَّحْمٰنِ أَنْ تَطْرُدَ الكَرَى	بِعَتْبِكَ عَنْ طَرْفِ امْرِئٍ صَادِقِ الوُدِّ
وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالحِجَى	وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أَسَرْبِلُ هُجْرَ القَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ	إِذًا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

وبعده البیت وبعده

وَلَوْ لَمْ يَزَعْنِي عَنْكَ غَيْرُكَ وَازِعٌ	لَأَعْدَتْنِي بِالحِلْمِ إِنَّ العُلَا تُعْدِي

من معاهد التنصیص بزیادة من بعض الحواشی ۱۲

ع۵ قوله لکن الحال ارجح حالا. قال الفاضل العصام وانما جعل واو والوری حالیة لا عاطفة لیوافق ما یقابله وهو اذا ما لمته لمته وحدی، هذا اذا فسر معیة الوری بالمشارکة فی المدح ووحدته بعدم مشارکتهم له فی الملامة کما فی الشرح اما لو فسر المعیة بحضور الناس والوحدة بعدم حضورهم یعنی امدحه دائما بحضور الناس لابتهاج الناس به ولا یمکن ملامته بحضور احد بل لو لمت لمت فی غیبة الناس لتعین جعل الواو للحال والتفسیر المشهور ابلغ فی استحقاقه المدح وهذا التفسیر ابلغ فی تنزیهه عن الملامة ومن لطائف تنزیهه عن الملامة انه لم یقدر علی ذکر ملامته الا فی صورة النفی نزاد ما، بعد اذا ابرازا للملامته فی صورة النفی ومما یرجح الحال علی العطف ان فی عطف المفرد کلفة اسناد فعل المتکلم الی الاسم الظاهر وفی عطف الجملة فوت التناسب ولغیرها وجوه اخر ترکناها لا ماله انتهی ۱۲

ع۵ قوله هذا البیت من الرجز- من الضرب الثانی المقطوع والعروض مقطوعة ایضا وفی البیت من الزحافات الخبن والطی والقافیة متواتر ۱۲

ع۵ قوله من الطویل- من الضرب الاول التام والعروض مقبوضة وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

من فاعل لمته المعنى هو كريم متى امدحه يشاركني كل احد في مدحه واذا ما لمته كنت منفردا بلومه لاجتماع الخلق على مدحه كذا في الشاهد فيه التنافر الناشئ من تقارب مخارج الحروف اقول الحق ان التنافر الموجب لنفور الطبع في هذا البيت غير ظاهر وإن كان لا يخلو عن تنافر لكنه خفي ولهذا لم يدركه الصاحب حتى نبّهه له ابن العميد فعدّ مثله من التنافر المخيب تحت البلاغة حذف المسند اليه للعلم به وادعاء ان المسند لا يكون الا له واختار متى من بين ادوات الشرط للدلالة على العموم لانها سور الكلية مع صحة الوزن بها وعرّف الورى بلام الجنس للعموم وقيّد مدحه له بالجملة الحالية للدلالة على انه اي وقت مدحه كان موافقا المدح الورى له وذلك يقتضي ثبوت مدحهم له ودوامه ولذلك لم تجئ الحال على العطف وادخل اذا التي هي سور الجزئية على لمته للاشارة الى ان لومه لا يقع الا نادرا واختار اذا المشعرة بتحقق مدخولها على إن المشعرة بالشك في وقوعه للاشارة الى انه كان اللوم وتم منه ولم يوافقه عليه احد والنكتة في زيادة ما ابراز لومه في صورة النفي ومن فوائد الشارح في هذا المقام قال فيه مع التحرز عن وقوع الملامة ايهام ثبوت الدعوى اعني انه لا يستحق اللوم لاستعماله لفظة اذا بالقطع والماضي بتحققه لكان الملامة منه وقعت تعمّدا ولم يشاركه فيها احد لينزهه عما يوجب الملامة واما الاحتراز عن لوم الممدوح

له قوله المعنى. في المعاهد معنى البيت هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لاسباغ احسانه اليهم كاسدائه اليّ ولا امدحه بشيء الا صدّقني الناس فيه او ان الناس وافقوني على مجموع ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني احد على لومه لعدم وجود المقتضي له فيه وفي معناه قول الآخر

فَاِذَا شَكَوْتُكَ لَمْ اَجِدْ لِيْ مُسْعِدًا   وَرُمِيْتُ فِيْمَا قُلْتُ بِالْبُهْتَانِ

وقد ناقض هذا المعنى ابن ابي طاهر بقوله

يُشْرِكُنِي الْعَالَمُ فِيْ ذَمِّهِ   لٰكِنَّنِيْ اَمْدَحُهُ وَحْدِيْ

وظاهر العتابي المعروف بالمعتمد البغدادي بقوله

مَدَحْتُهُمْ وَحْدِيْ فَلَمَّا هَجَوْتُهُمْ   هَجَوْتُهُمْ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مَعِيْ

اه من المعاهد

له قوله الشاهد فيه التنافر. التنافر في امدحه امدحه لما ان في امدحه ثقلا ما بين الحاء والهاء من التقارب لكن لا الى حد تخرج به الكلمة عن الفصاحة فاذا تكرر حصل الثقل اي بلغ حدًّا لا يحتمله الفصيح وذلك لانه كرر اجتماع الحاء والهاء وادى الى اجتماع ثلث من حروف الحلق فافهم ۱۲ عصام

بالفعل فقد حصل من اذا الدّالّة على الاستقبال وايهامُ الوقوع لا يُخِلُّ بذلك لانه غايةُ التنزيه والغايةُ في البراءة عن استحقاق اللوم فليتأمّلْ فانه دقيق جليٌّ انتهى اقول لقد افادوا جادوا وما بيّنّاه نحن من فوائد افادته واختار اللوم في مقابلة المدح مع ان المناسب الهجو لنكتة بديعة هي ان الممدوح لا يتصور في حقه الهجو ابداً نعم لو لامه احد على بعض افعاله كالاسراف في الاعطاء مثلاً لم يوافقه غيره لاذعان الورى بكمال عقله وان فعله لا يكون الا لحكمة وان خفى وجهها فلا يُعترضُ عليه بوجه وبهذا يظهر جواب دخلِ الصاحب المذكور في الشرح قال

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ اِلَّا مُمَلَّكًا ۔۔۔ اَبُوْ اُمِّهٖ حَيٌّ اَبُوْهُ يُقَارِبُهْ

لـ قوله وبهذا يظهر الخ قال الفاضل العصام واشار بقوله واذا ما لمته الخ انه يستحق الملامة في تصديق انه هجاء لكن لا يمكن ملامته لعدم موافقة واحد من الناس ولهذا ذكر الملامة دون الذم فلا يرد ما اورده الصاحب من ان مقابل المدح الذم دون اللوم فينبغي ذكر الذم في مقابلته دون اللوم انتهى۔

لـ قوله وما مثله الخ قال المبرد في الكامل ومن اقبح الضرورة والهجن الالفاظ وابعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ اِلَّا مُمَلَّكًا ۔۔۔ اَبُوْ اُمِّهٖ حَيٌّ اَبُوْهُ يُقَارِبُهْ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمٰعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكا يعني بالمملك هشاما ابو امه ذلك الملك ابو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحاً وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حيٌّ يقاربُه اِلّا مُملّكٌ ابو امّه هذا المملكِ ابو هذا الممدوح فدلّ على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجّنه بما اوقع فيه من التقديم والتاخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تَصَرَّمَ مِنِّيْ وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ۔۔۔ وَمَا كَانَ مِنِّيْ وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِيْنِيْ وَتَحْتَقِرُوْنَهَا ۔۔۔ وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْاِنَاءَ فَيُفْعَمُ

(القارصة الكلمة المُؤْذِيَةُ) وكَأَنَّهُ لم يقع ذلك لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ۔۔۔ لَيْلٌ يَصِيْحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

فهذا ذكر معنى واغرب لفظ واقرب ماخذ انتهى كلامه وقد ذكر ابن الاثير الجزري التعقيد باسم المعاظلة وبيّن حقيقتها وجعلها لفظية ومعنوية ومثّل لكل منها بامثلة كثيرة وبسط الكلام وكشف الغطاء عن المسئلة ولجاد لولا خوف سآمة الناظرين لاتينا بجميع ذلك من شاء الاطلاع عليه فليراجع كتابه المثل السائر وايضاً مثّل للمعاظلة المعنوية بامثلة ثلثة من كلام الفرزدق

اقول هذا البيت[1] للفرزدق من الطويل وقد تقصى الشارح الوطر من الكلام عليه فلا بأس ان نتكلم على بعض كلامه قال الشارح قيل مثله مبتدأ الى قوله يجب تلقا اقول وجه القلق على ما نقل عنه ان الغرض نفي ان يماثله احد او يقاربه وهذا يفيد[2] نفي ان يكون المماثل له حيا يقاربه او بالعكس وهذا في الظاهر متنافٍ[3] لاقتضائه وجود المماثل والمقارب مع عدمه ويفتقر الى ان

وقال في آخر البحث وقد استعمل الفرزدق من التعاظل كثيرا كانه كان يقصد ذلك ويتعمده لان مثله لا يعي ان تكلف معنوا والا فاذا ترك مرتفقا الكلام نفسه تجري على سجيتها وطبعها في الاسترسال لم يعرض له شيء من هذه التعقيد الا ترى ان المقصود من الكلام معدوم في هذا الضرب المشار اليه اذ المقصود من الكلام انما هو الايضاح والابانة و افهام المعنى فاذا ذهب هذا الوصف المقصود من الكلام ذهب المراد به ولا فرق عند ذلك بينه وبين غيره من اللغات كالفارسية والرومية وغيرهما واعلم ان هذا الضرب من الكلام هو ضد الفصاحة لان الفصاحة هي الظهور والبيان وهذا عار عن هذا الوصف انتهى"

---

[1] قوله هذا البيت قد بالغ في مدح خال هشام ونفى من يماثله واشار ببيان ان خال الملك الا ان مماثلة الملك لا توضحه لان مماثلة الملك له انما جاء من قبله بحكم ان الولد يشبه الخال ولا يخفى انه لو قيل في الناس حي يقاربه ومملكا مستثنى من مثله وابو امه مبتدأ وحي خبره وابوه خبر ثان ويقاربه خبر ثالث لم يكن تعقيدا ويكون المعنى ما مثله في الناس الا مملكا في غاية البعد انه اذا ابو امه حي وابو امه ابو الممدوح ومن اقرباء الملك مع قطع النظر عن انه جده فيكون مدحا للملك بالنسب بدل المدح له بالحسب ليس في هذا التوجيه الا نصب مملكا مع ان المختار رفعه ولعل المصنف على قصد الفرزدق فبنى التمثيل على قصده فلا يضره احتمال "عصام"

[2] قوله وهذا يفيد اي ما قيل يفيد على التوجيه الاول نفي المقارب عن المماثل ونفي المماثل عن المقارب على الثاني و ذلك ليس بمقصود ولا مستلزم له "عبد الحكيم"

[3] قوله وهذا في الظاهر متناف لاقتضائه وجود المماثل والمقارب بناء على ان مفاد كلمة ما نفي الحكم لا نفي المحكوم عليه سواء كان انتفاؤه بانتفاء الموصوف والصفة معا او بانتفاء الصفة او بانتفاء الموصوف واقتضاؤه عدم وجود المماثل على التوجيه الاول لان الحكم بانتفاء المقارب يستلزم الحكم بانتفاء المماثل بالطريق الاولى وعدم وجود المقارب على التوجيه الثاني لصحة استثناء مملكا عن يقاربه وليس معنى التنافي كون المقاربة بمعنى المماثلة كما ذهب اليه الناظرون فانه مع كونه غير صحيح في نفسه تأبى عنه عبارة الشارح حيث عطف يقاربه على يماثله وعطف المقارب على المماثل وما قيل انه لو لم تكن المقاربة بمعنى المماثلة لم يصح الاستثناء لانه يستلزم ان يكون الملك مماثلا غير مقارب ومقاربا غير مماثل فانما يتجه لو كان مملكا مستثنى من الحكم المستفاد من قوله وما مثله حي يقاربه اما اذا كان مستثنى من حي يقاربه فلا "عبد الحكيم"

[4] قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض من مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك "

يقال هذا السلب بناءً على عدم المحكوم عليه وكفى بهذا قلقاً اقول قوله هذا السلب الخ اشارة الى ما تقرر في المنطق ان الموضوع في القضية الخارجية اذا كان معدوماً يصدق نفيه عن نفسه فيصدق نفي المماثلة عن المماثل لمعدوم وقال الخطائي ربما يناقش فيه بان المفهوم من نفي الجود مع المماثلة عن المماثل ويصدق ذلك بانتفاء الحيوة منه سيّما اذا رجع النفي الى قيد الحيوة لكنّك خبير بان الظاهر المتبادر من القضية سيّما في الخطابيات وجودُ موضوعها فالمفهوم الظاهر من القضية المذكورة وجود مثل الممدوح ونفي الحيوة والمماثلة عنه فالنفي اما ان يرجع الى قيد الحيوة فقط فيلزم وجود مثل مجيب للممدوح او الى قيد المماثلة فقط فيلزم نفي المماثلة عن المماثل او اليهما فيلزم نفي الحيوة عن المماثل ونفي المماثلة عنه ايضاً ولا خفاء في ركاكة الكل وقال الچلپي كلام الشارح مبني على ان المقاربة بمعنى المماثلة ولو سُلّم ذلك فربّما يناقش فيه بأنّ انتفاء وصف المحمول هنا اعني الحي المقارب مُستلزِمٌ لانتفاء الموضوع وهو المماثل فنفيه نفي للملزوم بنفي لازمه وهو ابلغ كما في قوله تعالى ليس كمثله شئ اقول كلام الچلپي حسن دقيق لكنه لا يدفع القلق بل يؤكّده لما فيه من الخفاء وليس ظهور المعنى في البيت كظهور معنى الآية الشريفة والذوق حاكم ههنا والله الهادي. واعلم ان اهل المعقول يسمّون الاتحاد في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الخاصة مشاكلة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الاطراف مطابقة وفي الاضافة مناسبة وفي وضع الاجزاء موازاة ولا ريب في صحة اطلاق المقاربة على كل من هذه وبالعكس لغة ولو بضرب من المناسبة فلا وجه لمنع اطلاق المقاربة على المماثلة ههنا خصوصاً والمقام مقام الخيالات الشعرية قال

سَاَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوْا ۞ وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوْعَ لِتَجْمُدَا

اقول هذا البيت للعباس بن الاحنف من الطويل وحاصل معناه ان من شان الزمان اهل المناقضة فانا

[illegible]

۱؎ قوله ساطلب قال الچلپي اختار العبارة الدالة على الاستقبال وجعلها في السين دلالة على ان البعد وان كان وسيلة الى القرب الذي هو المقصد الاقصى للعشاق الا انه من حيث انه بعد في نفسه حقيق بان يتوقف طلبه ولمثل هذه النكتة اضاف البعد الى الدار والقرب الى ذوات المخاطبين انتهى وقال الحسام اضاف البعد الى الدار اشارة الى ان بعد ذاتهم لا يمكن ان يخطر بالبال واسند القرب الى ذاتهم لان قربهم متمكن في الخيال ولا يبرح لعينه المقال انتهى

۲؎ قوله لتجمدا الالف ضمير التثنية للعينين والقول بان الالف يحتمل ان يكون للاشباع وافراد ضمير لتجمد لانه العينين بتاويل انهما في حكم العضو الواحد مما لا يلتفت اليه لانه صرف عن الظاهر بلا حاجة اليه. قطب

۳؎ قوله من الطويل هو المضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحاف القبض فقط والقافية متدارك

أريد أن أغاظ الزمان فأطلب بعدكم لأفوز بضده وهو قربكم وأطلب الحزن والبكاء وسكب الدموع
ليحصل لي السرور والراحة من البكاء بقربكم هذا إن نصب تسكبَ بتقدير أن عطفا على أبعد الدار وإن
رفع وهو الصواب فمعناه أبكي وأحزن الآن ليحصل لي الفرح والسرور بعد ذلك بالقرب وعلى هذا
لا يدخل سكب الدموع تحت الطلب لكنه أكبّ[١] عليه ولازمه ملازمة الأمر المطلوب ليظن الدهر
أنه مطلوب به فيأتي بضده هذا هو المشهور وإنما كان الرفع هو الصواب لأن تخلّص المضارع
للاستقبال حينئذ أن الشاعر ادعى أن حزنه وبكاءه يوجب له السرور فيجب أن يكون طلبه له في
الحال ليفوز بمرامه عاجلا وتقديره أن ينافي ذلك وقد أبطل الشارح المعنى المشهور وجعله تكلفا
وتعسفا ورجح غيره وزعم أنه[٢] المفهوم من دلائل الإعجاز للشيخ أقول وجه التكلف في المعنى المشهور
بزعم الشارح أمران[٣] الأول أن ذلك مبني على أن عادة الزمان والإخوان الإتيان بنقيض ما
يظهر من المطلوب وهو ممنوع فإن الزمان والإخوان إنما يأتيان بنقيض ما هو المطلوب في الواقع
لا ما هو المطلوب في الظاهر والثاني لا يكون السكب مطلوبا ليأتي الزمان بخلافه إلا إذا نصب
تسكب والصحيح رفعه وأما عطفه على تقربوا مع رفعه بجعله على حذف أن فتكلف وأجاب الخلخالي
عن الأول بأن من ظرافة الشعراء أنهم يظهرون طلب شيء قصدا حصول خلافه بناء على ما
اشتهر أن الزمان يعاكس المطالب وهذا من الخطابيات التي يأتي بها الشعراء وليس أمرا
برهانيا حتى يتوجه عليه هذه المناقشات قال الباخرزي[٤]

---

[١] قوله أكبّ عليه أي أقبل عليه غاية الإقبال من أكبّ على وجهه سقط عليه ثم هذا الإكباب والملازمة على السكب مستفادة من صيغة المضارع الدال على الاستمرار بمعونة المقام ١٢ چلپی

[٢] قوله وزعم أنه المفهوم معنى البيت على ما حققه الشيخ أنه كنى بطلب بعد الدار عن توطين النفس عليه والسين لمجرد التأكيد كأنه قال إني اليوم أطيب نفسي بالبعد وأحزانه وأشتد بناء الصبر الجميل بل كأنه لا تتسبب بذلك إلى وصل يتأبد ومسرة لا تنفد إلى الأبد فإن الصبر الجميل مفتاح الفرج مع الأجر الجزيل بلا حرج وإلا بلغ أن يجعل تسكب عطفا على أطلب فيكون تحت التأكيد ١٢ عصام

[٣] قوله أمران قيل وأيضا طلب البعد والفراق إما في حال الفراق أو في حال الوصال فالأول تحصيل الحاصل والثاني طلب قطع الوصال لتحصيل الوصال ولا يخفى أنه شنيع جدا وقد يجاب باختيار الأول وهو أنه طلب في حالة البعد دوام البعد لأجل حصول دوام القرب أو يختار الثاني وهو أنه اختار البعد حالة القرب لكونه قربا محفوفا بالكدر فطلب البعد لأجل أن يحصل قرب غير كدر ١٢ من الدسوقي

[٤] قوله قال الباخرزي ومثله ما قال بالفارسية وأجاد۔

من فراق یار جویم چونکہ وصلم آرزوست ✣ زانکہ ہرگز بر مراد ما فلک کاری نکرد منتہی

وَكَمْ تَمَنَّيْتُ الفِرَاقَ مَعَنَا لِطَمًا وَاخْتَلَفْتُ فِي اسْتِثْمَارِ غَرْسِ وِدَادِي
وَطَمِعْتُ مِنْهَا فِي الوِصَالِ لِأَنَّهَا تُبْنِي الأُمُورَ عَلَى خِلَافِ مُرَادِي

قوله الحاصل على الحيلة الا استعمال طلب القربة وحصولها للمحبوبة واجاب عن الثانى بان ملازمة السكب المدلول عليه كما يفهم من صيغة المضارع تقوم مقام طلبه في افادة المطلوب وقد بينوه بقولهم لكنه اكب عليه لا لازمه ملازمة الامر المطلوب ليظن الدهر انه مطلوبه فيأتي بضده - اقول ما قاله الجمهور ووجه الخطائى ارجح مما رجحه الشارح ونقله اياه عن الشيخ لا يوجب رجحانه لان فهم الشعر يرجع الى الذوق وحسن التصرف فى المعانى وغرابة التخييل وما قالوه انسب بالخيالات الشعرية واغرب وليس هذا من قواعد العربية حتى يكون قول الشيخ حجة فيه وقال المبرد فى الكامل فى شرح هذا البيت هذا الشاعر رجل فقير يبعد عن اهله ويلتمس الحيلة لهم من المعاش ما يجب القرب وتبكى عيناه فى البعد لحجابها عند القرب ومثله قول الشاعر

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلْمَقَامِ أُطَوِّفُ

اقول هذا اقرب الوجوه بل هو الذى قصده الشاعر لانه كان كثير الاسفار وقصد ابواب

ع۵ قوله ومثله ومثله قول الاعرابى فيما روى عن الاصمعى انه قال حججت على شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الى الطائف لاصوم بها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت له اين تريد فقال اريد هذا البلد المبارك لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له اما تخاف الحر فقال من الحر افر وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى اصبح ابقيت نفسك فقال راحتها اطلب ان افرغ العبد الكيس ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم قبيصة بن المهلب ونظر اليه واقفا بالشمس فى الشمس فقال قد طال وقوفك فى الشمس فقال روح ليطول وقوفى فى الظل وقال حبيب بن اوس الطائى

أَآلِفَةَ النَّحِيبِ كَمِ افْتِرَاقٍ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ
وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِ الوَدَاعِ

وهذا معنى كثير حسن جميل كذا فى الكامل للمبرد "

عه قوله اقرب الوجوه وقال الفاضل عصام ومن الاحتمالات التى هى ابدل الى الفهم ملخطرها بالى وهو ان الشاعر قصد الى ان تحصيل المطالب بان تكون فى الاستغناء عنها كالهارب وترى نفسك عنه معرضا فتراه لك متوجها ومن الحكمة على نفى نوعه تجنبه وما هو من غير يقرب ومن هذا الحكم بان الحرص شوم والحريص محروم وقيل لو لم تطلب الرزق لطلبك وفى حديث زرغبا تزدد حبا منه ثمة لمن له شامة انتهى وقال الفاضل الجلبى وقد يقال مراد الشاعر ان مراده نفسه لما صحبه لان حال المحب الوصال ما يلزمه مراد المحبوب الجانع الانفصال ما ينبغى كما قال الشاعر

أُرِيدُ وِصَالَهُ وَيُرِيدُ هَجْرِي فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

والمقصود من ذلك الترك ان يترحم له الحبيب فيتسبب بذلك الى الوصال وبهذا يظهر معنى قوله لتقربوا انتهى اقول لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ " ف

الملوك فی طلب المعاش ومن طالع کتب الادب یحقق ما قلناه قوله لو امنت کونه للتمنی قوله للقیام اللازم للتعلیل وقال الشریف قبل الجواب ان الشاعر یتمنا الی العشیقة فی التمنی المسفر لیتوصل به الی اسباب معاشه یعانی الحضر اذ بالاموال تقتنص ظباء الغوانی وتیمّم بالوصال والی مثل هذا المعنی اشار المتنبی حیث قال

لَعَلَّ اللّٰهَ یَجْعَلُهُ رَحِیْلًا　　　یُعِیْنُ عَلَی الْاِقَامَةِ فِیْ ذَرَاکَا

والاطلاع علی ما قصده الشاعر یتوقف علی انکشاف جلیة حاله فی انشائه فان کان متعلقا بالاحوال بقرینة حال او مقال فالمعنی ما افاده هذا القائل والا فان کان الشاعر من الحکماء المتکلمین بالحکم والحقائق فالانسب ما فی دلائل الاعجاز وان کان من الظرفاء المستطرفین للنوادر والغرائب فالمشهور انتهی کلامه ولقد حقق واجاد فیما افاد وقد عرفت فتاک ما هو الحق قوله رحیلا مفعول ثان لیجعل قوله ذراک بالفتح ای ظلک وحمایتک والمعنی لعل الله یجعل رحیلی هذا رحیلا تنقضی فیه اوطاری فارجع الی محل مثتک واقیم فی ظلک باقی عمری والشاهد فیه التعقید المعنوی حیث کنی بجمود العین عن حصول السرور ولا یفهم ذلک منه بل المفهوم من جمود العین بخلها بالدمع

ل قوله لقد حقق وعلی هذا التضعیف یمکن تقویة ما اختاره الشارح المحقق بان یقال ما یحتاج الی معرفة حال الشاعر فالحق فیه متابعة السابق الماهر وهو الشیخ عبد القاهر الذی یغلب حسن الظن به ویقرب ان یکون حاله علیه الظاهر لکن الی الاطول اقول اذا کان الامر کذلک فما قال المبرد اولی واحری بالقبول فانه من علماء المائة الثالثة باتفاق المؤرخین والشیخ من علماء المائة الخامسة وهو ممن یلحن عند الشیخ ویقتدی به فی کتبه فالارجح الظاهر ما اختاره صاحب العقود لا غیر والله اعلم ۱۲

ک قوله کیف کنی الخ قال الشیخ فی دلائل الاعجاز حیث ادعم وحقق مراد قول اهل العربیة (لا یکون الکلام یستحق اسم البلاغة حتی یسابق معناه لفظه ولفظه معناه ولا یکون لفظه اسبق الی سمعک من معناه الی قلبک) وقولهم (یدخل فی الاذن بلا اذن) انهم ارادوا ان من شرط البلاغة ان یکون المعنی الاول الذی تجعله دلیلا علی المعنی الثانی ووسیطا بینک وبینه متمکنا فی دلالته مستقلا بوساطته یسفر بینک وبینه احسن سفارة ویشیر لک الیه ابین اشارة حتی یخیل الیک انک فهمته من حاق اللفظ وذلک لقلة الکلفة فیه علیک وسرعة وصوله الیک فکان من الکنایة مثل قوله

لا اُمْتِعُ الْعُوْذَ بِالْفِصَالِ وَلَا　　　اَبْتَاعُ اِلَّا قَرِیْبَةَ الْاَجَلِ

(العوذ جمع عائذ وهی الناقة القریبة العهد بالنتاج ولا دتها عشرة ایام او خمسة عشر یوما والمعنی انه لا یمتع الامهات من الابل بابنائها بل یذبحها ولا یشتری منها الا قریبة الاجل یعنی کونه جوادا وشیمانا فهذه الکنایة فی غایة الظهور کان المراد بها فهم من حاق اللفظ) وان اردت ماله بالضد من هذا فکان نحو

القوة فی تأدیة ما ارید منه لانه یعترضه ما یمنعه ان یقضی حق السفارة فیما بینك وبین معناك ویوضح تمام الایضاح عن مغزاك فانظر الی قول العباس بن الاحنف

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا ... وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

بدأ فدلّ بسكب الدموع علی ما یوجبه الفراق من الحزن والکمد فاحسن واصاب لان من شأن البکاء ابداً ان یکون امارة للحزن وان یجعل دلالة علیه وکنایة عنه کقولهم ابکانی واضحکنی علی معنی ساءنی وسرّنی وکما قال

أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ... أَضْحَكَنِيَ الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

ثم ساق هذا القیاس الی نقیضه فالتمس ان یدل علی ما یوجبه دوام التلاقی من السرور بقوله لتجمدا وظنّ ان الجمود یبلغ له فی افادة المسرّة والسلامة من الحزن ما بلغ سکب الدمع فی الدلالة علی الکآبة والوقوع فی الحزن ونظر الی ان الجمود خلو العین من البکاء وانتفاء الدموع عنها وانه اذا قال لتجمدا فکأنه قال احزن الیوم لئلا احزن غداً وتبکی عینای جهدهما لئلا تبکیا ابداً وغلط فیما ظنّ وذاك ان الجمود هو ان لا تبکی العین مع ان الحال حال بکاء ومع ان العین یُراد منها ان تبکی ویُشتکی من ان لا تبکی ولذلك لا ترٰی احداً یذکر عینه بالجمود الا وهو یشکوها ویذمّها وینسبها الی البخل ویعدّ امتناعها من البکاء ترکاً لمعونة صاحبها علی ما به من الهم الا تری الی قوله

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

فاتی بالجمود تأکیداً لنفی الجود ومحالٌ ان یجعلها لا تجود بالبکاء ولیس هناك التماس بکاء لان الجود والبخل یقتضیان مطلوباً یُبذَل او یُمنَع ولو کان الجمود یصلح لان یراد به السلامة من البکاء ویصح ان یدل به علی ان الحال حال مسرّة وحبور لجاز ان یُدعی به للرجل فیقال لا زالت عینك جامدة کما یقال لا ابکی الله عینك وذلك مما لا یُشَكّ فی بطلانه وعلی ذلك قول اهل اللغة عین جمود لا ماء فیها وسنة جماد لا مطر فیها وناقة جماد لا لبن فیها وکما لا تجعل السنة والناقة جماداً الا علی معنی ان السنة بخیلة بالقطر والناقة لا تسخو بالدرّ کذلك حکم العین لا تُجعَل جموداً الا وهناك ما یقتضی ارادة البکاء منها وما یجعلها اذا بکت مُحْسِنةً موصوفةً بان قد جادت وسخت واذا لم تبكِ مُسِیئةً موصوفةً بان قد ضنّت وبخلت. فان قیل انه اراد ان یقول انی الیوم اتجرّع غُصَصَ الفراق واحمل نفسی علی مرّه واحتمل ما یؤدّینی الیه من حزن یُفیض الدموع من عینی ویسکبها لکی اتسبب بذلك الی وصل یدوم ومسرّة تتصل حتی لا اعرف بعد ذلك الحزن اصلاً ولا تعرف عینی البکاء وتصیر فی ان لا تُری باکیةً ابداً کالجمود التی لا یکون لها دمعٌ فان ذلك لا یستقیم ولا یستتبّ لانه یوقعه فی التناقض ویجعله کانه قال احتمل البکاء لهذا الفراق عاجلاً لاصیر فی الآجل بدوام الوصل واتصال السرور فی صورة من یرید من عینه ان تبکی ثم لا تبکی لانها خُلِقَت جامدةً لا ماء فیها وذلك من التهافت والاضطراب بحیث لا تَنجَع الحیلةُ فیه وجملة الامر انا لا نعلم احداً جعل جمود العین دلیل سرور وأمارة غِبطة وکنایة عن ان الحال حال فرح فهذا مثال فیما هو بالضد مما شرطوا فی بلاغة

لا غیرا قول کذا قالوہ وھو حق عند عدم القرینۃ واما ھذا البیت فانہ معمور بالقرائن الدالۃ علیٰ ان المراد بجمود العین جفاف دمعھا لانقطاعہ للفرح والسرور بحیث لا یخفی علی الاغبیاء فضلا عن الاذکیاء فلا تعقید فیہ اصلاً لکن الامر سھل اذ المناقشۃ فی المثال لا تلیق باھل الحال واللہ الھادی قال

لَعَلَّ اللّٰہَ یَجْعَلُہٗ رَحِیْلاً یُعِیْنُ عَلَی الْاِقَامَۃِ فِیْ ذَرَاکَا

اقول ھذا البیت من اٰواخر من جملۃ قصیدۃ للمتنبی یمدح بھا عضد الدولۃ ویُوَدِّعُہ حین فَارَقَہ وقَصَدَ العراق ویَعِدُہٗ بالرجوع الی خدمتہ وقد ذکرہ الشریف فی الحاشیۃ التی نقلنا عنہ فی معنی البیت السابق وشرحناہ ھناک فلیراجع قال

اَبْکَانِیَ الدَّھْرُ وَیَا رُبَّمَا اَضْحَکَنِی الدَّھْرُ بِمَا یُرْضِیْ

اقول ھذا البیت للحماسی[1] من السریع[2] قولہ یا ربما یا للتنبیہ او للنداء والمنادی محذوف ای یا قوم ورُبَّ ھنا قیل للتقلیل لانہ انسب بالشکایۃ اقول یجوز ان یکون للتکثیر والمراد بذلک التحسر علی ما فات وما کافّۃ ویُرْضِیْ مضارع اَرْضٰی وحذف مفعولہ اعنی ضمیر المتکلم للعلم بہ والشاھد فیہ ورود ابکانی واضحکنی بمعنی سَاءَنِیْ وسَرَّنِیْ وھذا من باب الکنایۃ

الکلام من ان لا یکون لفظہ اسبق الی سمعک من معناہ الی قلبک لانک تری اللفظ یصل الی سمعک وتحتاج الی ان تَخِبَّ وتُوْضِعَ فی طلب المعنی انتھی فتامل فیہ فانہ اصل جمیع ما فی المتون والشروح والحواشی وتشکر

[1] قولہ ابکانی الدھر الخ معنی البیت ابکانی الدھر بما یُسخطنی ویا قوم قلما سَرَّنی بما یُرضی والیاء فی قولہ یُرضی من نفس الکلمۃ لا یاء المتکلم یان یکون قبلھا نون الوقایۃ بل لیل مطلع الفصیل وھو:-

اَنْزَلَنِیَ الدَّھْرُ عَلٰی حُکْمِہٖ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ اِلٰی خَفْضٍ ۱۲ الفناری

[2] قولہ للحماسی البیت الحماسی منسوب الی الحماسۃ وھی فی اللغۃ الشجاعۃ والمراد بھا ھھنا الکتاب المشھور المنسوب الی الامام ابی تمام حبیب بن اوس الطائی جمع فیہ اشعار البلغاء الذین یُسْتَشْھَدُ بکلامھم فاذا قیل ھذا البیت حماسی یراد بہ انہ مذکور فی ذلک الکتاب فاذا قیل الحماسی فالمراد بہ احد الشعراء المذکورین فی ذلک الکتاب ۱۲ حلبی

عہ قولہ من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مثلہ وفیہ من الزحافات العصب نقط والقافیۃ متواتر ۱۲ ف

عہ قولہ من السریع من الضرب الاصلم والعروض مکسوفۃ مطویۃ وفیہ من الزحافات الخبن نقط والقافیۃ متواتر ۱۲ ف

وفی قوله اضحکنی الدهر وضع الظاهر مكان المضمر لتقرير الفاعل عند السامع وتاكيدا ان ذلك فعل الدهر قال

۲ الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود

اقول هذا البيت لابي عطاء السندي يرثي الوزير ابن هبيرة المقتول بواسط وهو من الطويل اللغة قوله تجد اما من الجود بمعنى الكرم او من الجود بالفتح وهو المطر الغزير وواسط بلدة بالعراق بناها الحجاج وهي الان خراب الاعراب الا للتنبيه وان للتوكيد وعينا اسمها وجملة لم تجد صفة عينا والظروف الثلثة تتعلق بتجد ولجمود خبر ان واللام فيه للتوكيد المعنى يقول ان العين التي لم تبك على قتلك يوم واسط بخيلة مذمومة الشاهد في قوله جمود فانه ال عين جمود بالفتح اي لا دمع لها البلاغة فيه توكيد الكلام بحرف التنبيه وان واللام لكمال العناية وتنكير عينا اما للتعميم يعني اي عين كانت او للتعظيم اي لعين المعززة المكرمة ان لم تبك عليك فهي بخيلة مذمومة وتقييد تجد بالظروف للقصد الى تخصيصه بها واضافة اليوم الى واسط للتوضيح وجاري دمعها من اضافة الصفة الى الموصوف بطريق التقديم للاهتمام والله اعلم قال

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل يصف فرسه اللغة الاسعاد الاعانة والغمرة بالفتح الشدة الاعراب الواو لما قبلها وتسعدني مضارع والياء مفعوله وفي غمرة متعلق به وبعد غمرة صفة

لـ٥ قوله الوزير ابن هبيرة وهو الذي اجبر الامام ابا حنيفة رحمه الله على ان يكون خاتمه في يده ولا ينفذ له كتاب ولا يخرج شيء من بيت المال الا باذنه فامتنع الامام فامر بحبسه وضربه فقال رح دعوني حتى استشير اخواني فامر بتخليته فركب مطيته وهرب الى مكة ۱۲ حلبي

عـ٥ قوله وتسعد في الخ تانيث الفعل لان المراد بالسبوح الفرس وهو مؤنث سماعي وسبوح فعول بمعنى فاعل من السبح يستوي فيه المذكر والمؤنث قيل المراد بقوله تسعدني اسعدتني لانه اراد الاخبار عما مضى عنها في بعض الحروب لكنه عدل الى المضارع استحضارا لصورة الاسعاد والاقرب ان يراد الاستمرار التجددي بقرينة المقام ۱۲ حلبي

عـ٥ قوله من الطويل من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوضة وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲ ت

عـ٥ قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وليس فيه من الزحافات سوى القبض والقافية متدارك ۱۲ ت

لغمرة وسَبُوحٌ فاعل نسعد ذ ولها صفة سبوح ومنها حال من الشواهد وشواهد فاعل الظرف اعنى لها لاعتماده على الموصوف ويجوز كون لها خبرا مقدمًا وشواهد مبتدأ مؤخّرًا والجملة صفة سبوح وعليها متعلق بشواهد والشهادة ههنا متضمنة معنى الدلالة فلا يرد ان الشهادة اذا عُدّيت بعلى كانت للضرر المعنى يقول تعيشنى على الخلاص من بين الاعداء فى شدة بعد شدة فرسٌ حسنةُ الجرى كريمةُ الاصلِ لها من ذاتها وفعلها علامات تشهد لها بجودة اصلها الشاهد فيه كثرة التكرار فى الضمائر ونحوها مما يجب الثقل اقول ما اخفّ هذا الثقل ههنا على قلب من انصف فعدّه مثله من المستكره ظلمًا البلاغة فى قوله غمرة مجاز مرسل لانها فى الاصل ما يغمرك من الماء ثم استعملت فى الشدة مطلقا من باب استعمال المقيد فى المطلق واختار الغمرة على الشدة لان الغمرة ابلغ وقوله سبوح ان اعتبر تشبيه سير الفرس فى البرّ بالسباحة فى الماء فى الحسن وعدم اتعاب الراكب فهو استعارة تبعية وان اعتبر تشبيه الفرس بشخص سابح فى الماء فهو استعارة مصرحة وما احسن قول نسبة السبوح فى الغمرة لان الغمرة فى الاصل ما يغمر من الماء ولا ينجى منه الا السابح البالغ فى فنّه وجمع الشواهد للدلالة على كثرتها ونكّره للتعظيم والتكثير قال

لـه قوله فلا يرد واجاب عنه الفاضل العصام بقوله قلت لا ضرر على الفرس من الشاهد بجا بتها يوقعها فى المعارك والمحارب والمهالك انتهى فتأمل ليظهر لك ان هذا الجواب خرافة والجواب فى العقود

ـكه قوله نعد مثله الخ اقول نعم من هذا الوجه لكن البيت بعد لا يخلو من الحجنة وعيب من وجه آخر وهو جمع الصلات المتعددة من حروف الجر فى موضع واحد فانه مما يوجب التعقيد قال ابو هلال العسكرى فى كتابه الصناعتين وينبغى ان تجتنب اعادة حروف الصلات والرباطات فى موضع واحد اذا كتبت مثل قول القائل منه له عليه او به له منه واخفها له عليه فسبيله ان تداركه ويتحى تزيله بان تفصل ما بين الحرفين مثل ان تقول اقمت به شهيدا عليه ولا اعرف احدا كان يتتبع العيوب فيأتيها غير مكترث الا المتنبى فانه ضمن شعره جميع عيوب الكلام ما اعدمه شيئا منها حتى تخطى الى هذا النوع فقال سبوح لها منها عليها شواهد فأتى من الاستكراه بما لا يطاق غرابة فتدبر ما قلناه انتهى ١٢

ـسه قوله من باب استعمال المقيد فى المطلق. وقال الفاضل الحلبى هو من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم انتهى اقول هذا هو الموجه عندى واما كونه من باب استعمال المقيد فى المطلق فلا احتمال له ولا عرفت له وجها والله اعلم ١٢

حَمَامَةَ جَرْعَا حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسْجَعِي[1]   فَأَنْتِ بِمَرْأًى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعِ

اقول هذا البيت لابن بابك من الطويل قوله حمامة منادى حذف منه حرف النداء والجرعاء ارض الرمل المستوية الخالية من النبات وحومة الجندل اسم مكان سمي به لكثرة الاحجار لان حومة الشيء معظمه والجندل الحجارة والسجع صوت الحمام قوله بمرأى تقول زيد بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراه واسمع صوته والشاهد فيه تتابع الاضافات الموجب للثقل البيت تاسف وتحسر قال

يَا عَلِيَّ بْنَ حَمْزَةَ بْنِ عُمَارَهْ[2]   أَنْتَ وَاللهِ ثَلْجَةٌ فِي خِيَارَهْ[3]

---

[1] المعنى يقول يا حمامة جرعاء هذا الموضع اسجعى وترنمى طربا فانت بمرأى من الحبيبة ومسمع فحق لك ان تطربي اذ لا مانع لك منه ۱۲ معاهد

[2] قوله اسجعي - اى رددي صوتك والسجع ترديد الحمام صوتها قوله فانت بمرأى الخ اى بحيث ترى سعاد وتسمع كلامك على ما فى الصحاح والقاموس الا ان الكتابين اشتباه هكذا وهو مني مرأى ومسمع بدون انتباه وزاد القاموس ويفتح فى شرحه بانك بحيث ترين سعاد وتسمعين كلامها والمرجح الاستعمال واما قول الشارح المحقق انه خلاف المعقول ايضا فلا يلتفت وان وجه بان الامر بالسجع انما يناسب لاسماع سعاد وذلك انما يكون اذا كان سعاد بحيث تسمع صوتها لا لان الحمامة اذا كانت بحيث تسمع صوت سعاد فسعاد ايضا بحيث تسمع صوتها لان صوت الحمامة ليس كصوت الانسان فى الارتفاع بل لان الامر بالقول لا ينحصر فى داعى الاسماع بل من دواعيه النشاط والسرور كالبلابل تترنم بمشاهدة الورد ويرجح هذا الداعى عدم الاكتفاء بمسمع وضم مرأى اليه كذا فى الاطول وبعده بيت

سَقَاكِ رَذَاذٌ مِنْ نَدًى غَلَّ رَاشِحٌ   كَمَا انْحَلَّ خَيْطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَقَطِّعِ

كذا فى ازالة العضل قوله رذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار وهو بعد الطل والندى البلل والطل المطر الضعيف او اخف المطر واضعفه والراشح المتحلب النازل قليلا قليلا ومن متعلق به ومعنى البيت ظاهر ۱۲

[3] قوله فى خيارة الخيارة القثاء وليس بعربى باصيل ثم الاظهر ان المعنى على القلب اى نت خيارة فى ثلجة والمقصود وصفه بالبرودة لان الخيارة بالطبع بارد فاذا وضع فى وسط الثلج تضاعف البرودة واما ازدياد برودة الثلج بالوضع على وسط الخيارة حتى لا يحمل على القلب فغير ظاهر الا ان يحمل فى بعض النسخ خبارة بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة وهى الارض الرخوة فالمقصود حينئذ وصفه بالضعف لان الثلج اذا وضع فى الارض اللينة اسرع فى الاضمحلال كذا قال الفاضل الجلبي وقال الفاضل السيالكوتي بعد ذكر الروايتين والمقصود على التقديرين ذم على بن حمزة بعدم النفع ونحوه ۱۲

[4] قوله من الطويل كما قبله فى الغرب والعروض والزحاف والقافية ۱۲

اقول هذا البیت للصاحب بن عباد من الخفیف والظاهر ان الکلام علی القلب والاصل ان خیارة فی ثلجة لان الخیار بارد ویتضاعف برودة اذا وضع فی الثلج فلان العکس وجه لسن فی المبالغة فی وصفه بالبرودة المفرطة حتی کان الثلجة داخل للخیارة التی شبهه بها ما زجة لها وقیل آخر عوان القلب یستطرف فی الهجاء لانه اشارة الی ملاحة المحجو وانه لا یفرق بین الخطاب المستقیم وغیره اورای ان بلاهته لکثرتها سرت الی الهاجی لما اشتغل بهجوه فتکلم بنحو کلامه والشاهد فیه تتابع الاضافات قال

فظلت تدیر الکأس ایدی جآذر — عتاق دنانیر الوجوه ملاح

اقول هذا البیت لابن المعتز من الطویل وقبله

لبسنا الی الخمار والنجم غائر — غلالة لیل طرزت بصباح

النجم الثریا وغائر ای غائب والمراد مشرف علی المغیب والغلالة بالکسر الثوب الرقیق والمراد بقیة اللیل والطراز بالکسر حاشیة الثوب الملونة یقول غدونا ای سرنا فی الغلاة الی بیت الخمار وعلینا من اللیل بقیة قلیلة قد سترتنا واحاطت بنا کالغلالة وقد لاحت علامات الصبح فی اطرافها کالطراز قوله فظلت الغداة عاطفة وظلت بمعنی دامت وایدی جآذر تنازع فیه ظل وتدیر والجآذر جمع جؤذر بالضم وهو ولد البقر الوحشیة والعتاق الحسان ودنانیر الوجوه من اضافة المشبه به الی المشبه والعرب تشبه الوجه الحسن بالدینار فی الزینة والصفاء والشاهد فیه تتابع الاضافات مع انها لم توجب ثقلا اقول اسناد الثقل فی حمامة جرعا الی نفس تتابع الاضافات دون هذا البیت تحکم بل الظاهر ان الثقل هناک لتکرار الحاء والعین معا لا غیر قال

لعتیبة بن الحارث بن شهاب

له قوله غلالة الخ فی حاشیة الحلبی والغلالة ثوب رقیق یلبس تحت الثوب وتحت الدرع ایضا استعیرت هنا لبقیة اللیل وانتصابه علی الظرفیة یعنی علی روایة ذهبنا موضع لبسنا واما علی روایة لبسنا فهو مفعول له والمعنی ذهبنا الی بیت الخمار والحال ان النجوم بصدد الغروب وکان ذهابنا فی وقت بقی من اللیل بقیة رقیقة کالغلالة لاحت فیها تباشیر الصبح کالطراز وملاح جمع ملیح صفة بعد صفة للجآذر لا للعتاق لان الصفة المشبهة لا تقع موصوفة کما صرحوا به فی قولهم شجاع باسل وجواد فیاض منه ۱۲

عه قوله من الخفیف اصل ارکانه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتین والبیت من الضرب الاول السالم والعروض قد وقع فیها الخبن ولا زحاف فی البیت سوی الخبن والثانیة متواتر ۱۲ ت

سه قوله من الطویل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

(حاشیہ: غدونا — نسخہ: ذهبنا)

اقول هذا المصراع لربیعة بن ابی ذؤاب بضم الذال المعجمة وقیل لغیرہ من الکامل واوّله

إن یقتلوک فقد ثللت عروشهم

وکان عتیبة المذکور من الابطال وکان قومه قد قتلوا ابنا لربیعة فقتله ربیعة مکان ولده قوله یقتلوک خطاب لولده المقتول والمراد التسلی ودفع الحسرة قوله ثللت ای هدمت والفاء فی فقد للتعلیل وجواب الشرط محذوف وان تقدیران یقتلوک فلم یبطل دمک فقد ثللت عروشهم والعروش جمع عرش وهو سقف البیت وسریر الملک والمراد ههنا ازلت دولتهم وعزهم قوله بعتیبة الباء للسببیة ای بسبب قتل عتیبة لانه کان فارس القبیلة والشاهد فیه الاطراد وهو الاتیان باسماء الاباء علی ترتیب الولادة مع جودة السبک واللّٰه اعلم

القول فی علم المعانی

شواهد الاسناد الخبری

قال

قومی هم قتلوا امیم اخی

سلہ قوله وهو الاتیان - قال الفاضل الجلبی وهو ان یذکر اسم الممدوح مضافا الی آبائه واجداده علی ترتیب وجودهم وولادتهم من غیر تکلف فی السبک حتی یکون الاسماء فی تحدرها کالماء الجاری فی اطراده وسهولة انسجامه ای سیلانه نحو الجانب المنخفض کذا فی الایضاح انتهی وهذا اوضح واخیل ؟

سلہ قوله جودة السبک - فی اساس البلاغة سبک الفضة خلصها من الخبث سبکا وتسبیکا وافرغها فی المسبکة ومن المجاز هذا کلام لا یثبت علی السبک وهو سباک للکلام انتهی یعنی ان حقیقته التخلیص والافراغ المذکوران واستعمل مجازا فی تهذیب الکلام واحسان ترصیفه وتنظیم کلماته

عہ قوله من الکامل - من الضرب الثانی المقطوع والعروض سالمة وفیه من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متواتر ؟

اقول هذا المصراع للحماسی من الضرب الثالث من الكامل وعجزه

فاذا رميت يصيبني سهمي

قوله اميم منادی وهو مرخم اميمة اسم امراة وقيل اسم رجل كان يلومه على تقاعده عن اخذ ثاره وانما قال قومی فلم يصرح باسم القاتل لان ذلك يؤكد العداوة وهو لا يريدها ولذلك صرح بالعذر عن تقاعده مع اظهار الحزن يقول يا اميمة قومی هم قتلوا اخی فلا يمكننی طلب دمه لانی اذا رميت احدا منهم بسهم اصابنی ذلك السهم لانی اقتل رجلا من اهلی فيقل ناصری و يضعف جانبی والشاهد فيه انه للتحسر على ضياع دم اخيه لما ذكره لا للعجز عنه وليس المراد به الاخبار قال

جاء شقيق عارضا رمحه ... ان بنی عمك فيهم رماح

عه قوله من الضرب الثالث اي الاحذ المضمر والعروض حذاء ايضا وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواترة ١٢

له قوله للحماسی وهو الحارث بن وعلة الذهلی وبعد هذا البيت

فلئن عفوت لاعفون جللا ... ولئن سطوت لاوهنن عظمی

اللام الاولی فی كل من مصراعی هذا البيت موطئة للقسم والاخيرة فيه داخلة على جواب القسم الجلل من الاضداد يقع على الصغير والكبير والثانی هو المراد فی البيت والسطو الاخذ بعنف وحاصل المعنى ظاهر ١٢ من حاشية چلپی

کله قوله جاء الخ المعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بتعريض الرماح لا بتجاعته دالا ذلك على اعجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه احد من بنی اعمامه كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل له تنكب وخف لهم طريقهم لئلا تتزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك اسنتها ان بنی عمك فيهم رماح كثيرة وما احسن قول ابن جابر الاندلسی مشيرا الى صدر البيت

سألته بالوصل على بخله ... وقال لی انت بوصلی حقيق
فقلت ما رأيت فی نزهة ... ما بين كاسات وروض انيق
فقال يعنی خده والمی ... هذا هو الروض وهذا الرحيق
نبت من دمعی ومن خده ... ما بين نعمان وبين العقيق
واذ تدللت على حبه ... فقال اما تخشى من المستفيق
قدی وخدی عن خفيهما يا فتى ... هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسی ايضا فقال

ابدت لنا الحسناء عن خدها ... فاطلع الليل لنا صبحه
فخدها مع قدها قائل ... هذا شقيق عارض رمحه

اقول هذا البيت لحجل بالمهملة المفتوحة فالجيم الساكنة ابن نضلة بالنون فالمعجمة الساكنة من السريع وشقيق اسم رجل وعارضا حال منه قوله بنی عمك التفات من الغيبة الى الخطاب للتهكم وفی اِنّما للظرفية بتقدير مضاف ای فی اكفهم مثلا او للمصاحبة يعنی معهم والاول ابلغ لان مفهوم قوله فيهم رماح انهم لكثرة ملازمة الرماح لايديهم صارت كانها نابتة فيها مخلوقة منها والشاهد فيه تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قال

وقد ضمنه ابن الوردی ايضا فقال

لَمَّا رَأَى الزَّهْرَ الشَّقِيقَ انْثَنَى　　　مُنْهَزِمًا لَمْ يَسْتَطِعْ لَمْحَهُ
وَقَالَ مَنْ جَاءَ فَقُلْنَا لَهُ　　　جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمْحَهُ

كذا فی المعاهد ۱۲

سے قوله عارضا ای واضعا رمحه علی عرضه من عرض السيف علی الفخذ وهذا من طرق اظهار الشجاعة وعدم المبالاة بالخصوم فهو لاينكر ان فی بنی عمه رماحا لكن يعامل المنكرين المعتقدين انهم ليسوا ارباب سلاح كذا فی الاطول وفی حاشية الفاضل السيالكوتی فی التاج العرض چوب بر پشت نهادن وشمشير بر ران نهادن وفی شرح المفتاح للشيخ العارض هو الذی يضع السيف وغيره علی فخذه عرضا فالمراد بالعرض عرض الموضوع لا الموضوع عليه علی ما وهم ومعنی كون الرمح موضوعا علی عرضه ان يكون عرضه الی العدو دون طوله وان ميل عرضه وثقله واقع علی الشق بخلاف ما اذا كان مرفوعا فان ثقل طوله واقع عليه انتهت ۱۲

سے قوله ان بنی عمك وبعده

هَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ لَنَا نَكْبَةً　　　أَمْ هَلْ رَقَتْ أُمُّ شَقِيقٍ سِلَاحْ

قوله رقت من الرقية والمراد من سلاح سلاحنا وقد حذف المضاف اليه كذا فی شرح العلامة رحمه الله تعالی ومن هذا يظهر ان القائل داخل فی بنی عمه يخاطبه بهذا الكلام فظهر كونه التفاتا من الغيبة الى الخطاب بلا ريبة بل فی جاء شقيق ايضا التفات علی رای السكاكی رحمه الله تعالی وان ما قيل انه حكاية كلام صدر من شخص عند مجیء شقيق لجارية بنی عمه وليس فی ذلك الكلام التفات لعدم سبق التعبير عنه وعدم كونه علی خلاف مقتضی الظاهر ليس بشیء ۱۲

حاشيه صفحه هذا، لہ قوله وعارضا من عرض العود علی الاناء وقد يجعل من عرض الجارية علی البيع فيكون الغرض علی هذا بيعه ووجه التاكيد انه وان عرض الرمح متهيئا للحرب الا ان معه رمحا واحدا فكان اعتقدن من بنی عمه ايضا رمحا واحدا ولكن تعدد رماحهم حتی صار معه عدد وجاء بهذا الصغير والفضل المتقدم كما لا يخفی ۱۲

سے قوله تنزيل غير المنكر الخ قال السكاكی فی المفتاح وقد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون ايا ما اذا ما ادی عليه شيئا

عـه قوله من السريع اصل اركانه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت من الضرب الاول المطوی الموقوف والعروض مطوية مكسوفة وفيه من الزحافات الطی فقط والقافية مترادف ۱۲-

فَقُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا الْتَقَيْنَا[1] تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ

اقول هذا البيت من شواهد المختصر من الوافر ومحرز بالضم وكسر الراء اسم رجل وتنكب امر من تنكبت الطريق اى ملت عنه ويقطرك مشددا اى يرميك على قطرك والقطر بالضم الجانب و قوله لا يقطرك نهى والاصل فى هذا النوع من الكلام انه من باب اقامة المسبب مقام السبب والاصل لا تقف ههنا فيقطرك فعدل بالنهى عن السبب الى المسبب لانه المقصود الاهم والمعنى قلت لمحرز لما تلاقينا فى الحرب تحول عن الطريق لانى اخاف عليك من الزحام ان تقع فتداس بالارجل والشاهد فيه التهكم حيث جعله كالاطفال الذين يخاف عليهم فى الزحام والكثرة ان يقعوا فتدوسهم الناس قال

فِي الْمَهْدِ[2] يَنْطِقُ عَنْ سَعَادَةِ جَدِّهِ اَثَرُ النَّجَابَةِ سَاطِعُ الْبُرْهَانِ

من ملابس الانكار فحو كون خبرا لكلام لها على منوال واحد كقولك لمن تصدى لمقاومة من ادح امامه غير متدبر مغترا بما كذبته النفس من سولة تأتيهما له ان انا ملك مثل وحالك ومن هذا الاسلوب قوله — جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

انتهى ١٢۔

[1] قوله لما التقينا اى فى حال المحاربة وقوله تنكب مفعوله محذوف تقديره تنكب القتال مثلا اى تجنبه وتنح وانصرف عنه ولا تقف فى هذا المحل وقوله لا يقطرك الزحام مجزوم يقطرك فى جواب الامر والتقطير الالقاء على الارض على البطن او على احد الجانبين والمراد ههنا الالقاء عليهما على اى حال والزحام مصدر بمعنى المزاحمة اى مزاحمة الجيش بخيلها عند القتال كذا فى الدسوقى وقال الزمخشرى فى اساس البلاغة السحاب يقطر اقطار السماء وهو يسكن قطر البلد واحاط بالشئ من اقطاره وطعنه فقطره القاه على احد قطريه انتهى ١٢

[2] قوله فى المهد الخ وبعده

اِنَّ الْهِلَالَ اِذَا رَاَيْتَ نُمُوَّهُ اَيْقَنْتَ بَدْرًا مِنْهُ فِى اللَّمَعَانِ

وساطع البرهان من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى البرهان الواضح من سطع الصبح يسطع سطوعا اذا ارتفع ١٢ حسن چلپى

عه قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مقطوفة ايضا وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢ ف

اقول هذا البيت من الكامل فی وصف مولود قوله فی المهد متعلق بینطق وکذلک عن سعادة جده والنطق التکلم وهو مستعار ههنا للابانة والاظهار والجد بالفتح البخت والمعنی یبین ویظهر فی المهد بدلائل الکرم اللائحة علیه من سعادته وقوة طالعه فکانه ینطق ضمیر المدح قوله اثر النجابة مبتدأ والنجابة الکرم والحسب وساطع البرهان خبره والساطع اللامع والشاهد فیه الاستیناف فی مصراعه الاخیر لاخراج الکلام علی خلاف مقتضی الظاهر قال:

إِنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً　　وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأَمُوْنِ

اقول هذا البیت للسائب بن ربیعة من البسیط المخلع[1] الشواء اللحم المشوی والنشوة بالفتح السکر والخبب ضرب من السیر السریع والبازل البعیر لثمان سنین او لتسع والامون الناقة القویة لانها امنت من الضعف وشواء اسم ان وما بعده عطف علیه وخبر ان المجرور فی قوله بعده

مِنْ لَذَّةِ الْعَیْشِ وَالْفَتٰی　　لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُوْ فُنُوْنِ

ای ببیوتہ بالرباعیات ۱۲ حسن چلپی

قوله الفتی للدهر مبتدأ وخبر واللام للاختصاص والمراد ان الدهر یتصرف فیه تصرف المالک وهو اعتراض نبه فیه علی ان ما ذکره وان کان من لذة العیش فلا یخلو من الکدر لان الانسان محکوم للدهر والدهر ذو فنون جمع فن وهو القسم من الشیء ای ان الدهر صاحب اقسام من الغدر والانقلاب فلا یدوم علی حال والشاهد فی قوله ان شواء فی تهیئة ان للنکرة لان تقع مبتدأ بعدها لانها تشبه الفعل فکما انه یجعل النکرة بعده محکوما علیها فکذلک ما اشبهه رعایة لحق الشاکلة

---

[1] قوله من لذة - یرید ان کل ما ذکره وان کان یتلذذ به العائش لکن الفتی مصدف للدهر والدهر ذو ضروب ثارات کما یحب یرتجع وکما یسلم یقتل وکما یصفو یکدر ۱۲ چلپی

[2] قوله مبتدأ - اراد بالمبتدأ المحدث عنه بطریق ذکر الخاص وارادة العام تقریبه ان النکرة ههنا اسم ان ولیس بمبتدأ اصطلاحی قال صاحب المغنی من مسوغات الابتداء بالنکرة العطف بشرط کون المعطوف ما یسوغ الابتداء به وفی البیت کذلک لان خبب البازل ما یسوغ الابتداء به ۱۲ چلپی وقطب

---

[3] ای من ضربه الثانی المقطوع وقد وقع فیه الاضمار ایضا والعروض سالم وفی البیت من الزحافات الاضمار فقط والقافیه متواتر ۱۲

[4] قوله من البسیط المخلع - المخلع کمعظم مقطوع العروض والضرب من البسیط المجزوء وقد دخل کلیهما الخبن وفی العروض مع الخبن الحذف ایضا فبقی فعو فنقل الی فعل وتقطیعه علی ما فی المفتاح انشیوا مفتعلن ونش فاعلن ون فعل وخببل مفعلتن بازلل فاعلن امونی فعولن ووقوع الحذف فی فعولن ههنا شاذ لا یقاس علیه وقد عد هذا البیت الخطیب التبریزی من الاشعار التی لیست علی بحر من البحور المستعملة

إِنَّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِسُعْدَى   لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ

اقول هذا البيت من الخفيف اللغة يلف يجمع يقال جمع الله شملك اى لمّ ما تفرق منك وسُعدى بالضم محبوبته ويهم من هممت بكذا اذا اردت فعله الاعراب إنّ للتاكيد ودهرا اسمها وجملة يلف شملي صفته ولزمان خبرها واللام مؤكدة ويهم بالاحسان صفة زمان المعنى يقول ان الدهر الذي يجمع شملي ويقربني من سعدى هو زمان يريد فعل الاحسان وليس هو الزمان الذي يذمه الناس ويشكون منه الشاهد فيه كون اسم ان المؤكدة نكرة موصوفة وفي ذلك من الحسن ما لا يحصل بدون الوصف فيه البلاغة التوكيد بانّ واللام لزيادة العناية وتنكير دهر للتعظيم ووصفه بالجملة للتخصيص واختار يلف على يجمع لما فيه من شدة الجمع وقوة المقاربة لانه من اللف وهو ادارة الشيء على الشيء بحيث يحتوي عليه ويحيط به واختار لفظ الشمل على التفرق مع انه بمعناه لما في لفظ التفرق من الكراهة والطيرة واختار اسم المحبوبة العلم للتفاؤل بالسعادة واختار المضارع في يهم لانه لم يفعل بعد وعرف الاحسان بلام الجنس للعموم والمبالغة وقوله يلف شملي استعارة تبعية حيث شبه اقترابه من محبوبته واجتماعه بها باقتراب بعض الاثواب والاغطية ولف بعضها على بعض قال

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

اقول هذا المصراع للخنساء من البسيط[عه] من قصيدة طويلة ترثي بها اخاها صخرا تقول فيها

وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ[له]   لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ[عه] حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ   فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ
يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي حِينَ فَارَقَنِي   صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

له قوله تطيف به - من الاطافة في الصحاح اطاف به اي ألمّ به وضمير تطيف راجع الى العجول و .

عه اى من ضربه المشعث الذي نقل فيه فاعلاتن الى مفعولن والعروض سالمة وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

عه اى من ضربه الثاني المقطوع وقد دخله الردف اى حرف لين قبل روي والعروض مخبونة وفي البيت من الزحافات الخبن والطي والقافية متواتر ۱۲

العجول[1] بالفتح الناقة التي مات ولدها والبوّ بفتح الموحدة وتشديد الواو جلد ولد الناقة اذا مات او نحر يحشونه تبنا ويضعونه تحت امها لتتسلى به وتدر لبنها والمجرور صفة عجول و الاصغار والاكبار مصدران بمعنى جعل الشئ صغيرا وكبيرا والمراد بهما هٰهنا المفعول اي مصغر ومكبر وهما بيان لقوله حنينان وترتع ترعى وما ظرفية مصدرية اي ترتع مدة رتعها وادكرت اي تذكرت ولدها والوجد من الوجد اي الحزن واحلاء الشئ جعله حلوا وامراره جعله مرا والشاهد فيه انه مجاز عقلي[2] مع ان تعريف المصنف للحقيقة يشمله فلا يكون مانعا قال

فنمت وما ليل المطي بنائم

والمجرور في به الى البوّ ۱۲ حسن چلپی

[1] قوله ترتع ما الخ وفي بعض الروايات ترعى اذا انسيت حتى اذا ادكرت وهو احسن لكنه لا يوافق ما في المحل

وبعد هذا البيت

لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت فانما هي تحنان وتسجار

فهٰهنا جعلت العجول تحنانا وتسجارا كما جعلتها في البيت السابق اقبالا وادبارا ففيه ايضا مجاز عقلي وقوله يوما بأوجد الخ وهو خبر ما في قوله وما عجول على بوّ تطيف به فتامل وتشكر ۱۲ ف

حاشیہ صفحہ هذا [1] قوله العجول في القاموس العجول الثكلى والواله من النساء و الابل لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعا جمعه عجل ككتب وعجائل انتهی ۱۲

[2] قوله انه مجاز عقلي ـ للقوم في مثل هذا التركيب ثلث توجيهات احدها كونه مجازا عقليا محمولا على الظاهر وهو جعل المعنى نفس الغير مبالغة وهو المبحوث عنه هٰهنا والثاني ان المصدر في تاويل اسم الفاعل في نحوه وفي تاويل اسم المفعول في نحو زيد خلق اي مخلوق والثالث انه على تقدير مضاف محذوف اي ذات اقبال قال سيبويه جعلتها الاقبال والادبار مجازا على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو عين البر بجعل المؤمن كانه تجسد من البر كان الزجاج يابى غيره قال عبد القاهر لا تريد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كانما تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حد حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وانما فائدة كونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جيئ به على ظاهره ولم يقصد المبالغة لكان

اقول هذا المصراع من الطويل وصدره

لقد لمتنی یا ام غیلان فی السریٰ

قوله ام غیلان بفتح الغین کنیة المرأة التی لامته والسریٰ بالضم سیر آخر اللیل ولمتنِ خطاب للمرأة والمطی جمع مطیة وهی الناقة التی ترکب قوله وما لیل المطی جملة حالیة والمعنی لمتنی فی السریٰ ونمت انتِ وترکت اللوم وما لیل المطی بنائم ای لیل المطی نائمة فی لیلها لانی لا ادعها تنام ولا تستریح من السیر وقصده اظهار القوة والجلادة وانه لا یقبل لوم احد والشاهد فیه انه مجاز عقلی لانه اسند النوم الی اللیل وهو فی المعنی للمطی بل ابلغ بما مع دخوله فی الحقیقة علی تعریف المصنف

قال

یا سارق اللیلة اهل الدار

اقول هذا المصراع من الرجز وسارق مضاف الی اللیلة اضافة لفظیة علی طریق التوسع لان المسروق المتاع فیها لا هی نفسها قوله اهل نصب علی التحذیر بمعنی یا سارق احذر اهل الدار والشاهد فیه المجاز العقلی فی جعل اللیلة مسروقة مع ان تعریف المصنف للمجاز العقلی لا یشمله قال

اشاب الصغیر وافنی الکبیر کر الغداة ومر العشی

حقه ان یجاء بلفظ المذات لانه مراد انتهی وروی الاخفش فی شرح دیوان الخنساء عن ابن الاعرابی انه روی نام کم الوارد فانما فعلها وعلی هذه الروایة لیس مما نحن فیه ۱۲ خزانة الادب بتغییر یسیر

سلہ قوله اسند النوم الی اللیل - فان قلت ان الشاعر قد نفی النوم عن اللیل فکیف ذلک مع قوله اسند النوم الی اللیل قلت النفی فرع الاثبات وقد اورده سیبویه علی ان وصف اللیل بانه غیر نائم علی طریق الاتساع واللیل لا ینام ولا یوصف بانه غیر نائم لانه لیس من الحیوان ۱۲ شرح شواهد

سلہ قوله اشاب الصغیر الخ البیت للصلتان العبدی الحاسی من قصیدة ونسب الجاحظ فی کتاب الحیوان هذه الابیات للصلتان السعدی وقال هو غیر الصلتان العبدی وبعد البیت

اذا لیلة اهرمت یومها	اتی بعد ذلک یوم فتی
نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجة من عاش لا تنقضی
ویسلبه الموت اثوابه	ویمنعه الموت ما یشتهی
تموت مع المرء حاجاته	وتبقی له حاجة ما بقی
اذا قلت یوماً لمن قد تری	اروفی السری اروکہ العمی

اقول هذا البيت للصلتان العبدي من المتقارب[^] الصلتان بفتح اللام والكسر بالفتح الرجوع والمر الذهاب وفي تنبيه الكريم الى الغداة والمر الى العشي مناسبة لطيفة والشاهد فيه الحكم بان اسناد الاشابة والافناء المذكورين الى الايام والليالي حقيقة حتى تعلم عقيدة الشاعر انه موحد يقر بانه فعل الله سبحانه لا كافر يسنده الى الدهر قال

هذا العبد واسم قثم بن خبيئة بن عبد القيس كوهيشلي منسوب ١٢ شاهد

قَدْ اَصْبَحَتْ اُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِيْ	عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ اَصْنَعِ
مِنْ اَنْ رَأَتْ رَأْسِيْ كَرَأْسِ الْاَصْلَعِ	مَيَّزَ عَنْهُ قُنْزُعًا عَنْ قُنْزُعِ
جَذْبُ اللَّيَالِيْ اَبْطِئِيْ اَوْ اَسْرِعِيْ	اَفْنَاهُ قِيْلُ اللّٰهِ لِلشَّمْسِ اطْلُعِيْ

حَتّٰى اِذَا وَارَاكِ اُفْقٌ فَارْجِعِيْ

اَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ اَوْصٰى ابْنَهُ	وَاَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِيْ
بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ	فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خِبَّ النَّجِيْ
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِءٍ	وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيْ
كَمَا الصَّمْتُ اَدْنٰى لِبَعْضِ الرَّشَادِ	فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ اَدْنٰى لِغَيْ

وفي قوله الم تر لقمان اوصى ابنه اشارة الى قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فليكن هذا على ذكر منك فانه يفيدك فيما ياتي ان شاء الله تعالى ومعنى البيت ان كرور الايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شابا والشيخ فانيا من ديوان الحماسة ومعاهد التنصيص ١٢

[^]: قوله الحكم بان الخ - اقول كيف يحكم بكونه حقيقة وقد دل قوله بعد عدة ابيات - الم تر لقمان الخ على ان الصلتان العبدي موحد لم يقصد باسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشي ظاهره بل دلالته اظهر من دلالة قول ابي النجم افناه قيل الله على ان ابا النجم لم يرد ظاهر ما ذكره فتامل ١٢ خلاصه چلپی

[^]: قوله قد اصبحت اي صارت قوله كله بالرفع وان يحوج الى حذف مفعول لم اصنع بخلاف النصب فانه حينئذ مفعوله ليفيد عموم النفي ولان اكل المضاف الى الضمير لا يكون الا تاكيدا او معمولا للعامل المعنوي قوله من ان رأت اي ترميني بالذنب تهمة من اجل ان كبرت وابيضت الهرم

[^]: قوله من المتقارب اصل اركانه فعولن ثمان مرات - والبيت من ضربه الثالث المحذوف والعروض ايضا محذوفة في البيت وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

الشديد اذا النسوان يُبغضن الشيب ويطلبن كمال شباب الحبيب قوله كراس الاصلع في القاموس الصَّلَع محرّكة انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البُقعة وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما يماسه من القحف فلا يسقيه سقياً اياه وهو صلع كفرح وهو اصلع وهي صلعاء كذا في الاطول وفي خزانة الادب معنى هذا البيت ان هذه المرأة اصبحت تدعى على ذنباً وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوباً بل قال ذنباً لان المراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم اصنع شيئاً من ذلك الذنب ولم ينصب كله لانه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويعود دليلاً على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه ايذاناً منه بانه لم يصنع شيئاً منه قط بل كله بجميع اجزائه غير مصنوع وتبين في قوله من ان رأت الخيار بيانية لبيان الذنب المذكور فان قلت كيف يبين الذنب برؤية ام الخيار فان الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت اراد المرئي واطلق عليه الرؤية للملابسة انتهى فتامل الكلامين ١٢

٣ قوله ميز عنه الخ - جملة مفسرة لرؤية رأسه كراس الاصلع مبينة لوجه الشبه وعن الثانية بمعنى بعد والقنزع جمع قنزعة وهو الشعر المجتمع حول الراس والمعنى ميز وسلب عن الراس قنزعاً بعد قنزع فصار شعر نواحي رأسه قنزعات منفصلة بعضها عن بعض وقوله جذب الليالي - اى مضى اكثر العمر من قولهم جذب الشهر مضت عامته وعبر عن ايام العمر بالليالي تنبيها على شدتها وقيل لان العرب تؤرخ الزمان بالليالي لان غرة الشهور من ابتداء رؤية الهلال ومنها ابتداء السنة وما ذكرنا ابلغ وانسب ١٢ كذا افاد العصام

٤ قوله ابطئي او اسرعي - اشارة الى شدة الليالي بحيث يقال في حقها ابطئي او اسرعي لا مبالاة بك اذ لا تفاوت بين سرعتك وبطئك وهو حال عن الليالي بتقدير القول او اشارة الى اختلافها في العسر والسهولة ورداءة العيش فيها وطيبه فبعضها ما يقال له ابطئي وبعضها ما يقال له اسرعي واختلاف العيش اكثر تاثيراً في ايجاب الهرم وضعف البدن من دوام العسرة ١٢ عصام

٥ قوله حتى اذا الخ وتمامه على ما في بعض الحواشي

يا بنت عمي لا تلومي واهجعي

الخطاب لام الخيار والهجوع النوم ١٢ ع

اقول هذه الابيات لابی النجم العجلی من الرجز وام الخيار بالمعجمة فالمثناة من تحت زوجته قوله مذنبا مفعول تدعی وکله مبتدأ مرفوع ولم اصنع خبره قوله من ان رأت من للتعليل والاصلع الذی ليس علی مقدم رأسه شعر وميزا ای فصل دفرق والقنزع بضم اوله وثالثه الشعر المجتمع فی نواحی الراس وجذب الليالی بالذال المعجمة ذهابها وما نقله الشارح عن الاساس يقتضی ان يکون معنی جذب الليالی مضی اکثرها ويکون المراد ايام عمره وابطئی واسرعی حال من الليالی والامر اما بمعنی الخبر ای تبطئی وتسرع او بتقدير القول ای مقول فی حقها ابطئی او اسرعی ويجوز کونه کلاما برأسه ای افعلی ما شئت فلا ابالی قوله افناه الظاهر ان الضمير للرأس والمراد الشعر ففيه تجوز وحتی متعلقة باطلعی ووارا ستره والمراد بالافق ههنا المغرب قوله ارجعی ای الی منزلک وحاصل الابيات شکاية زوجته وانه لا ذنب له عندها الا الشيب والشاهد فی الابيات الحکم بان اسناد تميز الشعر الی جذب الليالی مجاز بقرينة قوله افناه قيل الله قال

يزيدك وجهه حسنا	اذا ما زدته نظرا
يرينا صفحتی قمر	يفوق سناها القمرا

۵ قوله حتی متعلقة باطلعی - قال الفاضل السيالکوتی حتی ابتدائية ولذا دخلت علی الشرطية وهی تقتضی ان يکون ما قبلها سببا مؤديا الی ما بعدها فالقول بان معنی اطلعی تحرکی ليصح وقوع حتی بعده ليس بشیء انتهی اقول لم اراد صاحب العقود بالتعلق التعلق المعنوی وهو السببية کما سمعت وليس مراده ان حتی ههنا حرف جر متعلق باطلعی لان الابتدائية لا تکون حرف جر ۱۲

۵۲ قوله يزيدك - هذا بيان لکون سناها يفوق سنا القمر فان قلت المفعول الثانی لزاد شرطه ان تصح اضافته للمفعول الاول کما فی قوله تعالی زادهم الله مرضا فانه يصح ان يقال زاد الله مرضهم ولا يصح اضافة الحسن ههنا الی الکاف فلا يقال يزيد وجهه حسنك لان الحسن ليس وصفا للمخاطب بل للمحبوب الذی عاد عليه الضمير فی وجهه قلت الکلام علی تقدير مضاف ای يزيدك وجهه علم حسن ای علما بحسن فی وجهه ۱۲ دسوقی

۵۲ قوله يزيدك وجهه الخ المعنی فی البيت ان وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الکمال کلما کررت النظر فيه زادك الله عندك حسنا تجاه معران تکرار النظر الی الشیء کلما يخلق

ع۵ قوله من الرجز ای من ضربه الاول السالم والعروض مثله الا فی البيت الاول فان العروض فيه مخبونة وفيها من الزحافات الخبن والطی والقافية متدارك ۱۲

أقول هذان البيتان لابی نواس الحسن بن هانی وقيل لابن المعذل بالذال المعجمة المشدّدة من الوافر المجزوء وقيل ابو نواس هو ابن المعذل فلا اختلاف أقول لو سكت هذا القائل لكان خيرًا له فان ابن المعذل اسمه عبد الصمد وهو شاعر مشهور وابو نواس كذلك ولا يرتاب فی اختلافهما من له ادنی اطلاع علی احوال الشعراء اللغة صفحة الوجه جانبه والسنا مقصورًا النور والضياء والحسن بالضم الملاحة قال بعض الادباء الحسن يرجع الی اللون من الحمرة والبياض ونحو ذلك والملاحة تناسب الاعضاء وهذا هو الذی يوجب زيادة الاعجاب لمن تأمل الاعراب يزيد مضارع فاعله الضمير المستتر وسنا مفعوله الاول وصفحة تمييز الثانی ويغرق سناها صفة صفحة ويزيد له مضارع والكاف مفعوله ووجهه الفاعل وحسنا مفعوله الثانی واذا ظرفية شرطية وزدته شرطها والضمير للوجه او للمحبوب وهو مفعول اول ونظرًا ثان وجواب اذا مقدر المعنی يقول هذا المحبوب فی غاية الملاحة يغرق نور وجهه علی القمر الحقيق فكلما كررت النظر فيه اظهر الله تعالی لك من محاسنه فی النظرة الثانية ما لم تكن رأيته فی الاولی لما اشتمل عليه من دقائق الحسن التی لا تظهر الا بعد إمعان النظر الشاهد فيهما المجاز العقلی مع خفاء معرفة الحقيقة

وفی معناه قول الآخر

كُلَّمَا زِدْتُ إِلَيْهِ نَظَرًا ... زَادَ حُسْنًا عِنْدَ تَكْرَارِ النَّظَرْ

وقول ابن الرومی

لَا شَيْءَ إِلَّا وَفِيهِ أَحْسَنُهُ ... فَالْعَيْنُ مِنْهُ إِلَيْهِ تَنْتَقِلُ
فَوَائِدُ الْعَيْنِ فِيهِ طَارِفَةٌ ... كَأَنَّمَا أُخْرَيَاتُهَا أُوَلُ

وقول المتنبی يصف قول الممدوح

فَهُوَ الْمُشَيَّعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى ... وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا

وقول ابن الخيمی

مَا يَنْتَهِي نَظَرِي مِنْهُمْ إِلَى رُتَبٍ ... فِي الْحُسْنِ إِلَّا لَاحَتْ فَوْقَهَا رُتَبُ

وقول تقی الدين المعروف بابن الطراح

وَكُلَّمَا زِدْتُ وَجْهَهُ نَظَرًا ... بَدَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنٌ جُدُدُ

وقريب منه قول ابن المطرز

يَا حَبِيبًا كُلُّهُ حُسْنٌ وَلِيحِبْ كُلُّهُ نَظَرٌ ... وَجْهُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَحَيْثُمَا قَابَلْتَهُ قَمَرُ

وقول بعضهم

مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً ... إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حُسْنٍ ... انتهی ۱۲

۵ قوله من الوافر المجزوء ـ اصل ذكان الوافر مفاعلتن ست مرات والمجزوء منه ما حذف فی عروضه وضربه فبالجزء يصير الوافر كما بعد ان كان مسدسا ـ والبيتان من ضربه الاول السالم والعروض كذلك فی البيت الاول واما فی الثانی فقد وقع فيها العصب والقافية متراكب ۱۲

في بادي الرأي البلاغة في قوله صحتي قمر استعارة تحقيقية وذكر الصفحة تجريد للاستعارة والصفحة وان لائمت الوجه والقمر الا ان مُثْبِتَهَا بالوجه انسب وعرّفت القمر بلام العهد اشارة الى تفضيل وجه الحبيب على القمر الحقيقي المعهود والا فوجهه قمر ايضا كما صرح به واختار قوله يزيدك على يعطيك ونحوه لدلالته على العطاء والزيادة ولم يرد بالخطاب معينا لادعاء لزوم ظهور حسنه لكل من يراه ونكر حسنا للتعظيم والتكثير واختار زدته على كررت النظر اليه ونحوه لمناسبة يزيدك ونكر نظرا للتقليل اي اذا زدته نظرا قليلا رأيت منه محاسن كثيرة عظيمة قال[1]

وَصَيَّرَنِي هَوَاكِ وَبِي لِحَيْنِي يُضْرَبُ المَثَلُ

(ويروى بحيني بالباء على انه بدل من بي ـ ابو القاسم)

اقول هذا البيت لليزيدي وقيل لابي نواس من الوافي المجزوء والحَيْن بالفتح الهلاك والواو في قوله وبي للحال في المضارع المثبت عند من يجوزه او يقدر بعده مبتدأ واللام في لحيني للتعليل يعني صيرني الله بسبب هواك في حالة يضرب المثل بي فيما لاجل هلاكي في المحبة ويُشَبَّهُ بي غيري فيقال مثل فلان والجملة الحالية ههنا عوض مفعول صيَّر الثاني ويجوز كون الواو زائدة للصوق الخبر والشاهد فيه المجاز العقلي مع خفاء معرفة الحقيقة قال

وَكُنْتُ وَمَا يُنَهْنِهُنِي الوَعِيدُ

اقول هذا المصراع اورده الشريف ههنا وياتي الكلام عليه في آخر شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى قال

عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ

اقول هذا المصراع اورده الشريف ايضا ههنا وياتي شرحه في شواهد احوال المسند اليه ان شاء الله تعالى قال

فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

اقول هذا المصراع من الرجز[2] وقبله

---

[1] قوله وصيرني هواك الخ قال في شرح المفتاح والمعنى صيرني هواك بهذه الحالة وهو انه يضرب بي المثل لهلاكي في هواك فالواو مزيدة في ثاني مفعولي صيّر تشبيها بالحال اذ الواو للحال والحال قائم مقام المفعول دالٌّ عليه اي صيرني هواك مضروبا بي المثل في الهلاك ۱۲ ابو القاسم

[2] قوله من الرجز ـ اي من ضربه الثاني المقطوع والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات الخبن والطي والقافية متواتر ۱۲

يَا رَبِّ قَدْ فَرَّجْتَ عَنِّي غَمِّي
يقال فرج الله الغم عنه اى كشفه واذهبه ۱۲ رب

قوله نام ليلى مجاز والمراد منه نيه وجه التجوز فى امثال هذا المبالغة حتى كأن الليل نام ايضاً وتجلى انكشف والشاهد فيه المجاز العقلى وهو عند السكاكى استعارة بالكناية قال

قَدْ زَرَّ أَزْرَارَهُ عَلَى الْقَمَرِ

اقول هذا المصراع لابن طباطبا العلوى وصدره

لَا تَعْجَبُوا[۱] مِنْ بِلَى غِلَالَتِهِ

والبيت تمامه[۲] فى المختصر قوله بلى غلالته البلى ان كسرته قصر تدوان فتحته مد ته والغلالة ثوب رقيق يلبس تحت الثياب وزر رماض معلوم وانا علم ضمير المحبوب اى لا تعجبوا من بلى غلالة هذا المحبوب فانه قمر وغلالته كتان ومن خواص القمر انه يبلى الكتان وزرّ الازرار كناية عن اللبس ومثل هذا المثال عند السكاكى استعارة مصرحة وان اشتمل على ذكر الطرفين[۳] و فيه الشاهد -

[۱] قوله لا تعجبوا قال الدسوقى البلى بالكسر مصدر بَلِيَ الثَّوْبُ يَبْلَى بِلًى اى صار خَلِقًا واذا فتحت باء المصدر مددت قال العجاج

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بَلَاءَ السِّرْبَالِ   كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ

والغلالة (بالكسر) شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضاً وزرّ بضم الزائ كما هو المسموع من الاشياخ بمعنى شُدَّ من زررت القميص أزرّه زرًّا اذا شددت ازراره عليه والازرار جمع زرّ بالفتح كاثواب جمع ثوب اوجمع زرّ بالضم كاقراء جمع قرء وزر القميص معروف ۱۲ اقول قوله والازرار جمع زر بالفتح الخ خلاف ما هو المعروف فى كتب اللغة وهو الكسر قال فى مختار الصحاح الزرّ بالكسر واحد ازرار القميص والزرّ بالفتح مصدر زرّ القميص اذا شد ازراره وبابه ردّ انتهى وقال فى القاموس الزرّ بالكسر الذى يوضع فى القميص جمعه ازرار وزرور وبالفتح شدّ الازرار انتهى وكذا فى النهاية لابن الاثير الجزرى واساس البلاغة للزمخشرى ۱۲

[۲] قوله تمامه ما وجدته بتمامه فى نسخ المختصر الموجودة عندى بل بعجزه فقط ولعله وجده فى نسخة منه ۱۲ ن

[۳] قوله ذكر الطرفين - وهما القمر وضمير ازراره الراجع للشخص المشبه بالقمر ومع ذلك فالقمر مستعار لذات المحبوب استعارة مصرحة فان قلت الجمع بين الطرفين انما يظهر على ما قلنا من ان ضمير ازراره للمحبوب ويمكن ان يكون راجعا للغلالة وذكّر الضمير باعتبار انها ثوب او قميص وحينئذ فلا يكون فيه

شواهد احوال المسند اليه

قال قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلٌ ۔۔۔ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ

اقول هذا البيت من الخفيف[عہ] وصدره في المطول وكله في المختصر قوله عليل خبر مبتدأ محذوف تقديره انا وفيه الشاهد[۱] وسهر خبر مبتدأ محذوف تقديره سبب علتي او مبتدأ خبره محذوف تقديره بي والجملة استينافية يقدر السؤال على الاول ما سبب علتك وعلى الثاني ما بك ويجوز كون النكتة في الحذف ههنا تعين المحذوف او ضجر المتكلم ونحوه قال

شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

اقول هذا المصراع من الرجز[عہ] وهو مثل مشهور يضرب لمن نعل فعلا سبقه اليه بعض اهله واصله ان ابا اخزم الطائي وهو جد حاتم كان ابنه اخزم عاقا فمات وخلف اولادا فوثبوا على جدهم يوما فضربوه وجرحوه فقال

جمع بين الطرفين تلك بل فيه جمع ايضا وذلك لان ضمير غلالته راجع للمحبوب فذكر الطرفين حاصل باعتباره ۱۲ دسوقی

[۱] قوله وفيه الشاهد - قال العباسي في المعاهد والشاهد فيه حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام ومثله قول ابي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة العجم انه للقيط بن زرارة

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ۔۔۔ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ ۔۔۔ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

اى هم نجوم سماء فحذف المسند اليه انتهى باختصار ومثله قول بعضهم

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ۔۔۔ أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ۔۔۔ وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

اى هو فتى فحذف المسند اليه كذا في الايضاح ۱۲

[۲] قوله يجوز - قال الفاضل العصام وانما اقول لم يقل وانا عليل لئلا يتبادل ما عبر به السائل عن ذاته

[عہ] قوله من الخفيف من الضرب الاول السالم والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

[عہ] قوله من الرجز اى من ضربه الاول السالم والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن والطي والقافية متدارك ۱۲

إنَّ بَنِيَّ رَمَّلُونِي بِالدَّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

قوله رملوني بالراء المهملة ای لطخوني يقال هو مرمل بالدم ای ملطخ قاله ابو هری وذکر هذا البیت شاهدا على ذلك وفي القاموس رمّله بالدم لطخه واما ضبطه بالزاي المعجمة فمذكور في الحواشي لكن لم اره في كتب اللغة والشنشنة بالكسر الطبيعة واخزم بالمعجمتين والشاهد فيه حذف المسند اليه تقديره هذه شنشنة ولا يجوز ذكره لان الامثال لا تتغير قال

بِاللّٰهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

اقول هذا البيت للمجنون وقيل لغيره من البسيط ذكره في المختصر مثالا للاتيان باسم المسند اليه العلم للاستلذاذ وقوله بالله الرواية بالموحدة على القسم وروايته بالمثناة غلط والقاع الارض المستوية واضافة ليلى الى نفسه للاختصاص والافتخار بها قال

أَعُبَّادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من الوافر قاله في بعض اسفاره وقد خاف اصحابه من النصارى في طريقهم قوله أعباد الهمزة للانكار وعباد جمع عابد مفعول يخاف مقدم وصحبي فاعله يقول لا ينبغي

بما يعبر به عن نفسه لاستلذاذه كونه معبرا اجرى على لسانه انتهى اقول وجه حسن يرتاح لمثله القلوب ۱۲

له قوله ليلاي الخ اضاف ليلى الى نفسه حين كونها من الظبيات ولم يضفها الى نفسه حين كونها من البشر لكمال حسده وغيرته كذا ذكره شيخنا الحنفي والشاهد في قوله ام ليلى اذ مقتضى الظاهر ان يقول ام هي لتقدم المرجع لكنه اورد المسند اليه علما لايهام استلذاذه كما قال المتنبي

أَسَامِيًا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا ۱۲ دسوقی بزیادة

عه قوله من البسيط اي من ضربه الاول المجنون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن نقط والقافية متراكب ۱۲

عه قوله من الوافر اي من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

ان يخاف اصحابى من النصارى لانا عبيد الله خالق المسيح الذى يعبدونه فهو تخفيفا منهم والشاهد فى قوله من خلق المسيحا حيث اتى بالموصول لكونه أشد فى تقرير الغرض و هو نفى الخوف من قوله نحن عبيد الله ونحو ذلك وفى قوله عباد المسيح اشارة الى ضعف عقولهم حيث عبدوا المخلوق من دون الخالق قال

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغُوَاةِ بِدَلْوِهِمْ ۞ وَأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا

وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ ۞ فَإِذَا عُصَارَتُهُ كُلِّ ذَاكَ أَثَامُ

اقول هذان البيتان لابى نواس من الكامل اللغة نهزت بالدلو ضربت بها الماء وحركتها لتمتلئ والغواة بالضم جمع غاو وهو الضال عن الطريق والمراد ههنا الضال عن الحق واسمت من اسام الماشية اى اخرجها الى المرعى والسرح الماشية وبلغت وصلت والمرء مذكر امرأة والعصارة بالضم ما اعتصر من الشئ والاثام بالفتح ويكسر ايضا اسم واد فى جهنم والاثم والعقوبة والكل مناسب ههنا الاعراب الكلام مؤكدة وقد للتحقيق ونهزت فعل وفاعل ومع الغواة متعلق به وبدلوهم كذلك وجملة اسمت عطف على نهزت وحيث ظرف مكان متعلق باسمت وجملة بلغت عطف على اسمت وما موصول مفعول بلغت وبلغ صلته والعائد مقدر اى بلغه والباء فى بشبابه للاستعانة والفاء عاطفة وقيل زائدة لازمة واذا المفاجاة وعصارته مبتدأ واثام الخبر المعنى صاحبت اهل الضلال وشاركتهم فى كل ما فعلوه ووصلت الى غاية ما يصل اليه الانسان من تمتع اللذات بمعونة الشباب فندمت لما علمت ان عاقبة ذلك

له قوله سرح اللهو ـ وفى بعض النسخ سرح اللحظ وعليه حاشية الجلبى قال فى شرح البيت السرح المال السائم واللحظ بمعنى النظر والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وقيل سرح اللحظ بمعنى النظر السريع الى ما وقع القصد عليه من قولهم امر سريح اى سريع كذا فى الديوان وفى الصحاح ناقة سرحة ومسرح اى سريعة انتهى وايضا قال فى معنى البيتين ـ وحاصل المعنى صاحبت مع الغواة وسعيت فى تحصيل لذات هوى النفس حتى بلغت اقصى ما بلغ الانسان فى شبابه نفاجأت ووقفت ان حاصل ما سعيت كان اثما وضلالا وذنبا ووبالا انتهى

عه قوله من الكامل اى من ضربه الثانى المقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

[Margin note: اللحظ]

كله انتموا و وبال الشاهد فيه الاتيان بالموصول للتحقير في غير المسند اليه آبلاغة الكلام لدفع انكار من عساه ان ينكر وكل من مصراعي البيت الاول استعارة تمثيلية حيث شبّه انهماكه في اللذات ومصاحبته الغواة وادخال نفسه معهم بفعل المزاحم لسقاة الماء يدخل بينهم ويمنعك الدلو ويملأه معهم ويشاركهم في ما يفعلونه هذا في المصراع الاول واما في الثاني فانه شبه ذلك بفعل من يدخل مع الرعاة فيرعى سرحه في مراعيهم ويزاحمهم فيها وفيه تلويح بانه لم يكن من الغواة باللذات وانما فعل ما فعل لمخالطة قرناء السوء وما في قوله ما بلغ امرئ التعظيم وكذلك تنكيرا امرئ وقيد بلغ بالظرف اى بشبابه ليحققه حيث ان الشباب أعظم عون على ذلك واتى بحرف المفاجاة ليدل على ظهور الخطاء دفعة ثم للاشعار بانه من البديهيات ولكنه كان غافلاً من نفسه فلما لاحظ ما هو فيه تنبّه الخطاء بادنى منبّه ولذلك وصله بما قبله بالفاء الدالة على التعقيب بخلاف ما قبله من الجمل فانه وصلها بالواو المجردة الربط وفي قوله عصارة كل ذلك استعارة بالكناية حيث شبّه اللغو المطلوب لذاته بالشئ المطلوب عصارته كالعنب مثلاً بجامع ان كلاً منهما يحصل منه ما يسرّ النفس وذكر العصارة تخييل ثم آبان بالخبر وهو اثام عن كذب الظن وسوء النتيجة ونكره لتعظيمه واتى بذلك للدلالة على بعده عن حضرة حضور العقل وحاصله الاقرار بالذنب والندامة وفي ذكره العصارة اشارة الى ذهاب تلك اللذات وبقاء نتائجها الفاسدة قال

لم یہ اشعار کا ترجمہ [illegible]

اِنَّ الَّذِيْنَ تُرَوْنَهُمْ اِخْوَانَكُمْ ... يَشْفِيْ غَلِيْلَ صُدُوْرِهِمْ اَنْ تُصْرَعُوْا

ك قوله ان الذين المعنى يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم يشفي ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستئمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بان لهم الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز ۱۲ معاهد -

ك قوله تُرونهم - بضم تاء الخطاب من الرؤية وهو الانسب دراية ايضا وان جاز الفتح ايضا بان يكون الرؤية بمعنى الاعتقاد كذا افاد الفاضل الفناري وقال الفاضل العصام وصيغة المعروف تردها الرواية والدراية لانها بمعنى اليقين فلا يتيسر وفيها الخطاء فتامل اكلامين لينكشف لك الحق ۱۲ ف

اقول هذا البيت[۱] لعبدة ابن الطبيب من الكامل عبدة بسكون الموحدة وتيقن ابوه طبيبا لحذقه ومعرفته بالامور قوله ترون بضم مجهول واصله من الاراءة المتعدية الى ثلثة مفاعيل فاذا بني للمفعول جرى مجرى الظن ونائب فاعله الواو والهاء مفعوله الثاني وآخر انكم الثالث والغليل حرارة القلب من غيظ او عطش والصرع اصله السقوط على الارض ويستعمل بمعنى الهلاك لان الهالك يقع على الارض ويستعمل ايضا في الادبار وسقوط الحظ والمعنيان محتملان ههنا كما بينه الشارح بقوله تهلكوا وتصابوا بالحوادث والشاهد فيه الاتيان بالمسند اليه موصولا لتنبيه المخاطب على خطأ قال

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

اقول هذا البيت[۲] للفرزدق من الكامل[۳] قوله سمك السماء اي رفعها والسمك بالفتح البعد

---

[۱] قوله هذا البيت - هو من قصيدة يعظ فيها العبدة بنيه ويوصيهم بما هو الموافق شرعا وسنها

أُوصِيكُمُ بِتُقَى الإِلَهِ فَإِنَّهُ ... يُعْطِي الرَّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَبِبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ ... إِنَّ الأَبَرَّ مِنَ الْبَنِينَ الأَطْوَعُ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ ... ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
وَدَعُوا الضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ ... إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُوضِعُ
وَإِذَا مَضَيْتُ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا ... رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمْنَ وَإِنَّمَا ... عُمْرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتِرًا ... جِدًّا وَلَيْسَ بِآكِلٍ مَا يَجْمَعُ

كذا في المعاهد ۱۲

[۲] قوله هذا البيت - قال العباسي في المعاهد هو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده

بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ وَمَا بَنَى ... مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
بَيْتًا زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ ... وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
يَلِجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا احْتَبَوْا ... بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَّلُ

[۳] قوله من الكامل اي من ضربه الاول ما لعروض كذلك وقد دخل فيهما الاضمار وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

الصاعد ضد العمق يقال سَمكُ المنارة وعُمقُ البئر والحق ان المراد ههنا بالبيت بيت الشرف يُعلم ذلك من تامل القصيدة التى منها هذا البيت قوله دعائمه جمع دِعامة وهى عماد البيت قوله اعز واطول[1] اما للتفضيل والمفضل عليه محذوف اى من دعائم كل بيت او بمعنى اسم الفاعل اى عزيزة طويلة فلا تفضيل ولا حذف والشاهد فيه جعل الايماء بالموصول الى وجه بناء الخبر وسيلة الى تعظيمه قال

إنَّ الَّتِي[2] ضَرَبَتْ بَيْتًا مُهَاجِرَةً ... بِكُوفَةِ الْجُنْدِ غَالَتْ وُدَّهَا غُولُ

اقول هذا البيت لعَبْدَة بن الطَّبِيب من البسيط[3] وضرب البيت فى الاصل نصبه ثم كُنِيَ به عن الاقامة والمهاجرة التحول من مكان الى آخر بقصد ترك الاول واصله من الهجر ضد الوصل وكوفة الجُند بلدٌ مشهور سُمّيت بذلك لاقامة جند كسرى فيها وغالت اهلكت يقال لمن وقع فى مهلكة غالته غول وكل ما اغتال الشئ فاهلكه فهو غُول والغُول ايضا نوع من الجن خبيثٌ يقول ان التى أقامَتْ بالكوفة وهاجرتْ من البدو الى الحضر اهلكت

روى عن الفرزدق انه قال قالت لى جاريةٌ من بنى حنيفة حين تَضَيَّفْتُ اليهم فى بعض اسفارى مشيرة الى معنى هذه الابيات ان ابن المراغة يعنى جريرا قد هَدَمَ عليكم بيتكم هذا الذى فخرتُم به حيثُ يقول

أَخْزَى الَّذِي دَفَعَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا ... وَبَنَى بِنَاءً بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ

بَيْتًا يُحَمِّمُ قَيْنُكُمْ بِفِنَائِهِ ... وَنِسًا مَقَاعِدُهُ خَبِيثُ الْمَدْخَلِ

قال فوجمتُ فلما رأت ذلك فى وجهى قالت لا باس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون انتهى باختصار وفى الرواية دليل على ان المراد بالبيت فى قول الفرزدق بيت الشرف لا الكعبة كما قيل فتامل ۱۲

[1] قوله اعز واطول - نقل التبريزى فى شرح الكافية عن الطرماح انه قال للفرزدق يا ابا فراس اعزكم والطولكم فاذن مؤذنٌ وقال الله اكبر فقال الفرزدق يا لُكَعُ الم تسمع ما يقول المؤذن اكبرمم ذا فقال من كل شئ فقال اعز من كل عزيز واطول من كل طويل انتهى قال ابن يعيش واطول ههنا من الطَّول بالفتح الذى هو الفضل لا من الطُّول بالضم الذى هو ضد القصر انتهى ۱۲ خزانة الادب

[2] قوله ان التى ضربت - اى ان الحبيبة التى ضربت بيتا وضرب البيت فى الاصل شد الخيام و يلزمه الاقامة فيه المرادة فتكون كناية عن الاقامة فيه من باب الانتقال من الملزوم الى اللازم

[3] قوله من البسيط اى من ضربه الثانى المقطوع والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

مودتها بعض الحوادث المهلكة للمودات والشاهد فيه جعل الايماء بالموصول الى وجه بناء الخبر ذريعة الى تحقيقه قال

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ۞ من نسل شيبان بين الضال والسلم

اقول هذا البيت لابن الرومي من البسيط قوله ابو الصقر بالقاف اسم الممدوح والمحاسن جمع حسن على غير قياس والنسل الولد وشيبان ابو قبيلة مشهورة والضال السدر البري والسلم شجر معروف قوله هذا ابو الصقر مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون هذا مبتدأ وابو الصقر بدلا منه وفردا اما حال والعامل فيه معنى الاشارة او نصبه على المدح فعامله واجب الحذف والخبر في له من نسل شيبان وعلى الاول هو خبر بعد خبر او حال من الخبر او خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ويجوز ان يتعلق بقوله فردا لكن لا يناسب المبالغة في مدحه اذ المراد انه منفرد بالمحاسن من كل الناس لا من نسل شيبان فقط بين الضال حال من شيبان والمدح كونه بين الضال على عادة العرب لا نهم يفتخرون بالاقامة في البادية ويترفعون من سكنى الحضر والا والشاهد فيه الاتيان بالمسند اليه اسم الاشارة لكمال تميزه حسا قال

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ۞ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقوله مهاجرة حال من فاعل ضربت افادت ان الكوفة التي اقامت بها ليست محلها الاصلي وقوله بكوفة متعلق بضربت والباء بمعنى في وقوله غالت اي اكلت وودها اي محبتها الى مفعول مقدم وغول فاعل مؤخر اي انما اقامت بالكوفة بعد الهجرة ليأكل الغول اكل ودها اي وان محبتها الى ذالك ووجه ادخال التاء في الفعل ان الغول مونث سماعا وان كان بمعنى المهلك ثم ان لفظ البيت خبر والمعنى على التأسف كما في الحفيد على المطول ۱۲ ادرسي

۵ قوله والشاهد فيه الخ ومثله قول المتنبي

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ۞ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شددوا

وقول مادح حاتم الطائي

واذا تأمل شخص ضيف مقبل ۞ متسربل سربال ليل اغبر
اوما الى الكوماء هذا طارق ۞ نحرتني الاعداء ان لم تنحري

وقول الآخر ۔ ولا يقيم على ضيم يراد به ۞ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ۞ وذا يشج فلا يرثي له احد ۱۲ حسن ادرسي

۵ قوله المجامع ۔ اي المجالس اي مجلس كثيرا تحضار من طوائف العرب كانه مجالس وفيه اشارة

[illegible]

اقول هذا البيت للفرزدق من الطويل يهجو جريرا اللغة المجامع جمع مجمع وهو مكان الاجتماع وكان العرب يجتمعون ويتناشدون الاشعار ويذكر كل واحد منهم مفاخر قومه فمن زاد على الآخر غلبه والفرزدق ذكر في هذه القصيدة جماعة من اكابر قومه وعدّ مفاخرهم ثم قال اولئك آبائي ويروى البيت مع قال الصفي الاساس في قول العرب جمعتهم جامعةٌ اي امر من الامور التي تجتمع لها الناس الاعراب اولئك آبائي مبتدأ وخبر والفاء فصيحة وجئني امر إمّا للتعجيز او للتهكم ومثلهم متعلق به واذا ظرف مستقبل فيه معنى الشرط وجمعتنا شرط وجوابه مقدر المعنى يقول اولئك القوم المذكورون آبائي ان فاخرتني فجئني بمثلهم اي اذكر لي مثلهم من آبائك اذا جمعتنا مجامع العرب للمفاخرة الشاهد في قوله اولئك حيث اتى بالمسند اليه اسم اشارة للاشارة الى ان السامع لغباوته لا يدرك غير المحسوس البلاغة اشار بقوله اولئك للاشارة الى تقدم ذكرهم الدال على تقدير المجد او للتنبيه على بُعد درجتهم في الكرم وعلوها واضافهم الى نفسه للفخر بالانتساب اليهم مع التخصيص ثم خاطب جريرا للامتحان فقال جئني بمثلهم مع علمه انه لا يمكنه ذلك ولكن اراد بيان عجزه وكسر حدته عن المفاخرة التي لا بد ان تقع كما يفهم من اذا الدالة على تحقق ما بعدها واعترض[2] بالمنادى بين الفعل والفاعل لزيادة التنبيه على غباوة المخاطب وانه لا يدرك ما لم ينبه

الى انه بعيد عن الانصاف مكابر جدا حتى لو لم يكن كثرة الشاهدين بالحق لادعى ما يشاء ولا يمنعه الحق المبين الواضح البيضاء ١٢ عصام

[1] قوله ذكر في هذه القصيدة اولها

مِنَّا الَّذِي اُخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً	وَخَيْرًا اِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ
وَمِنَّا الَّذِي اَعْطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً	اُسَارَى تَمِيمٍ وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ
وَمِنَّا الَّذِي يُعْطِي الْمِئِيْنَ وَيَشْتَرِي الـ	ـغَوَالِيَ وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
وَمِنَّا خَطِيْبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ	اَغَرُّ اِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ
وَمِنَّا الَّذِي اَحْيَى الْوَئِيْدَ وَغَالِبٌ	وَعَمْرٌو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالْاَقَارِعُ
وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ	اِذَا مَنَعَتْ بَعْدَ الزِّجَاجِ الْاَشَاجِعُ
وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَى	لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزَائِعُ

وبعده البيت وهي طويلة ١٢ معاهد

[2] قوله واعترض بالمنادى - قال الفاضل العصام في هذا الخطاب البعيد ايضا ترتبة غباوته كانه قيل لا تعرف انك المخاطب. المتنبي ولا تحسب قربنا بالبلاد تك ولا تزال تعدّ بعيدا ١٢ نقي ١٢

سه قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض لحذف ... والقافية متواتر ١٢

بايضاح واختار باللدالة على البعد للاشارة الى انه لغباوته مع القرب بمنزلة البعيد
فى عدم الادراك ونسبة الجمع الى الجامع مجاز عقلى قال

وَلَقَدْ اَمُرُّ عَلَى اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِىْ ۞ فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ مَا يَعْنِيْنِىْ

اقول هذا البيت من الكامل لرجل من سلول وفى المطول صدره فقط وقد يروى عجزه هكذا

فَاَعِفُّ ثُمَّ اَقُوْلُ مَا يَعْنِيْنِىْ

قوله امر على اللئيم اختار المضارع لقصد الاستمرار وان ذلك دأبه واللئيم الدنى الاصل والبخيل ولم يرد به معينا اذ ليس فيه دلالة على ملكة الحلم ولا الماهية من حيث هى لتعذر المرور ولا الاستغراق بل الحقيقة من حيث وجودها فى ضمن فرد ما وجملة يسبنى صفة له وفيه الشاهد حيث وقعت الجملة صفة للمعرف بلام الحقيقة فى ضمن فرد ما لانه فى حكم النكرة قوله فمضيت عطف على امر وثمت هذه ثم العاطفة تزاد فيها التاء اذا عطفت الجمل خاصة قوله ما يعنينى بفتح اوله اى يقصد فى ومراده بيان حلمه بحيث اذا

(سطر) قوله فمضيت ثمة قلت اى فامضى ثم اقول لكن عدل الى الماضى دلالة على التحقق فكانه قال امر دائما على لئيم عادته سبى ومن اخبث على سبى بانواع الشتائم فامضى ولا التفت اليه ولا اشتغل بملامه واعرض عنه صونا لماء الوجه ثم اقول لجماعة الحاضرين انه لا يعنينى ١٢ دسوقى

(سطر) قوله وقد يروى الخ وقد يروى. فاجوز ثمت اقول لا يعنينى

وبعد البيت: غَضْبَانَ مُمْتَلِئًا عَلَىَّ اِهَابُهٗ ۞ اِنِّىْ وَرَبِّكَ سُخْطُهٗ يُرْضِيْنِىْ ١٢ ن

(سطر) قوله اختار المضارع. انشد سيبويه هذا البيت استشهادا به على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر فى معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا امره ودأبه فجعله كالفعل الدائم ١٢ خزانة الادب

(سطر) قوله صفة له قال ابن يعقوب ولم تجعل تلك الجملة حالا لان الغرض ان اللئيم دأبه السب ومع ذلك تحمله القائل واعرض عنه وليس الغرض تقييد السب بوقت المرور فقط كما هو مقتضى الحالية لاشعارها بالتحول فى اصلها كذا قيل ١٢ دسوقى

(سطر) قوله بيان حلمه. ومن باب الحلم قول بعضهم.

يُخَاطِبُنِى السَّفِيْهُ بِكُلِّ عَيْبٍ ۞ فَاَكْرَهُ اَنْ اَكُوْنَ لَهٗ مُجِيْبًا
يَزِيْدُ سَفَاهَةً وَاَزِيْدُ حِلْمًا ۞ كَعُوْدٍ زَادَهُ الْاِحْرَاقُ طِيْبًا

ويتصل به قول حاتم الطائى.

ع قوله من الكامل - اى من ضربه الثانى المقطوع وقد وقع فيه الاضمار ايضا والعروض سالمة ولا زحاف فى البيت والقافية متواتر ١٢

سموم الشتم مُرَّهٗ[۱] عن نفسه الى الخير وما نافية وعلى الرواية الاخرى الانسب كونها للاستفهام ونفيشوى من عناه الامر اى اهمه واتعبه والمراد ما يضر فى شتمه لى وهذا ادل على الحلم حيث حمل شتمه على ظاهره ولم يؤاخذه به واتى بثم الدالة على التراخى فى الزمان لبيان التفاضل بين الاغراض عنه واظهار العدل له باصلاح كلامه او تصويبه على نفسه فان الثانى افضل من الاول تشبيها لتباعد الحالين فى الفضل تباعد الحادثين فى الوقت قال

يَا اَهْلَ ذَا الْمَغْنٰى وُقِيْتُمْ شَرًّا

اى هذا المنزل ۱۲

اقول هذا المصراع للحريرى من الرجز[۴] وبعده

وَلَا لَقِيْتُمْ مَا بَقِيْتُمْ ضُرًّا

المغنى بالمعجمة والنون المنزل ووقيتم مخفف مجهول قوله ما بقيتم اى مدة دوامكم ما ظرفية مصدرية اى لا لقيتم مدة بقاءكم ضرا والشاهد فى قوله شرا حيث جاءت النكرة للعموم فى الاثبات لان المراد وقاكم الله كل شر وقيل عمّ معها[۲] لان قبلها نفيا فى المعنى بتاويل ذ وقيتم لا اصابكم بقرينة تصريحه بالنفى فى قوله بعده لا لقيتم وهذا تكلف قال

هَوَاىَ[۳] مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدٌ جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِىْ بِمَكَّةَ مُوْثَقٌ

وَاغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيْمِ اِدِّخَارَهٗ وَاُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تَكَرُّمًا ۱۲ ف

[۱] قوله مرّه - اى زين الشتم وخشنه كالشئ المموّه قال فى لسان العرب مَوّه الشئ طلاه بذهب او بفضة وما تحت ذلك شبة او نحاس او حديد وقد موّه فلان باطله اذا زيّنه واراه فى صورة الحق انتهى والجاران متعلقان بالتمويه لتضمينه معنى الصرف اى صارفا اياه عن نفسه الى الخير ۱۲ ف

[۲] قوله وقيل عم معها - قال الفاضل الجلبى وقد يقال عموم الشر بناء على تاويل وقيتم بالنفى اى لا اصابكم والقرينة المشهورة بذلك اعادة النفى فى قوله ولا لقيتم انتهى وزناه صاحب العقود بكونه تكلفا لانه صرف عن الظاهر من غير ضرورة داعية اليه وبعد البيت المذكور

. فَقَدْ نَفَى اللَّيْلُ النَّوٰى الْكَفْهَرَّا اِلٰى ذَرَاكُمْ شَعِثًا مُغْبَرًّا

الا كفهرار تراكم الظلام والذرى المنزل والكنف ولشعث المتلبد الرأس والمغبر الذى علاه الغبار ۱۲ ف

[۳] قوله هواى - اللذى هواى منضم الى ركبان الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيد بمكة ۱۲ امعاهد

[۴] قوله من الرجز من ضربه الثانى المقطوع والعروض مثله وقد تسمى القطع بيضا وهذا من جائزات الرجز وفيه من الجائزات الخبن والقافية متواترة ۱۲

اقول هذا البيت[ع] لجعفر بن علبة[ل] بضم العين وسكون اللام وفتح الموحدة وهى اناه من حيث سمى به الرجل والهوى بالقصر يطلق على العشق والمعشوق والمراد الثانى والركب ركبان الابل من العشرة فما عدا واليمانين جمع يمان بمعنى يمنى نسبة الى اليمن حذفت احدى اليائين وعوضت عنها الالف المتوسطة قوله مصعد اسم فاعل من اصعد اى ذهب وابعد فى الارض والجنيب المجنوب وهو التابع اى انها لم تعتق عنه والجثمان بالضم والمثلثة اى جسمى قال تحليل الجثمان والجسمان بالسين مترادفان وقيل الاول الجسم والثانى جماعة الاعضاء قوله بمكة الباء بمعنى فى وموثق اى مربوط ويجوز ان يراد بالهوى الميل النفسانى يعنى ميلى مع الركب اليمانين تابع لهم لان معشوقى معهم اولانهم قاصدون الى جهته والشاهد فى قوله هواى حيث عرفه بالاضافة لانه اخصر طريق عند السامع لا مطلقا للاظهار مثلا اخصر منها قال

عجلا بعد القيس شامل اعلال تاض ثم جمع وتجب ورد القاسم

وفيه اشارة الى انه ذهب اى ابعد لم يرض بمقاربتى اختيارا ۱۲ عبد الحكيم

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ‌‌ ‌‌ سهيل اذاعت غزلها فى القرائب

له قوله لجعفر قاله وهو مسجون حين قتل واحدا من بنى عقيل بمكة فسجن بها ثم انه كان يتمشى فى مكة ركب من اليمن وفيه محبوبته ثم ان الركب عزم على الرحيل فانشد القصيدة التى اولها هذا البيت ۱۲ من الدسوقى

له قوله والمراد الثانى اى المعشوق قال الفاضل عصام الدين فسر الشارح المحقق والسيد السند فى شرح المفتاح هواى بمهوى ومحبوبى والصواب تفسيره بمهويتى ومحبوبتى يدل عليه ما بعد هذا البيت وهو

عجبت لمسراها وانى تخلصت ‌‌ ‌‌ الى وباب السجن دونى مغلق

المت فحيت ثم قامت فودعت ‌‌ ‌‌ فلما تولت كادت النفس تزهق

ولا يريبك تذكير مصعد لانه للفظ هواى فانه اخصر من التى اهواها واسمه لا ينفع المخاطب وليس مقام الاشارة والضمير والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل ويمكن ان يقال الداعى الى الاضافة استلذاذ اضافة الهوى الى نفسه انتهى قال الفاضل التارى وقد يبقى الهوى على معناه الحقيقى ولا يأول بالمهوى ويراد به ان الغرض سائر بالعرض حيث يسير مثلا القائم هو بدعوا القلب بسير متعلقه وهو الحبيبة فانه قال وهى مع الركب اليمانين ذاهب وجسمى بمكة موثق انتهى ۱۲

عه قوله هذا البيت ـ هو من الضرب الثانى المقبوض من الطويل والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والثانية مستدارك ۱۲

اقول هذا البيت ليس في المطول ولكن اشار اليه الشارح بقوله كوكب الخرقاء والخرقاء المرأة الناقصة العقل والتي لا تحسن صنعة ولاح ظهر والسحرة بالضم آخر الليل وسهيل بيان للكوكب الخرقاء او بدل منه واذاعت فرقت ونشرت والخرقاء المذكورة كانت امرأة حمقاء كسلانة تضيع اوقاتها في الصيف فاذا طلع سهيل في السحر وذلك قرب الشتاء احست بالبرد واحتاجت الى الكسوة وفرقت الصوف في اقاربها ليساعدنها لعجزها عن غزل ما يكفيها لضيق الوقت فاضيف الكوكب اليها لادنى ملابسة وهي حرصها على العمل عند طلوعه وجعلت هذه الملابسة من الاختصاص الكامل وفيه الشاهد وفي قوله غزلها مجاز مرسل لان المراد الصوف قال

موزون الوزن كا قبليون جميع ما ذكر فيه ١٢

الطلق عليه الغزل باعتبار ما يؤول اليه ١٢

لهٗ حَاجِبٌ[2] فِي كُلِّ اَمْرٍ يَشِينُهٗ وَلَيْسَ لَهٗ عَنْ طَالِبِ[3] الْعُرْفِ حَاجِب

[1] قوله فاضيف الكوكب الخ وذلك ان الكيسة من النساء تستعد صيفا لتأمن وقت طلوع سهيل وهو وقت البرد والخرقاء ذات الغفلة تكسل عن الاستعداد فاذا طلع سهيل وبردت تجدّ في العمل وتفرّق قطنها في قبيلتها بتستعين بمن تخصصها لذلك كذا في شرح المفصل لابن يعيش والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن المجاز العقلي عند التفتازاني قال السيد في شرح المفتاح في بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية في الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت في ادنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شيء الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما بل نسب الكوكب اليها لظهور جدها في تحصيلة ملابس الشتاء بتفريقها قطنها في قرائبها ليغزلن لها في زمان طلوعه الذي هو ابتداء البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الكامل وفيه نطف انتهى كلامه لذا في خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ١٢ ف

[2] قوله حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه ويكون عيبا فلذا قال في كل امر وليس له عن طالب العرف اي الاحسان حاجب حقير فكيف العظيم وظهور تعين الاول للتعظيم والثاني للتحقير عند الطبع السليم كما ادعاه السكاكي لم يبينه ولا يخفى انه لو جعل الاول للتحقير والثاني للتعظيم لا تقبل عليه الذوق المقوم حيث يفيد انه يكفيه مانع حقير عن العيب ولا بد له من مانع عظيم عن الاحسان ولك ان تجعل نكتة ترك تعيين المثال عدم تعينه عنده لتنبيه لهذا المثال لكن لتعيينه في الايضاح تبرئة عن هذا الاحتمال ولو جعل الثاني للافراد حتى يكون عموم النفي ومحالا لم يبعد ولكن لبيان ان اثبات المانع عن كل امر يشينه يستلزم انتفاء المانع عن الاحسان لا يد ظهور

[3] قوله عن طالب العرف الخ يمكن ابقاء عن على معناها الظاهر والمضاف محذوف اي عن احسان طالب العرف

اقول هذا البيت من الطويل لابن ابى السمط كذا قاله الشارح والصواب ابن ابى الصلت لانه من جملة ابيات مذكورة فى تاريخ ابن خلكان وغيره لامية ابن ابى الصلت المغربى الطبيب المشهور اللغة الحاجب المانع وشينه من الشين وهو العيب والعرف بالضم الاحسان الاول له خبر مقدم وحاجب مبتدأ مؤخر وفى كل امر متعلق بحاجب وشينه صفة امر والواو عاطفة وليس فعل ناقص وله خبر مقدم وعن طالب العرف متعلق بحاجب وحاجب اسم ليس مؤخر والمعنى ظاهر لا حاجب له ولا حجاب عليه الشاهد[1] فيه تنكير المسند اليه وهو حاجب الاول للتعظيم والثانى للتحقير البلاغة قدم المسند اعنى له للاهتمام وللحذر من اول الامر انه خبر واختار الحاجب على المانع لان الحجب الستر وهو منع وزيادة وقال فى كل امر ولم يقل عن كل امر مبالغة فى الحجب حتى كأن الحاجب لشدة لصوقه بالامر الذى يعيبه ومدا له داخل فيه ممازج له واتى بكل للعموم الموجب للبراءة من كل عيب ووصل الجملتين بالواو لتوسطهما بين الكمالين لانهما خبريتان والمسند اليهما متناسبان والمسندين متحدان واختار الطالب على القاصد لما فى الطلب من القصد والتصريح بالمقصود تعالى او مقالا قال

إذا سئمت مهنده يمين[2] ... لطول الحمل بدّله شمالا

اذ لا معنى للمنع عن ذات الطالب ويمكن ان يجعل بمعنى فى اى فى شان طالب العرف ثم وجه حمل التنكير الثانى على التحقير سلوك طريقة البرهان فى اداء بعض المقصود مع حسن مقابلة تنوين التعظيم بتنوين التحقير فلا وجه لما ذكره بعض تلامذة الشارح من ان الوجه حمله على ظاهره حتى يكون منطوقه الصريح انتفاء الحاجب مطلقا عظيما كان او حقيرا لوقوع النكرة فى سياق النفى ١٢ حاشية القارى على المطول

[1] قوله والشاهد فيه - قال السكاكى انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط حاجب الثانى انتهى ومثله قول الشاعر

وَلِلّٰهِ مِنّى جانبٌ لا أُضيعُهُ ... وَلِلّهوِ مِنّي وَالخَلاعةِ جانِبُ

والبيت من قصيدة منها

فتىً لا يُبالي المُدلجونَ بنورِهِ ... إلى بابِهِ أن لا تُضيءَ الكواكِبُ
يَصُمُّ عنِ الفحشاءِ حتّى كأنّهُ ... إذا ذُكِرَت في مجلسِ القومِ غائِبُ - كذا فى المطول

[2] قوله يمين - لم يقل يمينه او ما يؤدى معناه اى المعرف بلام العهد لان فى كل منهما تصريحا بنسبة السآمة الى يمين الممدوح واما غيرهما من طرق التعريف فليس المقام صالحا له ١٢ عبد الحكيم

١٢٠

[3] قوله من الطويل - اى من ضربه الثانى المقبوض والعروض سالم ليس فيه من الزحافات سوى القبض والقافية متدارك

اقول هذا البيت من الوافر[ع] قوله سئمت ماض من السآمة اى الملالة وهنده مفعول مقدم والمهند السيف نسبة الى الهند والضمير للممدوح ويمينا فاعله مؤخر يعنى اذا ملّت يمينه من سيفه لطول حمله وتعبت من الضرب به بدّله اى بدل سيفه شمالا اى يد الشمال فحمله بما ينوب عن اليمين وضرب به وحاصله وصفه بالشجاعة والحرص على الحرب والمراد باليمين والشمال يمين الممدوح وشماله وتنكيرهما رعاية للادب كيلا ينسب الملالة الى يد ممدوحه صريحا وفيه الشاهد قال

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا[۱]

اقول هذا المصراع من المتقارب[ع] وما نافية واغتره فعل ماض اى أخذه على غِرّة بالكسر وهى الغفلة والشيب فاعل والّا اغترارا استثناء مفرغ ونكّر اغترارا للتعظيم وهو مصدر نوعى ولذلك صح الاستثناء[۲] والشاهد فيه التقديم والتاخير على قول البعض والاصح عدمه قال

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

كامل من ... [illegible]

[۱] هذا المصراع عجز وصدره - أحلّ به الشيبُ أثقالَه -
واحلّ انزل والاحلال الانزال والاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر وحشمه والبيت من قصيدة للاعشى ميمون ۱۲ خزانة الادب -

[۲] قوله ولذلك صح الاستثناء - ولم يلزم استثناء الشئ عن نفسه وهذا من ضالق النحاة حيث خرجوا الى دفع الاشكال عن مقتضى اللفظ والمعنى فتارة يجعلون ان ضربت الاضربا بمعنى ان ما الا ضربا ويقولون فى التركيب تقديم وتاخير وتارة يقولون لم تقصد بالضرب الا مطلق الفعل كانه قيل ما فعلت الاضربا ولا يخفى ان اللفظ بعيد عن هذا الحمل غاية البعد وان المعنى على حصر الضرب فى نوع منه لا على حصر الفعل فى الضرب على انه لا يصدق ان ضربت زيدا الاضربا جعله فى تقدير ان فعلت زيدا الا ضربا فتوجيههم فاسد ولا نجيز للنحاة حذف الصفة فى امثاله فيكون التقدير ما ضربت الا ضربا حقيرا او عظيما او كثيرا على حسب القرائن ولا يجب لدفع الاشكال حمل التنوين على ما يجعل به المصدر نوعا بل رب مقام يكون التنوين فيه للوحدة فيجعل المفعول المطلق للعدد هذا ما افاد الفاضل العصام

[ع] قوله من الوافر - اى من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

[ع] قوله من المتقارب - اى من ضربه الاول السالم والعروض قد دخل فيها الحذف وفيه من الزحافات القبض والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت للمتنبی یمدح سیف الدولة من الطویل اللغة الجدب بالجیم والدال المهملة الساکنة المحل یقال ارض جدبة ای لا انبات فیها الاعراب الفاء للتفصیل والظروف الثلثة اعنی یوما وبخیل وعنهم متعلق بتطرد والواو عاطفة ویوما وبجود متعلقان بتطرد الثانی والفقر مفعوله والجدب عطف علیه والجملة عطف علی ما تقدم المعنی یقول صرف اوقاتك فی ما یبقی ذکرك ویصلح رعایاك فیوما تطرد اعداءهم الروم عنهم بقلیل من خیلك لان الواحد منهم یکفی بفرسان کثیرة من غیرهم ویوما بجود یسیر من کرمك تطرد عنهم الفقر والمحل لان قلیلك اکثر من کثیر غیرك الشاهد فی قوله خیل وجود حیث نکرهما للتقلیل وفی ذلك[1] کمال المدح البلاغة نکر یوما للتعظیم وقال تطرد بلفظ المضارع لاستحضار تلك الحالة المهولة فی طرد الاعداء والحسنة المقبولة فی طرد الفقر وعرّف الروم بلام الجنس لیوهم علی وجه المبالغة ان قلیل خیله فی مقابلة الروم کلهم وکذا الکلام فی لام الفقر واختار تطرد علی تدفع لدلالة الطرد علی الدفع والزیادة التی هی هزیمة العدو وفی البیت التقسیم[2] فی قوله فیوما ویوما والموازنة فی قوله فیوما بخیل ویوما بجود وشبه التضاد بذکر الخیل الذین هم من الاولیاء والروم الذین هم من الاعداء

فی دفع الاشکال وافاد الرضی فی دفعه ان المصدر فی مثله محتمل غیره من حیث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربك مثلا وقد کنت فعلت غیر الضرب مما یجری مجراه کالتهدید والشروع فی مقدمات الضرب فتقول ضربت ضربا لرفع هذا التوهم فلما کان قولك ضربت محتملا للضرب وغیره من حیث التوهم صار المشتق منه فیما ضربت الا ضربا کالمتعدد الشامل للضرب وغیره من حیث التوهم فکانك قلت ما فعلت شیئا الا ضربا انتهی وتحقیق المقام ما اشار الیه الفاضل السیالکوتی وهو انه ان ارید بالمصدر المذکور بعد الا فی مثل هذا الترکیب التاکید المحض کما فی قوله وما اغتره الشیب الا اغترارا فانه لا قصد فیه الی نوع من الاغترار حقیرا او عظیم فالجواب ما قال الرضی وان ارید به غیر التاکید کالنوعیة مثلا فالجواب ما قال العصام والله اعلم ۱۲ ف۔

[1] قوله کمال المدح - قال الچلپی لا یخفی ان فی حمل تنوین الخیل علی التقلیل مدحا له بالشجاعة وهو امدح للملوك من المدح ببسط الملك وکثرة الجنود المستفادة من حمله علی التکثیر الذی ربما لا یکون مناسب المقام کما لا یخفی واما حمل تنوین الجود علی التقلیل فهو امدح من حمله علی التعظیم بلا شائبة خفاء علی ارباب الذوق السلیم انتهی ۱۲

[2] قوله التقسیم وهو ذکر متعدد ثم اضافة ما لکل الیه علی التعیین ۱۲ تلخیص

[3] قوله من الطویل ای من ضربه الاول السالم والعروض مقبوضة ولا زحاف فی البیت و القافیة متواتر ۱۲

قال

أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا[1]

أقول هذا المصراع للبيد بفتح اللام وكسر الموحدة من الكامل[5] وصدره

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

خبر ثالث لأن في البيت قبله ۱۲

قوله تراك اسم فاعل للمبالغة وأمكنة جمع مكان ويرتبط من الربط والحمام بالكسر الموت والشاهد في قوله بعض النفوس حيث دل بلفظ بعض على التعظيم لأنه أراد به نفسه في معرض الافتخار يقول إني كثير الترك للأمكنة والانتقال إذا لم أرضها ولم يرتبطني أي يمنعني الموت عن ذلك وأو على هذا بمعنى الواو وليس ركونها بمعنى إلا أو إلى يعني إني أترك ما لا أرضى من الأمكنة إلا أن يمنعني أو إلى أن يمنعني الموت وعلى هذين التقديرين يرتبط للضرورة وفي قوله يرتبط استعارة تبعية حيث شبه حلول الموت المانع له عن الانتقال بالربط المانع للمربوط عن الحركة قال

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا ... إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

إِنَّ الَّذِي جَمَّعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّجْدَةَ وَالْبِرَّ وَالتُّقَى جُمَعَا

الْأَلْمَعِيَّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ[2] كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ أَمْرٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدَعَا

(النون الأولى في القراءة من المصراع الأول والثانية في الثاني — الحذر — الفاء والأولى في القراءة من المصراع الأول والثانية في الثاني)

[1] قوله أو يرتبط عطف على أرضها فما قبله داخل تحت النفي وكلمة أو للعموم والمعنى إني تارك الأمكنة إذا انتفى كلا الأمرين الرضاء بها وارتباط الموت وإذا تحقق أحدهما لا يتحقق الترك وقيل بمعنى إلى أو إلا وأن مقدرة بعدها والجزم بضرورة الشعر ولإجراء الوصل مجرى الوقف أو لكون أن المصدرية المقدرة جازمة كما في بعض اللغات وأوله

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

وصل عقد الحبائل كناية عن رعاية العهد وجذمها عن عدم الرعاية ۱۲ عبد الحكيم

[2] قوله الألمعي الذي يظن الخ قيل مفعولا الظن محذوفان أي يظنك متصفا بصفة و

[5] قوله من الكامل ـ أي من ضربه الأول السالم وعروضه الأولى وقد دخل فيها الإضمار وفيه من الزحافات الإضمار فقط والقافية متدارك ووزن البيت ـ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ۱۲

قیل هو منزّل منزلة اللازم وقی له بك لبیان موضع الظنّ وهذا التفسیر للألمعی باللازم لأنّ الألمعی معناه الذکی المتوقد الفطنة ومن لوازمه انه اذا ظنّ ظنًا کان ظنه موافقًا للواقع لان متوقد الفطنة اذا وجّه عقله نحو شیٔ لیختبره ادرك من حاله ما هو علیه وکان ظنّه بذلك صوابا موافقا للواقع کأنه رأی موجّهه ان کان من المشاهدات وسمعه ان کان من المسموعات فالوصف ههنا مبیّن للموصوف بلازمه وبیت اوس هذا تداول معناه الشعراء قال ابوتمام

مَلِكٌ لَهُ قِيلٌ مِنَ الظُّنُوْنِ جِبِلَّةٌ ... عِلْمٌ وَفِي بَعْضِ الْقُلُوْبِ عُيُوْنُ

وقال المتنبی

مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيْهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ ... بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

وقال ایضا

ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ ... يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا

وقال ایضا

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ ... فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ

وقال ایضا

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ ... فَكَأَنَّ مَا سَيَكُوْنُ فِيهِ دُوِّنَا

وهذا المعنی یقرب منه قول ابی نواس

مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوْبُ بِفَجْرَةٍ ... إِلَّا يُحَدِّثُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ

وقول علی بن الخلیل

كَلِمْنِي لَفْظُكَ عَنْ كُلِّ مَا ... أَضْمَرَهُ قَلْبُكَ مِنْ غَدْرِ

وقول الخلیع

أَمَا تَقْرَأُهُ فِي عَيْنِي ... عُنْوَانَ الَّذِي عِنْدِي

وقد سبق الیه المتقدمون. قال المثقب

تُخَبِّرُنِي الْعَيْنَانِ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ ... وَلَا جُنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

وقال یزید بن الحکم الثقفی

تُكَاشِرُنِي كَرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ ... وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ قَلْبَكَ لِي دَوِي

وقال المتنبی فی معناه

تَخْفَى الْعَدَاوَةُ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ ... نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوْحُ. ۱۲ من المعاهد وغیره

أقول هذه الأبيات لأوس بن حجر بفتحتين من المنسرح[3] يرثي بها فضالة بن كلدة قيل إن أوسا خرج في بعض أسفاره فوقصته ناقته فانكسرت رجله وكان قريبا من حي فضالة فرأى بنتا صغيرة فقال لها من أبوك فقالت فضالة فأعطاها حجرا وقال لها قولي لأبيك ابن هذا يقرئك السلام فلما قالت لأبيها ذلك قال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم رحل من مكانه وضرب بيته فوق أوس وقال لا أتحول حتى تبرأ وأقام يخدمه حتى برأ فمدحه أوس بعدة قصائد ولما مات رثاه بهذه القصيدة قوله أجملي أي أحسني الجزع وهو ضد الصبر والجزع الجميل هو الذي لا يشوبه اضطراب يوجب الاستخفاف بصاحبه والحذر الخوف وجمعه متعدد والسماحة الكرم والنجدة بالفتح الشجاعة والبر بالكسر خلاف العقوق والتقى خوف الله سبحانه وجمعا نصب تأكيد السماحة وتوابعها وهو بضم الجيم وفتح الميم جمع جمعاء مؤنث أجمع يؤكد بها الجمع المؤنث ونظيرها في تأكيد الجمع المذكر أجمعون وجمعاء وأجمع توكيد محض لا يخرجان عنه فلا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا غير ذلك ولا يبتدأ بهما والألمعي الذي قد الفهم وقول الشارح بجواز كونه خبر إن بعيد جدا عن سوق الكلام لمن تأمل بل الأولى أنه بدل أو بيان لاسمها والخبر أودى وكأن مخففة وهي وما بعدها حال[1] من فاعل يظن وأودى هلك والإشاحة الحذر يحاول يقصد والبدع بالكسر جمع البدعة وهي الأمر الغريب العظيم وقد يطلق على الحدث في الدين بعد الإتمام وليس بمراد ههنا قوله من أمر تنكيره إما للتعظيم أي لا ينفع الحذر من أمر عظيم كائن لا محالة وهو الموت أو للعموم أي لا ينفع من أمر كائن أي أمر كان لمن يقصد العظائم ويلقي نفسه في المهالك لأنه يغرر[2] بها ولا يحتاط فلا ينفعه الحذر من شيء وقد للتحقيق والشاهد في قوله الذي يظن إلى آخره حيث وقع صفة للألمعي كاشفة عن معناه قال

---

[1] قوله حال من فاعل يظن أي يظن مشبها بالرائي والسامع وهو أولى من جعله حالا من الظن أي يظن الظن مشبها بالمرئي والمسموع كما لا يخفى كذا قال الجلبي أقول ولهذا اكتفى صاحب العقود بالاحتمال الأول ١٢

[2] قوله يغرر بها أي يعرض نفسه للهلاك قال في القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة عرضها للهلكة والاسم الغرر انتهى ١٢

[3] قوله من المنسرح أي من ضربه الثالث المطوي والعروض مثله وفيها من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب ١٢

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا

اقول هذا المصراع للنابغة الذبيانی وهو من البسیط وبعده

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

قوله والمؤمن الواو للقسم وجواب القسم هو قوله بعده

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ   إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

والمؤمن من اسمائه تعالى واصله من الامن ضد الخوف والعائذات جمع العائذ من العوذ وهو الالتجاء ويجوز فی العائذات الجر بالاضافة والنصب على المفعولية والطير بيان للعائذات والمراد حمام مكة وجملة يمسحها مستأنفة كانه قيل ما بلغ من امانه لها فقال يمسحها الركبان للتبرك بها وقيل الجملة حال من العائذات وفائدة التقييد بالحال الدالة على تمام الامن للطير حتى ان الركبان تمسحها بالايدي للتبرك بها وهی لا تنفر منهم و ركبانٌ جمع راكب وهم اصحاب الابل فی السفر العشرة فما عدا اوا اضافتهم الی مكة لادنی

ای الذی آمنها من الاخذ والاصطياد ۱۲

ف قوله الواو للقسم - ليس الواو للقسم بل للعطف على الذی فی البيت قبله وهو قوله

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

قال الشيخ عبد القادر البغدادی فی شرح شواهد الرضی قوله فلا الخ لا الداخلة على القسم قيل نافية منفيها محذوف ای ليس الامر كما زعموا وقيل زائدة زيدت توطئة لنفی جواب القسم وعمر مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ای قسمی وحججا جمع حجة بكسر المهملة فيهما وبعدها جيم وهی السنة اقسم بالبيت الذی زاره فی سنين متعددة وهو البيت الحرام وقوله وما هريق على الانصاب هريق بمعنى اريق والهاء بدل من الهمزة والانصاب حجارة كانت العرب فی الجاهلية تنصبها وتذبح عندها والجسد بفتح الجيم هو الدم وما معطوف على الذی وكذا قوله والمؤمن وزعم من لم يطلع على البيت الاول ان الواو واو القسم انتهى فتامل وتشكر ۱۲

ف قوله وركبان جمع ركب - هذا ليس بصحيح لان ركبا لا يجمع على ركبان بل على اركب وركوب وركبان جمع راكب وما ذكره انما هو تفسير الركب واما ركبان فهو وان اختص فی العرف بركاب الابل لكن لم يشترط فيه كونهم عشرة فما عدا كما اشترط فی ركب - قال الراغب الركوب فی الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل فی السفينة والراكب اختص فی التعارف بممتطی البعير

ف قوله من البسيط ای من ضربه الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

ملابسة وهي كوثمر نزارها والخيل بالمعجمة المفتوحة عين ماء كانت تجري في اسفل بني قيس والسند بفتحتين ما قابلك من الجبل قوله ما ان اتيت ان زائدة لتاكيد النفي قوله اذن حرف جواب ـ اقسم انه لم يات بشئ يكرهه وان كان فعل ذلك فشلت يده حتى لا يقدر على رفع سوطه والشاهد في قوله الطير لانه عطف بيان غير مختص بالمبين بل اعمّ من وجه ولكن حصل بها الايضاح قال

الغني الاصل في ما نافي البيت ناسم مرسم ۱۲

نَضَّرَ اللّٰهُ اَعْظُمًا دَفَنُوْهَا ۞ بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

اقول هذا البيت من الخفيف ذكره الشريف شاهدا لمن توهم قسما خامسا من البدل وسماه بدل الكل من البعض ومثل له ايضا بنحو قولك نظرت الى القمر فلكه اذ جعل القمر جزءا من الفلك ثم قال وانت تعلم ان ذلك اثبات باب بما يحتمل غيره اقول مراده ان البيت والمثال يحتملان بدل الاشتمال بل الظاهر ذلك لاغير ومع الاحتمال لا يتم الاستدلال واستدل ايضا بنحو الجبتي درجة الاسد برجه لان البرج مجموع الدرجات والجواب ان هذا المثال خارج عن اللغة مصنوع لا يعتد في نفسه فضلا عن ان تثبت به قاعدة قوله نضر بالتشديد من النضرة وهي النعمة وطيب العيش وهو دعاء له بالرحمة ونضارة العيش في الجنة ويروى رحم الله وكانه النسب قوله اعظما جمع عظم وسجستان بكسرتين فارسي معرب عن سيستان

وجمعه ركب وركبان وركوب انتهى وقال الفيروزآبادي والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل جمعه اركب وركوب انتهى فتامل ولا تعجل في الرد والمقبول ۱۲ ف

۲ قوله اعمّ من وجه ـ وذلك لان الطير صادق بالعائذ بالحرم وبغيره والعائذات صادق على الطير وغيره مما يعوذ بالحرم ويلتجئ اليه من سائر الوحش ۱۲ من المواهب

۳ قوله نضر الله ـ البيت اول قصيدة عدتها اربعة عشر بيتا لقيس الرقيات رثى بها طلحة الطلحات ۱۲ الخزانة الادب ـ

۴ قوله بل الظاهر ـ اقول الظهور في المثال مسلم واما في البيت فلا بل الظاهر انه بدل الكل من الكل فان المراد بالاعظم هو طلحة من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل قال في شرح شواهد الرضي وزعم بعضهم انه بدل كل من بعض وزاد هذا القسم في الابدال والصحيح انه بدل كل من كل بجعل اعظم من قبيل ذكر البعض وارادة الكل بدليل المعنى انتهى فتامل ۱۲

۵ قوله من الخفيف اى من ضربه الاول وقد وقع فيه الخبن والعروض مثله وفي البيت من الزحافات التشعيث لفظ فوزن البيت فاعلاتن مفاعلن فعلاتن ۞ فعلاتن مفاعلن فعلاتن ـ والثانية مخبونة ۱۲ ـ

وهی ملکة معروفة وطلحة الطلحات کان والیا فی خلافة معاویة ومات بها وطلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعی احد[1] اجواد العرب المشهورین قال فی القاموس انه سمی بذلک لان امه صفیة بنت الحرث بن طلحة بن ابی طلحة بن عبد مناف اقول ورأیت فی بعض الکتب انه زوج من ماله الف انسان وولد لکل واحد منهم ولد سماه طلحة فسمی طلحة الطلحات لذلک والله اعلم۔ قال

و والدک العبد

اقول هذا آخر بیت لحسان بن ثابت اورده الشریف فی تفسیر قوله ونحو ذلک فی المفصل الذی نقله من دلائل الاعجاز الذی اوله اعلم ان للخبر المعرف باللام معنی غیر ما ذکرو سیاتی شرح البیت فی فن احد احوال المسند ان شاء الله تعالیٰ قال

اخوک الذی ان تدعه لملمة یجبک وان تغضب الی السیف یغضب

اقول هذا البیت من الطویل[2] اورده الشریف فی تحقیق ان تعریف المسند بلام الجنس قد لا یقصد به قصر المسند علی المسند الیه ولا عکسه وان افاد ذلک لم یکن ملحوظا بل یقصد به الحکم باتحادهما بطریق الوهم والتقدیر وان هذا الضرب من الوهم لیس خاصا بالمعرف باللام بل کثیرا ما یجری فی غیره واکثر ما یستعمل فیه الذی کما فی هذا البیت قوله ان تدعه جملة شرطیة والملمة الشدة والحادثة قوله یجبک جواب الشرط و الی السیف متعلق

---

[1] قوله احد اجواد العرب۔ واضیف الی الطلحات لانه فاق فی الجود خمسة اجواد اسم کل واحد منهم طلحة وهم طلحة الخیر وطلحة الفیاض وطلحة الجود وطلحة الدراهم وطلحة الندی وقیل کان فی اجداده جماعة اسم کل طلحة کذا قال ابن الحاجب فی شرح المفصل وقال ابراهیم الوطواط فی کتاب الغرر والخصائص الواضحة قیل سمی بذلک لانه کان اجود هم وقیل لانه وهب فی عام واحد الف جاریة فکانت کل جاریة منهن اذا ولدت غلاما تسمیه طلحة علی اسم سیدها ۱۲ خزانة الادب

[2] قوله من الطویل۔ ای من ضربه الثانی المقبوض والعروض الاولی وهو مقبوض متردانما وفی البیت من الزحافات القبض فقط فوزن البیت۔ فعولن مفاعیلن فعول مفاعلن فعول مفاعیلن فعولن مفاعلن والقافیة متدارک ۱۲

بغضب والی فیه لانتهاء الغاية والمعنى اخى لك هو الذى اذا دعوته لك لعم شدة الاجابة وان غضبت بحيث يصل غضبك الى المحاربة والضرب بالسيف يغضب لغضبك وينصرك ولا يخذلك فهذا معنى الاخ وحقيقته لا ما هو المشهور زمان ذلك اذا لم يكن كذلك فليس باخ حقيقة وان سماه الناس اخا قال

إِذَا كَانَ[1] الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ هَمًّا فَالْحَيٰوةُ هِيَ الْحِمَامُ

اقول هذا البيت للمتنبى من الوافر[3] اللغة الحمام بالكسر الموت الاعراب اذا ظرف مستقبل فيه معنى الشرط وكان شرطه والشباب اسمها والسكر خبرها والشيب هما عطف على الاسم والخبر والفاء رابطة والحيوة مبتدأ وهى ضمير فصل والحمام خبره والجملة جواب اذا المعنى يقول اذا كان الشباب السكر لان الانسان فى شبابه كالسكران المسلوب العقل والشيب هما لانه فى وقت الشيب غارق فى الهم ومحن الدنيا لعجزه وضعفه عن ضروريات نفسه فلا خير فى الحيوة بل هى الموت لا غير لعدم الانتفاع بها الشاهد فيه الاتيان بضمير الفصل للتاكيد فقط لان تعريف المسند كاف ههنا فى قصر المسند اليه على المسند البلاغة اختار اذا ليدل على تحقق ما بعدها وعرف المسند بلام العهد ليدل على ان الشباب هو نفس السكر المعهود حقيقة وليس سكرا مجازيا ونكر قوله هما للتعظيم ليتأتى له ما ادعاه ورتبه على ذلك من ان الحيوة هى الموت لان من كانت هذه حاله فلا ينتفع بنفسه كالميت فقد تساوت حاله فى حيوته وموته وفى البيت المذهب الكلامى لانه يلزم الاذعان بالمطلوب بعد تسليم المقدمات كالادلة الكلامية قال

بَانَ اَمْرُ[2] الْاِلٰهِ وَاخْتَلَفَ النَّا سُ فَدَاعٍ اِلٰى ضَلَالٍ وَهَادِى

[1] قوله اذا كان- يقول اذا كان الانسان فى شبيبته كالسكران لهوا وغفلة وفى الشيب غارقا فى بحر من الهم لضعفه واهتمامه لما فات من عمره كان حياته على الحقيقة اى ان حاله وحال الميت سواء يريد ان الحياة فى الدنيا منغصة مكدرة ۱۲ شرح المتنبى

[2] قوله بان امر الاله- معنى البيتين انه ظهر امر الاله بين العقلاء من كمال قدرته بخلق ما يكون خلق الانسان من الزمات بالقياس اليه هينا واختلف الناس فى بعث الاجسا

[3] قوله من الوافر اى من ضربه الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط فوزن البيت مفاعيلن مفاعيلن فعولن - مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

بقية الباب ق

اقول هذان البيتان لابي العلاء المعري من الخفيف والثاني منهما مرفي الشرح وما ذكرته من ترتيبهما الاصل اللغة بان ظهر وحارت من الحيرة والبرية الخلق والحيوان محركة ما فيه روح والجماد ضده الاعراب بان فعل ماض وامر الاله فاعله واختلف الناس عطف على بان والفاء للتفصيل وداع مبتدأ والى ضلال متعلق به وهادي عطف عليه والخبر محذوف تقديره منهم والواو للاستيناف والذي موصول مبتدأ وحارت البرية صلته والعائد ضمير فيه وحيوان خبره ومستحدث من جماد صفة الخبر المعنى يقول ظهر امر الله الذي اعلمنا به على لسان رسله من ثبوت المعاد الجسماني لان العلا اخبر بانه من الخالق القادر جل شانه ولكن اختلف الناس فمنهم داع الى ضلال وهم الذين اعتمدوا على عقولهم الناقصة فضلوا جهلا او تجاهلوا عنادا ومالوا عن الحق طلبا للرياسة ودعوى المعرفة عند العامة وميلا مع الهوى الى اباحة ما حرمته الشريعة المطهرة فانكروا حشر الاجساد ومنهم هاد وهم الذين تمسكوا بالشرائع الحقة وسلكوا طريق الهدى فصدقوا الرسل فيما بلغوه من الله سبحانه من امر المبدأ والمعاد والذي اوقعهم في الحيرة

فمنهم داع الى الضلال وهو الانكار ومنهم هاد الى الاعتراف والذي تحيرت الخلق فيه حيث انكروا ليس الا حيوان مستحدث من جماد ۱۲ عصام

له قوله والذي حارت البرية فيه . اي في انه يحاد او لا يعاد اي اختلف فيه البرية فاطلق الملزوم واراد اللازم لان الحيرة في الشئ يلزمها الاختلاف واندفع ما يقال ان الفريق القائل بالبعث جازم به والبعض المنكر له جازم بعدمه واذا كان كل من اهل المذهبين جازما بمذهبه فاين الحيرة او يقال ان الاختلاف من المجموع من حيث هو مجموع اثر حيرته وان كان كل واحد جازما بمذهبه او يقال ان مذهب الهادي لما كان يحتاج الى دفع الشبه وكذا مذهب الضال ودفع الشبه لا يخلو غالبا عن حيرة فيكون اطلاق الحيرة والادعى اصله فكانه قال والذي وقع فيه تحيرا اولا ولم يقع استقر على حاله الا بعد دفع الشبه معاد حيوان الحكم الافادة الدسوقي وفي المعاهد قال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي في شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم ذات بطبعه وانما يصير حساسا متحركا باتصال النفس به فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه فالحيوة للنفس هي حرية والجسم عرضية لذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقته النفس ولا تعدم النفس فتامل ۱۲ ف

ع۵ قوله من الخفيف . اي من ضربها الاول السالم والعروض الاولى وقد وقع فيها الخبن وفيها ...

هو الحيوان الحادث بعد فنائه من الجماد وهو التراب والعظام البالية فمن آمن بالله سبحانه علم ان هذا مقدور له تعالى وقد اخبر الصادق بوقوعه ومن رام ادراك الحقائق بعقله بلا مرشد انكره لقصور ه عن ادراك ما لم يألفه الشاهد فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه البلاغة اختار لفظ بان لما فيه من الدلالة على الوضوح واضاف الامر الى الاولى له للتعظيم ووصل جملة اختلف بجملة بان بالواو للمناسبة بنوع من التضاد بين المسندين لان الشئ اذا بان عدم الاختلاف فيه وبين المسند اليهما للاشعار لفظ الناس بالعبودية ووصل جملة تداعى بجملة اختلف بالفاء لانها تفصيل لما دار دار المسند اليه فى قوله الذى حارت موصولا للايماء الى وجه بناء الخبر لان الحيرة فيه توجب الاشعار بغرابته ولا شك ان تولد الحيوان من الجماد امر غريب وفى قوله داع الى ضلال وهاد[ع] طباق وكذلك بين الحيوان والجماد وفى البيت الثانى الغاز حيث ابهم المراد ودل عليه بالقرائن فذهبت الافكار كل مذهب ففسروه بآدم عليه السلام وبناقة صالح عليه السلام وثعبان موسى عليه السلام وبققنس[ع] وباعادة الجسم بعد الفناء

ع قوله وبققنس ـ هكذا بالقافين فى الاول فى جميع النسخ وهو المشهور على الالسنة الطلبة ورأيت تفسيره فى بعض الحواشى الخطية قال الرومى رحمه الله تعالى قالوا هو حيوان لا يكون دائما الا منفردا وحده ويعيش الف عام وله فى انفه ثلثمائة وستون ثقبا فاذا صوت خرج من كل منها صوت طيب وعادته ان يجمع الحطب كل يوم حتى يتم مدة عمره فاذا تم له الف عام يدخل فى الحطب ويرقص ويضرب بجناحيه حتى يخرج من سرعة حركته نار تحرق الحطب فيحترق معه ويصير رمادا ويخلق الله تعالى من رماده مثله ويعيش الف عام هكذا انتهى لكن يظهر من القاموس وشرحه تاج العروس انه بالفاء والقاف فى الاول قال فى القاموس فى فصل الفاء من باب السين القفنس كحلبس طائر عظيم بمنقاره اربعون ثقبا يصوت بكل الانغام والالحان العجيبة المطربة يأتى الى رأس جبل فيجمع من الحطب ما شاء ويقعد ينوح على نفسه اربعين يوما ويجتمع اليه العالم يستمعون اليه ويتلذذون ثم يصعد على الحطب ويصفق بجناحيه فتنقدح منه نار ويحترق الحطب والطائر ويبقى رمادا فيتكون منه طائر مثله ذكره ابن سينا فى الشفاء انتهى هذا هو الصحيح فان القول ما قالت حذام فتأمل ١٢

ع قوله طباق ـ وهو الجمع بين معنيين متقابلين ولو فى الجملة فى كلام واحد ١٢ تلخيص

يوم الحشر وهذا هو المنقول والمختار[1] قال

مَتَىٰ تَهْزُزْ بَنِي قَطَنٍ تَجِدْهُمْ سُيُوفًا فِي عَوَاتِقِهِمْ سُيُوفٌ

جُلُوسٌ فِي مَجَالِسِهِمْ رِزَانٌ وَإِنْ ضَيْفٌ أَلَمَّ فَهُمْ خُفُوفٌ[2]

اقول هذان البيتان من الوافر[5] قوله تهزز من الهز وهو التحريك وبنو قطن قبيلة معروفة اى متى تحرك بنى قطن على دفع حادث او فعل مكرمة تجدهم كالسيوف فى الحدة والمضا والعواتق جمع عاتق وهو مكان الرداء من المنكب وقال فى عواتقهم مع ان المناسب على للاشارة الى انهم لا يفارقون السيوف لشجاعتهم واحتياطهم حتى كانها ملصقة بعواتقهم ثابتة فيها وجلوس جمع جالس وهو خبر مبتدا محذوف للعلم به وتخييل العدول الى اقوى الدليلين من اللفظ والعقل اى هم جلوس وفى مجالسهم متعلق برزان وهو بالكسر جمع رزين صفة جلوس او خبر ثان والرزانة الوقار قوله ألم اى نزل وخفوف بضمتين جمع خاف[3] مشتد من الخفة اى خفاف الحركات فى ملاقات الضيف وخدمته لسرورهم به والشاهد فى قوله هم خفوف[4] حيث تقدم المسند اليه على المسند لزيادة التخصيص قال

---

[1] قوله والمختار - لان الكلام فى حشر الاجساد والقصيدة فى رثاء شخص مات فيبعد ان يكون المراد بالحيوان غير الآدميين ويتعين ان الذى وقعت الحيرة فيه معاده ونحن نقول كون الكلام فى حشر الاجساد لا ينافى كون المراد بالحيوان المستحدث من الجماد احد هذه الامور بل نقول المراد ما يعم الجميع والكلام تشبيه بليغ اى الذى تحيرت الناس فيه من الجسم المحشور ليس الا كحيوان استحدث من الجماد والاعادة اهون من الاستحداث فبعد انكشاف الاستحداث بل تعدده لا مجال للتحير وحينئذ لا يبعد ان يراد ما يشمل خلق الحيوانات من النطف ١٢ عصام بزيادة

[2] حاصل البيتين انه وصفهم بالمضى فى الامور كانهم سيوف وبالشجاعة حيث لم يفارقوا السلاح وبالسكون والوقار فى المجلس وبالاسراع بانفسهم فى خدمة الاضياف وقراهم ١٢ چلپی

[3] قوله جمع خاف - قال العلامة والاظهر انه جمع خفيف كظروف وظريف ١٢ عبد الحكيم

[4] قوله والشاهد فى قوله هم - اى محل الاستشهاد هو قوله فهم خفوف لا قوله جلوس لاحتمال تقدير المسند اليه فيه مؤخرا ولا قوله ضيف لان ضيفا فاعل فعل يفسره ما بعده ولا قوله تجدهم سيوفا اذ ليس تقديم المسند اليه فيه كذا الرو ١٢ ج

[5] قوله من الوافر - اى من ضربه الاول المقطوف والعروض مثله وفى البيتين من العلل حاله العصب فقط والقافية متواتر ١٢

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ فَكَانَ مُحَاقًا كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

مثلثة الفاء ۱۲

اقول هذا البیت من الطویل قیل انه للثعالبی من ابیات یهجو بها عجوزا تزوجها اولها

عَجُوْزٌ تَمَنَّتْ اَنْ تَكُوْنَ فَتِيَّةً وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَرُوْحُ اِلَى الْعَطَّارِ تَبْغِيْ شَبَابَهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ

وَمَا غَرَّنِيْ اِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَاَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

وبعد ۲ البیت اللغة الفتیة بفتح اوله وکسر ثانیه الشابة واحدودب اعوج وتبغی شبابها تطلبه وهو مجاز مرسل والمراد به الاشیاء التی تدلس بها نفسها لتظهر انها شابة وهل للانکار وقوله بنیت بها ای دخلت بها واصله انهم کانوا یبنون علی المتزوج لیلة دخوله قبة ثم توسعوا فیه فقالوا لکل من تزوج بنی باهله وان لم تضرب له قبة وفی المغرب عن ابن درید بنی بامرأته کانوس وفی الاساس بنی علی امرأته دخل علیها وقالوا بنی باهله وفی الصحاح

له قوله کان محاقا - محاق القمر خلو وجهه المواجه لنا عن النور الواقع علیه من الشمس لا لسبب وقوعه فی ظل الارض والشهر واحد الشهور وهو ماخوذ من الشهرة سمی به لشهرة امره لحاجات الناس الیه فی عباداتهم ومعاملاتهم وغیرها والمراد من قوله کان محاقا کله اظلام الشهر کله علیه من کمال النفرة هذا ما افاد الفاضل القاری ۱۲

سله قوله عجوز - العجوز المرأة الکبیرة السن ولا یقال عجوزة والعامة تقولها وجمعها عُجُز وقد یروی هذان البیتان هکذا

عَجُوْزٌ تُرَجِّيْ اَنْ تَكُوْنَ فَتِيَّةً وَقَدْ لُحِبَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَدُسُّ اِلَى الْعَطَّارِ سِلْعَةَ بَيْتِهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ

ویروی فی البیت الاول بدل بنیت بها ، وجاؤا بها ، قوله قد لحب الجنبان یقول قل لحمهما یقال بعیر ملحوب وقد لحب ای قل لحمه وقوله تدس الی العطار سلعة بیتها یرید السویق والدقیق وما اشبه ذلك وکل عرض فالعرب تقول له سلعة والدس فی الاصل اخفاء الشئ فی التراب وادخاله فیه والمراد ههنا الاعطاء فی اخفاء من حاشیة الچلپی والکامل بزیادة ۱۲

عه قوله من الطویل - ای من ضربه الاول السالم والعروض مقبوضة وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲
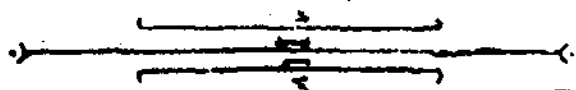
بنی باهله خطأ من کلام العامة والصواب بنی علی اهله وفی القاموس بنی الرجل علی اهله وبها زفها اقول کلام ائمة اللغة کما تری وما ذکرناه من اصله یؤکد کلام الجوهری واللّٰه اعلم والمحاق مثلثة ثلثة ایام من آخر الشهر سمیت بذلك لانمحاق ضوء القمر وذهابه فیها الاعراب بنیت فعل ماض وفاعله والظروف الثلثة تتعلق به والفاء عاطفة وکان ناقصة ومحاق خبرها متقدم وکله مرفوع تاکید مقدم وذلك الشهر المؤکد اسم کان مؤخر المعنی ظاهر وحاصله الاخبار عن شؤمها ونحوستها قدیما ومقدمها الشاهد فی قوله کله حیث تقدم التاکید علی المؤکد البلاغة قوله بنیت بها کنایة عن الدخول بها وتقیید الفعل بالظروف لتخصیصه بها والوصل بالفاء للاخبار عن حصول النحوسة بعد الفعل بلا مهلة وعرف المحاق بلام العهد اذ المقصد المحاق المعهود وتکریره ثانیا للتهویل وتعظیمه وتقدیمه علی المسند الیه للحصر ای کان ذلك الشهر کله ظلمة لا نور فیه وللاهتمام بالطعام الشؤم والنحوسة قوله کان محاقا کله ذلك الشهر ان اراد الشهر المستقبل فلا کلام لکنه تکلف وان اراد الشهر الذی تزوج فیه فیشکل بان اکثره مضی وعلة النحوسة وقعت فی آخره فکیف یکون کله محاقا ویمکن الجواب بانه قسم من المبالغة اخرج مخرج المثل کما فی قوله۔

آسکر بالامس ان عزمت علی الشرب غدا ان ذا من العجب

والحق ان هذه التدقیقات لا ترد علی الشعراء فان مدارهم علی التخییلات الغریبة سواء وافقت الواقع ام لا۔ قال

علیك ورحمة اللّٰه السلام

اقول هذا المصراع للاحوص بالحاء المهملة من الوافر[ع] وصدره

الا یا نخلة[۲] من ذات عرق

---

[۱] قوله یؤکد کلام الجوهری۔ وبه یظهر ان حق الکلام ان یقول بنیت علیها والقول بانه ضمن بنی معنی الالتباس والمعنی بنیت علیها ملتبسا بها ففیه تنبیه علی ان الدخول مقرون بالدخول مستغنی عنه ۱۲ ج

[۲] قوله الا یا نخلة۔ وانشد ثعلب فی امالیه هذا البیت هکذا

[ع] قوله من الوافر۔ ای من ضربه الاول المقطوف والعروض کذلك وفیه من الزحافات العصب فقط والقافیة متواتر ۱۲

قيل المراد بالنخلة الشجرة المعروفة وقيل اسم امرأة وذات عرق قرية حسنة في آخر وادي العقيق وتسمى الآن المفاصل لان اكثر حاج العراق يحرم منها قوله عليك خبر مقدم والسلام مبتدأ مؤخر ورحمة الله يحتمل اربعة اوجه الاول انه معطوف مقدم وفيه الشاهد ههنا و الثاني انه معطوف على الضمير المستتر في المجرور قبله وفيه انه عطف بدون الفصل والجواب انه استعمل من تقديمه على المعطوف قاله ابن هشام في المغني والثالث تقدير لفظ السلام بعد قوله عليك وجعل لسلام الثاني مفسرا له والرابع ان يكون مبتدأ وخبره محذوف والتقدير ورحمة الله عليك والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر قال

لو كان يشكى الى الاموات مالقي الاحياء بعدهم من شدة الكمد
ثم اشتكيت لاشكاني وساكنه قبر بسنجار او قبر على قهد

الا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام

شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه قال الظفي ونخلة منادى منكر وحكى الاعلم ان كل نكرة توصف فلا تكون الا منصوبة وان كانت مقصودة معينة ونخلة عنده منادى مقصود ولكن لما نوّنها نصبها قال وسلم على النخلة لانه معهد احبابه وملعبه مع اترابه لان العرب تقيم المنازل مكان سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكمثل الاحباب لو يعلمون العا ذل عندي منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من اهلها واقاربها وعلى هذا الاخير اقتصر ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير في باب الكناية قال ومن عادة العرب وغيرهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كانهن بيض مكنون ه وقال امرؤ القيس

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل . ١٢ خزانة الادب

[1] قوله لو كان يشكى ـ اسم كان ضمير الشان وخبره الجملة التي بعدها والى متعلق بيشكى يقال اشكوت الى فلان وفي التنزيل انما اشكو بثي وحزني الى الله د وما في مالقي موصولة قائمة مقام فاعل يشكى ومن بيان له وثم اشتكيت عطف على كان ولاشكاني جواب لو واعلم ان كون قوله وساكنه عطفا على قبر مبني على ما هو الظاهر المتبادر وقد يقال انه فاعل فعل محذوف يدل عليه المذكور

عه لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس من خزانة الادب نقلا عن المغني ١٢

عه في القاموس في باب الدال وفصل القاف القهد بالتحريك موضع ١٢ ق

اقول هذان البيتان من الحماسة من البسيط قوله يشكو مجهول من الشكاية وهو الاخبار عن سوء الفعل والكمد محركة الحزن المكتتم والشكاني ازال يشكاتي فاكمز الملسلب وسنجار بالكسر وقمهد بفتحتين موضعان يقول لوكان يشكى الى الاموات ما يلقى الاحياء بعدهم من شدة الغم اى لوجرت العادة بذلك وكان له نفع ثم اشتكيت غمي والمي الى قبر بسنجار وساكنه اوالى قبر بقمهد وساكنه لازال شكايتى القبر الذى بسنجار وساكنه اوالذى بقمهد وساكنه والظاهر ان او ههنا بمعنى الواو والشاهد فى قوله وساكنه فانه معطوف على قبر مع انه مقدم عليه قال

غيرى باكثر هذا الناس ينخدع

اقول هذا المصراع من البسيط للمتنبى وعجزه
ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

قال الواحدى انما قال هذا ولم يقل هؤلاء لانه ذهب الى لفظ الناس لا الى معناه قوله ينخدع من الخديعة وهى المكر والحيلة والجبن ضد الشجاعة وجبنوا وشجعوا بفتح الاول وكسر الثانى فيهما والمعنى غيرى يغتر باكثر الناس ويجوز عليه مكرهم لجهله بهم واما انا فقد عرفتهم فلا اخاف عداوتهم ولا ارجو نفع صداقتهم لانهم اهل مقال لا اهل فعال ان حاربوا لم يكن لهم شجاعة وان تكلموا كانوا شجعانا لكن قولا لا فعلا فلا خير فيهم

فهو من عطف الجمل والتقدير واشكانى ساكنه اويكون وساكنه بالجر على القسم والضمير للقبر وانت خبير بان فى الاول التزام تعسف العطف قبل تمام المعطوف عليه على نمط جاءنى وجاءنى عمرو زيد وفى الثانى مخالفة رواية الثقات ١٢ من ح

سله قوله غيرى الخ يقول لا اعتقد فى هؤلاء الناس الخير ولكن غيرى من يجهل امرهم يغتر بقولهم وينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا ادعوا الشجاعة والمعنى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم واما انا فلا ١٢ عكبرى بزيادة

سله قوله بفتح الاول وكسر الثانى فيهما ـ هذا سهو والصحيح انهما بالمعنى الذى اريد بهما ههنا من باب ظرف لا غير كما يفهم من مختار الصحاح والقاموس ١٢ ف

ع قوله من البسيط ـ اى من ضربه الاول المخبون والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢ ف

ولا نفع لہ یعمرو الشاہد فیہ تقدیم غیر لیثبت بہ نفی الفعل بعد ما عمن اضیفت الیہ علی سبیل الکنایۃ قال ؎

غَیْرِیْ جَنیٰ وَاَنَا الْمُعَاقَبُ فِیْکُمْ ۔۔۔ فَکَاَنَّنِیْ سَبَّابَۃُ الْمُتَنَدِّمِ

اقول ھذا البیت لابن شرف القیروانی من الکامل اللغۃ الجنایۃ الجرم والذنب و السبابۃ الاصبع التی تلی الابہام سمیت بذلک لانہ یشار بہا عند السب والشتم وتسمی الشاہدۃ والمسبحۃ للاشارۃ بہا عند الشہادۃ والتسبیح الاعراب غیری مبتدأ و جملۃ جنی خبرہ قولہ فیکم یتعلق بالمعاقب فی اما للتعلیل ای المعاقب لاجلکم او للظرفیۃ المعنویۃ ای المعاقب بینکم والفاء فصیحۃ والجملۃ بعدہا جواب شرط محذوف المعنی یقول غیری المذنب وانا المعاقب بلا ذنب ان کان ھذا فانی کسبابۃ النادم یعضہا ولا ذنب لہا الشاہد فیہ قصد اثبات المسند فی قولہ غیری جنی لغیر المتکلم ولذلک کان تقدیم غیر ھہنا غیر لازم البلاغۃ یجوز کون تقدیم غیر للحصر وتعریف الخبر فی انا المعاقب لذلک ایضا وتقییدہ بالجار لتخصیصہ ووصل الجملتین بالواو لتناسب المسند الیہما فیہما بالتضاد والمسندین بالعلیۃ والمعلولیۃ والمصراع الاخیر تشبیہ تمثیلی واختار السبابۃ علی المسبحۃ لان المقام للعقوبۃ والسبابۃ انسب بہ قال

لہ قولہ قصد اثبات الخ وتخصیصہ بہ فان تقدیم المسند الیہ ھہنا للتخصیص لیصح التشبیہ بسبابۃ المتندم فیکون کل حکمی النفی والاثبات مقصودا من المنطوق ولا یکون احدہما کنایۃ عن الآخر فتدبر فانہ قد خفی علی بعض الناظرین وجعلہ من قبیل الکنایۃ فی النسبۃ ای انا لم اجن کما فی غیری بالکثر الخ او فی المحکوم علیہ بان یراد منہ مغائر معین اشتہر بوصف مغائرۃ المتکلم لکن لا لاثبات الحکم لہ قصدا بل لینتقل الی ملزومہ اعنی نفی الجنایۃ عن نفسہ فانہ وہم لما عرفت ان مقصود الشاعر کلا الحکمین من غیر ان یجعل احدہما وسیلۃ للآخر ۱۲ من عبد الحکیم

علہ قولہ من الکامل ای من ضربہ الاول السالم العروض کذلک ولیس فیہ من الزحافات سوی الاضمار والقافیۃ متدارک ۱۲

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

اقول هذا البيت للمتنبی من البسیط اللغة تشتھی بالفوقانیة والسُّفُن بفتحتین جمع سفینة والعامة تقرأه السَفِن بالفتح وکسر الفاء یعنون الملاح وهو غلط لان الملاح التشفان لا السفن وایضا الروایة بخلافه الاعراب ما نافیه وکل مبتدأ مرفوع وجوز ابن جنی فی الشرح نصبه بفعل مضمر یفسره ما بعده وما موصول مضاف الی کل ویتمنی صلته والعائد محذوف ویدرکه خبر کل وتجری الریاح فعل وفاعل والظرف متعلق به وما موصول ولا تشتھی صلته والعائد مقدر المعنی لیس کل ما یتمناه الانسان ینا له کما ان السفن ترید الریاح الموافقة وربما خالفتها الریاح فردتها الی خلف او اخرتها الشاهد فی کل حیث دخلت فی حیز النفی بعد اداته فتوجه النفی الی الشمول خاصة وافاد الکلام تعلق الفعل ببعضها ببعض ما اضیفت الیه البلاغة قوله ما کل ما یتمنی للتسلیة والحث علی الصبر

؎ قوله ما کل الخ یقول ان اعدائی یتمنون موتی ولکنهم لا یدرکون ما یتمنون ثم ضرب لذلک مثل السفن قال ان السفن یعنی اهلها تشتھی الریاح الموافقة لسیرها ولکن الریاح کثیرا ما تجری علی غیر ما تشتھی ومعنی البیت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البکری

فیالک من ذی حاجة حیل دونها وما کل ما یهوی امرءٌ هو نائله

وقد اخذه بعضهم وضمنه فی قصیدة مدح بها یزید بن حاتم وخرج الیه وهو بمصر لیأخذ جائزته فی جدة ما فقال

لئن مصر فاتتنی بما کنت ارتجی واخلفنی منها الذی کنت آمل
فیالک من ذی حاجة حیل دونها وما کل ما یهوی امرءٌ هو نائل
وما کان بینی لو لقیتک سالما وبین الغنی الا لیال قلائل

من حاشیة دیوان المتنبی والمعاهد ۱۲

؎ قوله مضاف الی کل یرید ان بینهما نسبة وتعلقا ولا یرید المضاف المصطلح فتنبه له فان مثل هذا التعبیر وقع فی مواضع من هذا الکتاب ۱۲ ق

؎ قوله من البسیط ای من ضربه الاول المجنون والعروض کذلک وفیه من الزحاف الخبن فقط والقافیة من المتراکب ۱۲

علی ما یموت، التنبیه علی عدم الاعتماد علی ما لیس حاصلا بالفعل واتفق جنس المتمنی للعموم وعجز البیت تشبیه مؤکد علی طریق التمثیل حیث شبه حال الانسان فی کثرة تمنیاته وعدم حصول مطالبه کلها بحال السفن فی ارادة هبوب الریاح الموافقة وتخلف ذلک احیانا والجامع التمنی مع عدم حصول المتمنی علی الوجه المراد واسناد تشتهی الی السفن مجاز عقلی لان الذی یشتهی اهلها قال

قد اصبحت ام الخیار تدعی علیّ ذنبا کلّه لم اصنع

اقول قد تقدم هذا فی شواهد الاسناد الخبری والشاهد فیه ههنا ان کل لما تقدمت علی النفی ولم یعمل فیها الفعل المنفی عمّ النفی کل فرد مما اضیف الیه وافاد النفی نفی اصل الفعل عن کل فرد فمن قوله ذنبا مفرد یراد به متعدد بدلیل اضافة ضمیره الی کل قال الشارح فی هذا المقام ان کل المضافة الی المضمر لا یکون الا تابعا او مبتدأ ونقل نحوه عن ابن الحاجب اقول هذا الحکم اکثری لا کلی صرح بذلک ابن هشام فی المغنی ودرء خلافه عن العرب قال الحرث بن حلزة

من لنا عندنا من الخیر آیا ت ثلث فی کلهن القضاء

حلزة بکسر الحاء المهملة وتشدید اللام المکسورة قوله من له من موصول وضمیر له یرجع الی عمرو بن هند ملک العرب الذی انشد الحرث القصیدة بحضرته وهی من المعلقات السبع قوله آیات ثلث ای دلائل ثلث تدل علی اقدامنا فی الحرب وحسن بلائنا قوله فی کلهن القضاء ای یقضی لنا الناس بالتقدم علی غیرنا فیهن ویحکمون لنا بذلک وتفصیل ذلک فی شرح المعلقات قال

ثلث کلهن قتلت عمدا

ف۱ قوله من له عندنا ۔ ورأیت فی نسختین من السبع المعلقات بدل لمن لنا عنده) وهو الصحیح ویدل علیه تفسیر صاحب الحل فیما سیاتی وما قال الزوزنی فی تفسیر البیت ایضا وهو قوله یقول هو الذی لنا عنده ثلاث آیات ای ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا فی الحروب والخطوب یقضی لنا علی خصومنا فی کلها ای یقضی الناس لنا بالفضل علی غیرنا فیها انتہی لکن ما کان المثبت فی جمیع النسخ الموجودة عندی حتی نسخة مولانا القاضی محمد عرفان التونکی التی اعتمدت علیها کثیرا لکن لذی اثبته کما وجدته والله اعلم ۱۲ ف

ف۲ قوله قتلت عمدا ۔ اعلم ان الضمیر المحذوف من قتلت تقدیره قتلها لان کل المضافة الی المضمر

اقول هذا المصراع من الوافر انشده سيبويه وعجزه

فاخزى الله رابعة تعود

قوله ثلث خبر مبتدأ محذوف تقديره هن وكلهن مبتدأ وفيه الشاهد حيث رفعه بالابتداء بدون ضرورة وقتلت خبره ومحمداً مفعول مطلق او حال بتاويل عامداً ومعنى اخزاه الله اذله واهانه وفى الغريب للسجستانى اخزاه الله اى اهلكه وحاصل معناه انى قتلت ثلث نساء عمداً فاخزى الله امرأة رابعة تدوم عندى وهذا وان كان ظاهره الدعاء عليها لكن المراد به كمال استبعاد دوامها والتعجب منه وان السبب فيه امر عظيم مع ما اعتاده من قتل النساء او الكناية عن عدم دوامها فانه يقتلها كما قتل غيرها وهذا كما تقول لغيرك هل تفعل كذا فيقول قاتل الله من يفعله يريد به استعظامه والتعجب ممن يجترئ على فعله او الكناية عن عدم فعله لو ينبغى فاعله وهذا ظاهر لمن لاحظ مقتضى المقام قال

ابو موسى فجدك نعم جداً وشيخ الحى خالك نعم خالا

يكون عائدها مفرداً قال تعالى وكلهم آتيه وفى الحديث كلكم جائع الا من اطعمته وقال الشاعر

وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه

۱۲ خزانة الادب۔

سلہ قوله اذله واهانه۔ اصله وحقيقته ما بينه الراغب الاصفهانى رحمه الله بقوله خزى الرجل لحقه انكسار اما من نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى وعلى نحو ما قلنا فى خزى قولهم ذل وهان فان ذلك متى كان من الانسان نفسه يقال له الهون والذل ويكون محموداً ومتى كان من غيره يقال له الهون والهوان والذل ويكون مذموماً انتهى وعلى هذا فاخزى ههنا متعد من الخزى لا من الخزاية ۱۲ ف

سلہ قوله ابو موسى۔ انشد الرضى هذا البيت شاهداً على انه قد يكون فاعل نعم ضميراً مفسراً بنكرة ثم تقدم المخصوص بالمدح كما ههنا فان ابو موسى هو المخصوص وفاعل نعم ضمير فسره بقوله جداً وكذا المصراع الثانى فان قوله شيخ الحى هو المخصوص وخالك بدل منه وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله خالا

سلہ قوله من الوافر اى من ضربه الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية من المتواتر ۱۲ ف

اقول هذا البیت للاخطل یمدح بلال ابن ابی بردۃ ابن ابی موسی الاشعری من الوافر قوله ابوموسی مبتدأ وهو المخصوص بالمدح وفیه الشاهد حیث قدمه والفاء زائدۃ وجدک بدل منه وجملۃ نعم جداً الخبر کذا قیل وهو ضعیف لان زیادۃ الفاء فی البدل لم تسمع من العرب ولم تنقل عن ائمۃ النحو وانما تزاد فی الخبر ویمکن الجواب عنه بان الفاء وان دخلت ظاهراً علی البدل فهی فی الحقیقۃ داخلۃ علی الخبر لان التقدیر ابوموسی جدک فنعم جداً والحق ان هذا تکلف والاولی ان یکون ابوموسی مبتدأ وجدک خبرہ ونعم جداً جملۃ مدح مستأنفۃ والمخصوص بالمدح محذوف ای هو وعلی هذا لا شاهد فیه قال

جدک

واما قوله فجدک تحریف ولم یتنبه له احد ولا فتش دیوان قائله حتی یوخذ الماء من مجاریه وقد تمحل لاعرابه المولی حسن الفناری فی حاشیۃ المطول وهو محذور قال قوله فجدک بدل من ابوموسی والاقرب ان ابوموسی مبتدأ فجدک خبرہ والفاء زائدۃ فی الخبر علی ما جوزہ الاخفش اما زیادۃ وتمانی البدل فلم اظفر به والمخصوص بالمدح محذوف علی قیاس نعم العبد هذا اولی لشیوعه هذا غایۃ ما تکلف به وصوابه (فحسبک) کما هو مسطور فی عدۃ نسخ دیوان ذی الرمۃ والبیت من قصیدۃ طویلۃ عدتها مائۃ بیت مدح بها بلال بن ابی بردۃ بن ابی موسی الاشعری ولیس البیت للاخطل کما زعم الشارح فان الاخطل هلک قبل ظهور بلال فان الاخطل کان من شعراء معاویۃ بن ابی سفیان وبلال کان فی زمن عمر بن عبد العزیز والبیت موجود فی قصیدۃ من شعر ذی الرمۃ وغالب شعر ذی الرمۃ فی مدح بلال وقبله

بَنٰی لَکَ اَهْلُ بَیْتِکَ یَا ابْنَ قَیْسٍ ۔۔۔ وَاَنْتَ تَزِیْدُ هُمْ شَرَفًا جُلَالًا

مَکَارِمَ لَیْسَ یُحْصِیْهِنَّ مَدْحٌ ۔۔۔ وَلٰکِنْ بَا اَقُوْلُ وَلَا انْتِحَالًا

اَبُوْ مُوْسٰی فَحَسْبُکَ نِعْمَ جَدًّا ۔۔۔ وَشَیْخُ الرَّکْبِ خَالُکَ نِعْمَ خَالًا

والجلال بضم الجیم الجلیل ومکارم مفعول بنی لک وقوله ابوموسی فحسبک الخ هو ابوموسی الاشعری الصحابی وقوله فحسبک الفاء فی فحسب زائدۃ لازمۃ وحسب اسم بمعنی لیکف مرفوع بالابتداء وخبرہ محذوف تقدیرہ هذا النسب او هذا المدح والجملۃ اعتراضیۃ بین المبتدأ والخبر وقوله شیخ الرکب ای القافلۃ وروی بدله وزاد الرکب ومعناہ انه لایدع احداً من الرکب یحمل زاد السفر بل هو یجری النفقات علی جمیع من صحبه فی السفر ومدحه فی هذا البیت بشرف النسبین نسب الاب ونسب الام ۱۲ من خزانۃ الادب

ے قوله والاولی ۔ قال الفاضل السیالکوتی جدک بدل من ابوموسی والفاء زائدۃ وقد صرح بزیادۃ الفاء فی التسهیل والمغنی وهو المخصوص وکذا الحال فی شیخ الحی خالک وهذا هو الظاهر اذ لا حذف

زارت عليها للظلام رواق

اقول هذا المصراع للمعري من الكامل وبعده

ومن النجوم قلائد ونطاق

قوله زارت الضمير للمحبوبة وفيه الشاهد في وضع المضمر مكان المظهر لادعاء ان الفكرة لا يلتفت الى غيره وعليها خبر مقدم وللظلام حال من رواق ورواق مبتدأ مؤخر والجملة حال من فاعل زارت والرواق بالضم ستر رقيق يجعل دون السقف والنطاق بالكسر ثوب تاتزر به المرأة فتشد به وسطها وترسل طرفه الاعلى على الاسفل والاسفل ينجر على الارض اقول هذا كان في القديم ولا يكاد يعرف الآن ومراده بالنطاق ههنا المنطقة التي تشد في الوسط يقول زارت هذه المحبوبة وعليها ستر من الليل وليس لها قلائد ولا نطاق وانما قلائدها ونطاقها من نجوم السماء وهذا على سبيل التمليح الناشئ عن حسن التخيل ويجوز ان يريد ان لها قلائد ونطاقا ويكون قد شبه قلائدها ونطاقها المرصعة بالنجوم والاول ادق والطف قال

(وليس لها مجرة ولا سيف ولا ساتان ١٢ ق)

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فيه والمناسب لمقصود الشاعر من وصف المدح بكونه كثيرا الطرفين وما قيل ان جد لاخير ابو موسى بزيادة الفاء ولكن اخالك خبر شيخ الحي والمخصوص محذوف اعني هو ارتكاب للحذف من غير داع اليه انتهى فتامل وانت خبير بما هو حقيقة الامر لما عرفت في الحاشية السابقة ١٢

[١] قوله زارت البيت ـ هو مطلع قصيدة وبعده

والكون من لبس الغمام عهدته ... وظباء وجرة ما لها اطواق

ومن العجائب ان حليك مثقل ... وعليك من سرق الحرير لفاق

السرق محركة شقق الحرير الابيض او الحرير عامة الواحدة بهاء واللفاق بالكسر ثوبان يلفق احدهما بالآخر اي يضم كذا في القاموس ١٢

[٢] قوله كم عاقل البيت ـ وما احسن قول الغزي في معناه

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ... وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

[٣] قوله من الكامل هو من ضربه الثاني المقطوع والمردف مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية من المتواتر ١٢

وما احسن قول الحکیم ابی بکر الخوارزمی النرجسی وهو کالرد علی قول ابن الراوندی

عَجِبْتُ مِنْ رَبِّي وَرَبِّي حَكِيمٌ ... اَنْ يُحْرِمَ الْعَاقِلَ فَضْلَ النَّعِيمِ

مَا ظَلَمَ الْبَارِي وَلَكِنَّهُ ... اَرَادَ اَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ الْحَكِيمِ

وقول ابی الطیب المتنبی غایة فی هذا الباب وهو

وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي ... بِاَصْعَبَ مِنْ اَنْ اَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا

وهو ینظر الی قول ابی تمام

وَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لِقَاصِدٍ ... وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ امْرِئٍ وَالدَّرَاهِمُ

وما احسن قول ابی تمام ایضا

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ ... وَيُكْدِي الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ

وَلَوْ كَانَتِ الْاَرْزَاقُ تَاْتِي عَلَى الْحِجَى ... اِذَنْ هَلَكَتْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

ومثله قول ابی الخیر المروزی الضریر

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ ... فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلٌ

هُمَا كَالنُّورِ وَالنَّارِ ... جِنْسًا لَا يُجْمَعُ فَصْلٌ

فَعَقْلٌ حَيْثُ لَا مَالٌ ... وَمَالٌ حَيْثُ لَا عَقْلٌ

ومنه قول ابی اسحاق الصابی

اِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ امْرَئَيْنِ صِنَاعَةً ... فَاَحْبَبْتَ اَنْ تَدْرِيَ الَّذِي هُوَ اَحْذَقُ

فَلَا تَتَفَقَّدْ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا جَرَتْ ... بِهِ لَهُمَا الْاَرْزَاقُ حِينَ تُفَرَّقُ

فَحَيْثُ يَكُونُ الْجَهْلُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ ... وَحَيْثُ يَكُونُ الْعِلْمُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقُ

ومن قبیل کلام ابن الراوندی قول بعضهم

اَعْطَيْتَنِي وَرَقًا لَمْ تُعْطِنِي وَرِقًا ... قُلْ لِي بِلَا وَرِقٍ مَا يَنْفَعُ الْحِكَمُ

فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ شَطْرًا وَاَعْطِنِي وَرِقًا ... وَلَا تَكِلْنِي اِلَى مَنْ جُودُهُ عَدَمُ

ولما قال هذا القائل ما ذکر سمع هاتفا یقول له

لَوْ كُنْتَ ذَا حِكَمٍ لَمْ تَعْتَرِضْ حَكَمًا ... عَدْلًا خَبِيرًا لَهُ فِي خَلْقِهِ قِسَمُ

هَلَّا نَظَرْتَ بِعَيْنِ الْفِكْرِ مُعْتَبِرًا ... فِي مُعْدِمٍ مَالَهُ مَالٌ وَلَا حِكَمُ

وقد رد العلامة عبد الرحمن عضد الملة والدین علی الراوندی بقوله

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ قَدْ كَانَ ذَا عُسْرٍ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ قَدْ كَانَ ذَا الْيُسْرِ

تَحَيَّرَ النَّاسُ فِي هَذَا فَقُلْتُ لَهُمْ ... هَذَا الَّذِي اَوْجَبَ الْاِيمَانَ بِالْقَدَرِ

آقول هذان البيتان لابن الراوندی من بحر البسيط وقبلهما

سُبحانَ مَن جَعَلَ الأشياءَ موضِعَها ✧ وَفَرَّقَ العِزَّ وَالإذلالَ تَفريقا

وكان ابن الراوندی اول زمره مظهر الاسلام ثم اظهر الزندقة وكان لا يقيم على مذهب الى ان مات سنة خمس واربعين ومائتين وكان ابوه يهوديا وكانت اليهود ترميه ايضا بالالحاد اللغة اَعيَت عجزت والمذاهب اماكن الذهاب والمراد ههنا طرق المعاش والنحرير بالكسر العالم المدقق والزنديق بالكسر الذی لا يؤمن بالصانع ولا بالشرائع وقيل الذی ينكر حشر الاجساد وقيل الذی يقول بالنور والظلمة وقيل من يبطن الكفر ويظهر الايمان وقيل معرب زن دين بالفارسية ومعناه دين المرأة والاصح انه معرب زنديق نسبة الى الزند بالفتح وهو كتاب مزدك الفارسی الذی عطل الشرائع واباح الفروج فقتله كسرى انوشيروان وكسر اول الزنديق من تغيير النسب الاعراب كم خبرية مضافة الى مميزها وهی مبتدأ واعيت مذاهبه خبرها وجاهل عطف علی عاقل وترك من افعال الصيرورة ينصب مفعولين وهو صلة الذی وها علیه المضمر عائدها وجملة صير عطف علی ترك المعنی يقول كم عاقل كامل العقل عجز عن تحصيل معاشه وجاهل كامل الجهل يرزق بلا تعب هذا التفاوت هو الذی صير الاوهام حائرة وجعل العالم المدقق كافرا منكرا لوجود الخالق الحكيم الشاهد فيه الاتيان باسم الاشارة مكان الضمير حيث قال هذا الكمال تميزه لاشتماله علی حكم بديع البلاغة اتی بكم الخبرية للدلالة

ولبعضهم فی هذا المعنی

كَم مِن قَوِيٍّ قَوِيٍّ فی تَقَلُّبِهِ ✧ مُهَذَّبِ الرَّأيِ عَنهُ الرِّزقُ مُنحَرِفُ

كَم مِن ضَعيفٍ ضَعيفٍ فی تَقَلُّبِهِ ✧ كَأَنَّهُ مِن خَليجِ البَحرِ يَغتَرِفُ

هٰذا دَليلٌ عَلیٰ أَنَّ الإِلٰهَ لَهُ ✧ فِی الخَلقِ سِرٌّ خَفِيٌّ لَيسَ يَنكَشِفُ

ولبعضهم

كَم عالِمٍ يَسكُنُ بَيتاً بِالكِرا ✧ وَجاهِلٍ لَهُ قُصُورٌ وَقُرىٰ

لَمّا قَرَأتُ قَولَهُ سُبحانَهُ ✧ نَحنُ قَسَمنا بَينَهُم زالَ المِرا

لكن فی المعاهد والدسوقی وهذا مع ان فيه تطويلا اَخَينا ذكره تنشيطا للطباع ثم الرواية فقط وهذا الاولی الابصار والبصائر الشريفة ١٢

حاشیہ: قولہ للاسلام ۔ الکفر

عہ قوله من بحر البسيط - ای من ضربه الثانی المقطوع وقد دخله الردف ای حرف لين قبل رويه والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

على كثرة مثل هذا او وصف عاقل بعاقل منكّرا للتعظيم للدلالة على كمال الوصف الموجب للتعجب من سوء حاله وضيق معاشه مع وفور عقله وآعيت مذاهبه مجاز عقلي لان العاجز ماحبها لاهي وفي قوله ترك اشارة الى انه مع جعلها حائرة اهملها للدلالة لفظ ترك على ذلك في بادي الرأي قبل ملاحظة معناه المقصود وتعريف الاوهام باللام وجمعها لقصد العموم ادعاء لاحقيقة لان الحيرة انما تحصل للاوهام الناقصة ولم يقل العقول لان العاقل يعلم ان ذلك لا يكون الا لحكمة بالغة فلا تتحير وانما يزداد يقينا وقوله صيّر دون جعل ونحوه لدلالة التصيير على المعالجة وانه ظهر له بعد الفكر ما حيّره وشغل فكره حتى مال عن الحق لان انحراف العاقل لا يكون الا بعد تعب ومشقة ونكّر زنديقا اما للتحقير اي كافرا حقيرا او للتعظيم اي كافرا كاملا في الكفر مصرّا عليه قال

تَعَالَلْتِ[1] كَيْ اُشْجٰى[2] وَمَا بِكِ عِلَّةٌ　　　تُرِيْدِيْنَ قَتْلِيْ قَدْ ظَفِرْتِ بِذٰلِكِ[3]

---

[1] قوله تعاللت - من قصيدة اولها -

قِفِيْ قَبْلَ وَشْكِ الْبَيْنِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ　　　وَلَا تَحْرِمِيْنِيْ نَظْرَةً مِنْ جَمَالِكِ

وبعده البيت وبعده

وَقَدْ قُلْتُ لِلْعُوَّادِ كَيْفَ تَرَوْنَهٗ　　　فَقَالُوْا قَتِيْلًا قُلْتُ اَيْسَرُ هَالِكِ

لَئِنْ سَاءَنِيْ اَنْ نِلْتِنِيْ بِمَسَاءَةٍ　　　لَقَدْ سَرَّنِيْ اَنِّيْ خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِيَهْنِكِ اِمْسَاكِيْ بِكَفِّيْ عَلَى الْحَشَا　　　وَرَقْرَاقُ دَمْعِيْ رَهْبَةً مِنْ مَطَالِكِ

فَلَوْ قُلْتِ طَأْ فِي النَّارِ اَعْلَمُ اَنَّهٗ　　　رِضًا لَكِ اَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ رِضَالِكِ

لَقَدَّمْتُ رِجْلِيْ نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا　　　هُدًى مِنْكِ لِيْ اَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكِ

اَرَى النَّاسَ يَرْجُوْنَ الرَّبِيْعَ وَاِنَّمَا　　　رَجَائِيَ الَّذِيْ اَرْجُوْهُ خَيْرُ نَوَالِكِ

اَبِيْنِيْ اَفِيْ يُمْنٰى يَدَيْكِ جَعَلْتِنِيْ　　　فَاَفْرَحَ اَمْ صَيَّرْتِنِيْ فِيْ شِمَالِكِ

وهو من جيد الغزل لابن الدُّمَيْنَةِ المعروف هويه ١٢ من المعاهد

[2] قوله اشجى - على صيغة المعروف كما هو المعروف من باب علم لازما اي أحزن ويحتمل صيغة المجهول من باب نصر متعديا اي أُحزَن وما بك علة حال مؤكدة لانه يفهم من التعالل عدم العلة او جملة دعائية معترضة تريدين قتلي الظاهر اردت الا انه اراد حكاية الحال الماضية قد ظفرت بذلك القتل المحسوس ويحتمل ان يكون ذلك للاشارة الى بعد القتل لانه كمال شجاعته يبعد عن قتله كل احد كم قد ظفرت بمجرد التعالل ١٢ عصام

[3] قوله قد ظفرت بذلك - مستانف استينافا بيانيا كانه يقال قد ظفرت بذلك المراد

أقول هذا البيت لعبد الله بن الدمينة من الطويل والدمينة مصغر الدمنة اسم أمه اللغة تعاللت أظهرت العلة والشجى الحزن والظفر بالشيء نيله بطريق القهر الاعراب تعاللت فعل ماض وفاعله وكي حرف تعليل ونصب واشجى منصوب بفتحة مقدرة على الالف وجملة ومابك علة حال من فاعل تعاللت وجملة تريدين بحر زكونها حالا من فاعل تعاللت او بيانا لها او بدلا منها وقد ظفرت جملة مستانفة او حال من فاعل تريدين المعنى اظهرت المرض لكي احزن ومابك مرض وانما تريدين قتلي حزنا وقد ظفرت به الشاهد في قوله بذلك حيث اتى باسم الاشارة مكان الضمير لادعاء كمال ظهور قتله حتى كأنه محسوس يشار اليه البلاغة هذا البيت من احسن الشعر وادقه ومابك علة تذييل لتاكيد ما قبلها وفصل جملة تريدين عن جملة تعاللت لكمال الاتصال بينهما وقيدها بالمفعول به لعدم قرينة الحذف واختار ظفرت على فزت ونحوه لما في الظفر من معنى القهر والغلبة والاتيان بالجملة المستانفة اخيرا البيان تحقيق مراد الحبيبة او التضليلها لطلبها تحصيل الحاصل وهو او متعين على تقدير كون الجملة حالية وظاهر البيت خبر والمراد التحزن والتحسر قال

إلهي عبدك العاصي أتاكا ۔۔۔ مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فإن تغفر فأنت لذاك أهل ۔۔۔ وإن تطرد فمن يرحم سواكا

وهو قتلك أولا فاجاب بقوله قد ظفرت بذلك وانما صح ترتيب قتله على اظهار العلة مع جزم المقتول بانتفائها لانه يدعي موته بتوهم العلة ولو كان التوهم فاسدا بل بتصورها فكيف به لو حققت العلة وهذا من الظرافة بمكان ۱۲ دسوقی

[۱] قوله اظهرت لان التفاعل يستعمل في اظهار ما لم يكن كتعارج اي اظهر العرج ولم يكن به عرج ۱۲ دسوقی۔

[۲] قوله وان تطرد الخ ولا يخفى انه لو قال وان ترجم فمن يرحم كان في غاية اللطافة ولكنه احترز عن لفظ الرجم لشيوعه في وصف الشيطان وقوله فمن يرحم من استفهامية مبتدأ و جملة يرحم خبر وتسكين الفعل للوقف المقدر اجراء للوصل مجرى الوقف على حد قراءة الحسن ولا تمنن تستكثر بالسكون في الوصل او انه سكنه للوزن لما ذكروا في كتب النحو انه يقدر رفع الحرف الصحيح للضرورة كقوله۔

[ع] قوله من الطويل اي من ضربه الثاني المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذان البيتان من الوافر وهما فی الديوان المنسوب الی امير المومنين علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ قوله عبدك لم يقل انا لما فی لفظ العبد من الخضوع الموجب للرحمة وفيه الشاهد ووصفه بالعاصی للتذلل بالاقرار بالذنب ومعنی اتاك ههنا توجه اليك بقلبه قوله دعاك ای ناداك فقال يا الٰهی واضافة الالٰه الی الضمير للاستعطاف والاشارة بقوله لذلك الی الغفران المفهوم من تغفر لكمال ظهوره وتقديمه علی اهل المتعلق للحصر ای انك اهل للغفران لا للطرد ای اللائق بكرمك ذلك وان تطرد ای تبعد عبدك عن رحمتك وحذف معمول تغفر استبعاداً لتعلق المغفرة به علی سبيل الخضوع والاعتراف بالذنوب وحذف معمول تطرد للاحتراز عن وقوع الطرد علی صريح اسمه لشدة طمعه فی حصول الرحمة خصوصاً مع الايقان بكرم المدعو وظاهر البيت خبر والمراد الاستعطاف

قال

نحن اللذون صبحوا الصباحا

اقول هذا المصراع لرؤبة بن العجاج من الرجز وقال ابن الاعرابی هو لرجل من عقيل وقال الصغانی هو لليلی الاخيلية ورواه هكذا

فاليوم اشرب غير مستحقب — اثما من الله ولا واغل

وسوالم ظرف نصب علی الحال ای كائنا مكانك فی الرحمة ۱۲ عصام ودسوقی

له قوله نحن اللذون الخ قال ابن مالك فی شرح التسهيل اعراب الذين فی لغة طی مشهور يقولون نصر اللذون آمنوا علی الذين كفروا وهی لغة هذيل ايضاً فان قلت ما السر فی ان اللذون علی هذه اللغة يكتب بلامين بخلافه فی لغة من الزمه الياء فی جميع الحالات قلت قيل السر فيه هو انه حالة بنائية شبيهة بالحروف واللام للتعريف علی قول ومشابهة لها علی القول بان تعريفه بالعهد الذی فی الصلة فاثروا عدم ظهورها خطاً فی حالة البناء كيلا يری حرف التعريف او شبهها فی ما هو شبيه بالحروف واظهروها فی حالة الاعراب لان شبه الحرف الغی فتامل ثم الظاهر ان الصباحا منصوب بنزع الخافض ای فی الصباح ومعنی صبحوا اتوا صباحاً ويحتمل ان يراد الاتيان المطلق بقرينة الصباح فنصبه فی الوجهين علی الظرفية ويحتمل ان يكون صباحاً مفعولاً مطلقاً لصبحوا من قبيل انبت نباتاً

۲ قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب والقافية متواتر ۱۲

۳ قوله من الرجز من الضرب المقطوع والعروض فعولن بجواز خبن مفعولن المنقول من مستفعلن بالقطع وفيه من الزحافات الخبن والطی كل ذلك من جائزات هذا البحر والقافية متواتر ۱۲

وَنَحْنُ الَّذِيْنَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحًا

مَذْحِجَ فَاجْتَحْنَاهُمُ اجْتِيَاحًا

وَاللَّذُوْنَ بِالْوَاوِ وَيَكْتُبُهُ بِلَامَيْنِ وَبِالْيَاءِ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ قَوْلُهُ صَبَّحُوا تَقُوْلُ صَبَّحْتُ زَيْدًا اَیْ جِئْتُهُ صَبَاحًا قَوْلُهُ الصَّبَاحَ مَفْعُوْلٌ بِهِ لِصَبَّحُوْا وَيَوْمَ النُّخَيْلِ كَذٰلِكَ وَالنُّخَيْلُ مُصَغَّرٌ وَغَارَةً مَفْعُوْلٌ لِاَجْلِهِ وَهِيَ اسْمٌ لِلْاِغَارَةِ بِمَعْنَى الْعَدْوِ وَالْمِلْحَاحُ بِالْكَسْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ اَلَحَّ الْمَطَرُ اِذَا دَامَ وَمَذْحِجُ قَبِيْلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ مَفْعُوْلُ صَبَّحُوْا وَالْاِجْتِيَاحُ الْاِهْلَاكُ وَالْاِسْتِئْصَالُ وَالْمَعْنَى نَحْنُ اللَّذُوْنَ اَتَوْا فِي الصَّبَاحِ يَوْمَ النُّخَيْلِ لِاَجْلِ الْغَارَةِ الْمُلَازِمَةِ الشَّدِيْدَةِ مَذْحِجَ فَاَهْلَكْنَاهُمْ وَالشَّاهِدُ فِي نَحْنُ اللَّذُوْنَ حَيْثُ اُتِيَ بِضَمِيْرِ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ لَمْ يُعَبَّرْ عَنْ مَعْنَاهُ بِضَمِيْرِ الْغَائِبِ ثَانِيًا وَلَا يُسَمّٰى ذٰلِكَ اِلْتِفَاتًا لِجَرْيِهِ عَلَى الْاُسْلُوْبِ السَّابِقِ قَالَ

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا اَنْ نُفَارِقَهُمْ وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

اَقُوْلُ هٰذَا الْبَيْتُ لِلْمُتَنَبِّيْ مِنَ الْبَسِيْطِ قَوْلُهُ يَعِزُّ اَیْ يَصْعُبُ وَفِي الْمَثَلِ اِذَا عَزَّ اَخُوْكَ فَهُنْ. وَالْوِجْدَانُ بِالْكَسْرِ مَصْدَرُ وَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ قَوْلُهُ وِجْدَانُنَا مُبْتَدَاٌ وَكُلَّ شَيْءٍ مَفْعُوْلُهُ وَبَعْدَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَعَدَمٌ خَبَرُهُ وَالْمَعْنَى اِنْ كُلَّ شَيْءٍ نَجِدُهُ بَعْدَكُمْ لَا يُغْنِيْ عَنْكُمْ فَهُوَ عِنْدَنَا كَالْمَعْدُوْمِ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ نُفَارِقَهُمْ حَيْثُ جَاءَ عَلَى الْغَيْبَةِ وَبَعْدَكُمْ حَيْثُ جَاءَ عَلَى الْخِطَابِ وَلَيْسَ بِالْتِفَاتٍ لِجَرْيِهِ عَلَى الظَّاهِرِ لِاَنَّ حَقَّ عَائِدِ الْمَوْصُوْلِ الْغَيْبَةُ وَحَقَّ الْكَلَامِ بَعْدَ تَمَامِ الْمُنَادٰى الْخِطَابُ وَالْاَوَّلُ مِنَ الْاَوَّلِ وَالثَّانِيْ مِنَ الثَّانِيْ قَالَ

وَتَبَتَّلْ تَبْتِيْلًا وَمَفْعُوْلُ صَبَّحُوْا مَحْذُوْفٌ اَیْ صَبَّحُوْهُمْ وَالْغَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ اَیْ مُغِيْرِيْنَ اَوْ عَلَى التَّعْلِيْلِ اَیْ لِاَجْلِ الْاِغَارَةِ وَالْمِلْحَاحُ صِيْغَةُ الْمُبَالَغَةِ مِنَ الْاِلْحَاحِ كَالْمِكْثَارِ حَالٌ عَلَى التَّرَادُفِ اَوِ التَّدَاخُلِ ۱۲ من چلپی

سے قولہ یا من یعز الخ قَالَ الْعُكْبَرِيُّ الْمَعْنٰى يُرِيْدُ يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا مُفَارَقَتُهُ بِمَا اَسْلَفَ اِلَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ وَاسْتَوْفَرْنَاهُ مِنَ الْحَظِّ بِقُرْبِهِ نَجِدُ اَنَّنَا كُلَّ شَيْءٍ طَائِلٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ لَا نُسَرُّ بِهِ وَلَا نَبْتَهِجُ لَهُ يُرِيْدُ لَا يَخْلُفُكُمْ اَحَدٌ انتهى فتامل ۱۲

سے قولہ فَهُنْ - هُنْ اَمْرٌ مِنْ هَانَ يَهُوْنُ هَوْنًا اَیْ لَانَ يَعْنِيْ اِذَا غَلَبَكَ وَلَمْ تُقَاوِمْهُ فَلِنْ لَهُ فَاِنَّكَ اِنْ صَعُبْتَ اَيْضًا كَانَتِ الْفُرْقَةُ ۱۲

سے قولہ من البسیط مِنَ الضَّرْبِ الْاَوَّلِ الْمَخْبُوْنِ وَالْعَرُوْضُ مِثْلُهُ وَفِيْهِ مِنَ الزِّحَافَاتِ الْخَبْنُ فَقَطْ وَالْقَافِيَةُ مُتَرَاكِبٌ ۱۲

اَنَا الَّذِیْ سَمَّتْنِیْ اُمِّیْ حَیْدَرَہٗ

اقول هذا المصراع من الرجز ینسب الی مولانا امیر المؤمنین علی رضی اللّٰه تعالٰی عنه وبعده

ضِرْغَامُ آجَامٍ وَلَیْثٌ قَسْوَرَہْ عَبْلُ الذِّرَاعَیْنِ شَدِیْدُ الْقَصَرَہْ

اَکِیْلُکُمْ بِالسَّیْفِ کَیْلَ السَّنْدَرَہْ

الحیدرة من اسماء الاسد وکانت فاطمة بنت اسد امّ علی رضی اللّٰه تعالٰی عنه سمّته اسدًا باسم ابیها وکان ابو طالب غائبًا فلما قدم سمّاه علیًّا قوله ضرغام خبر مبتدأ محذوف تقدیره انا والضرغام بالکسر واللیث والقسورة بالفتح من اسماء الاسد وآجام جمع اَجَمَة بالفتح وهی الشجر الملتف وینسب الاسد الیها لکثرة وجوده فیها والعبل بالفتح وسکون الموحدة

سلہ قوله انا الذی سمّتنی الخ السند الرضی هذا البیت شاهد علی انه یجوز ان یقال سمّتنی و الاکثر سمّته وظاهر کلامه انه غیر قبیح ولکن لذلک کلام صاحب الکشاف وبه استشهد عند قوله تعالی ولٰکِنِّیْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِیْنَ اُبَلِّغُکُمْ رِسٰلٰتِ رَبِّیْ علی جواز کون ابلغکم صفة رسول لان الرسول وقع خبرًا عن ضمیر المتکلم فی لکنی فجاز عود ضمیر المتکلم علیه کما وقع الموصول فی البیت خبرًا عن ضمیر المتکلم مع ان حق الضمیر العائد الی الموصول الغیبة فکان مقتضی الظاهر فی الآیة یبلغکم وفی البیت سمّته وکذلک ظاهر کلام ابن الشجری فی امالیه فانه تکلم علی قول المتنبی

کَفٰی بِجِسْمِیْ نُحُوْلًا اَنَّنِیْ رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِیْ اِیَّاکَ لَمْ تَرَنِیْ

قال رجل خبر موطّأ والجملة بعده صفته والفائدة بها والخبر الموطّأ کالزیادة فی الکلام فلذلک عاد الضمیران وهما الیاء فی مخاطبتی ولم ترنی الی الیاء فی اننی ولم یعودا علی رجل لان الجملة فی الحقیقة خبر عن اننی ونظیره عود الیاء الی الذی فی قول علی رضی اللّٰه عنه انا الذی سمّتنی امی حیدرة لما کان معنی الذی هو انا فی الحقیقة ولیس هذا مما یحمل علی الضرورة لانه وقع فی القرآن نحو بل انتم قوم تجهلون ومما جاء فی الشعر لغیر ضرورة قوله

أَأَکْرَمُ مِنْ لَیْلٰی عَلَیَّ فَتَبْتَغِیْ بِهِ الْجَاهَ اَمْ کُنْتُ امْرَأً لَا اُطِیْعُهَا

ولم یقل یطیعها وفاقًا لامرئ فهذا دلیل علی دلیل التنزیل فاعرف هذا وقس علیه نظائره ۱۲ شرح شواهد رضی

سلہ قوله والقسورة بالفتح - اقول الظاهر ان القسورة هٰهنا صفة لما قبله ومعناه العزیز الشدید فی القاموس القسورة العزیز والاسد کالقسور وفی النهایة قیل القسور والقسورة الاسد وقیل کل شدید وکونه من اسماء الاسد فی البیت کما اختاره خلاف الظاهر المتبادر فلیتامل ۱۲

سلہ قوله بالضم - هکذا وجدنا فی النسخ الموجودة عندنا والصواب اَجَمَة بفتحتین لما فی القاموس

سلہ قوله من الرجز - من الضرب الاول السالم والعروض مثله فی البیت الاول وفی البیت الثانی وقع فیها الطی وهو ما یجوز فی هذا البحر وفیها من الزحافات الخبن والطی والقافیة متدارک ۱۲

الضخم من كل شئ والشديد القوي والقصرة بفتحتين اصل العنق ورقّتهما كناية عن قوة البدن ومعنى اكيلكم بالسيف اضربكم استعار لفظ الكيل للضرب بجامع الوفاء والوسعة والتصرف كيف يشاء في كل منهما والسندرة قيل هي العجلة اي اقتلكم عاجلا وقال الجوهري هي مكيال ضخم وقيل اسم امرأة كانت توفي الكيل والمراد اقتلكم قتلا وافيا واضربكم ضربا واسعا والشاهد فيه الاتيان بالعائد ضمير المتكلم والقياس ان يكون ضمير غيبة لكن لما اخبر عن نفسه وكان الآخر اعني الخبر عين الاول اعني المبتدأ راعى جانب المعنى فاعاد الضمير على الاول وهو ضمير المتكلم المبتدأ لعدم الالتباس قيل ومع ذلك فمثل هذا[5] ممنوع عند النحاة حتى قال المازني لولا شهرته مورده لرددته اقول هذا غفلة من المازني عن اصل قواعد النحو وذلك انما توخذ من كلام البلغاء لا ان كلام البلغاء يطبق عليها ويقاس بها فاذا ورد عن علي رضي الله عنه مثل هذا وهو افصح البلغاء كان حجة على من انكره وقاعدة يرجع اليها وقلته في الكلام لا تنافي فصاحته بل هو من الطف الالتفات واظرفه قال

اَجَمَةٌ محرّكة الشجر الكثير الملتف جمعه اُجُم بالضم وبضمتين وبالتحريك وآجام واِجام انتهى فتامل ١٢ ف

[5] قوله فمثل هذا ممنوع - الحكم بالمنع ممنوع وبالرد مردود فانه وقع في حديث سيد المرسلين وخاتم النبيين وهو افصح من تكلم بالضاد صلوات الله وسلامه عليه روى جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب - متفق عليه ونقل عن سيبويه انت الذي تفعل على الخطاب وهو امام النحويين كذا في شرح الكشاف للشيخ الطيبي في تفسير قوله تعالى اَسْتَكْبَرْتَ اَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ - والحق ما في الرضي من ان الموصول او الموصوف اذا كان خبرا عن متكلم جاز ان يكون العائد اليه غائبا وهو الاكثر وجاز ان يكون متكلما حملا على المعنى وكذا في المخاطب نحو انت الذي قال كذا وهو الاكثر وقلت كذا حملا على المعنى وان المازني قال لو لم اسمعه لم اجزه وكان النكتة في اختيار هذا الاسلوب وترك الشائع الكثير الدلالة على اختصاصه بمضمون الصلة وانه مما لا يخفى على احد حاله بخلاف ما اذا اورد ضمير الغائب فانه يدل على الاخبار باتحاده مع الشخص المتصف بمضمون الصلة مثلا لو قيل في انا الذي سمتني امي حيدرة انا الذي سمته امه حيدرة كان معناه انا ذلك الشخص المعهود المخاطب بكونه مسمى بذلك الاسم وقس على ذلك الحديث المذكور ١٢ عبد الحكيم

تطاول لیلک بالاثمد ونام الخلی ولم ترقد
وبات وباتت له لیلة کلیلة ذی العائر الارمد
وذلک من نبأ جاءنی وخبرته عن ابی الاسود

اقول هذه الابیات لامرئ القیس بن عابس بالموحدة القحطانی الکندی من المتقارب رثی ابن عمه ابا الاسود ظالم بن عمرو الکندی وقیل لامرئ القیس بن حجر وهو غلط نص علیه ابن درید وغیره والاثمد بفتح الهمزة وضم المیم ویروی بکسرها اسم مکان والخلی الخالی من الهم والحزن ولم ترقد حال من الخلی والرقاد بالضم النوم قوله باتت له لیلة مجاز عقلی لان المراد صاحبها والعائر کل ما یقع فی العین فتدمع له والوصف بالارمد ایغال حسن للمبالغة فی سوء حاله وشدة قلقه وقیل العائر الرمد فیکون الوصف للبیان والتاکید والنبأ الخبر الذی یحصل به علم او ظن قوی والا فهو خبر لا انباء قوله خبرته مجهول عطف علی جاءنی قوله

سے قوله تطاول لیلک الخ - اعلم ان فی هذه الابیات التفاتین بانفاق فی بات لعدوله الی الغیبة بعد الخطاب وفی جاءنی لعدوله بعدها الی التکلم واما قوله تطاول لیلک فالسکاکی یجعله التفاتا من التکلم للخطاب ان لم یکن تجریدا واما الجمهور فیتعین عندهم ان یکون تجریدا اذ لم یقع قبله التعبیر بطریق التکلم وقوله تطاول لیلک کنایة عن التحسر وهو بفتح الکاف وان کان خطابا للنفس یجعلها بمنزلة مکروب او مستحق للعقاب الا تری انه رفع لم ترقد بالتذکیر وبات تامة بمعنی اقام لیلا ونزل به نام او لم ینم فلا ینافی لم ترقد وباتت اما ناقصة وله خبرها او تامة وله حال وعطف باتت علی بات من عطف المباین علی المباین من حیث اللفظ ومن عطف المقید علی المطلق من حیث المعنی وقوله کلیلة ذی العائر محله الرفع علی انه صفة لقوله لیلة ای لیلة مثل لیلة ذی العائر وقوله ذی العائر صفة لموصوف محذوف تقدیره کلیلة الرجل ذی العائر الارمد والارمد افعل صفة من رمدت عینه اذا هاجت قوله وذلک مبتدأ وهو اشارة الی ما ذکر فی البیتین وقوله من نبأ خبره قوله وخبرته جملة تعلیلیة وقعت حالا بتقدیر قد ای والحال انی قد اخبرت هذا الخبر عن جهة ابی الاسود ومن لابتداء الغایة او للتعلیل والنبأ خبر فیه فائدة عظیمة متضمنا لعلم او ظن فهو اخص من مطلق الخبر من دسوقی وعبد الحکیم والمقاصد النحویة ۱۲

سے قوله من المتقارب - اصل ارکانه فعولن ثمان مرات والابیات من الضرب الثالث المحذوف والعروض کذلک وفیها من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارک ۱۲

عن ابی الاسود الدؤلی عن حالة والشاهد فیها الالتفات ووجه النكتة[1] فیه انه لما ورد علیه الخبر قلق واظهر من الجزع ما اوجب له الشك فی نفسه هل هو هو او غیره فاقام نفسه مقام مخاطب مكروب وخاطبه متوجعا له بقوله تطاول لیلك ثم زاد علیه الحال حتی غاب عن

[1] قوله ووجه النكتة الخ اصل هذه النكتة للسكاكی اوردها فی المفتاح حیث تكلم علی الالتفات الواقعة فی هذه الابیات وفی مطاوی كلامه نكات عدیدة فلا باس بنقله احد الاصحاب الفرائد لوفادة وتنشیطا لطالبی اسرار البلاغة وها هو هذا - ولیس ابن حجر الكندی ببعد وهو المشهود له فی شان البلاغة والحائز لقصبات السبق فی درك اللطائف والمفتن للاناسی من عیون النكت فی افتنانه فی الكلام اذا التفت ثلاث الالتفات وكان یمكنه ان لا یلتفت البتة وذلك ان یسوق الكلام علی الحكایة فی الابیات الثلاثة فیقول

تَطَاوَلَ لَیْلِیْ بِالْاَثْمُدِ وَنَامَ الْخَلِیُّ وَلَمْ اَرْقُدِ

وَبِتُّ وَبَاتَ لَنَا لَیْلَةٌ

كقول لبید - فَوَقَفْتُ اَسْاَلُهَا وَكَیْفَ سُؤَالُنَا

او ان یلتفت نوعا واحدا فیقول - وَبِتُّ وَبَاتَ لَكُمْ وَذٰلِكَ مِنْ نَبَاٍ جَاءَكُمْ وَخُبِّرْتُمْ عَنْ اَبِی الْاَسْوَدِ ان یكون حین قصد تهویل الخطب واستفظاعه فی النبأ الموجع والخبر المفجع للواقع الفادح فی العضد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منبها فی التفاته الاول علی ان نفسه وقت ورود ذلك علیها ولهت وله الثكلی فاقامها مقام المصاب الذی لا یتسلی بعض التسلی الا بتفجع الملوك له وتحزنهم علیه واخذ یخاطب بتطاول لیلك تسلیة اونبه علی ان نفسه لفظاعة شان النبأ واستشعارها معه كمدا وارتماضا ابدت تلفا لا یقلقه كمد وضجرا لا یفحصه مرتمض وكان من حقها ان تتثبت وتتصبر فعل الملوك وجریا علی سنتها الملوك عند طوارق النوائب وبوارق المصائب فحین لم تفعل شككته فی انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذی حرق قائلا له تطاول لیلك مسلیا او فی التفاته الثانی علی ان المتحزن تحزن مس ولذلك لا یتفاوت الحال خاطبتك ام لم اخاطبك وفی التفاته الثالث علی ان جمیع ذلك كان لما خصه ولم یتعداه الی من سواه اونبه فی التفاته الاول علی ان ذلك النبأ اطار قلبه وازال لبه وتركه حائرا فما نطق معه بمقتضی الحال من الحكایة فجری علی لسانه ما كان الفه من الخطاب الدائر فی مجاری امور الكبار امرا ونهیا والانسان اذا دهمه ما تحار له العقول وتطیر له الالباب وتدهش معه الفطن لا یكاد یسلم كلامه عن امثال ذلك وفی التفاته الثانی علی انه بعد الصدمة الاولی حین افاق شیئا مدركا لبعض الادراك ما وجد النفس معه

نفسه وخالطه الشك هل هو لحاضر ام غيره فنزل نفسه منزلة الغائب واخبر عن حاله بقوله وبات ثم لما تناهى جزعه رجع اليه عقله فعرف حقيقة ما هو فيه من القلق وخيل له ان هناك من يسأل بسبب ما هو فيه فخاطبه مخبرا عن ذلك على وجه الاعتذار واظهار الحزن بقوله وذلك من نبأ جاءني قال

طحابك قلب في الحسان طروب

اقول هذا المصراع ذكره الشريف هٰهنا وفيه التفات على مذهب السكاكي وياتي شرحه عن قريب ان شاء الله تعالى قال

تذكرت[1] والذكرى تهيجك زينبا

فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفي التفاته الثالث على ما سبق ونبّه في التفاته الاول على ان نفسه حين لم تثبت ولم تصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفي الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولى عنها الوجه وهو يذمّ قائلا وبات وباتت له وفي التفاته الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه وزنا ما لم يجروا من مجاري افتنانا ته على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الكلامين قلما يقع الا باشباههما انتهى وكلامه مبني على ان القائل الملك الضليل على خلاف ما نقل صاحبنا عن ابن دريد وغيره من تغليطه فتامل ١٢

[1] في لم تذكرت الخ صدر بيت عجزه

وَاَصْبَحَ بَاقِيْ وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا

وبعده ''وَحَلَّ بِفَلْجٍ وَالْاَبَاتِرِ اَهْلُنَا　　　وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا

قوله تقضب اى تقطع والفلج والاباتر وغمرة ومثقب اسماء اربعة مواضع قال السكاكي بعد ذكر البيتين فالتفت في البيتين انتهى ١٢

اقول هذا المصراع من الطویل ذکرہ الشریف ههنا ایضا قوله تذکرت بطریق الخطاب وقوله الذکری تهیجك جملة معترضة وقوله زینبا مفعول به لتذکرت والمعنی تذکرت زینبا والذکری تهیجك ای تحرك اشواقك الیها والشاهد فیه الالتفات علی مذهب السکاکی قال

بَانَتْ سُعَادُ فَاَمْسَی الْقَلْبُ مَعْمُوْدًا ۔۔۔ وَاَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِیْدَا

اقول هذا البیت من البسیط[عہ] ذکرہ الشریف ههنا قوله بانت البین البعد وسعاد بالضم المحبوبة وامسی اما بمعنی صار او بمعنی دخل فی المساء واتی به دون اصبح لان الآلام تشتد فی المساء غالبا والمعمود بالمعجمة المریض من العشق واصله من غمدت السیف ای ادخلته فی الغمد بالکسر والمراد ان الحب اغرقه وعممه بالألم ویجوز بالمهملة و المراد الذی اضعفه الحب حتی لا یتماسك الا اذا اسند الی عمود البیت ونحوه وهذا علی عادة العرب فی منازلهم قوله اخلفتك الاخلاف عدم الوفاء بالوعد وهو فی المستقبل کالکذب فی الماضی والاسم منه الخلف بالضم قوله الحر خلاف العبد والحر ایضا من کل شئ خیاره وفیه تعریض بما لان خلف الوعد لیس من شیم الاحرار والمواعید جمع موعد بمعنی الوعد والشاهد فیه الالتفات کما صرح به السکاکی لکنه لیس نصا فی مذهبه[سہ] علی ما افادہ الشریف قال حیث قال فالتفت کما تری حیث لم یقل اخلفتنی انتهی ۱۲

هَلْ تَزْجُرَنَّكُمْ رِسَالَةُ مُرْسِلٍ ۔۔۔ اَمْ لَیْسَ یَنْفَعُ فِیْ اُوْلَاكَ اَلُوْكُ

[سہ] قوله لیس نصا فی مذهبه ۔ مذهبه ان الالتفات لیس بمشروط بان یکون مسبوقا بالتعبیر بطریقة اخری واما السید المحقق قدس سرہ ان البیت لیس نصا فی مذهبه لانه یمکن ان یقال ان قوله فامسی القلب فی تقدیر امسی قلبی فلا یدل المثال علی المقصود جدا انتهی اقول انما من التعبیر الذکر فی العبارة لا الاعم الشامل للتقدیر فحینئذ یکون المثال نصا فی مذهبه فتامل وانصف ۱۲ ف

[عہ] قوله من الطویل ۔ من الضرب الثانی المقبوض والعروض مثله وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارك ۱۲

[عہ] قوله من البسیط ۔ من الضرب الثانی المقطوع والعروض کذلك وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

اقول ھذا البیت من الکامل لابی العلاء المعری یتھدد بنی کنانۃ بالھجاء وقبلہ

اَبَنِی کِنَانَۃَ اِنَّ حَتْفِی کَنَایَتِی ۔ نَبْلٌ بِھَا نُبْلُ الرِّجَالِ عَلُوْلُہٗ

قولہ ابنی کنانۃ الھمزۃ للنداء وبنو کنانۃ قبیلۃ معروفۃ والکنانۃ بالکسر وعاء السھام و نبل الاول بالفتح ھو السھام والثانی بالضم السیادۃ والفضل وعلولہ بالفتح ای حالک یقول ان فی کنانتی فکری سھام ھجو بھا یحدث تفضل الرجال وشرفھم لما یلحقھم من العار قولہ ھل یزجرنکم ھل للانکار والزجر المنع ای ھل یمنعکم من اظھار عداوتی رسالۃ مرسل الیکم النصیحۃ قولہ ام بمعنی بل واو لاد بمعنی او لئک والاولاد الرسالۃ استفھم اولا بطریق الانکار والتوبیخ لھم انہ ھل ینفعھم النصح ام لا ثم اضرب لما رآھم علی الخطاء فقال بل لیس ینفعہ فی اولئک التعوم رسالۃ ولا نصح والشاھد فیہ خطاب بنی کنانۃ اولا ثم الالتفات الی الاخبار عنھم بطریق الغیبۃ بقولہ فی اولاد وکان المناسب ان یقول فیکم وھو لیس بالتفات عند صدر الافاضل لان المخاطب بیزجرنکم بنو کنانۃ وباولاد غیر معین وعندہ یشترط اتحاد المخاطب بالکلام فی الحالین قال

بَکِّرَا صَاحِبَیَّ قَبْلَ الْھَجِیْرِ ۔ اِنَّ ذَاکَ النَّجَاحَ فِی التَّبْکِیْرِ

اقول ھذا البیت لبشار مطلع قصیدۃ من الخفیف یمدح بھا ابن قتیبۃ اللغوی المشھور ﷺ بکرا فعل امر من البکور وھو اول النھار وقد شاع استعمالہ فی الاسراع مطلقا فمن اسرع الی امر ای وقت کان فقد بکر الیہ وصاحبی منادی وھو تثنیۃ صاحب ومن عادۃ الشعراء ان یقصدوا صاحبا او عاذلا او نحو ذلک وان لم یکن موجودا فی الواقع والھجیر شدۃ الحر نصف النھار والنجاح حصول المطلوب یقول یا صاحبی ایتیا فی بکرۃ لشرب فان ذلک الامر الذی ھو صفاء العیش فی المجئ بکرۃ لاعتدال الوقت وطیب الھواء والشاھد فیہ خطاب المثنی فی قولہ بکرا ثم العدول عنہ الی خطاب المفرد فی قولہ ذالک والمناسب ذاکما وھو لیس بالتفات لان الضمیر فی بکرا لصاحبیہ والکاف فی ذالک لمن یصلح الخطاب قال

ﷺ قولہ من الکامل ۔ من الضرب الثانی المقطوع والعروض سالمۃ وفیہ من الزحافات الاضمار فقط والقافیۃ متواتر ۱۲

ﷺ قولہ من الخفیف ۔ من الضرب الاول وقد وقع فیہ التشعیث فصار فاعلاتن مفعولن والعروض سالمۃ وفیہ من الزحافات الخبن فقط والقافیۃ متواتر ۱۲

بِأَيِّ نَوَاحِي الْأَرْضِ أَبْغِي وِصَالَكُمْ ... وَأَنْتُمْ مُلُوكٌ مَا لِمَقْصِدِكُمْ نَحْوُ

أقول هذا البيت من الطويل[1] وهو من شعر المولّدين جمع مولّد بالتشديد وهو العربي الاصل المولود بين العجم او العكس وقيل هو المخالط للعجم سواء تولّد من عربي او غيره قوله بأي الباء بمعنى في وابغي اطلب والمقصد مكان القصد والنحو الجهة يقول في اي ناحية من الارض اطلب وصلكم وانتم كالملوك ليس لمقصدكم جهة خاصة فاطلبكم فيها بل شأنكم التنقل من مكان الى آخر كالسلطان في مملكته وقوله ما لمقصدكم نحو نفى لتعيين جهة المقصد ظاهرا والمراد نفى تعيين المقصد نفسه اي ليس لكم مكان مشخص تقصدونه بل تطوفون فاي مكان اعجبكم نزلتموه ويجوز كون المقصد مصدرا ميميا اي ليس لقصدكم جهة معينة بل كيف اتفق والشاهد فيه خطاب المفرد بلفظ الجمع للتعظيم ومثل هذا ليس في كلام القدماء ولم يرد عنهم ضمير الواحد بلفظ الجمع تعظيما الا للمتكلم خاصة دون المخاطب والغائب بل ذلك لهو المولّدين[2] قال

لَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا ... وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ

أقول هذان البيتان لعلقمة بن عبدة من الطويل[3] قوله لحا بك يقال لحا به قلبه اي ذهب به كل مذهب قوله في الحسان اي في حبهن على حذف مضاف والطرب خفة تعتري الانسان من فرح او حزن وبعيد مصغر بُعْد للتقريب يعني حين ذهب الشباب والعصر الزمان وحان اي قرب وقوله عصر حان بدل من بعيد وهما ظرفان متعلقان بلحا او بطروب وما صدقهما واحد لان الزمان الذي هو بعيد الشباب هو زمان قرب

---

[2] قوله لهو المولدين - اي المحدثين يقال كلام مولّد اي محدث وفي القاموس المولّدة المحدثة من الشعراء لحدوثهم وتمسكوا في ذلك بما وقع في القرآن المجيد من قوله تعالى رب

---

[1] قوله من الطويل - من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

[3] قوله من الطويل - من الضرب الثالث المحذوف والعروض كذلك في البيت الاول وقبوضة في الثاني وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

ارْجِعُوْنِ لَعَلِّيْ اَعْمَلُ وقوله تعالى اَنْ يَكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ اى الله والرسول والجمع للتعظيم وقال القاضى فى تفسير قوله تعالى وقالتِ امْرَاَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّيْ وَلَكَ لَا تَقْتُلُوْهُ خطاب بلفظ الجمع للتعظيم وحقق الكشاف فى قراءة الحسن لَتُحْصِنَنَّهُ بالتاء على خطاب العزيز وحده للتعظيم الى غير ذلك وعدم مجيئه فى كلام بلغاء الجاهلية لايدل على عدم فصاحته فان القرآن مما يستشهد به لا عليه فما قيل ان كلام الشارح رحمه الله تعالى يقتضى ان يكون القران واردا على استعمال المولدين ليس بشئ بل استعمال المولدين وارد على اُسلوب القرآن ۱۲ عبد الحكيم

ؔ قوله تطاولك - الكاف مفتوحة وان كانت لخطاب النفس باعتبار ان نفسه المخاطبة ذاته وشخصه ومقتضى الظاهر ان يقول تطاولى ففيه التفات عند السكاكى وفى الاطول جواز فتح الكاف وكسرها ۱۲ دسوقى

ؔ قوله بُعَيْد الشباب - اى زمانا بعد الشباب قريبا منه والتصغير للتقريب يُنافى قوله عصر حان اى قرب مشيب لان المشيب خلاف الشباب ولهذا قيل المراد بعيد اكثر زمان الشباب اى حين كاد ينصرم الشباب وقرب الشيب او المراد بالمشيب مجىء مقدماته هذا ما افاد عصام الدين وقال الفاضل الدسوقى هذا انما يحتاج لو اذا اعتبر ان الشباب والمشيب متصلان بلا فصل بزمن الكهولة وجعلها من المشيب كما ذهب اليه بعض اهل اللغة واما على تقدير الفصل بذلك وجعله واسطة كما هو مذهب الجمهور فلا يحتاج اليه بل يحمل الكلام على المتبادر منه وهو ان المراد ببُعَيد الشباب ذهابه بالمرة وتصرمه بالكلية وزمن هذه البُعَيدية جزء من الكهولة ولا ينافيه قوله عصر حان مشيب لان زمن الكهولة قريب من زمن المشيب انتهى ۱۲

ؔ قوله يكلفنى الخ التكليف الامر بما يشق عليك كذا فى القاموس فتعديته الى المفعول الثانى بتقدير الباء اى يكلفنى بوصال ليلى وروى بالتاء الفوقانية بجعل ليلى فاعلا قال الشارح والمفعول محذوف اى شدائد فراقها وقول الانسب حينئذ ان يكون بين يكلفنى وشط تنازع فى قوله وَلْيُها ويكون المعنى تكلفنى ليلى وحبها الفرط وليها ۱۲ عصام

ؔ قوله وعادت - يحتمل ان يكون فاعلت من العداوة او فعلت من العود فعلى الاحتمال الاول يكون المعنى عادتنا عواد اى صارت العوادى الحائلة بيننا وبينها اعداءنا فمنعتنا من الوصول اليها وعلى الثانى يكون المعنى رجعت العوادى التى تحول بيننا الى ما كانت عليه اوّلا من الحيلولة ۱۲ من دسوقى

المشیب قولہ یکلفنی التکلیف ہو الامر بما یشق وفاعلہ ضمیر القلب ویروی بالتاء الفوقانیۃ فالفاعل لیلی وہی محبوبتہ وشط بعد وجملۃ قد شط حال من لیلی والولی بالفتح وسکون اللام القرب ومعنی شط ولیہا بعد زمان قربہا ففیہ حذف مضاف وعادت رجعت والعوادی جمع عادیۃ وہی المصیبۃ وکل ما یشغلک ویصدک عن الشیء والخطوب الامور العظیمۃ والشاہد فیہما الالتفات من الخطاب فی طحابک الی التکلم فی یکلفنی قال

والمفعول محذوف ای شدائد فراقہا ۱۲ مختصر

ثِقِیْ بِاللّٰہِ لَیْسَ لَہٗ شَرِیْکٌ ۔۔۔ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِیْفَۃِ بِالنَّجَاحٖ

اَغِثْنِیْ یَافِدَاکَ اَبِیْ وَاُمِّیْ ۔۔۔ بِسَیْبٍ مِّنْکَ اِنَّکَ ذُوارْتِیَاحٖ

اقول ہذان البیتان لجریر بن الخطفی بالخاء المعجمۃ والفتحات الثلث من الوافر قولہ ثقی باللہ ای اعتمدی علیہ والخطاب لامراتہ والخلیفۃ السلطان الاعظم والنجاح الظفر بالمطلوب ومن عند الخلیفۃ متعلق بالنجاح المحذوف المفسر بالمذکور والباء زائدۃ قالہ الجلبی اقول ہذا ناظر الی قول النحاۃ ان المصدر لا یعمل متاخرا وان جوزناہ فی الجار فیجب زیادۃ الباء لان معمول المجرور لا یتقدم علیہ وجوز عطف الظرفین علی قولہ باللہ فیتعلقان بقولہ ثقی و اغثنی امامن الغیث وہو المطر ای امطرنی من سحاب جودک او من الغوث وہو النجدۃ ای انجدنی واعنی علی شدائد الدہر قولہ یا فداک یا حرف تنبیہ او نداء والمنادی محذوف والتقدیر یا مولای او نحو ذلک قولہ فداک ابی وامی جملۃ معترضۃ للدعاء وبسیب متعلق باغثنی والسیب بالفتح العطاء والارتیاح النشاط والسرور والمراد انک تطرب بفعل المکارم والشاہد فیہ الانتقال من الغیبۃ فی قولہ من عند الخلیفۃ الی الخطاب فی قولہ اغثنی وہذا عند الجمہور التفات وصدر الافاضل لا یراہ التفاتا لانہ یشترط اتحاد المخاطب فی المنقول منہ

یجوز

بل الالتفات

سلہ قولہ اتحاد المخاطب - لم یرد بالمخاطب متلقی الکلام واخذہ لان اتحادہ فی التعبیرین شرط عند القوم ایضا والا لم یتحقق النکتۃ العامۃ للالتفات ولان عدم اتحاد المتلقی فی قول جریر غیر معلوم بل الظاہر اتحادہ لانہ یلقی الکلام الی الخلیفۃ فان القصیدۃ فی مدحہ بل ارادبہ من یکون مخاطبا بالحکم المستفاد من الکلام ولا شک فی مغایرۃ المخاطبین فی قول جریر بھذا العنوان الامر بالثقۃ لامراتہ والامر بالاغاثۃ للخلیفۃ فافہم فانہ قد غلط فیہ بعض الناظرین ۱۲ عبد الحکیم۔

عہ قولہ من الوافر - من الضرب الاول المقطوف والعروض کذلک وفیہما من الزحافات العصب فقط والقافیۃ متواترۃ ۱۲

والیه وههنا لیس کذلک لان المخاطب بالبیت الاول امرأة الشاعر وبالثانی الخلیفة قال

مَتَی کَانَ الْخِیَامُ بِذِی طُلُوحٍ سُقِیتِ الْغَیْثَ اَیَّتُهَا الْخِیَامُ

اَتَنْسَی یَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضَیْهَا بِعُودِ بَشَامَةٍ سُقِیَ الْبَشَامُ

اقول هذان البیتان لجریر من الوافر وفی روایة الجوهری هکذا اتذکر یوم تصقل العود وطلوح بالضم اسم مکان وتصقل تجلو والعارضان تثنیة العارض وهو من الانسان فلما من البیتین فی کل ماذکر فیهما ما بعد الثنایا وقال ابن السکیت العارض الناب والضرس الذی یلیه وقیل العارض ما بین الثنایا والاضراس والبشام شجر طیب الرائحة واحدته البشامة الاعراب متی استفهام وکان ناقصة وبذی طلوح الباء بمعنی فی وسقیت مجهول وایتها الخیام منادی محذوف الاداة وهمزة اتنسی للانکار ویوم ههنا مفعول به وسقی البشام جملة دعائیة المعنی استفهم من نفسه اولا عن وقت کون الخیام بذی طلوح ومراده اظهار الحسرة والحزن علی فوت تلک الایام ثم ازداد شوقه حتی تخیل الخیام الحاضرة فی فکره دائما حاضرة عنده فی الخارج فخاطبها خطاب الحاضرة ودعالها بان یسقیها الله الغیث وهذا دعاء معروف عند العرب لان بالمطر صلاح الارض واهلها ثم رجع الیه عقله فرجع علی نفسه باللوم علی استفهامه عن الخیام وقال أتنسی الیوم الذی کانت المحبوبة تستاک فیه بعود البشام ...... ثم دعا البشام لیسقیا الغیث اکراما للمحبوبة لان سواکها کان منه الشاهد فیه تعقیب الکلام فی کل من البیتین بجملة دعائیة ملاقیة للکلام الاول فی المعنی ای مناسبة له مربوطة به ومثل هذا داخل فی الالتفات البلاغة اختار متی الزمانیة لاستفهامه عن زمان کونهم فی ذی طلوح وحذف فاعل سقی للعلم به لان سقیا المطر لایکون الا من الله سبحانه وفی الکلام الرجوع لانه استفهم اولا عن زمان کون الخیام بذی طلوح ثم رجع علی نفسه بالانکار وقال اتنسی ذلک الیوم ونکر بشامة للافراد وعرف البشام بلام الجنس للعموم ای سقی کل بشام لاجل تلک البشامة قال

فَلَا صَرْمُهُ یَبْدُو وَفِی الْیَأْسِ رَاحَةٌ وَلَا وَصْلُهُ یَصْفُو لَنَا فَنُکَارِمُهُ

اقول هذا البیت من الطویل[ع] لابن میادة بفتح المیم وتشدید المثناة تحت واسمه الرماح

ع قوله من الطویل من ضرب الثانی المقبوض زلوجه وکون الدخول فیه من الزحافات القبض فقط والقافیة

مشتد وقیل ثوبان وقیل زیادۃ اسم امّہ قوله فلا صرمه الصرم بالفتح وبالضم ایضا الهجر ویروی فلا هجرہ ویبین ویظهر وتکارمه من المکارمة لان کلا منهما یکرم صاحبه فالمجیب یکرم بالوصال والمحب بصدق المودۃ او بمعنی تکرمه لان المفاعلة قد تاتی للطرف الواحد مبالغة والشاهد فیه تعقیب الکلام اعنی قوله فلا صرمه یبدو بما یبین للسامع جواب ما یخطر بباله عند سماعه فکانه قال وما تصنع فاجاب بقوله فی الیاس راحة ومثله ولا وصله یصفو وهذا داخل فی الالتفات قال

قِفِی قَبْلَ التَّفَرُّقِ یَا ضُبَاعَا ۞ وَلَا یَکُ مَوْقِفٌ مِنْکِ الْوَدَاعَا

الالف للاطلاق ۱۲ ج

اقول هذا البیت للقطامی بالفتح ویضم وهو لقبه واسمه عمیر التغلبی وهو من قصیدۃ من الوافر یمدح بها زفر بن الحارث الکلابی وکانت قیس اسرت القطامی ففکه زفر واعطاه مائة من الابل وحمله وکساه یقول قفی قبل الفراق لنزاک ونودعک وضباع بالضم مرخم ضباعة اسم امرأۃ قوله لا یک لا دعائیة جازمة ویک مجزوم بها وموقف اسم مکان ومنک صفته والوداع خبرها وفیه حذف مضاف لان الوداع لا یخبر به عن الموقف والتقدیر لا جعل الله موقفا منک موقف الوداع لنا والشاهد فیه القلب حیث نکر المسند الیه وعرف المسند والقیاس العکس قال

سے قوله ولا یک موقف الخ یحتمل وجهین احدهما ان یکون علی الطلب والرغبة کانه قال لا تجعلی هذا الموقف آخر وداعی منک والوجه الآخر ان یکون علی الدعاء کانه قال لا جعل الله موقفک هذا آخر الوداع کذا فی شرح ابیات الجمل للخمی ففیه حذف مضاف من الوداع وقدره بعضهم موقف وداع و هذا احسن ۱۲ شرح شواهد رضی

سے قوله مرخم ضباعة ۔ قال فی القاموس ضباعة کثمامة بنت زفر بن الحارث التی اثنت علی ابیها التغلبیة القطامی والمن علیه وکان اسیراله فخلاه واعطاه مائة ناقة فقال

قفی قبل التفرق یا ضباعا ۞ فلا یک موقف منک الوداعا

اراد یا ضباعة فرخم ای قفی ودعینا ان عزمت علی فرقتنا فلا کان منک الوداع لنا فی موقف انتهی نقوله اسم امرأۃ تفسیره ماذکر والله اعلم ۱۲

سے قوله والشاهد فیه القلب الخ قال فی المفصل فی مبحث الافعال الناقصة ما نصه وحال

ع قوله من الوافر ـ من الضرب الاول المقطوف والعروض کذلک وفیه من الزحافات العصب فقط والقافیة متواتر ۱۲

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ ... أَظَبْيٌ كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارُ

اقول هذا البيت من ابيات الكتاب من الوافر وبعده

لَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي ... وَمَاجَ اللُّؤْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ

وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ ... وَسِيقَ مَعَ الْمُعَلْهَجَةِ الْعِشَارُ

الاسم والخبر مثلهما في باب الابتداء من ان كون المعرفة اسما والنكرة خبرا حد الكلام ونحو قول القطامي وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا من القلب الذي يشجع عليه امن الالباس انتهى وقال ابن يعيش في شرحه اعلم انه اذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذي يجعل اسم كان المعرفة لان المعنى على ذلك لانه بمنزلة الابتداء والخبر الا ترى انك اذا قلت كان زيد قائما فقائما ههنا خبر عن الاسم الذي هو زيد كما كان في الابتداء كذلك ولو قلت كان رجل قائما او كان انسان قائما لم تفد المخاطب شيئا لان هذا معلوم عنده انه قد كان او قد يكون والخبر موضوع للفائدة فاذا قلت كان عبد الله فقد ذكرت له اسما يعرفه فهو يتوقع الفائدة فيما تخبر به عنه ولذلك لو قربت النكرة من المعرفة بالاوصاف لجاز ان تخبر عنها لان فيها فائدة وذلك نحو قولك كان رجل من بني تميم عندي لان هذا مما يجوز ان لا يكون فيجوز ههنا كما يجوز في الابتداء نحو قولك رجل من بني تميم عندي لانه بالصفة قد تخصص فقرب من المعرفة وربما اضطر شاعر فقلب وجعل الاسم نكرة والخبر معرفة وانما حملهم على ذلك معرفتهم ان الاسم والخبر يرجعان الى شئ واحد فايهما عرفت تعرف الاخر وهذا معنى قول صاحب الكتاب (الذي شجعهم على ذلك امن الالباس) فمن ذلك قوله قفي قبل التفرق الخ والبيت للقطامي واسمه عمير بن شييم والشاهد فيه رفع الموقف وهو نكرة ونصب الوداع وهو معرفة وحسن ذلك وصف الموقف بالجار والمجرور الذي هو منك والتقدير موقف كائن منك والنكرة اذا وصفت قربت من المعرفة وقد روي ولا يك موقفي بالاضافة وهذا لا نظر فيه اذ لا ضرورة وضباعا ترخيم ضباعة اسم امرأة وهي ضباعة بنت زفر بن الحارث الكلابي انتهى فتشكر ۱۲

له قوله فانك لا تبالي الخ وصف في البيت تغير الزمان واطراح مراعاة الانساب فيقول لا تباقي قيام بنفسك واستغنائك عن ابيك من انتسبت اليه من شريف او وضيع وضرب المثل بالظبي والحمار وجعلهما امين وهما ذكران لانه مثل لا حقيقة وقصد قصد الجنسين ولم يحقق ابوة وذكر الحول لان ذكر الظبي والحمار لانهما يستغنيان بانفسهما بعد الحول فضرب المثل بذكره للانسان لما اراد من استغنائه بنفسه

له قوله ماج اللوم الخ الموج معروف واللؤم دناءة النفس والاباء والنجار بكسر النون والضم الاصل و

قوله فانك خطاب لكل من يصلح له لعدم تعلق الغرض بمعين يقول قد فسد الناس وتساوى الشريف والوضيع عندهم وان دام هذا فلا يبالى الانسان بعد مضى عام واحد أكان هجين الاصل ام رديئه والاسافل ههنا اراذل الناس والاعالى اكابرهم قوله ماج اللؤم استعارة من تماج البحر اى اضطربت امواجه والمراد غلب اللؤم وارتفع وشاع واللؤم ههنا خسة الاصل والنجار بالفتح الاصل اى اختلطت اصول الاشراف بالاراذل وعاد ههنا بمعنى صار والعبد اسمها ومثل ابى قبيس خبرها قيل هو تصغير ابى قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك العرب صغره للترحم يعنى صار العبد كالسلطان فى الشان لعدم التمييز وقيل هو جبل مكة المشرفة اى صار العبد كالجبل فى العظمة وسيق مجهول من السوق والمفلجة جمع المفلج بالفاء والجيم وهو الهجين من كل شئ والمراد الابل الرديئة الاصول والعشار بالكسر جمع العشراء وهى الناقة التى مضى لحملها عشرة اشهر وهى اعز الابل لقرب وقت ولادتها يقول تساوت الابل الرديئة والجيدة حتى ساقوها معا وعدوها جنسا واحدا والمراد ذم الزمان واهله والشاهد فيه القلب لفظا ان كان رفع غلى بكان المقدرة لوقوع الاسم نكرة والخبر معرفة وان كان طبع مبتدأ فلا شاهد فيه قال

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ اَرْجَاؤُهٗ   كَأَنَّ لَوْنَ اَرْضِهٖ سَمَاؤُهٗ

اقول هذا البيت لرؤبة من الرجز المهمه الارض المقفرة الواسعة والارجاء النواحى

ضمها بعد ماجيم الاصل اى ذهب السودد وغلب على الناس اللؤم والدناءة واشتبه الاصل والنسب حتى لا يبالى انسان اهجينا كان او غير هجين والهجين اللئيم وعربى ولد من امة او من ابوه خير من امه وفرس هجين غير كريم كالبرذون ١٢ خزانة الادب۔

سلہ قوله جمع مفلج الخ قال فى القاموس امر مفلج كمعظم غير مستقيم ورجل مفلج الثنايا منفرجها انتهى ولعله يريد بكون المفلجة جمعا انها يوصف بها الجمع يعنى يقال مثلا نوق مفلجة كما هو المتعارف فى لفظ الواحد المؤنث والا فمفلجة ليس بجمع حقيقة كالمفلج والله اعلم ١٢

عہ قوله من الرجز من الضرب الاول وقد وقع فيه الخبن والعروض سالمة وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متدارك ١٢

واحد منهما مقصود والشاهد فيه القلب حيث شبّه لون ارض المهمه بالسماء في الغبرة والكدورة مبالغة والمتعارف العكس وفي الكلام حذف مضاف اي كان لون ارضه لون سمائه لان المراد تشبيه لون الارض بلون السماء لا بالسماء نفسها قال

فلمّا ان جرى سِمَنٌ عليها كما طيّنتَ بالفَدَنِ السِّياعا
امرتُ بها الرجالَ ليأخذوها ونحن نظنّ ان لن تُستطاعا

اقول هذان البيتان للقطامي من القصيدة التي تقدم ذكرها يصف النوق التي اعطاه اياه زفر بن الحارث في لما جرى سمن استعارة تبعية حيث شبه حصول السمن في ابدان النوق بجريان الماء على الارض بجامع الغمر والنفوذ في الاجزاء كليهما على وجه التناسب مع الايماء الى الصفاء والطراوة قوله كما طيّنت ما مصدرية اي كتطيينك والفدن محركة القصر والسياع بالفتح الطين المخلوط بالتبن كذا في القاموس وفي الاساس

ـــــــــ

ك قوله والشاهد فيه القلب - والاعتبار اللطيف فيه ما شاع في كل تشبيه مقلوب من المبالغة في كمال المشبه الى ان استحق جعله مشبها به واعترض بان هذا لا ينبغي اجراء الخلاف فيه لان قلب التشبيه متفق عليه كيف وقد ورد في القرآن انما البيع مثل الربا والاصل انما الربا مثل البيع فقلب مبالغة فالاولى للمصنف ان يمثل بقول الشاعر -

ورأين شيخا قد تحنّى صلبه يمشي فيقعس او يكب فيعثر

اراد او يعثر فيكب والقعس خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب والاكباب السقوط على الوجه والعثرة الزلة اي رأت الغواني شيخا منحنيا قد صار احدب اذا مشى يتكلف بمشيه الا تعس خوف السقوط او يعثر فيكب ففي القلب تخييل انه من غاية ضعفه يسقط على وجهه قبل عثاره ومن القلب المتضمن لاعتبار لطيف قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار فالاصل ويوم تعرض النار على الذين كفروا لان المعروض عليه لا بد ان يكون له ادراك يميل به الى المعروض ووجه الاعتبار اللطيف في الآية الاشارة الى ان الكفار مقهورون كانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي متصرف فيه من يعرض عليه ۱۲ عصام ودسوقي -

ك قوله وفي الكلام حذف الخ قال الفاضل العصام في الاطول ويمكن تفسير قوله كان لون ارضه سماءه بما لا يكون فيه قلب ولا حذف اي ارتفع الغبار فيهما متراكما واتصل بالسماء بحيث صار السماء متصلا بالارض اتصال اللون بالجسم كان لون الارض نفس السماء انتهى تامل ۱۲

السِّياع بالكسر ما يطين به وبالفتح الطين وفى ديوان الادب السياع بالكسر ما يُطَيَّن به والطين ايضا وهذا المصراع تشبيه تمثيلى مرسل قوله امرت يعنى الاولة ونقال لها بالفارسية كل مالهٔ چلپى بهما اى بالنوق قوله الرجال اى الذين وهبتها لهم قوله ان لن تستطاعا آن مخففة وتستطاع مجهول اى اى لا يستطيع احد اخذها الا غصبا لشجاعة صاحبها ولا هبة لان مثلها لا تسمح النفوس بدلنفاستها والمراد تعريفه بالكرم البالغ والشاهد فيه القلب فان حق الكلام كما طينت الفدن بالسياع وفى الصحاح كما بطَّنتَ من غير تفتيش اعتبار بطنت فلا قلب فيه لان الفدن بطانة السياع ويجوز كون طينت بمعنى الصقت فلا قلب فيه ايضا قال

ثُمَّ انصَرفتُ وَقَد اَصَبتُ وَلَم اُصَب ... جَذعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الاَقدَامِ
اى قويها ... اى قديمه

اقول هذا البيت لقطرى بن الفجاءة من الكامل وقبله

وَلَقَد اَرَانِى لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً على وزن ... مِن عَن يَمِينِى مَرَّةً وَاَمَامِى
حَتّى خَضَبتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِن دَمِى مقعر قال ... اَكنَافَ سَرجِى اَو عِنَانَ لِجَامِى

وبعده البيت اللغة قطرى بفتحتين من رؤساء الخوارج واسم الفجاءة بالضم والمد

---

۱ قوله والشاهد فيه القلب وهو وان تضمن مبالغة فى وصف الناقة بالتسمن واشارة الى ان اللحم المكتسب صار املأ فى بدنها ومعرض التسمن صار فرحا كما جعل السياع املأ القصر بمنزلة الطين للسياع لكنه بعيد عن الطبع لان قولنا طينت السياع بالفدن مما يستهجنه الاذهان وتستقبحه الاذان كما لا يخفى هذا ما قال الفاضل العصام فى تزييف الاعتراض الذى ذكره الشارح وقال الفاضل الدسوقى اعلم ان هذا الايراد لا يرد على المصنف الا على ما ذكره الشارح تبعا للصحاح من ان السياع هو الطين المخلوط بالتبن واما على ما ذكره الزمخشرى من ان السياع بالكسر الة التى يطين بها فلا يرد ولا يتاتى ان يكون فى القلب المذكور معنى لطيف فيحتمل ان يكون المصنف جرى على ما فى الاساس وحينئذ فلا اعتراض عليه انتهى ۱۲

۲ قوله قد اصبت ولم اصب - الاول بالبناء للفاعل والثانى للمفعول وجذع وقارح حالان والجذ بفتح الجيم والذال المعجمة الشاب الحدث والقارح المنتهى فى السن قال الخطيب هما مثلان واصلهما فى الخيل وذوات الحوافر وذلك ان المهر يركب بعد حول بسياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغنى عن الرياضة فيقول انا جذع البصيرة لا احتاج الى تمهيد كما لا يحتاج الجذع الى الرياضة واقدمى قارح اى قد بلغ النهاية كما ان القرح نهاية سن الفرس شرح شواهد

۳ قوله حتى خضبت - المعنى يقول انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمى جوانب

ع قوله من الكامل من الضرب الثانى المقطوع وقد وقع فيه الاضمار والعروض الاولى السالمة وفى البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

قوله اراني من رؤية البصر اي انظر نفسي والدَّرِيْئَةُ بفتح الدال وكسر الراء وسكون الياء وبعدها همزة حلقة يُتَعَلَّمُ عليها الطعن قوله من عن يميني حال من الرماح وعن ههنا اسم بمعنى الجانب لدخول الجارة عليها ولم يتعرض لذكر اليسار والخلف لدلالة قرينة المقام على ذلك وتجلدي اي سقط والاكناف الجوانب قوله او عنان او بمعنى الواو والعنان سيور اللجام واصبت من الاصابة وفي الاهلاك اي اهلكتُ اعدائي ويجوز ان يكون بمعنى بليتُ اي مرادي من الاهلاك ولم اُصَب اي لم ينالوا ما ارادوا والجذع بفتحتين الحديث السن والقارح الطاعن في السن والبصيرة قوة للنفس نفعها في المعقولات كالبصر في المحسوسات الاعراب ثم انصرفت عطف على خضبت والواو للحال وجملة قد اَصَبْتُ حال من فاعل انصرفت ولم اُصَب بمجهول

السرج وعنان فرسي وذلك على حسب ما وقع الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجناب السرج لما سال من اسافله وقيل انما اراد دم من قتله فاضافه الى نفسه لانه اراقه ۱۲ شرح شواهد رضي

سله قوله دريئة بالفتح - قال ثعلب في اماليه الدريئة بالهمز الحلقة يرمى فيها المعلم ويطعن والدرية بلا همز الناقة ترسل مع الوحش لتأنس بها ثم يُسْتَتَرُ بها ويرمى الوحش انتهى وقال القالي في اماليه الدريئة مهموز الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعول لانه من دَرَأْتُ اي دَفَعْتُ والدرية غير المهموز دابة او جمل يَسْتَتِرُ به الصائد فيرمي الصيد وهو من دَرَيْتُ اي ختلت وبنوه على وزن خديعة اذ كان في معناها انتهى قال شراح الحماسة ويمكن حمل البيت عليهما فالمراد على الاول ان الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة وعلى الثاني انه يصير سُتْرة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سُتْرة للصائد وعلى هذا يكون معنى للرماح من اجل الرماح ۱۲ شرح شواهد رضي -

سله قوله وعن ههنا اسم - واستشكل هذا بان الكلمة انما تُعَدُّ حرفا واسما اذا اتحد اصل معنييهما والجانب ليس معنى المجاوزة واجيب بان الزمخشري بيّن في مفصله ان معنى جلس عن يمينه انه جلس متراخيا عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فمعنى جلست من عن يمينه جلست من جانب يمينه وموضع متجاوز عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة المجاوزة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد اصل معنى عن ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعد عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية ۱۲ شرح شواهد رضي

سله قوله ولم يتعرض - وفي خزانة الادب انما اقتصر على اليمين والامام لانه يعلمان اليسار

عطف على اصبت ونائب فاعله ضمير المتكلم وجذع البصيرة وقارح الاقدام حالان من فاعل انصرفت ايضا وهذا اصح ما قيل فى اعراب البيت المعنى يقول قد بلغت الجهود فى لقاء الاعداء ثم انصرفت عن الحرب وقد اصبت اعدائى وظفرت بهم ولم اصب وكان انصرافى وانا قوى البصيرة فى حربهم قارح الاقدام لكثرة ممارستى للحروب الشاهد فيه القلب بحسب الظاهر لان القروح يناسب البصيرة والجذوعة تناسب الاقدام وعلى ما حققه الشارح نقلا عن المرزوقى فلا عيب فيه وهو الحق البلاغة اختار ثم الدال على المهلة للاشارة الى جلادته وصبره وانه بعد ان جرح وخضب بالدم لم ينصرف عن المعركة عاجلا بل توقف لينظر هل بقى من يحاربه ام لا وفيه طباق السلب فى اصبت ولم اصب والطباق فى الجذع والقارح وحذف مفعول اصبت للعلم به وكذا على اصب للتعميم الموجب للمدح بانه لم يصبه احد ولعدم تعلق الغرض بالفاعل لان الغرض الاخبار عن عدم كونه مصابا۔

ويكون الاضافة فيهما لفظية لا تعرف المضاف بمازين جلبى۔

شواهد المسند

قال

ومن يك امسى بالمدينة رحله ۲ فانى وقيار بها لغريب ۳

فى ذلك كاليمين واما الظهر فان الفارس لا يمكن منه اخذا ۱۲

۱ قوله وعلى ما حققه الشارح۔ ونص عبارته هنا۔ والجواب المرضى ما اشار اليه الامام المرزوقى رحمه الله تعالى عليه وهو ان جذع البصيرة حال من الضمير فى انصرفت وجذع البصيرة عبارة عن انه على بصيرته التى كان عليها اولا لم يعرض لرائه ندم فى الاقحام ولم يتطرق اليه تقاعد من الاقدام وقارح الاقدام عبارة عن انه قد طالت ممارسته للحروب وذلك لانه قال المعنى انصرفت وقد نلت ما اردت من الاعداء ولم ينلوا ما ارادوا منى وانا على بصيرتى الاولى لم يبد لى ندم فى الاقتحام ولا غلب فى اختيارى التحرف والانحراف بل قد صار اقدامى فى الحروب قارحا لطول ممارستى وتكرر مبارزتى انتهى ۱۲

۲ قوله رحله اى منزله واسناد امسى الى المكان مجاز ولك ان تجعل فاعل امسى ضميرا من والخبر جملة بالمدينة رحله او امسى تامة والجملة حالا متروك الواو كما فى خرجت مع البازى على سواد۔ ولا يجوز نصب رحله على الظرف لانه ليس مبهما قابلا للتقدير فى ولفظ البيت خبر ومعناه تحسر وترحم من كربه وخبر قيار محذوف لان قوله لغريب لا يصلح ان يكون خبرا عن انى وفيه لان قيارا كونه عطفا على محل اسم ان مبتدأ والعامل فى خبره الابتداء ولا يجوز عمل عاملين فى معمول واحد سواء كانا من جنس واحد او من جنسين مختلفين ولانه مفرد والمفرد لا يصلح ان يكون خبر المتعدد لان المتعدد قد يخبر عنه بمفرد اذا كان بين آحاده كمال اتصال تنزيله منزلة الواحد كما مر عبد الرحمٰن وانا معاد عليه آية بينة من القرآن ۱۲ عصام

۳ قوله لغريب۔ قيل ان غريب فيه خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يستوى فيه

أقول هذا البيت لضابئ بالضاد المعجمة والباء الموحدة بعد الالف وآخره همزة ابن الحارث البرجمي بضم الباء والجيم من الطويل قوله من يك حذف نون يكن تخفيفاً وأمسى فعل ماض ناقص وبالمدينة خبره مقدم ورحله اسمه مؤخر والرحل المنزل وجواب من الشرطية محذوف يفسره قوله فاني الى آخره والتقدير من يكن أمسى منزله في المدينة فلست مثله فاني بها غريب لا أهل لي ولا رحل وقيار كذلك وقيار بالقاف والمثناة تحت المشددة اسم فرس الشاعر وقيل اسم جمله وقيل اسم غلامه وهو عطف على محل اسم ان والشاهد فيه حذف المسند اى خبر قيار لوجود قرينة الحذف والمقتضي له الاختصار مثلاً وقال امسى دون اصبح لان الحاجة الى المنزل في الليل اشد قال

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

أقول هذا البيت لقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة سمي به لجراحة اصابته على انفه من المنسرح

الواحد وغيره نحو والملائكة بعد ذلك ظهير) ورده الحلبي بانه لم يرد للاثنين وان ورد للجمع واجاب عنه ابن هشام بانه قال في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان وهذا يدل على اطلاقه على الاثنين ايضاً فالصواب منع هذا الرد بانه يلزم عليه تواردُ عاملين على معمول واحد ومثله لا يصح على الاصح خلافاً للكوفيين ١٢ من روح المعاني

سلہ قوله نحن بما عندنا - اى نحن راضون بما عندنا وانت راض بما عندك من الرأي وآراؤنا مختلفة فكل انسان يتبع رأيه لانه حسن باعتبار حاله وان كان قبيحاً باعتبار حال آخر ففيه اشارة الى ان تفاوت المطالب في الحسن والقبح باعتبار الواهمة ودناءتها فرب شيء حسن عند دني الهمة يكون قبيحاً عند عليها والبيت مثال للحذف للنكتة السابقة بعينها مع كون المسند المحذوف للمطوف عليه او مع تاخير القرينة او مع بقاء متعلق المحذوف وقد اشار الشاعر الى ترجيح جانبه بالتعبير عن نفسه بضمير المتكلم مع الغير تعظيماً لشانه ١٢ من دسوقي وعصام

عـه قوله من الطويل - من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

عـه قوله من المنسرح - من الضرب الثالث المطوي والعروض كذلك وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب ١٢

من قصيدة يعاتب بها بعض العرب يقول نحن بما عندنا من القول والفعل راضون وانت بما لك وفعالك راض ولكن الراي يعني الاعتقاد مختلف لانا نطلب الانصاف وانت تاباه والشاهد فيه ترك المسند وهو خبر نحن لوجود القرينة والمقتضي وعرف الرأى باللام لقصد الحقيقة المعهودة في الذهن اى رأى المتكلم والمخاطب قال

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي ... بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

اقول هذا البيت لابن احمر وقيل للازرق الباهلي وكان خاصم رجلا عند الحاكم على بئر فقال الرجل هو لص ابن لص يعرض به الحاكم فقال ذلك وقبل البيت.

دَعَانِي لِصًّا مِنْ لُصُوصٍ وَمَا دَعَا ... بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ

قوله دعاني اى سماني لصا وقال رجلان لانهما اقل ما يثبت به الدعوى قوله رماني بامر اى قذفني به والمراد اللصوصية والطوي مشدد الياء البئر بمعنى المطوي تقول طويت البئر اى بنيتها بالحجارة وقوله من اجل الطوي اى من اجل خصومتي معه في البئر ويروى من جال الطوي بالجيم ومن جول الطوي بالضم قال ابو عبيدة الجال والجول كل ناحية من نواحي البئر من اسفلها الى اعلاها يعني رماني من اسفل البئر الى فوق واخرجني منها

سه قوله وهو خبر نحن لانه لا يجوز ان يكون راض خبرا عن نحن لعدم المطابقة واما قوله

وَالْمَسْجِدَانِ وَبَيْتٌ نَحْنُ عَامِرُهُ ... لَنَا وَزَمْزَمُ وَالْأَرْكَانُ وَالسِّتَرُ

فاصله عامروه فحذفت الواو لدلالة الضمة عليها واما المصير الى حذف الموصوف وان التقدير نحن قوم راض فتكلف وبتقديره يصح ان يكون راض خبرا عن نحن وانت ولا حذف في الكلام قال في المغني وقد تكلف بعضهم فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه وهو مردود لانه لا يحفظ نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ وَإِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ واما قوله رب ارجعون فافرد ثم جمع فذلك غير المبتدأ والخبر لا يجب له من التطابق ما يجب لهما انتهى بتغيير ۱۲ دسوقي بتصرف وزيادة

سه قوله يعني في شرح شواهد الكتاب المغني ان الذي رماني به رجع عليه وكان احق به كان كمن رمى وهو في قعر بئر فرجعت رميته عليه وهذا البيت على هذه الرواية من احكم ابيات العرب انتهى ورادها ذلك في شرح شواهد الكشاف فقال وقريب منه قوله

سه من ثالث الطويل والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر

استعارة تمثيلية والمراد انه شتمني بحضرة الحاكم واساء الادب فظفرت به وغلبته كانه اخرجني من بئر كنت فيها وقيل جول البئر حائطه لمعنى رماني من حائط البئر رماني في مهلكة كالبئر لانه اتهمني بالتصويبة والشاهد فيه حذف المسند[1] وهو خبر كان او خبر والدي وقدم والدي للتسوية بينهما في البراءة وفي آخره فقال كنت بريئا ووالدي لتوهمان له مزية على والده لان ثبوت الحكم اولا اقوى فقدمه ليكن اخباره عنهما دفعة في الظاهر للاشارة الى تساويهما في البراءة من التهمة قال

فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا[2]

اقول هذا البيت للحسين بن مطير الاسدي من الطويل من ابيات يرثي بها معن بن زائدة[3]

قومي هم قتلوا اميم اخي ... فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ... ولئن سطوت لاوهنن عظمي

انتهى اقول هذا المعنى الطف مما في العقود فتامل ۱۲ ف

[1] قوله والشاهد فيه حذف المسند - اعترض ابن الحاجب في ايضاح المفصل بان قيلا وقولا صالحان للتحيد فلا حاجة الى اعتبار الحذف واجاب ابو سعيد بان ذلك ليس مطردا اذ لا يقال رجال كريم ولا يفيد ههنا لان التزام المشاكلة اللفظية بين الصفة والموصوف لا يستلزم التزامها في جميع المواضع ويمكن ان يرجح قول ابن الحاجب بما صرح به ابن هشام في الباب الخامس من مغني اللبيب من انه لا يحذف خبر كان وقد يجاب عن الاعتراض بمنع وصف التثنية بفعيل وحمله عليها وان جاز ذلك في الجمع فيقال هؤلاء غريب ولا يقال هذان غريب والوجه الفارق ان الجمع يؤول بالفرد فيوصف المفرد بالمفرد ويحمل عليه اي جمع غريب ولا يؤول المثنى بالمفرد حتى يجوز ذلك وضعفه ظاهر اذ لا مانع من التاويل بالمثنى فتامل ۱۲ ج

[2] قوله مترعا - ان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز ان يكون انما وحده لانه نوى التقديم والتاخير كانه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر ايضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله - فاني وقيار بها لغريب - يريد اني الغريب بها وقيار ايضا غريب ويجوز ان يكون لما علم ان المعطوف في حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن احدهما لتقرر ان الثاني المعطوف في حكمه ومثله - رماني بامر كنت منه ووالدي - بريئا ومن جول الطوي رماني ۱۲ شرح التبريزي -

[3] قوله يرثي بها معن بن زائدة - وهو الشيباني كان من اجواد العرب مدحه الشعراء زمانه

[4] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض مثله وليس في سائر اركانه من الزحافات شيء والقافية متدارك ۱۲

واوّلها [1]

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ ... سَقَتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعَا

[2] فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ ... مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا

وبعده البيت واوّله واٰخره روايته بالفاء كما فى الشرح تحريف وبعده

حكى محمد بن ابى بكر الرازى فى ينابيع الحكايات شاعر احضر باب معن ولم يتفق له اليه وسيلة وكان شديد الحجاب فاخذ خشبة فكتب عليها

يَاجُودَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْنًا بِحَاجَتِي ... فَلَيْسَ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعُ

والقاها فى الماء الذى يجرى الى داره فلما ابصرها معنٌ واخذها وقرأ البيت الذى عليها استحضر الشاعر واعطاه مائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه وكان كلّ يوم يخرج الخشبة من تحت البساط ويقرأ البيت ويعطيه مائة الف درهم حتى استكمل الشاعر اربعمائة الف درهم فى اربعة ايام وذهب فى اليوم الخامس فلما طلبه معنٌ لم يجده فقال كان حقا علىّ ان اعطيه كل يوم مائة الف درهم حتى لايبقى فى الخزانة شئ وحكى الخطيب عن ابى عبيد قال وقد وقف شاعر بباب معن سنة لايصل اليه وكان شديد الحجاب فكتب اليه وهو يقول

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ ... فَمَا فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى الْبَخِيلِ

وفى رواية

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ لَهُ حِجَابٌ ... فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ

فكتب اليه معن

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ قَلِيلَ مَالٍ ... وَلَمْ يُعْذَرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ

فقال الشاعر التسنى من معروف ثم ارتحل مُنصرفًا واُخبر معنٌ بانصرافه فارسل اليه بعشرة آلاف درهم ۱۲ حلبى

[1] قوله أَلِمَّا - يجوز ان يكون خطابا لاثنين وهذا الظاهر ويجوز ان يكون خطابا للواحد وذلك على وجهين احدهما قول المبرد وهو انه يريد تكرير الفعل كانه قال أَلِمَّ أَلِمَّ للتاكيد وقد وجّهه الجاربردى فى شرح الكشاف بانه حذف الفعل الثانى ثم اتى بفاعله دالا على الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وثانيهما ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثر على ألسنتهم ان يقولوا خليلىّ وصاحبىّ وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين فلتكن هذه الفائدة على ذكر منك والغوادى جمع غادية وهى سحابة تنشأ صباحا فهو فاعل سقتك والقول بانه جمع الغُدْوة ظرف لسقى كما ذكره بعض المحشين وَهْمٌ وقوله مربعا ثم مربعا اى ربيعا بعد ربيع وخصّ الغوادى لان المراد حصول المطر كل غداة كل يوم وكذا مربعا يجوز ان يكون ظرفا وان يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الربيع ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادى مطرا بعد مطر ويجوز ان يكون مصدرا من توهم لبعث الابل اذا اصابها مطر الربيع فكانه قال ربعتك الغوادى مربعا بعد مربع اى سقيا بعد سقى ۱۲ من حلى التبريزى

[2] فيا قبر معن الخ - خُطَّتْ بمعنى حُيِّيَتْ من الخط بالكسر وهى ارض يخطها الرجل لنفسه بان

بَلیٰ قد وَسِعتَ الجُودَ والجُودُ مَیِّتٌ ۔ ولو کان حَیًّا ضِقتَ حتّی تَصَدَّعا

فتًی عَیشُ فی مَعروفِهِ بعدَ موتِهِ ۔ کما کان بعدَ السَّیلِ مجراهُ مُرتَعا

ولمّا مضٰی معنٌ مضی الجودُ وانقضی ۔ واصبحَ عرنینُ المکارمِ اجدعا

قوله المّا من الکربا لمکان ای نزل به وعُدّی بعلی لتضمّنه معنی التعریج والا فهو یتعدی

یحلم علیها علامة لیُعلم انه قد اختارها لیبنی علیها بناءً او انتصاب مضجعا علی الحال وهذا الکلام یحتمل وجهین احدهما ان یکون مثل قول الآخر

کان لم یمت حیّ سوی الشیٔ ولم تقم ۔ علی احد الا علیک النوائح

ویکون الکلام تعظیما للحال وتنبیهاً علی انه ما وقع لم تجر العادة بمثله والآخر ان یکون المعنی انت اول حفرة استحدثت لتواری فیها السماحة والسخاء ای السماحة ماتت بموت معن ۱۲ جلبی والتبریزی۔

ف۲ قوله بلی الخ ضقت علی صیغة الخطاب من ضاق یضیق وتصدّعا معناه تنشق من الصدع وهو الشق فی الشیٔ الصلب وبلی جواب استفهام مقرون بنفی نحو الم والیس وما اشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا کیف واریت جوده علی کثرته صار بما شاهده من الحال کان قیل له لم اسعه الموارة فقال بلی قد وسعته لکونه میتا ولو کان حیا ما وسعته بل ضقت به حتی تنشق ۱۲ شرح التبریزی بزیادة۔

ف۳ قوله فتی الخ موضع قوله فتی نصب علی الاختصاص والعامل فیه مضمر کانه قال اذکر فتی هذه صفته ویجوز ان یکون موضعه رفعا علی الاستیناف ویکون خبر مبتدأ محذوف کانه قال هو فتی وقوله عیش فی معروفه یجوز ان یکون اراد من استغنی به وبمعروفه من المتصلین به والمنقطعین الیه ویجوز ان یکون اراد من عاش من وقته وحباته بعده ویجوز ان یرید انه علّم الناس الجود والتکرم وقوله کما کان تشبیه له بالسیل اذا جری فی مجراه بان الممدوح افاض علی الناس الخیر والمعروف حتی انتفع به بعد موته کما ان السیل اذا فاض علی مجراه غیثه جعله ذلک بعد ذهابه مرتعا ارتفاع مجراه بکان وکان الحکم ان یلیه فلم یسمع لان الضمیر فیه یرجع الی السیل وقد تقدم علیه والاضمار قبل الذکر فیما یجری مجراه لا یجیء وتلخیص الکلام کما کان مجری السیل مرتعا بعده ۱۲ التبریزی بزیادة۔

ف۴ قوله ولما مضی الخ۔ لما تجیء لوقوع الشیٔ بوقوع غیره وهو علم للظرف فیقول حین مضی معن لسبیله تُفنی الجود ومحت آثاره واصبحت المکارم ذلیلة اذ مات من یرعاها ۱۲

ف۵ قوله وعدی بعلی وزاد علیه فی فن البدیع قوله وتقدیر الکلام الما معرجین علیه قال

بالباء ولا غير قوله على مُعْتَبٍ اى على قبره والغوادى جمع غادية وهو المطر فى الصباح الى الظهر والمُرْبِع اسم فاعل من اربع اى منبع والمراد المطر الذى يمنع الناس من الحركة لشدته وخطت مجهول اى حُفِرَتْ والسَّماحة الكرم والمضجع مكان الاضطجاع قوله واوديت من المواراة وهى الستر مُتْرَعًا اسم مفعول اى مملوء وتَصَدَّعَ اصله تتصدع حذف احديهما والصدع الكسر وعُيِّشَ مجهول اى عاش الناس فى جودهما اى احسانه والمرتع المكان المُخْصِبُ المُعْشِبُ المُعْشِب قوله مضى من اى مات ومضى الجود اى ذهب كالعرنين كما الانف والاجدع بالدال المهملة المقطوع الانف وهذا استعارة تمثيلية والمراد ذهب رونق المكارم والشاهد فيه حذف المسند وهو خبر قوله البحر قال

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ... وَإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا[۳]

اقول هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس وهو اول من سأل بالشعر واخذ الجوائز عليه من المنسرح[۴]

فى القاموس ترجح تعريجا ميل واقام وحبس المطية على المنزل انتهى فافهم ۱۲

[۲] قوله والمُرْبِع اسم فاعل - وفى دعاء الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مُرْبِعًا اى عاما يغنى عن الارتياد والنجعة فالناس يَرْبَعُونَ حيث شاؤوا اى يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال فى طلب الكلاء او يكون من اَرْبَعَ الغيث اذا انبت الربيع كذا فى النهايه وفى القاموس والمرابيع الامطار اول الربيع بعد قوله والمُرْبِع كمحسن الناقة تنتج فى الربيع وفى مفردات القرآن حيث مُرْبِع ياتى فى الربيع فتأمل فيه فانه خلاف ما هو المعروف فى هذا اللفظ من قراءته بفتح الميم والباء وتفسيره بقولهم اى ربيعا بعد ربيع ۱۲

[۳] قوله اذ مضوا - يجوز ان يكون حالا من الضمير فى الظرف اى وان مَهَلًا اى بعدا وطولا كائن فى غيبة المسافرين حال مضيهم ويجوز ان يكون منصوبا بالفعل محذوف تقديره اعنى وقت مضيهم ويجوز ان يكون تعليلا اى ان فى غيبتهم مهلا لانهم مضوا مضيا لا رجوع بعده ويجوز ان يكون ظرفا مقدما لمهلا يعنى ان فى المسافرين بعدا وطولا فى زمان مضيهم ولك ان تجعله خبرا بعد خبر افاده الفاضل والمعنى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها لان المسافرين للآخرة اى الموتى الذاهبين لها حالت غيبتهم عنا فلا رجوع لهم لان المفقود بعد طول الغيبة لا رجوع له عادة وما لم تطل غيبته كغيره ابا التسبب فيهما واحد وهو الفقد واللازم لهم لازم لنا فلا بد لنا من ذهاب كما ذهبوا فكما انهم حلوا فى الدنيا وارتحلوا عنها فنحن كذلك ۱۲ من دسوقى -

---

[۴] قوله من المنسرح من الضرب المطوى المرفل كذلك وفيه من الزحافات الخبن والطى والقافية متراكب ۱۲

المحل المنزل والمرتحل مكان الارتحال ای إنّ لنا منزلا نحل فیه ومکانا نرتحل عنه فی زمن کونها مصدرین ای ان لنا فی الدنیا حلولا وان لنا عنها ارتحالا والسفر بالفتح اسم جمع المسافر قوله اذ مضى الآن جعلت إذ اسما غیر ظرف بمعنى الوقت جعلته بدلا من السفر ای فی السفر فی زمان مضیهم وان جعلته ظرفا ابدلته من قوله فی السفر والمعنی واحد قال الشریف اقول ولا یرد علیه قول الرضی ان اذ لا تکون اسما الا اذا اضیف الیه زمان او کان مفعولا به لانه لیس اجماعا من النحاة وتجی ذکرون اذ للتعلیل ای لاجل مضیهم والمهل بفتحتین الطول والبعد یعنی فی مضی المسافرین قبلنا الى الآخرة طولا وبعدا او قیل معنی المهل الکثرة ای ان فی السفر الماضین کثرة لان الموتى لا یحصون ویروی عجز البیت هكذا

وَاِنَّ فِیْ سَفْرٍ مَنْ مَضٰی مَثَلَا

یعنی ان فی المسافرین الى الآخرة قبلنا مثلا والمثل والاعتبار وموعظة لنا والشاهد فیه حذف المسند ای خبر ان للاختصار وغیره من الاعتبارات قال

سلہ قوله ویروی الخ وقد یروی العجز هكذا

وان فی شعر من مضی مثلا

قال فی المعاهد قائل البیت الاعشی الاکبر من قصیدة یمدح بها سلامة ذا فائش وکان یظهر للناس فی العام مرة مبرزا واحدث سماك بن حرب قال قال الاعشی اتیت سلامة ذا فائش فطلت المقام ببابه حتى وصلت الیه بعد مدة طویلة فانشدته

اِنَّ مَحَلًّا وَاِنَّ مُرْتَحَلًا	وَاِنَّ فِیْ شِعْرٍ مَنْ مَضٰی مَثَلًا
اِسْتَاْثَرَ اللّٰهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْـ	ـعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
وَالْاَرْضُ حَمَّالَةٌ لِمَا حَمَلَ الـ	ـلّٰهُ وَمَا اِنْ یَرُدُّ مَا فَعَلَا
یَوْمًا تَرَاهَا شِبْهَ اَرْدِیَةِ الْـ	ـعَصْبِ وَیَوْمًا اَدِیْمُهَا نَغِلَا
اَلشِّعْرُ قَلَّدْتُهٗ سَلَامَةَ ذَا	فَائِشٍ وَالشَّیْءُ حَیْثُمَا جُعِلَا

فقال صدقت الشیء حیثما جعل وامر لی بمائة من الابل وکسانی حللا واعطانی کرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال لی ایاك وان تخدع عنها قال فاتیت الحیرة فبعتها بثلثمائة ناقة حمراء انتهى ۱۲

سلہ قوله والشاهد فیه حذف المسند۔ کذا اختلف فی حذف خبر ان فاجازه سیبویه اذا علم سواء کان الاسم معرفة او نکرة وهو الصحیح واجازه الکوفیون ان کان الاسم نکرة وقال الفراء لا یجوز معرفة کان او نکرة الا اذا کان بالتکریر کهذا البیت ۱۲ معاهد

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

اقول هذا البیت من الطویل لضرار بن نهشل وفی شرح الرضی ابن نهیك وهو تصحیف نعم قال البعلی انه للحرث بن نهیك وردّ اد غیره لغیره قرأ بالکسرة نهشل بالشین المعجمة بعد

ف۱ قوله لیبك ۔ قال الفاضل العصام بعد نقله المعنی المشهور للبیت ونحن نقول المراد بالضارع من یضرع بعد موت یزید وبالمختبط من یسأل کذلك بعد موته لانه کان دافعا للخصومات و المهلکات فلا یکاد تقع فی حیاته خصومة ولا طاحة مطیحة لمال حتی یضرع احد لخصومة ویحتاج احد الی الاختباط فالضارع بمعنی الاستقبال ولا یخفی ما فی هذا الاحتمال من کمال مدح یزید لحمایة الناس من الظلمة والمشهور جعل ضارع فاعلا المحذوف وقد نص علیه ابن الحاجب ونحن نقول الابلغ تقدیر ضارع لخصومة یبکیه فیکون الکلام مفیدا للحصر تعریضا بان الظلمة التی تضرع الناس لخصومتهم فی الشرور عن موته وفیه مزید تحسر لموته ولفظ البیت امر و مغناه مزید التحسر لفوت یزید علی فوت هذه المنافع لعامة الناس ومن المباحث النفیسة التی خلا عنها زبر الاخیار وشذّ عن انظار اولی الابصار وصدّته لك ایها المتفطن المتخلص عن ربقة التقلید المتلذذ باصغاء جدید بعد جدید هو ان السؤال الناشیٔ من ذکر لیبك من المامور بالبکاء فالمقام یستحق حذف المسند الیه ای المامور ضارع وکان تقدیر من یبکیه لکونه فی قوة من تمثل امره وقدّر الزمخشری لیبکه ضارع قال السید السند هو انسب بالمعنی ویبکیه انسب بالسؤال القدر وکان وجه الانسبیة بالمعنی ان المقام مقام تعیین المامور انتهی ۱۲

ف۲ قوله لخصومة ۔ یحتمل ان اللام للتوقیت ای وقت خصومة مع غیره او للتعلیل ای لاجل خصومة فانه ممن لا طاقة له علی خصومته وهو متعلق بضارع وان لم یعتمد لان فیه معنی الفعل ولیس متعلقا بیبکی المقدر لافادته ان البکاء یکون للخصومة دون یزید ولا یقال بل قد اعتمد علی الموصوف المقدر ای شخص ضارع فعلی تقدیر اشتراط الاعتماد فی تعلق الجار به لا یحتاج ایضا لانا نقول لو کفی فی عمله الاعتماد علی موصوف مقدر ما تصور الغاؤه لعدم الاعتماد لان ذکر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا او تقدیرا تعیینا للذات التی قام بها المعنی وهو مخالف لتصریحهم اللهم الا ان یقال لا اعتماد علی موصوف مقدر انما یکفی فی عمله اذا قوی المقتضی لتقدیره کما فی یا طالعا جبلا لان نداء اقتضاه حرف النداء او الی اقتضاء اسم الفاعل لکن تأتی اعتبار مثل هذا المقتضی فی کل موضع محل نظر وقوله مما تطیح ای مما اطاحته فالمضارع بمعنی الماضی لان السؤال والبکاء انما یکونان بعد الاطاحة ۱۲ دسوقی

ف۳ قوله من الطویل من البحر الثانی المقبوض والعروض کذلك وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارك ۱۲

الهاء وآخرہ کاف وتحیک بفتح النون وکسر الهاء وآخرہ کاف قوله لیبک مجهول مجزوم بلام الامر ویزید نائب الفاعل وضارع فاعل فعل مقدر دعوا بالسوال مقدر کانه قیل من یبکیه فقال یبکیه ضارع وفیه الشاهد والضارع الذلیل وفی روایة الاصمعی لیبک بصیغة المعلوم وذهب یزید علی المفعولیة قال جلال الدین الزرکشی لاحذف فی البیت بل یزید منادی وضارع فاعل او نائب وقال الحلبی هذا انما یصح اذا کان یزید مرفوعا علی روایة البناء للمعلوم اقول کلام الحلبی مرجح لان رفع یزید علی البناء للمعلوم لم ینقله احد من الرواة قوله مختبط هو السائل بلا وسیلة ومن فی مما للتعلیل وتطیح تهلك واتطی اخرج المهلکات بقول لیبک یزید ذلیل لاجل خصومة لانام له فیها وسائل اخرجه الزمان الی السؤال من لا یعرفه ولا وسیلة له الیه لاجل اهلاك الحوادث المهلکة ماله قال

اوکلما وردت عکاظ قبیلة بعثوا الی عریفهم یتوسم

اقول هذا البیت لطریف بفتح الطاء المهملة ابن تمیم العنبری من الکامل وعکاظ بالضم سوق للعرب کانوا یجتمعون فیها ویتعاکظون ای یتفاخرون ویتناشدون الاشعار وکانوا اذا رای الرجل قاتل ابیه لایتعرض له لکونه فی الاشهر الحرم لانها کانت تقوم اول ذی القعدة الی عشرین منه وکان فرسان العرب یتقنعون حتی لا یعرفوا وکان طریف هذا لا یتقنع لغروره بشجاعته فرآه رجل من بنی شیبان کان طریف قتل اباه فجعل یتأمله فقال له طریف مالك تنظر الی فقال اتوسمك لاعرفك فان لقیتك فی حرب لاقتلنك او لتقتلنی فقال طریف فی ذلك۔

اوکلما وردت عکاظ قبیلة بعثوا الی عریفهم یتوسم
فتوسمونی اننی انا ذالکم شاك سلاحی فی الحوادث معلم
تحتی الاغر وفوق جلدی نثرة زغف ترد السیف وهو مثلم
حولی اسید والهجیم ومازن واذا حللت فحول بیتی خضم

ف ۱ قوله قال الحلبی اقول ورداد علی ذلك فقال والا فالمعروف مع بناء لیبك للفاعل فتح یزید علی انه مفعول فیکون مرجحا لکونه فی روایة الرفع نائبا عن الفاعل لامنادی انتهی۔

ف ۲ قوله یتوسم ای یتفرس فی وجوه الحاضرین لینظر انا فیهم او لا لان لکل قبیلة علی جنایة فاذا وردت

ف ۳ قوله من الکامل من الضرب الاول التام والعروض مثله ولیس فیه شیء من الزحافات والقافیة متدارك ۱۲

ولما تفرق الناس عن اطريف بنی شیبان فلما احسن ایه هربوا وترکوا المال فامر طریف قومه باتباعهم فابوا واشتغلوا بالنهب فردت علیهم بنو شیبان فهزموهم وقتلوا طریفا قتله الرجل المذکور قوله اوکلما قال الجلبی الهمزة للتقریر ان قدر المعطوف علیه یتجسسون وللانکار ان قدر لم یعرفوا وتحقیق الکلام وهذا ان الواو فی قوله اوکلما عاطفة والمعطوف علیه جملة مقدرة لکن هل تقدر قبل الهمزة او بعدها ففیه خلاف قال سیبویه والجمهور اذا کانت الهمزة فی جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت علی العاطف تنبیها علی اصالتها فی التصدر نحو قوله تعالی أفلم یسیروا فی الارض واخواتها تأخر عن العاطف کما هو القیاس فی اجزاء الجملة المعطوفة کقوله تعالی فاین تذهبون وقال الزمخشری ان الهمزة فی مکانها الاصلی وان العطف علی جملة مقدرة بینها وبین العاطف فیقول فی نحو افلم یسیروا فی الارض التقدیر امکثوا فلم یسیروا وقس علی ذلک وکلام الجلبی یمشی علی القولین لانه لم ینص علی ان المقدر قبل الهمزة او بعدها ویجوز ان یکون الهمزة للتعجب من نفسه وقوله کل نصب علی الظرفیة وجاءت ما الظرفیة من ما لانها ظرفیة مصدریة والجملة بعدها صلة والاصل کل وقت ورود فعبر عن معنی المصدر بما والفعل والعریف کامیر رئیس القوم او النقیب وهو دون الرئیس سمی به لانه عریف بالقیام بامرهم وعرف به والتوسم التفرس قوله انا ذلکم ای ذاک الرجل الذی تعرفونه وشاکی سلاحی ای حاد مسنون وفیه قلب لان اصله شائک من الشوکة وقیل معنی شاکی السلاح تامه ومعلم اسم فاعل یقال اعلم الرجل فی الحرب ای جعل له علامة یعرف بها کالریشة فی رأسه ونحوها ولا یفعل ذلک الا الشجاع والاغر من الخیل الذی له غرة وهی البیاض فی جبهة الفرس والنثرة الدرع الواسعة والزغف بالفتح الدرع اللینة والمشلل المکسور الحد واسید والهجیم مصغران ومازن وخضم بالمعجمتین مشددة قبائل معروفة والشاهد فیه مجیء المسند وهو یتوسم فعلا للتقیید بالزمان مع افادة التجدد حالا فحالا قال

لایالف الدرهم المضروب صرتنا ... لکن یمر علیها وهو منطلق

اقول هذا البیت للحماسی من البسیط وقبله -

انا اذا اجتمعت یوما دراهمنا ... ظلت الی طرق الخیرات تستبق

القبائل کانما بعثوا الی عریفهم لیتعرفنی فیا حذروا بشارهم منی وهذا مدح فی العرب البحری منصور ویحتمل کما قیل بعثوا الی عریفهم لیتعرفنی لاجل ان یقاتلوا انی لشجاعتی او لاجل ان یتم لهم اظهار مفاخرهم بحضرتی لانه کان رئیسا علی کل شر یف

۱۲ دسوقی بتصرف

له قوله لا یالف الخ وما احسن قول ابن النقیب فی معناه

وَمَا بَيْنَ كَفِّي وَالدَّرَاهِمِ عَامِرٌ ... وَلَسْتُ لَهَا دُونَ الْوَرَى بِخَلِيلِ
وَمَا اسْتَوْطَنَتْهَا قَطُّ يَوْمًا وَإِنَّمَا ... تَمُرُّ عَلَيْهَا عَابِرَاتِ سَبِيلِ

ولطیف قول بعضهم فی هذا المعنی

رَأَيْتُ الدَّرَاهِمَ ابْغَضَتْنِي ... كَأَنِّي قَتَلْتُ آبَا الدَّرَاهِمِ

وما الطف قول السراج الوراق

إِنَّ الدَّرَاهِمَ مَسَّهَا ... أَلَمٌ يَشُقُّ عَلَى الْكِرَامِ
الْقُرْبُ أَوَّلُ أَمْرِهَا ... وَالْحَبْسُ فِي أَيْدِي اللِّئَامِ
مَاذَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدَّرَا ... هِمِ مِنْ مُقَاسَاةِ الْأَلَامِ
وَلِحَقِّ فِيهَا مِنْ ذَا وَذَا ... لَمْ تَفِرَّ مِنْ أَيْدِي الْكِرَامِ

۱۲ معاهد۔

له قوله مرتنا الخ اعلم ان فی اضافة الصرة الی ضمیر المتکلم مع الغیر نکتة دقیقة وهی ان صرته مشترکة بینه وبین غیره والمشهور نصب مرتنا علی انه مفعول لا یالف والاحسن نصب الدرهم المضروب لیکون عدم الالف من جانب صرته ولو اکتفی فی الاستشهاد لکون المسند فعلا واسما بهذا الشاهد لکفاه لان یمر علیها کیتوسم ولا یخفی ان قوله وهو منطلق حال دائمة ۱۲ عصام بتصرف

له قوله هذا البیت۔ وفی دیوان الحماسة صدره هکذا

مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنَا

وعجز البیت الثانی هکذا۔

ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ ... وقبله

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا ... وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خَرَقُ

وبعد البیت الاول

حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ ... يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ

وقائل الابیات حُجَيَّةُ بن المضرب یسبه صاحب المغرب للملک افریقیة یزید بن حاتم بن قبیصة ابن المهلب الازدی کذا فی المعاهد ۱۲ ف

من قوله من البسیط۔ من الضرب الاول المخبون والعروض کذلک وفیه من الزحافات الخبن والقافیة متراکب ۱۲

قوله ظلت ای دامت ویالف من الالفة بالضم وهی الانس بالشیء ومنطلق ای ذاهب ووصف الدرهم بالمضروب للتاکید قوله لکن یمر علیها استد راک حسن لدفع توهم انهم لیسوا من اهل الدراهم والشاهد[ف] فیه مجیء المسند وهو منطلق اسما لافادة الثبوت والدوام قال

فیا وطنی[ع] ان فاتنی بک سابق من الدهر فلینعم لساکنک البال

اقول هذا البیت لابی العلاء المعری[ف] من الطویل قوله فاتنی ای ذهب قوله بک الباء بمعنی فی والسابق الماضی قوله فلینعم بضم العین یقال عیش ناعم ای لین حسن وهو مجزوم بلام

[ف] قوله والشاهد فیه الخ - فان قلت هل یصح افادة عدم التجدد والحدوث باسم الفاعل کما دل علیه هذا الشاهد وقد ذکر ابن الحاجب فی تعریف اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنی الحدوث قلت هذا مبنی علی عدم الالتفات الی ما ذکره ابن الحاجب وترجیح ما یستفاد من المفتاح بان زید عالم یستفاد منه الثبوت صریحا بناء علی ان الاسم صفة کان اوغیر صفة للدلالة علی الثبوت وتایید ه بما ذکره الشیخ عبد القاهر ویجعل المبرد اتی الصفة المشبهة واسم الفاعل فی عداد واحد ویسمی الجمیع اسم الفاعل لکن یشکل ذلک بما قالوا انه یقال حاسن لمن حدث حسنه وحسن لمن ثبت حسنه ویؤول بانهم ارادوا ان اسم الفاعل لما کان جاریا علی لفظ الفعل جاز ان یقصد به الحدوث بمعونة القرینة بخلاف الصفة المشبهة فیقصد به وضعا مطلق الثبوت وبمعونة القرینة الدوام ولا یقصد الحدوث اصلا ۱۲ من عصام

[ع] فیا وطنی الخ ای وان کان سابق من الدهر ای زمان سبق منه فوت علی المقام فی وطنی ولم یحق فی مطارح الغربة فلتطب به قلوب ساکنیه ای ان فاتنی السکون فی وطنی فهنیئا ذلک لساکنیه دعا لساکنی وطنه بان ینعموا به قلبا وحالا وان فوت علیه الدهر اقامته به وبعده

فان استطع فی الحشر اتیک زائرا وهیهات لی یوم القیامة اشغال

ای اذا حال الدهر بینی وبین وطنی فی هذه الحیاة الدنیا فان استطع فی القیامة وامکنتنی زیارة وطنی زرته قضاء لحقه ولکن بعد ذلک جدا لکثرة الاشغال بها اذ لکل امریء یومئذ شان یغنیه ۱۲ من شرح التنویر علی سقط الزند

[ف] قوله من الطویل - من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

الدعاء والبال القلب والشاهد فيه استعمال ان فى غير الاستقبال مع انها ليست وصلية
ولا شرطها لفظ كان وحذف جواب ان لدلالة فلينعم عليه والتقدير يا وطنى ان فاتنى (ويستعمل بمعنى الحال ۱۲)
فيك زمان ماض فلا احسد ساكنك بل ادعو له بان ينعم الله باله اى يطيب قلبه
ويحسن احوانه والكلام تاسف وتحسر قال

وان ذهلت[۱] عما اجن صدورها ۔۔۔ فقد الهبت وجدا قلوب رجال

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى يصف الابل وحنينها الى اوطانها من الطويل[۲] قوله
ذهلت اى غفلت واجن اخفى وفاعله ضمير المتكلم وصدورها فاعل ذهلت والهبت احرق
وفاعله ضمير الابل والوجد الحزن ونصبه على التمييز وقلوب رجال مفعول الهبت والمراد
بالرجال ركابها ونكره للتعظيم وحذف جواب ان لدلالة فقد الهبت عليه والتقدير ان
ذهلت هذه الابل عما اخفيه فى قلبى من الشوق لا اريد هل غيرها عن حالها فقد احرقت
بحنينها قلوب رجال والفاء فى فقد الهبت للتعليل قال الشريف فى بعض نسخ السقط عما اجن
صدورنا وفى حاشيتها اى هذه الابل قد الهبت بحنينها نفوس رجال وان ذهلت عما نحن
فيه وفى بعضها اجن على صيغة المتكلم انتهى اقول على النسخة الاولى اجن فعل ماض للمعلوم
وصدورنا فاعله وعلى الثانية مضارع كما شرحناه ويجوز ايضا اجن على صيغة الماضى المجهول
ونائب الفاعل ضمير يرجع الى ما وصدورها فاعل ذهلت اى ان غفلت صدور هذه الابل عن
الشوق الذى اخفى وكتم والشاهد فيه خروج ان عن الاستقبال وليست وصلية ولا شرطها
لفظ كان قال

---

۱ قوله وان ذهلت الخ اى هذه الابل قد احرقت بحنينها قلوب رجال يعنى راكبيها وان خلت
صدورها عن الوجد الذى اضمره يعنى ان شوق الابل وان كان شديدا حتى صار تلهب به قلوب
الرجال فان ما اضمره من الشوق اشد من شوقها وان صدورها ذاهلة عما يجنه صدرى
من الوجد بالوطن الا انها تخلى بحنينها وانا اكاتم حنينى ۱۲ تنوير

۲ قوله من الطويل من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوض وفيه من الزحافات
القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

وَلَوْ دَامَتِ الدَّوْلَاتُ كَانُوْا كَغَيْرِهِمْ ۔۔۔ رِعَايَا وَلٰكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ

اقول هذا البيت لابی العلاء المعری من الطویل یمدح بعض ملوك زمانه ویذم قوما خرجوا عن طاعته فغزاهم وقتلهم قوله الدولات جمع دولة بالفتح واصلها من المداولة وهی الاخذ علی التناوب لانها تکون مرة لهذا ومرة لذاك والکاف فی کغیرهم اسم وهو خبر کان ورعایا بیان لهکذا اعربه صدر الافاضل یقول لو دامت الدولات علی اهلها کان هؤلاء القوم رعایا للممدوح مطیعین له کغیرهم فسلموا من القتل والاسر ولکن لا دوام للدولات علی احد بل الدهر یرفع قوما ویحط آخرین والشاهد فیه ظهور دلالة لو علی انتفاء الجواب بسبب انتفاء الشرط قال

وَلَوْ طَارَ ذُوْ حَافِرٍ قَبْلَهَا ۔۔۔ لَطَارَتْ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

اقول هذا البیت للحماسی من المتقارب یصف فرسا بسرعة العدو یقول لو طار حیوان ذو حافر قبل هذه الفرس لطارت هی البتة ولکن امتناع طیرانها لاجل انه لم یطر ذو حافر قبلها والشاهد فیه ظهور دلالة لو علی انتفاء الثانی بسبب انتفاء الاول قال

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيْحًا

اقول هذا المصراع صدر بیت للمتنبی من الوافر وعجزه

وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيْمِ

قوله کم خبریة مبتدأ وقولا مفعول عائب وعلی الاعتماد علی موصوف مقدر عند الجمهور وعلی

سلہ قوله لو دامت الخ ای من کان سامعا مطیعا للممدوح ومخرطا فی سلك رعیته بقیت دولته وهؤلاء لما لم یقصد ابقاء دولتهم غضوه ولم یرضوا بکونهم رعیته لم والمعنی لو رضوا ان یکونوا رعیة للممدوح لما ذهبت دولتهم کذا فی شرح التنویر علی سقط الزند وقال الفاضل الچلپی یحتمل ان یکون معنی البیت لو دامت الدولات کان جمیع السلاطین رعایا للاول انتهی فتامل ۱۲

عہ قوله من المتقارب - من الضرب المحذوف والعروض کذلك ولیس فیه شئ من الزحافات والقافیة متدارك ۱۲

عہ قوله من الوافر - من الضرب المقطوف والعروض مثله وفیه من الزحافات العصب نفط والقافیة متواتر ۱۲

الجار عند المرزوقي والآفة العاهة والمراد ههنا العلة والسبب والشاهد تمثله به في ذم ابن الحاجب واتباعه قال

وَلَوْ وَضَعَتْ فِي دِجْلَةَ الهَامَ لَمْ تُفِقْ ... مِنَ الجَرَعِ الّا وَالقُلُوبُ خَوَالِ

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري يصف تأسفه على مفارقته بغداد وشوقه ركائبه الى ماء دجلة لكن اقال الشارح وقال الشريف كأنه لم ينظر في القصيدة ولم يراجع ايضا نسخ السقط فان المكتوب فيها على صدرها وقال ببغداد من الطويل ومطلعها

طَرِبْنَ لِضَوْءِ البَارِقِ المُتَعَالِي ... بِبَغْدَادَ وَهْنًا مَا لَهُنَّ وَمَالِي

ثم قال- تَمَنَّتْ قُوَيْقًا وَالصَّرَاةُ حِيَالَهَا ... تُرَابٌ لَهَا مِنْ اَيْنُقٍ وَجِمَالِ

ومنها- فَيَا بَرْقُ لَيْسَ الكَرْخُ دَارِي وَاِنَّمَا ... رَمَانِي اِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيَالِي

اى بازائها وقدامها ... ١٢ من تنوير

فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ المَعَرَّةِ قَطْرَةٌ ... تُغِيثُ بِهَا ظَمْآنَ لَيْسَ بِسَالِ

سلے قوله فان المكتوب فيها الخ هذا دليل اول على ابطال قول العلامة وقوله ومطلعها الخ دليل ثان عليه وقوله ثم قال الخ ثالث وقوله ومنها الخ رابع فتامل ١٢

سلے قوله طربن الخ الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح او حزن او شوق والضمير في طربن للابل اى خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهي السحاب الذي معه برق ببغداد وهنا اى رأت البارق ببغداد بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتياق اى ما الذي اصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا اى بعيدا منها يعني بارقا نشأ من نحو اوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقا الى اوطانها ١٢ تنوير

سلے قوله تمنت الخ يقول تمنت الابل نهرا بالجزيرة واشتاقت اليه وهي بالعراق عند الصراة وهذه امنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها اى خيبة لها دعاء عليها بالخيبة فيما تمنت اذ لا وصول الى ذلك لبعد الشقة ١٢ تنوير

سلے قوله فيا برق الخ يسائل البرق عن وطنه مخبرا اياه بان الكرخ ليس له بوطن وانما رمى به الدهر الى بغداد منذ ايام معدودة ١٢ تنوير

سلے قوله فهل فيك الخ اى انا وان كنت ببغداد فانا عطشان الى وطني فهل حملت ايها البرق قطرة من ماء بلدتي وهي المعرة تشفي بها غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها ١٢ تنوير

سلے قوله من الطويل- من الضرب الثالث المحذوف والعروض مقبوض ففيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

ومعنى البیت ان الابل لو وضعت ما معها فی دجلة لتشرب لجمدت الماء وسلت عما تمنت من المیاه وخلت تلو بما عن الحنین وعلی ھذا فلا حاجة الی جعل کلمة لو للاستقبال انتہی کلامه ملخصا اقول قوله وضعت ای الابل ودجلة بالکسر نھر بغداد والھام جمع ھامة وھی الرأس و تفیق من الافاقة وھی الراحة ومنه افاق من السکر والنعاس ای رجع الیه عقله واستراح والجرع بالفتح الشرب وعبّر عن فراغھا من شرب الماء بالافاقة اشارة الی ان شرب ماء دجلة عندھا کشرب الشراب المذھب للاحزان قوله والقلوب خوال حال من فاعل تفیق والمراد خالیة من الشوق قوله السقط المراد به سقط الزند وھو دیوان ابی العلاء والسقط مثلثة المراد به ھھنا ما تساقط من الشرر عند القدح والزند بالفتح المقدح قوله المکتوب فیھا ای فی نسخ السقط والضمیر فی صدرھا ومطلعھا للقصیدة قوله کما مر البیت یاتی شرحه فی شواھد الا ان شاء الله تعالی قوله تمنت ای الابل وتویق مصغر نھر بحلب والقراة بالفتح نھر ببغداد فی الجانب الغربی عند المنطقة قوله حیالھا بالکسر ای الی جانبھا قوله تراب لھا دعاء علیھا بالخیبة والخسران واللام فی لھا تسمی لام التبیین یؤتی بھا لبیان المدعو له او علیه قوله من انیق من لبیان الجنس وانیق جمع ناقة اصله انوق قدمت الواو علی النون ثم قلبت یاء للتخفیف رجال جمع جمل قوله الکرخ اسم محلة ببغداد وضمیر الیه للکرخ قوله المعرة بلد قرب حلب قوله ظمآن ای عطشان قوله لیس یبالی ای سالیا عن اھله ووطنه والشاھد فیه قوله لو وضعت حیث اتی بلو مکان ان الاستقبالیة للاشعار بالیأس من ورود ماء دجلة وامتناعه باعتقاده علی ما زعمه الشارح وعلی ما بینه الشریف انه قالھا وھو ببغداد فلا شاھد فیه لان لو لم تخرج عن معناھا قال

ولا یک موقف منک الوداعا

اقول قد مضی فی بحث القلب فلیراجع قال

یکون مزاجھا عسل وماء

اقول ھذا المصراع عجز بیت لحسان بن ثابت من الوافر[عه] وصدره ع
کأن سلافة من بیت راس
من قصیدة یمدح بھا النبی صلی الله علیه وسلم ویھجو ابا سفیان ۱۲

عه قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض کذلك وفیه من الزحافات العصب فقط والقافیة متواتر ۱۲

السّلافة بالضم الخمر ويروى كأنّ سبيئة بالهمزة وفى القاموس السّبيئة كريمة الخمر وبيت راس قرية بالشام قرب غزّة تعرف بجودة الخمر قيل ان الشائق ولكن بما قى له مزاجها اى ما يمزج بها قوله سلافة اسم كانت وخبرها فى البيت الذى بعده وهو قوله

على أنيابها[1] أو طعمَ غضٍّ مِنَ التفاح هصّرهُ اجتناءُ

يقول كان السّلافة على انياب هذه المحبوبة وهذا على عادة العرب من تشبيه ريق المحبوب بالخمر قوله غضّ اى طرىّ والهصر الكسر والاجتناء اقتطاف الثمرة اى كأن الخمر على انيابها او طعم تفاح طرىّ كسره الاجتناء لنضجه ولطافته والشاهد فى قوله مزاجها عسل فان المشهور فيه نصب مزاجها ورفع عسل على القلب ويروى فيه وجه آخر احدهما رفع مزاجها ونصب عسل على الاصل وعلى هذا الوجه ماءٌ فاعل فعل محذوف والتقدير يمزجها ماءٌ وثانيهما رفعهما على انهما مبتدأ وخبرٌ والجملة خبر يكون واسمها ضمير الشان وثالثها انهما مبتدأ وخبر ويكون زائدةٌ وهذا الوجه ضعيف قال

أنا أبو النجم وشعرى شعرى[2]

اقول هذا المصراع لابى النجم العجلى من الرجز[3] وبعده

للّهِ درّى ما أجنّ صدرى

تنامُ عينى وفؤادى يسرى مع العفاريت بأرض قفرِ

قوله شعرى شعرى مبتدأ وخبر متحدان لفظاً مختلفان معنًى اى شعرى الآن هو شعرى

---

[1] قوله على انيابها - الانياب فى الاصل اربعة اسنان ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق وواحدة من اسفل وثنتان من شمالها كذلك والمراد بها ههنا مطلق الاسنان كما هو الظاهر ۱۲ ف

[2] قوله انا ابو النجم الخ - انشد الرضى هذا البيت مستشهدا به على ان عدم مغايرة الخبر المبتدأ انما هو للدلالة على الشهرة اى شعرى الآن هو شعرى المشهور المعروف بنفسه لا شئ آخر واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كما فى شعرى شعرى اى شعرى ما بلغك وصفه وسمعت براعته وفصاحته وصحّ ايقاع ابى النجم خبراً لتضمنه نوع وصفه واشتهاره بالكمال والمعنى انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعرى هو الموصوف بالفصاحة ۱۲ شرح شواهد رضى

[3] قوله من الرجز - العروض فى البيتين مقطوعة والضرب كالعروض الا انه فى الاول مخبون ايضا وفيها من الزحافات الخبن والطى والقافية متواترة ۱۲

من قبل لم يضعف فكري ولم يكل طبعي وفيه الشاهد قوله لله درى مدح وتعجب واصل الدر في اللغة اللبن ولما كان اللبن عند العرب من اعظم النعم عبّروا به عن الفعل الحسن ونسبوه الى الله سبحانه قصداً للتعظيم وتحقيقاً للتعجب اذ لا ينسب اليه سبحانه الا ما عظم وكان عجيباً لانه تعالى شانه منشئ العجائب فكلما يراد التعجب منه ومدحه في الغاية ينسب اليه سبحانه يعني لله دره ما اعجب فعله واعظم امره قوله ما احسن مصدرى تعجب اى ما اشد حسنه وادراكه قوله العفاريت جمع عفريت بالكسر وهو الخبيث من الجن قوله بارض قفراى خالية موحشة والمراد تعريف نفسه بالفطانة وان تكره حال النوم يصل الى امور عظيمة لا يصل اليها اولا الجن فكيف اذا كان يقظان قال

فان تكونوا ابراء من جنايته فان من نصر الجاني هو الجاني

اقول هذا البيت لابي نواس من البسيط قوله ابراء مكسور ممدود جمع بري والجناية الذنب قوله فان الفاء للتعليل وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تكونوا ابراء من الجناية ظاهراً لعدم المباشرة فلستم في الواقع كذلك لانكم نصرتم الجاني ومن نصر جانياً فهو الجاني حقيقة اذ لولم ينصره لما قدر على الجناية والشاهد في قوله هو الجاني حيث عرّف المسند بلام العهد لحكم بمعلوم على معلوم وافاد الكلام تساويهما قال

ولقد امر على اللئيم يسبني

اقول هذا المصراع اورده الشريف شاهداً على ان المعرف باللام قد يستعمل لغير معين مع ان اصل وضعه ان يكون لمعين وقد مضى شرحه في شرح احد المسند اليه قال

يخوض بحراً نفعه ماءه

---

[۱] قوله مكسور او مفتوح على انه مصدر في الاصل ولهذا لا يثنى ولا يجمع او مضموم على ابدال الالف من الكسر كرخال ورباب على ما ذكره صاحب الكشاف في تفسير سورة الممتحنة ۱۲ من چلپي

[۲] قوله يخوض الخ اى يخوض مرسل الغارة بحراً يعني الحرب اى بحراً غباره بدل عن الماء جعل الحرب بحراً جعل النقع بمنزلة مائه اذ الحرب لا تخلوا من اثارة النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس

[۳] قوله من البسيط من الضرب الثاني المقطوع والعروض الاولى المخبون وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

أقول هذا المصراع صدر بيت لأبي العلاء المعري وعجزه

يَحْمِلُهُ السَّابِحُ فِي لِبْدِهٖ

قوله يخوض الخوض المشي في الماء والضمير فيه وفي يحمله للممدوح وقوله بحر أي يريد به بحر الحرب والنقع الغبار والسابح الفرس الحسن الجري كأنه يسبح في الماء قوله في لبده في بمعنى على واللبد بالكسر ما يجعل تحت سرج الفرس والشاهد في قوله نقعه ماءه فإنه أخطأ فيه حيث قدّم نقعه وكان ينبغي تقديم المعلوم كما قرّره الشارح وأجيب عنه بأنه صواب لأنه إمّا من باب القلب أو المؤخر مبتدأ قدّم خبره اعتمادا على قرينة المقام أقول القلب تكلّف لعدم لطفه ههنا والتقديم تعسّف لوجوب تقديم المبتدأ عند تعريف الخبر فالصواب عدم الجواب قال

هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ةَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

أقول هذا البيت للأعشى من المتقارب[عه] يقول هو الذي يعطي المائة من النوق المصطفاة أي المختارة والمخاض بالكسر النوق الحوامل والعشار بالكسر جمع عشراء بالمد وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر ولا تسمى عشراء قبل ذلك وخص هذين النوعين لنفاستهما لأن الواحد بمنزلة اثنين وإمّا للإباحة والشاهد فيه تقييد المسند المقصور بالحال[له] قال

إِذَا قَبُحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ[عه] رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

سابح أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح إيهاما وإغرابا ومثل هذا البيت قول أبي تمام

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْبِرُّ سَاحِلُهُ

فكان الظاهر أن يقول وساحله البر لأن السامع يعرف أن للبحر ساحلا وإنما يطلب تعيينه والبر بكسر الباء الموحدة هو الإحسان ١٢ من تنوير رجلي۔

[له] قوله تقييد المسند المقصور۔ قال الشيخ في دلائل الإعجاز حيث بحث عن معاني الخبر المعرّف باللام وكشف عن وجوهها كشفا تاما اعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على

[عه] من ثاني الوافر والعروض مقطوفة مثل الضرب والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من المتقارب من الضرب السالم والعروض محذوفة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

معنى الجنس ثم ترى له فى ذلك وجهاً احدهما ان تقصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة وذلك قولك زيد هو الجواد وعمرو هو الشجاع تريد انه الكامل الا انك تخرج الكلام فى صورة توهم ان الجود دار الشجاعة لم توجد الا فيه وذلك لانك لم تعتد بما كان من غيره لقصوره من ان يبلغ الكمال فهذا يمتنع العطف عليه للاشتراك فلو قلت زيد هو الجواد وعمرو كان خلفاً من القول والوجه الثانى ان تقصر جنس المعنى الذى تفيده بالخبر على المخبر عنه لا على معنى المبالغة وترك الاعتداد بوجوده فى غير المخبر عنه بل على دعوى انه لا يوجد الا منه ولا يكون ذلك الا اذا قيدت المعنى بشيء يخصصه ويجعله فى حكم نوع برأسه وذلك كنحو ان يقيد بالحال والوقت كقولك هو الوفى حين لا تظن نفس بنفس خيرًا، وهكذا اذا كان الخبر بمعنى يتعدى ثم اشترطت له مفعولاً مخصوصاً كقول الاعشى

هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ةَ اِمَّا مَخَاضًا وَاِمَّا عِشَارَا

فانت تجعل الوفاء فى الوقت الذى لا يفى فيه احد نوعاً خاصاً من الوفاء وكذلك تجعل هبة المائة من الابل نوعاً خاصاً وكذا الباقى ثم انك تجعل كل هذا خبرًا على معنى الاختصاص وانه للمذكور دون من عداه الا ترى ان المعنى فى بيت الاعشى انه لا يهب هذه الهبة الا الممدوح وربما ظن الظان ان اللام فى (هو الواهب المائة المصطفاة) بمنزلتها فى نحو (زيد هو المنطلق) من حيث كان القصد الى هبة مخصوصة كما كان القصد الى انطلاق مخصوص وليس الامر كذلك لان القصد ههنا الى جنس من الهبة مخصوص لا الى هبة مخصوصة بعينها يدلك على ذلك ان المعنى على انه يتكرر منه وعلى انه يجعله يهب المائة مرة بعد اخرى واما المعنى فى قولك (زيد هو المنطلق) فعلى القصد الى انطلاق كان مرة واحدة لا الى جنس من الانطلاق فالتكرر هناك غير متصور فافصل بين ان تقصد الى نوع فعل وبين ان تقصد الى فعل واحد متعين حاله فى المعانى حال زيد فى الرجال فى انه ذات بعينها انتهى اقول هذا صريح فى ان بيت الاعشى مثال لتقييد المسند المقصور بالمفعول لا بالحال كما قال صاحبنا صاحب الحل فتامل فيه تامل جيداً ۱۲

۵۲ قوله اذا قبح البكاء الخ۔ وقبله

اَلَا يَا صَخْرُ اِنْ اَبْكَيْتَ عَيْنِيْ فَقَدْ اَضْحَكْتَنِيْ دَهْرًا طَوِيْلَا
بَكَيْتُكَ فِيْ نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ وَكُنْتُ اَحَقَّ مَنْ اَبْدَى الْعَوِيْلَا
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيْلَ وَاَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيْلَا

العويل رفع الصوت بالبكاء والصياح ومنه اعول اى رفع صوته بالبكاء ۱۲ من چلپى بزيادة۔

اقول هذا البيت للخنساء ترثي اخاها صخراً من الوافر[5] قوله رأيت من افعال القلوب وبكاءك مفعوله الاول وهو مصدر مضاف الى مفعوله والحسن مفعول رأيت الثاني والمعنى اذا كان البكاء على قتيل قبيحاً علمتُ ان بكائي اياك حسنٌ لا قبح فيه جميلٌ لا عيب فيه لا يُلامُ من يبكي عليك وتنوين قتيل للتعظيم او للتنكير فيفيد الشمول على البدلية والشاهد في بكاءك الحسن حيث عرّف المسند ولم يفد القصر لان المراد اثبات حسن بكائه فقط لا نفي حسن بكاء غيره بل ان بكاءه ليس كبكاء غيره لا غير قال

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ　　بَنُوْ بِنْتِ مَخْزُوْمٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

اقول هذا البيت لحسان بن ثابت من الطويل[6] يردّ على ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ويهجوه لانه كان قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه ثم اسلم وحسن اسلامه ولم يرفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد اسلامه حياءً مما كان منه روى ذلك كله البخاري في صحيحه قوله سنام المجد سنام كل شيء اعلاه والمجد الشرف والكرم وقيل كرم الآباء خاصة ومن آل هاشم بيان بسنام المجد وآل بمعنى اهل لكنه خُصَّ بالاشراف فلا يقال آل الحجام ولا آل الحائك ومخزوم ابو حي من قريش سمي به لانه كان جميلاً طيب الريح واصله من الخزامى بالضم وهو نبت حسن اللون طيب الريح يقول ان الاكابر من اولاد هاشم هم اولاد بنت مخزوم وانت لست مثلهم لان والدك العبد وقد كان لعبد المطلب عشرة اولاد

[4] قوله والشاهد في بكاءك الخ قال الشيخ بعد ما ذكرت عنه في الحاشية السابقة . والوجه الثاني (اي من وجوه معنى الخبر المعرف باللام) ان لا يقصد قصر المعنى في جنسه على المذكور لا كما كان في زيد هو الشجاع) تريد ان لا تعتد بشجاعة غيره ولا كما ترى في قوله هو الواهب المائة المصطفاة) لكن على وجه ثالث وهو الذي عليه قول الخنساء

إِذَا قَبُحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيْلٍ　　رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيْلَا

لم ترد ان ما عدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل ولم تقيد الحسن بشيء فيتصور ان يقصر على البكاء كما قصر الاعشى هبة المائة على الممدوح ولكنها ارادت ان تقرّه في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره احد ولا يشك فيه شاك انتهى فتامل فيه واتقنه ١٢

[5] قوله من الوافر - من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله والاركان الباقية كلها سالمة والقافية متواتر ١٢

[6] قوله من الطويل - من الضرب الاول التام والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط و

القافية متواتر ١٢

من امھات شتی وکانت ام عبد اللہ وابی طالب مخزومیۃ ولم تکن ام الحرث مثلھا فی النسب فلذلک جعلہ عبدا بالنسبۃ الیھما والشاھد فیہ[1] تعریف المسند اعنی العبد باللام لاثبات ضعف ای العبودیۃ للمسند الیہ وادعاء ظہورھا فیہ لا للقصر لان المراد بیان الفرق بینہ وبینھم فقط وھو حاصل بدون اعتبار القصر قال

جاؤا بمذق[2] ھل رأیت الذئب قط

اقول ھذا المصراع[3] لرؤبۃ من الرجز یھجو قوما یصفھم بالبخل اوردہ الشریف وقبلہ

حتی اذا جن الظلام واختلط

قولہ جن الظلام ای اشتد سوادہ واختلط ای دخل بعضہ فی بعض حتی لم یبق الضوء اثر قولہ بمذق المذق بالفتح مصدر بمعنی المزج والمراد بہ ھھنا الممذوق ای اللبن الممزوج بالماء قولہ ھل رأیت الذئب جملۃ استفھامیۃ صفۃ مذق علی تقدیر القول یعنی ان ھؤلاء القوم لم یطعموا الضیف ولم یاکلوا شیئا حتی اذا اظلم اللیل جاءوا باللبن مخلوط بالماء یمیل لونہ الی الزرقۃ لکثرۃ مائہ کلون الذئب بحیث یشبھہ من یراہ بہ فیقول لصاحبہ ھل رأیت الذئب قط ان لم تکن رأیتہ فلونہ کلون ھذا اللبن والشاھد فیہ وقوع الجملۃ الانشائیۃ صفۃ

---

[1] قولہ والشاھد فیہ تعریف الخ قال الشیخ اراد ان یثبت العبودیۃ ثم یجعلہ ظاھر الامر فیھا ومعروفا بھا ولو قال وما انا الا عبد لم یکن قد جعل حالہ فی العبودیۃ حالۃ ظاھرۃ متعارفۃ وعلی ذلک قول الآخر۔

اُسُوْدٌ اِذَا مَا اَبْدَتِ الْحَرْبُ نَابَھَا ۔۔۔ وَفِیْ سَائِرِ الدَّھْرِ الْغُیُوْثُ الْمَوَاطِرُ ۔۔۔ انتہی

[2] قولہ جاؤا الخ وقد یروی البیت ھکذا

حَتّٰی اِذَا کَادَ الظَّلَامُ یَخْتَلِطُ ۔۔۔ جَاءُوْا بِضَیْحٍ ھَلْ رَأَیْتَ الذِّئْبَ قَطُّ

قال الدینوری نزل ھذا الشاعر بقوم فقروہ ضیاحا وھو اللبن الذی قد اکثر علیہ من الماء وقال ابن جنی فی المحتسب قولہ ھل رأیت الخ جملۃ استفھامیۃ الا انھا فی موضع وصف الضیح حملا علی معناھا دون لفظھا لان الصفۃ ضرب من الخبر فکانہ قال بضیح یشبہ لون الذئب والضیح ھو اللبن المخلوط بالماء فھو یضرب الی الخضرۃ والطلسۃ انتہی واوردہ صاحب الکشاف عند قولہ تعالی واتقوا فتنۃ لا تصیبن الذین ظلموا علی ان لا تصیبن صفۃ لفتنۃ علی ارادۃ القول لھذا البیت وقط استعملت ھھنا

---

[3] قولہ من الرجز من الضرب الاول السالم والعروض قد وقع فیھا الخبن وسائر الارکان سالمۃ والقافیۃ متدارک ۱۲

لکونها محکیۃ بقول محذوف هو النعت فی الحقیقة والتقدیر بمدق مقول عند رؤیته هذا القول قال

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى اَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

مع الاستفهام معرانها لا تستعمل الا مع الماضی المنفی لان الاستفهام اخو النفی فی اکثر الاحکام وهذا ماخفی علی کثیر من النحاة ۱۲ من شرح شلی هدرضی

سلہ قوله لہ همم الخ وبعده

لَہٗ رَاحَۃٌ لَوْاَنَّ مِعْشَارَ جُوْدِهَا عَلَی الْبَرِّ کَانَ الْبَرُّ اَنْدٰی مِنَ الْبَحْرِ

والهمم جمع همة وهی الارادة المتعلقة بمراد مّا علی وجه العزم فان کان ذلك المراد من معالی الامور کانت علیّة وان کان من سفاسفها فهی دنیئة وقوله لا منتهی لکبارها ای لا آخر لکبارها بمعنی انه لا یحاط بکبارها ولا یحصیها عدٌ ذو الصغری منها اجلُّ باعتبار متعلقها من الدهر و الحاصل ان همة علیه الصلوٰة والسلام کلها علیة لکن بعضها اعلی من بعض باعتبار متعلقها فهمته المتعلقة بفتح مکة وغزوة بدر او احد مثلاً اعظم من همته المتعلقة بغزوة هوازن وهمته الصغری اجلُّ باعتبار متعلقها من الدهر الذی کانت العرب تضرب بهممه المثل لانه لوقوع العظائم فیه کان له هما تتعلق بتلك العظائم فالصغری اجل من الدهر نفسه فضلاً عن همیه اوفی الکلام حذف مضاف ای اجل باعتبار متعلقها من همم الدهر ای باعتبار متعلقها اوالکلام علی حذف مضافین ای اجل من همم اهل الدهر غیره علیه السلام وانما قلنا باعتبار متعلقها لان الهمة هی الارادة ولا تفاوت فیها باعتبار نفسها ۱۲ دسوقی

سلہ قوله اجل من الدهر - ای الزمان فانه یتعلق بما فیه وهمته یتعلق بالدهر مع ما فیه ولیس المعنی اجل من ان یسعه الدهر کما قیل فانه حینئذ یکون اجل مستعملاً بدون احد الامور الثلثة ویحتاج الی تضمین معنی التباعد مع فوت المبالغة ۱۲ عبدالحکیم
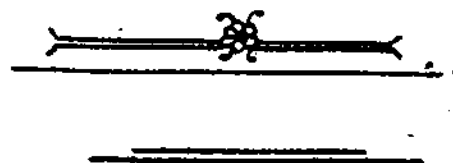
قول هذا البیت لحسان بن ثابت فی مدح النبی صلی الله علیہ وآلہ وسلم من الطویل وقیل لبکر بن النطاح بالنون فی مدح ابی دلف وقیل لغیرهما والله اعلم اللغة الهمم جمع همة بالکسر والفتح ایضا وهی ما یهتم به الانسان لیفعله والصغری لا تستعمل الا باللام کالکبری وتجریدها عنها خطأ فی اللغة الا صح الاضافة لا عراب له خبر مقدم وهمم مبتدأ مؤخر وجملة لا منتهی لکبارها صفة همم وجملة المصراع الثانی مبتدأ وخبر عطف علی الاول المعنی له همم لا تحیط دائرة الحصر بکبارها واصغرها اعظم من الدهر المحیط بما سواه من الممکنات والشاهد فی قوله له همم حیث تقدم المسند لیعلم ابتداء انه خبر ولو اخره لتوهم قبل التأمل انه صفة لان البلاغة جمع همم للتکثیر وتنکیره

سله قوله وقیل لبکر - لعل الحاصل لهذا القائل ما حکی ان ابا دلف لحق اکراداً قطعوا الطریق فی عمله وقد اردف فارس منهم رفیقا له خلفه فطعنهما جمیعا فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنة واحدة فارسین فلما قدم من وجهه دخل علیه ابن النطاح فانشد قوله فیه

قَالُوْا وَيَنْظِمُ فَارِسَيْنِ بِطَعْنَةٍ	يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيْلًا
لَا تَعْجَبُوْا فَلَوْ اَنَّ طُوْلَ قَنَاتِهٖ	مِيْلٌ اِذًا نَظَمَ الْفَوَارِسَ مِيْلًا

فامر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بکر فیه ایضا

لَهٗ رَاحَةٌ لَوْ اَنَّ مِعْشَارَ جُوْدِهَا	عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ اَنْدٰى مِنَ الْبَحْرِ
وَلَوْ اَنَّ خَلْقَ اللهِ فِيْ جِسْمِ فَارِسٍ	وَبَارَزَهٗ كَانَ الْخَلِيُّ مِنَ الْعُمْرِ
اَبَا دُلَفٍ بُوْرِكْتَ فِيْ كُلِّ بَلْدَةٍ	كَمَا بُوْرِكَتْ فِيْ شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

ای الحیاة ۱۲

فلما کانت هذه الابیات موافقة لذلک البیت فی الوزن والقافیة نسب لبکر بن النطاح المذکور والذی تتوی الیه لبکر بن النطاح انه لم یوجد فی اخباره الا الابیات الثلثة المذکورة وهذا البیت جلیل بالنسبة الیها لو کان منها لنص علیه بالذکر - ونقل بعضهم ان اعرابیا دخل علی امیر فقال یمدحه

فتی تهرب الاموال من جود کفه	کما یهرب الشیطان من لیلة القدر
له همم لا منتهی لکبارها	وهمته الصغری اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها	علی البر کان البر اندی من البحر

فقال له الامیر احتکم او فوض الی الحکم فقال الاعرابی بل احتکم بکل بیت الف درهم فقال المهدی رح لو توقفت الینا احتکم کان خیراً لک فقال لم یکن فی الدنیا ما یسع حکمک فقال انت فی کرمک اشعر منک فی شعرک وامر له مکان کل الف بالف بالف الآن ۱۲

سله قوله وجملة المصراع الثانی الخ قال الفاضل لعصام لا یخفی ان حسن النظام یقتضی جعل قوله وهمته الصغری الخ فی سلک لا منتهی الخ وخلوه عن ضمیر همم یأباه الا ان یقدر الضمیر ای همته الصغری منها ای من هممه انتهی ۱۲

سله قوله لیعلم ابتداء - وللک ان تجعل من موجبات التقدیم التحرز عن الفصل بین المبتدأ والخبر بالوصف سیما الطویل وتجعل البیت منه کانه لو قیل همم لا منتهی لکبارها له لبعد الخبر عن المبتدأ ۱۲ عصام

سله قوله ولو اخره - بان یقول همم له لتوهم انه صفة له توهما قویا لاستدعاء التنکیر فی مقام الابتداء والتخصیص

عه قوله من الطویل - من الضرب الاول السالم والعروض مقبوض حشوه وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواترة ۱۲

للتعظيم ونعته بلا منتقي للمدح والوصل بالواو لتناسب الجملتين وتلاقيهما في المعنى ووصف همته بالصغرى للبيان وبين كبارها والصغرى طباق واعلم ان هذا ان كان في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليس الامر كذا بل شانه الشريف اجل من ان تصل الافكار الى نهاية وصفه فكيف تجاوزه قال

سَعِدَتْ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الْأَيَّامُ

اقول هذا المدح صدر بيت من الكامل وعجزه

وَتَزَيَّنَتْ بِلِقَائِكَ الْأَعْوَامُ

الغرة البياض في جبهة الفرس والمراد هنا الحسن والجمال واللقاء بالكسر الملاقات والمواجهة والمراد انما تزينت بوجوده فيها والشاهد فيه تقديم المسند وهو سعدت للتفاؤل قال

ثَلٰثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحٰى وَأَبُوْ إِسْحٰقَ وَالْقَمَرُ

خبر مقدم ... مبتدا مؤخر

وصلاحيته الفرق لان لا يكون لا منتقي كما هو خبر للمبتدا وصفة بعد صفة والخبر محذوف وكلاهما خلاف المقصود اذ المقصود اثبات الهمم الموصوفة للنبي صلى الله عليه وسلم لا اثبات الصفة المذكورة لهمه او اثبات امر آخر للهمم فانه حينئذ يكون الكلام مسوقا لمدح همه صلى الله عليه وسلم لا لمدحه صلى الله عليه وسلم وكذا يكون التقدير هنا الحصر اذ ليس المقصود قصر الهمم الموصوفة عليه وان كان مستفادا بل اثباتها له كما يقتضيه السوق ۱۲ حكيم

سے قوله وهو سعدت - لا يقال هذا المسند فعل يجب تقديمه على فاعله فليس تقديمه للتفاؤل اذ لا يقال في المسند قدم لغرض لكن الا اذا كان جائز التاخير على المسند اليه لانا نقول التمثيل مبني على مذهب الكوفيين المجوزين لتقديم الفاعل على الفعل او يقال ان الفعل هنا يجوز تاخيره في تركيب آخر بان يقال الايام سعدت بغرة وجهك على انه من باب الاخبار بالجملة لا على ان يكون فعلا فاعله تقدم عليه فتقديم سعدت في هذا التركيب المؤدي الى كون المسند اليه فاعلا مع صحة تاخيره باعتبار تركيب آخر لاجل ما ذكر من التفاؤل ۱۲

سے قوله للتفاؤل - اذ لفظ الخير ما يتفاءل به المخاطب فيقدم اهتماما بالتفاؤل اولا ان الحاجة التفاؤل اول ما يقرع السمع فيقدم لئلا يفوت التفاؤل به بوقوعه لا في اول التكلم ۱۲ عصام

سے قوله ببهجتها الخ عبر عن نور الكوكبين بالبهجة اي الحسن تغليبا لحسن ابي اسحاق على نورهما ووسطه ذكرا في البيت اشعارا بانه اشهر من ان يخبر الا آخرا او وسطها واضافة الشمس الى الضحى طالبة لتقييد القمر بكونه بدرا الا انه فاته لضيق الشعر واعتمد على انه يتفطن الفطن بالتقييد من تقييد الشمس ۱۲ عصام

سے قوله وابو اسحاق - كنية للمعتصم بالله الممدوح وفي توسطه بين الشمس والقمر اشارة لطيفة وهو انه

عہ قوله من الكامل من الضرب الثاني المقطوع وقد دخل فيه الاضمار ايضا وانه عروض مثله وليس في الاركان الباقية من الزحافات شيء والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البیت لمحمد بن وهیب[1] فی مدح المعتصم من البسیط[2] قوله تشرق الاشراق الضیاء والبهجة الحسن وخص الشمس بکونها فی الضحی لصفاء الجو وقوة نورها ذلک الوقت والشاهد فیه تقدیم المسند للتشویق الی المسند الیه۔

خیرهما الاؤ خیر الامور اوسطها او انها کالخادم له بعضهم متقدم بعضهم متاخر عنه ولما فیه من ایهام تولده من الشمس والقمر وان الشمس امه والقمر ابوه ۱۲ دسوقی

[1] قوله لمحمد بن وهیب الخ یمدح المعتصم وابواسحاق کنیته واسمه محمد حدث ابومحلم قال اجتمع الشعراء علی باب المعتصم فبعث الیهم محمد بن عبد الملک الزیات فقال لهم ان امیر المؤمنین یقول لکم من کان منکم یحسن ان یقول مثل قول النمیری فی الرشید

خَلِیفَةَ اللهِ اِنَّ الْجُوْدَ اَوْدِیَةٌ	اَحَلَّکَ اللهُ مِنْهَا حَیْثُ تَجْتَمِعُ
مَنْ لَمْ یَکُنْ بِبَنِي الْعَبَّاسِ مُعْتَصِمًا	فَلَیْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ یَنْتَفِعُ
اِنْ اَخْلَفَ الْقَطْرُ لَمْ تُخْلِفْ مَخَایِلُهُ	اَوْضَاقَ اَمْرٌ ذَکَرْنَاهُ فَیَتَّسِعُ

فلیدخل والا فلینصرف فقام محمد بن وهیب فقال فینا من یقول مثله قال واي شیٔ قلت فقال

ثلثة تشرق الدنیا ببهجتها	شمس الضحی وابواسحاق والقمر
کَالشَّمْسِ تَحْکِیْهِ فِي الْاِشْرَاقِ طَالِعَةً	اِذَا تَقَطَّعَ عَنْ اِدْرَاکِهَا النَّظَرُ
وَالْبَدْرُ یَحْکِیْهِ فِي الظَّلْمَاءِ مُنْبَلِجًا	اِذَا اسْتَنَارَتْ لَیَالِیْهِ بِهِ الْغُرَرُ
یَحْکِي اَفَاعِیْلَهُ فِي کُلِّ نَائِبَةٍ	اَلْغَیْثُ وَاللَّیْثُ وَالصَّمْصَامَةُ الذَّکَرُ
فَالْغَیْثُ یَحْکِي نَدَیٰ کَفَّیْهِ مُنْهَمِرًا	اِذَا اسْتَهَلَّ بِصَوْبِ الدِّیْمَةِ الْمَطَرُ
وَرُبَّمَا صَالَ اَحْیَانًا عَلٰی حَنَقٍ	شِبْلَیْهِ صَوْلَتَهِ الْقَرْمُ فَامَتْهُ الْحِمَرُ
وَالْهِنْدُوَانِيُّ یَحْکِي مِنْ عَزَائِمِهِ	صَرِیْمَةَ الرَّاْيِ مِنْهُ النَّقْضُ وَالْمِرَرُ
وَکُلُّهَا مُشْبِهٌ شَیْئًا عَلٰی حِدَةٍ	وَقَدْ تُخَالِفُ فِیْهَا الْفِعْلُ وَالصُّوَرُ
وَاَنْتَ جَامِعُ مَا فِیْهِنَّ مِنْ حَسَنٍ	فَقَدْ تَکَامَلَ فِیْکَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
فَالْخَلْقُ جِسْمٌ لَهٗ رَأْسٌ یُدَبِّرُهٗ	وَاَنْتَ جَارِحَتَاهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

فامر باد خالہ واحسن جائزته - ۱۲ من المعاهد۔

[3] قوله تقدیم المسند۔ وانما لم یکن المقدم هو المسند الیه مع انه مختص بالوصف لما یلزم علیه من الابتداء بنکرة والاخبار بمعرفة ولم یوجد فی کلامهم الاخبار بمعرفة عن نکرة فی غیر الانشاء ۱۲ من دسوقی

[2] قوله من البسیط من الضرب الاول المخبون والعروض مثله وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متراکب ۱۲

شواهد متعلقات الفعل

قال۔ شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ ‍ ‍ ‍ ‍ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ[۱]

اقول هذا البيت للبُحْتُرِي مِنَ الخفيف[۳] يمدح المعتز العباسی الشجو الحُزْنُ والواعی الحافظ يقول حزن حُسَّاده هذا الممدوح وغيظ اعداءه ان توجد الرؤية من مُبْصِر والسّماع من واعٍ حافظ لما يَسْمَعُهُ والشاهد[۲] فی قوله يَرَى ويسمع المتعديين حيث نُزِّلا منزلة اللازم وجُعلا كناية عن المتعلق بالمفعول بدعوى ان مجرد الرؤية والسّماع من الرائی والسامع يستلزم رؤيته محاسن

---

[۱] قوله ان يرى الخ هذا بحسب الحقيقة سببُ الحُزن والغضب الكامل لكن جُعل خبراً عنهما تنبيهًا على كماله فی السببية فكأنه خرج عن السببية وصار عين المسبَّب ۱۲ چلپی

[۲] قوله والشاهد فی قوله يرى ويسمع الخ قال الشيخ فی دلائل الاعجاز حيث بحث عن ذكر الافعال المتعدية من غير مفعول۔ اعلم ان اغراض الناس تختلف فی ذكر الافعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم ان يقتصروا على إثبات المعانی التی اشتُقّت منها للفاعلين من غير ان يتعرّضوا لذكر المفعولين فاذا كان الامر كذلك كان الفعل المتعدی كغير المتعدی مثلاً فی انك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً ومثال ذلك قول الناس فلانٌ يَحُلُّ ويَعْقِد ويأمُرُ ويَنْهى ويَضُرُّ ويَنفع وكقولهم هو يُعْطِی ويُجْزِل ويَقْرِی ويُضِيف المعنى فی جميع ذلك على اثبات المعنى فی نفسه للشیء على الاطلاق وعلى الجملة من غير ان يتعرض لحديث المفعول حتى كانك قلتَ صار اليه الحلُّ والعقدُ وصار بحيث يكون منه حلٌّ وعقد وامر ونهی وضرّ ونفع وعلى هذا القياس فهذا قسم من خلو الفعل وهو ان لا يكون له مفعول يمكن النص عليه وقسم ثانٍ وهو ان يكون له مفعول مقصود قصدُه معلوم الا انه يحذف من اللفظ لدليل الحال عليه وينقسم الى جلیّ لا صنعة فيه وخفیّ تدخله الصَّنعة فمثال الجلی قولهم اَصْغَيْتُ اليه، وهم يريدون أُذُنِی، واَغْضَيْتُ عليه والمعنى جفنی و اما الخفی الذی تدخله الصنعة فيتفاوت ويتنوع فنوع منه ان تذكر الفعل وفی نفسك له مفعول مخصوص قد علم مكانه اما لجَرْی ذكر او دليل حال الا انك تُنْسِيه نفسك وتُخْفِيه وتُوهِم انك لم تذكر ذلك الفعل الا لان تثبت نفس معناه من غير ان تُعَدِّيَهُ الى شیء او تعرض فيه لمفعول و مثاله قول البحتری

---

[۳] قوله من الخفيف من الضرب الاول وقد وقع فيه الخبن والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

الممدوح وسماع اخباره الحسنة لظهورها وكثرتها حتى ملأت الكون فيحكم بتفضيله لما يرى و يسمع من فضله وذلك يوجب الحزن والغيظ لاعداءه وا علم ان تفسيرا لمصنف لقوله ان يرى مبصر ويسمع واع بقوله ان يكون ذو رؤية وذو سمع ابلغ الا ان ماذكرناه انسب باللفظ وادل على المعنى بلا تكلف قال

وَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْكِيَ دَمًا لَبَكَيْتُهُ ۔۔۔ عَلَيْهِ وَلٰكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ اَوْسَعُ

وَاَعْدَدْتُهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ۔۔۔ وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذَّخَائِرِ مُولَعُ

اقول هذا ان البيتان لاسحاق الخريمي بالمعجمتين مصغرا من الطويل وكان اسحاق هذا شاعرا مطبوعا وهو مولى عمارة بن عامر الخريمي فنسب اليه واصله من العجم والشعر فى مرثية ابن مولاه لا ابنه كما قاله الشارح نص عليه العينى فى شرح الشواهد وغيره قوله لبكيته اى الدم عليه اى على هذا الولد قوله ساحة الصبر الساحة الفضاء بين الدور وفيه استعارة بالكناية حيث شبه الصبر بالدار بجامع ان كلا منهما يلجأ اليه صاحبه وقت الضرورة ويستتر به عند خوف الفضيحة وذكر الساحة تخييل وقوله اوسع ترشيح قوله اعددته اى هيأته والذخر بالضم ما يحفظه الانسان لوقت الحاجة والملمة بالضم وكسر اللام الحادثة قوله وسهم المنايا

شجو حساده وغيظ عداه ۔۔۔ ان يرى مبصر ويسمع واع

المعنى لا محالة ان يرى مبصر محاسنه ويسمع واع اخباره واوصافه ولكنك تعلم على ذلك انه كان يسرق علم الغرض من نفسه ويقع صورته عن وجهه يحصل له معنى شريف وغرض خاص وقال انه يمدح خليفة وهو المعتز ويعرض بخليفة وهو المستعين فاراد ان يقول ان محاسن المعتز وفضائله المحاسن وفضائل يكفى فيها ان يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم انه المستحق للخلافة والفرد الوحيد الذى ليس لاحد ان ينازعه مرتبتها ۔ فانت ترى حساده وليس شئ اشجى لهم واغيظ من علمهم بان ههنا مبصرا يرى وسامعا يعى حتى ليتمنون ان لايكون فى الدنيا من له عين يبصر بها واذن يعى معها كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الامامة فيجدوا بذلك سبيلا الى منازعته اياها انتهى فتامل فيه فانه ينفعك كثيرا والله تولى هداك ۱۲

سلہ قوله ولو شئت الخ المعنى ان مالى من الاحزان يوجب بكاء الدم عليه لكن اعاننى على ترك ذلك الصبر ۱۲ دسوقى

عہ قوله من الطويل ۔ من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

تذییل حَسَن لتاکید ما ادّعاه انه کان ذخیرة لدِ الملوّ لمَ بالشیٔ اسمَ مفعول الحریص علیه والشاهد[1] فیه ذکر مفعول شئت لان تعلق المشیٔة ببکاء الدم غریب قال

وَلَمْ یَبْقَ مِنِّی الشَّوْقُ غَیْرَ تَفَکُّرِیْ ۔۔۔ فَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْکِیْ بَکَیْتُ تَفَکُّرًا

[1] قوله والشاهد فیه ذکر الخ قال الشیخ حیث بحث عن انواع الحذف فی دلائل الاعجاز اعلم ان ههنا بابًا من الاضمار والحذف یسمّی الاضمار علی شریطة التفسیر وذلک مثل قولهم (اکرمنی واکرمتُ عبدَ اللّٰہ) اردتَ (اکرمنی عبدُ اللّٰہ واکرمتُ عبدَ اللّٰہ) ثم ترکتَ ذکرہ فی فی الاوّل استغناءً بذکرہ فی الثانی فهذا طریق معروف ومذهبٌ ظاهرٌ وشیٔ لا یُعْبَأ به و یُظَنُّ انه لیس فیه اکثر مما تُرِیکَ الامثلةُ المذکورة منه رای فی موضعه) وفیه اذا انت طلبت الشیٔ من معدنه من دقیق الصنعة ومن جلیل الفائدة ما لا تجده الّا فی کلام الفحول فمن لطیف ذلک ونادره قول البحتری

لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ ۔۔۔ کَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدٖ

الاصل لا محالة لو شئت ان لا تفسد سماحةَ حاتم لم تُفْسِدْ ها ثم حذف ذلک من الاول استغناء بدلالة الثانی علیه. ثم هو علی ما تراه وتعلمه من الحُسْن والغرابة وهو علی ما ذکرتُ لک ان الواجب فی حکم البلاغة ان لا ینطق بالمحذوف ولا یظهر الی اللفظ فلیس یخفی انک لو رجعت فیه الی ما هو اصله فقلت لو شئتَ ان لا تفسد سماحة حاتم لم تُفْسِد ها. صرتَ الی کلام غثّ والی شیٔ یمجّه السمعُ وتعافُهُ النفسُ وذلک ان فی البیان اذا ورد بعد الابهام وبعد التحریک له ابدًا لطفًا ونُبْلًا لا یکون اذا لم یتقدمه ما یحرکه وانت اذا قلت (لو شئتَ) علم السامع انک قد علّقت هذہ المشیٔة فی المعنی بشیٔ فهو یضع فی نفسه أن ههنا شیئًا تقتضی مشیئتُه له ان یکون او ان لا یکون فاذا قلتَ، لم تفسد سماحة حاتم، عرف ذلک الشیٔ. ومجیٔ المشیئة بعد لو وبعد حروف الجزاء هکذا موقوفة غیر معدّاة الی شیٔ کثیرٌ شائع کقوله تعالی (ولو شاء اللّٰہ لجمعهم علی الهدی ولو شاء لهداکم اجمعین) والتقدیر فی ذلک کلّه علی ما ذکرتُ فالاصل (لو شاء اللّٰہ ان یجمعهم علی الهدی لجمعهم ولو شاء ان یهدیکم اجمعین لهداکم) الّا ان البلاغة فی ان یجاء به کذلک محذوفا وقد یتفق فی بعضه ان یکون اظهار المفعول هو الاحسن وذلک نحو قول الشاعر

وَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْکِیْ دَمًا لَبَکَیْتُهٗ ۔۔۔ عَلَیْهِ وَلٰکِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ اَوْسَعُ

فقیاس هذا لو کان علی حد (ولو شاء اللّٰہ لجمعهم علی الهدی) ان یقول لو شئتُ بکیتُ دمًا ولکنه کانّه ترک تلک الطریقة وعدل الی هذه لانها احسن فی هذا الکلام خصوصًا وسبب حسنه انه کانّه بِدعٌ

أقول هذا البيت لأبي الحسن علي بن أحمد الجوهري من الطويل. اللغة: الشوق نزاع النفس وحركة الهوى. معنى المطلوب. الإعراب: قوله لم يبق جازم ومجزوم والشوق فاعل يبق وغير تفكري مفعول له. قوله أن أبكي في تأويل مصدر مفعول شئت وتفكرا مفعول بكيت. المعنى: يقول أذابني الشوق فلم يبق مني إلا التفكر فلو أردت أن أبكي بالدموع لم أقدر على ذلك وخرج التفكر مكان الدمع من عيوني. الشاهد: أورده[٥] للتنبيه على أن ذكر مفعول المشيئة فيه ليس لغرابته لأن المراد به البكاء المعروف بل لعدم قرينة الحذف. البلاغة: قدم مني على الشوق للاهتمام وللتنبيه من أول الأمر على شكاية نحوله و...

مع عجيب أن يشاء الإنسان أن يبكي دمًا فلما كان كذلك كان الأولى أن يصرح بذكره ليقرره في نفس السامع ويؤنسه به. وإذا استقريت وجدت الأمر كذلك أبدًا متى كان مفعول المشيئة أمرًا عظيمًا أو بديعًا غريبًا كان الأحسن أن يذكر ولا يضمر. يقول الرجل يخبر عن عزة نفسه: لو شئتُ أن أردَّ على الأمير رددتُ، ولو شئتُ أن ألقى الخليفة كلَّ يوم لقيتُ. فإذا لم يكن مما يكبره السامع فالحذف كقولك: لو شئتَ خرجتَ ولو شئتُ قمتُ ولو شئتُ أنصفتُ ولو شئتُ لقلتُ. وفي التنزيل: لو نشاء لقلنا مثل هذا. وكذا تقول: لو شئتُ كنتُ كزيد، وكذا الحكم في غيره من حروف المجازاة أن تقول: إن شئتَ قلتُ وإن أردتُ دفعتُ. قال الله تعالى: فإن يشأ الله يختم على قلبك، وقال عز اسمه: من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم. انتهى. وإنما ذكرناه لتقف على أصل المسئلة وجذرها فتأمل فيه وتشكر ١٢

[٥] قوله أورده للتنبيه الخ قال الشيخ بعد فصل ذكرته لك في الحاشية السابقة: وأما قول الجوهري:

فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الشَّوْقُ غَيْرَ تَفَكُّرِي فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِيْ بَكَيْتُ تَفَكُّرًا

فقد نحا به نحو قوله: ولو شئت أن أبكي دمًا لبكيته. فأظهر مفعول شئتُ ولم يقل فلو شئت بكيت تفكرًا لأجل أن له غرضًا لا يتم إلا بذكر المفعول، وذلك أنه لم يرد أن يقول: ولو شئت أن أبكي تفكرًا بكيت كذلك، ولكنه أراد أن يقول: قد أفناني النحول فلم يبق مني وفيَّ غير خواطر تجول، حتى لو شئتُ بكاءً فمريتُ شؤوني وعصرتُ عيني ليسيل منها دمع لم أجده ويخرج بدل الدمع التفكر. فالبكاء الذي أراد إيقاع المشيئة عليه مطلق مبهم غير معدّى إلى التفكر البتة، والبكاء الثاني مقيد معدّى إلى التفكر. وإذا كان الأمر كذلك صار الثاني كأنه شيء غير الأول، وجرى مجرى أن تقول: لو شئتَ أن تعطي درهمًا أعطيت درهمين، في أن الثاني لا يصلح أن يكون تفسيرًا للأول. انتهى. فتأمل فيه تأملًا وافيًا ١٢

اضاف النفكر الى نفسه للتحسر واظهار الحزن وعطف جملة فلوشئت بالفاء على جملة لم يبق لترتبها عليها ونزل ابكى منزلة اللازم فلم يقدر مفعول له ولا جعله كناية عنه متعلقا بمفعول خاص لان المراد وجود البكاء ونكر تفكرا للنوعية قال

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ ۔۔۔ وَسَوْرَةِ اَيَّامٍ حَزَزْنَ اِلَى الْعَظْمِ

اقول هذا البيت للبحتري من الطويل كم خبرية والذود الطرد والتحامل مصدر تحامل عليه اى مال عليه وكلفه ما لا يطيق والحادث الامر العظيم والسورة بالفتح الشدة والحز القطع وجملة حززن صفة للايام والضمير لها او القول بانه للسورة تكلف والشاهد فيه حذف مفعول حززن اى

۱ قوله ذدت ۔ قد يروى بصيغة الخطاب فالمعنى ظاهر وقد يروى بصيغة المتكلم فحينئذ يصف نفسه بالتثبت على المحن والرزايا ويفتخر بحسن صبره على الوقائع والبلايا ۱۲ چلپی

۲ قوله من تحامل حادث ۔ التحامل هو الظلم واضافته للحادث اما حقيقية اى كم دفعت من تعدى الحوادث الدهرية على او ان الاضافة بيانية اى من الظلم الذى هو حادث الزمان وعلى هذا فجعل حادث الزمان ظلما مبالغة كرجل عدل ۱۲ دسوقی

۳ قوله كم خبريه ۔ فى الشرح كم خبرية مميزها تحامل حادث فصل بينهما بفعل متعد فزيد من لئلا يلتبس بمفعول ذلك المتعدى لانه اذا فصل بين كم الخبرية ومميزه يكون منصوبا لامتناع اضافته الى التميز وما ذكره موافق لقول النحاة وفيه انما يندفع به الالتباس على مذهب غير الاخفش والكوفيين فانهم لما جوزوا زيادة من مطلقا لا يعلم انه زيد على المفعول او التميز ومن ايعلم ان الضابط لزيادة من ليس مجرد عدم الايجاب بل هو كون المزيد فيه تميزا لكم الخبرية فصل بينه وبين كم بفعل متعد ونحن نقول يحتمل ان يكون كم استفهامية محذوفة المميز اى كم مرة او زمانا ويكون زيادة من فى المفعول لان الكلام غير موجب والاستفهام لادعاء الجهل بعد ده لكثرته مبالغة فى الكثرة و فيه الاستغناء عن الفصل بين كم ومميزه ۱۲ عصام

۴ قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ فى آخر مباحث الحذف من دلائل الاعجاز، وهذا فن آخر من معانيه عجيب وانا ذاكره لك قال البحتري فى قصيدته التى اولها (اعن سفه يوم الابيرق ام حلم) وهى يذكر محاسنة الممدوح عليه وصيانته له ودفعه نوائب الزمان عنه

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ ۔۔۔ وَسَوْرَةِ اَيَّامٍ حَزَزْنَ اِلَى الْعَظْمِ

۵ قوله من الطويل ۔ من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة دائما وفيه من الزحافات القبض فقط والقافيه متواتر ۱۲

اللحم لئلا یتوهم[1] قبل ذکر العظم ان الحز لم یصل الیه والمراد بذلک بلوغ النهایة فی الایلام قال

قد طلبنا فلم نجد لک فی السؤ ددِ والمجدِ والمکارمِ مثلا

اقول هذا البیت للبحتری من الخفیف[3] المدوّر وآخر مصراعه الاول واوا السؤدد وهو بالضم ودال مفتوحة وقد یهمز مع ضمها بمعنی السیادة والمجد الشرف والمکارم جمع مکرمة بفتح الراء وهی فعل الکرم والمقصود نفی ان یکون للممدوح مثل لا انه طلب له مثلا فلم یجده وانما ادی المعنی بهذه العبارة لیکون نفیا للمثل ببینة وبرهان لادعائه انه طلب المثل فلم یجد والشاهد[2] فیه حذف مفعول طلبنا لارادة ذکره ثانیا مع ایقاع لم نجد علی صریحه اظهارا لکمال العنایة بعدم وجدانه قال

الاصل لا محالة حززن اللحم الی العظم الا ان فی مجیئه به محذوفا واسقاطه له من النطق وترکه فی الضمیر مزیة عجیبة وفائدة جلیلة وذلک ان من حذق الشاعر ان یوقع المعنی فی نفس السامع ایقاعا یمنعه به من ان یتوهم فی بدء الامر شیئا غیر المراد ثم ینصرف الی المراد ومعلوم انه لو اظهر المفعول فقال (وسورة ایام حززن اللحم الی العظم) لجاز ان یقع فی وهم السامع الی ان یجیء الی قوله (الی العظم) ان هذا الحز کان فی بعض اللحم دون کله وانه قطع ما یلی الجلد ولم ینته الی ما یلی العظم فلما کان کذلک ترک ذکر اللحم واسقطه من اللفظ لیبرئ السامع من هذا ویجعله بحیث یقع المعنی منه فی انف الفهم ویتصور فی نفسه من اول الامر ان الحز مضی فی اللحم حتی لم یرده الا العظم. أفیکون دلیل اوضح من هذا وابین واجلی فی صحة ما ذکرت لک من انک قد تری ترک الذکر افصح من الذکر والامتناع من ان یبرز اللفظ من الضمیر احسن للتصور انتهی اقول وهو کما قال المتنبی واجاد

وقد تنطق الاشیاء وهی صوامت وما کل نطق المخبرین کلام ۱۲ ف

۱؎ قوله لئلا یتوهم الخ قال الفاضل العصام ونحن نقول التوهم فیه اما انه لم یبلغ العظم او لم ینته الیه بل جاوزه وعبارة المتن یحتمله ویحتمل ان یکون المعنی حززن کل شیء الی العظم من الجلد والعصب واللحم فالحذف للتعمیم انتهی ۱۲

۲؎ قوله والشاهد فیه۔ قال الشیخ فی دلائل الاعجاز المعنی قد طلبنا لک مثلا ثم حذف لان ذکره فی الثانی یدل علیه ثم ان فی المجیء به کذلک من الحسن والمزیة والروعة ما لا یخفی ولو انه قال

۳؎ قوله من الخفیف من الضرب الاول ..... وقد وقع فیه الخبن والعروض کذلک وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

وَلَمْ اَمْدَحْ لِاُرْضِيَهُ بِشِعْرِیْ ‏ لَئِيْمًا اَنْ يَّكُوْنَ اَصَابَ مَالًا

اقول هذا البيت لذى الرُّمَّة بالضم وقد يكسر من الوافر واللئيم الدنى الاصل والبخيل قوله ان يكون بتقدير لام التعليل ومحل محله الجر باللام المقدرة او النصب بامدح وجهان واصاب مالا وجملة دمتى المال مالا لميل القلوب اليه او الى صاحبه او لميله من اهل الكمال الى غيرهم غالبا والشاهد فيه ايقاع لم امدح على صريح لفظ اللئيم وارضيه على ضميره اظهارا لكمال العناية بعدم مدحه بخلاف الارضاء ومعنى قول الشارح هٰهنا عكس ذو الرمة يعنى انه اورد مفعول الاول صريحا دون الثانى ولم يغن انه اورد مفعول الاول صريحا وحذف مفعول الثانى والمراد اظهار علو الهمة وعدم الطمع قال

طلبنا لك فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا فلم نجده، لم تر من هذا الحسن الذى تراه شيئا و سبب ذلك ان الذى هو الاصل فى المدح والغرض بالحقيقة هو نفى الوجود عن المثل فاما الطلب فكالشئ يذكر ليبنى عليه الغرض ويؤكد به امره واذا كان هذا كذلك فلو انه قال، قد طلبنا لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا فلم نجده، لكان يكون قد ترك ان يوقع نفى الوجود على صريح لفظ المثل واوقعه على ضميره ولن تبلغ الكناية مبلغ الصريح ابدا انتهى ۱۲

ــــه قوله ان يكون - اى وقت ان يكون او لاجل ان يكون وانما قال يكون بلفظ المضارع لتصوير حال اصابته المال واستحضارها ۱۲ من چلپی

ــــه قوله والشاهد فيه ايقاع الخ قال الشيخ بعد ماذكرت لك عنه فى حل الشاهد السابق و اذ قد عرفت هذا فان هذه المعنى بعينه قد اوجب فى بيت ذى الرمة ان يضع اللفظ على عكس ما وضعه البحترى فيعمل الاول من الفعلين وذلك قوله

وَلَمْ اَمْدَحْ لِاُرْضِيَهُ بِشِعْرِیْ ‏ لَئِيْمًا اَنْ يَّكُوْنَ اَصَابَ مَالًا

اعمل، لم امدح، الذى هو الاول فى صريح لفظ اللئيم و ارضى، الذى هو الثانى فى ضميره وذلك لان ايقاع نفى المدح على اللئيم صريحا والمجئ به مكشوفا ظاهرا هو الواجب من حيث كان اصل الغرض وكان الارضاء تعليلا له ولو انه قال ولم امدح لارضى بشعرى لئيما لكان يكون قد ابهم الامر فيما هو الاصل وابانه فيما ليس بالاصل فاعرفه انتهى ۱۲

ــــه قوله من الوافر - من الضرب الاول المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ

أقول هذا البيت من المتقارب[عـه] قوله الى الملك متعلق بما قبله والقرم بالفتح السيد والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والشجاع والسخي والكتيبة اصلها من الكتب وهو الجمع سمي بها العسكر لجمعه والمزدحم مكان الحرب[سـه] والشاهد فيه عطف بعض الصفات على بعض بالواو مع انها لشيء واحد لان الواو لا يقتضي المغايرة۔

شَوَاهِدُ الْقَصْرِ

قال[سـه]

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذِّمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

أقول هذا البيت للفرزدق من الطويل[عـه] الذائد بالفتح الطرد والذمار بالكسر ما يلزمك حمايته والحسب محركة ما يعده الانسان من مفاخر نفسه وآبائه وقال ابن السكيت الحسب يكون في الرجل

[سـه] قوله المزدحم مكان الحرب - يعني ان المعنى المراد في الشعر هذا لا انه في الاصل لمكان الازدحام سواء كان في الحرب او غيرها يقال ازدحم القوم وتزاحموا اي تضايقوا ۱۲ ف

[سـه] قوله انا الذائد الخ البيت للفرزدق من قصيدة طويلة وسببها ان نساء بني مجاشع بلغهن فحش جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ففك القيد وقال القصيدة ومنها

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زَرُودُ فَشَامَاتُ الْعَقِيقِ مِنَ الرَّمْلِ

فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَبِيثَةِ أَنَّنِي غَفَلْتُ عَنِ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ فَمَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِ

وبعده البيت ومثله قول عمرو بن معدي كرب

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

۱۲ من معاهد التنصيص

[سـه] قوله الذمار بالذال المعجمة وهو ما يلام الانسان على عدم حمايته من جاه وحريم وهو مأخوذ

[عـه] قوله من المتقارب من الضرب المحذوف والعروض سالمة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

[عـه] قوله من الطويل من الضرب الاول التام والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر

وان لم يكن شريف الآباء والمجد والشرف لا يكونان الا بالآباء وضمير احسابهم لقومه يقول انا الذي احارب عن قومي الاعداء وانما يدافع عن مفاخرهم انا او من هو مثلي في الاقدام والبلاغة والشاهد فيه فصل انا وتاخيره ليدل على قصر المدافعة عن قومه على نفسه وامثاله كما حققه الشارح قال

من الذمور وهو الحث لان ما تجب حمايته يذمر اي يحث بعضهم بعضا على الدفاع عنه في الحروب ۱۲ مفتاح الفتاح۔

له قوله والشاهد فيه فصل انا۔ قال الشيخ في اول مباحث انما من دلائل الاعجاز قال الشيخ ابو علي في الشيرازيات يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ان المعنى ما حرم ربي الا الفواحش قال واصبت ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول الفرزدق۔

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمَارِ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

فليس يخلو هذا الكلام من ان يكون موجبا او منفيا فلو كان المراد به الايجاب لم يستقم الا ترى انك لا تقول يدافع انا ولا يقاتل انا وانما تقول ادافع واقاتل الا ان المعنى لما كان ما يدافع الا انا فصلت الضمير كما تفصله مع النفي اذا الحقت معه الا حملا على المعنى وقال ابو اسحاق الزجاج في قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم) النصب في الميتة هو القراءة ويجوز انما حرم عليكم قال ابو اسحاق والذي اختاره ان تكون ما هي التي تمنع ان من العمل ويكون المعنى ما حرم عليكم الا الميتة لان انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه وقول الشاعر، وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي، المعنى ما يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي انتهى كلام ابي علي اعلم انهم وان كانوا قد قالوا هذا الذي كتبته لك فانهم لم يعنوا بذلك ان المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه وان سبيلهما سبيل اللفظين يوضعان لمعنى واحد فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وبين ان يكون الشيء الشيء على الاطلاق يبين لك انهما لا يكونان سواء انه ليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما الا ترى انها لا تصلح في مثل قوله تعالى وما من اله الا الله ولا في نحو قولنا ما احد الا وهو يقول ذلك، اذ لو قلت انما من اله الله، وانما احد وهو يقول ذلك، قلت ما لا يكون له معنى۔ فان قلت ان سبب ذلك ان احد الا يقع الا في النفي وما يجري مجرى النفي من النهي والاستفهام وان من المزيدة في ما من اله الا الله كذلك لا تكون الا في النفي قيل ففي هذا كفاية بانه اعتراف بانهما ليسا سواء اذ لو كانا سواء لكان ينبغي ان يكون في انما من النفي مثل ما يكون في ما والا وكما وجدت انما لا تصلح فيما ذكرنا تجد ما والا لا تصلح في ضرب من الكلام قد صلحت فيه انما وذلك في مثل قولك انما هي درهم لا دينار لو قلت ما هي الا درهم لا دينار لم يكن شيئا انتهى كلامه ههنا وقال في موضع آخر منه بعد ما بينه

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا كَارِهًا　　　　بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ

ان الاختصاص معه انما يقع فى المؤخر من الفاعل والمفعول دون المقدم مثلًا اذا قلت انما ضرب عمرٌو زيدًا كان الاختصاص فى المضروب واثبت انه كما لا يجوز ان يستوى الحال بين التقديم والتاخير معه ما والا كذلك لا يجوز معه انما واذا استبنت هذه الجملة عرفت ان الذى صنعه الفرزدق فى قوله . وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلى . شىء لو لم يصنعه لم يصح له المعنى ذلك لان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه وانه لا يزعم ان المدافعة منه تكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما يكون اذا قال وما اُدافع الا عن احسابهم وليس ذلك معناه انما معناه ان يزعم ان المدافع هو لا غيره فاعرف ذلك فان الغلط كما اظن يدخل على كثير ممن تسمعهم يقولون انه فصل الضمير للحمل على المعنى فيرى انه لو لم يفصله لكان يكون معناه مثله الآن هذا ولا يجوز ان ينسب فيه الى الضرورة لانه ليس به ضرورة الى ذلك من حيث ان اُدافع ويدافع واحد فى الوزن فاعرف هذا ايضا وجملة الامر ان الواجب ان يكون اللفظ على وجه يجعل الاختصاص فيه للفرزدق وذلك لا يكون الا بان يقدم الاحساب على ضميره وهو لو قال وانما ادافع عن احسابهم استكن ضميره فى الفعل فلم يتصور تقديم الاحساب عليه ولم يقع الاحساب الا مؤخرا عن ضمير الفرزدق واذا تأخرت انصرف الاختصاص اليها لا محالة فان قلت انه كان عليه ان يقول وانما اُدافع عن احسابهم انا) فيقدم الاحساب على انا . قيل انه اذا قال اُدافع كان الفاعل الضمير المستكن فى الفعل وكان انا الظاهر تأكيدًا له اعنى للمستكن والحكم يتعلق بالمؤكد دون التاكيد لان التاكيد كالتكرير فهو يجىء من بعد نفوذ الحكم ولا يكون تقديم الجار مع المجرور الذى هو قوله عن احسابهم على الضمير الذى هو تاكيد تقديما له على الفاعل لان تقديم المفعول على الفاعل انما يكون اذا ذكرت المفعول قبل ان تذكر الفاعل ولا يكون لك اذا قلت وانما اُدافع عن احسابهم) سبيل الى ان تذكر المفعول قبل ان تذكر الفاعل لان ذكر الفاعل ههنا هو ذكر الفعل من حيث ان الفاعل مستكن فى الفعل فكيف يتصور تقديم شىء عليه فاعرفه انتهى كلامه فتأمل فيه فانه ينفعك فى كثير من المقامات ۱۲

سله قوله لا اشتهى الخ قال امين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة كارها حال يقول لا اُعلق شوقى بورود باب الامير ومدافعة الحاجب الا على كره يصف ميله الى البدو واهله والفه اياهم قال السيد فى حاشيته على المطول تصوفيه الشاعر نفسه فى زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهية لانه من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال تصرفيه اشتهاءه باب الامير عليه موصوفا

اقول هذا البيت من الكامل قوله الا كارها استثناء مفرغ ونصب كارها على الحال والدفاع بالكسر المنع والحاجب البواب وحاصله الاعتذار عما يلحقه فى ابواب الحكام من الاهانة وانه ولا الضرورة لما اشتهاها فضلا عن ان ياتيها والشاهد فيه تقديم المقصور عليه مع الا وهو قوله الا كارها على المقصور وهو باب الامير قال

كان لم يمت حي سواك ولم تقم ۔ على احد الا عليك النوائح

بالكراهية لكلا يتعدا الى موصوف بصفة الارادة لرفعه من قصر الصفة على الموصوف ولك ان تقول قصر اشتهاء الباب على انه يجتمع مع كراهيته له دون ارادته اياه فيكون ايضا من قصر الموصوف على الصفة لان اشتهاء الشئ ان لم يكن مستلزما لارادته لم ينافى كراهيته فجاز ان يكون الشئ مشتهى مكروها كاللذات المحرمة عند الزهاد كما جاز ان يكون الشئ مرادا منفورا عنه كشرب الادوية المرة عند المرضى فان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهية باختلاف الجهة فيشتهى الدخول على الامير لما فيه من التقرب اليه ويكرهه لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة انتهى وبهذا يعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فانه قال ليس قوله كارها حالا من اشتهى لانه لا يكون كارها للشئ مشتهيا له فى حال من اجل ان الشهوة منافية للكراهة ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى لا اشتهى باب الامير ولا اتيه الا كارها اى ولكن اتيه كارها انتهى وهذا البيت اول ابيات ثلثة مذكورة فى الحماسة لموسى بن جابر الحنفى شرح شواهد رضى بزيادة ۔

ف قوله كان لم يمت الخ هذا البيت من ابيات مذكورة فى الحماسة وهى ۔

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ۔ ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه ۔ على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ميتا ۔ وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعى فان تغض ۔ فحسبك منى ما تجن الجوانح
وما انا من رزء وان جل جازع ۔ ولا بسرور بعد موتك فارح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها ۔ لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كان لم يمت البيت

ع قوله من الكامل من الضرب الاول وقد دخله الاضمار والعروض مثله وفيه من الزحاف الاضمار نعط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذا البيت للاشجع السلمي بفتحتين من الطويل كأن مخففة ومعناها الشك والا عليك ستنا تام غير موجب وعليك بدل من قوله على احد واعلم انه لما كان المتعارف ان النائحة على الميت تقوم في وسط النساء وتنوح قالوا قامت النوائح على فلان كناية عن موته ثم توسعوا فاستعملوه في الموت مطلقا وان لم تكن نائحة اصلا وحاصل البيت تعظيم موته والشاهد فيه تقديم المقصور عليه مع الاداة على المقصور قال

وما بقيت الا الضلوع الجراشع

اقول هذا المصراع عجز بيت لذي الرمة من الطويل وصدره

طوى النحز والاجراز ما في غروضها

قوله طوى اي اضمر واهزل والنحز بنون مفتوحة فمهملة فمعجمة النخس والدفع والاجراز بالكسر مصدر بمعنى الدخول في الارض الجرز بضمتين وهي الارض الخالية من النبات ويروى بالفتح على انه جمع جرز والغروض جمع غرض بمعجمتين بينهما راء ساكنة وهو حزام البعير والجراشع جمع جرشع بالفتح هو القوي والمراد وصف الناقة بالهزال لشدة السير والشاهد فيه تانيث الفعل للاسناد الى الضلوع ظاهرا والا فهو مسند الى مذكور لان تقديره ما بقي منها

والصفائح الحجارة التي يسقف بها القبر والصماصم جمع صمصم وهو الارض المستوية الواسعة وتفيض تنقص يقال غاض الماء وغيضته والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر والضلوع ما يلي الظهر واحدها جانحة والترب المعيبة وقوله كان لم يمت يقول افرط الحزن عليك حتى كأن الموت لم يعهد قبل موتك وكأن النياحة لم تقم على من سواك ۱۲ من شرح شواهد

ف قوله طوى النحز الخ وقد يروى البيت هكذا

بَرَى النحزُ والاجرازُ ما في غروضها ... فما بقيت الا الصدورُ الجراشعُ

تقول براه السفر اي هزله واضعفه والنحز ماخوذ من قولهم بعير ناجز ومنحوز وناقة نحيزة اي اصابها النحاز بوزن غراب وهو داء للابل في رئتها تسعل به سعالا شديدا والاجراز يحتمل ان يكون بكسر الهمزة مصدرا من قولهم اجرزت الناقة فهي مجرز اي هزلت ويحتمل ان يكون بفتح الهمزة جمعا لقولهم ارض جرز بضمتين او بضم فسكون واجرزت الارض اذا كانت لا تنبت او اكل نباتها او لم يصبها مطر والغروض جمع للغرض بغين معجمة مفتوحة فراء ساكنة هو للرحل

ف قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

شو الالفصل ع قال

أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً ﴿۱﴾ وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

اقول هذا البيت للمتنبي من المنسرح[ع] يمدح عضد الدولة الديلمي قوله اساميا جمع اسم نصب على المدح ومعرفة مصدر ميمي بمعنى العرفان يقول ان القاب الممدوح واسماءه التي نعدها لا لتعريفه بها لانه اشهر من ذلك ولكن للتلذذ بها لان المحب يلتذ بذكر من يحبه والشاهد فيه تقديم لذة على العامل للقصر في حيز انما۔

بمنزلة الحزام للسرج والمراد به مكانه الذي يشد عليه والجراشع جمع جرشع بوزن قنفذ وهو العظيم من الابل والخيل والمعنى ان هذه الناقة هزلها المرض واضعفها حتى لم يبق منها الا صدرها العظيم ۱۲ شرح شواهد المفصل

[۱] قوله اساميا الخ وقبل هذا البيت۔

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوْكَ قَاطِبَةً ۔ وَسِرْتُ حَتّٰى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا

وَمَنْ مَنَايَا هُمْ بِرَاحَتِهٖ ۔ يَأْمُرُهَا فِيْهِمْ وَيَنْهَاهَا

اَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الـدَّوْلَةِ فَنَّاخُسْرُوْ شَهَنْشَاهَا

وبعده البيت۔ قوله قاطبة اي جميعا حال والضمير المجرور للملوك ويعني بمولاها عضد الدولة الممدوح ومن موصول وهو مع صلته عطف على مولاها والمنايا جمع منية وهو الموت والراحة الكف وجملة يأمرها مع ما عطف عليها حال من من او من ضمير المنايا في الخبر وقوله ابا شجاع بدل من قوله مولاها وشهنشاه اي ملك الملوك وهو لقب بني بويه قال ابن جني هذا البيت على انه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته ورتبته بملك الملوك وهو من احسن الجمع والمدح انتهى والاسامي جمع الاسماء جمع الاسم ونصب اساميا باضمار فعل كانه قال ذكرت اساميا دل عليه قوله ذكرناها يقول هذه الاسماء التي ذكرتها لم تزده معرفة فوق شهرته فهو مستغن عن التعريف وانما ذكرتها استلذاذا بلفظها وسماعها قال ابن جني وهذا كلام النحويين في احد ضربي الوصف تناوله منه وافتطنه وذلك انهم يقولون انما يذكر الوصف للاسم اما للايضاح كي يتميز عن غيره كقولك مررت بابي محمد الكاتب واما للاطناب والثناء كقولنا بسم الله الرحمن الرحيم فالوصف ههنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب في الثناء وكذلك قوله

[ع] قوله من المنسرح من الضرب الثاني المقطوع والعروض مطوية وفيه من الزحافات الخبن والطي والقافية متواتر ۱۲

شواهد الانشاء

قال۔ اَهَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بِالْغَرِيَّيْنِ ثنية ذی کرز[۱]

اقول هذا المصراع من الرجز[۲] وبعده

وَمَالِيَاتٍ كَمَا يُوَیٰ تُنْفَيْنِ

اسامیًالا مثال وسرت حتی رأیت مولاها فقد علم انه لا یعنی به ابا شجاع فانما هو ثناء والمناب ولیس یرید التعریف لانه مجهول وانما هو کما قال ذکرته استلذاذ الثناء علیه ۱۲ شرح دیوان المتنبی

[۱] قوله اَهَلْ عرفت الخ انشد الرضی هذا المصراع شاهدا علی ان هَلْ فی الاصل بمعنی قد تکون هل حرف استفهام انما تکون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لکثرة الاستعمال اقامة لها مقامها وقد جاءت علی الاصل فی قوله تعالی هَلْ اَتٰی عَلَی الْاِنْسَانِ ای قد اتی وهذا مذهب الزمخشری فهل عنده ابدا بمعنی قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة قال فی المفصل وعند سیبویه ان هل بمعنی قد الا انهم ترکوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فی الاستفهام وقد جاء دخولها علیها فی قوله

سائل فوارس یربوع بشدتنا اَهَلْ رأونا بسفح القاع ذی الاکم

قال ابن یعیش فی شرحه هذا هو الظاهر من کلام سیبویه وذلک انه قال عند الکلام علی من ومتی وکذلک هل انما هی بمنزلة قد ولکنهم ترکوا الالف اذ کانت هل انما تقع فی الاستفهام کانه یرید ان هل تکون بمعنی قد والاستفهام فیها بتقدیر الف الاستفهام کما کان ذلک فی من ومتی والاصل اَمَنْ وَاَمَتٰی ولما کثر استعمالها فی الاستفهام حذفت الالف وتضمنتا معناها وکذلک هل الاصل فیها اَهَلْ وکثر استعمالها فی الاستفهام فحذفت الالف للعلم بمکانها وما نقله عن سیبویه مذکور فی باب بیان اَمْ لِمَ تَدْخُلُ علی حروف الاستفهام ولم تَدْخُلْ علی الالف وقد وقع مثل هذا فی اوائل کتاب سیبویه فی باب ما یختار فیه النصب من ابواب الاشتغال ایضا وتقول ام هل فانها بمنزلة قد ولکنهم ترکوا الالف استغناء اذ کان هذا الکلام لا یقع الا فی الاستفهام انتهی ولم یقف ابن هشام علی هذین النصین من کلام سیبویه فاعترض علی الزمخشری بقوله ولم ار فی کتاب سیبویه ما نقله عنه وانما قال فی باب عدة ما یکون علیه الکلام ما نصه وهل هی للاستفهام لم یزد علی ذلک انتهی ورده علیه الدمامینی بانه لا یلزم

[۲] قوله من الرجز۔ هذا وهم والصحیح انه من السریع من الضرب المطوی الموقوف والعروض کذلک وفیه من الزحافات الطی والخبن والقافیة فیها متراد ف ۱۲

من عدم رویته هو الذى لك عدم وقوعه وكان الاولى به تحسين الظن بالزمخشري فانه امام فى هذا الفن ثبت فى النقل وما نقله عن سيبويه مسطور فى موضعين من كتابه ثم نقل كلاميه من كتابه وقال فان قلت فما تصنع فى دفع المعارضة التى اشار اليها وهى مخالفة قول سيبويه فى باب عدة ما يكون عليه الكلام لقوله فى غيره ان هل انما تكون بمنزلة قد قلت اجل ذلك على انها للاستفهام باعتبار قيامها مقام الهمزة المحذوفة المفيدة للاستفهام لا انها موضوعة للاستفهام بنفسها جمعا بين كلاميه انتهى وكلام الزمخشرى فى كشافه كالمفصل ۱۲ من شرح شواهد الرضى

سے قوله وصاليات - هى جمع صالية من صَلِىَ النار بالكسر يَصْلىٰ صِلِيًّا اذا احترق بها قال تعالى هم اولى بها صِلِيًّا اراد اثافى صاليات يعنى مسودات من آثار النار وصف انها على حالها التى وضعها عليها اهل الدار وان قرب آثارهم اجلب للشوق والتذكار ۱۲ شرح الشواهد الكبرى للعينى -

سے قوله يُؤَثْفَيْنَ - الهمزة فيه يجوز ان تكون زائدة جاءت على القياس المرفوض لان قولك اكرم يُكْرِمُ الاصل فيه يُؤَكْرِمُ فاستمر حذفها فى مضارع الباب كراهة اجتماع همزتين فى قولك أَأَكرم ثم اتبع حذفها مع سائر حروف المضارعة ومثله قول الآخر -

* فانه اهل لان يُؤَكْرَمَا *

ويجوز ان تكون الهمزة فيه اصلية من باب فَعْلَىَ يُفَعْلِىَ فَعْلَاةً كسلقى يسلقى سلقاة من ملحقات دحرج فعلى الاول وزنه يُؤَفْعَلْنَ وعلى الثانى يُفَعْلَيْنَ و كذلك أُثْفِيَّة على الاول أُفْعُولَة وعلى الثانى فُعْلِيَة قال ابو على وان يكن يُؤَثْفَيْنَ يُفَعْلَيْنَ كيُسَلْقَيْنَ اولى من يُؤَفْعَلْنَ لانه لا ضرورة فيه ۱۲ من شرح الشواهد الكبرى للعينى

قوله أهل الهمزة للاستفهام وهل بمعنى قد وفيه الشاهد والغريان بتخفيف الراء ودهم الطلى بتشديد ه وهما صومعتان كانتا في ظهر الكوفة قال الجوهري[1] انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش ملك العرب وقيل هما قبران لرجلين كان النعمان بن المنذر ينادمهما فغضب عليهما فقتلهما ثم ندم على ذلك وبنى عليهما قبرين وجعل له في السنة يومين يوم نعيم اول من يلقاه فيه يعطيه مائة من الابل ويوم بؤس اول من يلقاه فيه يقتله ويغري القبرين بدمه اى يلطخهما به وبقي على ذلك مدة فلقي رجلا من طي يوم بؤسه فاراد قتله فطلب منه رخصة ليذهب فيرى اهله ويرجع فطلب منه كفيلا فكفله الوزير وقال ان لم يرجع فاقتلني مكانه فاطلقه فذهب ثم عاد سريعا فتعجب النعمان وسأله عن رجوعه مع علمه بانه يقتله فقال رجعت حتى لا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال للوزير فكيف كفلته وانت تعلم بالحال فقال حتى لا يقال ذهب الخير من الوزراء فقال النعمان عفوت عنه حتى لا يقال ذهب العفو من الملوك ثم انعم على الرجل واطلقه وترك تلك العادة قوله صاليات جمع صالية من صلي بالنار بكسر اللام اى احترق قوله كما الكاف الاولى حرف والثانية اسم بمعنى مثل وما ظرفية مصدرية ويؤثفين مجهول من أثفيت القدر اذا جعلت لها اثافي وهي الاحجار التي توضع تحت القدر واحدها أثفية مشدد الياء والمعنى احجار محترقة

---

[1] قوله قال الجوهري - في شرح شواهد الرضي وزعم الجوهري وتبعه جماعة منهم ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وتسميتهما غريين لان النعمان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه وهذا غلط واشتباه من وجهين احدهما ان بين جذيمة الابرش وبين النعمان بن المنذر ستة ملوك احدهم عمرو اللخمي وهو ابن اخت جذيمة الابرش ثانيهم امرؤ القيس بن عمرو المذكور ثالثهم النعمان بن امرئ القيس المذكور وهو النعمان الاكبر الذي بنى الخورنق رابعهم المنذر بن امرئ القيس صاحب الغريين وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء اخو النعمان الاكبر خامسهم المنذر بن المنذر وهو الاصغر سادسهم اخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند ثم النعمان بن المنذر الذي ذكره الجوهري وكلهم ملوك الحيرة وهي ارض بالكوفة واذا كان الامر على ما ذكر فما معنى تغريتهما النعمان بن المنذر بالدم مع كونهما نديمي جذيمة الابرش الثاني ان الذي كان له يوم بؤس انما هو المنذر الاكبر ولم يتنبه لهذا ابن بري في حاشيته على الصحاح ولا الصفدي فيما كتبه عليه انتهى وقصة الغريين مروية بطرق متعددة والقدر المشترك في جميعها ان صاحب الغريين هو المنذر الاكبر ابن ماء السماء لا النعمان بن المنذر من اراد الاطلاع على تلك الطرق فليراجع شرح شواهد الرضي"

كمثل احترارتها وقت جعلها اثا فى والكاف ههنا داخل على المشبّه به ويجوز كون ما موصولة صفة لمحذوف اى كمثل الاحجار التى فى نفتين وعلى هذا يجوز كون الكاف زائدة وقيل المراد بالقاليات النساء اللواتى يوقدن بالنار بعيدنا وماليات اسوّدت ألا نحن من حر النار والكل

كمثل الاثافى قال

سأغسل عني العار بالسيف جالبا　　على قضاء الله ما كان جالبا

اقول هذا البيت من ابيات الحماسة من الطويل[عه] والعار العيب وغسله ازالته فان اعتبر تشبيه العار بالوسخ بجامع اذهاب الرونق فيهما فهو استعارة مكنية وذكر الغسل تخييل وان اعتبر تشبيه ازالة العار بالغسل بجامع اذهاب الدنس فالاستعارة تبعية والقرينة تعلق الفعل[۱۲] او بالمجرور والقضاء الحكم والتقدير ويروى برفع قضاء على انه فاعل جالبا ونصبه على انه مفعول له والفاعل ما اى فى له ما كان وما هذه اما موصولة او نكرة موصوفة اى بها للتعظيم والشاهد فيه تقييد المستقبل وهو اغسل بالحال وهو جالبا قال

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به　　رئمان انف اذا ما ضن باللبن

اقول هذا البيت من الطويل[عه] وقبله

من قصيدة لأفنون التغلبي يشكو فيها من قبيلته وقومه ويذكر أنساءهم آباءه وكانوا[۱۲]

[له] قوله سأغسل - اى سأزيل والعار كل شئ لزم به عيب والقضاء[۱۲] اصله الحتم والايجاب ثم يستعمل فى كمال الصنع والفراغ من الشئ وقضاء يروى بالرفع والنصب فاذا رفعته يكون فاعلا لجالبا ومفعول لما كان جالبا ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير والمعنى سأغسل العار عن نفسى باستعمال السيف فى الاعداء فى حال جلب حكم الله على الشئ الذى يجلبه واذا نصبته يكون مفعولا لجالبا وفاعله ما كان جالبا ويكون المراد بالقضاء الموت المحتوم والقدر المقدر والمعنى جالبا الموت على من جالبه

وبعد البيت المذكور

واذهل عن داري واجعل هدمها　　لعرضي من باقي المذمة حاجبا
ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت　　يميني بادراك الذي كنت طالبا

[عه] قوله من الطويل من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك[۱۲]

[عه] قوله من الطويل. هكذا فى جميع نسخ العقود وهو غلط والصحيح انه من البسيط من الضرب الاول المخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متدارك[۱۲]

أنّى جَزَوْا عامِراً سُوءً أي بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن

قوله انى بمعنى كيف وهى ههنا للاستفهام بطريق التعجب قوله جزوا ماض من الجزاء وهو المكافات قوله عامراً المراد به ههنا القبيلة المشهورة قوله بفعلهم الباء للبدل وضمير الجماعة لعامر قوله ام بمعنى بل والسوأى أى بالفتح والمد ضد الحسنى بالضم قوله من الحسن من للبدل والمعنى تعجب كيف جازى هؤلاء القوم عامراً المجازاة السوء بدلاً من فعلهم الحسن بل التعجب كيف يجازوننى المجازاة السيئة بدلاً من فعل الحسن الذى فعلته معهم قوله ام كيف ينفع فيه الشاهد حيث

يسيد انى اترك دارى واجعل خراً بها دِثايةً لمرض ويُخفّ على قلبى تركها خوفاً من لحوق العار ويقول فى معنى بلادى اى مالى القديم عند انصرف يميلى حائزة للمطلوب ۱۲ حسن چلپی بزیادة

ل قوله انى جزوا الخ استفهام تعجبى وانى بمعنى كيف والواو فى جزوا ضمير عشيرته وعامر هو عامر ابن صعصعة وهو ابو قبيلة والمراد ههنا القبيلة وصرفه باعتبار الحى ولو منعه الصرف كان باعتبار القبيلة والباء للمقابلة والهاء والميم ضمير عامر والسوأى فعلى نقيض الحسنى وهما مؤنث الأسوأ والأحسن ولأجل القافية قابل السوأى بالحسن ولولاها كان يقول الحسنى ويروى فى الأول السوء وهو اسم من ساءه يسوءه سوءً ومساءةً نقيض سرّه يقول أتعجب لقومى كيف عاملوا بنى عامر بالسوء فى مقابلة فعلهم الجميل وقوله ام كيف يجزوننى ام للاضراب عن الاول ومن الحسن قال ابن الشجرى متعلق بحال محذوفة والتقدير كيف يجزوننى السوأى بدلاً من الحسن مثلها فى التنزيل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اى بدلاً من الآخرة يقول بل اتعجب من قومى كيف يعاملوننى بالسوء حال كونه بدلاً من الفعل الحسن والصنع الجميل واضرب عن الاول للاشارة الى ان اساءتهم لبنى عامر سهل بالنسبة الى اساءتهم به بادعاء انهم ربما كان لهم عذر فى الاساءة لاولئك واما فى الاساءة اليه فلا عذر لهم اصلا ولما تحكك انهم ربما خالطوا فاعتذروا ترقى عنه لام كيف ينفع البيت بانه يقول ظاهراً لا يباعده باطناً وقال لا يصدقه حال ۱۲ من شرح شواهد الرضى

سه قوله بالفتح والمد هذا خلاف الرواية فى البيت والصحيح انه بالضم والقصر كما مر فى الحاشية السابقة قال المبرد فى الكامل وانشدنا عن ابى محمد وكان يقرأ ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى على قول الشعر لانون التعليق) انّى جزوا عامراً سوءً اى بفعلهم + ام كيف يجزوننى السوأى من الحسن انتهى فكونه بالضم والقصر متعين واما رواية السوء كما مر فهى شاذة ۱۲

سه قوله فيه الشاهد الخ انشد الرضى هذا البيت شاهداً على ان أم فيه بمعنى بل وحدها بلا همزة الاستفهام اذ الاستفهام موجب دفلا وجه لجمع استفهامين الا على وجه التاكيد ولا

وقعت كيف بعد ام التى بمعنى بل قوله العلوق فى القاموس العَلوق بالفتح الناقة التى تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وانما تشمّه بأنفها وتمنع لبنها وعاملتنا معاملة العلوق يقال لمن تكلم بكلام ولا يفعل معه قوله ريمان اصله مهموز قال فى القاموس رَئِم الشئ كسمع احبّه والفه والناقة ولدها عطفت عليه ولزمته وريمان يروى بالنصب والرفع والجر قوله مَن مجهول من الفتق بمعنى البخل وما فى قوله ما تعطى اسم موصول واقع على البوّ وهو بفتح الموحدة وتشديد الواو ولد الناقة وجلده ايضا اذا مات او يحى بالأبنا يُرضع قدامها لتشمه وتدر عليه فتحلب وتعطى مبنى للفاعل قوله به يجوز كون الباء زائدة فى المفعول الاول والمعنى كيف ينفع البوّ الذى تعطيه العلوق ريمان انف يعنى انه لا ينفع صاحبه اذا بخلت الناقة باللبن فلم تدر ويجوز ان يكون الباء للالصاق ويكون الظرف حالا من ريمان مقدما عليه والمفعول الاول محذوف والمعنى على هذا كيف ينفع البوّ الذى تعطيه العلوق ريمان انف ملصقا به ويجوز كون الباء للسببية والمعنى كيف ينفع البوّ الذى تعطى العلوق بسببه ريمان

يضطر اليه مع امكان التأسيس وفيما ذهب اليه مخالفة للبصريين وميل لقول الكوفيين لقوته واليه ذهب ابن هشام ايضا فى المغنى قال نقل ابن الشجرى عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر قولهم اذ المعنى فى ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التاكيد فى نحو ام هل يستوى الظلمات ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذى هو جند لكم انتهى وسبقهما الى هذا ابو على قال فى المسائل المنثورة بعد انشاده هذا البيت هذه المسئلة فيها اشكال وهو ان ام للاستفهام دخلت على كيف فوجه ذلك ان ام ههنا عاطف وكيف للاستفهام كانك اذا قلت ما جاء فى زيد وكن عمرو فالواو فيه عاطفة وخرجت لكن من معنى العطف لدخول الواو فكذلك اذا قيل ام هل تخرج هل من معنى الاستفهام لدخول ام فكذلك تخرج ام من معنى الاستفهام الى العطف انتهى وتبعه ابن جنى فى الخصائص فقال فان قلت فما تقول فى قوله ام كيف ينفع البيت وجمعه بين ام وكيف فالقول انهما ليسا لمعنى واحد وذلك ان ام ههنا مجردة لمعنى الترك والتحول ومجردة من معنى الاستفهام وافيد ذلك من كيف لا منها انتهى ١٢

سله قوله اصله مهموز قال الجلبى والرئمان بكسر الراء واسكان الهمزة نص عليه الدماميني فى شرح المغنى ولحطر وجده بالياء فلذا قال اصله مهموز وكلا الامرين جائز لكن الرواية الهمز فقط والله اعلم ١٢

انف هذا على رواية النصب[٥١] وأما على رواية الرفع فما في قوله ما تعطي موصول بمعنى الميل والعطف وتعطي ضمن معنى تسمح ولذلك عدي بالباء والمعنى كيف ينفع الميل والعطف الذي تسمح العلوق به وقوله رئمان بدل من ما[٥٢] وأما على رواية الجر فما مصدرية وتعطي بمعنى تسمح ورئمان بدل من الهاء التي به والمعنى كيف ينفع سماحة العلوق برئمان انف هذا ما ظهر لي في معنى البيت واعرابه وللناس فيه كلام اكثره لا يخلو من اجمال وساذكر منه ما يجب وان كان فيه تكرار ففيه ايضاح انه قال السيوطي في كتاب الاشباه والنظائر النحوية قال ابو عبد الله ابن مقلة حدثني ابو العباس احمد بن يحيى قال اجتمع الكسائي والاصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ ... رِئْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

فقال الاصمعي رئمان بالرفع فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز رئمانُ ورئمانَ ورئمانِ ولم يبن الاصمعي ما يجب في عربيته فسألت ابا العباس كيف جاز ذلك فقال اذا رفع رده بينفع اي ام كيف ينفع رئمان انف واذا نصب نصب بتعطي واذا جر جر برده على الهاء في به قال والمعنى وما ينفعني اذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك يقال ذلك للذي يعد ولا يكون منه نفع كهذه الناقة التي تشم بانفها مع منع درها والعلوق التي علق قلبها بولدها وذلك اذا نحر ثم حشي جلده تبنا او حشيشا وجعل بين يديها حتى تشمه وتدر عليه فهي تسكن اليه مرة ثم تنفر عنه ثانية تشمه بانفها ثم تاباه بقلبها يقول فما ينفع هذا البو اذا شمته امه ثم

---

[٥١] قوله هذا على رواية النصب. وفي رواية النصب ثلاثة اوجه غير ما ذكره قال ابو علي وانما نصب رئمان فعلى ثلاث جهات احدها على معنى ام كيف ينفع ما تعطيه من رئمان فحذف الحرف واوصل الفعل ثانيها ان يكون من باب صنع الله ووعد الله كانه لما قيل تعطي العلوق دل على ترأم لان اعطاءها رئمان فنصبه على هذا الحد لما دل عليه تعطي ثالثها ان ينتصب على الحال مثل جاء ركضا على قياس اجازة ابي العباس في هذا الباب ويجعل تعطي بمنزلة تعطف كانه قيل ام كيف ينفع ما تعطف به العلوق رئمانا اي كيف ينفع تعطفها رائمة مع منعها لبنها فهذه ثلاثة اوجه في النصب ولعلها اقرب مما ذكره ١٢ من شرح شواهد الرضي بزيادة

[٥٢] قوله واما على رواية الرفع. قال في خزانة الادب واقول ان الرفع في رئمان يجوز من وجهين احدهما ان تبدل رئمان من الموصول فتجعله اياه في المعنى الاترى ان رئمان انف هو ما تعطيه العلوق وثانيهما ان تجعله خبر مبتدأ محذوف كانه لما قال ام كيف ينفع ما تعطي العلوق قيل له وما تعطي العلوق فقال رئمان انف اي هو كقوله تعالى بشر من ذلكم النار اي هي انتهى ١٢

منعث ذو ترنمها انتهى كلامه وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب بعد ان ذكر البيتين ما صورته العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولد ما ذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الاصمعى فرفع رئمان فرد عليه الاصمعى وقال انه بالنصب فقال الكسائى اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطى والخفض بدل من الهاء وصوّب[1] ابن الشجرى انكار الاصمعى فقال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لان فى رفعه اخلاء تعطى من المفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع[2] فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اى رئمان انف لها انتهى كلامه وقال الحلبى يجوز ان يقال من طرف الكسائى الباء فى قوله به زائدة فى المفعول والتقدير بما تعطيه العلوق او يضمن تعطى معنى[3] تكون العطية نفس الرئمان كما فى صورة النصب او يقال[4] نزل تعطى منزلة اللازم انتهى كلامه وقال الشريف رئمان يروى مرفوعا بدلا من ما تعطى ومجرورا بدلا من الضمير المجرور فى به ومنصوبا على انه مفعول تعطى وعلى الاولين ضمن تعطى معنى تسمح انتهى

[1] قوله وصوب ابن الشجرى - قال فى اماليه ما هى الذى واقعة على البو وانتصاب الرئمان هو الوجه الذى يصلح به المعنى والاعراب وانكار الاصمعى رفعه انكار فى موضعه لان رئمان العلوق البو بانفها هو عطيتها ليس لها عطية غيره فاذا انت رفعته لم يبق لها عطية فى البيت لفظا ولا تقديرا ورفعه على البدل من ما لا يمتنع على قبح وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه على المبدل منه كانك قلت رئمان انفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد فى كلام العرب ولكن فى رفعه ما ذكرت لك من اخلاء تعطى من مفعول فى اللفظ والتقدير وجر رئمان على البدل اقرب الى الصحيح قليلا واعطاء الكلام حقه من المعنى والاعراب انما هو بنصب الرئمان وللنحاة الكوفيين فى اكثر كلامهم تهاويل فارغة من حقيقة هذا كلامه ومنشؤه حمل ما على البو ولو حملنا على الرئمان لم يرد شئ من هذا ١٢

[2] قوله وعلى الرفع فيحتاج الخ هذا اذا كانت ما واقعة على البو كما قال ابن الشجرى فيكون رئمان بدل اشتمال فلابد من الضمير المبدل منه للربط واما اذا كانت واقعة على الرئمان بدل كل فلا يحتاج الى الضمير ١٢

[3] قوله معنى تكون العطية نفس الرئمان - هكذا فى نسخ العقود كلها وفى نسخة الحلبى المطبوعة بمصر هكذا او يضمن تعطى معنى تجى وحينئذ تكون العطية نفس الرئمان فتامل ١٢

[4] قوله او يقال نزل تعطى - اعترض عليه بان اعتبار هذا المعنى ممكن فى نفسه واما فى البيت فلا يحتمل

کلامہ وقال السمرقندی رحمہ ان کان منصوبا علی انہ مفعول تعطی کانت ما مصدریۃ وضمیربہ راجعا الی ولدھا وان کان مرفوعا او مجرورا علی انہ بدل من ما او من الضمیر المجرور کانت ما موصولۃ انتہی کلامہ قال

اِلَامَ وَفِیْمَ تَنْقُلُنَا الرِّکَابُ ‏ وَنَامُلُ اَنْ یَکُوْنَ لَنَا اَوَانُ

اقول ھذا البیت لابی العلاء المعری من الوافر قولہ الام وفیم اصلہ الی ما وفیما خفف بحذف الالف وجوبا وابقاء الفتحۃ دلیلا علیہ وقد یسکن فی الشعر واثبات الالف مع الجار لغۃ شاذۃ والرکاب الابل التی ترکب احد بھا راحلۃ ولا واحد لہ من لفظہ قالہ الجوھری ونامل بضم المیم نرجو والاوان الوقت یقول الی متی وفی طلب ای شیء تنقلنا الابل من مکان الی آخر ونرجو ان یکون لنا وقت راحۃ وفراغ بال واداۃ الاستفہام ھھنا للتضجر من حالہ والاستبطاء لما یرجوہ وفیہ الشاھد قال

وَمِنْ اَیْنَ تَدْرِیْ مَا الْمُرَادُ مِنَ الزَّنْدِ

اقول ھذا المصراع عجز بیت للابیوردی من الطویل فی وصف الابل وصدرہ

وَتَصْبُوْ اِلٰی زَنْدِ الْحِمٰی وَعَرَارِہٖ

بالغرض اذ الغرض اثبات عطیۃ لھا لا وصفھا بالاعطاء فقط ۱۲ من شواھد الرضی

لہ قولہ ونامل - فی جمیع نسخ العقود الروایۃ بالنون علی صیغۃ المتکلم وکذا فی نسخ المطول وفی سقط الزند بالتاء علی صیغۃ الغائبۃ والضمیر للرکاب وعلی ھذہ الروایۃ مشی صاحب التنویر فی شرح ھذا البیت حیث قال یقول متعجبا من کثرۃ اسفارہ الی متی وفیما ذا تسیر بنا ھذہ المطایا وترجو ان یکون لنا وقت نجزیھا علی احسانھا بنا انتہی ویشھد لھا البیت بعدہ

فَنَجْزِیْھَا عَلَی الْحُسْنٰی وَاَھْلٌ ‏ لِمَا ظَنَّتْ فَلَا یَفْقِدُ الْحِسَانُ

ای ان ھذہ الرکاب تنقلنا راجیۃ ان تصل الیک فنثیبھا علی احسانھا بنقلنا الیک وخلا نقلک خلیقۃ بتحقیق رجائھا فیک کذا فی التنویر فقولہ لما ظنت شھادۃ کافیۃ علی ان الروایۃ تامل بالتاء فتامل

عہ قولہ من الوافر - من الضرب الاول المقطوف والعروض مثلہ ولیس فی البیت شیء من الزحافات والقافیۃ متواتر ۱۲

عہ قولہ من الطویل من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضۃ دائما وفیہ من الزحافات القبض فقط والقافیۃ متواتر ۱۲

قوله تصبو ای تمیل والضمیر للابل والرند بالفتح شجر طیب الرائحة والعرار بالفتح ورد البرية

قوله من الرند حال من العرار ومن هذه یسمیها ابن مالك الفاصلة لانها تدخل على ثاني المتضادين

وتميزه عن الآخر تقول هذه الابل تميل الى رند الحمى وعراره ومن ابن لها عقل تعلم به

ای شیئ العرار حال کونه متمیزا من الرند والشاهد فیه مجیئ أین للانکار قال

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي

اقول هذا المصراع صدر بیت لامرئ القیس من الطویل وعجزه

وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

والبيت كله في المختصر قوله ايقتلني الاستفهام للانكار وفيه الشاهد والمشرفي بالفتح السيف

منسوب الى المشارف وهي قرى باليمن تعمل فيها السيوف سميت بذلك لارتفاعها واحدها

مشرف اسم مكان والنسبة باعتبار الواحد قوله مضاجعي ای معی فی حال نومی وهو کنایة

عن انه لا یفارق سیفه لشدة احتیاطه وان عدوه لا یقدر علیه لذلك والمسنونة المحددة

والمراد نصول السهام ووصفها بالزرقة لصفائها والاغوال جمع غول وهو نوع خبيث من

الجن قال

أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ

قوله ایقتلنی - قال الشارح فی اول بحث التشبیه ای أیقتلنی ذلك الرجل الذی توعدنی والحال ان

مضاجعی سیف منسوب الی مشارف الیمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة انتهى وهذا يقتضي ان

قوله ايقتلني بالياء التحتية لا بصيغة الخطاب كما في نسخ المختصر ويشهد له البيت قبله وهو۔

يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ ... لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ

وکذا البیت بعده وهو

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ ... وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

واما لم یکن هذا من انکار الفاعل اعنی کون ذلك الرجل مخصوصا بكونه قاتلا وانما یقتله غیره لان الشاعر ذکر ما

هو مانع من الفعل حيث قال والمشرفي الخ فانه مانع من قتل ذلك الرجل ومن غيره لانه معه كل احد

لا لهذا الرجل فقط وحينئذ فلا يكون الانكار متوجها للفاعل لعجزه لوجود المانع فتعين ان يكون الانكار

متوجها الى نفس الفعل ۱۲ دسوقی بزیادة

قوله والنسبة باعتبار الواحد - ولا یقال مشارفی لان الجمع لا ینسب الیه اذا کان علی هذا الوزن کذا فی

الصحاح وقیل المشرفی منسوب الی مشرف وهو قین کان یعمل السیوف کذا فی ضرام السقط ۱۲ حسن چلپی

قوله افوق البدر الخ فی شرح التنویر علی سقط الزند هذا استفهام بمعنى التقرير اي ان الامر هكذا هو

أقول هذا المصراع صدر بيت لأبي العلاء المعري من الوافر[ع] وعجزه

أَمِ الجَوْزَاءُ تَحْتَ يَدِي وِسَادُ

قوله أفوق الهمزة للتقرير مع شائبة انكار وفيه الشاهد والمهاد الفراش قوله ام الجوزاء أم للاضراب بمعنى بل والوساد بالكسر المخدة ثم استفهم ثانيا بطريق الافتخار عن وضع فراشه على البدر الذي هو في الفلك الأول مقرنا لذلك مع نوع انكار لزعمه ان مكانه ارفع من ذلك ثم ادعى معرضا عن الكلام الاول ان الجوزاء التي هي في الفلك الثامن وسادة له يضعه تحت يده ويتكئ عليه هكذا افسروه واقول الانسب ان يكون ام للانكار ايضا لا بمعنى بل ويكون مراده ان الجوزاء لا تصلح ان تكون وسادة له ايضا بل مقامه اعلى من ذلك بزعمه وهذا من المبالغة المردودة بالنسبة الى قائله قال

وَهَلْ يَذْخَرُ الضِّرْغَامُ قُوْتًا لِيَوْمِهِ[١] ... إِذَا ادَّخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ

اقول هذا البيت لأبي العلاء المعري من الطويل[ع] قوله يذخر بالذال المعجمة والخاء المعجمة المفتوحة من الذخر بالضم وهو ما يجمعه الانسان لوقت الحاجة والضرغام بالكسر الاسد

ان مهادي اي فراشي موضوع فوق البدر وان الجوزاء وسادي تحت يدي أتكئ عليها يشير الى علو قدره ورفعة مرتبته وان محله ارتفع على الجوزاء والبدر انتهى وبعد البيت

قَنِعْتُ فَخِلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُوْنِي ... وَسِيَّانِ التَّقَنُّعُ وَالْجِهَادُ

اي الطلب والمعاش القناعة مستويان في ان كل واحد منهما شديد على النفس ۱۲

[١] قوله وهل يذخر الخ اي قد استنفدت المال فأنفدته وانفقته في سبيل المكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لانك قادر على كسب المال متى اردت ثم ضرب له ولغيره مثلا بالضرغام والنمل وهو ان النمل لضعفه وعجزه يدخر الطعام لسنته ولا ترى الاسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه اي لا يفعله والبيت من قصيدة له في يلد مطلعها

يَرُوْمُكَ وَالْجَوْزَاءُ دُوْنَ مَرَامِهِ ... عَدُوٌّ يَعِيْبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ

اي يطلبك العدو بالمضادة والجوزاء دون مطلبه اي انك قد جاوزت الجوزاء مرتبة وعلوت

[ع] قوله من الوافر من الضرب الاول المقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

[ع] قوله من الطويل من الضرب الثاني المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

واذخر اصله اذدخر بمعجمة ومهملة تقلب احدٰهما من جنس الاخرى وتدغم فيها فيجوز ان يقرء بالاعجام والاهمال وحاصل معناه وصف ممدوحه ببذل المال لقدرته على تحصيله كلما اراده كالاسد الذى ياكل من صيده حاجته ويترك الباقى لقدرته على الصيد متى شاء بخلاف غيره فانه يحفظ ماله لعجزه عن التحصيل لو صرفه كالنمل الذى يجمع قوت الشتاء لعجزه والشاهد فيه الاتيان بهل الانكارية للتكذيب قال

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل قوله الا للتنبيه ووصف الليل بالطويل للتفجع قوله الا انجلى الا للتمنى والانجلاء الانكشاف قوله بصبح الباء اما للسببية او بمعنى عن اى انكشف بسبب الصبح او عن الصبح قوله وما الاصباح منك بامثل تكميل حسن لدفع ما يتوهم من ظاهر قوله انجلى ان له فى الانجلاء راحة والاصباح بالكسر الصبح وامثل احسن يقول ليس الصبح احسن منك عندى لان نهارى دليلى سواء فى مقاساة الاحزان واما طلب الانجلاء وتمنى الاصباح فمن باب قولهم الغريق يتشبث بكل حشيش والشاهد فيه مجئ الامر وهو قوله انجلى للتمنى قال

مالها فلا يوصل اليك الا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاورتها اليك والمعنى لا يصل اليك احد الا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصول له اليها فكذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدد يعيب البدر عند تمام نوره وكمال هيئته اى عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا اصل له فى لك ۱۲ تسوير بزيادة .

ل قوله الا انجلى انث الخطاب لتاويل الليل بالليلة او الليلاة فان الثلاثة بمعنى على ما فى القاموس او بتاويله بالليلة لان المراد بالجنس الواحدة فى الصحاح ليل وليلة كتمر وتمرة وجمعه على ليالى بزيادة الياء على خلاف القياس ونظيره اهل واهالى وقيل اصله ليلة لان تصغيره لييلة هذا وحينئذ الاشكال فى تذكير الطويل ولا يبعد ان يقال الياء ورد لما هو اصل اذ الضرورة ترد الكلمة الى اصلها ولا يبعد ان يكون اشباع الكسرة كياء امثل لانه لا تكتب الياء الحاصلة من الاشباع وانما حمل على التمنى لامتناع حقيقة الامر لان الانجلاء ليس مقدورا له ولا يبعد ان يجعل من ظرافة الشعراء بجعل الليل بمنزلة انسان متعصب يجرى على البخل بالنفع للشاعر فلا ينجلى لاعتقاده ان الانجلاء النفع له فيقول له انجلى بصبح فانك اخطأت وليس الاصباح اى الصبح منك بامثل اى

عه قوله من الطويل من الضرب الثانى المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲.

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا ... بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

اقول هذا البيت لابن باجة بالموحدة والجيم الاندلسي من الطويل اللغة نعمان الاراك بالفتح فيهما اسم واد بين عرفات والطائف سمي به لكثرة الاراك وهي شجر السواك فيه وتيقنوا فعل امر من اليقين والربع بالفتح المنزل الاعراب قوله أسكان الهمزة للنداء قوله بانكم الباء زائدة وجملة ان وما بعدها في محل مفعولي تيقنوا المعنى يا سكان نعمان الاراك اعلموا علما يقينا بانكم لستم فيه وان كنتم فيه ظاهرا وانما سكانكم قلبي لا غيره والشاهد فيه نداء سكان الاراك بالهمزة التي هي للقريب مع بعدهم تنبيها على انهم حاضرون في قلبه دائما البلاغة في قوله أسكان استعارة تبعية في النداء حيث شبه القرب المعنوي بالحسي بجامع ترتب الانس على كل منهما فاستعمل فيه الهمزة التي هي للنداء في القرب الحسي واختار اسم الوادي العلم للتفاؤل بالنعيم وقوله تيقنوا التحقيق ما ادعاه عنده وزيادة الباء مع التاكيد بان لدفع الشك عما زعمه وتقديم الجار على عامله للحصر قال

ای فی ربع قلبی ۱۲

بِنَا تَمِيْمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

اقول هذا المصراع لرؤبة من الرجز قوله بنا متعلق بيكشف وتميم قبيلة معروفة ويكشف مجهول والضباب بالفتح بخار يعلو الارض كالدخان وهو نائب الفاعل والمراد به ههنا الامر المشكلة والشاهد في قوله تميما حيث نصبه على الاختصاص والباعث عليه اما الفخر بكونه من تميم او زيادة البيان قال

إِنَّا بَنِيْ نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِيْ لِأَبٍ [1]

افضل فلا تجاوز عادتك لاعتقادك الخطأ ووجه عدم فضل الصباح انه لا تفاوت في شدة الهموم بين المظلم والمضيء ۱۲ عصام

[1] قوله انا بنی نهشل۔ البیت لبشامة بن حزن النهشلی من قصیدة اولها

إِنَّا مُحَيُّوْكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّيْنَا	وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِيْنَا
وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ	يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِيْنَا

عہ قوله من الطويل من الضرب الاول السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواترة ۱۲ عہ قوله من الرجز۔ وزنه مفاعلن مستفعلن فعولن ۱۲

اقول هذا المصرع صدر بيت من الحماسة من البسيط[ع] وعجزه

عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْاَبْنَاءِ يَشْرِيْنَا۔

بنو نهشل بطن من تميم ونَدَّعِي مشدد الدال مبني للمعلوم يقال ادّعى فلانٌ عن بني فلان اذا عدل بنسبه عنهم الى غيرهم وادّعى فيهم اذا انتسب اليهم واللام في قوله لاب بمعنى الى وعن في عنه للبدل ومعنى يشرينا هٰهنا يبيعنا يقول انا اخص بني نهشل لا ننتسب الى اب غيره بدلا منه ولا هو يبيعنا بالابناء من غيرنا بل رضينا ه ابا لنا وهو رضي بنا ابناءً له والشاهد فيه نصب بني نهشل على الاختصاص قال

اَيَا مَنَازِلَ سَلْمٰى اَيْنَ سَلْمَاكِ[ف]

اقول هذا المصرع من البسيط[ع] وسلمى اسم المحبوبة والشاهد فيه نداء المنازل لاظهار الحزن والتوله والا فاي فائدة في نداء الجمادات قال

يَا نَاقُ جِدِّيْ فَقَدْ اَفْنَتْ اَنَاتُكِ بِيْ[ف] صَبْرِيْ وَعُمْرِيْ وَاَحْلَاسِيْ وَاَنْسَاعِيْ

وبعده البيت يقول انا سَلَوْنَ عليكِ ايتها المرأة نعاملنا بمثله وان خدمت الكرام وسقيتهم فاجرينا مجراهم فانا منهم والجلى تانيث الاجل وهو الامر العظيم والسراة الوسط فسراة الكرام خيارهم تقول ان اكتذت بذكر خيار الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت فاتيتني بذكرنا ايضا وهذا الكلام قصد الوصول الى بيان شرفه ولا سوق نثر ولا نحية ١٢ چلپي زيادة

[ف] قوله ايا منازل الخ هذا المصرع صدر بيت وعجزه

مِنْ اَجْلِ هٰذَا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ

اي من اجل عدم وجدان سلمى بكينا على سلمى وبكينا على المنازل فقوله بكيناها اي بكينا على سلمى وقوله بكيناك اي وبكيناك اي بكينا عليكِ ايها المنازل ١٢ من دسوقي

[ف] قوله يا ناق الخ قبله

لَا وَضْعَ لِلرَّحْلِ اِلَّا بَعْدَ اِيْضَاعِ فَكَيْفَ شَاهَدْتِ اِمْضَائِيْ وَاِزْمَاعِيْ

[ع] قوله من البسيط من الضرب الثاني المقطوع والعروض مخبون وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

[ع] قوله من البسيط من الضرب المقطوع والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البيت لابی العلاء المعری من البسیط قوله ناق مرخم ناقة وجدی بالکسر والضم ایضا ای اسرعی فی السیر واصله من الجد بالکسر وهو الاجتهاد فی الامر وانضت ابلت واد والاناة بالفتح المهلة والاحلاس جمع حلس بالکسر وهو کساء یوضع تحت رحل البعیر ویفرش فی البیت ایضا والانساع جمع نسع بالکسر وهو حزام البعیر المنسوج وحاصل المعنی شکایة بطوء الناقة فی السیر الموجب لذهاب العمر والمال بلا فائدة والشاهد فیه نداء الناقة مع انها لا تعقل ولکن ذلك للتولّه والتحسر قال

فیا قبر معن کیف واریت جوده وقد کان منه البر والبحر مترعا

اقول هذا البیت تقدم فی شواهد المسند والشاهد فیه ههنا نداء القبر مع انه جماد علی طریق التحسر والتوجع قال

یا عین بکی عند کل صباح[1]

الایضاع السیر السریع ویقال ازمع علی الشیء اذا عزم علیه یقول لا ینفع المسافر رحله عن ظهر البعیر ولا یبلغ مقصده فینزل ویستریح الا بعد اسراع السیر وحث الرکائب ثم خاطب ناقته فقال کیف دامت امضائی الرأی واستعمالی العزم فی السیر ای لم اتمم ما بدأ فی امری اذ لا وصول الا بعد الجد ومعنی البیت الثانی انه یأمر ناقته بالجد فی السیر ویشکو من فتورها یقول قد افنی ابطاؤك فی السیر صبری وعمری فالی کم هذا الابطاء والاناة فی السیر فلم یبق لی صبر ولا عمر ولم یبق لی ایضا اداتی فی سفری من الاحلاس والانساع ۱۲ من التنویر

[1] قوله یا عین الخ وبعده.

قد کنت لی جبلا الوذ بظله فترکتنی اضحی باجرد ضاح

قوله یا عین بکسر النون وحذف الیاء لوقوعها موقع ما یحذف فی النداء وهو التنوین ولان الکسرة تدل علیه وقوله بکی اما بمعنی اکثری البکاء واما بمعنی کرریه فان تضعیف العین اذا لم یکن للتعدیة یجیء لکلیهما وقید البکاء بوقت الصباح اما لانه یرید ابکی مبتدأ نهاره لذلك او لان هذا الوقت کان بالاعداء وشن الغارات علی المعادین وقوله جادی باربعة ای باربعة قبائل الراس وهی ابنیه والدم یخرج من الشؤن وهی مواصل قبائل الراس وملتقاها جمع شأن ای جودی بدمعك کله وقوله وقد کنت انتقال من الاخبار الی خطاب الجراح علی عادتهم فی خطاب الموتی والاجرد الاملس والضاحی البارز ۱۲ حسن چلپی

[2] قوله من البسیط من الضرب المقطوع والعروض مخبونة ولیس فیه من الزحافات شیء غیر القافیة ۱۲ منه اثره۔

اقول هذا المصراع صدر بيت من الحماسة من الكامل وعجزه

جُودِی بِأَرْبَعَةٍ عَلَی الجَرَّاحِ

قوله یا عینِ بکسر النون منادیٰ مضاف الی یاء المتکلم وحذفت تخفیفًا وبکّی مشددًا ای اکثری البکاء وقیده بوقت الصباح اِمّا للاهتمام بالبکاء بان یجعله اول شغلها کل یوم اولانّ الصباح وقت تذکره والاحتیاج الیه لانه وقت الغارات وقضاء المهمّات غالبًا قوله جُودی باربعة هذه عبارة مشهورة والمراد بها دموع تجری من اطراف العیون الاربعة والمراد المبالغة فی البکاء وقوله جُودی اِمّا من الجَوْد بالفتح وهو المطر الغزیر او من الجُود بالضم وهو الکرم والجرّاح بفتح الجیم وتشدید الراء اسم رجل والشاهد فیه نداء العین علی سبیل التوجّع والتحسّر۔

شواهد الفصل والوصل

قال له

زَعَمَتْ هَوَاكِ عَفَا الغَدَاةَ کَمَا عَفَا — عَنْهَا طِلَالٌ بِاللِّوَی وَرُسُومُ

لَا وَالَّذِی هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَی — صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الحُسَیْنِ کَرِیمُ

مَا حُلْتُ عَنْ سَنَنِ الوِدَادِ وَلَا غَدَتْ — نَفْسِی عَلَی إِلْفٍ سِوَاكِ تَحُومُ

اقول هذه الابیات لابی تمام من الکامل وهی متفرقة فی الشرح ونحن جمعناها قوله زعمت الزُّعم مثلثة القول الحق والباطل والکذب واکثر استعماله فی الاعتقاد الباطل والموهوم والهوی المحبة وقول الشارح الخطاب فی هواكِ للنفس یوهم ان الکاف مکسورة وهو غلط

له قوله زعمت الخ معنی هذه الابیات الثلاثة زعمت الحبیبة ان هواكِ یا ابا تمام قد اندرس کما اندرس آثار دیارها التی بجنب الموهم فقلت لها لیس الامر کذلك واُقسم بالله الذی هو عالم بانّ الفراق مُرّ المذاق وانّ ابا الحسین الممدوح کریم ما بعدتُ عن طریق المحبة ولا مالت نفسی تلتفت الی غیرك ۱۲ دسوقی

ـه قوله من الکامل من الضرب الثانی المقطوع وقد دخل فیه الاضمار والعروض مقطوعة ایضًا وفیه من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متواتر ۱۲

ـه قوله من الکامل من الضرب الثانی المقطوع والعروض سالمة وفیه من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متواتر ۱۲

بل الكلام منتظم حينئذ وحق العبارة ان يقول والخطاب لنفسه وعفا اندرس وبلي والغداة
نصب على الظرفية قوله عنها طلال هكذا في النسخ كلها حتى في نسخة الاصل وهو تحريف
ومن الغريب ان الشريف في شرح المفتاح تبع الشارح فيه والصحيح المحفوظ عن الشيوخ
وهو الموجود في ديوان ابي تمام منها طلول وهو على حذف مضاف اي من منازلها وقوله عنها
(وفي معاهد التنصيص ايضا ١٢)
غلط وانما هو منها بالميم كما قلناه والطلول بضمتين جمع طلل بفتحتين وهو ما بقي من الدار
بعد الخراب وجمعه على طلال غلط وانما يجمع على طلول واطلال واللوى بالكسر اسم مكان و
(لم يزد عليها صاحب القاموس ١٢)
الباء فيه بمعنى في ورسوم جمع رسم وهو ما بقي من اثار الدار قوله باللوى صفة
طلول او متعلق بعفا يقول زعمت هذه الحبيبة ان حبك لها اندرس وذهب كما اندرست
من منازلها طلول ورسوم في اللوى قوله لا جواب عن سؤال اقتضاه الكلام السابق كانه
قيل هل كان ذلك فقال لا قوله والذي قسم والنوى بالفتح البعد والفراق والصبر بكسر الموحدة
دواء معروف قوله ما حلت بضم الحاء جواب القسم وحال اي تغير والسنن بالفتح الطريقة
(فالكلام من باب التشبيه البليغ بحذف الكاف اي ان فراق الاحبة كالصبر في المرارة ١٢ دسوقي)
وغدت اي صارت والالف بالكسر الصاحب وتحوم تطوف اي ما تغيرت عن طريق المحبة
ولا صارت نفسي تحوم على صاحب مالوف سوائك وهنا تمثيل على طريق الاستعارة حيث
شبه حال تعلق النفس بالمحبوب وملاحظتها اياه من كل جهاته بحال حومان الطائر في الهواء
فوق الشيء الذي يريد ان يقع عليه والشاهد في الابيات عطف جملة ان ابا الحسين كريم على
جملة ان النوى صبر مع عدم المناسبة ولهذا اعابوه عليه واعتذر عنه بتكلفات[2] تركها اولى

---

[1] قوله وهو الخ والفرق بينه وبين الطلل ان الطلل ما شخص اي ارتفع من اثر الدار والرسم
ما انخفض والتصق بالارض منه ١٢ من الدسوقي

[2] قوله واعتذر عنه بتكلفات الخ ولا حرج في ان نذكر بعض ما ذكروا قال الفاضل الچلپي واعتذر
عن العيب بان كرم ابي الحسين سبب رفع مرارة النوى فكانه قال والذي هو عالم بمرارة النوى
ورافعها وبان كرم ابي الحسين حلو والنوى مر فبينهما مقابلة ولا يخفى انه تعسف والاقرب ان يقال
الجهة الجامعة ههنا يجوز ان يكون خيالية بان يكون ابو تمام ممن كان في خياله هذان الامران مرارة
النوى وكرم ابي الحسين وتوضيحه ان من عادة القدماء من شعراء العرب الاقتضاب وهو الانتقال
مما ابتدأ به الكلام من تشبيب وغيره الى المقصود اعني المدح بلا ملاءمة ثمة كما ان عادة متأخريها
التخلص وهو الانتقال مع رعاية الملاءمة لما سيجيء في البديع ان شاء الله فابو تمام لما اراد اختيار هذه
الطريقة عطف كرم ابي الحسين على مرارة النوى لتقارنهما في خياله فليفهم انتهى وقال الفاضل
العصام ويمكن الجواب عنه بان مراد ابي تمام ان مرارة النوى وكرم ابي الحسين مما لا يعلمه الا الله

والحق انه من الاقتضاب ولا عیب فیه قال

وَکُنْتُ فَتًی مِنْ جُنْدِ اِبْلِیْسَ فَارْتَقٰی ۔۔۔ بِیَ الْحَالُ حَتّٰی صَارَ اِبْلِیْسُ مِنْ جُنْدِیْ

اقول هذا البیت من الطویل او زهرة الشریف وهو للادیب نصر بن احمد الخبز ارزی البصری و کان امیا لا یقرأ ولا یکتب وشعره فی غایة الجودة وکان خبازا یخبز خبز الارز ویبیعه فنسب الیه وبعد هذا البیت

فَاِنْ عِشْتُ حَتّٰی مَاتَ اَبْرَزْتُ بَعْدَهٗ ۔۔۔ دَقَائِقَ شَرٍّ لَیْسَ یُبْرِزُهَا بَعْدِیْ

قوله ارتقی بی الحال ای ترقت حالی ویروی ارتقت بتاء التانیث قوله ابرزت ای اظهرت قوله بعده ای بعد موته والضمیر لابلیس والشاهد فیه وقوع حتی هنا عاطفة لجملة علی

کما یتبادر الیه الغرض من حال المترعلم التشق الی الله وفیه کمال المبالغة فی عظمة الشئ بحیث لا تذکر للفعول فالجامع بینهما انما لا یحیط بها علم احد فتامل انتهی ۱۲

ہ قوله من الاقتضاب - هو فی اللغة الاقتطاع وفی الاصطلاح الخروج من شئ الی شئ آخر من غیر مراعاة ملاءمة بینهما کذا فی الدسوقی وقد جعله ابن رشیق القیروانی نوعا من التخلص والخروج الذی هو الخروج من نسیب الی مدح او غیره بلطف تحیل فقال وقد یقع من هذا النوع شئ یعترض فی وسط النسیب من مدح من یرید الشاعر مدحه بتلك القصیدة ثم یعود بعد ذلك الی ما کان فیه من النسیب ثم یرجع الی المدح کما فعل ابو تمام وذلك قوله فی وسط النسیب من قصیدة له مشهورة

ظَلَمَتْكَ ظَالِمَةُ الْبَرِیْئِ ظَلُوْمُ ۔۔۔ وَالظُّلْمُ مِنْ ذِیْ قُدْرَةٍ مَذْمُوْمُ

زَعَمَتْ هَوَاكَ عَفَا الْغَدَاةَ كَمَا عَفَتْ ۔۔۔ مِنْهَا طُلُوْلٌ بِاللِّوٰی وَرُسُوْمُ

لَا وَالَّذِیْ هُوَ عَالِمٌ اَنَّ النَّوٰی ۔۔۔ اَجَلٌ وَاَنَّ اَبَا الْحُسَیْنِ كَرِیْمُ

مَا زِلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوِدَادِ وَلَا غَدَتْ ۔۔۔ نَفْسِیْ عَلٰی اِلْفٍ سِوَاكِ تَحُوْمُ

ثم قال بعد ذلك

لِمُحَمَّدِ بْنِ الْهَیْثَمِ بْنِ شُبَابَةٍ ۔۔۔ مَجْدٌ اِلٰی جَنْبِ السِّمَاكِ مُقِیْمُ

ولیسمی هذا النوع الالمام انتهی فتامل ولعل الحق لا یتجاوزه ۱۲

۲ ہ قوله وکنت فتی الخ معنی البیت علی ما هو المشهور انه صار تابعة ابلیس مترقیا فی الشرارة الی ان تبعه ابلیس تابعة الجندی للسلطان ففیه تحذیر عن ارتکاب الصغائر فانه یفضی الی الجراءة علی اکبر الکبائر ویحتمل ان یکون المراد فوزه بالتوبة الی ان انقاد له ابلیس ولا یزاحمنی فی الطاعة ففیه ترغیب فی العبادة والجد فیه والتزام الحزم من تسویل النفس وغلبة الشیطان فانه یسند هم بالثبات علی الهوی کذا قال الفاضل العصام اقول لا ریب فی حسن نتیجة المرتبة علی کل

من المعنیین لکن المعنی الثانی یاباه البیت بعده وهو قوله فان عشت الخ فتامل ۱۲

۳ ہ قوله وقوع حتی الخ قال المبتدا السنداات وجه اختصاص حتی بالمفردات امتناع وجود شرطها

جملة قال

إنّ مَن سادَ ثمّ سادَ أبوهُ ... ثمّ قد سادَ قبلَ ذلكَ جدُّهُ

أقول هذا البيت من بحر الخفيف[ف] وخبر إنّ يأتي في البيت الذي بعده والشاهد فيه العطف بثمّ لمجرد الترتيب[س] والتدرّج بدون اعتبار تعقيب أو تراخٍ بل للترقي بذكر ما هو الأولى فالأولى

وهو كون ما بعدها جزءًا مما قبلها أضعف أو أقوى ولا تحقق لذي الجمل أصلاً وفيه بحث لأنهم ذكروا في قوله تعالى أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ إنّ الثانية بدل البعض من الأولى لدخولها فيها ثم قال وظاهر المفتاح يُشعر بوقوع حتى في عطف الجمل حيث قال في بحث العطف ولابد في حتى من التدريج لما يُغني عنه قوله وكنتُ فتًى البيت إذ الظاهر انه مثال لحتى العاطفة وحينئذ يجعل الشرط المذكور مخصوصًا بحتى العاطفة للمفردات هذا وفيه انك عرفت انه يجري الشرط في الجمل وتفصيله في البيت انه اندرج في ارتقى بي الحال ما ركد أو صار كذا فيصح حتى صار إبليس من جندي كذا أفاد العصام وقد جوّز الشريف في حتى الواقعة في البيت ان تكون ابتدائية أو جارّة بحذف حرف المصدرية ١٢

س قوله لمجرد الترتيب. قال الشيخ الرضي وقد يجيء ثمّ لمجرد الترتيب في الذكر والتدرّج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك المدرج ولا أنّ الثاني بعد الأول في الزمان بل ربما يكون قبله كما في قوله

إنّ مَن سادَ ثمّ سادَ أبوهُ ... ثمّ قد سادَ قبلَ ذلكَ جدُّهُ

فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح فابتدأ بسيادته ثم بسيادة أبيه ثم بسيادة جدّه لأن سيادة نفسه به أخص ثم سيادة الأب ثم سيادة الجد وإن كان سيادة الأب مقدّمة في الزمان على سيادة نفسه لكن الغرض ما ذكرتُ من ترتيب معاليه الأخص فالأخص انتهى وفي شرح شواهد الرضي تعليقًا عليه وهذا أحد أجوبة ثلاثة من إشكال وهو أن ثم ههنا قد عطفت المتقدّم على المتأخر وهو عكس وضعها فأجاب الفراء وهو ما ذكره الشارح بأنّ ثمّ فيه للترتيب الذكري ويقال له الترتيب الإخباري وترتيب اللفظ أيضًا وذلك أن الفاء وثمّ يكونان لترتيب الأفعال والأقوال و ههنا لترتيب القول بحسب الذكر والإخبار والتلفظ قال الفراء ومنه بلغني ما صنعتَ اليوم ثمّ ما صنعتَ أمسِ أعجب والمه [illegible] ابن مالك في التسهيل فقال وقد تقع ثمّ في عطف المتقدم بالزمان اكتفاءً بترتيب اللفظ انتهى ورد هذا الجواب اعتراف بان ثم ههنا للترتيب بدون تراخ ومهلة كما صرح به الشارح

ف قوله من بحر الخفيف من الضرب الأول ... وقد وقع فيه الخبن والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ١٢

وهو خلاف وضعها واجاب ابن عصفور وهو الجواب الثاني بأن ثم فيهما على بابها بتقدير ان المدح ساداته ثم ساد ابوه بسيادته ثم جده قال في شرح الجمل وما ذكره الفراء من ان المقصود ترتيب الاخبار لا ترتيب الشئ في نفسه كما انه قال اسمع مني هذا الذي هو بلغني ما صنعت اليوم ثم اسمع هذا الخبر الآخر الذي هو صنعت امس اعجب ليس بشئ لان ثم يقتضي تاخير الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين واما قول الشاعر ان من ساد البيت فينبغي ان يحمل على ظاهره ويكون الجد قد اتاه السؤدد من قبل الاب واتى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر في كلامهم ان ارث السؤدد ويكون البيت اذ ذاك مثل قول ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم	كلا لعمري ولكن منه شيبان
فكم اب قد علا بابن ذرى حسب	كما علا برسول الله عدنان

انتهى قال المرادي في الجنى الداني ما ذكره ابن عصفور في تاويل البيت لا يساعد عليه قوله قبل ذلك انتهى قال الدماميني في الحاشية الهندية وذلك لان الكلام على ما اجاب به ابن عصفور ان سؤدد الابن سابق لسؤدد الاب وسؤدد الاب سابق لسؤدد الجد والسابق للسابق للشئ سابق لذلك الشئ فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك مناف لهذا بلا شك انتهى وقال الجلبي واجاب الاستاذ عن هذا الرد بأنه انما يلزم اذا جعل قبل ذلك متعلقا بساد وليس كذلك بل هو حال من جده قدمت عليه وقد صرح النحاة بجواز تقديم الحال على ذيها اذا كانت معرفة وفيه بحث ظاهر لانه اذا جعل قبل ذلك حالا من جده وجب ان يتصف الجد بالقبلية وقت اتصافه بالسيادة لانه مبين لهيئة الفاعل حال كونه فاعلا والجد لا يتصف بالقبلية الا قبل ان يجامعه الاب في الوجود اذ لو جامعه لزال القبلية الى المعية كما صرحوا بمثله في تجويز تجدد الاضافة على الباري جل وعلا حيث قالوا انه يتصف بكونه قبل العالم ثم يزول هذه الاضافة وتجدد المعية ثم تجدد البعدية نظرا للمنافاة المذكورة باقية بحالها انتهى ويرد على ثم هذه ايضا ان ثم تدل على التراخي ولا معنى للتراخي والمهلة ههنا واجاب الاخفش وهو الجواب الثالث بان ثم فيهما بمعنى الواو لمطلق الجمع بطريق المجاز والعلاقة المصححة الاتصال الذي بين هذين الحرفين من جهة ان الواو لمطلق الجمع وثم للجمع مقيد والمطلق داخل في المقيد فثبت ان بينهما اتصالا معنويا فجاز استعمال ثم بمعنى الواو مجازا لذلك انتهى باختصار۔

→ ∴ ←

لان سيادة نفسه اخص واولى به من سيادة آبيه وسيادة ابيه من سيادة جده وقد
يجاب عنه بان المراد من ساد ثم ساد بسبب سيادته ابوه بان حصل له الشرف والشهرة
بعد خمول ذكره وكذلك جده فالتعقيب والتراخي حاصلان وهذا تكلف وايضا كان الظاهر
ان يقول ساد بعد ذلك جده لا قبل ذلك قال

وَقَالَ رَائِدُهُمْ[1] اَرْسُوا نُزَاوِلُهَا ... فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدَارِ

اقول هذا البيت للاخطل من البسيط[ع] والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والمرعى
(والمراد به ههنا عريف القوم اى الشجاع المقدام منهم ۱۲)
واصله من الرود اى الطلب لانه يطلب خير الارض وما فيها او من راد يرود بمعنى جاء وذهب
وارسوا اى انزلوا واثبتوا امكانكم واصله من ارسيت السفينة اى حبستها بالمرساة والمزاولة
المحاولة والمعالجة والضمير للحرب وحتف امرئ اى موته ياتي[ع] بمقدار اى بقدر وقضاء
لا يتقدم ولا يتاخر وادخال كل على الحتف مع ان الموت واحد اشارة الى كثرة الاسباب
المهلكة كالامراض والاسلحة ولو عكس فقال حتف كل امرئ لفات ذلك وقول الشارح بان
موت كل نفس اشارة الى ان التعدد كما اعتبر في الحتف فهو معتبر في لفظ امرئ في المعنى اى

---

[1] قوله وقال رائدهم الخ وبعده

إِمَّا نَمُوْتُ كِرَامًا اَوْ نَفُوْزُ بِهَا ... فَوَاحِدُ الدَّهْرِ مِنْ كَدٍّ وَّاَسْفَارِ

قوله احد الدهر الخ اى الشخص الذي يكون واحدا في زمانه هو من كان ناشئا اى كائنا من
الكد والاسفار وقد يروى عجزه هكذا - يَسْلَمُ الدَّهْرُ مِنْ كَدٍّ وَّاَسْفَارِ - فلا حاجة الى التكلف في متعلق
من كما في الرواية الاولى والمعنى ظاهر والمراد بالبيت الاول امرهم بحبس انفسهم في مكانهم عن
الذهاب وضمير نزاولها للحرب وكون الارساء حبس السفينة اوهم البعض ان الضمير للسفينة ووهم
من جعلها للخمر والوجه الاول كما تشهد به تتمة البيت ومعنى قوله كل حتف امرئ الخ ان اى حتف
يرد على المرء بتقدير الله سواء كان حتف انفه او موتا آخر فلا يرد الثاني الجبن ولا الاول الاقدام
وفرق بينه وبين حتف كل امرئ وكان الشارح غفل فقال في تقرير معنى البيت فان موت كل نفس يجري
بمقدار الله تعالى وقدره ولا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه ۱۲ عصام بزيادة

[ع] قوله ياتي الخ - هكذا في النسخ الموجودة عندي ولعل الصواب هكذا - يجري
بمقدار اى ياتي بقدر وقضاء ۱۲

[ع] قوله من البسيط - من الضرب المقطوع والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن
فقط والقافية متواتر ۱۲

كل حتف كل امرئ والنكرة قد تعم للقرينة والشاهد[1] في نزاولها حيث فصله عن ارسوا لاختلافهما في الانشاء والخبر قال

أقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا[2] — وإلّا تكن في السرّ والجهر مسلما

أقول هذا البيت من الطويل[4] والإسلام في اللغة الانقياد والطاعة قوله والا اى وان لا ترحل تكن في السر والجهر اى الباطن والظاهر مسلما اى طائعا او كالمسلم في موافقة باطنه لظاهره لا كالمنافق الذي يظهر غير ما يضمر والشاهد في لا تقيمن حيث فصله عن ارحل لكمال الاتصال بينهما لأنه بدل[3] اشتمال منه قال

أقسم بالله أبو حفص عمر

---

[1] قوله والشاهد في نزاولها. استشهد بهذا البيت بناء على ان قوله نزاولها استيناف ولهذا وجب رفعه قال في كتابه وتقول ائتني آتك فتجزم على وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتدئ له وتجعل الاول مستغنيا عنه كأنه يقول ائتني انا آتيك ومثل ذلك قول الاخطل. وقال رائدهم ارسوا نزاولها البيت انتهى واجاز المحقق الرضي كون نزاولها حالا اذ كان تلك الحال قيدا لعاملها فكيف يكون الارساء في حال المزاولة والمزاولة انما تكون بعد الارساء قلت اول المزاولة مقارن للارساء وان كانت لا تتم الا بعده وهذا المقدار كاف ولم يجعل نزاولها مجزوما جوابا للأمر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني يصير الارساء علة المزاولة كما في أسلم تدخل الجنة والبيت نسبه الى الاخطل وراجعت ديوان الاخطل مرارا فلم أظفر به فيه والله اعلم به ١٢ شرح شواهد رضي باختصار

[2] قوله اقول له ارحل الخ قال في شرح الشواهد لا يعلم قائله ومعنى البيت اقول لرجل لم يكن باطنه وظاهره سالما من ملابسة ما لا ينبغي في شأننا فارحل ولا تقم في حضرتنا وان لم ترحل تكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر اى في الظاهر والباطن ١٢ من دسوقي

[3] قوله لانه بدل اشتمال الخ لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون لا تقيمن تأكيدا لارحل ولا بدل كل وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة فيكون بدل اشتمال فوزانه وزان حسنها في أعجبني الدار حسنها ١٢

[4] قوله من الطويل. من الضرب المقبوض والعروض مثله وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

اقول هذا المصراع من الرجز قاله اعرابيٌ جاء الى عمر بن الخطاب فقال له ان اهلي بعيد وانا على ناقة دبراء عجفاء نقباء وطلب منه راحلة فظنّه كاذبًا ولم يعطه وحلف ان ناقة الاعرابي ليست كما قال فذهب الاعرابي وهو يقول

أَقْسَمَ بِاللّٰهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ‏ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَّلَا دَبَرْ

اِغْفِرْ لَهُ اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ فَجَرْ

فسمعه عمر فجاء اليه ونظر الناقة فوجدها كما قال فاعطاه غيرها وزوّده وكساه اقول النَّقَبُ بفتحتين رقة خفّ البعير من المشي والدبر جراحة الظهر والعجف الهزال والفجور ههنا الكذب والشاهد فيه جعل عمر بيانًا لابي حفص قال

وَتَظُنُّ سَلْمٰى اَنَّنِيْ اَبْغِيْ بِهَا ‏ بَدَلًا اُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيْمُ

سه قوله اقسم بالله الخ ويروى بدل قوله ما مسّها ما انْ بها فما نافية وان زائدة وهذا المقدار من الرجز هو المشهور وفي رواية الاصمعي ازيد من هذا قال ابو عبد الله محمد بن الحسين اليمني في طبقات النحويين في ترجمة الاصمعي اخبرنا ابن مطرف قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال وقف اعرابيٌ بين يدي عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين أُبْدِعَ بي وأدمت بي راحلتي ودبر ظهرها ونقب خفها فقال له عمر ما اظنك انقبت ولا احفيت فخرج الرجل ثم خرج عمر قال و الرجل يقول

أَقْسَمَ بِاللّٰهِ اَبُوْ حَفْصٍ عُمَرْ	مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَّلَا دَبَرْ
حَقًّا وَلَا اَجْهَدَهَا طُوْلُ السَّفَرْ	وَاللّٰهِ لَوْ اَبْصَرْتَ نِضْوِيْ يَا عُمَرْ
وَمَا بِهَا عُمَرُ لَهُ مِنْ سُوْءٍ اَثَرْ	عَدَدْتَنِيْ كَابْنِ سَبِيْلٍ قَدْ حَصَرْ

فرق له عمر وامر له ببعير ونفقة انتهى قوله أُبْدِعَ بي بالبناء للمفعول اي انقطع بي لكلال راحلتي فكانّ راحلته جاءت ببدعة وقوله ما اظنك انقبت ولا احفيت كلاهما بالبناء للمفعول يقال احفي الرجل اذا احفيت دابته اي رقّ خفها وحافرها من كثرة المشي والنضو بكسر النون وسكون المعجمة المهزول وقوله عمر مبتدأ وخبره محذوف اي قسمي والجملة معترضة وهو بفتح العين وهذا الرجز نسبه ابن حجر في الاصابة الى عبد الله بن كيسبة بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة بعدها باء موحدة النهدي ۱۲ شرح شواهد

عه قوله النقب الخ قال الفاضل الدسوقي النقب ضعف اسفل الخف في الابل وضعف اسفل الحافر في غيرها من خشونة الارض انتهى ۱۲

سه قوله اراها على صيغة المجهول شائع في الظن اي اظنها رفي الضلال) اي في سلوك طريق

عه قوله من الرجز وزنه مستفعلن مستفعلن مستفعلن ۱۲

اقول هذا البيت من الكامل[۱] وسلمى اسم المحبوبة وابغى اطلب والباء فى بها البدلية قوله اراها مجهول اى اظنها وقد شاع استعمال ارى المجهول بمعنى اظن المعلوم والوجه فيه ان ارى بمعنى اظن يتعدى الى مفعولين فاذا عدى بالهمزة تعدى الى ثلثة مفاعيل فاذا قلت ارى زيد عمرا بكرا عالما كان معناه ان زيدا جعل عمرا ظانا ان بكرا عالم ولم يلزمه كون عمرو يظن بكرا عالما فقد استعمل فى معنى لازمه والضلال خلاف الهدى والهيام الحيرة والشاهد فيه فصل اراها عن تظن مع تناسبهما لان بينهما شبه كمال الانقطاع قال

قال لى كيف انت قلت عليل[۲] سهر دائم وحزن طويل

لا يوصل الى المطلوب رهيم) اى تتحير وانما جعل ضلالها مظنونا مع ان المناسب دعوى اليقين تحرزا عن دعوى التيقن فى ضلالها واشعارا بان غاية الجراءة دعوى الظن اولانه لا يروج منه دعوى اليقين فى براءة ذمته عن مظنون سلمى او رعاية لمقابلة الظن بالظن ۱۲ عصام بزيادة

[۱] قوله فصل اراها الخ يعنى فصل اراها عن قوله تظن سلمى مع اتفاقهما خبرا واتحاد المسند فيهما وتناسب المسند اليه لهما لان الاول محبوب والثانى محب فبينهما تضايف وتقارن فى الخيال لان العطف يوهم خلاف المقصود وهو عطف اراها على ابغى وهو اقرب وكونه كالمفرد العطف عليه كعطف المفرد على المفرد لا يقال لا مناسبة بين مسند ابغى واراها وكفى ذلك فى نفى التوهم لانا نقول كفى للمناسبة كونه متعلق الظن وفيه ان اختيار الفصل على العطف لذلك انما يتمشى لو لم يكن فى الفصل ايضا ايهام خلاف المقصود ولا خفاء فى احتمال كون اراها حالا عن فاعل ابغى وخبرا بعد خبر لان الا ان يقال الاصل فى الجملة ان لا تخرج عن الاستقلال والاصل هو الفصل فاذا امتنع المانع عن العارض الذى هو العطف يختار الاصل برجحان الاصالة وان لم يخل عن مانع كان مع العطف فليتأمل ۱۲ عصام

[۲] قوله قال لى كيف انت الخ البيت من الخفيف والشاهد فيه ههنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق اى ما بال علتك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسأل عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه ابعد

[۱] قوله من الكامل من الضرب السالم والعروض قد وقع فيها الاضمار وفى البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول قد مضى فى شواهد المسند اليه والشاهد فيه ههنا الاستيناف فى قوله ثم قال

قال صاحب المعاهد لم اعرف قائله

زَعَمَ العَوَاذِلُ اَنَّنِیْ فِیْ غَمْرَةٍ ... صَدَقُوْا وَلٰکِنْ غَمْرَتِیْ لَا تَنْجَلِیْ

اقول هذا البيت من الكامل عه اللغة الزعم ادعاء العلم واغلب استعماله فى الاعتقاد الباطل وقد يستعمل فى الحق والعواذل صفة لمحذوف اى الجماعات العواذل وهم اما الرجال فقط او هم والنساء فيكون فى قوله صدقوا تغليب والغمرة الشدة والانجلاء الانكشاف الاعراب زَعَمَ فعل ماض متعلق والعواذل فاعله وجملة ان واسمها وخبرها فى مكان مفعولى زعم و صدقوا فعل وفاعل والواو للاعتراض ولكن للاستدراك وغمرتى مبتدأ وجملة لا تنجلى خبره المعنى يقول ظن العواذل اننى فى شدة من امر العشق وقد صدقوا فى ذلك ولكن شدتى لا تنكشف عنى وظاهر البيت خبر ومعناه تحسر وتوجع الشاهد فيه فصل قوله صدقوا عما قبله لكونه استينافا فكانه قيل صدقوا ام لا فقال صدقوا البلاغة اختار زعم للاشارة الى خطأ ظنهم فى ان شدته مما يمكن الخلاص منها ولذلك لاموه عليها وجمع العواذل للاشارة الى كثرتهم وقوله اننى تاكيد لان زعمهم لا شك فيه عندهم وقوله فى غمرة اشارة

أسبابه فعلم ان السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به و مثله قول ابى العلاء المعرى

وَقَدْ غَرِضْتُ مِنَ الدُّنْیَا فَهَلْ زَمَنِیْ ... مُعْطٍ حَیَاتِیْ لِغِرٍّ بَعْدَ مَا غَرِضَا

جَرَّبْتُ دَهْرِیْ وَاَهْلِیْهِ فَمَا تَرَکَتْ ... لِیَ التَّجَارِبُ فِیْ وُدِّ امْرِئٍ غَرَضَا

اى لم تقول هذا وما الجاك اليه فقال جربت الخ كذا فى معاهد التنصيص وفى التنوير فى شرح البيت الاول غرضت اى ضجرت والغر الذى لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها وسئمت اى الها فهل زمنى بان يعطى حياتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب احوالها يتمنى ايثار حياته على من لم يعلم من احوال الدنيا ما علم انتهى وفى شرح البيت الثانى اى امتحان الدهر واهله لم يترك لى حاجة فى مودة احد من اهل الزمان فظهر لى مصداق قول النبى صلى الله عليه وسلم اخبر تقله وهو ان من جرب الناس وخبرهم مقتهم واثر التخلى عنهم ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لفساد سرائرهم وتكلفهم انتهى ايضا وقال الفاضل الدسوقى واما احتمال كون عليل خبرا اول وسهر خبرا ثانيا بتاويله بساهر وكذا حزن او كون سهر مبتدأ او دائم خبره والجملة كالبدل مما قبلها او حال فتعسف لا يتبادر من الكلام فلا يرتكب انتهى ١٢

عه قوله من الكامل بين الضرب السالم والعروض كذلك وفى البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية

متدارك ١٢

الى انغماسه فى الغمرة بزعمهم وتنكير الغمرة للنوعية لأن المراد بها غمرة العشق وقوله صدقوا تصديق لهم فى اصل الزعم وقوله غمرتى لا تنجلى اعتراض على قول الزمخشرى والمراد به التعريض بمنعهم من اللوم وانه لا يفيد لأن غمرته من الغمرات التى لا يرجى انكشافها فاللوم عليها عبث قال

زَعَمْتُمْ اَنَّ اِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ ‏ لَهُمْ اِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ اِلَافٌ

اُولٰئِكَ اُومِنُوْا جُوْعًا وَخَوْفًا ‏ وَقَدْ جَاعَتْ بَنُوْ اَسَدٍ وَخَافُوْا

اقول هذان البيتان من ابيات الحماسة من أوافر فى هجو بنى اسد قوله زعمتم اى ظننتم قوله اخوتكم اى فى الشرف وعلو الشان وقريش هم بنو نضر بن كنانة سموا بذلك إما من التقرش مشدد الراء وضمها بمعنى التجمع لأنهم كانوا متفرقين فى القبائل فاجتمعوا الى الحرم أو من التقرش بمعنى التكسب لأنهم كانوا تجارا أو لأن النضر بن كنانة تجمع فى ثوبه فقيل تقرش ثم اشتق له منه الاسم أو لأنه جاء الى قومه فقيل كأنه جمل قريش اى شديد قوى ثم غلب عليه ذلك او سميت بمصغر القرش وهى سمكة يخافها دواب البحر كلها او لأنهم كانوا يتقرشون اى يفتشون عن حاجة المحاويج من الحاج فيطعمون الجائع ويكسون العارى قوله إلف بالكسر مصدر ألفه بكسر اللام بلا مد اى انس به ولازمه والالاف بالكسر مصدر آلفه بالمد ...

سله قوله زعمتم ان اخوتكم المراد الاخوة فى الشرف او النسب لهم الف اى ايلاف مع القبائل لا يتعرض قبيلة فى رحلتيهم المعروفتين فى التجارة رحلة الشتاء ورحلة الصيف يمرون آمنين مكرمين وليس لكم الاف اى مؤالفة كالقتال بمعنى المقاتلة والمراد نفى مطلق الالاف عنهم فتفسير الشارح بقوله اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين ليس كما ينبغى ويدل على ما ذكرنا من ان المراد نفى مطلق الالاف البيت بعده وهو اولئك الخ فانهم كأنهم قالوا أصدقتنا فى هذا الزعم فأجيبوا بكذبتم واقيم ما يدل على كذبهم مقامه وجوز المصنف كونه جوابا لسؤال آخر كأنه لما اجيبوا بكذبتم سئل عن سبب تكذيبهم فأجيبوا بقوله لهم الف ففى البيت استينافان قال الشارح فان قلت فى الوجه الاول ايضا لا بد من جعل لهم الف جوابا للسؤال عن سبب الكذب وأجاب بأنه يحتمل ان يكون تاكيدا للكذب او بيانا له لاستلزامه اياه من غير تقدير سؤال آخر فالوجه مبنى على احد الاحتمالين فافترق الوجهان وقد عرفت ان ذلك من اقامة العلة مقام الشئ وهو اولى بما ذكره كما لا يخفى وذلك ان تجعل الزعم متضمنا لدعوى الكذب وتجعل المقدر سؤالا عن سبب الكذب فلا يكون استينافا فاحفظه وما او قيل بالتقدير فتقديرهما علامة كذبنا هو الجدير ١٢ عصام بزيادة

عه قوله من الوافر من الضرب المنطوف والعروض كذلك وهو فى الوتيرين الزحافات العصب نقدر القافية متواتر

اللام والمعنى واحد ويسمّى العهد إلفًا لما فيه من الألفة واجتماع الكلمة وكان لعبد مناف اربعة أولاد أخذوا من ملوك زمانهم وأشراف العرب عهودًا لهم ولقومهم بالإجارة والخفارة في أسفارهم فأخذ هاشم عهدًا من ملك الشام وعبد الشمس عهدًا من ملك الحبشة والمطّلب عهدًا من ملك اليمن ونوفل عهدًا من ملك فارس فكان هؤلاء الإخوة الاربعة يجيرون الى هذه الجهات فلا يتعرض لهم ولا لمن كان في خفارتهم احدٌ

أقول الإجارة بالكسر والراء المهملة والخفارة بالفتح بمعنى الأمان والمنع من المخاوف قوله اولئك اي قريش أو سيق المجهول اي آمنهم الله سبحانه رجوعًا وخوفًا منصوب بان بنزع الخافض ونكّرهما للنوعية وقوله جاءت بنو أسد وخافوا برهان على بطلان قولهم انهم كانوا إخوة قريش لما أمّا بعد ذلك والشاهد فيه حذف الاستيناف لقيام غيره مقامه كأنهم قالوا أصدقنا أم كذبنا فقال كذبتم فحذف ذلك كلّه وأقام قوله لهم الف وما بعده مقامه

قال[1]

ثلثةٌ تُشرِقُ الدُّنيا ببهجتِها ... شمسُ الضحى وأبو إسحٰقَ والقمرُ

أقول قد تقدم في احوال المسند والشاهد فيه ههنا حسن[2] الجمع بين هذه الثلاثة لحكم الوهم[3]

---

[1] قوله ثلثة الخ قال الشارح ان الوهم يبرزها في معرض الأمثال ويتوهم ان هذه الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخّصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلًّا منها من نوع على حدة وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحاق مجاز هذا وفيه نظر لانه قد حقق ان المراد بالتماثل الاشتراك في وصف له نوع اختصاص بهما لا الاشتراك في الحقيقة النوعية وهذا الوصف ههنا الإضاءة وهي مشتركة بين الشمس والقمر فهما متماثلان حقيقة بل نقول المراد بالاشراق حسن حال الدنيا بالنور الحسّي وبالعدل الذي هو النور المعنوي عبّر عن الكل بالاشراق تغليبًا فبين الثلثة تماثل لكونها تحت المصلح فتأمّل وذلك ان تجعل القدر المشترك بينها البهجة وانما قال ببهجتها ولم يقل ببهجتهم تغليبًا للعاقل على غيره مع انه اكثر من تغليب غير العاقل نظرًا لكون اشراق غير العاقل حسيًّا فهو اولى بالاعتبار ۱۲ عصام ودسوقي

[2] قوله حسن الجمع الخ كما حسّن الجمع بين الثلاثة التي ذكرها لما ذكر من التعليل حسن الجمع بين الثلاثة في قوله

إذا لم يكن للمرء في الخلق مطمعٌ ... فذو التاج والسقّاء والذرّ واحدُ

فالوهم هو الذي حسّن الجمع بين الملك والسقّاء ومغاير النمل لاشتراكها في عدم التي تمنع شغلها عنهم مع كونها متباعدة متباينة غاية التباين ۱۲ دسوقي

[3] قوله لحكم الوهم الخ وتوهم الوهم لذلك انما نشأ من اشتراك الثلثة في اشراق الدنيا وان كان

عليها بالتماثل والاتحاد نوعا وانما اختلافها بالعوارض المشخصة قال

فلما صرح الشر فأمسى وهو عريان

اقول هذا البيت من الحماسة من الهزج[عه] وبعده

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

قوله صرح مشدد ای انکشف وظهر وامسى معناه ههنا صار قوله وهو عريان تشبيه بليغ ای صار كالعريان ليس عليه ما يستره قوله ولم يبق عطف على صرح والعدوان الظلم ودناهم جواب لما واصله من الدين بالفتح وهو المجازاة يقال كما تدين تدان ای كما تفعل تجازى بفعلك وتسمية الفعل الاول مجازاة من المشاكلة لوقوعه فی صحبة الثانی يقول لما انكشف الشر ولم يبق الا الظلم منهم والتعدى جازيناهم بمثل ما بدؤنا به والشاهد فی قوله وهو عريان حيث اقترن خبر امسى بالواو تشبيهاً له بالحال قال

جذب الليالى ابطئى او اسرعى

اقول هذا المصراع اورده الشريف شاهداً على ان الجملة الانشائية قد تقع حالاً بتقدير القول وقد مضى شرحه فی شواهد الاسناد الخبرى قال

الاشراق فی اثنين حسيًا واشراق الثالث عقليًا بافاضة انواع العدل والاحسان بتنزيل ذلك المعقول منزلة المحسوس لكمال ظهوره والحاصل ان هذه الثلثة عند التطرد التامل متباينة لان الشمس كوكب نهاری مضئ لذاته والقمر كوكب ليلی مظلم لذاته مستفاد نوره من نور غيره وهو الشمس واما ابو اسحاق فانسان عم عدله واحسانه جميع العالم فی زعم الشاعر بحيث صار عموم عدله واحسانه شبيهاً بعموم نور الشمس فی التوصل الى الاغراض اذا نسبق الى الوهم تماثل هذه الثلاثة فی الاشراق وانها نوع واحد وانما تمايزت بالعوارض اما التوهم فيما بين الشمس والقمر فی انهم واما فيما بينهما وبين ابی اسحاق فلكثرة تشبيه عموم العدل والاحسان بنور الشمس حتى صار بحيث يتوهم ان له اشراقًا يهتدى به فی المحسوسات فابرزها الوهم فی معرض المتماثلات ۱۲ دسوقی

[عه] قوله من الهزج ـ وزنه مفاعيلن اربع مرات وليس فيه من الزحافات شئ و القافية متواتر ۱۲

فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ أَلِيَّةٌ

أقول هذا المصراع صدر بيت من الطويل[ع] وعجزه

بِهَا الْمَرْءُ يَنْجُو مِنْ شِبَاكِ الطَّوَامِثِ

قوله انت طلاق مبالغة اى انتِ طالق والألية بالتشديد القسم والشباك بالكسر الحبائل والطوامث جمع طامث وهى الحائض والمراد ههنا اللواتى من شأنهن ذلك يقول هذا الشاعر لزوجته انتِ طالق والطلاق قسم يخلص به الرجل من شر النساء والوقوع فى شباكهن والوصف بالطوامث للذم والتنفير عنهن والشاهد فى قوله والطلاق ألية حيث[۱] وقع جملة اعتراضية هذا هو المشهور فى هذا البيت وذكر ابن هشام[۲] فى المغنى ما ملخصه ان الرشيد كتب الى ابى يوسف القاضى يسأله عن قول الشاعر

فَإِنْ تَرْفُقِي يَا هِنْدُ فَالرِّفْقُ أَيْمَنُ[۳] وَإِنْ تَخْرُقِي يَا هِنْدُ فَالْخُرْقُ أَشْأَمُ

فَأَنْتِ طَلَاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثًا وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

[۱] قوله حيث وقع الخ فى وقوع هذه الجملة متوسطة بين أجزاء الكلام كما هو الظاهر من كلامه نوع خفاء اذ الظاهر ان قوله بها المرء الى آخره كلام مستقل وزعم الاستاذ ان آخر المصراع المذكور

ثَلَاثًا وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

لكن الرواية فى هذا البيت عزيمة مكان ألية ولعل فيه رواية أخرى لم أطلع عليها ۱۲ حسن چلپی

[۲] قوله وذكر ابن هشام الخ وقال ابو على الفارسى حدثنا الشيخ ابو الحسن الكرخى عن يحيى بن العريش الرقى قال ارسلنى الكسائى الى محمد بن الحسن اسأله الجواب فى هذه الابيات قال فأتيت محمد بن الحسن بالابيات فقال ان نصب الثلاث فهى ثلاث تطليقات وان رفع الثلاث فهى واحدة كانه اراد ان يخبران عزيمة الطلاق ثلاث قال فرجعت الى الكسائى فاخبرته بقول محمد فتعجب من فطنته انتهى وهذا هو المسطور فى كتب الحنفية كالمبسوط والزيلعى لكن ذكروا ان رسول الكسائى الى محمد هو ابن سماعة ولا مخالفة لجواز ان يكونا ذهبا معا برسالة الكسائى كل منهما حكى الجواب وقال السيد معين الدين قد وجدت فى كتاب من كتب النحو ان المسئلة قد وقعت بين الامام محمد والكسائى بحضرة الرشيد فقال لا انت يا محمد تزعم ان الماهر فى علم يمكن ان يستنبط من العلم سائر العلوم وانت ماهر فى الفقه فاستنبط عن هذا البيت العزيمة وقل الثلاث طلقة وفى رفعها ونصب الثلاث ثلاث فقال الكسائى اصبت والقول ما قلت انتهى ۱۲ شرح شواهد مغنى

[۳] قوله فان ترفقى الخ الرفق من باب قتل خلاف الخرق والعنف وخرق خرقا من باب قرب

[ع] قوله من الطويل ـ وزنه فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ ۱۲

وقال ما يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ فيها فاتيت الكسائي وسألته عنها فقال ان رفع طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصب طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت الى الرشيد بذلك فارسل الى جائزة فارسلتها الى الكسائي ثم قال ابن هشام ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث والواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس نحو زيد الرجل اي الكامل او للعهد الذكرى اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يجوز كونها للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص اذ ليس كل طلاق عزيمة وثلثا فعلى العهدية تقع ثلث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فيحتمل كونه مفعولا مطلقا فتقع الثلث لان المعنى انت طالق ثلاثا وقوله الطلاق عزيمة اعتراض بينهما ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في عزيمة فلا يلزم وقوع الثلث لان معناه الطلاق عزيمة اذا كان ثلثا وانما يقع مانواه هذا ما يحتمله اللفظ واما مراد الشاعر فهو الثلث لقوله بعده

فَبِينِيْ بِهَا اَنْ كُنْتِ غَيْرَ رَفِيْقَةٍ وَمَا لِامْرِئٍ بَعْدَ الثَّلٰثِ مُقَدَّمُ

اقول قوله ان ترفقي من الرفق بالكسر وهو اللطف والمداراة قوله ايمن افعل تفضيل من اليمن وهو البركة قوله لتخرقي من باب من الخرق بالضم وهو الحماقة والطيش واشأم من الشؤم والعزيمة الامر الثابت اللازم من باب ضرب واعق افعل التفضيل من العقوق وهو خلاف البر واصله من العق اي الشق

اذا عمل شيئا فلم يرفق فيه فهو اخرق وهي خرقاء والاسم الخرق بالضم وايمن وصف بمعنى ذي يمن وبركة لا انه افعل تفضيل وكذلك الاشأم معناه ذو شآمة ونحوسة والعزيمة قال الكرماني في شرح البخاري هي في الاصل عقد القلب على الشيء استعمل لكل امر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وفعله من باب ضرب يقال عزم على الشيء وعزمه عزما بمعنى عقد ضميره على فعله وقال النواوي حقيقة العزم حدوث رأي وخاطر في الذهن لم يكن والعزم والنية متقاربان يقام احدهما مقام الآخر ومن يخرق قال ابن يعيش من شرطية ورد عليه الدماميني بانه يلزمه حذف الفاء والمبتدا من جملة الجزاء والتقدير فهو اعق واظلم وليس هذا بمتعين لجواز ان تكون موصولة وتسكين القاف للتخفيف كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء واعق خبر من الموصولة فلا حذف ولا ضرورة ولا قبح انتهى ١٢ شرح شواهد رضي

بالفتح وهو الشق والقطع قوله بَتّي اصله من البَين وهو الفراق والمراد الطلاق الذى لا رجعة فيه قوله بعاني بالثلاث قوله اَن كنتِ بتقدير لام التعليل يعني بيني بالطلقات لكونك غير رفيقة قوله مالامرئٍ ما نافية قوله مقدّم مصدر ميمي بمعنى التقديم قال

ای لیس لاحد تقدّم الی العشرة والالفة بعد ایقاع الثلاث ۱۲ دمامینی

يَرَىٰ كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيًا[1]

اقول هذا المصراع عجز بيت للمتنبی من الطويل[3] وصدره

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ

قال الجوهری والمجرّب الذی قد جرّبته الامور فان كسرتَ الراء جعلته فاعلاً الا ان العرب تكلمت به بالفتح اقول المناسب ههنا الكسر لانه اشد التئامًا واتسب (وفی ۲ جر ب الذی جنّن) تشنيها دعا المدرك (ومعنا) التسليم والتحـ وان لم تتكلم بالكسر فقياس اللغة لا يأباه خصوصًا (ای بالمصراع الثانی تامّل ۱۲) وانشاء من المولدين قوله حاشاك معناه استثنيك وانزهك والشاهد فی قوله وحاشاك حيث وقع اعتراضًا قال

ای بين مفعولی یری ۱۲

فَلَمَّا خَشِيتُ اَظَافِيرَهُمْ ... نَجَوْتُ وَاَرْهَنُهُمْ مَالِكًا[2]

---

[1] قوله يری كل ما فيها - البيت فی مدح كافور الاخشيدی وقبله

وَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيًا ... لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيًا

يقول اذا غزاك جيش اخذته فوهبته لسائل واحد اتاك يسألك وقوله وتحتقر الدنيا الخ هو بالخطاب وجملة يری الخ صفة المجرّب يقول انت تحتقر الدنيا احتقار من جرّبها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنی ولا يبقی فلذلك تهبها ولا تدّخرها وقوله وحاشاك استثناء مما يفنی وذكر هذا الاستثناء تحسينًا للكلام واستعمالاً للادب فی مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع ۱۲ شرح شمس احمد رضی

[2] قوله فلما خشيت الخ لما ظرف بمعنی حين علی ما ذهب اليه ابن السراج وذهب سيبويه الی انها حرف بمعنی إنْ وقوله اظافيرهم الاظافير جمع اظفار وهی جمع ظفر والمراد به ههنا الشوكة والقوة علی عكس ما شاع من التعبير عن الضعف بقلم الاظفار والضمير للاعداء وفی الكلام حذف مضاف ای وحين خفت نشب اظافير الاعادی وهو كناية عن الظفر به من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم ای حين خفت ان يظفروا بی نجوت وهذا كله بناء علی ان المراد بالاظفار حقيقتها واما علی ان المراد بها الاسلحة كما ذهب اليه الشارح فلا يحتاج لهذا التكلف قال الثعلب الرواة كلهم علی رواية ارهنتهم مالكًا علی ان ارهنته

[3] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذا البيت لعبد الله بن همام بالتشديد من المتقارب[ع] وكان قد جنى جناية فخاف من الحاكم بالكوفة وهرب منه الى الشام وبعد هذا البيت قوله

عريفا مقيما بدار الهوا ... ن أهون علي به هالكا

قوله خشيت اى خفت والمراد بأظافيرهم صولتهم وهى استعارة بالكناية حيث شبههم بالسباع فى اهلاك النفوس بلا رحمة لمرحوم ولا إبقاء على ذى فضيلة واثبت لهم الاظفار التى لا يكمل بطش السباع الا بها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه ويجوز ان يراد بالأظافير الأسلحة قوله أرهنهم مالكا اى اجعله عندهم رهنا يفعلون به ما شاءوا ومالك هذا هو عريفه والعريف نقيب القبيلة وهو دون الرئيس ونصب عريفا على الحال من مالك والهوان الذل قوله أهون به صيغة تعجب وهالكا تمييز يعنى ما أهونه على واحقره هالكا والمراد عدم مبالاته بهلاكه والشاهد فى قوله وأرهنهم حيث اقترن المضارع الواقع حالا بالواو اقول هذه رواية الاصمعى[ت] وروى غيره ارهنتهم بصيغة الماضى المتكلم فلا شاهد فيه قال

وَلَقَدْ اَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى

اقول قد تقدم فى احوال المسند اليه والشاهد ههنا فى قوله امر فانه مضارع والمراد به الماضى قال

اَقَادُوا مِنْ دَمِى وَتَوَعَّدُونِى[ل] ... وَكُنْتُ وَمَا يُنَهْنِهُنِى الْوَعِيدُ

[ت] الاصمعى فانه رواه على صيغة المضارع وعلى هذه الرواية مشى المصنف وبما يصح الاستشهاد وحاصل معنى البيت لما خشيت منهم هربت وخلفت وجعلت مالكا مرهونا عندهم ومقيما لديهم ۱۲ من دسوقى بزيادة وتغيير

[ل] قوله اقادوا من دمى الخ وقبله

بغانى مصعب وبنو ابيه ... فاين احيد عنهم لا احيد

بغانى مصعب وبنو ابيه اى طلبنى مصعب بن الزبير واخوته والاستفهام فى قوله اين احيد للانكار فلا احيد تاكيد له اى اميل والعرض للانكار فلا احيد تاكيد له واقادوا من اقاده الامير اى مكنه من القود والمفعول فى البيت محذوف والمعنى مكنوا ولى القتيل من دم وجب على يقال اقاده السلطان من اخيه كذا فى الصحاح وينهنهنى من نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه اى كففته وزجرته فكف و

[ع] قوله من المتقارب من الضرب المحذوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذا البيت لمالك بن رُقَيْم مصغر من بحر الوافر[عه] وكان قد قتل رجلا بالكوفة فطلبه الحاكم ليقتله به فضرب منه تولى لما اتاه ذوا القتيل وحركته قتل القاتل يقال اقاده السلطان اى مكّنه من القود دِ واقاد منه اى مكن منه اولياء المقتول تولى لم توعدونى اى هدّدونى قوله كنت كان تامة ههنا على قول الشيخ عبد القاهر والنخنخة الزجر والكف يقول مكّنوا اعدائى من سفك دمى وهدّدونى بالقتل وكنت قبل ذلك وما يكفّى الوعيد اما اريد ولا اخاف احدًا والشاهد فى قوله وما ينخنخنى حيث وقع المضارع المنفى حالًا مقرونة بالواو قال

أُصَدِّقُهُ[له] فِي مِرْيَةٍ وَقَدِ امْتَرَتْ ... صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التِّسْعِ

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرّى من الطويل[عه] وقبله

نَبِيٌّ[عه] مِنَ الْغِرْبَانِ لَيْسَ بِذِي شَرْعٍ ... يُخَبِّرُنَا اَنَّ الشُّعُوْبَ اِلَى الصَّدْعِ

والتحرير الاصل فى نخنخه نخهة بثلاث هاءات وانما ابدلوا من الهاء الوسطى نونا للفرق بين فعل وفعلل وانما زادوا النون من بين سائر الحروف لان فى الكلمة نونا والوعيد والايعاد يستعملان فى الشر والوعد يستعمل فى الخير والشر جميعا قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا وقوله كنت من كان التامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى وجدت غير منخنخه بالوعيد اى غير منزجر به ولا يجوز ان تجعل ناقصة والواو زائدة لان زيادة الواو قليلة فافهم ۱۲ شرح الشواهد الكبرى

[له] قوله اصدقه اى اصدّق هذا الغراب المنبئ عن البين مع شك يخامرنى بعض الاستيلاء خوف الفراق على ما مرت اصدق كل مخبر به وان كان يخالجنى منه شك وما كان ينبغى ان اصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام فى نبوته ولم يصدقوه بعد ان أيد بتسع من الآيات تدل على صدقه وهى التى ذكرها الله تعالى فى قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وتفصيلها ما بيّنه صاحب المحل ۱۲ من تنوير بزيادة

[عه] قوله نبىّ الخ نبىّ فعيل من النبأ وهو الخبر واصله الهمز كما ان الذرّيّة من ذرأ فتركوا همزها فى الاستعمال والشعوب جمع شعب وهو الاصل الذى يتفرع منه القبائل والصدع اصله الشق واريد به التفرق ههنا اى هذا الذى يخبرنا بحال الفراق نبىّ اى مخبر من الغربان

[عه] قوله من بحر الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

[عه] قوله من الطويل من الضرب الثالث والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

اللغة النبئ المخبر والغربان جمع غراب وهذا على عادة العرب يتطيرون بصوت الغراب والشرع اصله الطريق المستقيم ثم نقل الى ما بيّنه الله تعالى لعباده من الدين والشعب بالضم جمع الشعب بالفتح اى الجمع والتصدع الشق والكسر وفى لفظ النبئ وكونه من الغربان وانه لاشرع له لطف ظاهر يقول ان كل جمع ينتهى الى التفرق قوله فى مرية اى شك وامترت اى شككت وآيات موسى عليه السلام التسع هى اليد البيضاء والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة المشار اليها بقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم وذلك ان اموالهم تحولت حجارة بدعاء موسى عليه السلام والجدب فى بواديهم وقال الزمخشرى الآيات احدى عشرة وعدّ منها فلق البحر ونقص الزرع واجيب بان الفلق لم يبعث به الى فرعون ونقص الزرع داخل فى الجدب فلا اشكال الاعراب اصدقته فعل وفاعل والضمير المفعول به للغراب وفى مرية حال من فاعل اصدقته والواو للحال وقد للتحقيق وامترت فعل ماض وصحابة موسى فاعله وبعد آياته متعلق به المعنى اصدق هذا المخبر فى خبره وانا فى شك من ذلك ولا عجب من شكى مع شغل قلبى وغلبة الشوق على فان اصحاب موسى

ولكن ليس هو على شرع لما جعل الغراب نبيا بمعنى مخبر نفى عنه كونه شارعا ليقطع ايهام النبوة ويحقق قضية الاخبار فحسب فربتين ما يخبر به هذا النبئ وهو ان الاجتماع صائر الى افتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة العرب فى الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب الاغتراب والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل فى التشاؤم فقالوا اشأم من غراب البين وانما الزموه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبئ عن البين قال الشاعر

وصاح غرابٌ فوقَ اعوادِ بانةٍ ... باخبارِ احبابى فقسّمنى الفكرُ
فقلتُ غرابٌ باغترابٍ وبانةٌ ... ببينِ النوى تلك العيافةُ والزجرُ
وهبّت جنوبٌ باجتنابى منهمُ ... وهاجت صبا قلتُ الصبابةُ والهجرُ

وقال- تغنّى الطائرانِ ببينِ سلمى ... على غصنينِ من غربٍ وبانِ
فكانَ البانُ ان بانت سليمى ... وفى الغربِ اغترابٌ غيرُ دانِ

هذا ما دامهم وهو ممنوع عندنا فى الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور فى وكناتها الحكم لله ابطل الطيرة وهو الزجر بالطير كما عرفت والطيرة لا تكون الا فيما يسوء اذ بها توقع البلاء والمكروه ۱۲ تنوير

عليه السلام شكّ في أمره حتى عَبَدَ ذا العِجل مع ما شاهدوه من الآيات الدالة على الجزم بصدقه والشاهد فيه تقييد قوله أُصَدِّقُهُ الذي هو الحال بقوله وقد امترت مع انه وقع قبله بزمان طويل لكن تصديره بقد لكنه سَوْرةِ الاستبعاد وهيأ له لذلك البلاغة الإتيان بقد في قوله في مِرْيَة للدلالة على انغماسه في الشك حتى غفل عن نفسه فشكّ في الخبر الذي ظهرت له علامات صدقه أقول الظاهر ان الواو للاستيناف وقد امترتُ جملةٌ مستأنفةٌ وليست للحال كما قيل اذ لا حُسنَ للتقييد بها بل هي مستأنفة وفي البيت نوعٌ من الالتفات كأنه لما قال أُصَدِّقُهُ في مِرْيَة توهم انّ السامع خطر بباله استبعاد حصول الشك له مع ظهور الأمارات المحقِّقة لوقوع الخبر فالتفت وذكر له ما يزيل ذلك الاستبعاد بأنه قد وقع الشكّ لمن شاهدَ اعظمَ مما شاهدتُهُ وهم قوم موسى عليه السلام شكّوا بعد رؤية البراهين القاطعة فكيف فهيك في خبر هذا الغراب واضافة الآيات الى ضمير موسى عليه السلام لزيادة تعظيمها قال

إذا اتيتَ ابا مَروانَ تسألُهُ وجدتَهُ حاضراه الجودُ والكرمُ

اقول هذا البيت من البسيط وابو مروان اسم الممدوح وتسألُهُ تطلبُ منهُ وحاضراه خبر مقدّم والجود والكرم مبتدأ مؤخّر والجملة حال من مفعول وجدتَهُ والشاهد فيه مجي الجملة الاسمية الحالية بغير واو وقال الشارح لانه بسبب تقدم الخبر قربَ في المعنى من قولك وجدته حاضرًا اي حاضرًا عنده الجودُ والكرمُ وتنزيلُ الشئ منزلةَ غيرِهِ ليس بعزيز في كلامهم انتهى كلامه نقلا عن الشيخ اقول هذا الكلام ناظر الى ما تقرر في النحو من ان الجملة الحالية الاسمية

سلّه قوله قرب في المعنى من قولك وجدته الخ يريد ان مجموع الجملة في البيت لا يظهر تأويله بالمفرد لعدم السياق الذهن الى ذلك كما يشهد به الذوق السليم لكن بسبب تقديم الخبر على المبتدأ الذي هو فاعل في المعنى صار كانه مُسْنَد الى الظاهر ومفرد في التقدير هذا ثم التوجيه الذي ذكره الشيخ انما يحتاج اليه اذا جُعِلَ الوجدان بمعنى الإصابة والفعل متعديا الى مفعول واحد كما يساعده جزالة المعنى اما اذا جعل من افعال القلوب والمعنى متضمنا بمعرفة الجملة فلا هذا وقد يجوز ان يكون الجود والكرم فاعلا لحاضر ولحوق الالف لبيان حال الفاعل وهو قد يجئ في الظاهر لا فتماده على ذي الحال فلا احتياج الى تحقيق وهذا وجه وجيه اذا جُعل لحوق الالف في مثله مقيسًا او مسموعًا فيه ۱۲ حسن چلپی -

عه قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

المجردة عن الواو فی تقدیر المفرد وههنا لما تقدم الخبر علی المبتدأ الذی هو فاعله فی المعنی صار کأنه مسندٌ الیه فی الظاهر فأعطی حکم المفرد لقربه منه فی المعنی فجرّد عن الواو قال[1]

إذا أنکرتنی بلدةٌ أو نکرتها ... خرجت مع البازی علیَّ سوادُ

---

[1] قوله اذا انکرتنی الخ هذا البیت من ابیات لبشار بن برد مدح بها خالد البرمکی وکان قد وفد علیه وهو بفارس فانشده

أخالد لم أهبط إلیك بذمةٍ ... سوی أننی عافٍ وأنت جوادُ

أخالد إن الأجر والحمد حاجتی ... فأیهما تأتی فأنت عمادُ

فإن تعطنی أفرغ علیك مدائحی ... وإن تأب لم تُضرب علیَّ سدادُ

رکابی علی حرفٍ وقلبی مشیّعٌ ... وما لی بأرض الباخلین بلادُ

إذا أنکرتنی بلدةٌ أو نکرتها ... خرجت مع البازی علی سوادُ

یقال تحلّم موضع الی موضع اذا انتقل الیه والذمة ههنا العهد والحرمة والعافی من عفوته اذا طالبًا لمعروفه وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول دعبل لما وفد علی عبد الله ابن طاهر۔

جئتك مستشفعًا بلا سببٍ ... إلیك إلا لحرمة الأدبِ

فاقضِ ذمامی فإننی رجلٌ ... غیر مُلحٍّ علیك فی الطلبِ

فبعث الیه عبدُ الله بعشرة آلاف درهم وبهذین البیتین

أعجلتنا فأتاك عاجل برّنا ... ولو انتظرت کثیره لم نُقلِلِ

فخذِ القلیلَ وکن کأنك لم تسل ... ونکونُ نحن کأننا لم نفعلِ

وقد تداول هذین البیتین کثیرٌ من الکتّاب وینقل الناس انما من تداولها والحرف الناقة القویة والمشیّع علی وزن اسم المفعول الشجاع کأنه لم یشیّعه ای أتباع وانصار وروی الاصفهانی فی الاغانی ان بشارًا لما انشد هذه الابیات دعا خالد باربعة اکیاس فی کل واحد ووضع واحدًا عن یمینه وآخر عن یساره وآخرین بین یدیه وآخر من ورائه وقال یا ابا معاذ هل استقلّ العماد فلمس الاکیاس ثم قال استقل والله ایها الامیر ومثل قول بشار قول امیة بن ابی الصلت یمدح ابن ذی یزن

اشرب هنیئًا علیك التاجُ مرتفعًا ... فی رأس غمدان دارًا منك محلالا

والشاهد فی قوله علیك التاج وغمدان ککفران اسم قصر بالیمن مبنی علی اربعة اوجه احمر وابیض واصفر واخضر وفی داخله قصر مبنی بسبعة سقوف بین کل سقفین اربعون ذراعا کذا فی شرحه

اقول هذا البيت لبشار بالموحدة والشين المعجمة المشددة من الطويل قوله انكرتني يقال انكره ونكره بكسر الكاف اي لم يعرفه والمراد اذا انكرتني اهل بلدة وجهلوا قدري ادركتهم ورأيت منهم ما لا ارضاه فاستعار النكر للكراهة بجامع ترتب الاعراض على كل منهما قوله خرجت مع البازي كناية عن مسارعته الى الحق وجلالة البازي اكبر الطيور والشاهد فيه وقوع الظرف وهو على سواء حالا مجردا عن الواو وقال

وانّ امرأً اسرى اليك ودونه ۞ من الارض موماة وبيداء سملق

اقول هذا البيت من الطويل وبعده

لمحقوقة ان تستجيبي دعاءه ۞ وان تعلمي انّ المعان موفّق

اذا الملعت عليه الشمس من ثلاثة اميال والجلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر يهجو خطيبا

لقد صبرت للذلّ اعواد منبر ۞ تقوم عليها في يديك قضيب

من شرح شواهد الرضي والمعاهد ١٢

له قوله وانّ امرأ الخ هذا انتقال من وصف ناقته الى خطاب امرأة واراد بالمرء نفسه واسرى لغة في سرى وهذا البيت روي في ديوانه وغيره من كتب الادب هكذا

وانّ امرأً اهداك بيني وبينه ۞ فياف تنوفات ويهماء سملق

فالمراد من المرء ممدوحه والخطاب لناقته المذكورة وكان ممدوحه اهداها له فالكلام على هذه الرواية من اول القصيدة الى ههنا خطاب لناقته ومنه يظهر ان المناسب في الرواية الاولى ايضا كون المراد بالمرء ممدوحه والخطاب لناقته وان اسرى بمعنى حمل على السرى والى بمعنى على ليكون الكلام على وتيرة واحدة وفياف جمع فيفاء وهي الفلاة وتنوفات جمع تنوفة وهي القفر واليهماء بفتح المثناة التحتية الارض التي لا يهتدى فيها ١٢

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

قوله أسري من الإسراء وهو سير الليل تقول أسريته وأسرى هو متعدٍ ولازم ودون هنا بمعنى أمام والموماة بالفتح المفازة سميت بذلك لأن من يسلكها يومي بعضهم الى بعض ولا يتكلمون خوفا والبيد ء المفازة ايضا واصلها من باد اى هلك لهلاك سالكها اذا جهل طرقها اولم يتأهب لها والتملق بالفتح الارض المستوية الخالية من النبات قوله محقوقة اى حقيقة باجابتي دعائه وقضاء حوائجه قوله المعان اى الذى يعينه الله سبحانه وينجيه من الاخطار كما فعل بي ونجاني من هذه المفازة قوله موفق اى مستحق للتوفيق بحصول مطالبه فلا تمنعيه منها والشاهد في قوله دونه حيث اقترن الظرف الواقع حالاً بالواو قال

فقلت عسى أن تبصريني كأنما بنيّ حواليّ الأسود الحوارد

أقول هذا البيت للفرزدق من الطويل يخاطب امرأته وقد عيّرته بانه ليس له ولد قوله تبصريني من الابصار وبنيّ جمع ابن مضاف الى ياء المتكلم وحواليّ بفتح اللام اى في جوانبي قوله الحوارد جمع حارد اسم فاعل من الحرد بفتحتين وهو الغضب والشجاع يشبه بالاسد الغضبان مبالغة في التشبيه لان الاسد حال غضبه أعظم هيبة والشاهد في قوله بني الاسود حيث تجردت الجملة الاسمية الحالية عن الواو لتصدرها بكأن الموجبة لنوع من الربط قال

والله يبقيك لنا سالماً برداك تبجيل وتعظيم

---

[1] قوله فقلت عسى الخ اول الابيات

وقالت أراه واحداً لا أخا له يؤمّله يوماً ولا هو والد

وبعده البيت وبعده

فإن تميماً قبل أن يلد الحصا أقام زماناً وهو في الناس واحد

كذا في المعاهد وقال الفاضل العصام وانما حسن ترك الواو لان كأن جعل الجملة في معنى مشبهاً بنيّ بالأسود الحوارد فتأمل ١٢

[2] قوله والله الخ وقبله

قل للملك ولواته ❊ تجمعت فيه الاقاليم ❊ كذا في المعاهد ١٢

---

[3] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفى البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

أقول هذا البيت لابن الرومي من السريع[عه] والبُرد بالضم ثوب معروف فيه خطوط والتبجيل التعظيم والعطف للتفسير وإسناد التعظيم الى بُردَيك مجاز عقلي والمراد المبالغة في الدعاء له بكون التعظيم مشتملا عليه ومحيطا به كالثوب وقوله بُردَيك بالتثنية كلام جار على عادة العرب لان ما يلبس عندهم غالبا قميص ورداء والشاهد[له] في قوله بُردَيك تبجيل وتعظيم فانه جملة اسمية حالية تجردت عن الواو لوقوعها بعد حال مفردة وهي سالما ولولاه لم يحسن ذلك قال

نَصَفَ النَّهارَ الماءُ غامِرُهُ

أقول هذا المصراع صدر بيت لمسيب بن غَلَس بغين معجمة فلام فسين مهملة من بحر المنسرح[عسه] يصف غواصا طال مكثه في الماء وعجزه

وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لا يَدْرِي

قوله نَصَفَ بفتح الصاد فعلٌ ماضٍ من قولك نَصَفْتُ الشئَ اذا بلغتَ نصفه وفيه ضمير الغواص والنهار مفعول له والمعنى بلغ هذا الغواص نِصْفَ النهار وهو تحت الماء وقوله الماء غامِرُه اي ساتِرُه مبتدأ وخبر وفيه الشاهد حيث وقع جملة اسمية حالية مجردة عن الواو مع عدم تصدير الضمير الرابط فيها وهو ضعيف قليل ويروى[شه] برفع النهار فيكون نصف

[له] قوله والشاهد - قال الفاضل العصام في اطوله الشاهد غير منصوص به لاحتمال ان يكون بُرداك فاعلَ سالما ويكون تبجيل بدلا من بُردَاك اذ وصف البدل النكرة من المعرفة لا يجب بل يحسن واذا سلم تبجيل الرجل وتعظيمه فقد سلم الرجل لانّ سلامة التبجيل فرع السلامة فتأمل ايضا فانكون الحالُ الجملةُ عقيبَ حالٍ مفردة او لتكون الحالُ الجملةُ معمولَ سالما لانه حينئذ لم تتعدد الحال حتى تكون الجملة عقيبَ مفردة فما ذكره الشارح من انه يجوز ان تكونا حالين مترادفتين وان تكونا متداخلتين فلعلّ غرضه التنبيه على ما ذكرنا من عدم كونه منصوصا والا كان مختلا فتأمل

[شه] قوله ويروى برفع النهار الخ وقد أثبتَ هاتين الروايتين العسكري في كتاب التصحيف والسيد الجرجاني في شرح المفتاح اما العسكري فهذا كلامه قال الرياشي الذي يَروي نصف النهار بالرفع يُريد معنى لو رأى انتصف النهارُ والماء غامِرُه وهي تحتَ الماء يعني الغواص وشريكه بالغيب اي بحيث يغيب

[عه] قوله من السريع من الضرب الاصلم والعروض مكسوفة مطوية وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متواتر

[عسه] قوله من بحر المنسرح - هذا خطأ والصواب انه من الكامل والضرب احذ مضمر والعروض حذاء وفي البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر

بمعنی انتصف والنهار نا علم وقولہ الماء غامرہ حال من النهار والضمير الرابط للحال بما جماعتد ای الماء غامر الغواص فیه ای فی النهار والشاهد فیه کما فی الروایة الاولی قولہ لم یدر رفیقه ای رفیق الغواص بالغیب ای الامر الغائب عنه وهو حال الغواص تحت الماء وانه حی ام میت لا یدری ای لا یعلم وقیل المراد بالغیب ههنا ساحل البحر والله اعلم

شواهد الایجاز والاطناب والمساواة

قال

لا یبعد الله التلبب فی الـــغارات اذ قال الخمیس نعم

اقول هذا البیت للمرقش بکسر القاف المشددة من المنسرح المدور وآخر المصراع الاول لام الغارات وفی الشرح آخره نعم وهو قوله اذ قال الخمیس نعم قوله لا یبعد الله دعاء ای لا یجعله بعید

عنه لا یدری ما حال الرواة ثم یغوص یجتل معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه قال الریاشی اذا لم یرجع الی الاول منهما شیء فهو قبیح فی العربیة قال واذا میزته ظرفا فهو جید فی الفصل وقال المازنی الجید نصف النهار علی الظرف انتهی وکون النصب علی الظرف تجوز والصواب علی المفعول لیتروا ما السید فقد قال النهار منصوب من نصفت الشیء بلغت نصفه والمراد طول مکثه تحت الماء وفی الصحاح برفع النهار من نصف الشیء بمعنی انتصف فالجملة الحالیة حینئذ خالیة عن الضمیر ایضا فاحتاج الی ان تقدر الواو ویحذف وقته ای والماء غامره ای ساتره انتهی فعلم من هذا ان من قال بوجود الضمیر فی هذه الجملة جعل صاحب الحال ضمیر الغواص المستتر فی نصف الناصب للنهار وان من قال بعدم الضمیر جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف وقدر الواو للربط واما الضمیر الموجود فغیر رابط لانه لیس عائدا علی صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد علی الغواص والعجب من کلام ابن الشجری فی اُمالیه فانه جعل الجملة حالا من النهار المرفوع وقال الرابط الضمیر وهذا لا یصح فان الضمیر لیس للنهار وهذه عبارته ولو حذفت الضمیر من جملة الحال المبتدأ به واکتفیت بالواو جاز نحو جاء زید وعمرو حاضر ولو حذفت الواو اکتفاء بالضمیر فقلت خرج أخی یده علی وجهه جاز کقوله . نصف النهار الماء غامره . انتهی ۱۲ شرح شواهد رضی

عہ قولہ من المنسرح ۔ هکذا فی جمیع النسخ وهو خطاء والصواب انه من بحر السریع والضرب مکسوف ثم مخبون لان العروض مثله ولیس فیه من الزحاف شیء والقافیة متراکب ۱۲

والتلبب بموحدتين التحيق والتأهب للامر واصله من اللبب وهو ما يشد على صدر الفرس ليمنع السرج من التأخر والخميس الجيش سمي به لانه خمسة اقسام مقدم ومؤخر و قلب وميمنة وميسرة والنعم بالفتح ههنا الابل يقول لا يبعد الله الا سعد اذ في الغارات للنهب حين قال الجيش هذه نعم فانهبوها والشاهد في قوله نعم حيث اوجز بحذف المسند اليه لضيق المقام قال

والعيش خير في ظلا[١] ... ل النوك ممن عاش كدا

اقول هذا البيت للحارث بن حلزة بكسرتين مشددا اللام والعيش الحياة قوله في ظلال النوك يقال فلان في ظل فلان وظلاله اي في حمايته والنوك بالضم الحمق قوله ممن عاش اي من عيش من عاش كدا اي مكدودا والكد التعب والمعنى المراد من البيت ان العيش الناعم في ظلال الحماقة خير من العيش الشاق في ظلال العقل والشاهد فيه الايجاز المخل لان لفظ البيت لا يفي بالمعنى المراد[٢] وما ذكره الشارح في تحقيق معناه ودفع ما اوردوه حسن لكن

---

[١] والعيش خير الخ البيت من الكامل المضمر المرفل وقبله

عيشي بجد لا يضر ... ك النوك ما اوليت جدا

اي حظا ١٢

كذا في المعاهد ١٢

[٢] قوله لان لفظ البيت لا يفي الخ توضيح المقام ان البيت يفيد ان العيش في حال الجهل سواء كان ناعما او لا خير من عيش الكد وسواء كان عاقلا او لا مع ان هذا غير مراد الشاعر بل مراده ان العيش الناعم فقط مع رذيلة الجهل والحمق خير من العيش الشاق مع فضيلة العقل والبيت لا يفي بهذا المعنى المراد لان اعتبار الناعم في الاول وفي ظلال العقل في الثاني لا دليل عليه وكل منهما لا يعلم من الكلام ولا يدل عليه دلالة واضحة اذ لا يفهم السامع هذا المراد من البيت حتى يتأمل في ظاهر الكلام فيجده غير صحيح لان مضمونه ان العيش ولو مع النكد في حالة الحمق خير من العيش النكد في ظلال العقل وهذا غير صحيح لاستوائهما في النكد وزيادة الثاني بالعقل الذي من شانه التوسعة وازالة بعض نكدات العيش فاذا تأمل في ظاهر الكلام ووجده غير صحيح قدر ما ذكر من الامرين في البيت لاجل صحة الكلام ولا يقال ان المحذوف في هذا البيت دلت عليه القرينة التي هي عدم صحة ظاهر الكلام فهي التي عرفتنا ان المراد الناعم وان المراد في ظلال العقل وحيث كان هناك قرينة دالة على ذلك المحذوف فلا اخلال لانا نقول لا نسلم ان القرينة ههنا تدل على تعيين ما ذكر سلمنا انها تدل لكن دلالة ظنية لا يهتدى

لا یخلو عن ضرب تخلف قال

وَقَدَّدَتِ الْاَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ وَاَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا

اقول هذا البیت لعدی بالفتح بن زید العبادی من الوافر یذکر حال الزباء مع جذیمة الابرش وجذیمة بفتح الجیم وکسر الذال المعجمة والابرش لقبه لانه کان به برص فهابت العرب ان تلقبه بالابرص فابدلوا الصاد شیئا وکان قد ملک العراق وقیل انه اول من اوقد الشمع فی مجلسه واول من نصب المنجنیق فی الحصار من العرب وکان ملکه قبل المسیح علیه السلام وقیل بعده بمدة یسیرة وکان من امره انه حارب ملک الجزیرة وقتله وکان له بنت تسمی الفارعة بالفاء والغین المعجمة ولقبها الزباء بالزای المعجمة والموحدة المشددة من الزبب وهو کثرة الشعر لانها کانت حسنة الحواجب طویلة الشعر جدا کانت عاقلة فملکت مکان ابیها وصالحت جذیمة فطمع فی ملکها فارسل یخطبها فاجابته وسألته ان یتوجه الیها فشاور اصحابه فرضوا بذلک الا قصیرا وکان ابن عمه ووزیره ولم یکن قصیرا ولکن سمی بذلک لکبره ودهائه فخالفه وسار نحوها فی جماعة یسیرة فاستقبله

الیها الابرین نظر وتامل فهو لا یخلو عن الخلل بهذا الاعتبار هذا وذکر العلامة جلال الدین السیوطی فی شرح عقود الجمان انه لا اخلال فی البیت بل فیه النوع البدیعی المسمی بالاحتباك حیث حذف من کل ما اثبت مقابله فی الآخر فما ذکره فی کل محل قرینة معینة للمحذوف من المحل الآخر ۱۲

[۱] قوله ومینا ۔ فی روایة مبینا وعلیها فلا شاهد فی البیت وهذه الروایة خلاف روایة الجمهور وان کانت موافقة لبقیة القصیدة لان ابیاتها کلها مکسور فیها ما قبل الیاء ۱۲ دسوقی

[۲] قوله لعدی الخ من قصیدة طویلة یخاطب النعمان بن المنذر حین کان حابسا له ویذکر فیها حوادث الدهر وما وقع لجذیمة والزباء من الخطوب ومطلعها

اَاَبْدَلَتِ الْمَنَازِلُ اُمَّ عَمْرٍو تَقَادَمَ عَهْدُهُنَّ فَقَدْ بَلِيْنَا

الی ان قال

اَلَا یَا اَیُّهَا الْمُثْرِیْ الْمُرَجِّیْ اَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْاَوَّلِیْنَا ۔ کذا فی الدسوقی

[۳] قوله والابرش لقبه ۔ البرش محرکة فی شعر الفرس نکت صغار تخالف سائر لونه والفرس ابرش وبرشاء وجذیمة الابرش ملک وکان ابرص فهابت العرب ان تقول له فقالت الابرش ۱۲ ق

[۴] قوله من الوافر ۔ الضرب مقطوف والعروض مثله وفیه من الزحافات العصب فقط والقافیة متواتر ۱۲

جيشها واحاطوا به وحملوه الى قصرها فامرت به ففُصِدَ وايديه بسُوق من أديم كما يفعل الفُصّاد ثم تطعت رواهشه فسال الدم حتى مات وكان له ابنُ أُختٍ اسمه عمرو فلم يره مكانه فأتاه قصيرٌ وقال قد نصحتُ خالك فخالفني وانا اُريد ان تقطعَ اُذني وانفي وتضربني شديدا ودعني والزبّاء ففعل ذلك به فذهب الى الزبّاء وقال ان عمروا فعل بي ما ترين فصدّقته ورقّت له وجعلته من خواصها وكان يأخذ مالها ويتجر به ويضيف اليه أضعافا من عنده ويُظهِر انه من مال التجارة وما زال يُدبّر الامر حتى احتال عليها وادخل الى قصرها اربعةَ آلافِ رجلٍ بالسلاح فجعلهم في الجوالق وحملهم على الابل واظهر انه مال ومتاع من التجارة فلما دخلوا القصر خرجوا بالسلاح فقتلوا من فيه وملكوه وقتل الزبّاء وقيل لما رأت ذلك شربت سمّا كان تحت فصّ خاتمها والله اعلم قوله قدّدَت القدّ والتقديد الشق طولا تقول قددته مخففا وقدّدته مشددا اى قطعته طولا والاديم الجلد المدبوغ والراهش عِرق في باطن الذراع يعني قدّدت الاديم لاجل راهشي جذيمة لتشدّهما به والفى اى وجد جذيمة قولها اى الزبّاء كِذبا ومَينا والشاهد فيه التطويل بالجمع بين الكذِب والمَين المترادفين ولا فائدة[1] فيه قال

وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى[2] وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل قوله لا فضل فيها اى في الدنيا والنّدى بالفتح الكرم

---

[1] قوله ولا فائدة فيه ـ لا يقال فائدته التوكيد اذ عطف احد المترادفين على الآخر يفيد تقرير المعنى لانا نقول التاكيد انما يكون فائدة ان قصد لاقتضاء المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان المراد منه الاخبار بمضمون المقصود وهو انّ جذيمة غدرت به الزبّاء وقطعت رواهشه وسال منه الدمُ حتى مات وانه وجد ما وعدته به من تزوجه كذبا فان قلت ان الثاني وهو المين متعين للزيادة لان الاول واقع في مركزه والثاني معطوف عليه قلت مدار التعين وعدم التعين انه ان لم يتغير المعنى باسقاط ايهما كان فالزائد غير متعين وان تغير المعنى باسقاط احدهما دون الآخر ولا يعتبر في ذلك كون احدهما متقدما والآخر متأخرا كذا ذكره العلامة عبد الحكيم ١٢ دسوقي

[2] قوله من الطويل ـ الضرب محذوف والعروض مقبوض مقفى وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

قوله صبر اللقی ای علی المصائب واللقاء بالکسر الملاقاة وشعوب بالفتح من اسماء المنیة ای الموت سمیت بذلك لانها تشعب ای تفرق وهی لا تنصرف للعلمیة والتانیث وصرفها للضرورة

وانما کان کذلك لان الشجاع لولا خوف القتل لم یحکم علی الشجاعة والصابر اذا ایقن بزوال

سه قوله وانما کان کذلك الخ هذا بیان لمفهوم البیت وتقریر للاستشهاد علی قوله والندی من کونه حشوا مفسدا للمعنی وذلك لان منطوقه ثبوت الفضیلة للشجاعة وما معها علی تقدیر وجود الموت لان لولا حرف امتناع لوجود بمعنی انها تدل علی امتناع جوابها لوجود شرطها وقوله لا فضل فیها هو الجواب فی الحقیقة لکن لکون الجواب لا یتقدم یقال فیه انه دلیل الجواب واصل الترکیب لولا لقاء شعوب لا فضل فیها للشجاعة والندی والصبر وهذا الجواب منفی فی ذاته فاذا نفی بمقتضی لولا کان اثباتا لان نفی النفی اثبات فیصیر مدلول الکلام ومنطوقه ثبوت الفضل للامور المذکورة علی تقدیر وجود الموت ومفهومه عدم الفضیلة لما ذکر علی تقدیر عدم الموت وهذا مسلم فی غیر الندی والحاصل ان هذا البیت یفید بحسب المنطوق ان وجود الموت مقتض لفضل الشجاعة والصبر والکرم ویفید بحسب المفهوم ان نفی الموت مقتض لنفی الفضل عما ذکر واستلزام وجود الموت لفضل الشجاعة واستلزام نفیه لنفی فضلها صحیح لان الانسان متی علم انه لا یموت لم یبال بالقدوم علی المعرکة وهذا المعنی یستوی فیه الناس جمیعا فلا فضل علی تقدیره لاحد علی احد بخلاف ما اذا علم انه یموت ومع ذلك یقتحم المعرکة فلا یکاد یوجد هذا المعنی الا لافراد قلائل من الناس فیثبت لهم الفضل باختصاصهم بما لا طاقة لکل احد علیه وکذلك الصبر علی شدائد الدنیا استلزام وجود الموت لفضله واستلزام نفی الموت لنفی فضله صحیح لانه لو انتفی الموت لم یکن له فضل لان الناس کلهم اذا علموا انه لا موت بتلك الشدة صبروا حرصا علی تلك الفضیلة اعنی فضیلة نفی الجزع اذ لیست تلك الشدة مفضیة الی الموت الذی هو اعظم مصیبة وما دونها جلل ومع ذلك لا بد ان تزول عادة بخلاف ما اذا علم الانسان ان تلك الشدة ربما افضت الی الموت الذی هو اشد الشدائد ومع ذلك یصبر علیها فهذا لا یتصف به الا القلیل من الناس فیثبت له الفضل باختصاصه بما لا طاقة لکل احد علیه ولما استلزام وجود الموت لفضیلة الکرم واستلزام نفی الموت لنفی فضیلة الکرم فغیر صحیح لان المتبادر ان فضل الکرم انما یکون عند نفی الموت لا عند وجوده لان الانسان اذا علم انه لا یموت ومع ذلك یتکرم حتی یبقی معدما والعدم مما یؤدی الی الفضیحة ومقاساة شدائد دائمة فلا یکاد یوجد علی هذه الحالة الا النادر فیثبت له الفضل لاختصاصه بما لا طاقة لکل احد علیه واما اذا تیقن وجود الموت وترك المال هان علیه بذله وعدم بقائه للورثة بعده وهذا مما یکثر مرتکبه فلا فضل فیه ۱۲ من دسوقی

الشدة وامتد اذ العمر فان عليه الصبر فلم يحمل عليه كثير حمد و الشاهد فى قوله الندى فانه حشو مفيد لان صاحب المال اذا خاف الموت فبذل له لم يكن له كثير حمد لانه لو لم يبذله لمات وتركه وانما الفضل التام لو انفقه وهو يرجو الخلود واعتذر عنه بوجوه اوجهها ما نقله الشارح عن ابن جنى على ما فيه من التكلف قال

له قوله واعتذر عنه بوجوه - قال فى الايضاح اجيب عنه بان المراد بالندى فى البيت بذل النفس لا بذل المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل فى بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة فاما مطلقا فلا يفيد الا بذل المال انتهى وقال الفاضل العصام ويمكن ان يقال ذكره استطراد لما ذكرانه انه ما اشتهر بالفضل على لسانه جرى الثالث الذى يذكر معها فى مقام بيان الفضائل ولا قرب ان اجل فضائل المال واعلى ما يعتقد به الجهم فى جرزه ان يتشبث به الى دفع المهالك ويتوقى به عن الفناء فلولا لقاء شعوب لم يكن له هذا الفضل فالتنبيه على عظم هذا الفضل نفى جنس الفضل كانه لا فضل له سوى ذلك انتهى - ١٢

له قوله ما نقله الشارح عن ابن جنى - وحاصل ذلك الاعتذار ان نفى الموت ما يوجب رجاء الانتقال من عسر الى يسر ومن فقر الى غنى حسبما جرت به عادة الزمان الطويل من تقرر ذلك الانتقال فيه وذلك ما يحمل على الكرم لكل احد فينتفى الفضل عن الكرم على تقدير نفى الموت لان الانسان اذا تيقن الخلود انفق وهو موقن بالخلف لكونه يعلم ان الله يخلفه وينقله من حالة العسر الى حالة اليسر بخلاف ما اذا ايقن بالموت فانه لا يوقن بالخلف لاحتمال ان ياتيه الموت فجاءة قبل تغير حاله وحينئذ فيثبت الفضل للبذل على تقدير وجود الموت ورد ذلك الاعتذار بامور الاول ان الشخص على تقدير الخلود يكثر خوفه من الابتلاء بالشدة و الضيق حتى يكون خوفه ذلك اعظم من رجاء الخلف وحينئذ فلا يكون رجاؤه الخلف مسهلا للاكرام عند انتفاء الموت فيكون للبذل حينئذ فضل الثانى ان الشخص على تقدير الخلود يقوى احتياجه للمال فيكون لبذله مع احتياجه فضل الثالث ان الشخص على ذلك التقدير يشتد تعلق قلبه بحوز المال ليكفى شر المهمات بصرفه فيها واما رجاء عود المال اليه بتنقل الاحوال فهو فى غاية الضعف لانه امر معنا ويمكن تخلفه بل قد تخلف بالفعل فى بعض الافراد وحينئذ فيكون فى البذل على ذلك التقدير فضل واما مع اعتبار وجود الموت وعدم الخلود فيسهل بذل المال لتيقن انه يموت ويخلفه لوارثه ومن ثم كان ترك الشاب للمال واخراجه

فَكُلْ إِنْ أَكَلْتَ وَأَطْعِمْ أَخَاكَ فَلَا الزَّادُ يَبْقَى وَلَا الْآكِلُ

اقول هذا البیت لمضیار بالکسر الدیلمی من بحر المتقارب[ع] قولہ فکل ان اکلت ظاھرہ الشرط ولیس بمراد الحث علی الاکل بطریق التوبیخ وأطعم والشک فی امتثال الامر لتثنیۃ الحجۃ او التقریع لہ بتجویز البخل علیہ وھذا کما تقول اسمع ان کنت تسمع ای ان کان من شانک قبول ماتسمعہ قولہ فلا الزاد یبقی الفاء للتعلیل یقول کل مالک واطعم منہ لانک سوف تموت ویذھب المال والشاھد فیہ انہ تمثل بہ فی معرض ان الانسان اذا تیقن الموت ھان علیہ بذل المال قال

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ[ف] وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

ای علما متعلقا بہذین الیومین ۱۲ جلبی

عن امور الدنیا افضل من ترک الشیخ الفانی لذلک لشدۃ حرص الشاب علیہ لظنہ طول الحیاۃ المحتاج لکثرۃ المال بحسب العادۃ وضعف تعلق الشیخ بالمال لترقبہ الموت کل لحظۃ اللھم الا ان یقال ان تخریج الکلام ولو علی وجہ ضعیف اولی من حملہ علی الفساد وبعضھم اجاب عن البیت بان المراد بالندی الکرم بالنفس وفیہ نظر لعودہ الی الشجاعۃ حینئذ فیکون فی الکلام تکرار مع ان الاصل عدم استعمالہ لذلک المعنی کذا اعترض الشارح علی ھذا الجواب وقد یقال ھذا الاعتراض انما یرد اذا کان غرض المجیب تصحیح کلام ابی الطیب بالکلیۃ واما اذا کان مقصودہ اخراجہ عن رتبۃ الحشو المفسد فلا یرد ذلک اذ غایۃ ما لزم علی ذلک الجواب کونہ من التطویل واعترض ابن السبکی فی عروس الافراح علی المصنف فی تمثیلہ بالبیت المذکور بان الندی لیس زیادۃ لفظ لمعنی مدلول لغیرہ حتی یکون حشوا بل اتیان بلفظ لمعناہ الا انہ فاسد فی المقام والحشو من القبیل الاول کالتطویل لما تقدم من انہ لا یفرق بینھما الا فی التعیین وعدمہ واجیب بان المراد بالزیادۃ بالنسبۃ الی الحشو ان یؤتی بما لا یحتاج الیہ سواء کان ذلک المأتی بہ مدلولا علی معناہ بغیرہ ام لا وحینئذ فلا اعتراض علی المصنف فی تمثیلہ بالندی فی البیت ۱۲ من دسوقی

[ف] قولہ واعلم الخ قال الفاضل العصام قولہ قبلہ صفۃ الامس بتقدیر الکائن قبلہ وھو لوصف للتاکید وانما صار حشوا لانہ لا فائدۃ للتاکید فیہ بخلاف ما یقال ابصرتہ بعینی وسمعتہ باذنی

[ع] قولہ من بحر المتقارب۔ الضرب محذوف والعروض مقبوضۃ وفیہ من الزحافات القبض فقط والقافیۃ متدارک ۱۲

اقول هذا البیت لزهیر ابن ابی سلمی من الطویل قوله علم الیوم اما مفعول مطلق واضافته الی الیوم بملابسة الوقوع فیه ای اعلم علم ما فی الیوم او مفعول به ویکون اعلم بمعنی احصل او یکون علم الیوم بمعنی خبر الیوم والمعنی لیتعرّف المطلقة او بمعنی قولہ عمی صفة مشبهة یقال فلانٌ عَمٍ عن کذا ای جاهلٌ به واصله من العمی ای ذهاب البصر والشاهد فی قوله قبله فانه حشوٌ لکنه لایفسد المعنی به قال

فَاِنَّکَ کَاللَّیْلِ الَّذِیْ هُوَ مُدْرِکِیْ ۔۔۔ وَاِنْ خِلْتُ اَنَّ الْمُنْتَأَیٰ عَنْکَ وَاسِعٌ

وضربته بیدی فانه یدفع التجوّز بالابصار والسماع عن العلم بلا شبهة وبالمضرب عن الامر به وذلک ان تقول اللام للاستغراق ای کل امس ووصفه بالقبلیة من قبیل وصف الجنس بما یعم کل فرد تبییناً لعمومه وتنصیصاً علیه کما ذکر فی قوله تعالیٰ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِی الْاَرْضِ وَلَا طَائِرٍ یَطِیْرُ بِجَنَاحَیْهِ انتهی وفی المعاهد معنی البیت ان علمی قد یحیط بما مضی وبما هو حاضر ولکنی عمی القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع یرید لا ادری ماذا یکون غدا انتهی ۱۲

سلہ قوله انه حشو ای لا فائدة فیه قلت وفیه نظر من اوجه الاوّل انه یجوز ان یقال فی قبله ان له فائدة کانه یقول اعلم ما کان قبل هذا الیوم ای لا یشغلنی الیوم عن علم وقت سابق فان قبلیته الشیٔ وصف یؤذن بالاشتغال بالحاضر عنه الثانی انه یجوز ان یکون الضمیر فی قبله یعود الی العلم ای اعلم ما کان امس قبل علمی بما کان الیوم مبالغة فی قوته الحافظة وانه یستحضر الماضی قبل استحضاره الحاضر الثالث ان قبله تاکید معنوی والوصف التاکیدی جائز ولیس حشواً بل هو کقولهم امس الدابر ومثّل للحشو فی الایضاح بقوله

ذَکَرْتُ اَخِیْ فَعَاوَدَنِیْ ۔۔۔ صُدَاعُ الرَّاْسِ وَالْوَصَبُ

فان الراس حشو لان الصداع لا یستعمل الا فی الراس ۱۲ من عروس الافراح

سلہ قوله فانک کاللیل الخ المعنی انه لا یفوت الممدوح وان ابعد فی الهرب وصار الی اقصی الارض لسعة ملکه وطول یده ولان له فی جمیع الآفاق مطیعاً لامره یردّ الهارب الیه وفی معنی بیت النابغة قول علی بن جبلة

وَمَا لِامْرِءٍ حَاوَلْتَهٗ مِنْکَ مَهْرَبٌ ۔۔۔ وَلَوْ رَفَعَتْهُ فِی السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ

بَلٰی هَارِبٌ لَا یَهْتَدِیْ لِمَکَانِهٖ ۔۔۔ ظَلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ

سلہ قوله من الطویل ۔ الضرب فی البیت مقبوض والعروض مثله وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارک ۱۲

اقول هذا البیت للنابغة الذبیانی یمدح النعمان ابن المنذر ویعتذر الیه وکأنه بلغه انه هجاه قوله خلت ای ظننت والمنتأی اسم مکان من النأی وهو البعد یقول انک مثل اللیل الذی یدرکنی این کنت وان ظننت ان مکان البعد والمهرب عنک واسع ای بعید ممتد الجوانب والمراد کیف اهجوک وانت قادر علی این کنت واعترض علیه الاصمعی بانه شبهه باللیل والحال ان اللیل والنهار یتساویان فی ما یدرکانه کان ینبغی ان یشبهه بالا قسیم له واجیب عنه بانه اختار اللیل لانه شبهه به فی حال غضبه و عبوسه ولیس للنهار فیمه باعتبار ذلک واجیب ایضا بانا لا نسلم ان النهار یشارک اللیل فی کل ما یدرکه لان کثیرا من الاماکن المظلمة لا یصلها ضوء النهار بخلاف اللیل فانه عام والشاهد فیه مساواة اللفظ للمعنی قال

والکثر الادباء یرجحه علی بیت النابغة وفی هذا المعنی ایضا قول سلم الخاسر

فانت کالدهر مبثوثا حبائله	والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملکت عنان الریح اصرفها	فی کل ناحیة ما فاتک الطلب

وتناوله البحتری ایضا فقال

ولو انهم رکبوا الکواکب لم یکن	ینجیهم من خوف بأسک مهرب

ومما ابدع قول ابی القاسم بن هانی فیه

این المفر ولا مفر لهارب	ولک البسیطان الثری والماء

وقول الآخر

فلو کنت فوق الریح ثم طلبتنی	لکنت کمن ضاقت علیه المذاهب

وبدیع قول ابی العرب الصقلی

کأن بلاد الله کفاک ان یسر	بها هارب تجمع علیه الانامل
وانی یفر المرء عنک بجرمه	اذا کان تطوی فی یدیک المراحل

لکن فی معاهد التنصیص شرح شواهد التلخیص وفی الاطول تعلیقا علی هذا البیت شبهه باللیل فی حال سخطه وضمن هذا التشبیه امورا احدها انه یدرکه لا محالة کما هو شان اللیل وانه لا یخفی ادراکه له به بل یشمل الجمیع وتخصیصه به فی الذکر للیع وانه وان کان فی غایة البعد یصل الیه ویجاوزه ولا ینتهی بمکان هو فیه وان اللیل سخطه ونهار لطفه ولا دوام لسخطه من لطائف البیان انه ذکر منقدما علی نفسه متنبا عنه ثم ذکره متأخرا متباعدا عنه تصویرا لوصوله الیه مع بعده وتباعده عنه وذکر نفسه بصورتین تصویرا وتخییلا لانه یتبدل صورته من هوله انتهی ۱۲

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا[1] مَتَىٰ أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

أقول هذا البيت لسُحَيم بن وَثِيل بالفتح وكسر المثلثة لا للعرجي ومن الغريب قول الشارح ههنا انه للعرجي وفي البديع انه لسُحيم من الوافر[ع] قوله جَلَا فعلٌ ماضٍ إما لازم بمعنى ظهر وانكشف او متعدٍ بمعنى كشف الامور وجَرَّبها ويقال للرجل المشهور هو ابن جلا والثنية العقبة يقال فلان طلاع الثنايا اى رَكَّاب[2] للامور الصعبة قوله متى اضع العمامة كانت العرب خصوصاً في الحرب اذا تعمَّم الرجل غطى وجهه بالعمامة لئلا يُعرف فاذا اراد ان يُعرف وضعها ثم توسع الى ذلك فقالوا لمن شهَّر نفسه او دخل في امر بلا خوف قد وضع العمامة والشاهد فيه الايجاز بحذف الموصوف في قوله انا ابن جلا لان التقدير انا ابن رجلٍ جلا قال

[1] قوله انا ابن جلا الخ في القاموس ابن جَلا واضح الامر كابن أَجلى وطلاع الثنايا عطف عليه يراد به ركّابٌ لصعاب الامور يقتحمها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه او قاصدٌ معالى الامور كذا في القاموس وتقدير الموصوف باعتبار اصل التركيب والا فقد عرفت ان هذا التركيب بمعنى واضح الامر قال الشارح المحقق وقيل ان الصفة اذا كانت جملة لا يحذف موصوفها الا اذا كان بعضاً مما قبله مجرور بمن او في كقوله تعالى ومنهم دون ذلك وما في القوم دون هذا اى رجل دون هذا وفي غيره نادر بيتاً اذ لزم منه اضافة غير الزمان الى الجملة فلفظ جلا ههنا علم لم ينون لحكايته مع الضمير اذ لو جعل مجرد الفعل علماً لنوّن لان الوزن غير مختص ولا مما في اوله زيادة كزيادة الفعل فينصرف هذا ولا يخفى عليك انه لا يساعده ما نقل عن القاموس وايضاً لا يخفى انه ماذكره الشارح في البديع ان الشعر لسحيم بن وثيل الا ان يجعل قوله انا ابن جلا تشبيهاً بليغاً ۱۲ عصام

[2] قوله اى ركّاب للامور الصعبة ـ اشار بهذا الى ان المراد بكونه طلاع الثنايا ركوبه لصعاب الامور لقوة رجوليته ورفعة همته وشدة شكيمته فلا يميل الى الامور المنخفضة لان المعالى لا تكتسب الا من الصعاب وحينئذ ففي قوله وطلاع الثنايا تجوز حيث شبه صعاب الامور بالثنايا اى الاماكن المرتفعة كالجبال واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المرشحة وقوله طلاع ترشيح ۱۲ دسوقی

[ع] قوله من الوافر ـ الضرب مقطوف والعروض مثله وفي البيت من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

نُبِّئْتُ اَخْوَالِي بَنِي يَزِيْد ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيْدٗ

له قوله نبئت الخ انشد الرضي هذا البيت شاهدا على ان يزيد فيه علم محكي لكونه سُمّيَ بالفعل مع ضميره المستتر من قولك المال يزيد ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان ههنا مجرورًا بالفتحة ونُبِّئْتُ مجهول نبّأ بالتشديد من النبأ وهو الخبر قال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلثة وحقه ان يتعرّى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انبأته كذا كقولك علمته كذا قال السمين أنبأ ونبّأ واخبر وخبّر متى تضمنت معنى أَعْلَمَ تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدي وامّا أعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قيل ونبّأته ابلغ من انبأته قال تعالى من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ولم يقل أنبأني لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول ههنا ضمير المتكلم في نُبِّئْتُ والثاني اَخْوَالِيْ والثالث جملة لَهُمْ فَدِيْدٌ واصل المفعولين الاخيرين المبتدأ والخبر والفديد الصوت وهو مصدر فدّ يفِدّ بالكسر اي انهم اصواتهم تعلو علينا ولا يُوَقِّرُوْنَنا في الخطاب ورجل فدّاد بالتشديد شديد الصوت وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدّادين وهم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبني يزيد وهم تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية نعت لاخوالي او بيان له او بدل منه وقال ابن الحاجب في الايضاح لا يحسن ان يكون بدلا لان البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلته بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهم الاخوال او ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغناء عنه فيتعين ان يكون صفة وقد يجوز البدل على قبحه انتهى وفيه نظر فانه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر فانه مذكور وهو اخوالي وليس معنى الابدال ان يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد يعود الضمير عليه في نحو قطع زيد اصبعه فلو كان في حكم الساقط بالكلية لجهل مرجع الضمير ولم يقل احد انه راجع الى زيد مقدر مع وجوده وانما المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه المحقق الرضي وزيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركاء في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله الجن وقد تبع ابن الحاجب الزمخشري في هذا فانه منع في كشافه ان يكون أن اعبدوا الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ووهمه صاحب المغني بان

اقول هذا البيت لرؤبة من الرجز[عه] قوله نُبِّئْتُ مجهول بمعنى أُخبِرْتُ يَنصِبُ ثلثة مفاعيل الاول الضمير النائب عن الفاعل والثانى اخوالى وهو يزيد بيان لاخوالى وجملة لهم فديد مبتدأ وخبر مفعول له الثالث وظلمًا مفعول مطلق او حال بتأويل ظالمين والفديدُ الصياح والشاهد فى قوله يزيد حيث حكاه مرفوعًا لقصد التسمية بالجملة قال.

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

اقول هذا المصراع عجز بيت للفرزدق من المنسرح[عه] وصدره

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسَرُّ بِهِ

قوله يا للنداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم ومَن للاستفهام ويجوز ان يكون موصولًا منادى والعارضُ السحابُ المعترض فى الجو وأُسَرُّ مجهول اى أُفرح وبين ظرف يتعلق برأى منادى مضاف متضمن للمفعول اى أجعل فى غاية السرور والذراعا الاسد كوكبان يدلان على المطر عند طلوعهما وجبهة الاسد اربعة كواكب وانحل من منازل القمر يقول يا من رأى سحابا أفرح به كائنًا فى الزمان الواقع بين طلوع هذين المنزلين والنداء والاستفهام للتعجب واظهار السرور لان المطر فى هذا الوقت نافع مطلوب والشاهد[له] فيه قوله ذِرَاعَيْ حيث أُوجِزَ بحذف المضاف اليه قال

العائد موجود حسًّا فلا مانع ولا يجوز ان يكون بَنِي يزيدُ المفعولَ الثالث لانه لم يُرِدِ الاخبار عن أخواله بانهم بنو يزيدُ ولان قوله لهم فديدٌ يبقى غير مرتبط بما قبله وقوله ظلمًا عندى انه تمييز محول عن المفعول اى نُبِّئْتُ ظلمَ اخوالى وقوله لهم خبر مقدم لقوله فديد وهو باشباع ضمة الميم واسكانها خطأ لانه يؤدى الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بيّنه الدمامينى فى الحاشية الهندية (تنبيه) هذا البيت فى غالب كتب النحو ولم اظفر بقائله ولم يعزه احد لقائله غير العينى فانه قال هو لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم اجده فيه والله اعلم ١٢ شرح شواهد رضى باختصار

[له] قوله والشاهد فيه قوله ذراعى - قال الفاضل الجلبى التقدير فى البيت مختلَفٌ فيه فذهب المبرد ومن تبعه الى ان المحذوف هو المضاف اليه للاول والتقدير بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف

[عه] قوله من الرجز - من الضرب المقطوع وقد وقع فيه الخبن فصار فعولن والعروض مثله وفيه من الزحافات التى تقع والقافية متدارك ١٢

[عه] قوله من المنسرح - من الضرب المطوى والعروض كذلك وفيه من الزحافات التى تقع والقافية متراكب ١٢

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ ... فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

أقول هذا البيت للمتنبي من البسيط قوله شبيبته ای زمان اقباله وحسنه قوله على الهرم على بمعنى في ويجي ذكرها بمعنى مع لكن الاول انسب والشاهد فيه الايجاز بحذف الجملة المسببة لان التقدير اتيناه اى الزمان على الهرم اى وقت ادباره فساءنا قال

ثُمَّ قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ... ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا

اكتنا ابدلا لتما اضيف اليه الجبهة عليه وذهب سيبويه الى انه من الثانى والاسد المذكور فى الآخر هو ما اضيف اليه ذراعى آخر ليكون كالعوض من المضاف اليه للثانى اذلو قدم وقيل بين ذراعى الاسد وجبهة لم يكن للثانى مضاف اليه ولا ما يقوم مقامه والمختار مذهب المبرد لان مذهب سيبويه يشتمل على كثرة الاعتبار مع عدم الاضطرار انتهى ١٢

سلّه قوله اتى الزمان الخ يقول ان بنى الزمان من الامم السالفة جاؤا فى حدثان الدهر وجدته فسرهم واتاهم بما يفرحون ونحن اتيناه وقد هرم وخرف فلم نجد عنده ما يسرنا وقد اخذ ابو الفتح البستى هذا المعنى وجنس اللفظ فقال

لا تعجبوا ان لم نجد في الدهر محترفا ... فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

وقد نظر المتنبى فى بيته الى قول من قال

ونحن في عدم اذ دهرنا جذع ... فالآن امسى وقد اودى به الخرف

كذا فى شرح ديوان المتنبى ١٢

سلّه قوله قالوا خراسان الخ فى حاشية الچلپی البيت للعباس بن الاحنف وكان الرشيد يألفه فلما خرج الى خراسان استصحبه معه وطال مقامه بها ثم خرج الى ارمينيه ومعه العباس فاشتاق الى بغداد فعارض الرشيد فى طريقه وانشده

قالوا خراسان البيت

مَا أَقْدَرَ اللّٰهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ ... سُكَّانَ دِجْلَةَ مِنْ سُكَّانِ جَيْحَانَا

مَتَى يَكُونُ الَّذِي أَرْجُو وَآمُلُهُ ... أَمَّا الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ فَقَدْ كَانَا

عَيْنُ الزَّمَانِ أَصَابَتْنَا فَلَا نَظَرَتْ ... وَعُذِّبَتْ بِصُنُوفِ الْهَجْرِ أَحْيَانَا

سلّه قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفى البيت من الزحافات الخبن والطى والقافية متدارك ١٢

اقول هذا البیت للعباس بن الاحنف من البسیط وکان قد سافر مع الرشید من العراق الی خراسان ولما طال مقامه انشد الرشید قصیدۃ یتشوق فیہا الی وطنہ منہا هذا البیت فاعطاہ ثلثین الف درهم وامرہ بالعود الی وطنه قوله اقصی ای ابعد وماظرفیة بمعنی المکان ویراد بمنقصد والمقول بالضم الرجوع ای ابعد مکان یقصد بنا المسیر الیه ثم رجع قوله فقد جئنا الفاء فصیحة وهی جواب شرط محذوف تقدیرہ ان کان کذلک فقد جئنا وفیه الشاهد قال

طربن لضوء البارق المتعالی ببغداد وهنا مالهن ومالی

اقول هذا البیت لابی العلاء المعری من الطویل الطرب خفة تعتری الانسان من حزن او فرح والضمیر للابل قوله المتعالی ای المرتفع قوله ببغداد الباء بمعنی فی والوهن ساکنة قریب من نصف اللیل قوله مالهن ومالی تعجب بطریق الانکار لحال الابل وحالہ معنی وما مبتدأ ولهن خبرہ وکذلک قوله مالی یعنی ای شئ حصل لهن وای شئ حصل لی فی محا

فقال الرشید اشتقت یاعباس واذن له بالعود وامر له بثلاثین الف درهم قوله ما اقدر الله الی آخرہ تعجب من کمال قدرته تعالی ویدنی من الادناء من الدنو وهو القرب واثبت الیاء ساکنة مع تقدیر النصب ضرورۃ وهو قلیل والشحط بالشین المعجمة والحاء المهملة المفتی حتین البعد واصله ساکنة العین لانه مصدر شحط یشحط بفتح العین فیهما ولکنها حرکت للضرورۃ او ویکون الشحط بالتسکین مصدرا وبالتحریک اسما انتہی ۱۲

ق قوله طربن الخ الطرب خفة تلحق الحیوان والانسان اما من فرح او حزن او شوق ای خففت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذی معه برق ببغداد وهنا ای رأت البارق ببغداد قطعة من اللیل ثم استفهم عن حال الابل فی الاشتیاق وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتیاق ای ما الذی اصابنا عند رویة هذا البارق حتی طربنا شوقا کل هذا الطرب والمعنی طربت الابل لما رأت بارقا متعالیا ای بعیدا منها یعنی بارقا نشأ من نحو اوطانها بالشام وهی بالعراق فاهتاجت شوقا الی اوطانها کذا فی التنویر اقول فعلی هذا لاشاهد فیه فتأمل ۱۲

ع قوله من البسیط من الضرب المقطوع وقد دخله الردف ای حرف لین قبل رویة والعروض مخبونة وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

ع قوله من الطویل من الضرب المحذوف والعروض مثله فی البیت لاجل التصریع وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

وهذا كما تقول لصاحبك لو رأيت منه امرا غريبا ما لك بطريق التعجب والاستخبار والشاهد فيه الايجاز بحذف الجمل المدلول عليها بالاستفهام التعجبي وذلك انه لما اخبر عن طربهن واضطرابهن لرؤية الضوء البارق المرتفع فى الجو ببغداد ليلا ثم تعجب من حالهن وحال سعدى علم ان تقديره كلامه انهن قلقن واضطربن لذلك فعاجتهن واردت ان يسكن فلم يفعلن وعاودتهن مرارا فلم يسكن فانا اتعجب من حالهن فى الاضطراب وحالي معهن فى معالجتهن قال

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ اَنْتَ اَوَّلُ حُفْرَةٍ ... مِنَ الْاَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُوْدَهٗ ... وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا

اقول قد مر هذا الشعر فى احوال المسند والشاهد فيه الاطناب بالتكرير فى قوله يا قبر معن للتحسر والتوجع قال

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُوْنَ اَنَّنِيْ ... اِذَا قُلْتُ اَمَّا بَعْدُ اَنِّيْ خَطِيْبُهَا

ـــــــــــــــ

[۵] قوله لقد علم الخ انشد الرضى هذا البيت شاهدا على انه روى انى الثانية بكسر الهمزة و فتحها اما الكسر فعلى ان جملة اني خطيبها خبر انني المفتوحة الهمزة ولا يجوز فتحها لئلا يؤدي الى الاخبار بالحدث عن اسم العين واما فتحها فعلى انها تكرير للاولى على وجه التاكيد وخطيبها خبر ان الاولى ولا خبر لان الثانية لانها جاءت مؤكدة للاولى فى عينها قال شارح اللباب كان القياس اذا قلت اما بعد خطيبها بدون ان يكون خطيبها خبر انني المذكورة اولا وانما اعيدت انى لبعد العهد بانني السابق انتى وخطيب القوم من المتكلم عنهم لكونه افصحهم وابلغ ماخوذ من الخطاب وهو القول الذى يفهمه المخاطب ويقال لمن يعظ القوم خطيب ايضا يقال خطبهم وخطب عليهم من باب قتل خطبة بالضم وهى فعلة بمعنى مفعولة نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف وتعد مصدر الخطابة وهو عند المنطقيين قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا وانني الاولى فى تاويل مفعول ساد مسد مفعولي علم واذا ظرف لخطيبها واما بعد مقول القول وهى كلمة يبتدئ بها كثير من الخطباء والكتاب كلامهم كانهم يستدعون بها الاصغاء لما يقولونه ولذلك تفخر بها سحبان فى هذا البيت وكثيرا ما تأتي عقيب الحمد لله وتسمى جنس فصل الخطاب لانها فصلت بين الكلام الاول والثاني وتأتي

أقول هذا البيت من الطويل لسحبان وائل الخطيب المشهور الذي يضرب به المثل في البلاغة حكي أنّه دخل على معاوية وعنده خطباء العرب فتفرّقوا لمّا رأوه لعلمهم بقصورهم عنه فأنشد هذا البيت فقال له معاوية أخطب فقال أعطوا لي عصًا فقالوا وما تصنع بها بحضرة أمير المؤمنين فقال وما يصنع بها موسى وهو يخاطب ربّه فأعطوه عصًا فأخذها ثم خطب من الظهر إلى آخر وقت العصر ما توقّف ولا تنحنح ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقيت عليه بقيّة ولا مال عن الجنس الذي هو فيه فقال له معاوية أنت أخطب العرب فقال بل أخطب الجن والانس قوله الحي القبيلة واليمانون جمع يمانٍ بمعنى يمني حذفت احدى اليائين وعوّضت عنها الالف المتوسطة وانما قال اليمانون مع انه من بني وائل وهم من عدنان لانه ادّعى ان بلاغته اشتهرت حتى أذعن لها اليمن الذين هم من قحطان ويمكن ان يكون خصّ اليمن لحضورهم ذلك الوقت والشاهد فيه الاطناب لانه كرّر انّي تأكيداً لقوله انّي لبعد انّي عن الخبر لتوسّط الشرط بينهما قال

عقيب البسملة وتأتي ابتداءً كأنّها عقيب الفكر والروية واختلف في أول من قالها قال الزبير بن بكّار أول من قال أمّا بعد كعب بن لؤي كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم وكان من قوله أمّا بعد فعظّموا حرمكم وزيّنوه وكرّموه وأنّه يخرج منه نبي كريم وقيل اول من قالها قسّ بن ساعدة الايادي كان يجمع بنيه ويقول لهم أمّا بعد فان المعي تكفيه البقلة وترويه المذقة إلى آخر كلامه وقيل اول من قالها داؤد النبي عليه السلام قال ابو موسى الاشعري والشعبي أمّا بعد هي فصل الخطاب في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب والصحيح انه داؤد وانما قسّ بن ساعدة اول من خطب بها في العرب وكتبها اول الكتب على ما ذكر وقيل فصل الخطاب في الآية البيّنة على المدّعي واليمين على من انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقيل الفقه في القضاء ۱۲ شرح شواهد رضي

عـــه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

يريد الهداية بن تلك الاقتدا ۱۲ عصام

اقول هذا البيت للخنساء من بحر البسيط ترثي اخاها صخراً اي لم نر نرى نجعله إماماً ونقتدي به والهداة بالضم جمع هاد وهو المرشد والمراد هاهنا المرشد الى الخير والعلم محركة الجبل العالي والشاهد فيه الاطناب بالايغال فان في راسه نار يتم المعنى بدونه لكن اتى به للمبالغة قال.

له قوله وان صخراً لتأتم الخ البيت للخنساء في مرثية اخيها صخر ومطلع تلك المرثية

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ ... أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ

تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا ... إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ

وَإِنَّ صَخْراً لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ... البيت وبعده

وَلَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا ... لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ ... لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ

طَلْقُ الْيَدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَّارُ

قال الفاضل العصام قوله علم واف بالقصد وهو المبالغة في هدايته وقوله في راسه نار زيادة المبالغة في هدايته هذا اذا كان المراد الهداية به مطلقاً اما لو كان المراد الهداية به في ظلمات الجهل فهو ليس من الاطناب في شئ بل لابد منه في اصل المقصود انتهى ۱۲ عصام

سه قوله فان في راسه نار الخ تحقيق المقام ان في تشبيهها صخراً بالجبل المرتفع الذي هو اظهر المحسوسات في الاهتداء به مبالغة في ظهوره في الاهتداء به ثم زادت في المبالغة بوصفها العلم بكونه في راسه نار فان وصف العلم المهتدى به بوجود نار على راسه ابلغ في ظهوره في الاهتداء وليس كذلك فتجر المبالغة الى المشبه الممدوح بالاهتداء به وعلى هذا فالفاء في قول المصنف كزيادة المبالغة حقيقة ويحتمل ان تكون بيانية اي كزيادة هي المبالغة في التشبيه بناء على ان التشبيه لا مبالغة فيه اذ هو حقيقة لا مجاز فالمبالغة في التشبيه ترجع الى الاتيان بشئ يفيد كون المشبه به غاية في كمال وجه الشبه اكان فيه يفيد ذلك الكمال

عه قوله من بحر البسيط من الضرب المقطوع والعروض لمخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

كأنّ عيونَ الوحشِ حولَ خِبائِنا وأرحُلِنا الجَزعُ الذي لم يُثقَّبِ

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل يصف الصَّيدَ وكثرة ما أخذوا منه واكلوه وطرحوا العُيُونَ والخِباءُ بالكسر الخيمة من الشعر والصوف اذا كانت على عمودين او ثلثة وما زاد على ذلك يقال له بيت لا خِباء وقول الشارح في تفسير خِبائنا بلفظ الجمع لا يصح في اللغة ولا يساعد عليه اللفظ ومن تكلف قال ما شاء والارحل جمع رَحل وهو ههنا ما يصحب الانسان من الاثاث في السفر والجزع بالفتح الخرز اليماني والشاهد في قوله الذي

الى المشبه المدرج بوجه الشبه كذا افاد العلامة الدسوقي اقول اختار صاحب الحل التوجيه الثاني ولذا قال اُتي به للمبالغة بحذف لفظ الزيادة ١٢

له قوله كان عيون الوحش الخ شبه عيون وحش اصطادها واكلها بالجزع وهو بالفتح وبسكون الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض تُشبَّهُ به عيونُ الوحش لكنه اتي بقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه لان غير المثقوب احق بان يجعل مشبها به اذ لا ثقبة في المعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيّتين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها فشبهتُ بالجزع وبعد اظهر فسادُ ما قيل انه اراد انه من كثرة اقامتهم في المفاوز الِفتِ الوحوشُ رحالهم واخبيتهم والمراد كثرةُ الصيد ويدلّ على كثرته كون العيون حول الخيام والرحال كذا في الاطول ١٢

سه قوله والشاهد الخ قال الفاضل الدسوقي بقي ههنا شيئ لابد من التنبيه عليه وهو ان قوله في رأسه نار وقوله الذي لم يثقب كل منهما ذكر لافادة معناه على انه وصف لما قبله كسائر النعوت التي تراد لمعانيها وليس كل منهما مستفادا مما قبله فان كان الاتيان بالنعت عند الحاجة اليه مساواة فهذا منه والا لزم كون النعت اطنابا ان كان لفائدة او تطويلا ان لم يكن لفائدة ويلزم كون سائر الفضلات كذلك واجيب بان النعت وشبهه من سائر الفضلات ان اتي به لافادة المعنى الذي وضع له فقط وكان مدركا للاوساط من الناس كان مساواة وان اتي به لمعنى دقيق مناسب للمقام لا يدركه الا الخواص ولا يستشعره الا اهل الرعاية لمقتضيات الاحوال كالمبالغة في التشبيه المناسبة في قوله في رأسه نار كان اطنابا ولا نسلم ان ما اتي به للاطناب يجب ان يكون مستفادا مما قبله بل اذا اتي بالشيئ لمعناه وفيه دقة في المقام مناسبة لا يأتي به لاجلها الاوساط من الناس وانما يتفطن لها البلغاء واهل الفطنة

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

لم يُتَقَّبْ فإنه إيغالٌ لتمام المعنى بدونه لكن أتى به لتحقيق التشبيه رَوَى أبو عُبَيدة أن امرأ القيس تزوّج امرأة من طيّ اسمها أم جُنْدَب فنزل به عَلْقَمَة بن عَبَدَة وكان صديقا له فقال كلّ واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك وتحاكما إلى أم جُنْدُب فأمرت كل واحد منهما أن ينظم قصيدة يصف فيها فرسه ويأتيه فنظم امرؤ القيس قصيدته التي منها هذا البيت وأوّلها

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ

وأنشدها إلى أن قال في وصف فرسه وركضه خلف الصيد

فَلِلسَّوْطِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ ... وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مُذْهَبِ

ونظم علقمة قصيدته التي أوّلها

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ

وأنشدها إلى أن قال في وصف فرسه وإدراكه للصيد

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ ... يَمُرُّ كَغَيْثٍ رَائِحٍ مُتَحَلِّبِ

فقالت أم جُنْدُب لامرئ القيس علقمةُ أشعرُ منك لأنك زجرتَ فرسك وحرّكته بساقك وضربته بسوطك وإنّ علقمة أدرك الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلتِ وطلّقها فتزوّجها علقمةُ فسمّي علقمةَ الفحل لذلك قوله فللسوط أي لأجل الضرب بالسوط من هذا الفرس أُلْهُوبٌ بالضم أي جريٌ شديدٌ يقال ألهب الفرس أي اشتدّ جريه كأنه مأخوذ من لهب النار قوله للساق أي للضرب بالساق قوله درّة بالكسر أي جريٌ متّصلٌ وأصله من درّ اللبنُ إذا كثر وسال وللزجر أي للتهاييج به وضمير منه للفرس والوقع بالفتح سرعة الانطلاق والأخرج ذكر النعام والخرج بخاء معجمة وجيم بينهما راء محرّكة لونان من بياض وسواد يوصف به ذكر النعام لأن لونه كذلك والمُذْهَب بضم الميم وفتح الهاء الذي لونه كالذهب وقد يوصف به ذكر النعام لحمرة ساقيه ومنقاره قوله ذهبتَ فعلٌ ماضٍ من الذهاب والهجران بالكسر الهجر والمَذْهَب بالفتح مكان الذهاب يقول ذهبتَ من أجل هجر الحبيب في طريق لا ينبغي الذهاب فيه والمراد أنه تحيّر ولم يدر أين يذهب قوله أدركهنّ أي لحقهنّ والضمير لجماعة الصيد قوله ثانيا أي رادّا من عنانه يقال ثنى الشيءَ أي ردّ بعضه على بعض والعِنان بالكسر سير اللجام والضمير للفرس وفي فيه

وتفصيل الإتيان به لذلك كان إطنابا ولو أدخلنا في الإطناب أن يكون معناه مدلولا لما قبله خرج كثيرٌ مما أوردوه في هذا الباب عن معنى الإطناب وبهذا يُجاب عن كل ما كان من هذا النمط مما يذكره المصنف بعدُ انتهى ۱۲

إمّا للتبعيض او زائدة عند الاخفش والكوفيين والغيث المطر وداجٍ اى سريع خفيفٌ والرائح ايضاً المطر بعد الظفر والمعنى الاول انسب هٰهنا والمتحلب السائل المنسكبُ واصله من حلب اللبن قال

فسقيا لكأسٍ من فمٍ مثلِ خاتمٍ　　من الدرّ لم يهمم بتقبيله خال

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرّى من الطويل قوله سقيا بالفتح مفعول مطلق والمراد به الدعاء قوله لكأس هذه اللام تسمّى لام التبيين وتكون لبيان المدعوّ له او عليه ان كان مجهولا وتوكيده ان كان معلوماً وعاملها محذوف فاذا قلت سقيا لزيد مثلا كان التقدير اردت لزيد نص عليه فى مغنى اللبيب ومن لبيان الجنس اى كأس من جنس الفم قوله مثل خاتم تشبيه حسن لدفع توهم سعة الفم حيث جعله كأساً ومن الدرّ صفة خاتم للمبالغة فى المدح ويهمم من همّ بالشئ اى اراد فعله ومع الجازم بمعنى فكّه والاسم والخال الملك واصله المتكبّر سمّى به الملك لتكبّره والشاهد فى لم يهمم بتقبيله خال فانه قصد به دفع توهم غير المقصود لانه لما جعل الفم كأساً ربما توهم انه يمكن تقبيله لكل من حضر المجلس فدفعه بانه لا يهمّ بتقبيله ملك عظيم فكيف غيره وقيل اراد بقوله مثل خاتم من الدرّ ان ثغر المحبوبة درٌّ وبقوله لم يهمم بتقبيله خال انه ليس فى ثغرها خالٌ اى شامة تغيّر لونه وعلى هذا فلا شاهد فيه اذ لا يأتى دفع التوهم المذكور حينئذ

---

[1] قوله فسقيا لكأس - قال الفاضل العصام قال الشارح المحقق وكذا فى توهم غير المقصود فى بيت السقط، فسقيا الخ فانه جعل الفم كأساً ضيقاً مثل خاتم من الدرّ وكان الكأس غالبا ما يتبرّع فيه كل احد من اهل المجلس حتى كانه يقبّله دفع ذلك بان وصفه بانه لم يقبّله ملك متكبّر فكيف غيره وقال السيد السند ان البيت يحتمل وجهين احدهما انه لم يكن فى ثغرها خال اى شامة تغيّر لونه والثانى ما ذكره ودفع توهم غير المقصود انما يأتى على الثانى دون الاول قلت لما شبهه بالخاتم والخاتم ربما يرصّع بالجوهر ربما يتوهم ان يكون فى ثغره شامة يشبه سوادها الخاتم فدفعه بذلك ويمكن ان تريد به دفع توهم ذكره الشارح انما اتم الرجل فيكون مبالغة فى نفى تقبيله لانه اذا لم يتيسّر ذلك لخاله فكيف لغيره انتهى ۱۲

[2] قوله من الطويل - من الضرب الثالث والعروض مقبوض فيه وليس فى البيت من الزحاف شئ والقافية متواتر ۱۲

هذا الوجه هذا اما قالوه اقول ويجوز ان يراد بالخال معناه المعروف اى ان الخال الذى من شانه ان يكون على خد المحبوب اوشفته لا يهم بتقبيله مع كمال تمر به فكيف غيره وهذا المعنى الطف وابلغ فى الديانة والعفة مع المبالغة البليغة قال

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ اَخًا لَا تَلُمُّهٗ　　عَلٰى شَعَثٍ اَىُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

اقول هذا البيت للنابغة الذبيانى من الطويل قوله مُسْتَبْقٍ اسم فاعل من استبقاه اى طلب بقاءه قوله اخًا على حذف مضاف اى مودة اخ ولا تلمّه حال من اخ او من الضمير فى لست واللمّ الجمع والاصلاح ولا يحسن جعل لا تلمه صفة لاخ لان المقام يقتضى لتعميم اسم فلو جعل وصفًا لم يكن اخًا عامًا لان الوصف يقطع شيوعه والمقصود انه ليس هناك اخ مرضى بل كل اخ انما تستبق مودته بلم شعثه كما يدل عليه قوله اى الرجال المهذب و على الوصفية يكون معناه انك لا تقدر على استبقاء مودة اخ موصوف بانك لا تلم شعثه فيفوت عمومه ولا ينتظم ما بعده لانه يحتمل ان يوجد اخ وليس له شعث فلا يكون قوله اى الرجال المهذب مناسبًا وهذا ظاهر واليه اشار الشارح بقوله يعرف بالتامل قوله على شعث

سه قوله لا تلمه - اى لا تصلحه حال من اخا لعمومه بالنفى وليس حالا عن ضمير المخاطب فى لست او مستبق لان ما يصلح حالا عن الفاعل والمفعول فهو حال عما يتصل به الا بقرينة وليس صفة لاخا لان المعنى على انك لست بمستبق اخا ان لا يصلح تفرق حاله وذميم خصاله والحال اقرب من معنى الشرط من الصفة لانه قيد للعامل دون الصفة ۱۲ عصام

سه قوله هذا البيت - وفى معناه ما قيل -

اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْرَحْ يُمَارِى صَدِيْقَهٗ　　وَلَمْ يَحْتَمِلْ مِنْهُ فَكَيْفَ يُعَايِشُهٗ
وَاَنّٰى يَدُوْمُ الْوُدُّ وَالْعَهْدُ بَيْنَهٗ　　وَبَيْنَ اَخٍ فِىْ كُلِّ وَقْتٍ يُنَاقِشُهٗ

وما احسن ما قيل فى معناه

اَخَاكَ اَخَاكَ فَهْوَ اَجَلُّ ذُخْرٍ　　اِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الزَّمَانِ
وَاِنْ رَابَتْ اِسَاءَتُهٗ فَهَبْهَا　　لِمَا فِيْهِ مِنَ الشِّيَمِ الْحِسَانِ
تُرِيْدُ مُهَذَّبًا لَا عَيْبَ فِيْهِ　　وَهَلْ عُوْدٌ يَفُوْحُ بِلَا دُخَانٍ

كذا فى المعاهد ۱۲

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

على بمعنى مع والشعث محركة اصله التفرق والمراد ههنا العيب والنقص قوله اى الرجال اى للانكار والمهذب اسم مفعول وهو المرضى الاخلاق والفعال والمراد ان المرضى فى كل فعاله من الرجال لا يوجد والشاهد فيه التذييل بقوله اى الرجال المهذب قال

فسقى ديارك غير مفسدها[1] صوب الربيع وديمة تهمى

اقول هذا البيت لطرفة من الضرب الرابع[2] من الكامل قوله سقى فعل ماض وديارك مفعول مقدم وصوب الربيع فاعله والصوب بالفتح اصله النزول سمى به المطر لنزوله من السماء وانما دعا له بالسقيا لان بها صلاح الارض واهلها وخص مطر الربيع لانه انفع الامطار قوله ديمة بالكسر قال ابو زيد الديمة المطر بلا رعد ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ وقيل الديمة مطر يدوم يوما وليلة او ثلثة ايام او خمسة او سبعة وتهمى تسيل والشاهد فيه الاحتراس بقوله غير مفسدها قال

حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم فى عين العدو مهيب

---

[1] قوله غير مفسدها مفعول مطلق اى سقيا غير مفسد وجعله الشارح حالا مما بعده وانما قيد السقى بغير المفسد لان نزول المطر ربما السيل قد يكون مفسدا وسببا لخراب الديار كذا فى الشرح ولك ان تقول صوب الربيع مصلح فى اوله مفسد فى آخره لانه يفسد المحصولات فاحترز عنه بقوله غير مفسدها ويحتمل ان يراد بالديار اهلها ويجعل غير مفسدها بمعنى الا مفسدها فيكون الاستثناء من الاهل فيكون من اصل الكلام لا للتكميل كذا قال العصام وقال الدسوقى وقد يعترض على توجيه الشارح بان الدعاء بالسقى وقرينة المدح تدل على ان المراد ما لا يضر وحينئذ فلا يكون ذكر المطر موهما خلاف المقصود على ان مجرد كون المطر قد يؤل الى الخراب لا يكفى فى ايهام خلاف المقصود بل لا بد من سبق الذهن اليه ولا يسبق للذهن من السقى الا الاصلاح لشيء عنه فى ذلك واجيب عن الاول بان الكلام يستحسن فيه الاحتراس فى الجملة ولو بالنظر لاصله من غير تعويل على القرائن فيناسب الاتيان بما يدفع ما قد يتوهم لا سيما ذكر الديمة والديار قرينة الايهام لان السقى النافع هو ما يكون للمزارع واجيب عن الثانى بان سبق الذهن الى الخراب حصل من قوله وديمة تهمى فان الديمة المطر الدائم الذى لا رعد فيه ولا برق ولا يقال ان تقديم غير مفسدها

[2] قوله من الضرب الرابع الحذاء الاحذ المضمر والعروض حذاء فقط وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

وهو التحفظ سمى به لان فيه تحفظا الكلام عن نقصان ۱۲ (بدیع)

اقول هذا البيت لكعب الغنوي من الطويل قوله حليم خبر مبتدأ محذوف اي هو حليم واذا ظرفية مجردة عن معنى الشرط وما زائدة وزين فعل ماض من الزينة والفاعل ضمير الحلم واهله مفعوله ومهيب اسم مفعول خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مهيب والظرف يتعلقان به والشاهد في قوله اذا ما الحلم زين اهله فان وصفه بالحلم ربما يوهم انه لضعفه فاتى به تكميلا لدفع هذا الوهم وقال في الايضاح ان بقية البيت تأكيد للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحلم يمنع هذا التوجيه لانا نقول غير مفيد لما يظهر عن قوله في ذمه تهمي تقديرا او انه حصل من تقديره دياره لانه يسبق الى الذهن منه الخراب للعادة بان السقي المصلح انما هو للزرع انتهى فتأمل ١٢

له قوله والشاهد في قوله الخ في الاطول فانه لو اقتصر على وصفه بالحلم لاوهم ان ذلك من عجزه فازال هذا الوهم بان حلمه انما هو في وقت تزيين الحلم لاهله وهذا انما يكون عند القدرة والا لم يكن زينا واما المصراع الثاني فيزعم المصنف انه تأكيد لمفهوم قوله اذا ما الحلم زين اهله من انه غير حليم حين لا يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لا محالة فيكون هذا تذييلا لتأكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لان تذييل التكميل تكميل كما لا يخفى فبعد الاعتبار جعله هذا البعض تكميلا وقال الشارح المحقق وفيه نظر لانا لا نسلم ان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان يكون غضبه مما لا يهاب ولا يعبأ به ويمكن اثبات ما منعه بانه اذا لم يكن حلمه مع العدو حسنا لا محالة يكون غضبه مهيبا والا كان حلمه حسنا اذ لا نفع لغضبه قال الشارح والذي يخطر بالبال ان معنى البيت الطف وادق مما يشعر به كلام المصنف وان المصراع الثاني تكميل وذلك لان كونه حليما في حال يحسن فيه الحلم يوهم انه في تلك الحالة ليس مهيبا لما به من البشاشة وطلاقة الوجه وعدم آثار الغضب والمهابة فنفى ذلك الوهم بقوله مع الحلم في تلك الحالة التي يحسن فيها الحلم مهيب يهابه العدو لكن مهابته في غيره تكيف في غير تلك الحالة انتهى ١٢

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

زَيَّنَ اَهْلَهُ من كونه غير حليم حين لا يكون الحلم زينًا لاهله فان من لا يكون حليمًا حين لا يحسن الحلم يكون معيبًا في عين العدو ولا سيما التذيل يكون هذا عنده تذييلًا لا تكميلًا وقد رده الشارح واختار غيره وما اختاره هو المختار قال

اِنَّ الثَّمَانِيْنَ وَبُلِّغْتَهَا قَدْ اَحْوَجَتْ سَمْعِيْ اِلٰى تُرْجُمَانْ

اقول هذا البيت لعوف بن مُحَلَّم بفتح اللام المشددة الشيباني من السريع وكان قد دخل على عبد الله بن طاهر فكلّمه عبدُ الله فلم يَسْمَعْهُ فلما اخبره الحاضرون بذلك قال قصيدة منها هذا البيت يمدحه بها ويعتذر اليه بكبر السن قوله بُلِّغْتَهَا اى بَلَّغَكَ الله اياها والترجمان بضم التاء والجيم وبفتحهما ايضا وبفتح التاء مع ضم الجيم اصله المفسّر للغة اخرى واراد به ههنا الذى يعيد الكلام عليه ليسمعه ولما احتاج الى اعادة الكلام ثانيا وكان الكلام الاول لخفائه عليه بمنزلة لغة اُخْرٰى اطلق على المعيد لفظ التُرْجُمَان بطريق المجاز والشاهد فى قوله وبُلِّغْتَهَا بالبناء للمفعول فانه جملة مُعْتَرِضَة قصد بها الدعاء للممدوح قال

سله قوله فانه جملة معترضة - قال الفاضل العصام قوله وبُلِّغْتَهَا جملة اعتراضية مع الواو ومن لم يعرف الواو الاعتراضية تكلّف فى جعل الجملة حالية ومثل هذا الاعتراض كثيرًا ما يلتبس بالحال والفرق دقيق انتهى وقال الفاضل الدسوقى اعلم ان الواو الاعتراضية قد تلتبس بالحالية فلا يتعين احدهما الا القصد فان قصد كون الجملة قيدًا للعامل فهى حالية والا فهى اعتراضية ويحتملهما قوله تعالى ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهٖ وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ فان قدّر ان المعنى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين بوضع العبادة فى غير محلها كانت واو الحال وان قُدِّرَ وانتم قوم عادتكم الظلم حتى يكون تاكيدًا لظلمهم بامر مُسْتَقِل لم يُقْصَدْ ربطه بالعامل ولا كونه فى وقته كانت اعتراضية فالفرق بينهما دقيق كما لا يخفى انتهى ١٢

سله قوله قصد بها الدعاء الخ وينبغى ان يذكر نكتة اقتضت الاطناب فالنكتة فى الحقيقة كون الدعاء للمخاطب ما يسرّه ويستجلب اقباله حيث دعا له بما يتمناه كل احد من طول العمر وزادت مناسبته بايجاده عند ذكر الثمانين التى هى من طول العمر ان ما اتى من ثقل السمع اذا بلّغها المخاطب صدّقه فى ذلك تصديقا تلطيفيًا لا يقال فى هذا الدعاء دعاء على المخاطب بالهرم

عله قوله من السريع من الضرب الموقوف المطوى والعروض مكسوف فذ مطوية وفيه من الزحافات الطى فقط والقافية مترادف ١٢

أَلَاهَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

أقول هذا المصراع صدر بيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل قالها لما ذهب الى بلاد الروم وتمامه

بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

وضعف السمع فلا يناسب ما سيق من أجله وهو ادخال السرور على المخاطب لانا نقول ان الغبطة في طول العمر يختفي معها ذلك الضعف لعدم امكانه الا به ۱۲ من مواهب الفتاح بتغيير

سه قوله الاهل الخ انشد الرضى هذا البيت شاهدا على ان الباء قد تزاد بقلة مع ان الواقعة مع معموليها في تاويل مصدر مرفوع على انه فاعل أتاها وقال ابن السيرافي في شرح ابيات الغريب فاعل اتاها يجوز ان يكون مضمرا دل عليه معنى الكلام كانه قال هل اتاها الخبر ولكثرة استعمال الخبر أضمر ويكون بان امرأ القيس في موضع نصب هذا كلامه ولا مفهوم لقوله مع ان كان ينبغي ان يقول وتزاد بقلة في الفاعل في غير ما ذكرنا شا وهذا عند ابن عصفور وغيره ضرورة قال ابن عصفور لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام الا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعول له وفاعل أفعل بمعنى ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء الا في ضرورة شعر او شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى ولقد اجاد ابن هشام في المغني في تحرير زيادة الباء والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس قالها بعد ان ذهب الى الروم مستنجلا بقيصر للأخذ بثار أبيه واولها

سَمَالَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا ۔۔۔ وَحَلَّتْ سُلَيْمٰى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرْعَرَا

الى ان قال ألاهل أتاها البيت قوله سما علا وارتفع واقصر كف وحلت نزلت وبطن ظبي موضع ويقال ماء من مياه كلب وعرعرا يد وقوله الاهل اتاها الضمير لحبيبته وقوله والحوادث جمة اى كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله وفائدة الاعتراض الاخبار بان مجيئه عن بلاده حادثة من الحوادث والعرب تتمدح بالاقامة في البلد وقال ابو العلاء

وَلَوْ قَدُّوْنَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ ۔۔۔ لَا يَحْضُرُوْنَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضَرِ

قال ابو عبيد بيقر الرجل بيقرة اذا هاجر من ارض الى ارض وانشد هذا البيت وقال الجمحي هي بيقر الرجل اقام بالحضر وترك قومه بالبادية وانشد هذا البيت وقال ابن عصفور

عه قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض

نقط والقافية متدارك ۱۲

قوله الا للتنبیه وهل للاستفهام وآتاها ای جاءها والضمیر لام امرئ القیس وجمة ای کثیرة قوله بان الباء زائدة وتملک بفتح المثناة فوق وکسر اللام اسم ام امرئ القیس وتبقر بموحدة ومثناة تحت ثم قاف فعل ماض یقال تبقر فلان ای سکن الحضر وترک البادیة والمعنی هل علمت امی انی ترکت البادیة وسکنت المدن والکلام تحسر لان سکنی المدینة عند العرب ذل لما فیه من تسلط الحکام والشاهد فی قوله والحوادث جمة فانه اعتراض للشکایة والتحزن قال

واعلم فعلم المرء ینفعه   ان سوف یأتی کل ما قدرا

اقول هذا البیت من السریع انشده ابوعلی الفارسی ولم یعزه الی احد قوله ان مخففة من المثقلة قوله قدر مجهول مخفف یقول اعلم فعلم الانسان ینفعه انه سوف یاتی کل

تبقر الرجل اذا خرج من الشام الی العراق ولم یذکر ابن جنی فی شرح تصریف المازنی غیر هذا وانشد له البیت والواقع یخالفه وتملک بفتح المثناة الفوقیة اسم امرأة لا ینصرف ۱۲ خزانة الادب

۵ قوله ان سوف یاتی - ان مخففة من الثقیلة وضمیر الشان مستکن بعدها ای واعلم ان الشان هو هذا وهو ان کل ما قدر سوف یاتی وامر المخاطب بهذا العلم وهو ان المقدر لا بد منه طال الزمان او قصر لان ذلک مما یسهل علیه الصبر والتفویض وترک منازعة الاقدار فی امره حیث علم ان ما قدر الله یاتیه وان لم یطلبه وما لم یقدره لا یاتیه وان طلبه وهذا الامر المامور بعلمه اکد الامر بالتنبیه له بالجملة الاعتراضیة وهی قوله فعلم المرء ینفعه لان هذا یرید تنبیها علی طلب العلم حیث افاد ان علم الانسان بالشیئ ینفعه فجاء فی غایة المناسبة فالنکتة فیه التنبیه علی امر مؤکد الاقبال علی ما امر به والفاء فیه اعتراضیة ومع ذلک لا تخلو ههنا عن شائبة السببیة اذ کانه یقول وانما امرتک بالعلم لسبب ان علم المرء ینفعه ۱۲ مواهب الفتاح

۵ قوله ان مخففة - وضمیر الشان محذوف عند الجمهور ویجوز ان یکون المحذوف ضمیر مخاطب هو المامور بالعلم ای انک سوف یاتیک کل ما قدر کما جوزه سیبویه وجماعة فی قوله تعالی ان یا ابراهیم قد صدقت الرؤیا ۱۲ من دسوقی

---

۵ قوله من السریع - الضرب مکسوف مطوی مخبون والعروض مثله ولیس فی سائر ارکانه من الزحافات شیئ والقافیة متراکب ۱۲

ما قدره الله عليه لايتأخر عن وقته اذا جاء والكلام تسلية وتسهيل للامور والشاهد فيه الاعتراض بقوله فعلم المرء ينفعه قال

يستفاد منه ان الاعتراض يكون مع الفاء كما يكون مع الواو وبدونها ۱۲ دسوقی

وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيْبَهُ ۔۔۔ يَا جَنَّتِي لَرَأَيْتِ فِيْهِ جَهَنَّمَا

اقول هذا البيت للمتنبي من الكامل قوله خفوق مرفوع عطف على ما تقدم ومعناه ظاهر قوله لهيبه اى اشتعاله وحرارته والشاهد فيه الاعتراض بقوله يا جنتي لقصد الاستعطاف ومطابقة قوله جهنما قال

سـه قوله وخفوق قلب الخ من قصيدة للمتنبي يمدح بها انسانا أراد ان يستكشفه عن قلة وهو من قوله فى صباه اولها

كُفِّي أَرَانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا ۔۔۔ هَمٌّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادٍ أَنْجَمَا

وَخَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى ۔۔۔ لَحْمًا فَيُنْحِلَهُ السَّقَامُ وَلَا دَمَا

وبعده البيت فقوله خفوق عطف آخر على هم والخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الشوق والوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لو رأيت ما فى قلبي من حر الشوق والوجد لرأيت ان جهنم فى قلبي، وانتقل من خطاب العاذلة الى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقالا ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول القائل

عَذَلَتْنَا فِي عِشْقِهَا أُمُّ عَمْرٍو ۔۔۔ هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَاذِلِ الْمَعْشُوقِ

والبيت فيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة فى وداع محبوبته

غَدَتْ مُغْلَقٌ فِي جَنَّةٍ مِنْ جَمَالِهَا ۔۔۔ وَقَلْبِي غَدَا مِنْ حُبِّهَا فِي جَهَنَّمِ

كذا فى شرح ديوان المتنبي للبرقوقي وقال الفاضل العصام ومن نكت الاعتراض الاستعطاف كما فى قوله وخفوق قلب البيت وجعل المصنف والشارح من نكت الاعتراض فى البيت الطباق وفيه انه من البديع ومنها دفع ما يشعر به كما فى هذا البيت فانه دفع ضرر جهنم القلب بنداء المحبوبة التى هى الجنة ويحتمل ان يكون المقصود التنبيه على ان شفاء هذا الداء المحبوبة كما ان النجاة عن جهنم بالجنة انتهى ۱۲

عـه قوله من الكامل من الضرب السالم والعروض مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

فلا هجرُهُ یبدُو وفی الیأسِ راحَةٌ ولا وصلُهُ یصفُو لنا فنُکارِمُهْ

اقول قد تقدم فی شواهد المسند والشاهد فیه ههنا الاعتراض بقوله وفی الیأس راحة لبیان[1] غرابة سبب طلب الهجر قال

وما ماتَ منّا سیّدٌ[2] فی فراشِهِ ولا طُلَّ منّا حیثُ کانَ قتیلُ

اقول هذا البیت من الحماسة من الطویل[3] قوله طُلّ مجهول قال ابوزید یقال طُلّ دمه وطلّه الله واطلّه الله ای اهدره ولا یقال طَلّ دمه بالبناء للفاعل وقال الکسائی وابو عبید یجوز طَلّ دمه بصیغة المعلوم والمجهول والشاهد فی قوله ولا طُلّ منّا فانه تکمیل لدفع ما یتوهم فیهم من الضعف والعجز بما یدل علی کمال الشجاعة وهو ان القتیل منهم لا یُطَلّ دمه بل یأخذون بثاره وهذا داخل فی الاعتراض علی قول البعض قوله حیث کان ای فی ای مکان کان وعند ای قبیلة کانت وکان ههنا تامة والبیت فخر وحماسة قال

یَصُدُّ[3] عنِ الدُّنیا اذا عنَّ سُؤدُدٌ ولو برزتْ فی زیِّ عذراءَ ناهِدِ

---

[1] قوله لبیان غرابة سبب طلب الهجر - قال الفاضل العصام ومن نکت الاعتراض بیان السبب لامر فیه غرابة کما فی قوله فلا هجره البیت فان کون هجر الحبیب مطلوبا امر غریب فبیّن سببه وهذا لا ینافی ما قیل انه جواب سؤال لان بیان السبب یجوز ان یکون للسؤال المقدر انتهی فقول صاحب الحل لبیان غرابة سبب طلب الهجر لیس علی ما ینبغی فانه یُفهم منه ان الغرابة فی السبب ولیس بصحیح بل الغرابة فی المسبَّب کما علمت من قول الفاضل العصام ۱۲

[2] قوله وما مات الخ معنی البیت انا لا نموت ولکن نُقتَل ودم القتیل منا لا یذهب هدرا ۱۲

[3] قوله یصدّ الخ معنی البیت ان هذا الممدوح یُعرِض عن الدنیا طلبا للسیادة ولو کانت الدنیا علی احسن صفة تشتهی بجمال المرأة اقوی ما تشتهی اذا کانت عذراء ناهدا وفی هذا البیت اطناب بنصفه الثانی وفیه ایجاز بنصفه الاول لکن الی الدسوقی وفی الاطول ولا یخفی ان السیادة ایضا من الدنیا فالمراد من الدنیا غیر السؤدد الا ان یراد سیادة الآخرة والاول اظهر انتهی ۱۲

عہ قوله من الطویل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ اِلٰی جَانِبِ الْغِنٰی اِذَا کَانَتِ الْعَلْیَاءُ فِیْ جَانِبِ الْفَقْرِ

عدم النظر الی جہۃ الغنی ابلغ فی التباعد من مجرد الانبار بالترک ۱۲ دسوقی

اقول البیت الاول لابی تمام والثانی للمعذل بالضم وفتح الذال وھو ابو عبد الصمد الشاعر قاله المبرد وقیل لغیرہ وکلاھما من الطویل وقبل البیت الثانی

وَاِنِّیْ لَصَبَّارٌ عَلٰی مَا یَنُوْبُنِیْ وَحَسْبُكَ اَنَّ اللّٰهَ اَثْنٰی عَلَی الصَّبْرِ

قوله یصدّ ای یعرض وعنّ بتشدید النون ای لاح وظھر والسؤدد بالضم السیادة قوله لو وصلیة وبرزت من البروز وھو الظھور والزیّ بالکسر الھیئة والعذراء البکر والناھد التی نھد ثدیھا قوله صبّار مبالغة فی صابر وینوبنی ای ینزل بی من المصائب وحسبك ای کافیك واثنی علی الصبر ای مدحه قوله لست الضمیر للمتکلم ونظار ای کثیر النظر والانسب ھھنا ان یکون بمعنی ناظر لانه الیق بالعفة ویروی ولیست بمیّال والعلیاء بالفتح والمد الفعلة لعالیة مایوجب المجد والشرف ھھنا والشاھد فیھما ان مصراع ابی تمام الاول ایجاز بالنسبة الی بیت المعذل کله لان معناھما واحد قال

اي المفرد ۱۲ دسوقی

سلہ قوله بنظار فی شرح الشواھد ان الروایة بمیّال خلافا لما فی التلخیص ونظار مبالغة فی ناظر وینبغی ان یکون النفی ھھنا واردا علی المقید لا علی القید حتی یکون اصل النظر موجودا او المراد بالصیغة ھھنا النسبة ای ذی نظر او ان المبالغة راجعة للنفی لا للمنفی ای ان نظرہ الی جانب الغنی منتف انتفاء مبالغا فیه وکلا الوجھین قیل بھما فی قوله تعالی وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِیْدِ ومعنی البیت انی لا التفت الی المال والراحة والنعمة مع الخمول اذا رأیت العز والرفعة فی التعب والمشقة ۱۲ دسوقی

سلہ قوله والشاھد فیھما الخ قال العباسی ومثل ذلك قول الشماخ

اِذَا مَا رَایَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاھَا عَرَابَةُ بِالْیَمِیْنِ

وقول بشر بن ابی حازم

اِذَا مَا الْمَکْرُمَاتُ رُفِعْنَ یَوْمًا وَقَصَّرَ مُبْتَغُوْھَا عَنْ مَدَاھَا

وَضَاقَتْ اَذْرُعُ الْمُثْرِیْنَ فِیْھَا سَمَا اَوْسٌ اِلَیْھَا فَاحْتَوَاھَا

انتھی ۱۲

سلہ قوله وکلاھما من الطویل الا ان الاول من الضرب المقبوض والثانی من السالم والعروض مقبوضة فیھما وفیھما من الزحافات القبض فقط والقافیة فی الاول متدارك وفی الثانی متواتر ۱۲

وَلَا يُنْكِرُوْنَ الْقَوْلَ حِيْنَ نَقُوْلُ	وَنُنْكِرُ[1] اِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ

[1] قوله وننكر ان شئنا الخ وبعده

قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُوْلُ	اِذَا سَيِّدٌ مِّنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِيْنَ نَزِيْلُ	وَمَا اُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُوْنَ طَارِقٍ
لَهَا غُرَرٌ مَعْرُوْفَةٌ وَحُجُوْلُ	وَاَيَّامُنَا مَشْهُوْرَةٌ فِيْ عَدُوِّنَا
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِيْنَ فُلُوْلُ	وَاَسْيَافُنَا فِيْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
فَتُغْمَدَ حَتّٰى يُسْتَبَاحَ قَبِيْلُ	مُعَوَّدَةٌ اَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُوْلُ	سَلِيْ اِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ

وحاصل البيت ان رياستنا وعزتنا على الناس اوجبت ان ننكر قول من شئنا على اى وجه قاله بان نتجاسر عليه فنرده بحيث لا يتنفس له ولا يتجاسر احد على قولنا ولا يقدر على انكاره ورده علينا فمعنى البيت يشبه ان يكون معنى الآية ومع ذلك اختلف اللفظ اختلافا بعيدا وتفاوت تفاوتا بينا فكانت الآية ايجازا بالنسبة الى البيت وانما قال المصنف يقرب ولم يقل منه لعدم تساوى الآية وقول الحماسي فى تمام اصل المعنى لان الآية نصت على جميع الافعال والبيت انما فيه الاقوال ولو لزم من عدم القدرة على انكار الاقوال عدم القدرة على انكار الافعال لكن النص فى الشئ ابلغ على انا نقول لا يلزم من عدم انكار الاقوال عدم انكار الافعال لان الافعال اشد فقد يترخص فى ترك انكار الاقوال دونها ولا يقال والآية ليس فيها الا الافعال لانا نقول تقدم شمول الافعال للاقوال لان الاقوال المدركة من جانب الحق افعال لانها عبارة عن تعلق القدرة باظهار مدلول الكلام الازلى فتشمل الاقوال وايضا الموجود فى الآية نفى السؤال وفى البيت نفى الانكار ونفى السؤال ابلغ لانه اذا كان لا ينكر ولو بلفظ السؤال فكيف ينكر جهارا بخلاف نفى الانكار فقد يكون هو المستعظم المتروك دون الانكار بصورة السؤال وذلك ان تقول الشعر مختص بالناس والآية تشمل كل فاعل ومع ذلك ما فى الآية صدق وحق وما فى البيت دعوى وخرق فقد تبين ان معنى الآية اخف واعم واعلى وكيف لا يكون كذلك والله عزوجل اعلم بكلامه بمقتضيات الاحوال اخفى وازلى كذا فى مواهب الفتاح وقال الفاضل العصام ولا يخفى ما فى ختم المعانى بهذا البيت من الغرابة والابتداع حيث اعترض المصنف على السكاكى وغيره انتهى ١٢

أقول هذا البيت من الحماسة من الطويل يقول نحن ننكر إن أردنا على الناس قولهم ونردّه ولا يقدرون ان ينكروا قولنا إجلالاً لنا والشاهد فيه الاطناب بالنسبة الى قوله عزوجل لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ فانهما يرجعان الى معنى واحد و الآية الكريمة اوجز لفظا واحسن تركيبا أقول وفى البيت احتمال آخر وهو ان يكون لام القول للعهد الذكري ويكون المعنى وننكر قول الناس ولو قلنا نحن ذلك القول بعينه لما انكروه إجلالاً لنا وخوفاً منا والله أعلم ؎

تم شرح شواهد فن المعاني بعون الله وتوفيقه والحمد لله على ذلك

ف قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

القولُ فی علمِ البیان

شواهدُ التشبیه

قال وَكَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ

أَعْلَامُ يَاقُوتٍ نُشِرْ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدْ

جمع علم وهو المشقة فوق الرمح ۱۲ اعلام

اقول هذان البيتان من الكامل المجزوّ المرفّل قيل انما القشيري اللغة الشقيق شقائق النعمان قيل سمي به تشبيها له بشقيقة البرق وهي ما انتشر منه في الجو وقال ابو العميثل النعمان اسم للدم نسب اليه الشقيق وما يقال انه منسوب الى النعمان ابن المنذر فليس بشيء اقول النسبة الى النعمان بن المنذر مشهورة نقلها الجوهري وغيره وذلك ان النعمان خرج يوما الى الصحراء فرأى الشقائق فأعجبته فحماها فنسبت اليه قوله محمر الشقيق من اضافة الصفة الى الموصوف

له قوله وكان محمر الشقيق. وصفه بالمحمر مبالغة في حمرته لان الافعلال للمبالغة فليس وصف الشقيق به دعو وردا احمر لغوا يريد به شقائق النعمان بضم النون اضيف الى النعمان بمعنى الدم او الى نعمان بن المنذر لانه انتهى الى ارض فيها من الشقائق ما اعجبه وقال ما احسن هذه الشقائق احموها وكان اول من حماها او الى نعمان بالفتح هو واد في طريق الطائف يقال له نعمان الاراك وكانه رد الشاعر الشقائق الى المفرد لضرورة الشعراء لم يوجد الشقيق بمعنى الشقائق بل الشقائق للواحد والجمع فان قلت هذا الوزن لانظير له في الاحاد ولو كان الشقائق للواحد لوجد له نظير في الآحاد قلت ذكر في القاموس انه سميت بالشقائق تشبيها لها بشقيقة البرق وهي ما انتشر منه في الافق هذا فهو في الاصل جمع سمي به هذا الورد لاشتماله على اوراق كل ورق منه كشقيقة وقوله اذا تصوب او تصعد قيد المشبه بهذا القيد لان اوراق الشقائق ليست على هيئة العلم من غير ميل الى السفل والعلو ۱۲ عصام

له اراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو اعز الياقوت كما انه اراد بالزبرجد حجرا اخضر من المعادن النفيسة ۱۲ دسوقی

له قوله من الكامل قد عرفت اجزاء الكامل فيما سبق والمجزو من البحر ما حذف جزءا عروضه وضربه كهذين البيتين والترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع فيصير به متفاعلن متفاعلاتن كما في البيتين فتامل ۱۲

وتصوب مال الى السفل وتصعد مال الى العلو وفي الاحسن كونا ههنا بمعنى الواو والاعلام الرايات الاعراب الواو لما قبلها وكأن للتشبيه ومحمر اسمها واذا ظرف زمان وجملة تصوب مضاف اليه والجملة حال من الشقيق والعامل في الحال معنى التشبيه واعلام ياقوت خبر كان وجملة قوله نشرن حال من اعلام وعلى رماح متعلق به ومن زبرجد صفة رماح والمعنى شبه الشقائق في حال انخفاضها وارتفاعها لتلاعب النسيم بها برايات الياقوت حال كونها منشورة على رماح الزبرجد الشاهد فيه التشبيه الذي طرفاه حسيان ولكن احدهما خيالي[1] البلاغة تقدم الوصف في قوله محمر الشقيق للاهتمام به ونكتة الوصف المبالغة في وصفه بالحمرة وافراد الشقيق لارادة الجنس والتقييد بالحال اعني اذا تصوب لكمال التشبيه وتحقيقه وجمع الاعلام لارادة تشبيه افراد الشقيق به واضافته لتخصيصه وافراد الياقوت لقصد الجنس والتقييد بقوله نشرن لتحقيق التشبيه وتقييده بالظرف تكميل التشبيه ووصف الرماح بانها من الزبرجد للتخصيص الموجب لكمال الشبه والجر بمن دون الاضافة كما في اعلام ياقوت للنص على الجنسية صريحا والتفنن في الاسلوب مع رعاية الوزن قال

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي[2]	وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

---

[1] قوله ولكن احدهما خيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لم يدرك بحس لان الاحساس لا يتعلق بغير موجود مادي حاضر عند الحس على نسبة مخصوصة يعرفها كل ذي حس لكن مادته التي تركبت منها كالياقوت والزبرجد وهيئة العلم والرمح والنشر مما ادرك بالحس ۱۲ عصام

[2] قوله (ايقتلني) يريد به الرجل الذي اوعده في حب سلمى (و) الحال ان (المشرفي) بفتح الراء قال الشارح سيف منسوب الى مشارف اليمن وجعل القاموس المشارف من الشام وتارة المشارف الى المشرق لان الجمع لا ينسب اليه ما لم يرد الى المفرد (مضاجعي) قال الشارح اي ملازمي وجعل المضاجعة كناية عن الملازمة وجعل مضاجعي مبتدأ والمشرفي خبرا حيث قال في تفسيره والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن ولا باس بتقديم الخبر مع كونه معرفة كالمبتدأ لانه يجوز في مقام اللبس فيه على ما هو التحقيق ولا التباس ههنا لانه يعلم من استبعاد القتل ان له ملازما يمنع القتل فالاولى تعيينه بالمشرفي لا تعيين المشرفي به ومن الناس من توهم ان الشارح جعل الكلام قلبا واتى ببيان نكتة القلب ولو رأيت بما يفيد النفع طلبا ولا يبعد ان يراد بالمضاجع حقيقته ويكون فيه اشعار بان قصد احد قتلي لا يمكن الا في حال اضطجاعي ونومي (ومسنونة) قال الشارح اي سهام محددة النصال يقال سن السيف اذا حدده ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها هذا والانسب بقوله (زرق) تفسير مسنونة بالتحديد والصقل على ما في القاموس ولا يخفى ان الانسب تفسير المسنونة

أقول قد تقدم في شواهد الانشاء والشاهد فيه ههنا التشبيه الذي طرفه الواحد حسي و الآخر عقلي وهمي قال

وكأن النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

بأسنة الرماح لأن الأشبه هي الأشبه بأنياب الأغوال لأنها أعظم من النصال وفي كون أنياب الأغوال مالم يدرك مادته بالحس نظر لأن مادتها العظم كأنه مبني على توهم أنياب لا من جنس العظم لأنها تتفعل مما لا يكون للعظم بل لا يعلم أن مادته أي شيء لأنه لا مناسبة لها بشيء من القواطع ولا يخترع على صورة الناب المتعارف بخصوصه بل على صورة عجيبة لمناسبته في الجملة بصورة الناب وكأنياب أغوال) الأنياب جمع ناب وهو السن خلف الرباعية والأغوال جمع غول وهي ساحرة الجن والمنية وشيطان يأكل الناس أو دابة رأتها العرب وعرفتها وقتلها تأبط شرا، عصام

له قوله وهمي- وهو الغير المدرك بإحدى الحواس ولكنه بحيث لو أدرك لكان مدركا بها فإن أنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر قال الشارح ومما يجب التنبه له في هذا المقام أن ليس المراد بالخياليات الصور المرتسمة في الخيال المتأدية إليه من طرق الحواس ولا بالوهميات المعاني الجزئية المدركة بالوهم على ما سبق تحقيقها في بحث الفصل والوصل وذلك لأن الأعلام الياقوتية ليست مما تأدت إلى الخيال من الحس مشتركة إذ لم يقع بها إحساس قط ولأن أنياب الأغوال ورؤس الشياطين ليست من المعاني الجزئية بل هي صور لأنها ليست مما لا يمكن أن يدرك بالحواس الظاهرة بل إذا وجدت لم تدرك إلا بها وليست أيضا مما لم تحقق كصداقة زيد وعداوة عمرو بل التحقيق في هذا المقام أن من قوى الإدراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنه تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها كإنسان له جناحان أو رأسان أو لا رأس له وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما بل النفس تستعملها على أي نظام تريد بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة أو بواسطة القوة العقلية وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة فالمراد بالخيالي هو المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما إذا سمع أن الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع انتهى من المعاهد والمطول-

سه قوله وكان النجوم الخ قوله بين دجاها الضمير للنجوم والمعنى وكأن النجوم بين ظلمها والإضافة لأدنى ملابسة لأن النجوم واقعة في الظلام ويصح أن يكون الضمير على هذه الرواية لليالي المدلول عليها بقوله رب ليل فإن رب فيه دالة على التكثير والتعدد وبقرينة الحال لأن العاشق لا يشتكي لم

اقول هذا البيت للقاضي التنوخي من الخفيف في لدجاها الصواب تذكير الضمير كما نقله في المختصر وجعل التانيث رواية وهذه الرواية غلط من الراوي ايضا وفي بعض نسخ المطول مامورته والرواية الصحيحة دجاه والضمير لليل في قوله

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِصُدُودٍ … اَوْ فِرَاقٍ مَا كَانَ فِيهِ وَدَاعُ

مُوحِشٍ كَالثَّقِيلِ تَقْذَىٰ بِهِ الْعَيْنُ … وَتَأْبَىٰ حَدِيثَهُ الْاَسْمَاعُ

قوله رب للتكثير والصد وبالضم الاعراض والباء للملابسة قوله ما كان فيه وداع ايغال للمبالغة في الوحشة لانه اذا قطع الليل متلبسا بهجر الحبيب مع عدم وداع الحبيب لحين الفراق كان اشد عليه لانه ان كان راى الحبيب حين المفارقة ولم يتوادعا دل على عدم المودة وان لم يكن رآه فاعظم حسرة قوله موحش صفة ليل اى موجب للوحشة كالثقيل اى كالانسان الثقيل تقذى به العين اى تصير ذات قذى بالفتح وهو ما يقع في العين فتدمع منه والمراد تتالم برؤيته قوله تابى حديثه الاسماع اى تكرهه لبرودته وسماجته والدجى بالضم جمع دجية وهي الظلمة والسنن جمع سنة بالضم وهي حكم الله تعالى وامره ونهيه ولاح ظهر والابتداع البدعة بالكسر وهي الحدث في الدين بعد الاكمال او ما حدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الاهواء الباطلة والشاهد فيه كون وجه الشبه في احد الطرفين تخييليا قال

ليلة واحدة وقد يروى دجاه فالضمير لليل المذكور في البيت السابق كما في المطول والدجى جمع دجية كغرف وغرف والدجية الظلمة وجمعها مضافة لليل باعتبار قطعها الموجودة في النواحي المتقاربة والمتباعدة والا فهي واحدة لعدم تميز افراد مستقلة لها وقوله سنن خبر كان اى كان النجوم بين ظلم الليل سنن من وصفها انه لاح اى ظهر بينهن بدعة وهي الامر الذي اتخذ مامورا به شرعا وليس كذلك كان السنة ما تقرر كونه مامورا به شرعا بقول الشارع او بفعله او ما يجري مجرى ذلك من تقريره صلوات الله تعالى وسلامه عليه ولا يخفى ان طرفي البيت لا يتلائمان فانه جعل النجوم بين الدجى والسنن بينهن الابتداع والملائم ان تجعل بينهن الدجى او السنن بين الابتداع وتحصيل الملائمة كما يمكن باعتبار القلب في الاول يمكن باعتباره في الثاني واشار المصنف اليهما اما الى الاول فبقوله من حصول اشياء مشرقة بيض في جانب شئ مظلم اسود فان مفهومه ان جعل الدجى بين النجوم واما الى الثاني فبقوله بالسنن بين الابتداع واشار الى ترجيح الثاني بايراد تفصيله وتوضيحه دون الاول وكان وجه الترجيح ان التاويل اذا دار بين المتقدم والمتاخر يرجح المتاخر ويكون احرى به لئلا يكون كالنعل قبل الحاجة اليه وكنزع الخف قبل الوصول الى الماء لكن لا يخفى ان الاول انسب بالمقام وابلغ كيف وفيه بيان كثرة النجوم وغلبتها على ظلام الليل كغلبة السنن في الاسلام على البدعة والنكتة في القلب حينئذ الاشارة الى ان الواقع كون الدجى

وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا كَمَا تَرَى[١] ۝ كَعُنْقُودِ مُلَّاحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرَا[٢]

اقول هذا البيت لأحيحة بمهملتين مصغرا ابن الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره مهملة من الطويل قوله لاح فعل ماض اى ظهر والثريا علم وهى تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى وسكران وهى المرأة ذات المال سمى بصغرها النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل وهى ستة انجم ظاهرة وواحد خفى يمتحن الناس به ابصارهم قال القاضى عياض ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يراها احد عشر نجما

نظرا للنجوم والقول بكون الدجى بين النجوم كما هو المقصود فى هذا المقام بقرينة المشبه به قول تخييلى لانه كذلك تخيل فى المرأى لغلبة النجوم على الدجى كما ان قلب السنن بين الابتداع للاشارة الى ان السنن هى الاصل الذى حدث فيها البدع نظرا للذوق بان يجعل ظرفا للبدع عنده دون العكس وان دعت الحاجة اليه وقال الشارح هو للاشارة الى كثرة السنن حتى لان البدع هى التى تلمع بينها ١٢ من المواهب والمطول

١ قوله وقد لاح الخ البيت لابى القيس بن الاسلت والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض فى حبه طول ومعنى نور تفتح نوره والثريا مصغر قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها من بعض من الثروة وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل للكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل والشاهد فيه التشبيه الذى وجهه مركب حسى حاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما نجده فى رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود قال الشارح انما جعل الشعر من مفرد الطرفين لان قوله حين نورا قيد للمشبه به لا جزء والتقييد لا ينافى الافراد اقول بعد تحقيق المركب دخول حين نورا فى المشبه به ايضا لا يوجب التركيب اذ لا معنى للتركيب الا انتزاع الهيئة من عدة امور والتحقيق يغنى عن هذا التدقيق ومن الله العون والتوفيق واحكام القول والتوفيق ١٢ من معاهد والمطول۔

٢ قوله حين نورا اى حال تكون العنقود حين نور وفى هذا تنبيه على ان المقصود تشبيه الثريا بالعنب فى حال صغره لانه فى حال تفتح نوره يكون صغيرا لكن اقرب بعضهم وفيه انه حين تفتح نوره يكون اخضر لا ابيض فيلزم الغاء البياض فى التشبيه وقد اعتبره الشاعر وايضا يكون صغيرا جدا كالكزبرة او الحمص وهو اصغر فى المرائى بالنسبة للانجم ولذا قرر شيخنا العدوى ان

وهو من خواصه عليه السلام والمُلَاحِيَةُ بالضم واحدة شجر العنب المُلَاحِي وهو مخفف وقال ابن قتيبة تشديد اللام لا اعلمه ولغتها أم مهزرة ونور مشدد ذكر فعل ماض اى تفتح نوره والنور بالفتح الزهر قوله كما ترى كلام ظاهره التشبيه وليس بمراد بل المراد به التقييد لتحقيق التشبيه وبيان انه تام بلا شك ومحله النصب صفة لمصدر محذوف ان ظهورا كما تراه والمعنى ان ظهور الثريا فى الصباح كالعنقود امر جلى كما تنظر اليه ولو اخر كما ترى عن قوله كعنقود ملاحية لكان اظهر فى المراد والشاهد فيه التشبيه الذى وجهه مركب حسى وطرفاه مفردان قال

كَاَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِنَا وَاَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوٰى كَوَاكِبُهٗ

المراد بقوله حين نور حين قارب الانفتاح به لا حقيقة كما يتبادر من الكلام وعبر عن ذلك المراد بنور اى تفتح نوره لان انفتاح النور يحصل معه ويلابسه الانفتاح فى الجملة ١٢ دسوقى

له قوله كَاَنَّ مثار الخ هو اسم مفعول من أثار الغبار اى هيجه والاضافة بيانية ولو جعل كأنّ للتشبيه لم يكن المحذوف من اركان التشبيه الا الوجه وان جعل للظن كان اداة التشبيه ايضا محذوفة ويكون كقولك أظن زيدا اسدا فيكون ابلغ وهذا اصل كلى فى كل تشبيه مشتمل على كلمة كأنّ قوله واسيافنا منصوب معطوف على المثار بواو المقارنة كما فى كل رجل وضيعته وهذا معنى قول الشيخ ان اسيافنا فى حكم الصلة للمصدر لئلا يقع فى التشبيه تفرق يعنى انه متصل بالمثار منضم معه ومن تتمته وليس مستقلا فى الملاحظة وذلك الاتصال نشأ من المقارنة المستفادة من العاطف ولم يرد الشيخ انه مفعول معه وعامله المثار لان النقع ليس معمولا للمثار لانه لم يعتمد حتى يكون له معمول وحذف المعتمد عليه تكلف لا يعتمد عليه ولو جعلت المثار مصدرا كان النقع مفعوله بلا كلفة وكان اسيافنا مفعولا معه وكان هذا انسب بكلام الشيخ ويكون كلام الشيخ ادعى له ولا يذهب عليك ان ليس للاثارة مشتبهة لان المثار ايضا ليس مشبها فى تشبيه المركب بل المشبه اداة التشبيه فجعل الشارح المحقق هذا الاحتمال وهما وهم قوله تهاوى قال الشارح اى تتساقط بعضها فى اثر بعض وهو مضارع مؤنث حذف احدى تائيه ومن جعله ماضيا لم يؤنث لانه فى الاسناد الى ظاهر الجمع الغير السالم بالخيار فقد اخل بكثير من اللطائف التى قصدها الشاعر على ما ستطلع عليه فى اثناء شرحه هذا واختلف فى بيان الاخلال قال بعضهم ان سقوط بعض فى اثر بعض يستفاد من صيغة الحال فانما يحصل فى زمان الحال شانه ان يحصل بالتدريج واختلاف الحركات وما يتبعها بسقوط بعض فى اثر بعض ولا يخفى ان الحصول التدريجى مقتضى الانطباق على زمان الحال وغيرها وان اختلاف الحركات

يجامع سقوطا الجميع معاوقال بعضهم يفوت ما يفيده صيغة المضارع من استحضار الصورة العجيبة المستفاد من جعل الماضي في معرض الحال وقيل يفوت الاستمرار التجددي المفاد بصيغة المضارع المناسب للمقام وفي هذين القولين انه فوت لطيفة لا يذكر في اثناء شرحه لا اخلال بكثير من لطائف يذكرنيه ونحن نقول ليل تهاوى كواكبه يفيد وصف الليل بالخلو من الكواكب فيلزم تشبيه مثار النقع والسيوف بالليل الخالي عن الكواكب بخلاف ليل تهاوى كواكبه فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج المنطبق على وجود الليل بحكم به ذائقة لا يفوتها دقائق نحارير البيان وحقائق مطارى التبيان قوله كواكبه اى كواكب له لان سقوط السيوف وارتفاعها انما يكون لطائفة طائفة منها لا لواحد فواحد فهذا مفهوم الجمع الاستغراقي بمعنى كل جمع جمع واسناد المضارع الاستمراري ۱۲ من المطول

سـ ۵ قوله كان مثار الخ حدث ابن يعقوب الخزيمي الشاعر ان بشارا قال لم ازل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ۔۔۔ لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت ۔ كأن مثار النقع البيت وقد كرره بشار فقال

خَلَقْتَ سَمَاءً فَوْقَنَا بِنُجُومِهَا ۔۔۔ سُيُوفًا وَنَقْعًا يَقْبِضُ الطَّرْفَ أَقْتَمَا

وقد اخذ هذا المعنى منصور النميري فقال واحسن

لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ۔۔۔ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشُّرُعُ

ومسلم بن الوليد ايضا حيث يقول

فِي عَسْكَرٍ تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ ۔۔۔ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة ثمانية منظرية

۔ وَالنَّقْعُ لَيْلٌ بِنَا لَا نُجُومَ لَهُ ۔۔۔ إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْبُتُرُ

وله في معناه مع زيادة مخترعة فيما يظن

يَعْقِدُ النَّقْعُ فَوْقَهَا سُحُبًا كَالـ ۔۔۔ ـلَّيْلِ فِيهِ السُّيُوفُ أَمْثَالُ نُجُومٍ مَتَا

مَتَى مَا رَأَتْ سَوَادَ شَيَاطِيـ ۔۔۔ ـنِ بُغَاةِ الْحَرْبِ عَادَتْ رُجُومًا مَتَا

وابن المعتز حيث قال

إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا ۔۔۔ وَسَارَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنِزَارُ

وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ ۔۔۔ دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ

وبعضهم ايضا حيث قال

اقول هذا البیت لبشار من الطویل قوله مُثار بالضم اسم مفعول من اثار الغبار ای هیجه والنقع الغبار والکلام من اضافة الصفة الی الموصوف ای کان النقع المثار قوله واسیافنا الواو للمعیة واسیافنا مفعول معه قوله لیل خبر کان وتهاوی مضارع اصله تتهاوی ای تتساقط خفف بحذف احدی التائین والشاهد فیه التشبیه الذی وجهه مرکب حسی ومنها مرکبان قال

والشمس کالمرآة فی کف الاشل

اقول هذا المصراع من الرجز لابی النجم وقیل للشماخ وقیل لابن المعتز قوله المرآة بالکسر والمد والاشل فی الاصل الذی قد یبست یده او استرخت والمراد ههنا المرتعش والشاهد فیه

نسجت حوافرها سماء فوقها ۔۔۔ جعلت اسنتها نجوم سمائها

وابو الطیب المتنبی حیث قال

فکانما کسی النهار بها دجی ۔۔۔ لیل واطلعت الرماح کواکبا

وقد نقله الی مثال آخر فقال

تزور الاعادی فی سماء عجاجة ۔۔۔ اسنتها فی جانبیها الکواکب

ا من المعاهد

له قوله والشاهد فیه مجی الخ قال الشیخ فی اسرار البلاغة اعلم ان مما یزداد به التشبیه دقة وسحرا ان یجی فی الهیئات التی تقع علیها الحرکات والهیئة المقصودة فی التشبیه علی وجهین احدهما ان تقترن بغیرها من الاوصاف کالشکل واللون ونحوهما والثانی ان تجرد هیئة الحرکة حتی لا یراد غیرها فمن الاول قوله والشمس الخ اراد ان یریک مع الشکل الذی هو الاستدارة ومع الاشراق والتلالؤ علی الجملة الحرکة التی تراها للشمس اذا انعمت التامل ثم ما یحصل فی نورها من اجل تلک الحرکة وذلک ان للشمس حرکة متصلة دائمة فی غایة السرعة ولنورها بسبب تلک الحرکة تموج واضطراب عجیب ولا یتحصل هذا الشبه الا بان تکون المرآة فی ید الاشل لان حرکته تدوم وتتصل ویکون فیها سرعة وقلق شدید حتی تری المرآة لا تقر فی العین وبدوام الحرکة وشدة القلق فیها یتموج نور المرآة ویقع الاضطراب الذی کانه یسحر الطرف وتلک حال الشمس بعینها حین تحد النظر وتنفذ البصر حتی تتبین الحرکة العجیبة فی جرمها وضوئها فانک تری شعاعها کانه یهم بان ینبسط حتی یفیض من جوانبها ثم یبدو له فیرجع من الانبساط الذی بداه الی انقباض کانه یجمعه من جوانب الدائرة الی الوسط وحقیقة حالها فی ذلک مما لا یکمل البصر لتقریره وتصویره فی النفس فضلا عن ان تکمل العبارة لتادیته ویبلغ البیان کنهه

يجي وجه الشبه المركب الحسي واقعا في هيئة الحركة قال

وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارٍ ... فَانْطِبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحَا

أقول هذا البيت لابن المعتز من المديد والفاء في قوله فانطباقا للسببية وكأنه جواب لمن يسأل عن وجه الشبه بين البرق والمصحف ونسبة الانطباق والانفتاح الى البرق مجاز لان ذلك وصف السحاب والشاهد فيه التشبيه الذي وجه الشبه فيه حسي

ومثل هذا التشبيه وان صور في غير المرآة قول المهلبي الوزير

اَلشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ ... مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبُ
كَأَنَّهَا بُوتَقَةٌ أُحْمِيَتْ ... يَجُولُ فِيهَا ذَهَبٌ ذَائِبُ

وذلك ان الذهب الذائب يتشكل باشكال البوتقة على النار فانه يتحرك فيها حركة على الحد الذي وصفت لك وما في طبع الذهب من النعومة وفي اجزائه من شدة الاتصال والتلاحم يمنعه ان يقع فيه غليان على الصفة التي تكون في الماء ونحوه مما يتخلله الهواء فيرتفع وسطه ارتفاعا شديدا ولكن جملته كانها تتحرك بحركة واحدة ويكون فيها ما ذكرت من انبساط الى الجانب ثم انقباض الى الوسط كذا عرفه انتهى وقال العباسي في معاهد التنصيص ومما عدل قول المعوج الشاعر في معناه

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ غُدْوَةٍ ... عَلَى وَرَقِ الْأَشْجَارِ أَوَّلَ طَالِعِ
دَنَانِيرُ فِي كَفِّ الْأَشَلِّ يَضُمُّهَا ... لِقَبْضٍ فَتَهْوِي مِنْ فُرُوجِ الْأَصَابِعِ

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي ... دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

واخذه ايضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

وَالشَّمْسُ مِنْ بَيْنِ الْأَرَائِكِ قَدْ حَكَتْ ... سَيْفًا صَقِيلًا فِي يَدٍ رَعْشَاءِ

وما ابدع قول الشهاب التلعفري

كَأَنَّمَا الْأَنْجُمُ ... فِي اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا ... أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الدَّهِشِ
وَلَاحَتِ الشَّمْسُ تَحْكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا ... مِرْآةَ تِبْرٍ بَدَتْ فِي كَفِّ مُرْتَعِشِ انتهى

سه قوله والشاهد فيه التشبيه الخ قال الشيخ في اسرار البلاغة واما هيئة الحركة مجردة من كل وصف يكون في الجسم فيقع فيها نوع من التركيب بان يكون للجسم حركات مختلفة نحو ان بعضها يتحرك الى يمين والبعض الى شمال وبعض الى فوق وبعض الى قدام ونحو ذلك وكلما كان التفاوت

مرکب واقع فی هیئة الحرکة قال

حُفَّتْ بِسَروٍ کَالْقِیَانِ تَلَحَّفَتْ خُضَرَ الحَرِیرِ عَلٰی قَوَامٍ مُعْتَدِلِ

فی الجهات التی تتحرک ابعاض الجسم الیہا اشد کان الترکیب فی ہیئة المتحرک اکثر فحرکة الرحی والدولاب وحرکة السہم لا ترکیب فیہا لان الجہة واحدة ولکن فی حرکة المصحف فی قولہ (انطباقا مرة وانفتاحا) ترکیب لانہ فی احدی الحالتین یتحرک الی جہة غیر جہتہ فی الحالة الاخری انتہی و قال فیہ ایضا واعلم ان کل ہیئة من ہیئات الجسم فی حرکاتہ اذا لم یتحرک فی جہة واحدة من شأنہا ان تقل وتعز فی الوجود فیباعدہا ذلک ایضا من ان تقع فی الفکر بسرعة زیادة مباعدة منضمة الی ما یوجب حدیث الترکیب والتفصیل فیہا الا تری ان الہیئة التی اعتمدہا فی تشبیہ البرق بالمصحف لیست تکون الا فی النادر من الاحوال وبعد تہیؤ من الانسان وخروج عن العادة وقصد خاص وحبیب غالب علی النفس غیر معتاد ولیس الامر فی ہذا النحو کالامر فی حرکة الدولاب والرحی والسہم ونحو ذلک من الحرکات المعتادة التی تقع فی معارف العیون کثیرا انتہی وقال العباسی فی معاہدہ البیت من قصیدة اولہا

نَقَرَ الدَّارَ فَحَیَّا رَبَّا حَبَا بَعْدَ مَا کَانَ صَحَا وَاسْتَراحَا

ظَلَّ یَلْحَاهُ العَذُولُ وَیَأْبٰی فِی عِنَانِ العَذْلِ اِلَّا جِمَاحَا

یَحْلِفُونِیْ کَیْفَ اَسْلُوْ وَرُشَا یَحْدُ دُوا مِنْ مُقْلَتَیْہِ اِلْمَا حَا

مَنْ رَاٰی بَرْقًا یُضِیْ الْتِمَاحًا ثَقَبَ اللَّیْلَ سَنَاهُ فَلَاحَا

وبعدہ البیت وبعدہ

لَمْ یَزَلْ یَلْمَعُ بِاللَّیْلِ حَتّٰی خِلْتُہٗ نَبَّہَ فِیْہِ صَبَاحَا

وَکَاَنَّ الرَّعْدَ فَحْلٌ لِقَاحٍ کُلَّمَا یَعْجَبُہُ الْبَرْقُ صَاحَا

والبرق واحد بروق السحاب او ہو ضرب ملک السحاب وتحریکہ ایاہ لینساق فتری النیران ومثلہ قول القلعی للمغربی

وَالسُّحْبُ تَلْعَبُ بِالبُرُوقِ کَاَنَّہَا قَارٍ یُحِیْ بِجَبَلٍ یُقَلِّبُ مُصْحَفَا

قَدْ قُلِّدَتْ بِاللُّؤْلُؤِ اَجْیَادُ الرُّبَا فَلَبِسْنَ اَلْبِسَةً الخَمَائِلِ طَرَفَا انتہی ۱۲

سلہ قولہ حفت الخ قال الفاضل العصام السرو اسم جنس یطلق علی القلیل والکثیر والقیان ککتاب جمع قینة کرحمة وہی الجاریة مغنیة کانت او غیرہا والتلحف اخذ الشیٔ لحافا والقوام القامة وحسن الطول والخجل کالعرس التحیر والدہش من الاستحیاء ومقتضاہ ان یکون

فَكَاَنَّهَا وَالرِّيحُ جَاءَ يُمِيلُهَا يَبْغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَكُدِرُ كُمَا الْخَجَلُ

اقول هذان البيتان من الكامل قوله حففت ای صارت محفوفة والسرو شجر معروف والقيان بالكسر الجوارى واحدها قينة بالفتح وتلحفت حال من القيان او صفة ان جعلنا اللام (في مثل الزيب من قيام) اللام الحق من حقيقة الجماعات باعتبار كونه معهودا الى الذهن قوله تلحفت فيه اشارة الى اخضرارها كلها لان الملحفة لستر المرأة من الراس الى القدم وخضر الحرير منصوب بنزع الخافض و ايصال الفعل والاصل بخضر الحرير قوله على قوام متعلق بتلحفت والقوام القامة فكأنها الفاء عاطفة لا ته والتعقيب للاشارة الى انه انما صح التشبيه الاول ترتب عليها الثاني قوله و الريح جاء يميلها حال ... الهاء فى كانها وتذكير ضمير الريح لتاويله بالهواء ومحل يميلها النصب لانه اما حال من ضمير جاء او خبر له لتضمن جاء معنى صار قوله تبغی ای تطلب واشاص فيها التشبيه الذى وجهه مركب حسى واقع فى الهيئة التى تقع عليها الحركة وفيه تفصيل دقيق[١]

معتدل على وزن اسم المفعول مصدرا ميميا فيكون مبالغة فى وصف القامة بالاعتدال انتهى وقال الفاضل الچلپى والمعتدل وان كان بكسر الدال الا ان حركة ما قبل حرف الروى لا يلزم اتباعها

[١] قوله وفيه تفصيل دقيق الخ هذا تلخيص لكلام الشيخ عبد القاهر حيث يقول فى اسرار البلاغة وقد تجدهم فى تدودهم بالسرو تشبيها عاميا مبتذلا ثم انهم قد جعلوا فيه الفرح صلة فشبهوا السرو حين كقوله

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كَالْقِيَانِ تَلَحَّفَتْ خُضْرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلِ
فَكَأَنَّهَا وَالرِّيحُ حِينَ تُمِيلُهَا تَبْغِي التَّعَانُقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجَلُ

المقصود من البيت الاول ظاهر وفى البيت الثانى تشبيه من جنس الهيئة المجردة من هيئات الحركة وفيه تفصيل ظريف فانه فقد راعى الحركتين حركة التهيؤ للدنو والعناق وحركة الرجوع الى اصل الافتراق وادى ما يكون فى الحركة الثانية من سرعة زائدة تأدية تحسب معها السمع يصل تبيينا للتشبيه كما هو ونص عليه لان حركة الشجرة المعتدلة فى حال رجوعها الى اعتدالها اسرع لا محالة من حركتها فى خروجها من مكانها من الاعتدال وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع اسرع ابدا من حركته اذا هم بالدنو لازعاج الخوف والوجل ابدا اقوى من ازعاج الرجاء والاصل فيه ان الاول فعل الاختيار وسعة الجولة ومع الثانى حفز الاضطرار وسلطان الوجوب انتهى فتأمل

۱۳

لانه راعى الحركتين حركة التهيئ للدنو والعناق وحركة الرجوع الى الافتراق وابان فى الثانية من السرعة الزائدة ابانة لطيفة لان حركة الشئ المتحد لتى رجوعها الى الاعتدال اسرع من حركتها فى حال خروجها عن مكانها وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرجع اسرع من حركة من يهم بالدنو لان حركة الهرب للخوف اسرع من حركة الاقدام للرجاء قال

يُقْعِيْ جُلُوْسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِيْ ... بِاَرْبَعٍ مَجْدُوْلَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

اقول هذا البيت للمتنبى من الرجز قوله يقعى الضمير للكلب الذى وصفه والاقعاء بالكسر الجلوس على الاليتين وجلوس مفعول مطلق معنوى نوعى والاصطلاء المتدفق بالنار قوله باربع اراد قوائمه والجدل بالفتح وسكون الدال فتل الحبل ونحوه والمراد ههنا القوة والاحكام قوله لم تجدل الجول والمراد لم يجدلها الناس بل جدلها الله سبحانه اى خلقها قوية محكمة والشاهد فيه التشبيه الذى وجه الشبه فيه مركب حسى واقع فى هيئة السكون قال

كَاَنَّهٗ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهٗ ... يَوْمَ الْوَدَاعِ اِلٰى تَوْدِيْعِ مُرْتَحِلِ

اَوْ قَائِمٌ مِّنْ نُعَاسٍ فِيْهِ لُوْثَتُهٗ ... مُوَاصِلٌ لِّتَمَطِّيْهِ مِنَ الْكَسَلِ

اقول هذان البيتان من البسيط فى وصف مصلوب قيل انهما للاخطل تصفحة جانب العنق والنعاس بالضم ما يتقدم النوم من الفتور واللوثة بالضم الاسترخاء والبطوء ومواصل اى متابع والتمطى التمدد واصله التمطط قلب طاء ة الاخيرة ياء وفى تشبيه المصلوب بحال العاشق الذى يمد عنقه لتوديع حبيبه المفارق له اشارة لطيفة الى ان العاشق فى مثل هذه الاحوال من قسم الاموات بل اسوء حالا لكونه مشبها به والشاهد فيه التشبيه الغريب

سه قوله واقع فى هيئة السكون - قال الشيخ فى اسرار البلاغة واعلم انه كما تعتبر هيئة الحركة فى التشبيه فكذلك تعتبر هيئة السكون على الجملة بحسب اختلافه نحو هيئة المضطجع وهيئة الجالس ونحو ذلك فاذا وقع فى شئ من هيئات الجسم فى سكونه تركيب وتفصيل لطف التشبيه وحسن كقول المتنبى فى صفة الكلب - يقعى الخ فقد اختصر هيئة البدوى المصطلى فى تشبيه هيئة سكون اعضاء الكلب وسوء تعها وتباينها ولم يبتذل التشبيه حظا من الحسن الا بان فيه تفصيلا من حيث كان لكل عضو من الكلب فى اقعائه موقع خاص وكان لمجموع تلك الجهات فى حكم اشكال مختلفة تؤلف فتجئ منها صورة خاصة انتهى ۱۲-

الذی وجه الشبه فيه مركب حسی واقع فی هيئة السكون ووجه غرابته[1] انه شبهه بالمتمطی المتابع لتمطيه مع بيان سببه وهو اللوثة والكسل فنظر الی هذه الجهات الثلاث ولو اقتصر على التمطی لم يكن غريبا لان هذا المقدار قد يقع فی نفس الرائی للمصلوب بلا تامل قال

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة[2] ... فلما رأوها اقشعت وتجلت

---

[1] قوله ووجه غرابته. قال الشيخ ولم يلطف الا لكثرة ما فيه من التفصيل ولو قال كانه متمط من نعاس واقتصر عليه كان قريبا من المتناول لان المشبه الی هذا القدر يقع فی نفس الرائی للمصلوب لكونه من حد الجملة فاما بهذا القيد وعلى هذا التقييد الذی يفيد به استدامة تلك الهيئة فلا يحضر الا مع سفر من الخاطر وقوة من التامل وذلك لحاجته الی ان ينظر الی غير جهة فيقول هو كالمتمطی ثم يقول المتمطی يمد ظهره ويده مدة ثم يعود الی حالته فيزيد فيه انه مواصل لذلك ثم ازداد ذلك انه طلب علته وهی قيام اللوثة والكسل فی القائم من النعاس وهذا اصل فيما يزيد به التفصيل وهو ان يثبت فی الوصف امر زائد على المعلوم المتعارف ثم يطلب له علة وسبب وشبيه به فی الاستقصاء قول ابن الرومی فی صفة المصلوب ايضا

كان له فی الجو حبلا يبوعه ... اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل

يعانق انفاس الرياح مودعا ... وداع رحيل لا يحط له رحل

فاشتراطه ان يكون له بعد الحبل الذی يبوعه حبل آخر يخرج من بوع الاول اليه كقوله (مواصل لتمطيه من الكسل) فی استيفاء التشبيه والتنبيه على استدامته لانه اذا كان لا يزال يبوع حبلا لم يقبض باعه ولم يرسل يده وفی ذلك بقاء شبه المصلوب على الاتصال فاعرفه انتهى ۱۲

[2] قوله كما ابرقت الخ: وله

لقد اطمعتنی بالتبسم وصلها ... فلما سألنا اعرضت وتعلت

قوله تعلت ای تبغضت وفی معناه قول بشار

اظلت علينا منك يوما سحابة ... اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها

فلا غيمها يجلی فييأس طامع ... ولا غيثها ياتی فيروی عطاشها

وقوله لمروان مواعيد كانها ... كما برق الحياء وما استهلا

اقول هذا البيت من الطويل ولا اعلم قائله ولا ما قبله ولا رأيت من يعلم ذلك مع كمال التفحص قوله ابرقت ای لمعت وقوماً نصب بنزع الخافض بطريق الحذف والايصال واصله ابرقت لقوم وغمامة فاعل ابرقت قوله اقشعت ای تفرقت وانكشفت وعطف تجلت عليه للتفسير والشاهد فيه التشبيه الذی وجهه مركب عقلی ويجب انتزاعه

والاصل فيه قول الاحوص

وَكُنْتَ وَمَا آمَنْتُ بِكَ كَبَارِقٍ ... لَوَى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَيَّمَا

وما احسن قول بعضهم

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ غَمَامَةٍ ... إِذَا مَا رَجَاهَا الْمُسْتَظِلُّ اضْمَحَلَّتِ

فَلَا تَكُ مِفْرَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلَا تَكُ مِجْزَانًا إِذَا مَا تَوَلَّتِ

ولابن الطراة النحوی فی معنی البيت وقد خرجوا ليستسقوا على اثر قحط فی يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ ... بَحْرِيَّةٌ قَمِنٌ بِمَا السَّحُّ

حَتَّى إِذَا اصْطَفُّوا لِدَعْوَتِهِمْ ... وَبَدَا لِأَعْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ

كَشَفَ الْغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمْ ... فَكَأَنَّهُمْ خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا

وقد سبقه الى ذلك ابو علی الحسن التنوخی فقال

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِيُمْنِ دُعَائِهِ ... وَقَدْ كَادَ هُدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَبْلُغَ الْأَرْضَا

فَلَمَّا ابْتَدَا يَدْعُو تَقَشَّعَتِ السَّمَا ... فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدِ ارْفَضَّا

١٢ من المعاهد

له قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ فی اسرار البلاغة وقد يجیء الشیء من هذا القبيل (يعنی التشبيه والتمثيل الذی يحصل من جملة او جملتين او اكثر) يتوهم فيه ان احدی الجملتين او الجمل تنفرد وتستعمل بنفسها تشبيهاً وتمثيلاً ثم لا يكون كذلك عند حسن التأمل مثال ذلك قوله كما ابرقت البيت هذا مثل فی ان يظهر للمضطر الی الشیء الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقی لذلك بحسرة وزيادة ترح وقد يمكن ان يقال ان قولك كما ابرقت قوماً عطاشاً غمامة تشبيه مستقل بنفسه لا حاجة به الی ما بعده من تمام البيت فی افادة المقصود الذی هو ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة الا انه وان كان كذلك فان حقنا ان ننظر فی مغزی المتكلم فی تشبيهه ونحن نعلم ان المغزی ان يصل ابتداءً مطمعاً بانتهاء مؤنس وذلك يقتضی وقوف الجملة الاولی على

من كل البيت قال

أَتَانِي مِنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ ... فَسُلَّ لِغَيْظَةِ الضَّحَّاكِ جِسْمِي

اقول هذا البيت من الحماسة من الوافر وابو انس اسم رجل والوعيد التهديد وسُلَّ مجهول بمعنى ذاب قوله لغيظة اللام للتعليل والغيظة المرة من الغيظ اى الغضب والضحاك قيل انه اسم ابى انس وقيل هو اسم الملك المشهور اطلقه على ابى انس بطريق التهكم والاستهزاء وقد يروى هكذا فَسُلَّ تغيُّر الضحاك قوله سل فعل ماض معلوم وتغيرًا علم والشاهد فيه التشبيه بطريق التهكم قال

وَمَا النَّاسُ اِلَّا كَالدِّيَارِ وَاَهْلُهَا ... بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعُ

ما بعدها من تمام البيت وزان هذا ان الشرط والجزاء جملتان ولكنا نقول ان حكمهما حكم جملة واحدة من حيث دخل فى الكلام معنى يربط احدهما بالاخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد فى امتناع ان تحصل به الفائدة فلو قلت (ان تاتنى) وسكت لم يفد كالا يفيد اذا قلت (زيد) وسكت فلم تذكر اسما آخر ولا فعلا ولا كان منه يأتى النفس معلوما من دليل الحال ثم ان الامر ان كان كذلك فقد يجوز ان تخرج الكلام عن الجزاء فتقول (تاتينى) فتعود الجملة على الافادة لاغنائك لها عن ان ترتبط باخرى واذا تلك المعنى الذى اوجب نقرها الى ما جنبها الا ان الغرض الاول يبطل والمعنى يتبدل ولكن لذلك الاقتصار على الجملة التى هى ربرقت توما عطاشا غامة) يخرج عن غرض الشاعر انتهى كلامه ۱۲

سلہ قوله فسل تغيُّر الخ هكذا وجدت فى جميع نسخ العقود الموجودة عندى وفى حاشية ابى يحيى ايضا والصواب تغيظ الضحاك كذا فى المواهب ومعنى البيت هددنى ابو انس الضحاك ما ضعف وعيده وغيظه جسمى ۱۲ ف

سلہ قوله الشاهد فيه التشبيه الخ الظاهر ان الشارح استشهد به على ان قصد التمليح اى الاتيان بالشئ المليح الذى يستظرفه السامعون والاستهزاء مطلقا موجود فى كلام العرب كما بينه الامام المرزوقى فى هذا البيت لا على وجود قصدهما بطريق التشبيه خاصة كما يفهمه كلامه فتامل ۱۲ ف

اقول هذا البيت من الطويل للبيد وبعده

وَمَا الْمَالُ وَالْاَهْلُوْنَ اِلَّا وَدِيْعَةٌ ۔۔۔ وَلَابُدَّ يَوْمًا اَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

قوله واهلها بها مبتداء وخبر حال من الديار والباء بمعنى فى وقوله يوم حلوها ظرف للخبر قوله غدوا متعلق ببلاقع وبلاقع خبر مبتدء محذوف تقديره هى والجملة حال من الديار ايضا وهو جمع بلقع وهى الارض الخالية ومعنى البيت ان حال وجود الناس فى الدنيا وعبرتهم عنها مثل حال اهل الديار فى يوم حلولهم فيها وسرعة رحيلهم عنها وكونها خالية منهم فى غد والشاهد فيه دخول حرف التشبيه على غير المشبه به لان المقصود تشبيه حال الناس بحال اهل الديار لا بالديار نفسها لانه لا معنى لذلك وهو ظاهر

قال

فَاِنْ تَفُقِ الْاَنَامَ وَاَنْتَ مِنْهُمْ ۔۔۔ فَاِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

اقول هذا البيت للمتنبى فى مدح سيف الدولة من الوافر قوله فان الفاء لما قبلها

۱؎ قوله وما المال البيت وبعده

وَمَا الْقَوْمُ اِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهٖ ۔۔۔ يَحُوْلُ رَمَادًا بَعْدَ مَا هُوَ سَاطِعُ ۱۲ حلبى

۲؎ قوله فان تفق الانام الخ يقول ان فضلت الناس وانت واحد منهم فلا عجب فقد يفضل بعض الشئ جملته كالمسك وهو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال الواحدى قال ابو الحسن الشاعر المغربى كان سيف الدولة ليسر من يحفظ شعر المتنبى فانشدته يوما

رَاَيْتُكَ فِى الَّذِيْنَ اَرَى مُلُوْكًا ۔۔۔ كَاَنَّكَ مُسْتَقِيْمٌ فِىْ مُحَالٍ

وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذى يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثنى الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبى واهتز فاردت ان احركه فقلت الا ان فى احدهما عيبا فى الصنعة فالتفت المتنبى التفات حنق فقال ما هو فقلت قولك مستقيم فى محال والمحال ليس ضد الاستقامة وانما ضده الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل فى تغيير قافية البيت الثانى فقلت عجلا كرد الطرف

فَاِنْ تَفُقِ الْاَنَامَ وَاَنْتَ مِنْهُمْ ۔۔۔ فَاِنَّ الْبَيْضَ بَعْضُ دَمِ الدَّجَاجِ

۳؎ ولا يجوز ان يكون خبرا لامتناع الخبر بالظرف عن غير الحدث ۱۲ حلبى

وإن شرطية وتفق شرطها وجملة انت منهم حال من فاعل تفق اعنى الضمير فى لزفان المسك الفاء للتعليل والجملة دليل جواب الشرط المحذوف والتقدير ان تفق الانام وانت من جنسهم فلا عجب فان المسك بعض دم الغزال وقد اشتمل على اوصاف شريفة فاق بها الدماء وصار جنسا برأسه والشاهد فيه[1] التشبيه المستدل به على بيان امكان المشبه قال

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا[2] وَاصْطِكَاكُ الْمَزَاهِرِ

اقول هذا البيت لابن الطثرية بالمثلثة المفتوحة فالراء المهملة فالمثناة تحت المشددة وقيل لغيره من الطويل قوله ويوم الواو واو رب قصر طوله اى جعله قصيرا ودم الزق الخمر والزق بالكسر الظرف والمزاهر جمع مزهر بالفتح وهو العود الذى يضرب به والمراد باصطكاكها اضطرابها او تارها وتحركها والمعنى قصر طوله علينا شرب الخمر وسماع اصوات

فضحك وضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة الا انه يصلح ان يباع فى سوق الطير لانه مما لا يمدح به امثالنا يا ابا الحسن وقد احسن الشهاب ابن بنت الاعز تضمينه بقوله

وَقَالُوا بِالْعِذَارِ تَسَلَّ عَنْهُ ... وَمَا اَنَا عَنْ غَزَالِ الْحُسْنِ سَالِى
وَاِنْ اَبْدَتْ لَنَا خَدَّاهُ مِسْكًا ... فَاِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

من المعاهد ١٢

[1] قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة من المعانى التى يجئ التمثيل فى عقبها ضرب غريب بديع يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه واستحالة وجوده وذلك نحو قوله فان تفق البيت وذلك انه اراد انه فاق الانام وفاتهم الى حد بطل معه ان يكون بينه وبينهم مشابهة ومقاربة بل صار كانه اصل بنفسه وجنس برأسه وهذا امر غريب وهو ان يتناهى بعض اجزاء الجنس فى الفضائل الخاصة به الى ان يصير كانه ليس من ذلك الجنس وبالمدعى له حاجة الى ان يصحح دعواه فى جواز وجوده على الجملة الى ان يجئ الى وجوده فى الممدوح فاذا قال (فان المسك بعض دم الغزال) فقد احتج لدعواه وابان ان لما ادعاه اصلا فى الوجود وبرأ نفسه من صفة الكذب وباعدها من سفه المقدم على غير بصيرة والمتوسع فى الدعوى من غير البينة وذلك ان المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد فى جنسه اذ لا يوجد فى الدم شئ من اوصافه الشريفة الخاصة بوجه من الوجوه لا ما قل ولا ما كثر ولا فى المسك شئ من الاوصاف التى كان لها الدم دما البتة انتهى

[2] حال من دم الزق اى تناول دم الزق صادرا عنا او لغو متعلق بقصر ١٢ من چلپى

العیدان والشاهد فیه التشبیه بالمألوف لتقریر حال المشبه فی ذهن السامع قال

ظَلِلْنَا عِنْدَ بَابِ اَبِیْ نُعَیْمٍ بِیَوْمٍ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ

وقال الفاضل العصام فی الاطول والتشبیه معتبر فی نظم البیت ومن المطویات فیه ومن مقدمات الحجة المشار الیها بقوله فان المسک بعض دم الغزال فلا یرد ان جعل البیت من قبیل التشبیه لبیان الامکان فریة بلا مریة اذ لا تشبیه فیه انتهی قال العلامة التفتازانی ولیسم مثل هذا تشبیها ضمنیا او مکنیا عنه انتهی ۱۲

ے قوله التشبیه بالمألوف الخ قال الشیخ فی اسرار البلاغة فی مطاوی مباحث التمثیل ما نصه فاما اذا رجعنا الی التحقیق فانا نعلم ان المشاهدة تؤثر فی النفوس مع العلم بصدق الخبر کما اخبر الله تعالی عن ابراهیم علیه الصلوٰة والسلام فی قوله قال بلی ولکن لیطمئن قلبی) والشواهد فی ذلک کثیرة والامر فیه ظاهر ولولا ان الامر کذلک لما کان لنحو قول ابی تمام

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِی الْحَیِّ مُخْلِقٌ لِدِیْبَاجَتَیْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ

فَاِنِّیْ رَأَیْتُ الشَّمْسَ زِیْدَتْ مَحَبَّةً اِلَی النَّاسِ اَنْ لَیْسَتْ عَلَیْهِمْ بِسَرْمَدِ

معنی وذلک ان هذا التجدد لا معنی له ان کانت الرؤیة لا تفید انسا من حیث هی رؤیة وکان الانس لنفیها الشک والریب او لوقوع العلم بامر زائد لم یعلم من قبل واذا کان الامر کذلک فانت اذا قلت للرجل انت مضیع للحزم فی سعیک ومخطئ وجه الرشاد وطالب لما لا تناله اذا کان الطلب علی هذه الصفة ومن هذه الجهة ثم عقبته بقولک (وهل یحصل فی کف القابض علی الماء شیء مما یقبض علیه) فلو ترکنا حدیث تعریف المقدار فی الشدة والمبالغة ونفی الفائدة من اصلها جانبا بقی لنا ما تقتضیه الرؤیة للموصوف علی ما وصف علیه من الحالة المتجددة مع العلم بصدق الصفة یبین ذلک انه لو کان الرجل مثلا علی طرف نهر فی وقت مخاطبة صاحبه واخباره له بانه لا یحصل من سعیه علی شیء فادخل یده فی الماء وقال انظر هل حصل فی کفی من الماء شیء ـ فکذلک انت فی امرک کان لذلک ضرب من التاثیر زائد علی القول والنطق بذلک دون الفعل ولو ان رجلا اراد ان یضرب لک مثلا فی تنافی الشیئین فقال هل یجتمعان واشار الی ماء ونار حاضرین وجدت لتمثیله من التاثیر ما لا تجده اذا اخبرک بالقول فقال هل یجتمع الماء والنار وذلک الذی تفعل المشاهدة من التحریک للنفس والذی یجب بها من تمکن المعنی فی القلب اذا کانت مستفادة من العیان ومتصرفة حیث تتصرف العینان ولا

اقول هذا البيت من الوافر قوله ظللنا اى اقمنا واصل معنى ظل دعل فى النهار وابو نعيم مصغر كنية رجل قوله بيوم الباء بمعنى فى والسالفة العنق والشاهد فيه التشبيه بالمحسوس لتقريب حال المشبه فى ذهن السامع قال

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

اقول هذا البيت من الحماسة من الطويل الهم العزم والقصد قوله عزمه مصدر بمعنى المفعول اى معزومه ونكب اى انحرف وجانبا نصب على الظرفية[ع] يقول انه شجاع مقدام اذا قصد امرا جعله ممثلا امامه كانه يراه دائما وانحرف عن ذكر العواقب فى جانب فلم يتفكر فيها بل كان مرامه تحصيل ما رامه والشاهد فيه بيان فضيلة التشبيه وانه يفيد المعانى من القوة التى تحرك النشاط و تبعث الهمم ما لا يحصل بدونه والتشبيه ههنا فى قوله القى بين عينيه عزمه فان فيه استعارة تبعية حيث شبه احضار ما عزم عليه فى فكره بالقاء شئ يهتم به مقابل نظره والجامع الحضور

فلا حاجة بنا فى ان الماء والنار لا يجتمعان الى ما يؤكده من رجوع الى مشاهدة واستيثاق بتجربة وما يدلك على ان التمثيل بالمشاهدة يزيد انسا وان لم يكن بك حاجة الى تفهيم المعنى او بيان لمقدار المبالغة فيه انك قد تعبر عن المعنى بالعبارة التى تؤديه وتبالغ وتجتهد حتى لا تدع فى النفس منزعا نحو ان تقول وانت تصف اليوم بالطول يوم كاطول ما يتوهم وكانه لا آخر له وما شاكل ذلك من نحو قوله

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ

فلا تجد له من الانس ما تجد لقوله ـ وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ

على ان عبارتك الاولى اشد واقوى فى المبالغة من هذا فظل الرمح على كل حال متناه وتدرك العين نهايته وانت قد اخبرت عن اليوم بانه كانه لا آخر له وكذلك تقول يوم كاقصر ما يتصور وكانه ساعة و كلمح البصر وكلا ولا فتجد هذا مع كونه تمثيلا لا يؤنسك ايناس قولهم ايام كاباهيم القطا وقول ابن المعتز

تَبَدَّلْتُ مِنْ يَوْمٍ كَظِلِّ حَصَاةٍ لَيْلًا كَظِلِّ الرُّمْحِ غَيْرَ مُوَاتِي

وقول آخر ظَلِلْنَا عِنْدَ بَابِ أَبِي نُعَيْمٍ بِيَوْمٍ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ

وكذا تقول فلان اذا هم بالشئ لم يزل ذاك عن ذكره وقلبه وقصر خواطره على امضاء عزمه ولم يشغله شئ عنه فتحتاط للمعنى بابلغ ما يمكن ثم لا ترى فى نفسك له هزة ولا تصادف لما تسمعه اريحية وانما تسمع حديثا ساذجا وخبرا غفلا حتى اذا قلت . إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ هَمَّهُ

امتلأت نفسك سرورا وادركتك طربة كما يقول القاضى ابو الحسن ـ لا تملك دفعها عنك ولا تقل ان ذلك لمكان الايجاز فانه وان كان يوجب شيئا منه فليس الاصل له بل لان اراك العزم واقفا بين العينين وفتح الى مكان المعقول من قلبك بابا من العين ~~ تمامه

لعله بغيتك عمانى المطول والله اعلم ۱۲

ع اى فى جانب

او على الحالية اى متجنبا او على المفعولية لنكب اذا جعلته بمعنى حرّف اى نكب جانبه وثناه عن ذكرها ۱۲

مع للاحظة فيها دانما قال

وَلَازَوَرْدِيَّةٍ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا — بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ

كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا — أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ

قوله ولازوردية الخ قبلها

بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى — كُحْلاً تَشَرَّبَ دَمْعًا يَوْمَ تَشْتِيتِ

قوله تزهو اى تتكبر و تفتخر و قوله بزرقتها لوكانت الزرقة راجحة على الحمرة عند القائل و فى التعبير عن البنفسج بلازوردية نوع اشعار اليه كان الباء فى قوله بزرقتها للسببية و لو كانت مرجوحة فالباء بمعنى مع و كان البيت تعجبا عن تكبرها قوله بين الرياض لايبعد ان يقصد به معنى علانية لا على وجه الخفاء و حمر جمع احمر و اليواقيت جمع ياقوت معرب و يكون احمر و غير احمر و اجوده الرمانى و له منافع كثيرة ففى التكبر عليه مزيد تعجب و المراد بحمر اليواقيت شقائق النعمان و فى جعل اليواقيت عين الشقائق و جعل اللازورد منسوبا اليه للبنفسج اشارة الى تفاوت الشبهين لان الشقائق و اوراقها شبيهة باليواقيت لونا و شكلا بخلاف البنفسج فانه لا يشبه اللازورد الا لونا و بهذا ظهر ان تفسير حمر اليواقيت بالازهار الحمر دون تفسيرها بالشقائق مبنى على الغفلة عن الدقائق و فيه ايضا وجه تعجب لتكبر البنفسج قوله بها اى بسببها لثقلها و طول مكثها فوقها و الشاهد فيها كون المشبه به نادر الحضور فى الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لايندر حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد قال الشيخ عبد القاهر فى اسراره و ههنا اذا تاملنا مذهب آخر فى بيان السبب الموجب للسرور و الاريحية و الطرب هو الطف ماخذا و امكن فى التحقيق و اولى بان يحيط باطراف الباب و هو ان لتصور الشبه من الشئ فى غير جنسه و شكله و التقاط ذلك له من غير محلته و اجتلابه اليه من النيق البعيد بابا آخر من الظرف و اللطف و مذهبا من مذاهب الاحسان لا يخفى موضعه من العقل و احضر شاهد لك على هذا ان تنظر الى تشبيه مشاهدات بعضها ببعض فان التشبيهات سواء كانت عامية مشتركة او خاصية مقصورة على قائل دون قائل تراها لايقع بها اعتداد و لا يكون لها موقع من السامعين و لا تهز و لا تحرك حتى يكون الشبه مقررا بين شيئين مختلفين فى الجنس فتشبيه العين بالنرجس عامى مشترك معروف فى اجيال الناس جار فى جميع العادات و انت تنظر الى بعد ما بين العين و بينه من حيث الجنس و تشبيه الثريا بما شبهت به من عنقود

اقول هذان البیتان لابن المعتز وقیل لابی العتاهیة یصف البنفسج من الطویل[1] المختز قوله لازوردیة[2] قال الشریف بکسر الزاء هو الثابت فی نسخ الروایة والزهو فی الاصل مصدر زهی الرجل اذا انتفش ویستعمل فی اظهار العجب مع التکبر وزهی للمجهول دائما ولم یسمع للمعلوم الا نادرا الاعراب لازوردیة مجرور برب المقدرة وجملة تزهو صفة لازوردیة والظرف بعده متعلقه به والباء فی بزرقتها للاستعانة او السببیة قوله کأنها کأن واخفا وفوق قامات حال من الهاء وجملة ضعفن بها صفة قامات والمراد ضعفن بحملها واوائل النار خبر کأن وفی اطراف کبریت حال منه المعنی حاصله وصف البنفسج وتفضیله علی الیاقوت او علی الورود الحمر کما حققه الشارح والشاهد فیه تشبیه البنفسج بنار الکبریت ولا یخفی لطفه وغرابته البلاغة

الکرم المنزر واللجام المفضض والوشاح المفصل واشباه ذلک خاص والتباین بین المشبه والمشبه به فی الجنس علی ما لا یخفی وهکذا اذا استقریت التشبیهات وجدت التباعد بین الشیئین کلما کان اشد کانت الی النفوس اعجب وکانت النفوس لها اطرب وکان مکانها الی ان تحدث الاریحیة اقرب وذلک ان موضع الاستحسان ومکان الاستطراف والمثیر للدفین من الارتیاح والمتألف للنافر من المسرة والمؤلف لاطراف البهجة انک تری بها الشیئین مثلین متباینین ومؤتلفین مختلفین وتری الصورة الواحدة فی السماء والارض وفی خلقة الانسان وخلال الروض وهکذا الطرائف تنثال علیک اذا فصلت هذه الجملة وتتبعت هذه اللمحة ولذلک تجد تشبیه البنفسج فی قوله ولازوردیة البیتین اغرب واعجب واحق بالولوع واجدر من تشبیه النرجس بمداهن در حشوهن عقیق لانه اذا ذاک مشبه لنبات غض یرف واوراق رطبة تری الماء منها یشف بلهب نار مستول علیه الیبس وباد فیه الکلف ومبنی الطبائع وموضوع الجبلة علی ان الشیئ اذا ظهر من مکان لم یعهد ظهوره منه وخرج من موضع لیس بمعدن له کانت صبابة النفوس به اکثر وکان بالشغف منها اجدر فسواء فی اثارة التعجب واخراجک الی روعة المستغرب وجودک الشیئ فی مکان لیس من اماکنه ووجود شیئ لم یوجد ولم یعرف من اصله فی ذاته وصفته ولو انه شبه البنفسج ببعض النبات او صادف له شبها فی شیئ من المتلونات لم تجد له هذه الغرابة ولم ینل من الحسن هذا الحظ انتهی وللفاضل لعصام ههنا وجه آخر للاستطراف وهی انه اراد شبها بین جسم ثقیل لا تقوی لحمله قامته وبین جسم لطیف فی غایة اللطافة لا یتوهم فی شانه ثقل او

[1] قوله من الطویل ـ هکذا فی النسخ المختلفة وهو خطأ والصواب انه من البسیط من الضرب المقطوع والعروض مخبونة فتنبه له ۱۲ ف

[2] نسبة الی لازورد بالزاء الخالصة وهو معرب لاژورد بالزاء الغلیظة وهو حجر معروف کذا فی حاشیة عبد الحکیم

قوله لان زوردية تشبيه بطريق النسبة ووصفه بتزهو للمدح وتحقيق التشبيه وفي تزهو استعارة تبعية حيث جعل حال ظهورتفوقها على غيرها كحال المعجب المتكبر على اقرانه والتقييد بقوله بين الرياض لتحقيق التشبيه وقوله على حمراليواقيت لتخصيص الفعل ووصف القامات بالضعف لاتمام الشبه لانه يوجب حركة للازهار بها تكمل المشابهة لان اطراف [illegible]
وحركة [illegible] كبريت مشتعلة يظهر لنارها ارتعاش
[illegible] الاطراف الدالة على ان الشبه انما يكون حال كون النار فيها لانها اذا بلغت اوسط وصارت كلها نارا زالت الهيئة الموجبة للمشابهة وجمع الاطراف لان المراد بنفسج الرياض وهو متعدد وايضا لاخصوصية للطرف الواحد بل كل طرف يصلح للتشبيه قال

وبدا الصباح كأن غرته ... وجه الخليفة حين يمتدح

اقول هذا البيت لمحمد بن وهيب الحميري من الضرب الرابع من الكامل قوله بدا اى ظهر وغرته بالضم بياضه ويمتدح بمجهول وحاصله مدح الخليفة بطلاقة الوجه والبشاشة للشعراء حين

شبهها بين اوائل النار والامر الدائم اذاته جعل قامات البنفسج كبريتا ونفسه اوائل النار فجعل النار مع الكبريت مجتمعة غير معينة للكبريت اوجعل النار والكبريت ذات رائحة طيبة ويمكن يجعل من الابراز في صورة الممتنع عادة فان الكبريت الموقد لا يتكثر في موضع واحد عادة انتهت وقد يروى صدر البيت الثاني هكذا

كأنها وضعاف القضب تحملها ١٢

له قوله وبدا الصباح الخ الصباح هو اول النهار وضوءه يعني حمرة الشمس في سواد الليل والغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم فيقال غرة الصبح لبياضه قصد بالتشبيه ايهام ان وجه الخليفة اتم من غرة الصباح في الوضوح والبعد عن ظلمة العبوس قال المصنف وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وبالارتياح له وكونه كاملا في الكرم والاتصاف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح هذا ولا يخفى ان في ابراز يمتدح مجهولا تربية للخليفة لذا في يرضه الذكي فانه ليشعر بانه لامدخل في ذلك لخصوصية مادح ثم اقول لك ايها العارف الفطن بمقدار اللطائف المتخلص عن ربقة التقليد المتعرف بخفايا محسن المعاني كالقائف ان الشعر يجوز ان يكون تشبيها غير مقلوب بان يكون تشبيه غرة الصباح بوجه الخليفة في سرعة انتشارها ولا يخفى ان سرعة انتشار الطلاقة في وجه الخليفة اتم بالنسبة الى انتشار ضوء الصبح كذا في الاطول وفي معنى البيت قول البحتري

كأن سناها بالعشي لصبحها ... تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

كذا في المعاهد ١٢

یمدحونه وهو دلیل الکرم والشاهد فیه التشبیه المقلوب قال

تشابه دمعی اذ جری ومدامتی ۔ فمن مثل ما فی الکاس عینی تسکب

فو الله ما ادری ابالخمر اسبلت ۔ جفونی ام من عبرتی کنت اشرب

له قوله والشاهد فیه التشبیه المقلوب، قال الشیخ عبد القاهر فی اسرار البلاغة وقد یقصد الشاعر على عادة التخییل ان یوهم فی الشیء هو قاصر عن نظیره فی الصفة انه زائد علیه فی استحقاقها و استیجاب ان یجعل اصلا فیها فیصح على موجب دعواه وشرفه ان یجعل الفرع اصلا وان کنا اذا رجعنا الى التحقیق لم نجد الامر یستقیم على ظاهر ما یضع اللفظ علیه ومثاله قول محمد بن وهیب وبدا الصباح البیت فهذا على انه جعل وجه الخلیفة کانه اعرف واشهر واتم واکمل فی النور والضیاء من الصباح فاستقام له بحکم هذه النیة ان یجعل الصباح فرعا ووجه الخلیفة اصلا۔ واعلم ان هذه الدعوى وان کنت تراها تشبه قولهم لا یدری اوجهه ازدام النجم او غرته اضواء ام البدر وقولهم [illegible] افرطوا نور الصباح یخفى فی ضوء وجهه او نور الشمس مسروق من جبینه وما جرى فی هذا الاسلوب من وجوه الاغراق والمبالغة فان فی الطریقة الاولى خلابة وشیئا من السحر وهو انه کانه یستکثر للصباح ان یشبهه بوجه الخلیفة ویوهم انه قد احتشد له واجتهد فی طلب تشبیه یفخم به امره۔ وجهته الساحرة انه یوقع المبالغة فی نفسک من حیث لا تشعر ویفیدکها من غیر ان یظهر ادعاءه لها لانه وضع کلامه وضع من یقیس على اصل متفق علیه ویزجی الخبر عن امر مسلم لا حاجة فیه الى دعوى ولا اشفاق من خلاف مخالف وانکار منکر وتجهم معترض وتهکم قائل [illegible] ومن این لک ذلک) والمعانی اذا وردت على النفس هذا المورد کان لها ضرب من السرور خاص وحدث بها نوع من الفرح عجیب فکانت کالنعمة لم تکدرها المنة والصنیعة لم ینغصها اعتداد المصطنع لها۔

ولطیفة اخرى وهی ان من شان المدح اذا ورد على العاقل ان یقفه بین امرین یصعب الجمع بینهما وترتیبه حقها معرفته حق المادح على ما احتشد له من تزیینه وقصده من تفخیم شانه فی عیون الناس بالاصغاء الیه والارتیاح له والدلالة على ان له لتزابالبر والطلاقة على حسن موقعه عنده وملك النفس حتى لا یقلبها الزهد علیه ویخرج بها الى العجب المذموم والى ان یقول وانا، فیقع فی ضعة الکبر من حیث لا یشعر ویظهر علیه من امارة ما یذم لاجله ویحقر فما کبر احد فی نفسه الا عاب الکبر عقله وفسخ عقده من اجله وهذا مرتقى تزل فیه الاقدام بل تخف عنه الحلوم حتى لا یسلم من خدع النفس فیه الا الافراد من الرجال والا من دام التوفیق صحبته ومن این ذلك والى ما ذاکان المدح على صورة قوله وجه الخلیفة حین یمتدح خفف شطرا من تکالیف هذه الجملة انتهی۔

له قال تشابه دمعی البیتین۔ قوله اذ جرى ای کل وقت جرى ففائدة الظرف التعمیم یزیده حینئذ

اقول هذان البيتان للصابئ من الطويل والمدامة بالضم الخمر قوله اسبلت اى سالت و العبرة بالفتح الدمع فان قلت العطف بام يقتضى العلم باحد المتساويين وانما يطلب تعيينه فترتب البيت الثانى على الاول يقتضى ان يكون المطلوب تعيين ان المسبل به العبرة او الخمرة او تعيين ان المشروب العبرة او الخمرة وظاهر البيت لا يفيده قلت المعادلة حاصلة باعتبار تامة

تسكب المفيدة للاستمرار قوله ومدامتى المدام المطر الدائم والخمر كالمدامة لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الا هى قوله ابا لخمر اسبلت ذكر اسبل الدمع فى القاموس بمعنى ارسله وفى الصحاح بمعنى هطل فعلى الاول الباء زائدة وعلى الثانى للتعدية فجعل الزيادة وهما مطلقا وهم لا يقال زيادة الباء فى غير النفى والاستفهام وفى غير خبر المبتدء سماع ولا يثبت السماع بالبيت مع احتمال باء التعدية لانا نقول باء التعدية ايضا سماعية على ان من جعلها زائدة لعله سمع الزيادة فلا يتم الحكم بكونه وهما ما لم ينف السماع والاحاطة بالنقل متعذرة كذا فى الاطول وفى حاشية الدسوقى قوله نو الله ما ادرى ابا الخمر الخ اى ما ادرى جواب هذا الاستفهام والجار والمجرور متعلق باسبلت اى ما ادرى أاسبلت جفونى بالخمر الحقيقى وفى العبارة حذف كنت شربت منه ليكون مقابلا لقوله اولا ام من عبرتى كنت اشرب كما ان قوله ام من عبرتى الخ فيه حذف والاصل ام اسبلت جفونى بالدمع فكنت اشرب منه ليكون مقابلا لقوله اولا أاسبلت جفونى بالخمر وحينئذ ففى البيت احتباك حيث حذف من كل موضع ما ذكر نظيره فى موضع الآخر وحاصله انه لما رأى ان دموعه النازلة منه حال شربه الخمر شبيهة للخمر فى الحمرة اظهر انه اختلط عليه الحال وانه لا يدرى هل كان يشرب من الخمر فاسبلت عيناه بالخمر او كان يشرب من عبرته فعيناه تسكب دمعا وهذا من تجاهل العارف اذ هو يعلم قطعا انه يشرب خمرا وان الذى تسكب عيناه دمع احمر انتهى ومن التشابه قول الصاحب بن عباد

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ ۔۔۔ وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْاَمْرُ

فَكَاَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ ۔۔۔ وَكَاَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

وقوله ايضا من ابيات

مُتَغَايِرَاتٌ قَدْ جُمِعْنَ وَكُلُّهَا ۔۔۔ مُتَشَاكِلٌ اَشْبَاحُهَا اَرْوَاحُ

وَاِذَا اَرَدْتَ مُصَرِّحًا تَفْسِيْرَهَا ۔۔۔ فَالرَّاحُ وَالْمِصْبَاحُ وَالتُّفَّاحُ

لَمْ يَعْلَمِ السَّاقِىْ وَقَدْ جُمِعْنَ لِىْ ۔۔۔ مِنْ اَىِّ هٰذِىْ تُمْلَاُ الْاَقْدَاحُ

وفى معناه ما كتب ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح اهداه اليه

يَا مَنْ تَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا ۔۔۔ ذَهْ حِيْنَ اُلْبِسَ ثَوْبَهَا

جَاءَتْكَ جَامِدَةُ الْمُدَا ۔۔۔ مِ فَخُذْ عَلَيْهَا ذَوْبَهَا

الملزوم مقام اللازم وذلك لان الشروب اذا كان هو العبرة كان المسبل به هو العبرة ايضا كانه قال ما ادرى المسبل به اهو الخمرة ام هو العبرة والشاهد فيهما العدول عن التشبيه الى الحكم بالتشابه لادعاء المساواة فى وجه الشبه قال

وَكَاَنَّ اَجْرَامَ النُّجُوْمِ لَوَامِعًا　　دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلٰى بِسَاطٍ اَزْرَقِ

اقول هذا البيت لابى طالب الرقى من الكامل قوله اجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم الا ان استعماله فى الفلكيات اكثر والشاهد فيه التشبيه المركب الذى كل جزء من احد طرفيه يحسن تشبيهه بمقابله من الآخر قال

وهو ماخوذ من قول الخليع

الراحُ تُفّاحٌ جرى ذائبًا　　كذلك التفاحُ راحٌ جَمَدُ
كانترب على جامدٍ وذائبه　　ولا تدع لذة يوم لغدٍ

وللسرى الرفاء فى معناه

وَقَدْ اَضَاءَتْ نُجُوْمُ مَجْلِسِنَا　　حَتّٰى اكْتَسَى غُرَّةً وَاَوْضَاحًا
لَوْ جَمَدَتْ رَاحُنَا اغْتَدَتْ ذَهَبًا　　اَوْ ذَابَ تُفَّاحُنَا اغْتَدٰى رَاحًا

وللشاعر الغنابى فى هذا المعنى

وَلَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ اَهْزِمُ بَرْدَهَا　　بِجَيْشَيْنِ مِنْ خَمْرٍ عَتِيْقٍ وَمِنْ جَمْرٍ
فَطَوْرًا اَظُنُّ الْخَمْرَ مِنْ ذَوْبِ جَمْرِهَا　　وَطَوْرًا اَظُنُّ الْجَمْرَ مِنْ جَمَدِ الْخَمْرِ

كذا فى المعاهد ۱۲

لـه قوله والشاهد التشبيه المركب الخ قال الشيخ عبد القاهر فى اسراره وقد يكون الشئ منه (اى من التشبيه المركب) اذا فض تركيبه استوى التشبيه فى طرفيه الا ان الحال تتغير ومثال ذلك قوله وكان اجرام النجوم لوامعا البيت فانت وان كنت اذا قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق وجدت التشبيه مقبولا معتادا مع التفريق فانك تعلم بعد ما بين الحالتين ومقدار الاحسان الذى يذهب من البين وذلك ان المقصود من التشبيه ان يريك الهيئة التى تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر الله تعالى من طلوع النجوم مؤتلقه متفرقة فى اديم السماء وهى زرقاء زرقتها الصافية التى تخدع العين والنجوم تتلألأ وتبرق فى اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا فرقت التشبيه وازلت عنه الجمع والتركيب وهذا اظهر من ان يخفى انتهى ۱۲

كَأَنَّمَا الْمِرِّيخُ وَالْمُشْتَرِىْ قُدَّامَهُ فِىْ شَامِخِ الرِّفْعَةْ

مُنْصَرِفٌ بِاللَّيْلِ عَنْ دَعْوَةٍ قَدْ أُسْرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعَةْ

اقول هذان البيتان للقاضي التنوخي من السريع قوله والمشتري قدامه حال من المريخ والشامخ العالي والرفعة بالكسر الارتفاع والدعوة بالفتح المرة من دعاه اى طلبه والمراد ههنا الوليمة واسرجت مجهول اى اشعلت والمراد بكون المشتري قدام المريخ التقدم في المنظر كما اذا كان المريخ اقرب الى الافق الشرقي مثلا والشمعة واحدة الشمع قال الفراء تسكين الميم في شمعة وشمع من كلام المولدين والاصل فيهما الفتح والشاهد فيهما التشبيه المركب الذي لا يحسن تشبيه كل جزء من احد طرفيه بمقابله من الاخر قال

وَالشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبُ

كَأَنَّهَا بُوْتَقَةٌ أُحْمِيَتْ يَجُوْلُ فِيْهَا ذَهَبٌ ذَائِبُ

۱؎ قال كانما المريخ البيتين - قوله والمشتري مبتدأ والخبر قدامه وقوله في شامخ الرفعة خبر بعد خبر والجملة في محل النصب على الحال والعامل معنى كأن والتقدير في مكان شامخ الرفعة بحذف الموصوف وقولهم شامخ الرفعة من قبيل جد جده شبهة المريخ والحال ان المشتري امامه في مكان عال في المرائى بانسان منصرف في الليل عن مجلس دعوة أوقدت امامه شمعة ۱۲ عبد الحكيم زیادہ

۲؎ قوله والشاهد فيهما التشبيه المركب - قال الشيخ عبد القاهر في اسرار البلاغة وان اردت ان تزداد تبيينا لان التشبيه اذا كان معقودا على الجمع دون التفريق كان حال احد الشيئين مع الآخر حال الشئ في صلة الشئ وتابعا له ومبنيا عليه حتى لا يتصور افراده بالذكر فالذي يفضي بك الى معرفة ذلك انك تجد في هذا الباب ما اذا فرق لم يصلح التشبيه بوجه كقوله - كانما المريخ البيتين - لو قلت كان المريخ منصرف بالليل عن دعوة وتركت حديث المشتري والشمعة كان خلفا من القول وذلك ان التشبيه لم يكن للمريخ من حيث هو نفسه ولكن من حيث الحالة الحاصلة له من كون المشتري امامه وانت وان كنت تقول المشتري شمعة على التشبيه العامي الساذج في توهمهم النجوم مصابيح وشموع فانه لم يضع التشبيه على هذا وانما قصد الهيئة التي يكتسبها المريخ من كون المشتري امامه انتهى ۱۲

—→۰:۰←—

اقول هذان البیتان للوزیر المهلبی من السریع قوله بدت ای ظهرت والمشرقة المضیئة قوله لیس لها حاجب ای مانع یسترها من غیم ونحوه والبوتقه بضم الموحدة وفتح المثناة معرب بوته بالفارسیة وهی التی یذاب فیها الذهب ونحوه واحمیت بمجهول ویجول ای یدور والشاهد فیهما تشبیه المرکب بالمرکب عند السکاکی قال

یا صاحبیّ تقصّیا نظریکما ... تریا وجوه الارض کیف تصوّر

تریا نهاراً مشمساً قد شابه ... زهر الربی فکانّما هو مقمر

قوله والشاهد فیهما۔ قال السکاکی فی المفتاح حیث بیّن امثلة لتشبیه المرکب وکالشمس اذا شبّهتها بالمرآة فی کف الاشل فی الهیئة الحاصلة التی تودیها من الاستدارة مع الاشراق و الحرکة السریعة المتصلة وشبه تموج الاشراق او اذا شبهتها بالبوتقة فیها ذهب ذائب کما قال والشمس من مشرقها البیتین فی الهیئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحرکة وشبه مراوحة المتحرک بین انبساط وانقباض وذلک لان البوتقة اذا احمیت وذاب فیها الذهب واخذ یتحرک فیها بجملة من غیر غلیان متشکلا بشکل البوتقة فی الاستدارة تلک الحرکة العجیبة کانه یهم بان ینبسط حتی یفیض من جانب البوتقة لما فی طبعه من النعومة ثم یبدو له فیرجع الی الانقباض لما بین اجزائه من کمال التلاحم وقوة الاتصال والبوتقه فی ضمن ذلک متحرکة تبعا مؤدیة مع الذهب الذائب الهیئة المذکورة فان الشمس اذا احد الانسان النظر الیها لیتبیّن جرمها وجدها مؤدیة للهیئتین انتهی ۱۲

قال یا صاحبیّ البیتین۔ قوله تقصیا فی القاموس تقصیت فی المسئلة بلغت الغایة فالتقدیر فی نظریکما وفی الاساس تقصیته بلغت اقصاه قوله تریا وجوه الارض ای الاماکن البادیة منها کالوجه وفی الکلام حذف ای فاذا تقصیتما فی نظریکما واجتهدتما فیه ونظرتما الی ما قابلکما من الارض تریا الخ قوله کیف تصور مقول لقول محذوف ای قائلین علی وجه التعجب کیف تصورها ای تبدو صورتها او کیف تصیر صورتها حسنة بازهار الربیع فهو من الصورة او کیف تتصور وتتشکل فهو من التصور وهو بدل اشتمال من وجوه الارض ای کیفیة صورتها بثبوت الاشراق لها کما یدل علیه ما بعده قوله تریا نهارا بدل من تریا وجوه الارض بدل مفصل من مجمل او عطف بیان وکانه یقول تریا کیفیة تلک الوجوه وهو کونها ذات اشراق مخلوطا بسواد و قوله نهارا مشمسا ای ضوء نهار لان النهار لا یری من حیث انه زمان قوله زهر الربا۔ الزهر بفتح الزای والهاء وقد تسکن هاؤه والربا جمع ربوة بضم اوله وفتحه المکان المرتفع وفی الکلام حذف مضاف ای لون زهر الربا واراد بالزهر النبات مطلقا واطلق علیه الزهر مجازا لانه احسن ما فیه و

اقول هذان البیتان لابی تمام من الکامل قوله تقضیا تقول تقضیت کذا ای بلغت اقضا واقصی الشئ نهایته والمراد ابلغا نهایة ما تقدران علیه من النظر قوله تریا من رویة البصر و تصور بفتح التاء اصله تتصور مبنی للفاعل ای کیف تمثل لابصارکم ویجوز بناؤه للمفعول ای کیف یصورها الله لکم والکلام تعجب قوله مشمسا ای ذا شمس وشابه من الشوب وهو المزج ای خالطه والربی بالضم جمع ربوة بالفتح وهی المکان المرتفع من الارض وانما خصها لان زهرها احسن منظرا لبعدها عن الوطی بالارجل ونحو ذلك ولظهوره للشمس وکونه اول ما یقع علیه البصر غالبا هذا والشاهد فیهما[۱] تشبیه المرکب بالمفرد قال

کَأَنَّ قُلُوْبَ الطَّیْرِ رَطْبًا وَیَابِسًا لَدٰی وَکْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِیْ

اقول هذا البیت لامرئ القیس من الطویل یصف العقاب بکثرة صید الطیور واکلها ورمی قلوبها قیل ان العقاب لا تاکل قلوب الطیر قوله رطبا ویابسا حال من قلوب الطیر ولم یثنه لان المراد قسما رطبا وقسما یابسا او نحو ذلك وقول الشارح رطبا بعضها ویابسا بعضها فیه ان ظاهره من باب حذف الفاعل الظاهر مع بقاء رافعه وقد منعه اکثر النحاة قوله لدی ظرف بمعنی عند وضمیر وکرها للعقاب والوکر للطائر بالفتح مکانه الذی یسکنه والحشف بفتحتین اردأ التمر ووصفه بالبالی لکمال المشابهة حیث کان فی مقابلة قلوب الطیر الیابسة والشاهد فیه[۲] التشبیه

زهر الربا بالذکر دون سائر الازهار لانه انضر واخضر ای اشد خضرة من غیره قال فی الاطول یمکن ان یقال خصه لانه تخالطه الشمس فی اول طلوعها وتشبیه اول النهار باللیل المقمر اظهر لان نور الشمس فیه اضعف یرید ان النبات لشدة خضرته وکثرته صار لونه الی السواد فنقص من ضوء الشمس حتی صار کانه لیل مقمر ۱۲ دسوقی بزیادة

[۱] قوله تشبیه المرکب۔ وهو النهار المشمس الذی شابه زهر الربا ای الهیئة المنتزعة من ذلك وقوله بالمفرد وهو المقمر ای اللیل المقمر قال فی المطول ولا یخلو التمثیل بهذا المثال لتشبیه المرکب بالمفرد عن تسامح لان قوله مقمر بتقدیر لیل مقمر وحینئذ ففی المشبه به تعدد وشائبة ترکب والجواب ان الوصف والاضافة لا تمنع الافراد لان المراد بالمرکب الهیئة الحاصلة من عدة اشیاء والمشبه به ههنا لیس کذلك بل مفرد مقید بقید وحینئذ فلا تسامح علی ان صاحب القاموس ذکر ان المقمر والمقمرة لیلة فیها قمر فلیس فی الکلام تقدیر الموصوف حتی یرد الاعتراض ۱۲ من دسوقی

[۲] قوله والشاهد فیه التشبیه المتعدد الخ قال الشیخ فی اسرار البلاغة اعلم انی قد تقدمت بیان المرکب

المتعدد الطرفين الملفوف قال

اَلنَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوْهُ دَنَا ... نِيْرٌ وَاَطْرَافُ الْاَكُفِّ عَنَمْ

من التشبیه وههنا ما ینکر مع الذی قدمنا انه مرکب ویقرن الیه فی الکتب وهو علی الحقیقة لا یستحق صفة الترکیب ولا یشارک الذی مضی ذکره فی الوصف الذی کان له تشبیها مرکبا وذلک ان یکون الکلام معقودا علی تشبیه شیئین بشیئین ضربة واحدة الا ان احدهما لا یداخل الآخر فی الشبه ومثاله قول امرئ القیس کَاَنَّ قلوب الطیر البیت وذلک انه لم یقصد الی ان یجعل بین الشیئین اتصالا وانما اراد اجتماعا فی مکان فقط کیف ولا یکون لمقاساة الرطب من القلوب الی الیابس هیئة یقصد ذکرها او یعنی بامرها کما یکون ذلک لتباشیر الصبح فی اثناء الظلماء وکون الشقیقة علی قامتها الخضراء فیمن ذلک الشبه الحاصل من مداخلة احد المذکورین الآخر واتصاله به اجتماع الحشف البالی والعناب کیف ولا فائدة لان تری العناب مع الحشف اکثر من کونهما فی مکان واحد ولوان الیابسة من القلوب کانت مجموعة ناحیة والرطبة کذلک فی ناحیة اخری لکان التشبیه بحاله. ولذلک لو فرقت التشبیه ههنا فقلت کَاَنَّ الرطب من القلوب عناب وکَاَنَّ الیابس حشف بال لم تر احد التشبیهین موقوفا فی الفائدة علی الآخر ولیس کذلک الحکم فی المرکبات التی تقدمت انتهی وایضا قال فیه واعلم ان ما کان من الترکیب فی صورة بیت امرئ القیس فانما یستحق الفضیلة من حیث اختصار اللفظ وحسن الترتیب فیه لا لان للجمع فائدة فی عین التشبیه ونظیره ان للجمع بین عدة تشبیهات فی بیت کقوله

بَدَتْ قَمَرًا وَمَاسَتْ خُوْطَ بَانٍ ... وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا

مکانا من الفضیلة مرموقا وشأوا تری فیه سابقا ومسبوقا لا ان حقایق التشبیهات تتغیر بهذا الجمع او ان امتزاجا وترکیبا ثم ائتلف ایتلاف الشکلین یصیران الی شکل ثالث فکون قدها کخوط البان لا یزید ولا ینقص فی شبه الغزال حین ترنو العینان وهکذا الحکم فی نما تفوح فوح العنبر وبلج وجهها کالقمر ولیس کذلک بیت بشار فان مثار النقع الآن التشبیه هناک کما مضی مرکب موضوع علی ان یریک الهیئة التی تری علیها النقع المظلم والسیوف فی اثنائه تبرق وتومض وتعلو وتنخفض وتری لها حرکات من جهات مختلفة کما هو حال حین یحمی الجلاد وترکض بعضها الی جیاد فتأمل ینفعک جل ثناؤه الله

سل قوله الملفوف قیل سمی هذا القسم ملفوفا للف المشبهات فیلزم ضم بعضها الی بعض وکذلک المشبهات بها ویسمی القسم الثانی مفروقا لانه فرق بین المشبهات بالمشبهات بها وفرق بین المشبهات بها بالمشبهات انتهی وقال العلامة المرشدی فی شرح عقود الجمان اقول والقیاس یقتضی قلب هذه التسمیة وان یسمی القسم الاول مفروقا لما فیه من الفرق ای الفصل بین المشبه والمشبه به بشئ آخر وهو المشبه الثانی لان قلب الطیر الرطب المشبه بالعناب قد فصل بینه وبینه بالیابس الذی هو المشبه الثانی کما قد فصل بینهما بین ما شبه به وهو الحشف البالی بالعناب المشبه به الرطب منه وان یسمی القسم الثانی ملفوفا لما فیه من اللف ای الجمع بین کل مشبه ومشبه به من غیر فصل بینهما فتامل انتهی ۱۲

بلتہ قوله النشر مسک الخ هذا البیت لمرقش الاکبر من قصیدة من السریع قالها فی مرثیة عم له وهی قصیدة

اقول هذا البيت للمرقش الاكبر وهو بكسر القاف المشددة معناه المزين قيل لما قال هذا البيت لقبوه بذلك قوله النشر اى الرائحة الطيبة والدنانير جمع دينار والعرب تشبه الوجه الحسن بالدينار واطراف الاكف المراد بها الانامل والعنم بالعين المهملة شجر ناعم له ثمرة حمراء تشبه بها الانامل ان ميلها الى الحمرة مطلوب والشاهد[۱] فيه التشبيه المفروق قال

طويلة ليست بصحيحة الوزن ولا حسنة الروى ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجاد منها ايضا قوله

لَيْسَ عَلَىٰ طُوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمْ ۔۔۔ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمْ

النشر الريح الطيبة اراعم او ريح فم المرأة واعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الاغصان يشبه بنان الجوارى وقيل هى اطراف الخروب الشامى عن ابى عبيدة وقيل هو شجر له اغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا عقد ونضج والشاهد فيه التشبيه المفروق وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو واضح فى البيت ونظيره قول المتنبى

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوْطَ بَانٍ ۔۔۔ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالَا

وتبعه ابو القاسم الزاهى فقال

سَفَرْنَ بُدُوْرًا وَانْتَقَبْنَ اَهِلَّةً ۔۔۔ وَمِسْنَ غُصُوْنًا وَالْتَفَتْنَ جَاٰذِرَا

من المعاهد ۱۲

[۱] قوله والشاهد فيه التشبيه المفروق - قال عبد القاهر فى اثناء مباحث التمثيل وعلى الجملة فينبغى ان تعلم ان المثل الحقيق والتشبيه الذى هو الاولى بان يسمى تمثيلا لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح ما تجده لا يحصل لك الا من جملة من الكلام او جملتين او اكثر حتى ان التشبيه كلما كان اوغل فى كونه عقليا محضا كانت الحاجة الى الجملة اكثر الا ترى الى نحو قوله عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كيف كثرت الجمل فيه حتى انك ترى فى هذه الآية عشر جمل اذا فصلت - وهى وان كان قد دخل بعضها فى بعض حتى كانها جملة واحدة فان ذلك لا يمنع من ان تكون صور الجمل معنا حاصلة تشير اليها واحدة واحدة ثم ان الشبه منتزع من مجموعها من غير ان يمكن فصل بعضها عن بعض وافراد شطر من شطر حتى انك لو حذفت منها جملة واحدة من اى موضع كان اخل ذلك بالمغزى من التشبيه ولا ينبغى ان تعد الجمل فى هذا النحو بعد التشبيهات التى يضم بعضها الى بعض لاغراض الكثيرة التى كل واحد منها منفرد بنفسه بل بعد جمل تنسق ثانيها على اولها وثالثها على ثانيها وهكذا فان ما كان من هذا الجنس لم تترتب فيه

صُدْغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي ۞ كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي [ش۵]

وَثَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ ۞ وَأَدْمُعِي كَاللَّآلِي

أقول هذان البيتان من المجتث والصُدغ بالضم ما بين طرف الحاجب والاذن والشعر المتدلى عليه ايضا وهو المراد ههنا والثغر الفم والمراد ههنا الاسنان قوله فى صفاء مبالغة فى وصفه بالصفاء حتى كانه احاط به من جميع جهاته احاطة الظرف بالمظروف قوله وادمعى عطف على ثغره والشاهد فيهما تشبيه التسوية قال من عصام (لانه سوى بين المشبهين فى المشبه به)

الجمل ترتيبا مخصوصا حتى يجب ان تكون هذه سابقة وتلك تالية لها والثالثة بعدها الا ترى انك اذا قلت زيد كالاسد باسا والبحر جودا والسيف مضاء والبدر بهاء لم يجب عليك ان تحفظ فى هذه التشبيهات نظاما مخصوصا بل لو بدأت بالبدر وتشبيهه به فى الحسن واخرت تشبيهه بالاسد فى الشجاعة كان المعنى بحاله وقوله الشرمسك والوجه البيت انما يجب حفظ هذا الترتيب فيها لاجل الشعر فاما ان تكون هذه الجمل متداخلة كتداخل الجمل فى الآية ودواجبا فيها ان يكون لها نسق مخصوص كالنسق فى الاشياء اذا رتبت ترتيبا مخصوصا كان لمجموعها صورة خاصة فلا انتهى فتامل وتشكر ۱۲

[ش۵] قال صدغ الحبيب الخ قوله كلاهما كالليالى - اى كل منهما كالليالى فى السواد ولا ان السواد فى حاله تخييلى فقد تعدد المشبه وهو شعر صدغه وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى و انما كان المشبه به متحدا لان المراد بالتعدد ههنا وجود معنيين مختلفى المفهوم والمصداق لا وجود اجزاء الشئ مع تساويهما كالليالى وفى بعض الحواشى انه اراد بالحال الجنس المتحقق فى متعدد اى واحوالى وحينئذ فيصح جعلها هى والصدغ كالليالى فكل شعر من صدغيه كليل وكل حال كليل وفى البيت الثانى ايضا شاهد حيث شبه ثغره اى مقدم اسنانه ودموعه باللآلى اى الدرر فى الصفاء والاشراق قال فى الاطول وصفاء دمعه ينبئ عن كثرة بكائه لانه اذا كثر ماء المنبع يصفو عن الكدر لانه يغسل المنبع ويدفع عنه الكدورات التى تمتزج بالماء بخلاف ما اذا جرى احيانا فانه يكون مكدرا بكدورات المنبع كذا فى الدسوقى وفى المعاهد ومثله قول ابى محمد المطرانى

مُهَفْهَفَةٌ لَهَا نِصْفٌ قَضِيبٌ ۞ كَخُوطِ الْبَانِ فِي نِصْفٍ رَدَاحِ

حَكَتْ لَوْنًا وَلِينًا وَاعْتِدَالًا ۞ وَلَحْظًا قَاتِلًا سُمْرَ الرِّمَاحِ

انتهى ۱۲

سله
بَاتَ نَدِيمًا لِّي حَتَّى الصَّبَاحْ ... أَغْيَدُ مَجْدُوْلُ مَكَانِ الْوِشَاحْ
كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ

اقول هذان البيتان للبحتري من السريع قوله حتى بمعنى الى والاغيد الناعم والمجدول من الجدل واصله الفتل والاحكام والمراد ههنا دقة الخصر والوشاح بالضم والكسر ايضا اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها وخصرها والظاهر ان المراد به ههنا المنطقة قوله منضد اى منظم مؤلف والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان والشاهد فيهما تشبيه الجمع قال

تشبيه الجمع ان يجمع للمشبه وجوه تشبيه او يجمع للامور المشبهات بها ۱۲ من عصام

عنه
يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَعَنْ بَرَدٍ ... وَعَنْ اَقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبَبٍ

سله قوله بات نديما الخ تذكير بات ونديما واغيد يدل على ان الكلام فى مذكر ومكان الوشاح يدل على انها مجربة فى القاموس الوشاح بالضم والكسر كلادتان من لؤلؤ وجوهر منظومتان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر او اديم عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها قوله كانما يبسم تبسم يبسم كضرب بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه اى كان ذلك الاغيد متبسم لما اتصلت ما الكافة بكان صلحت للدخول على الفعل وضمن يبسم معنى يكشف فعداه بعن قوله او برد لم يصفه بالنظم لان الذهن ينساق اليه من وصف اللؤلؤ قوله او اقاح جمع اقحوان بالضم قال فى الصحاح جمع على اقاحى بحذف الالف والنون وقد لا يشدد الياء انتهى فهمزة اقاح مفتوحة وما اشتهر من كسرها سهو وهو البابونج وهو نور ينفتح كالورد واوراقه فى شكلها اشبه شئ بالاسنان فى اعتدالها ومنه ابيض الاوراق وهو المراد ههنا ومنه الاصفر فتلك الاوراق البيض المشكلة بشكل الاسنان المعتدلة هى المعتبرة فى التشبيه ولا عبرة بما احاط به من الصفرة لان المراد تشبيه الاسنان لا مجموع الثغر حتى يقال مما يستقبح كون منبت الاسنان اصفر الذى هو هيئة الاقحوان لان الاوراق فيه نابتة فى صفرة فلا يحسن التشبيه بها فهم تشبيه ثغره بثلثة اشياء اتى به وردد كلمة او تنبيها على ان كل تشبيه على حدة وكلمة او للتسوية لا للابهام حتى يرد انه ينبغى الواو ويوجه بانه بمعنى الواو وكيف يجعل او بمعنى الواو وهو احسن من الواو لخلوه عن جهة ايهام جعل المجموع مشبها به قال الشارح شبه ثغره بثلثة اشياء ثم اعترض بان فى كونه من باب التشبيه نظرا لان المشبه اعنى الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كانما يدل على انه تشبيه اقول اولا ان المشبه مقصود فى الكلام لانه فى معنى انه يبسم بسما كبسم عن هذه او نحو ذلك وثانيا ان تشبيه الثغر بثلثة اشياء فحوى لان تشبيه البسم بالبسم عن احد الثلثة يستلزم تشبيه الثغر بها ولا يمكن جعل الاستعارة مغنية عن التقدير لان استعارة امور متنافية لشئ واحد فى كلام واحد يجرى ثبوت امور متنافية لشئ واحد ولا يقوم عليه عاقل بخلاف التشبيه بالامور المتنافية ۱۲ من عصام ودسوقى

سله قوله يفتر الخ يقال افتر عن اسنانه اذا تبسم بحيث اظهر اسنانه واللؤلؤ الرطب الجيد المستخرج

اقول هذا البيت للبحتري من البسيط قوله يفتر ا۱ لافترار الابتسام حتى تبدو الاسنان و وصف اللؤلؤ بالرطب لكثرة مائه وصفائه والطلع بالفتح للنخل بمنزلة الورد لغيره والحبب بفتحتين النفاخات التي تعلو فوق الماء ونحوه والشاهد فيه تشبيه الجمع قال

أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ أَبْيَاتُهُ ... تُعَلِّلُ رُوحِي بِرَوْحِ الْجِنَانِ
كَبُرْدِ الشَّبَابِ وَبَرْدِ الشَّرَابِ ... وَنَيْلِ الْأَمَانِي وَظِلِّ الْأَمَانِ
وَعَهْدِ الصِّبَا وَنَسِيمِ الصَّبَا ... وَصَفْوِ الدِّنَانِ وَرَجْعِ الْقِيَانِ

اقول هذه الابيات للصاحب بن عبّاد من المتقارب يصف ابياتا من الشعر كتبها اليه بعض اصحابه قوله تُعَلِّلُ اي تُلهي وتُسلّي واصل التعليل خدمة المريض والرَّوح بالفتح الرائحة والبُرد بالضم ثوب مخطط واضافته الى الشباب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشباب الذي هو كالبُرد في كونه يزين صاحبه وبَرد الشراب بالفتح برودته والمراد بالشراب ههنا الماء لا سيذكر الخمر والنيل الحصول والاماني جمع اُمنيّة بالضم وتشديد التاء تحت وهي ما تمناه الانسان والامان الامن قوله عهد الصبا اي زمانه وصفو كل شئ خالصه والدنان بالكسر جمع دَنّ بالفتح وهو الحُبّ ومراده ههنا انا الخمر الرجع الغناء والقيان بالكسر جمع قَينة بالفتح وهي الجارية والمراد ههنا المُغنيّة والشاهد في الابيات تشبيه الجمع قال

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

اقول هذا البيت للنابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر من الطويل - اللغة قوله لم يبدُ

من الصدف والطلع من النخل شئ يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدّد او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وقشره يسمى الكفرّى وما في داخله الاغريض لبياضه ۱۲ من چلپی وقاموس-

[1] قوله والبرد بالضم الخ وقيل هو بفتح الباء بمعنى النوم فان نوم الشباب اطيب من نوم الشيخوخة والاظهر الضم ۱۲ چلپی

[2] قوله اذا طلعت الخ وجه الشبه بين الممدوح والشمس كمال الظهور وبين الملوك والكواكب نقصان الظهور وقوله اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وصف المشبه به مشعر لوجه الشبه ۱۲ عبد الحكيم-

ای لم یظهر الکواکب قوله والملوک کواکب بنصب الملوک من عطف المفردین علی المفردین قوله شمس
أنت الضمیر لانه للکواکب المعنی یقول انت کالشمس فی العظمة والعلو علی غیرک والملوک کالکواکب
فشانهم لایظهر عند شانک بل لاوجود لهم فی جنب عظمتک کما ان الکواکب تخفی عند طلوع الشمس
الشاهد فیه التشبیه المجمل المذکور فیه وصف المشبه به ابلاغ اکد الکلام بان لتحقیق ما ادعاه
من التشبیه البلیغ ووصل قوله والملوک کواکب بما قبله للمناسبة الظاهرة واتی باذا لتحقق وقوع
الشرط واختار طلعت علی بزغت لما فی الطلوع من معنی الاشراق والارتفاع وتنکیر کوکب للعموم لوقوعه
فی حیز النفی قال

سَتُصْبِحُ الْعِيسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدَ فَتًى ... كَثِيرِ ذِكْرِ الرِّضَا فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ

صَدَفْتُ عَنْهُ وَلَمْ تَصْدِفْ مَوَاهِبُهُ ... عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبِ

كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيِّقُهُ ... وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ

سه قوله ستصبح العیس بی الابیات الثلثة العیس بالسین المهملة فاعل تصبح واللیل معطوف علیه و
الباء فی بی للتعدیة ومعنی اصباح العیس واللیل بی عند الفتی ایصالها ایای الیه وقت الصباح وحاصل
معنی البیت ستدخلنی الابل والسیر فی اللیل صباحا عند فتی یعفو عند الغضب قوله صدفت عنه ای اعرضت
عنه تجربا لشانه اوخطأ منی وقلة وفاء بحقه قوله ولم تصدف مواهبه ای ولم تعرض بمعنی تنقطع عطایاه
وتصدف بالتاء الفوقیة المفتوحة ومواهبه فاعل وبالیاء التحتیة ومواهبه مفعول لان صدف یاتی
لازما ومتعدیا وبابه ضرب قوله وعاوده ظنی ای بعد ما صدفت عنه عاوده ظنی ای رجائی وحقیقة
هذا الکلام عاودت لمواصلته طالبا لاغداقه ظنا منی انی اجد فیه المراد وحینئذ فنسبة المعاودة الی الظن
تجوز قوله فلم یخب ای ظنی فیه بل وجدته عند معاودته لطلبه الاحسان کما اظن وکیف یخیب الظن فیه
وهو یصب عند الاعراض فیصب عند الاقبال من باب احری فهو فی افاضته فی الاقبال والادبار کالغیث ای
کالمطر الواسع المقبل الذی یغیث اهل الارض قوله ان جئته ای ان جئت الغیث حالة اقبالک وهذا فی
مقابلة قوله وعاوده ظنی قوله وافاک ای جاءک واتاک قوله ریقه اصله ریوق من الروق ای اوله واحسنه
یقال فعل فلان هذا الامر فی روق او ریق شبابه ای اوله واحسنه ویقال اصابه ریق المطر ای اوله و
احسنه وریق کل شیء افضله وجعل اول المطر احسنه للامن معه من الفساد وانما یخشی الفساد بعد توالیه
قوله وان ترحلت عنه ای ارتحلت وفررت وتباعدت عن الغیث وهذا فی مقابلة قوله صدفت عنه ففیه
لف ونشر مشوش قوله لج بالجیم المعجمة ای بالغ فی الطلب وادرکک مع فرارک منه واصل اللجاج المبالغة فی
الکلام والاشتغال به بقوة فاستعمل فی اسراع المطر وادراکه من فر منه بقوة فالمشبه وهو الممدوح ومنه بانه

اقول هذه الابيات لابي تمام من البسيط قوله تصبح العيس بي اي تجعلني مصبحا عنده فالباء في قوله بي للتعدية والعيس بالكسر الابل البيض التي يخالط بياضها شقرة ما والمراد ان ركوب الابل وسير الليل يجعله في وقت الصبح عند الممدوح والفتى الرجل الكريم ذو المروة ووصفه بكثرة ذكر الرضا في حالة الغضب للدلالة على حلمه وعفوه وانه لا يغلبه الغضب قوله صدفت اي انصرفت وملت قوله لم تمد في اي لم تمل ومواهبه اي عطاياه والمراد انه كان يرسلها اليه اين كان قوله عاوده ظني اي عاود رجاء جدوه قوله فلم يخب اي لم يخب ظني فيه بل اعطاني كلما رجوته قوله وافاك اي اتاك والريق مشدد الياء الخالص يقال راق الماء اي صفا وخلص ويقال لاول الشباب ريقه لانه افضل اوقاته وابعدها عن الكدر قوله لج بالجيم اي بالغ في الطلب والشاهد في الابيات التشبيه المجمل الذي ذكر فيه وصف كل من الطرفين قال

وثغره في صفاء ... وادمعي كاللآلي

اقول قد مضى عن قريب والشاهد فيه ههنا التشبيه المفصل قال

والشمس كالمرآة في كف الاشل

اقول قد مضى عن قريب والشاهد فيه التشبيه الغريب قال

حملت ردينيا[1] كان سنانه ... سنا لهب لم يتصل بدخان

يعطي المعرض والمقبل ويفيض على الحالتين اعني حالتي الاعراض والاقبال ولكن يعري ان هذا الوصف لا يصلح الا لله تعالى الذي يعطي بلا عوض ويجيء بلا غرض وهو اكرم الاكرمين والمشبه به ايضا وصفه بانه يصيبك جنته او ترحلت عنه واعطاء المعرض والمقبل الذي هو وصف المشبه يتضمن الوجه الذي هو الاتفاق في الحالتين ايضا من چلپي ودسوقي ومواهب الفتاح ١٢

[1] قوله حملت ردينيا الخ اي رمحا ردينيا يقال رمح رديني وقناة ردينية وردينة امرأة السمهري انهما زوجان كانا يقومان القنا بخط هجر فيقال رمح رديني وقناة ردينية ورمح سمهري وقناة سمهرية والسنا مقصور البرق واللهب والذهب كالفرس والفلس اشتعال النار اذا خلص من الدخان يذاني السعر فحينئذ يلغو قوله لم يتصل بدخان وفي حواشي السيد السند انه شعلة نار يعلوها دخان وعلى هذا فقد اخذ السنا مجردا عن الدخان لانه يقدح في التشبيه المقصود ولا يتم وجه الشبه بدون اعتبار عدمه ونقل عن ابي الحسن ان هذا من تشبيه الشيء بالشيء صورة ولونا وحركة وهيئة ونحن نقول يحتمل التشبيه في كثرة التاثير وسرعته ايضا ومن غرابة التشبيه ولطفه ههنا ان يعتبر كون السنا متصلا بالخشب

اقول هذا البیت لامرئ القیس من الطویل قوله حملت الضمیر للمتکلم والردینی الرمح منسوب الی رُدَینۃ مصغرۃ وهی امراۃ کانت تُقَوِّم الرماح وتُعنی لها والسنا مقصور الضوء قوله لهب فی القاموس اللهب اشتعال النار اذا خلص من الدخان وقال الشریف فی الحاشیۃ اللهب شعلۃ نار یعلوها دخانٌ وقد اخذ السنا مجردًا عن الدخان انتهی کلامه فلیتامل والشاهد فیه التشبیه المفصّل الذی اُخذ فیه بعض الاوصاف وترک بعضها قال

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجهٍ لیس فیه حیاءٗ

لکون اللهب کذلک فی الاغلب کذا فی الاطول وفی اسرار البلاغۃ والمقابلات التی تزید الفرق بین الجملۃ والتفصیل کثیرۃ ومن اللطیف فی ذلک ان تنظر الی قوله

یُتابع لا یبتغی غیرہٗ ... بابیض کالقبس الملتهب

ثم تقابل به قوله

جمعت ردینیّا کان سنانه ... سنا لهب لم یتّصل بدخان

فانک تری بینهما من التفاوت فی الفضل ما تراه مع ان المشبه به فی الموضعین شیٔ واحد وهو شعلۃ النار وما ذلک الا من جهۃ ان الثانی قصد الی تفصیل لطیف ومر الاول علی الذی یجمل ومعلوم ان هذا التفصیل لا یقع فی الوهم فی اول وهلۃ بل لا بد فیه من ان تتثبت وتتوقف وتروّی وتنظر فی حال کل واحد من الفرع والاصل حتی یقوم حینئذٍ فی نفسک ان فی الاصل شیئا یقدح فی حقیقۃ الشبه وهو الدخان الذی یعلو رأس الشعلۃ وانه لیس فی رأس السنان ما یشبه ذلک وانه اذا کان کذلک کان التحقیق وما یؤدی الشیٔ کما هو ان تستثنی الدخان وتنفی اتصاله باللهب وتقصر التشبیه علی مجرد السنا وتصور السنا فیه مقطوعا عن الدخان ولو فرضت ان یقع هذا کله علی حد البدیهۃ من غیر ان یخطر بالک ما ذکرت تقدّرت محالا لا یتصور انتهی فتامل ۱۲۔

ف لم تلق ای لم ترو لم تبصر وقوله الا بوجه الخ لان رویۃ عظیم القدر لبعد التجاوز عن حد الادب خلاف الحیاء والشمس قد تجاوز حدها فی دعوی المشابهۃ فالتشبیه ضمنی ومکنی وجوز الشارح کون تلق بمعنی عارض ای لم تعارض هذا الوجه شمس نهارنا فیکون التشبیه صریحا ویکون الملاقاۃ منبئۃ عن التشبیه وفی البیت وجوہ اُخر لا یبعد ان تجعل موجبۃ للغرابۃ احدها جعل التشبیه مفلوبا وهو یخرج التشبیه عن الابتذال الی الغرابۃ وثانیها جعل التشبیه مکنیا وضمنیا وثالثها ما تضمنه جعل التشبیه ضمنیا من ان الشاعر یستحی من بیان دعوی مشابهۃ للشمس صریحا فیجعله مکنیا ولو جعل هذا الوجه فاعل لم تلق اشارۃ الی الشمس وشمس نهارنا کنایۃ عن الممدوح مفعولا لقوله

اقول هذا البیت للمتنبی من الکامل اللغۃ قولہ لم تلق تقول لقیت زیدًا اذا استقبلتہ۔ الاعراب قولہ هذا الوجہ مفعول تلق و شمس نہار نا علم قولہ الا بوجہ استثناء مفرغ من الحال المقدرۃ ای لم تلقہ متلبسۃ لشیٔ الا بوجہ قولہ لیس فیہ حیاء صفۃ وجہ المعنی یقول لم تقابل هذا الوجہ شمس نہارنا الا بوجہ لا حیاء فیہ لانہا تجاوزت الادب بمقابلۃ من هو احسن منہا الشاهد فیہ حسن التصرف فی التشبیہ المبتذل حتی صار غریبا البلاغۃ اتی بلم والفعل لانہ قصد حکایۃ ما وقع واتی بالمفعول بہ اسم اشارۃ لکمال تمییز المشار الیہ وتعظیمہ وقدمہ علی الفاعل للاهتمام بہ واضاف الشمس الی النہار لتحقیق ان المراد الشمس الحقیقیۃ واضاف النہار الی نفسہ لبیان ان المراد النہار المعہود وللایماء الی انہا واحق من الشموس وهناک شمس غیرها وهی المحبوبۃ ونکر الوجہ للتحقیر وقدم خبر لیس للاهتمام ونکر حیاء للتعمیم او للتقلیل ای لیس فیہ قلیل حیاء فضلًا عن الکثیر قال

اِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْیِیْ اِذَا نَظَرَتْ ۔۔۔ اِلٰی نَدَاکَ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِیْهَا

(نظرت الی البلد ۱۲) (عطف علی نظرت ۱۲)

اقول هذا البیت من البسیط یقول ان السحاب لتستحیی حین تنظر الی ندا کہ ای عطائک فتقیسہ بما فیہا من المطر لقلۃ المطر بالنسبۃ الی عطائک وفی تفضیل ندا ہ علی مطر السحاب لطف لا یخفی والشاهد فیہ حسن التصرف فی التشبیہ المبتذل حتی صار غریبا قال

عَزَمَاتُهٗ مِثْلُ النُّجُوْمِ ثَوَاقِبًا ۔۔۔ لَوْ لَمْ یَکُنْ لِلثَّاقِبَاتِ اُفُوْلُ

لم تلق کان فیہ تصرف فی غایۃ اللطف حیث عزل الشمس عن کونہ شمس النہار وجعل کون المحبوب شمس النہار امرا مقررا ۱۲۔ المطول

[۱] قولہ حسن التصرف الخ یعنی بجعل التشبیہ مبنیا علی اثبات امر للمشبہ بہ لیس لہ وهو عدم الحیاء للشمس فی هذا البیت کذا افادہ العصام ۱۲

[۲] قولہ ان السحاب الخ قال الفاضل الچلپی معنی البیت ان السحاب اذا نظرت الی عطایا الممدوح فقاست تلک العطایا بما فیہا من القطرات تعلم انہا اکثر من قطراتہا تستحیی لذلک وانا فصل هذا البیت بقولہ ومثلہ قول الآخر لان التصرف فی قول ابی الطیب با مر عدمی وههنا با مر وجودی انتہی وقال الفاضل العصام ومن لطائف هذا التشبیہ ان اثبات الحیاء للسحاب یستتبع کون المطر عرق وجہ السحاب لان الحیاء یوجب عرق الوجہ وانسکاب قطرات العرق انتہی ۱۲

[۳] قولہ عزماتہ ای اراداتہ المتعلقۃ بمعالی الامور فہو جمع عزمۃ وهی المرۃ من العزم وهو ارادۃ

اقول هذا البيت لرشيد الدين الوطواط من الكامل العزم والعزيمة كلاهما بالفتح ارادة الامر الجازمة والنجم الثاقب هو اللامع كانه يثقب الجو بنوره والافول بالضم الغروب يقول ان عزمات هذا الممدوح فى الشدة والنفاذ كالنجوم الثاقبة للجى بضوءها لولا ان النجوم تأفل و عزماته لا تتغير ولا تضعف فهى اقوى وانفذ من النجوم والشاهد فيه حسن التصرف فى التشبيه حتى اخرجه عن الابتذال الى الغرابة قال

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

الفصل مع القطع قوله ثواقبا حال من النجوم لان مثل النجوم فى معنى مماثلة للنجوم فصح مجئ الحال من المضاف اليه والثواقب النوافذ فى الظلمات باشراقها ماخوذة من الثقب وهو النفوذ سمى لكأن النجوم تثقب بالظهور ما به من وراء الظلمة فكانها تثقبها ولذلك فسر الشارح الثواقب باللوامع قوله لم يكن للحجاب لو مصدرية اى لتم التشبيه لكن لها افول فلم يتم التشبيه لكون المشبه به انقص قوله افول اى غروب وغيبة ۱۲ من الدسوقى

سله قوله والريح تعبث بالاغصان اى تميلها ميلا رقيقا لطيفا ففيه مدح للريح بالاعتدال وهو الريح المطلوب كما جاء فى خبر الآثار انه صلى الله عليه وسلم اذا رأى ريحا كان يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا والواو حالية وفى له وقد جرى اما عطف حال على حال واما تعقيب حال بحال مترادفة او متداخلة قوله ذهب الاصيل اى ذهب لوقت الاصيل اى الوقت لبعد العصر وهو شعاع الشمس فيه لانه مصفر ويوصف بالاصفرار فالذهب مستعار لشعاع الشمس بقرينة الاضافة الى الاصيل فجعله من قبيل لجين الماء كما نقله الشارح لاختفاء لجين الماء بذهب الاصيل الجارى عليه لكونه مموها به فكن متيقظا فان خطا بنائم اليقظان لا مع النعسان قوله على لجين الماء اصله ماء كاللجين وهو المقصود بالتمثيل واللجين هو الفضة الخالصة ليشبه بها الماء فى البياض والصفاء كن انى الاطول وفى المعاهد ومن بديع ما يذكر فى معنى البيت قول عبد العزيز بن المنفتل القرطبى

انى ارى شمس الاصيل عليلة ترتاد من بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما مدت على الدنيا بساطا مذهبا

وما احسن قول ابن اللؤلؤة الذهبى۔

وما ذهبت شمس الاصيل عشية الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما ابدع قول الآخر ايضا

اقول هذا البيت للوطواط من الكامل قوله تعبث ای تلعب والغصون فروع الاشجار وذهب الاصيل من اضافة المشبه به الى المشبه والاصيل آخر النهار من العصر الى المغرب وفى الكلام حذف مضاف ای صفرة الاصيل ونحو ذلك والمراد صفرة لون الشمس فيه قوله على لجين الماء من اضافة المشبه به الى المشبه ايضا ای على ماء كاللجين واللجين بالضم الفضة والشاهد فيه التشبيه المؤكد الذى اضيف فيه المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة قال

وربّ نهارٍ للفراقِ اَصيلُهُ ۔۔۔ ووجهي كلا لونيهما متناسبُ

اقول هذا البيت من الطويل والشاهد فيه ان وصف الاصيل بالصفرة امر متعارف و لذلك جعله الشاعر العاشق مناسبا للون وجهه ومعنى التناسب التقارب والتشاكل قال

ليالِيهِ اَسحارٌ[1] وفِيهِ هَواجِرٌ ۔۔۔ كَما خَضِلَتْ والشمسُ تَنعَسُ آصالُ

جمع اصيل

اقول هذا البيت للابيوردي من الطويل قوله لياليه اسحار تشبيه بليغ ای كالاسحار فى الطيب ولطف الهواء قوله هواجر جمع هاجرة وهى من الزوال الى العصر قوله كما خضلت ما مصدرية والخضل بفتحتين الرطوبة قوله والشمس تنعس حال من آصال وآصال فاعل خضلت ونعاس الشمس فتورها وضعف نورها قريب الغروب وقوله كما خضلت من باب ما ولى الاداة غير المشبه به لان المراد به تشبيه حال الهواجر بحال الآصال فى رطوبة الهواء ولطفه والشاهد فيه مدح الآصال بالطيب كالاسحار قال

ونهرٍ اذا ما الشمسُ حانَ غروبُها ۔۔۔ عليهِ ولاحتْ فى ملابسِها الصُّفرِ
رأينا الذى ابقتْ بهِ من شعاعِها ۔۔۔ كأنّا اَرَقْنا فيهِ كأساً منَ الخمرِ

انتهى ١٢

[1] قوله لياليه الخ يصف الربيع والضمير فى لياليه وفيه له وخضلت كسمع من خضل الشئ ای ندى حتى ترشش وآصال فاعل خضلت وما كافة او مصدرية والجملة صفة هواجر ومعنى كما خضلت آصال كآصال خضلت والشمس تنعس حال من قوله آصال يقول ليالى الربيع كالاسحار فى طيب هوائها وهواجره امثلة لآصال خضلت ای صارت رطبة بسبب رش المطر على النبات والرياحين ١٢ عبد الحكيم

شمسٌ تَأَلَّقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوْبُهَا عَنَّا وَبَدْرٌ وَالصُّدُوْدُ كُسُوْفُهُ

اقول هذا البيت من البحر الكامل قوله شمس خبر مبتدأ محذوف تقديره هي اى المحبوبة و تَأَلَّقُ مضارع اصله تتألق بتائين اى تضئ وتلمع وجملة والفراق غروبها عطف على تألق او صفة ثانية للشمس والواو لتاكيد لصوق الصفة وضمير غروبها للشمس وبدر عطف على شمس وجملة والصد دو كسوفه صفتہ والواو لتاكيد اللصوق والشاهد فيه عدم حسن دخول اداة التشبيه فيه الا اذا غيّرت صورته كان يقال هو كالشمس الا ان الفراق غروبها مثلا فلذ هو اولى باسم الاستعارة قال -

سے قوله شمس تألق - بضم القاف على انه مضارع حذف احدى تائيه ولو كان ماضيا لقيل تألقت يقال تألق البرق اى لمع والواو فى قوله والفراق غروبها عاطفة للجملة الاسمية على الفعلية اعنى تألق ويحتمل ان يكون لتاكيد اللصوق والجملة صفة شمس ولا يحسن جعلها حالية كما لا يخفى على الذوق السليم والصد د الاعراض وانما ذكر الكسوف مع ان الشائع فى القمر الخسوف وان جاز استعمال الكسوف فيه ايضا كما صرح به الجوهرى واشار اليه صاحب الكشاف فى تفسير سورة الفلق بناءً على ان النور فى الخسوف زائل وفى الكسوف مستور فلا يحسن استعماله فى الحبيب ۱۲ حسن چلپى

سے قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة ربعد ما بيّن الفرق بين التشبيه والاستعارة من حيث القصد والوضعه) واذا افترقا هذا الافتراق رجب ان يفرق بينهما فى الاصطلاح والعبارة كما ان الفصل بين الخبر والصفة فى العبارة لاختلاف الحكم فيهما بان الخبر اثبات فى الوقت للمعنى و الصفة تبيين وتوضيح وتخصيص بامر قد ثبت واستقر وعرف فكما لم يجز لاتفاق الغرض فى الخبر والصفة على الجملة واشتراكهما اذا قلت زيد ظريف وزيد الظريف) فى التباس زيد فى الظرف و اكتسابه له ان نجعلهما فى الوضع الاصطلاحى شيئا واحدا ولا نفرق بتسميتنا هذا خبرا وذا صفة كذلك ينبغى ان لا يدعونا اتفاق قولنا جاءنى اسد رهززت سيفا صارما وقولنا زيد اسد وسيف صارم فى مطلق التشبيه الى التسوية بينهما وترك الفرق من طريق العبارة بل وجب ان نفرق فنسمى ذاك استعارة وهذا تشبيها فان البيت الا ان تطلق الاستعارة على هذا القسم الثانى فينبغى ان تعلم ان اطلاقها لا يجوز فى كل موضع يحسن دخول حرف التشبيه عليه بسهولة وذلك نحو قولك هو الاسد وهو شمس النهار وهو البدر حسنا وبهجة والقضيب عطفا وهكذا كل موضع ذكر فيه المشبه به بلفظ التعريف فان قلت هو بحر وهو ليث ووجدته بحرا واردت ان تقول انه استعارة كنت اعذر واشبه بان تكون على جانب من القياس ومتشبثا بطرف من الصواب وذلك ان الاسم

أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضَابُهُ　مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الكامل والهزبر بالكسر وفتح الزاى الاسد القوى والفريص جمع فريصة وهى اللحم الذى بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الحيوان عند الخوف وتجمع ايضا على فرائص قوله ترعد مجهول اى تاخذها الرعدة وهى بالفتح والكسر الاضطراب والرجفة والمعنى ان الموت يرجف من خوفه والشاهد فيه[1] تعذر دخول اداة التشبيه على اسم المشبه به فلذلك كان اقرب الى الاستعارة من التشبيه قال

وَبَدْرٌ أَضَاءَ الأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا　وَمَوْضِعُ رَحْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ

اقول هذا البيت للبحترى من الطويل اللغة قوله اضاء الارض اى جعلها مضيئة والرحل المنزل والاثاث الذى يصحبه الانسان فى السفر وهو المراد ههنا الاعراب قوله وبدر عطف على ما تقدم قوله شرقا ومغربا تمييز قوله منه متعلق بمظلم ومن للبدل وفيه حذف مضاف اى مظلم من نوره المعنى ان هذا الممدوح بدر اضاء مشرق الارض ومغربها اى عم الخلق بجوده لكن مكانى مظلم من نوره اى انى محروم من احسانه والمراد الاستعطاف بطريق الشكاية الشاهد[2] فيه انه اقرب الى الاستعارة من التشبيه لتعذر تقدير الاداة فيه البلاغة

قد خرج بالتنكير عن ان يحسن ادخال حرف التشبيه عليه فلو قلت هو كاسد وهو كبحر كان كلاما نازلا غير مقبول كما يكون قولك هو كالاسد الا انه وان كان لا يحسن فيه الكاف فانه يحسن فيه كان كقولك كانه اسد او ما يجرى مجرى كان فى نحو تحسبه اسدا وتخاله سيفا فان غمض مكان الكاف وكان بان يوصف الاسم الذى فيه التشبيه بصفة لا تكون فى ذلك الجنس وامر خاص غريب فقيل هو بحر من البلاغة وهو بدر يسكن الارض وهو شمس لا تغيب وكقوله شمس تالق البيت فهو اقرب الى ان تسمية استعارة لانه قد غمض تقدير حرف التشبيه فيه اذ لا تصل الى الكاف حتى تبطل بنية الكلام وتبدل صورته فتقول هو كالشمس المتالقة الا ان فراقها والغروب وكالبدر الا انه صدره الكسوف انتهى فتامل ١٢

[1] قوله والشاهد فيه تعذر الخ قال الشيخ فى اسرار البلاغة بعد ما نقلنا لك فى الحاشية المتقدمة آنفا وقد يكون[2] فى الصفات التى تجئ فى هذا النحو الصلات التى توصل بها ما يختل به تقديرا لتشبيه فيقرب حينئذ من القبيل الذى تطلق عليه الاستعارة من بعض الوجوه وذلك مثل قوله اسد دم الاسد البيت لا سبيل لك الى ان تقول هو كالاسد وهو كالموت لما يكون فى ذلك من التناقض لانك اذا قلت هو كالاسد فقد شبهته بجنس السبع المعروف ومحال ان تجعله محمولا فى الشبه على هذا الجنس اولا ثم تجعل دم الهزبر الذى هو اقوى الجنس خضاب يده لان حملك له عليه فى الشبه دليل على دونه وقولك بعد دم الهزبر من الاسود خضابه دليل على انه فوقها وكذلك محال ان تشبهه بالموت المعروف ثم تجعله

يخافه وترتعد منه اكتافه انتهى ۱۲

۵۲ قوله وبدر اضاء الخ قبل البيت

سَحَابٌ عَدَانِي سَيْلُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ وَبَحْرٌ عَدَانِي فَيْضُهُ وَهُوَ مُفْعِمُ

واضاء ههنا متعدّ وقد يجئ لازما وشرقا ومغربا تمييز من المفعول او حال بمعنى جميعا كما في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى دائما وموضع رحله منزله ۱۲ چلپی بزيادة۔

۵۳ قوله والشاهد فيه انه الخ قال الشيخ ان رجعت فيه الى التشبيه الساذج نقلت هو كالبدر ثم جئت تقول اضاء الارض شرقا ومغربا وموضع رحلى مظلم لم يضئ به) كنت كانك تجعل البدر المعروف يلبس الارض الضياء ويمنعه رحلك وذلك محال وانما اردت ان تثبت من الممدوح بدرا مفردا له هذه الخاصة العجيبة التى لم تعرف للبدر وهذا انما ياتى بكلام بعيد من هذا النظم، وهو ان يقال اهل سمعت بان البدر يطلع فى افق ثم يمنع ضوءه موضعا من المواضع التى هى معرضة له وكائنة فى مقابلته حتى ترى الارض الفضاء قد اضاءت بنوره وفيما بينها قدر رحل مظلم يتجافى عنه ضوءه؟ ومعلوم بعد هذا من طريقة البيت فهذا النحو موضوع على تخييل انه زاد فى جنس البدر واحد له حكم وخاصة لم تعرف واذا كان الامر كذلك صار كلامك موضوعا لا لاثبات الشبه بينه وبين البدر ولكن لاثبات الصفة فى واحد متجدد حادث من جنس البدر لم تعرف تلك الصفة للبدر فيصير بمنزلة قولك زيد رجل يقرى الضيوف ويفعل كيت وكيت فلا يكون قصد لك الا اثبات الصفة التى ذكرتها له فاذا خرج الاسم الذى يتعلق به التشبيه من ان يكون مقصودا بالاثبات تبين انه خارج عن الاصل الذى تقدم من كون الاسم لاثبات الشبه فالبحترى فى قوله (وبدر اضاء الارض) قد بنى كلامه على ان كون الممدوح بدرا امر قد استقر وثبت وانما يعمل فى اثبات الصفة الغريبة والحالة التى هى موضع التعجب انتهى ۱۲

تقیید اضاء بالتمییز لتفصیل متعلقه وقوله دحلی دون مکانی مثلا للاشارة الی انه مثنا غریب عن وطنه وهو داخل فی الاستعطاف وو صف اسود بمظلم للتاکید ولما اخبر انه عم الخلق باحسانه اوهم انه داخل سهم فاتی بالمصراع الثانی تکمیلا لدفع ذلك الوهم مع افادته الشکایة ویجوز کون المصراع الثانی جملة حالیة من الضمیر فی اضاء ویکون فائدته الدلالة علی حرمانه فی حال عموم الکرم وهو انسب بالشکایة ۔

شَواهِدُ الحَقِیقَةِ والمَجازِ

قال حَفِظْتَ شَیْئاً وَغابَتْ عَنْكَ اَشْیاءُ

اقول هذا المصراع مثل مشهور وهو عجز بیت من البسیط وصدره

فَقُلْ لِمَنْ یَدَّعِی فِی الحُبِّ مَعْرِفَةً

والشاهد فیه ان الشارح تمثل به فی معرض ذم المعترض حیث لم یفهم کلام المصنف قال

لَدٰی[1] اَسَدٍ شاکِی السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ اَظْفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

اشارة الی ان الصفة لاتقید تعریفا ولذا وقع صفة للنکرة ۱۲ من ره سرقی

اقول هذا البیت لزهیر بن ابی سلمی بالضم قیل لیس فی العرب سلمی بالضم غیر هذا من الطویل

[1] قوله لدی اسد شاکی السلاح فی القاموس شاك السلاح بتشدید الکاف) وشائکه وشوکه وشاکیه حدیده وفی الصحاح شاك السلاح اللابس السلاح ۱۵ وشائك السلاح وشاکیه حدیده ۲ فقول الشارح شاکی السلاح ای تام السلاح لایوافق شیئا منهما قوله مقذف هو کمعظم علی مافی القاموس من رمی باللحم رمیا ای جسیم نبیل وفسره الشارح بالشجاع ای مرمی فی الوقائع کثیرا قوله له لبد کعنب جمع لبدة وهو الشعر المتراکب بین کتفی الاسد یقال للاسد ذولبدة وفی المثل هو امنع من لبدة الاسد والاظفار جمع ظفر قوله لم تقلم مبالغة القلم بمعنی القطع والمناسب ان یجعل المبالغة راجعة الی النفی ولا یجعل النفی داخلا علی المبالغة ونظیره قوله تعالی وما انا بظلام للعبید وتقلیم الظفر کنایة عن الضعف فی حواشی الکشاف فلان مقلوم الاظفار ای ضعیف وفی المصراع مبالغات جعله ذا لبد کانه اسود ولایکون لاسد الا لبدة وحصر اللبد فیه کما یفیده تقدیم الظرف والمبالغة فی نفی الضعف کذا فی الاطول ۱۲

قوله لذى بمعنى عند قوله شاكى السلاح اصل شائك من الشوكة اما بمعنى القوة او باعتبار الحدة والنكاية تقدم الكاف على الياء فصار شاكٍ ومعناه تام السلاح على ما فسره الشارح وفي القاموس والصحاح شاكى السلاح وشائكه بمعنى حديده وقول الشارح مخالف للكتابين قوله مقذف اسم مفعول من القذف اى الرمى يعنى انه مجرب قذف به فى الحروب كثيرا والمراد وصف ضخامة بدنه كانه قذف باللحم حتى تكاثف عليه واللبد بالكسر وفتح الموحدة جمع لبدة بالكسر وسكون الموحدة وهى الشعر الذى على كتف الاسد وانما جمعه مع ان للاسد لبدة واحدة للمبالغة كانه جعل كل حصة منها لبدة مستقلة والمراد بمعانى المستعار له ما عليه من المهابة الموجبة للخوف منه قوله لم تقلم من التقليم وهو قص الاظفار ونحوها والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية قال۔

فان الاسد مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا ۱۲ منه

اَسَدٌ عَلَىَّ وَفِى الْحُرُوْبِ نَعَامَةٌ

اقول هذا المصراع لعمران بن حطان بالفتح وتشديد الطاء حكى ان شبيبا الخارجى كانت له زوجة تسمى غزالة وكانت من اشجع الناس فاذا قامت الحرب كان مدار القتال عليها و على زوجها فنذرت صلوة ركعتين فى مسجد الكوفة وجاءت فى نفر من الخوارج نحو الثلثين احدهم زوجها فوقفوا على ابواب المسجد ودخلت هى فصلت ركعتين بسورة البقرة و ال عمران وكان الحجاج فى الكوفة وعنده نحو ثلثين الفا من الجنود فلم يخرج هو ولا احد من الجند لقتالهم خوفا من باسهم وكان عمران بن حطان مفتى الخوارج وزاهدهم فطلبه الحجاج ليقتله فقال يهجو الحجاج ويعزابه

اَسَدٌ عَلَىَّ وَفِى الْحُرُوْبِ نَعَامَةٌ	فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيْرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزْتَ اِلٰى غَزَالَةَ فِى الْوَغٰى	بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِى جَنَاحَىْ طَائِرٍ

قوله اسد خبر مبتدأ محذوف تقديره انت والفتخاء بالخاء المعجمة اللينة الجناح من الفتخ

سـ۵ قوله وقول الشارح الخ اقول قد تصدى للجواب عن هذا الفاضل الدسوقى حيث قال وفسرت شوكة السلاح بتمامه لان تمام السلاح عبارة عن كونه اهلا للاضرار فيكون معنى تمامه شدة حدته وجودة اصله ونفوذه عند الاستعمال ويحتمل ان يكون تفسيرها بالتام لان تمامه اى اجتماع آلاته يدل على قوة مستعمله فيفهم منه انه ذو شوكة اى اضرار ونسب الى السلاح لاستلزامه هذا المعنى فى صاحبه والخطب فى ذلك سهل انتهى فتامل ۱۲

بفتحتين وهو اللين وتنفراي تهرب والصفير صوت معروف يخرج من الفم والوغى الصوت في الحرب ويطلق على الحرب ايضا ووصف قلبه بانه في جناحي طائر يعني معلقا بهما لشدة خفقانه والشاهد فيه تعلق الجار باسد وهو يدل على ميله عن الجمود الى الوصفية وقال الشريف ان اسم الجنس ههنا لم يخرج عن معناه الحقيقي بل لوحظ مع معناه الحقيقي تبعا ما هو لازم له ومفهوم منه كالجرئ مثلا وهذا القدر كاف للاعمال في الجار اقول فعلى هذا يكون حقيقة لا مجازا كما قاله الشارح رح قال

وَالطَّيْرُ اَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ

اقول هذا اول بيت لابي العلاء من الكامل يرثي والد الشريف المرتضى رضي الله عنهما والبيت بتمامه هكذا

وَالطَّيْرُ اَغْرِبَةٌ[1] عَلَيْهِ بِاَسْرِهَا ... فُتْخُ الشُّرَاةِ وَسَاكِنَاتُ لِصَابِ

قوله اغربة جمع غراب وفتخ الشراة عطف بيان للطير والفتخ جمع فتخاء وهي العقاب سميت بذلك لاسترخاء جناحها ولينه من الفتخ وهو اللين والشراة بالشين المعجمة المضمومة جبال بالشام ولصاف بالكسر اسم جبل لطي يقول ان الطير باسرها مثل الاغربة في انها تبكيه وتندبه والشاهد فيه تعلق الجار باغربة لكونه صار بمعنى الوصف اي باكية قال

وَلَاحَتْ[2] مِنْ بُرُوْجِ الْبَدْرِ بُعْدًا ... بُدُوْرٌ مِمَّا تَبَرَّجُهَا الْكِتَانُ

---

[1] قوله والطير اغربة الخ قال في التنوير الشراة (بالسين المهملة مفتوحة) جبال في ارض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال الشراة بالشين المعجمة مضمومة ولصاف جبل مي وهو مبني مثل حذام وفي القاموس كقطام وسحاب ويكسر جبل لتميم، وفتخ جمع فتخاء وهي العقبان التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى ان كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الاغربة وان لم تلبس جلدا اسود ولم تذل شعرا ثم بين وقال فتخ السراة اي عقبان هذا الجبل مع تعززها واذلالها بمنعتها والطيور الساكنات في هذا الجبل الآخر حزينة عليه انتهى ۱۲

[2] قوله ولاحت الخ التبرج بروز المرأة واظهارها لمحاسنها من غير احتشام والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج القمر لكونهن في البعد كالبدور ولانهن منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر وجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التمييز اي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدر مناعة ثم وصف النساء

اقول هذا البيت لابی العلاء المعری من الوافر قوله لاحت ای ظهرت وبروج البدر هی الاثناعشر المعروفة قوله بغتة تمیز والمها بالفتح جمع مهاة وهی البقرة الوحشیة و العرب تشبه بها المرأة الحسناء والتبرج بضم الراء اظهار المرأة زینتها للرجال والاكتنان الاستتار قیل معنی تبرجها اكتنان انما مخدرات لا یبرزن من الخدر واصلا والمراد المبالغة فی الستر حتی كان ظهورهن هو استتارهن لا غیره وفیه ان قوله لاحت لایلائمه وقیل معناه انهن اذا تبرجن اسرعن الاكتنان حتی كان تبرجهن اكتنان لقصر زمانه وقیل معناه ان الناظر الیهن لا تمكن من رؤیتهن لما یعرض له من الدهش فكان ظهورهن خفاء ایضا اقول هذه الوجوه كلها قریبة محتملة ویجوز ان یكون معناه انه لما كان وصالهن لا طمع فیه فظهورهن لا نفع له عند من یكون مطمح نظره الوصال فكان ظهورهن خفاء لعدم الفائدة المطلوبة فیه والشاهد فیه ذكر المشبه به مع وجه الشبه وهو یوجب الاشكال فی عده من الاستعارة قال

قَامَتْ تُظَلِّلُنِیْ مِنَ الشَّمْسِ[۵]	نَفْسٌ اَعَزُّ عَلَیَّ مِنْ نَفْسِیْ
قَامَتْ تُظَلِّلُنِیْ وَمِنْ عَجَبٍ	شَمْسٌ تُظَلِّلُنِیْ مِنَ الشَّمْسِ

[ل] بانهن بدور وهما ای هن بدور حسنا وتكنهن من جنس المها فی حسن المشی والعیون ثم استدل وقال تبرجها اكتنان ای بروزهن استتار یعنی انهن مخدرات لا یبرزن من الخدر وجهه ایضا ان المهلات المها متبرجة ویتبرج هذه النسوة استتار ۱۲ تنویر

[۵] قوله قامت تظللنی الخ اوردها الشیخ فی مبحث التخییل من اسرار البلاغة حیث قال وهذا نوع آخر من التخییل یرجع الی تناسی التشبیه وصرف النفس عن توهمه وهذا الحكم اذا استعاروا اسم الشئ بعینه من نحو شمس او بدر او بحر او اسد فانهم یبلغون به هذا الحد ویصوغون الكلام صیاغات تقضی بان لا تشبیه هناك ولا استعارة ومثاله قوله قامت تظللنی البیتین فلولا انه انسی نفسه ان ههنا استعارةً ومجازاً من القول وعمل علی دعوی شمس علی الحقیقة لما كان لهذا التعجب معنی فلیس ببدع ولا منكران یظلل انسان حسنُ الوجه انسانا ویقیه وهجا بشخصه وهكذا قول البحتری

طَلَعَتْ لَهُمْ وَقْتَ الشُّرُوْقِ فَعَایَنُوْا	سَنَا الشَّمْسِ مِنْ اُفُقٍ وَوَجْهِكَ مِنْ اُفُقٍ
وَمَا عَایَنُوْا شَمْسَیْنِ قَبْلَهُمَا الْتَقَی	ضِیَاؤُهُمَا وَفْقًا مِنَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ

معلوم ان القصد ان یخرج السامعین الی التعجب لرؤیة ما لم یروه قط ولم تجر العادة

اقول هذا ان البيتان لابن العميد في غلام حسن قام على راسه ليستره من الشمس قوله تظللني اي تلقى علي الظل من الشمس اي من حرها قوله ومن عجب خبر مقدم وشمس مبتدأ مؤخر وجملة تظللني من الشمس صفته وقد يروى البيت الثاني هكذا

كم قلت وا عجبي ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس

والشاهد فيها صحة التعجب لادعاء كون المشبه من جنس المشبه به قال

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر ازراره على القمر

ما خص معلوم ويحتمل ان يكون مجهولا ١٢

به ولم يتم للتعجب معناه الذي عناه ولا تظهر صورته على وضعها الخاص حتى يجترئ على الدعوى جراءة من لا يتوقف ولا يخشى انكار منكر ولا يحفل بتكذيب الظاهر له ويسوم النفس شاهدات امرا بيت تمحق ذ شمس ثابتة طلعت من حيث تغرب الشمس لا لتمتا ونعا وصار غرب تلك القديمة لهذه المتجددة شرقا - ومدار هذا النوع الغالب على التعجب وهو دالي امره د صانع بحرة وصاحب سرة وتراه ابدا وقد افضى بك الى خلابة لم تكن عنده دبرز لك في صورة ما حسبتها تظهر لك الا ترى ان صورة قوله شمس تظللني من الشمس غير صورة قوله وما عاينوا شمسين وان اتفق الشعران في انها تعجبان من وجود الشئ على خلاف ما يعقل ويعرف وهكذا قول المتنبي -

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

له صورة غير صورة الاولين وكذا قوله

ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

تعرض تلك الصور كلها والاشتراك بينها عامي لا يدخل في السرقة اذ لا اتفاق باكثر من ان اثبت الشئ في جميع ذلك على خلاف ما يعرفه الناس فاما اذا جئت الى خصوص ما يخرج به عن المتعارف فلا اتفاق ولا تناسب لان مكان الاعجوبة مرة ان تظلل الشمس من الشمس واخرى ان ترى الشمس وشلا لها تطلع من الغرب عند طلوعها من الشرق وثالثة ان ترى الشموس طالعة من ديارهم وعلى هذا الحد قوله - ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه - العجب من ان يمشي البدر الى آدمي وتعانق الاسد رجلا فتامل وتشكر ١٢

سے قوله اي تلقى علي الظل فسره بذلك لان التظليل على ما في التاج سايه داركردن ودرسايه كردن د المراد ههنا الثاني ١٢

سے قوله لا تعجبوا الخ البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله

اقول تدمضى فى شواهد الاسناد الخبرى والشاهد[له] فيه صحة النهى عن التعجب لادعاء كون المشبه من جنس المشبه به قال

يَا مَنْ حَكَى الْمَاءَ فَرْطُ رِقَّتِهِ ۔۔۔ وَقَلْبُهُ فِى قَسَاوَةِ الْحَجَرِ

يَا لَيْتَ حَظِّى كَحَظِّ ثَوْبِكَ مِنْ ۔۔۔ جِسْمِكَ يَا وَاحِدًا مِنَ الْبَشَرِ

وبعده البيت ورأيته بلفظ ۔ ۔۔۔ قَدْ زَرَّكَتَّا نُهَا عَلَى الْقَمَرِ

ولعله ابلغ فى المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة ثوب يلاقى البدن والشاهد فيه ما فى البيت الذى قبله لانه ولم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملازمته للقمر الحقيقى لا بسبب ملابسته انسان كالقمر حسنه وما احسن قول ابى المطاع ناصر الدولة ابن حمدان فى معنى البيت المستشهد به ۔

تَرَى الثِّيَابَ مِنَ الْكَتَّانِ يَلْمَحُهَا ۔۔۔ نُوْرٌ مِنَ الْبَدْرِ اَحْيَانًا فَيُبْلِيهَا

فَكَيْفَ تُنْكِرُ اَنْ تَبْلَى مَعَاجِرُهَا ۔۔۔ وَالْبَدْرُ فِى كُلِّ وَقْتٍ طَالِعٌ فِيهَا

المعاجر جمع معجر وهو ثوب تشده المرأة على رأسها وقال منصور البشنى المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى ۔

وَمُشَى بِكَتَّانٍ تَخَلَّلَ عَنَاكِبًا ۔۔۔ نَسَجَتْ عَلَى الْيَاقُوْتِ ثَوْبَ قَتَامٍ

اَعْجَبْ بِبَدْرٍ بِسَالِمِ كَتَّانَهُ ۔۔۔ وَبِهِ تُحَرَّقُ اَنْفُسُ الْاَقْوَامِ

والقتام الغبار الاسود والسواد والظلام والكل مناسب ههنا ۔ ومثله قول الآخر

كَيْفَ لَا تَبْلَى غِلَالَتُهُ ۔۔۔ وَهُوَ بَدْرٌ وَهِىَ كَتَّانٌ

من المعاهد بتغيير يسير ۱۲

[له] قوله والشاهد فيه الخ قال الشيخ متصلا بما نقلنا لك فى شرح البيتين قبل هذا البيت واعلم ان فى هذا النوع مذهبا هو كالمعكس من مذهب التعجب ونقيضه وهو لطيف جدا وذلك ان تنظر الى خاصية ومعنى دقيق يكون فى المشبه به ثم تثبت تلك الخاصية وذلك المعنى للمشبه وتتوصل بذلك الى ايهام ان التشبيه قد خرج من البين وزال عن الوهم والعين احسن توصل والطفه ويقام منه شبه الحجة على ان لا تشبيه ولا مجاز ومثاله قوله لا تعجبوا البيت قد عمد كما ترى الى شئ هو خاصية فى طبيعة القمر وامر غريب من تاثيره ثم جعل يرى ان قوما انكروا بلى الكتان بسرعة وانه قد اخذ ينهاهم عن التعجب من ذلك ويقول اما ترونه قد زر ازراره على القمر والقمر شانه ان يسرع بلى الكتان وغرضه بهذا كله ان يعلم ان لا شك ولا مرية فى ان المعاملة مع القمر نفسه وان الحديث عنه بعينه وصار كما يقول الشيخ

وَإِنْ تَعَافُوا الْعَدْلَ وَالْإِيْمَانَا ‏ فَإِنَّ فِي أَيْمَانِنَا نِيْرَانَا

أقول هذا البيت من الرجز قوله تعافوا اى تكرهوا والعدل خلاف الظلم والمراد هٰهنا الانصاف والايمان التصديق وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تعافوا العدل والاذعان للحق نحملكم عليه ونلزمكم به قهرا فان في ايماننا سيوفا كأنها شعل النار في الحدة واللمعان والفاء في فان للتعليل والشاهد فيه تعدد قرينة الاستعارة قال

وَصَاعِقَةٍ مِنْ نَصْلِهِ تَنْكَفِي بِهَا ‏ عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ

نصله الذي ذكره في رواية ‏ فاعل تنكفي ١٢

ابو علي فيما يتعلق به الظرف انه شريعة منسوخة وهذا موضع في غاية اللطف لا يبين الا اذا كان المتصفح للكلام حساسا يعرف وحي طبع الشعر وخفي حركته التي هي كالهمس وكسري النفس في النفس وان اردت ان تظهر لك صحة عزيمتهم في هذا النحو على اخفاء التشبيه ومحو صورته من الوهم فابرز صفحة التشبيه واكشف عن وجهه وقل لا تعجبوا من بلى غلالته فقد زرّ ازراره على من حسنه حسن القمر ثم انظر هل ترى الا كلاما فاترا ومعنى نازلا واخبر نفسك هل تجد من الاريحية وانظر في اعين السامعين هل ترى ما كنت تراه من ترجمة عن المسرة ودلالة على الاعجاب ومن اين ذلك وانّى ـ و انت باظهار التشبيه تبطل على نفسك ماله وضع البيت من الاحتجاج على وجوب البلى في الغلالة و المنع من التعجب فيه بتقرير الدلالة انتهى ١٢

سله قوله فان تعافوا ـ اى تكرهوا يقال عاف الطعام او الشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيفانا محركة وعيافة وعيافا فالكسر اى كرهه فلم يشربه والعدل مقابل الظلم ولا يبعد ان يحمل على التوحيد كما فسر به قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل خص بالذكر لانه اول الايمان وجواب الشرط محذوف اى نلجأكم اليهما وقوله فان في ايماننا نيرانا علة الجزاء اقيم مقامه والنيران اما جمع نور او نار استعيرت للسيوف او الرماح يلمعن وتخصيصها بالسيوف كما هو المعروف او استعارتها من النار لا من النور كما هو المشهور منظور ليس للانظار السليمة بمنظور فتعلق الكراهة بكل من العدل و الايمان قرينة على ان المراد بالنيران آلة الحرب التي تشبهها في اللمعان لا حقيقتها لانه يدل على ان الجزاء المحاربة وفي التعبير عن السيف بالنار التي هي جزاء الظلم والكفر في الشريعة لطافة بينة وقد يقال من القرائن قوله في ايماننا فان النار لا تؤخذ بالايدي وفيه ضعف لا يخفى ١٢ من الطول

سله قوله وصاعقة ـ مجرور بواو رب او مرفوع موصوف بالظرف مبتدأ خبره تنكفي بها والصاعقة هي نار تسقط من السماء وقوله من نصله بيان صاعقة اى صاعقة هي نصله جعله صاعقة في الاشتعال

اول هذا البيت للبحتري من الطويل قوله صاعقة اما مجرور برب المقدرة او مرفوع مبتدأ خبره قوله تنكفي ومن نصله صفة صاعقة والصاعقة نار تنزل من الجو لا تمر بشيء الا احرقته ومن للبيان ونصله اى سيفه قوله تنكفي بها اى تصبها وتلقيها واصله من كفئت الاناء اذا قلبته والباء في بها للتعدية والاقران جمع قِرن بالكسر وهو الكفؤ المقابل في الحرب والمراد بخمس سحائب انامل الممدوح والشاهد فيه تركيب قرينة الاستعارة قال

عَوَّدْتُهُ فِيْمَا اَزُوْرُ حَبَائِبِيْ — اِهْمَالَهُ وَكَذَاكَ كُلُّ مُخَاطِرٍ

وَاِذَا احْتَبٰى قَرَبُوْسُهُ بِعِنَانِهٖ — عَلَكَ الشَّكِيْمَ اِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

والتاثير او المراد صاعقة ناشئة من نصله فهي وهمية تخييلية كأن لنصله صاعقة تحرق الاعداء والاول اظهر والى الثاني ذهب الشارح والنصل حد السيف على ما يفهم من الصحاح ونفس السيف ما لم يكن له مقبض على ما في القاموس فعلى هذا جعل سيفه لاختفاء مقبضه في كف الممدوح كانه لا مقبض له قوله تنكفي بها اى تنقلب تلك الصاعقة قوله على ارؤس جمع رأس للقلة اريد بها الكثرة لداعي مقام المدح والاقران جمع قِرن بالكسر وهو الكفؤ في الشجاعة ادعام قوله خمس حذف مرف السحائب رعاية للقافية اى انامله الخمس التي هي في الجود عموم العطاء سحائب كذا في الشرح ففي البيت استتباع حيث ضمن مدحه بالشجاعة مدحه بالسخاء ومن لم يدرك توهم انه لا يلائم ذكره المقام ولك ان تجعل انامله سحائب العذاب في نزول الصاعقة والنار والمسطور تفسير السحائب بالانامل والظاهر ان المراد بها الاصابع فكأنه اريد مزيد المبالغة في الشجاعة حيث يكفي للاقران انامله ولا يحتاج في هلاكهم الى اعمال الاصابع ولهذا عبر عن ارؤس الاقران مع كثرتها بجمع القلة وعن انامله الخمس بجمع الكثرة اشارة الى ان الارؤس مع كثرتها كانها قليلة بالنسبة الى انامله الخمس لاحاطة انامله اياها وشمول هلاكها فحينئذ مجموع المعاني الملتئمة التي جعلت قرينة لارادة الانامل بالسحائب ذكر الصاعقة وبيان انها من نصل سيفه وجعلها على ارؤس الاقران وجعل السحائب معدودة بعدد الانامل مع ضميمة مقام المدح فان قطع النظر عن مقام المدح يجعل المراد بها الاصابع فالتفسير بالانامل وترك ضميمة مقام المدح يورث الذم كذا في الاطول وفي حاشية الفنرى وبعد البيت المذكور يَكَادُ النَّدٰى مِنْهَا يَفِيْضُ عَلَى الْعِدٰى ÷ لَدَى الْحَرْبِ فِيْ ثُنْيَىْ قَنًا وَقَوَاضِبِ ÷ الثِّني واحد اثناء الشيء اى تضاعيفه وفي البيت بلفظ التثنية مضافا الى ما بعده والقنا جمع قناة والقواضب القواطع من السيوف انتهى بزيادة وتغيير ۱۲

سلہ قوله واذا احتبى الخ القربوس محركة ولا يسكن الا للضرورة وهو حنو السرج على ما في القاموس

اقول ھذان البیتان لیزید بن مَسْلَمَةَ الاُمَوِیِّ یصف فرسه بانه مؤدّب قوله عودته ای الفرس قوله فیما ازور ما ظرفیه مصدریة ای فی وقت زیارتی احبابی احمالمبا لکری ای ترکه بلا حافظ یُمسکهٗ وخاطر اسم فاعل وھو الذی یلقی نفسه فی اماکن الخطر ای الخوف یعنی کذلک یفعل کل مخاطر بنفسه ذاھبنا طافی امورہ قوله احتبی قربوسه بعنانه الاسناد فیه مجازی والاحتباء لبس الحبوۃ وھی بالفتح وسکون الموحدۃ ثوب ونحوہ یجمع به الانسان ظهرہ ورکبتیه والقربوس بالفتح مقدم السرج والعنان بالکسر سیر اللجام والشکیم جمع الشکیمة وھی حدیدۃ اللجام المعترضة فی فم الفرس وعلک الشکیم کنایة عن وقوفه فی مکانه ای لا یتحرک من مکانه الی انصراف الزائر ای صاحبه من زیارۃ احبابه والشاھد فیه الاستعارۃ الخاصیة الغریبة

قال

وَلَمَّا قَضَیْنَا مِنْ مِنًی کُلَّ حَاجَةٍ ۔۔۔ وَمَسَّحَ بِالْاَرْکَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٗ
وَشُدَّتْ عَلٰی دُهْمِ الْمَهَارِیْ رِحَالُنَا ۔۔۔ وَلَمْ یَنْظُرِ الْغَادِیْ الَّذِیْ هُوَ رَائِحٗ
اَخَذْنَا بِاَطْرَافِ الْاَحَادِیْثِ بَیْنَنَا ۔۔۔ وَسَالَتْ بِاَعْنَاقِ الْمَطِیِّ الْاَبَاطِحُ

وفی الصحاح المعتمد الذی رأیناه القربوس للسرج فالقربوس مقدم السرج ولا حاجة الی حذف مضاف ای مقدم السرج کما یوھمه عبارۃ الشارح حیث قال ای مقدم سرجه وفی الصحاح القربوس السرج وھو یحتمل ان یکون فاعل احتبی بتنزیله منزلة الرجل المحتبی فکان القربوس ضم الیه فم الفرس بالعنان کما یضم الرجل رکبتیه الی ظهرہ بثوب مثلا ویحتمل ان یکون مفعولا وفاعل احتبی ضمیر یعود الفرس مضمنا معنی جمع ای جمع الفرس قربوسه بعنانه الی نفسه کما یضم المحتبی رکبتیه فعلی الاول ینزل خلف القربوس منزلة الظهر من المحتبی وفم الفرس منزلة الرکبتین و علی الثانی ینزل القربوس منزلة الرکبتین والفم منزلة الظهر والتشبیه علی الثانی اتم لان القربوس اعلی وکذا الرکبتان والفم اسفل وکذا موضع ما یحتبی به من الظهر قوله علک ای مضغ والشکیم کالشکیمة الحدیدۃ المعترضة فی فم الفرس قوله الی انصرف الزائر یعنی الی انصراف عبّر عن نفسه بالزائر للدلالة علی کمال تادّبه حیث یقف مکانه وان طال مکثه کما ھو شان الزائر الحبیب شبّه ھیئة وقوع العنان فی القربوس ممتدا الی جانبی فم الفرس بهیئة وقوع الثوب فی رکبة المحتبی ممتدا منحدرا الی جانبی ظهرہ فاستعار له الاحتباء وھو ان یجمع الرجل ظهرہ وساقیه بثوب اوغیرہ علی تلک الهیئة ۱۲ من تجرید واطول ۔

اقول هذه الابیات من الطویل قیل انها لکثیر عزة وقیل لابن الطثریة بالمثلثة وقال السید المرتضی فی الغرر انها لعقبة بن کعب قوله قضینا من منی کل حاجة یرید بحوائج منی المناسك وتقضاءها الاتیان بها قوله مسح مشدد للمبالغة قوله الارکان اراد بها ارکان الکعبة المشرفة والمراد بمسحها ههنا استلامها فی طواف الوداع قوله شدت مجهول والدهم السود والمهاری جمع مهریة وهی الناقة الجیدة منسوبة الی مهرة بالفتح وسکون الهاء ابن حیدان بفتح المهملة وسکون المثناة تحت وقد تفتح وهی بطن من قضاعة بالضم قوله ینظر اعلم ان نظر اذا استعمل مع الی نحو نظرت الیه کان بمعنی الرؤیة البصریة وان لم یکن مع الی کما ههنا کان بمعنی الانتظار والغدو بالضم وتشدید الواو اول النهار الی الظهر والرواح بالفتح من الظهر الی الغروب والسائر فی الاول غاد وفی الثانی رائح والمعنی لم ینتظر المسافر اول النهار رفیقه الذی یرید السفر فی آخره لشدة الاستعجال فی السفر قوله اخذنا باطراف الاحادیث هذه عبارة شائعة وکان المراد بها ان کلا منهم یسمع لصاحبه حتی اذا فرغ تکلم فکانه اخذ بطرف کلامه ووصله بکلام نفسه او المراد اقسام الاحادیث وفنونها المختلفة لان کلا منها طرف من القول والاباطح جمع ابطح وهو مسیل الماء فیه دقاق الحصی والشاهد فیها حسن التصرف فی الاستعارة العامیة حتی صارت غریبة قال

فقلت له لما تمطی بصلبه وأردف أعجازا وناء بکلکل

سه والشاهد فیه حسن التصرف - استعار السیلان للسیر الحثیث فی غایة السرعة للابل والتشبیه فیه ظاهر عامی لکن قد تصرف فیه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل ای سالت الی الاباطح دون المطی واعناقها حتی افاد انه امتلأت الاباطح من الابل کما فی نهر جار فانه انما یسند الجریان الی النهر اذا امتلأ من الماء بحیث لا یتمیز من الماء وادخل الاعناق فی السیر حیث جعلت الاباطح سائلة مع الاعناق هذا ما قیل فی هذا المقام ولا یخفی ان النجاة من السیل یکون باخذ امر یحفظ الغریق عن الغرق فجعل الاحادیث کاعدة اخذ بکل طرف منه واحد من المصاحبین یسهل علیهما سیلان المطایا بعد جعل سیرهن سیلا تصرف دقیق بلغ التشبیه معه مرتبة یختص بها اخص الخواص ثم انه یمکن حمل التشبیه علی ما هو خاص فی اصله بان یقال لم یقصد تشبیه السیر بالسیل فی السرعة بل تشبیه المطایا وهی الابل التی لها لون السیل بنفس السیل فی الاتصال والحمرة والسرعة وتشبیه اعناقها المرتفعة المتحرکة بما یجری علی السیل ولا یخفی ان هذا التشبیه مرکب مبتدع فی غایة الدقة وذلك ان ترید بالاباطح الطرق فیمکن من تشبیه

الطرق بالاباطح بعد تشبیه السیر بالسیل فی السرعة فیکشف تشبیه السیر بالسیل بضم تشبیه الطرق بالاباطح الیه دقة وخصوصا ۱۲ عصام

سلہ قوله والشاهد فیها ای فی الابیات الثلثة قال الشیخ فی اسرار البلاغة ان اول ما یتلقاك من محاسن هذا الشعر انه قال ولما قضینا من منی کل حاجة ـ فعبر عن قضاء المناسك باجمعها والخروج من فروضها وسننها من طریق امکنه ان یقصر معه اللفظ وهو طریقة العموم ثم نبه بقوله ومسح بالارکان من هو ماسح علی طواف الوداع الذی هو آخر الامر ودلیل المسیر الذی هو مقصوده من الشعر ثم قال ـ اخذنا باطراف الاحادیث بیننا ـ فوصل بذکر مسح الارکان ما ولیه من زم الرکاب ورکوب الرکبان ثم دل بلفظة الاطراف علی الصفة التی یختص بها الرفاق فی السفر من التصرف فی فنون القول وشجون الحدیث او ماهو عادة المتظرفین من الاشارة والتلویح والرمز والایماء وانبأ بذلك عن طیب النفوس وقوة النشاط وفضل الاغتباط کما توجبه الفة الاصحاب وانسة الاحباب وکما یلیق بحال من وفق لقضاء العبادة الشریفة ورجا حسن الایاب وتنسم روائح الاحبة والاوطان واستماع التهانی والتحایا من الخلان والاخوان ثم زان ذلك کله باستعارة لطیفة طبق فیها مفصل التشبیه وافاد کثیرا من الفوائد بلطف الوحی والتنبیه فصرح بما اومأ الیه فی الاخذ باطراف الاحادیث من انهم تنازعوا احادیثهم علی ظهور الرواحل وفی حال التوجه الی المنازل واخبر بعد بسرعة السیر ووطاءة الظهر اذ جعل سلاسة سیرها بهم کالماء تسیل به الاباطح وکان فی ذلك ما یؤکد ما قبله لان الظهور اذا کانت وطیئة وکان سیرها السیر السهل السریع زاد ذلك فی نشاط الرکبان ومع ازدیاد النشاط یزداد الحدیث طیبا ثم قال ـ باعناق المطی ـ ولم یقل بالمطی لان السرعة والبطؤ یظهران غالبا فی اعناقها ویبین امرهما من هوادیها وصدورها وسائر اجزائها تستند الیها فی الحرکة وتتبعها فی الثقل والخفة ویعبر عن المرح والنشاط اذا کانا فی انفسها بافاعیل لها خاصة فی العنق والرأس ویدل علیهما بشمائل مخصوصة فی المقادیم انتهی ۱۲

سلہ قوله فعلت له البیت تمطی ای تمدد ویجوز ان یکون التمطی ماخوذا من المطا وهو الظهر فیکون التمطی مد المظهر ویجوز ان یکون منقولا من التمطط فقلبت احدی الطائین یاء کما قالوا تظنی تظنیا والاصل تظنن تظننا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفی الصلب ثلث لغات مشهورة وهی الصُلْب بضم الصاد وسکون اللام والصُلُب بضمهما والصَلَب بفتحهما والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنی الاول ههنا والاعجاز المآخیر الواحد عجز مثلثة وکندس وکتف وناء مقلوب نای بمعنی بعد کما قالوا راء بمعنی رأی والکلکل جمعه کلاکل بمعنی الصدر والباء فی قوله

اقول هذا البیت لامرئ القیس من الطویل قوله تمطّی ای تمدّد والباء فی بصلبه للتعدیة والمراد مدّ صلبه ویُروی بجوزه والجوز بالجیم المفتوحة واخره زاء معجمة الصدر قوله اردف اعجازا الردف فی الاصل الرکوب خلف الراکب واعجاز الشئ اواخره والمراد جعل عجازه متوالیا یتبع بعضها بعضا قوله ناء ممدود فعل ماض من النوء وهو النهوض بثقل وجهد والکلکل الصدر والباء فیه للسببیه ومفعول القول قوله بعده

الا ایّها اللیلُ الطویلُ الا انجلی

والمراد شکایة طول اللیل وقال السمرقندی ناء مقلوب نای من النأی وهو البعد فتکون الباء للتعدیة والمعنی ابعد کلکله والشاهد فیه غرابة الاستعارة بسبب التعدد والموجب لالحاق الشکل بالشکل فان فی البیت اربع استعارات وهی اثبات الصلب والعجز والکلکل للیل وکل واحد من التمطی والارداف والنوء ترشیح

ناء بکلکل التعدیة واستعار لطوله لفظ التمطی لیلائم الصلب واستعارة لاوائله لفظ الکلکل ولمآخیره لفظ الاعجاز نقول فقلت للیل لما مد صلبه یعنی لما افرط طوله وارادف اعجاز اوازداد یعنی مآخیره امتدادا وتطاولا وناء بکلکل یعنی ابعد صدره ای بَعُدَ العهد باوله وتلخیص المعنی قلت للیل لما افرط طوله ونأت اوائله وازدادت اواخره تطاولا وطول اللیل ینبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم یستطیل لیله والمسرور یستقصر لیله و قبل البیت

ولیلٍ کموج البحر ارخی سُدولَهٗ ... عَلیَّ بانواع الهُموم لیبتلی ... وبعده

الا ایّها اللیلُ الطویلُ الا انجلی ... بصُبحٍ وما الاصباحُ منکَ بامثلِ

من شرح الزوزنی باختصار وزیادة ۱۲

له قوله والشاهد فیه غرابة الاستعارة بسبب التعدد الخ قال الخطیب القزوینی فی الایضاح وقد تحصل الغرابة بالجمع بین عدة استعارات لالحاق الشکل بالشکل کقول امرئ القیس فقلت له البیت اراد وصف اللیل بالطول واستعار له صلبا یتمطی به اذ کان کل ذی صلب یزید فی طوله عند تمطیه شیئ وبالغ فی ذلک بان جعل له اعجازا یردف بعضها بعضا ثم اراد ان یصفه بالثقل علی قلب ساهره والضغط لمکابدة فاستعار له کلکلا ینوء به ای یثقل به انتهی وقال الشیخ فی دلائل الاعجاز وما هو اصل فی شرف الاستعارة ان تری الشاعر قد جمع بین عدة استعارات قصدا الی ان یلحق الشکل بالشکل وان یتم المعنی والشبه فیما یرید مثاله قول امرئ القیس فقلت له البیت لما جعل للیل صلبا قد تمطی به ثنی ذلک فجعل له اعجازا قد اردف بها الصلب وثلث فجعل له کلکلا قد ناء به فاستوفی له جملة

فهذه ثلث استعارات والمجموع استعارة تمثیلیة ویمکن جعل کل من القرائن الثلث استعارة واحدة والقرینتین ترشیحین لها قال

وَذٰلِكَ عَارٌ یَا ابْنَ رَیْطَةَ ظَاهِرٌ

اقول هذا المصراع عجز بیت من الطویل من الحماسة یخاطب الشاعر به رجلا عیّره باکل لحوم الابل وشرب البانها وصدره[۱]

أَعَیَّرْتَنَا اَلْبَانَهَا وَلُحُوْمَهَا

قوله اعیّرتنا الاستفهام للانکار وعیّرتنا من العار وهو کل ما یلزم به عیب والمراد شرب البانها واکل لحومها وریطة بالفتح اسم اُمّ الرجل الذی عیّره وظاهر ای زائل یعنی لا یعاب بذلک اذ لا حرج فیه عقلا ولا شرعا والشاهد فیه مجیء ظاهر بمعنی زائل قال

وَعَیَّرَهَا الْوَاشُوْنَ اَنِّیْ اُحِبُّهَا ۔۔۔ وَتِلْكَ شَکَاةٌ[۲] ظَاهِرٌ عَنْكِ عَارُهَا

اقول هذا البیت لابی ذویب الهذلی من الطویل قوله الواشون جمع واشٍ وهو النمّام والشکاة بالفتح الکلام القبیح وکل ما یشتکی منه والخطاب فی قوله عنكِ للمحبوبة وفیه التفات والشاهد فیه ورود ظاهر بمعنی زائل قال

ارکان الشخص وداعی ما یراه الناظر من سواده اذا نظر قدّامه واذا نظر الی خلفه واذا رفع البصر ومدّه فی عرض الجوّ انتهی کلامه ۱۲

[۱] قوله اعیرتنا الخ وذیله

اَتَنْسٰی دِفَاعِیْ عَنْكَ اِذْ اَنْتَ مُسْلَمٌ	وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَیْكَ قُرَاقِرُ
وَنِسْوَتُکُمْ فِی الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوْهُهَا	یُخَلْنَ اِمَاءً وَالْاِمَاءُ حَرَائِرُ

الاستفهام للانکار ومسلم علی صیغة المفعول ای مخلّی من اسلمته ای خلّیت بینه وبین من یرید النکایة به وقراقر اسم واد ای امتدّ سیل الذل نحولك فسال به علیك قراقر والروع الخوف یُخَلْنَ ای یظن تلك النسوة اماء لکونها مکشوفات الوجوه والحال انهنّ حرائر فی نفس الامر والاستفهام فی اعیّرتنا ایضا للانکار ای لِمَ تعیّرنا البان الابل ولحومها مع ان اقتناء الابل مباح والانتفاع بلحومها والبانها جائز فی الدین والعقل وتفریقها بین المحتاجین الیها احسان وذلك عار ظاهر ای زائل ۱۲ چلپی

[۲] قوله وتلك شکاة تقول شکوت فلانا اشکو شکوا وشکایة وشکیة وشکاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشکوّ ومشکیّ ۱۲ صحاح

جُمِعَ الحَقُّ لَنَا فِیْ اِمَامٍ قَتَلَ البُخْلَ وَاَحْیَ السَّمَاحَا

اقول ہذا البیت لابن المعتز من المدید قولہ جمع مجہول والحق نائب الفاعل والسماح بالفتح الکرم والشاہد فیہ الاستعارۃ التبعیۃ التی قرینتہا نسبۃ الفعل الی المفعول قال

لَمْ تَلْقَ قَوْمًا ہُمْ شَرٌّ لِاِخْوَتِہِمْ مِنَّا عَشِیَّۃَ یَجْرِیْ بِالدَّمِ الوَادِیْ

نَقْرِیْہِمْ لَہْذَمِیَّاتٍ نَقُدُّ بِہَا مَا کَانَ خَاطَ عَلَیْہِمْ کُلُّ زَرَّادٍ

اقول ہذان البیتان للقطامی من البسیط قولہ لم تلق ای لم تجد والخطاب لغیر معین قولہ لاخوتہم ومنا متعلقان لشر وعشیۃ ظرف تنازع فیہ تلق وشر قولہ یجری بالدم الوادی مجاز عقلی

ل قولہ جمع الحق الخ ہذا البیت لعبد اللہ بن المعتز بن المتوکل بن المعتصم بن الرشید بویع لہ بالخلافۃ بعد خلع المعتز باللہ ولقب بالمرتضی وکان واحد عصرہ فی الکرم والفضل وقد ادرکتہ حرفۃ الادب فاضطرب امرہ ولم تکن خلافتہ الا ثلاث ساعات من نہار وہذا البیت من قصیدۃ لہ مدح بہا اباہ حین خلع المقتدر من الخلافۃ لفسادہ وتولی ہوای المعتز نقام بالخلافۃ کما ینبغی والسماح بالفتح والکسر الجود والکرم کذا فی القاموس والمراد ہہنا الجود ولا یخفی ان الفاعل ایضا قرینۃ فی احیی اذ لا یتاتی الاحیاء الا من اللہ تعالی فجعل کل من القتل والاحیاء مما القرینۃ فیہ المفعول فقط مبنی علی الغفلۃ وبعد البیت قولہ

اِنْ عَفَا لَمْ یُلْغِ لِلّٰہِ حَقًّا اَوْسَطَا لَمْ یَخْشَ مِنْہُ جُنَاحَا

اَلِفَ الْہَیْجَاءَ طِفْلًا وَکَہْلًا یَحْسَبُ السَّیْفَ عَلَیْہِ وِشَاحَا

من الدسوقی والطول ومعاہد ۱۲

ل۲ قولہ الشاہد فیہ الاستعارۃ التبعیۃ الخ قال الشیخ فی اسرار البلاغۃ ومما تجب مراعاتہ ان الفعل یکون استعارۃ مرۃ من جہۃ فاعلہ الذی رفع بہ ومثالہ ما مضی ومن توہم نطقت الحال) ویکون اخری استعارۃ من جہۃ مفعولہ وذلک نحو قول ابن المعتز جمع الحق البیت فقتل واحیی انما صار استعارتین بان عدا الی البخل والسماح ولو قال قتل الاعداء واحیی لم یکن قتل استعارۃ بوجہ ولم یکن احیی استعارۃ علی ہذا الوجہ انتہی ۱۲

ل۳ قولہ نقریہم الخ الضمیر المنصوب فی نقریہم للاخوۃ واللہذم بالمعجمۃ القاطع من الاسنۃ والظاہر ان المراد باللہذمیات الطعنات والجراحات واراقات الدماء باللہذم وقد یحمل علی نفس الاسنۃ ویجعل الیاء للمبالغۃ کما فی احمری للاحمر ونبہ المصنف بہذا المثال علی انہ قد یتعدد القرینۃ علی المفعول الثانی ایضا فانہ القرینۃ علی ان نقری استعارۃ عن ایصال اللہذمیات الیہم من غیر تغییر علی وجہ النشاط کما ہو شان الکریم المضیاف والقد القطع المستاصل والمستطیل والشق

طول ۱۲ من المطول

ل۴ العشیۃ ما بین المغرب والعشاء والمراد ہہنا مطلق الوقت وہی مضافۃ الی الجملۃ بعدہا ۱۲ من چلپی

واصله مجری الدم فی الوادی وهو کنایة عن کثرة القتل وجملة یجری مضاف الیه عشیة واتی بالمضارع مکان الماضی لاستحضار تلک الحالة المهولة والقری اطعام الضیف وهو بکسره وفتحه فان کسرته قصرته وان فتحته مددته واللهذمیات بالذال المعجمة الاسنة واحدها اللهذم بالفتح والنسبة للمبالغة والقد القطع المستطیل او الشق طولا والزراد نساج الدروع قوله خاط فیه استعارة حیث عبر عن نسج الدروع بالخیاط بجامع التالیف فی کل منهما والشاهد فی نقریهم فان فیه استعارة تبعیة قرینتها تعلق الفعل بمفعوله الثانی قال

وَاَقْرِی الْمَسَامِعَ اِمَّا نَطَقْتُ ... بَیَانًا یَقُوْدُ الْحَرُوْنَ الشَّمُوْسَا

اقول هذا البیت للحریری من المتقارب قوله المسامع جمع سمع بالکسر وهو الاذن قوله اما نطقت ان شرطیة وما زائدة ونطقت فعل الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله علیه والبیان المنطق الفصیح والحرون الدابة التی تقف فی اثناء الجری وتضرب برجلیها والشموس الدابة الصعبة الرکوب یقول ان کلامی لبلاغته ینقاد له الذی لا ینقاد ولا یطیع والشاهد فی قوله اقری حیث استعار القری الذی هو اکرام الضیف واطعامه لایصال الکلام الحسن الی السمع بجامع ترتب حصول السرور للنفس الموجب للمیل القلبی علی کل منهما مع صحة جعل القرینة التعلق بالمفعول الاول والثانی قال

تَقْرِی الرِّیَاحُ رِیَاضَ الْحَزْنِ مُزْهِرَةً ... اِذَا سَرَی النَّوْمُ فِی الْاَجْفَانِ اِیْقَاظَا

اقول هذا البیت للابیوردی من البسیط قوله تقری فعل مضارع والریاح فاعله ورياض الحزن مفعوله الاول والحزن بالفتح ما غلظ من الارض واسم مکان بین نجد والعراق ومزهرة حال من ریاض واذا ظرف زمان متعلق بتقری وجملة سری النوم مضاف الیه اذا وایقاظا بالکسر مفعول تقری الثانی یقول ان الریاح تقری ریاض الحزن حال کونها مزهرة اذا نامت اجفان الناس ایقاظا لعیون ازهارها ویجوز ان یراد بالاجفان اجفان الزهر فتکون اللام فیها عوضا عن المضاف الیه والمعنی انما تقری ریاض الحزن اذا نامت اجفان ازهارها ایقاظا والمراد بنومها ذبولها وبایقاظها تفتحها والشاهد فیه استعارة القری الذی هو اکرام الضیف لتفتیح الریح للازهار والجامع ترتب الطراوة والانتعاش والبهجة علی کل منهما والقرینة تعلق الفعل بالفاعل اعنی الریاح او المفعول اعنی الریاض وتوهم السکاکی حیث جعله متعلقا بالحرف

ایضا قال

غَمْرُ الرِّدَاءِ[1] إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ[2] لِضِحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

کثیر العطاء ... بفتح الضاد على اللغة المرة ۱۲ من دسوقی

اقول هذا البيت لكثير عزة من الكامل غمر الرداء الغمر بالفتح اصله الماء الكثير ويستعمل فى الكثير مطلقا توسعا والتبسم اول الضحك وضاحكا حال من فاعل تبسم قوله غلقت بفتح الغين المعجمة و كسر اللام يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن على فكه وهذا مجاز مشهور وحقيقة انه كان من عادة الجاهلية ان الراهن اذا لم يؤد ما عليه فى الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن يقول انه كثير العطاء اذا شرع فى الضحك صارت امواله ملكا للطالبين وان لم يصرحوا بالسؤال ولم يصرح هو بالعطاء بل بمجرد ضحكه كاف والجملة الشرطية استعارة تمثيلية حيث شبه حال امواله

[1] قوله غمر الرداء الخ معنى غمر الرداء كثير العطاء استعير الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه من الغبار والدنس بقرينة سياق الكلام وذكر الغمر لا للقرينة بل للتجريد لانه الماء الكثير فناسب الى العطاء مريدا به الكثير وقد شاع وصف العطاء بالكثرة وتعارف دون الرداء قال الزمخشرى ولولا قصده الى التجريد وكان قصده الترشيح لقال سابغ الرداء لان الرداء هو الموصوف بالسبغ والسعة دون الكثرة هذا ونحن نقول قد ذكر فى القاموس الغمر من الثياب السابغ والغمر المطلق الماء الكثير فالغمر المضاف الى الرداء بالترشيح اشبه على انه لو حمل على الكثرة لا حيج الى التجريد من الماء وههنا نكتة لابد من التنبيه عليها وهو انه اذا اجتمع ملائمان للمستعار له فهل يتعين احدهما للقرينة او الاختيار الى السامع يجعل ايهما شاء قرينة والآخر تجريدا قال بعض الافاضل ما هو اقوى دلالة على الارادة للقرينة والآخر للتجريد ونحن نقول ايهما سبق فى الدلالة على المراد قرينة والآخر تجريد كيف لا والقرينة ما نصبت للدلالة على المراد وبعد سبق احد الامرين فى الدلالة لا معنى لنصب اللاحق فعلى هذا كون الغمر تجريدا او سياق الكلام قرينة محل نظر والاوجه ان كلا من الملائمين المجتمعين ان صلحت قرينة فقرينة ومع ذلك الاستعارة مجردة لا تقابل بين المجردة ومتعددة القرينة بل كل متعدد القرينة مجردة قوله اذا تبسم البسم والتبسم والابتسام اقل الضحك واحسنه فقوله ضاحكا حال مؤكدة ولك ان تجعله حالا مقيدة فان تبسم الكريم قد يكون فى مقام الانعام وعلامة لانجاح السؤال وقد يكون لمجرد الضحك فقوله ضاحكا احتراز عن التبسم معطيا ومجيبا للسؤال يعنى بلغ من العطاء الى ان تبسمه حال ضحكه من غير ارادة اجابة السائلين يملك السائلين امواله والمراد التمليك فى الواقع لا فى ظن السائلين كما ظن فان فيه رعاية مقام المدح ۱۲ من الطول۔

[2] قوله غلقت لضحكته۔ فى غلقت اشارة الى انه يعذر للسائلين حقا عليه بواسطته صارت

فی استحقاق الطالبین لما عند ضحکہ بحال الرهن الذی لم یفلک فی استحقاق المرتهن لما عند مضی الاجل والشاهد فیه الاستعارة المجردة قال

لدی[۱] اسد شاکی السلاح مقذف — له لبد اظفاره لم تقلم

اقول قد مضی عن قریب والشاهد فیه ههنا الاستعارة المجردة المرشحة معا قال

ویصعد[۲] حتی یظن الجهول — بان له حاجة فی السماء

الاموال مرهونة عندهو وانه عاجز عن اداء ذلک الحق فلذلک لم یقدر علی انفکاک الاموال عنهم ۱۲ عبد الحکیم

[۱] قوله لدی اسد الخ قوله شاک السلاح واصله شائک من الشوکة التی هی الحدة والباس وقد یحذف الیاء بعد القلب ویجری الاعراب علی الکاف فلا یکتب الیاء والسلاح بالکسر آلة الحرب او حدیدتها وبالضم النجو ومن التراکیب المشهورة سلاحه سلاحه فی طیره وکثیرا النجو محارب م البازی بالنجو فانه یطیر فوقه ویدفع نجوه علیه بحیث یسیل من رأسه الی قدمه فیسقط ویعجز عن الطیران قال الشارح هذا تجرید لانه وصف یلائم الرجل الشجاع قلت ولکن المقذف لو فسر بمن ارتمع فی الوقائع کثیرا واما لو فسر بمن کثر لحمه حتی کانه قذف ورمی باللحم فهو ترشیح والنسب بالاسد لایبعد ان یکون کذلک وکانه لذا جعله الشارح داخلا فی ترشیح البیت فقال بعد قوله مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشیح واللبد کعنب جمع لبدة کحکمة وهی الشعر المتراکب بین کتفیه وفی جمع اللبدة اشعار بانه من کمال فخامته تعدد لبدته والتقلیم القطع وفی کون عدم التقلیم ترشیحا نظر لان الاسد بعید عن الوصف بعدم تقلیم الظفر بل هو بالتجرید اشبه لانه انما یوصف بعدم تقلیم الظفر ما من شانه التقلیم ولو ارید بعدم تقلیم الظفر سلب الضعف علی ما فی شروح الکشاف من انه یقال فلان مقلوم الاظفار ضعیف نحو فهو لا اختصاص له لشیء من الاسد والرجل القوی الشجاع الا ان .... یقال الوصف بعدم الضعف اخص بالاسد ۱۲ من المطول

[۲] قوله ویصعد الخ البیت لابی تمام من قصیدة یرثی بها خالد بن یزید الشیبانی ویذکر اباه ویمدحه فی هذا البیت قوله حتی یظن الروایة المشهورة بلام الابتداء والماضی المعروف ای تقیٰ وفی شرح العلامة علی صیغة المضارع قوله الجهول ای فضلا عن الذکی العارف قوله بان له حاجة فی السماء - فیه اشارة الی انه یظن انه لا یتوقف حتی یدخل السماء ویسرع فی الصعود کما هو شان

اقول هذا البیت لابی تمام من المتقارب قوله یظن الجهول اشارة الی ان العاقل لا یظن ذلک لان العاقل یعلم انه لاحاجة له فی السماء فلو رآه صاعداً احمل فعله علی غرض صحیح غیر ذلک لعلمه بانه منزه عن العبث والشاهد فیه استعارة علو المکان لعلو القدر ونسبة ما یترتب علی المشبه به الی المشبه بناء علی تناسی التشبیه قال

هی الشمس مسکنها فی السماء فعز الفؤاد عزاء جمیلاً

فلن تستطیع الیها الصعود ولن تستطیع الیک النزول

اقول هذان البیتان للعباس بن الاحنف من المتقارب اللغة العزاء ممدوداً الصبر والجمیل منه هو الذی لا جزع فیه الاعراب قوله هی مبتدأ اول والشمس ثان ومسکنها خبر الثانی و الجملة خبر الاول قوله فعز الفاء فصیحة وعز فعل امر المخاطب قوله فلن تستطیع الفاء للتعلیل المعنی یقول هذه الحبیبة فی عدم امکان الوصول الیها کالشمس الساکنة فی السماء فصبراً ایها

الساعی فی الحاجة فقد بالغ بذکر الجهول فی ظهور صعوده الی السماء فلا یرد ان اسناد ظن الصعود الی کامل الجهل تام فی المبالغة فی صعوده اذ فیه کمال المبالغة وذکر الشارح فی دفعه انه ذکر الجهول شاکاً الی انه غنی بالله وظن الحاجة به جهل عظیم قال المصنف فلولا ان قصده ان یتناسی التشبیه و یصر علی انکاره فیجعله صاعداً الی السماء من حیث المسافة المکانیه لما کان لهذا الکلام وجه وفیه نظر اذ لو توقف الترشیح علی تناسی التشبیه لما صح مع التصریح بالتشبیه فاذا صح البناء علی المشبه به مع التصریح بالتشبیه فلا یتم انه لولا تناسی التشبیه لما کان لهذا الکلام وجه ۱۲ من المطول

سے قوله هی الشمس الخ قال الشیخ فی اسرار البلاغة وما ینظر الی قوله - قد زر ازراره علی القمر فی انه بلغ فی دعواه فی المجاز حقیقة مبلغ الاحتجاج به کما یحتج بالحقیقة قول العباس بن الاحنف هی الشمس البیتین - صورة هذا الکلام ونصبته والقالب الذی فیه افرغ یقتضی ان التشبیه لم یجر فی خلده وانه صحة کما یقال (لست منه ولیس منی) وان الامر فی ذلک بلغ مبلغاً لاحاجة معه الی اقامة دلیل وتصحیح دعوی بل هو فی الصحة والصدق بحیث تصحح به دعوی ثابتة - الا تراه کانه یقول للنفس ما وجه الطمع فی الوصول وقد علمت ان حدیثاً مع الشمس و مسکن الشمس السماء - افلا تراه قد جعل کونها الشمس حجة علی نفسه یصدفها بها عن ان ترجو الوصول الیها ویلجئها الی العزاء وردها فی ذلک الی ما لا تشک فیه وهو مستقر ثابت کما تقول - (اوما علمت ذلک) و (الیس قد علمت) انتهی ۱۲

العاشق قلبك عنها صبرا جميلا فان الجزع لا ينفعك لانك لا تستطيع ان تصعد اليها الى السماء ولا هي تقدر ان تنزل اليك الى الارض الشاهد[۱] فيه نسبة ما للمشبه به الى المشبه مع التصريح بالمشبه به قصد المبالغة وذلك يدل على صحة النسبة اذا لم يذكر المشبه به كما في الاستعارة بطريق اولى البلاغة قوله هي الشمس تشبيه بليغ وتعريف الشمس بلام العهد اشارة الى انها هي الشمس المعهودة ولذلك اضاف اليها ما للشمس من ان مسكنها في السماء وفي الكلام التفات على قول السكاكي لان الخطاب في قوله عز الفؤاد لنفسه واكد عز بالمصدر الموصوف بقوله جميلا لتخصيصه بالفرد الاكمل وفي قوله فلن تستطيع المذهب الكلامي لانه كالبرهان على وجوب امتثال الامر بالصبر لعدم نفع الجزع خصوصا مع الاتيان بلن الدالة على تاكيد النفي مدخولها والوصل بالواو في قوله ولن تستطيع للتناسب الظاهر وبين الشمس والسماء تناسب وفي الصعود والنزول طباق قال

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيِّنَ مُصْعِدُ

اقول قد تقدم في شواهد المسند اليه والشاهد[۲] فيه ههنا انه مجاز مركب لانه خبر اريد[۳] به التحسر والتحزن قال

---

[۱] قوله والشاهد فيه الخ قلت الاستشهاد على ما ذكره بهذا البيت لا يصح لجواز ان يحمل الضمير المنفصل اعني هي على ضمير القصة قلت قوله فعز الفؤاد عزاء جميلا يدل على ان الضمير راجع الى الحبيبة وايضا شرط ضمير القصة ان يكون ما بعده من النسب المشكوكة في الجملة حتى يفيد التاكيد وكون الشمس الحقيقي في السماء جلي لكل احد ۱۲ چلپی

[۲] قوله هواى مع الركب اليمانين مصعد - معناه الحقيقي اثبات الاصعاد مع الركب اليمانين لهواى على قصد الاخبار والاعلام ومعناه المجازي ذلك على ان يقصد اظهار التحسر والتحزن ۱۲ عبد الحكيم

[۳] قوله اريد به - اى الغرض منه اظهار التحسر على مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها لان الاخبار بوقوع شئ مكروه يلزمه اظهار التحسر والتحزن ۱۲ عبد الحكيم

اَوْدَی بَنِیَّ وَاَعْقَبُوْنِیْ حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ

وَتَجَلُّدِیْ لِلشَّامِتِیْنَ اُرِیْهِمُ اَنِّیْ لِرَیْبِ الدَّهْرِ لَا اَتَضَعْضَعُ

وَاِذَا الْمَنِیَّةُ اَنْشَبَتْ اَظْفَارَهَا اَلْفَیْتَ کُلَّ تَمِیْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

اقول هذه الابیات من قصیدة[۵۲] من الکامل لابی ذؤیب الهذلی یرثی بها اولاده وکانوا خمسة ماتوا فی سنة واحدة وهی متفرقة فی الشرح وانا جمعتها علی الترتیب قوله اودی ای هلک وبنی جمع ابن مضاف الی یاء المتکلم واعقبونی ای اورثونی بعدهم حسرة والرقاد بالضم النوم وخص وقت الرقاد لانه وقت اجتماعهم والانس بهم فیتذکرهم فیه والعبرة بالفتح الدمع ولا تقلع ای لا تنقطع قوله وتجلدی هکذا فی کل النسخ وهو تحریف والموجود فی دیوان ابی ذؤیب ونقله العینی فی شواهده وتجلدی بالواو والتجلد اظهار الجلادة والقوة قوله للشامتین جمع شامت من الشماتة وهی الفرح بمصیبة العدو وریب الدهر حوادثه والتضعضع القلق والاضطراب قوله المنیة الموت وانشبت ای علقت والفیت ای وجدت والتمیمة خرزة تعلق علی الصبیان وتطلق علی العوذة والشاهد فیها الاستعارة المکنیة حیث شبه المنیة بالسبع واثبت لها الاظفار بطریق التخییل وقوله انشبت ترشیح للاستعارة قال

وَلَئِنْ نَطَقْتُ بِشُکْرِ بِرِّکَ مُفْصِحًا فَلِسَانُ حَالِیْ بِالشِّکَایَةِ اَنْطَقُ[۵۳]

---

[۵۱] قوله واذا المنیة الخ وقبل هذا البیت فی القصیدة التی منها هذه الابیات الثلثة۔

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِاَنْ اُدَافِعَ عَنْهُمُ فَاِذَا الْمَنِیَّةُ اَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

وبعده وتجلدی للشامتین البیت واما قوله اودی بنی الخ فتقدم علیه بعدة ابیات رائقة لولا خوف سامة الناظر لاتیت بها ۱۲

[۵۲] قوله هذه الابیات من قصیدة۔ یروی ان عبد اللّٰه بن عباس رضی اللّٰه عنهما استاذن علی معاویة فی مرض موته لیعوده فادهن واکتحل وامر ان یقعد ویسند وقال ائذنوا له ولیسلم قائما ولینصرف فلما سلم علیه ورآه انشد معاویة قول الهذلی فی هذه القصیدة وتجلدی للشامتین البیت فاجابه ابن عباس علی الفور واذا المنیة انشبت البیت ثم ما خرج من داره حتی سمع الناعیة علیه ۱۲ معاهد التنصیص

[۵۳] قوله ولئن نطقت الخ جواب الشرط محذوف ای فلا یکون لسان مقالی اقوی من لسان حالی فحذف الجواب واقام لازمه وهو قوله فلسان حالی الخ مقامه قوله بشکر برک متعلق بمفصحا ای ولئن نطقت

اقول هذا البيت من الكامل قوله ولئن الواو لما قبلها واللام هي الموطئة للقسم والبر بالكسر الاحسان قوله مفصحا اى مظهرا ومعلنا قوله انطق افعل تفضيل والشاهد فيه الاستعارة بالكناية في تشبيه الحال بانسان متكلم واثبات اللسان لها تخييل ورتى له انطق ترشيح قال

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقِرَّةٍ ... إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

بمعنى رب، بالفتح ١٢

اقول هذا البيت للبيد بن ربيعة من قصيدته المشهورة من الكامل قوله غداة بالجر لانه معطوف على مجرور قبله في القصيدة وكشفت اى ازلت وقرة عطف على ريح والقرة بضم القاف وقد يكسر البرد الشديد والمراد كشفت شدة الغداة وبردها عن قومي واضيافي باطعام الطعام وايقاد النيران قوله اذ اصبحت اذ ظرف زمان متعلق بكشفت واصبحت فعل ناقص واسمه ضمير القرة قوله بيد الشمال زمامها مبتدأ وخبر والجملة خبر اصبحت والمراد ان الشمال استولت على تلك الغداة وهبت فيها وخص الشمال لانها ابرد الرياح واشدها واعلم انه لما شبه الشمال تصرفها

بلسان المقال مفصحا بشكر برك وقوله بالشكاية متعلق بانطق اى فلسان حالى انطق بالشكاية منك لان ضررك اكثر من برك ويحتمل الشكاية لسان الحال عن الناطق بشكر البر حيث يعجز عن اداء حقه ففيه التوجيه فافهم فانه البديع التنبيه ولا يذهب عليك ان البيت انما يكون من باب الاستعارة لو لم يكن لسان حالى من قبيل لجين الماء وايضا ان الاحتمال الثاني في حق البيت يأباه البيت قبله وهو ـ

لَا تَحْسَبَنَّ بَشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضًى ... فَوَحَقِّ جُودِكَ إِنَّنِي أَتَمَلَّقُ

فافهم ١٢ من الدسوقي والمطول ـ

له قوله وغداة بالجر الواو بمعنى رب المستعار للكثرة ومفعول كشف محذوف اى ازلت ودفعت برودته عن الناس بالاطعام والكسوة وايقاد النيران والقرة بكسر القاف وتشديد الراء بمعنى البرد معطوف على غداة او ريح وقد يروى بفتح القاف يقال يوم قر وليلة قرة اى باردة واذ ظرف لكشف واصبحت تامة فيها متعلقا زمامها والتانيث باعتبار المضاف اليه او الضمير المستتر العائد الى القرة او الغداة والجملة اعني بيد الشمال زمامها خبرها والشمال بالفتح ويكسر ريح تقابل الجنوب مشهورة بشدة البرد وحاصل معنى البيت وصف جوده وكرمه وقت شدة احتياج الناس اليه ١٢ من جلبي بزيادة ـ

الغداة على حكم طبيعتها فى التصريف بالانسان المصرف لما زمامه بيده اثبت لها يد التخييلاً مبالغة فى تشبيهها وحكم الزمام فى استعارته للغداة حكم اليد فى استعارتها للشمال فجعل للغداة زماماً كما جعل للشمال يداً اذ لا يتم التصرف الا بذلك توفيق المبالغة حقها هذا قول عبد القاهر وقال الزمخشرى ضميرا صبحت وزمامها للقرة وهو ايضاً وجه وجيه والشاهد فيه الاستعارة بالكناية فى قوله بيد الشمال قال

والاول اقوى لان الكلام مسوق للغداة ۱۲ عبد الحكيم

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعُرّي افراس الصبى ورواحله

اقول هذا البيت لزهير من الطويل حق له صحا اى افاق وسلا قوله عن سلمى اى عن حبها قوله اقصر باطله اى امتنع عنه وترك بحاله والضمير للقلب والباطل خلاف الحق والمراد هٰهنا الميل الى الهوى ومتابعة النفس الامارة قوله عُرّي مجهول والافراس جمع فرس والرواحل جمع راحلة وهى ما يعد للركوب من الابل والشاهد فيه الاستعارة المكنية والتخييلية مع صحة ان يكون التخييلية تحقيقية كما حققه الماتن والشارح قال۔

وراجع فرقها ۱۲

لا تسقنى ماء الملام

اقول هذا اول بيت لابى تمام الطائى من الكامل والبيت بتمامه هكذا

لا تسقنى ماء الملام فاننى ... صب قد استعذبت ماء بكائى

قوله صب من الصبابة وهى رقة الشوق واستعذبت ماء بكائى بمعنى وجدته عذباً والعذب هو اللذيذ السائغ فى الحلق من طعام او شراب والشاهد فيه الاستعارة المستهجنة فى قوله ماء الملام

ف۱ قوله لا تسقنى الخ الصبابة رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب اى عاشق واستعذاب الشئ عده عذباً ومعنى البيت لا تعنفنى ايها اللائم على كثرة بكائى فانه مستعذب عندى لا يؤثر فيه لومك ولا تسقنى ايها اللائم ماء الملام فانى ريان بماء البكاء لا التفت الى ماء ملامك وقد اشار الى هذا المعنى من قال۔

دم در کشش زملامتم اے یار زنہار ... کایں درد عاشق بملامت فزوں شود

وقريب منه قوله

اجد الملامة فى هواك لذيذة ... حباً لذكرك فليلمنى اللوم ۱۲ مرجلبى

ف۲ قوله والشاهد فيه الاستعارة المستهجنة الخ فى الاطول قال السكاكى الاستعارة التخييلية قلما يحسن الحسن البليغ بدون الاستعارة بالكناية ولذلك استهجنت فى قول الطائى لا تسقنى البيت

عند السکاکی اقول للناس فی هذا البیت کلام کثیر فمنهم من عابه ومنهم من ارتضاه[له] والحق انه لاعیب فیه لشهادة الذوق السلیم وفی قوله ماء الملام وجوه اقربها بل اصوبها انه من اضافة المشبه به الی المشبه بان شبه الملام بالماء لان الملام قد یسکن حرارة العشق کما یسکن الماء حرارة العطش ثم قدم المشبه به للاهتمام کما فی لجین الماء وذکر السقی ترشیح للتشبیه والذی اوجب حسن هذا التشبیه وقوعه فی مقابلة قوله ماء بکائی لنوع من المشاکلة بان یعتبر اصله لاتسمعنی کلام الملام فعبر عن الاسماع بالسقی وعن الکلام بالماء لوقوعه فی صحبة ماء بکائی قیل ان ابا تمام لما قال هذا البیت ارسل الیه بعض الظرفاء بقارورة

یرید بالاستہجان ما نقل ان بعض اصحاب الطائی بعث الیه قارورة وقال ابعث لنا فیها ماء الملام فقال فی جوابه ابعث لنا من جناح الذل حتی نبعث لک من ماء الملام یعنی انا وقع منی مثل واخفض لهما جناح الذل ولم یلتفت السکاکی الی ما ذکره فی الجواب وجعل الاستہجان بمکان لان الآیة لیست من قبیل ماء الملام حتی یذب عنه الملام لان الطائر عند اشفاقه وتعطفه علی اولاده یخفض جناحه ویلقیه علی الارض وکذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه یطأطئ من راسه ویخفض من بدنه فشبه ذله وتواضعه باحدی حالتی الطائر علی طریقة الاستعارة بالکنایة ویضاف الیها الجناح قرینة لها فانها من الامور الملائمة للحالة المشبهة بها واستبعد المصنف وجی دهاید ون المکنیة جدا اذ لا یوجد لها مثال فی کلام البلغاء وقال قول الطائی لیس فیه دلیل علی وقوعه لجواز ان یکون ابو تمام شبه الملام بظرف الشراب لاشتماله علی ما یکرهه الملوم کما ان الظرف قد یشتمل علی ما یکرهه الشارب لبشاعته ومرارته فتکون التخییلیة فی قوله تابعة للمکنی عنها او بالماء نفسه لان اللوم قد یسکن حرارة الغرام کما ان الماء یسکن غلیل الأوام فیکون تشبیها علی حد لجین الماء فیام لا استعارة والاستہجان علی الوجهین لانه کان ینبغی ان یشبهه بظرف شراب مکروه هذا کلامه یعنی تشبیهه بمطلق الظرف او بمطلق الماء لیس علی ما ینبغی ویمکن ان یقال المقام قرینة علی ارادة تشبیهه بالظرف المکروه او الماء المکروه فلا استہجان علی انا لانسلم ان التشبیه بالمکروه لجواز ان یقول للائم علی سبیل المجازاة انی لا استعذب الملام مع عذوبته وانما استعذب ماء بکائی فاحفظ ماء ملامک فلا تضیعه انتہی فتامل۔

[له] قوله ومنهم من ارتضاه۔ قال ابن الاثیر الجزری فی المثل السائر قیل انه جعل للملام ماء وذلک تشبیه بعید وما بهذا التشبیه عندی من باس بل هو من التشبیهات المتوسطة التی لا تحمد ولا تذم وهو قریب من وجه بعید من وجه اما سبب قربه فهو ان الملام هو القول الذی یعنف به الملوم لأمر جناه وذلک مختص بالسمع فنقله ابو تمام الی السقیا التی هی مختصة بالحلق کانه

وقال لہ لِمَ لا ترسل الیّ شیئًا من ماء الملام فاجابہ[۱] ابن تمام بان ذلک یحتاج الی ریشة من جناح الذل فان ارسلتها الیّ ارسلتُ الیک ماء الملام واللّٰہ اعلم قال

ظلمناکِ فی تشبیہِ صُدغیکِ بالمِسکِ ؛ فقاعدةُ التشبیہِ نقصانُ ما یحکی

اقول هذا البیت من الطویل والضمیر فی ظلمناک للمعشوق والصدغ بالضم ما بین الاذن والعین والشعر المتدلی فیہ وهو المراد ههنا قولہ ما یحکی ما موصولة ویحکی بمعنی یشبہ تقول فلان یحکی الاسد ای یشبهه واصلہ من الحکایة کانہ یحکی صفاتہ ویظهرها فی نفسہ والمعنی ان قاعدة التشبیہ واصلہ الذی یبتنی علیہ نقصان الذی یحکی ای المشابہ اسم فاعل عن المشابہ اسم مفعول والشاهد فیہ النص علی ان المشبہ بہ اکمل من المشبہ فی وجہ الشبہ قال

الضاربینَ[۲] بکلِّ ابیضَ مِخذَمٍ ؛ والطاعنینَ مجامعَ الاضغانِ

قال لانہ شبّہ الملام وهو تمثیل لذلک مع وزن الشعر بکان تشبیهًا حسنًا لکنہ جاء بذکر الماء فحط من درجتہ شیئًا لما کان السمع یتجرّع الملام اوّلًا اوّلًا کتجرّع الحلق الماء صار کانہ شبیہ بہ وهو تشبیہ معنی بصورة واما سبب بعد هذا التشبیہ فهو ان الماء مستلذ والملام مستکره فحصل بینهما مخالفة من هذا الوجہ فهذا التشبیہ ان بعد من وجہ فقد قرب من وجہ فیغفر هذا لهذا اولی جعلتہ من التشبیهات المتوسطة التی لا تحمد ولا تذم انتهی اقول هذا هو القول الوسط بین الافراط والتفریط فعلیک بالتامل الصادق فیہ وفی الاقوال الاُخر تجدہ کما قلت واللّٰہ اعلم ۱۲

[۱] فاجابہ ابو تمام الخ قال ابن اثیر الجزری فی المثل السائر ان الروایة ضعیفة فان ابا تمام ما کان لیخفی علیہ الفرق بین هذین التشبیهین فانہ لیس جعل الجناح للذل کجعل الماء للملام فان الجناح للذل مناسب وذلک ان الطائر اذا وهن او تعب یبسط جناحہ وخفضہ والقی نفسہ علی الارض وللانسان ایضًا جناح فان یدیہ جناحاہ واذا خضع واستکان طأطأ من رأسہ وخفض من یدیہ فحسن عند ذلک جعل الجناح للذل وصار تشبیهًا مناسبًا واما الماء للملام فلیس کذلک فی مناسبة التشبیہ انتهی ۱۲

[۲] قولہ الضاربین بکل ابیض الخ الضاربین نصب علی المدح ای امدح الضاربین بکل سیف ابیض قاطع قولہ الطاعنین ای وامدح الطاعنین ای الضاربین بالرمح مجامع الاضغان فمجامع الاضغان کنایة عن القلوب کانہ یقول والطاعنین قلوب الاقران لاجل اخراج ارواحهم بسرعة ومجامع الاضغان معنی واحد اذ لیس اجناسًا مختلفة وان کان لفظہ جمعًا وذلک المعنی صفة معنویة مختصة بالقلوب لان مدلولها

اقول هذا البیت من الکامل قوله الضاربین اعرابه بحسب ماقبله والابیض السیف والمخذم بالکسر السیف القاطع مشتق من الخذم بمعجمتین وهو القطع والمجامع جمع مجمع وهو مکان الاجتماع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد والشاهد فی قوله مجامع الاضغان فانه کنایة عن القلوب

قال

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوَّةَ وَالنَّدٰى فِیْ قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

جمع الاضغان ولاشک ان هذا المعنی مختص بالقلوب اذ لا تجتمع الاضغان فی غیرها فان قلت ان مدلول قولنا مجمع الضغن هو القلب واطلاق اللفظ علی مصدوقه حقیقة فلیس هذا من الکنایة قلت ان مجامع وان کان مشتقا لم یرد منه الذات الموصوفة بالصفة بل المراد منه خصوص الصفة وهی جمع الضغن وهذه لا تطعن بل تطعن محله وحینئذ فیکون الشاعر اطلق الصفة التی هی لازم واراد محلها وهو الموصوف کنایة ونحوه قول البحتری فی قصیدته التی یذکر فیها قتله للذئب۔

فَاَتْبَعْتُهَا اُخْرٰی فَاَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَیْثُ یَکُوْنُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ

فقوله بحیث یکون اللب والرعب والحقد ثلث کنایات لا کنایة واحدة لاستقلال کل واحد منها بافادة المقصود ۱۲ دسوقی وایضاح۔

ے قوله ان السماحة الخ البیت لزیاد الاعجم من ابیات من الکامل قالها فی عبد الله بن الحشرج وکان قد وفد علیه وهو امیر علی نیسابور فامر بانزاله والطفه وبعث الیه بما یحتاجه فغدا الیه فانشده البیت وبعده

مَلِکٌ اَغَرُّ مُتَوَّجٌ ذُوْ نَائِلٍ لِلْمُعْتَفِیْنَ یَمِیْنُهُ لَمْ تَشْنَجِ

یَا خَیْرَ مَنْ صَعِدَ الْمَنَابِرَ بِالتُّقٰی بَعْدَ النَّبِیِّ الْمُصْطَفَی الْمُسْتَخْرَجِ

لَمَّا اَتَیْتُکَ رَاجِیًا لِنَوَالِکُمْ اَلْفَیْتُ بَابَ نَوَالِکُمْ لَمْ یُرْتَجِ

فامر له بعشرة آلاف درهم والسماحة بذل ما لا یجب بذله من المال عن طیب نفس سواء کان ذلک المبذول قلیلا او کثیرا والندی بذل الاموال الکثیرة لاکتساب الامور الجلیلة العامة کثناء کل احد ویجمعها الکرم والمروة فی العرف سعة الاحسان بالاموال وغیرها کالعفو عن الجنایة وتفسر بکمال الرجولیة کما قال الشارح لکن یرد علیه انه یقتضی اختصاصها بالرجل دون المرأة مع انها تتصف بالمروة الا ان یقال المراد بالرجولیة الانسانیة الشاملة للذکر والانثی وتفسر ایضا بالرغبة فی المحافظة علی دفع ما یعاب به الانسان وعلی ما یرفع علی الاقران وهذا قریب من الاول والشاهد فی البیت القسم الثالث من اقسام الکنایة وهو ان یکون المطلوب بها اثبات امر لامر او نفیه عنه فهو هنا اراد ان یثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات فترک التصریح باختصاصه بها الی الکنایة بان جعلها

أقول هذا البیت لزیاد الاعجم وكان من العرب الا انه كان فی لسانه انكسار لانه نشأ بین العجم فسمی الاعجم لذلك من اكامل اللغة السماحة الكرم والمروة كمال الرجولیة والندی بالمعجم العطاء وابن الحشرج بالحاء المهملة وآخره جیم اسمه عبد الله كان من الاجواد والاعراب ان السماحة ان واسمها والمروة والندی عطف علی الاسم وفی قبة خبرها وجملة ضربت صفة قبة المعنی یقول ان هذه الخصال الكریمة الحسنة مجموعة كلها فی هذا الممدوح والشاهد فیه الكنایة فان كون هذه الصفات فی قبة مضروبة علیه یلزم منه اجتماعها فیه لانها اعراض ولا مكان یصلح لان تقوم به هنالك غیره البلاغة اكد الكلام بان لدفع انكار من عساه ینكر من السامعین وعرف السماحة بلام العهد للاشارة الی الفرد الكامل منها او اللام للجنس والمراد جمیع الافراد وعطف الندی علی السماحة المناب لدخوله فیها الا انه حسن غیر مخل واختار لفظ القبة علی الخیمة مع كونها بمعناها للاشارة الی انه من الاكابر لان القبة خیمة خاصة لا یتخذها الا الرؤساء واختار ضربت علی نصبت لان العرب فی الخیمة ونحوها شهر

فی قبة ضربت علیه تنبیها علی ان محله ذو قبة وهی تكون فوق الخیمة یتخذها الرؤساء قال ابو تمام

وَلِاَبنی جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ فِیْكُمْ	كَانَتْ خِیَامُكُمْ بِغَیْرِ قِبَابِ

وانما احتاج فی هذا البیت الی هذا (ای جعل القبة مضروبة علیه) لوجود ذوی قباب فی الدنیا كثیرین فافاد اثبات الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامر فی مكان الرجل وحیزه فقد اثبته له وفی معنی البیت قول زیاد ایضا فی مرثیة المغیرة بن المهلب

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوَّةَ ضُمِّنَا	قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَی الطَّرِیْقِ الْوَاضِحِ

وقریب منه قول ابن خلاد یمدح ابن العمید

لَقَدْ شَهِدَتْ عُقُوْلُ الْخَلْقِ طُرًّا	وَحَسْبُكَ بِالْبَصَائِرِ مِنْ شُهُوْدِ
بِاَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْیَا جَمِیْعًا	بِاَفْنِیَةِ الرَّئِیْسِ ابْنِ الْعَمِیْدِ

وقول الآخر یمدحه

وَالْمَجْدُ یَدْعُوْ اَنْ یَدُوْمَ بِجِیْدِهٖ	عِقْدٌ مَسَاعِیْ ابْنِ الْعَمِیْدِ نِظَامُهٗ

فانه شبه المجد بانسان بدیع الجمال فی میل النفوس الیه واثبت له جیدا علی سبیل الاستعارة التخییلیة ثم اثبت لجیده عقدا ترشیحا للاستعارة ثم خص مساعی ابن العمید بانها نظامه فنبه بذلك علی اعتنائه بتزیینه وبذلك علی محبته وحده له ودعا علی اختصاصه به ونبه بدعاء المجد ان یدوم لجیده ذلك العقد علی طلبه دوام بقاء ابن العمید وبذلك علی اختصاصه به فتامل ۱۲ من دسوقی ومعاهد وایضاح

وقيد الفعل بل الذل لا الدال على تحقق اجتماع هذه الخصال فيه لانه لو قال ضرجت له لم يلزم كونه فيما فلا يتحقق الجزم بكونها فيه قال

آوَمَا رَأَيْتَ[1] الْمَجْدَ أَلْقَىٰ رَحْلَهُ ۞ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

اقول هذا البيت من الكامل قوله اوما الهمزة للانكار والتعجب والواو عاطفة للجملة على جملة مقدرة والتقدير كيف تنكر كرم آل طلحة اوما رأيت المجد وتقدم نظيره فى شواهد المسند فى قول الشاعر

اَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيْلَةٌ

والمجد الكرم والرحل هھنا اثاث السفر والشاهد فيه الكناية فان القاء الرحل فى آل طلحة وعدم التحول عنهم يلزم منه لزومه لهم واقامته عندهم وكونه فى آل طلحة دلالة على ان المجد راسخ فى طباعهم كما يشعر به فى الظرفية

تم شرح شواهد فن البيان بعون الله تعالى وتوفيقه

ويتلوه شرح شواهد فن البديع ان شاء الله العزيز

---

[1] قوله اوما رايت المجد الخ القاء المجد الرحل فى آل طلحة كناية عن وجود المجد فى سائرهم وجوده فيه كناية عن نسبة المجد اليهم فهو كناية بالواسطة وفيه استعارة بالكناية تشبيها المجد بالانسان الراحل وقريب منه قول ابى نواس

فما جازه جود ولا حل دونه ۞ ولكن يصير الجود حيث يصير

۱۲ عبد الحكيم زيادة۔

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في علم البديع

شواهد المحسنات المعنوية

قال تردّى ثياب الموت حمراً فما أتى ۔۔۔ لها الليل إلا وهي من سندس خضر

اقول هذا البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل عه يرثي بها محمد بن حميد الطائي قوله تردّى اى لبس واصله لبس الرداء قوله ثياب الموت الاضافة لادنى ملابسة قوله حمراً جمع احمر وهو حال من ثياب والمراد الثياب الملطخة بالدم قوله فما اتى عطف على قوله تردى واللام في لها للتعدية ويجوز كونها بمعنى على قوله وهي من سندس حال من المجرور في لها والسندس رقيق الديباج وخضر مرفوع[1] خبر بعد خبر لان القصيدة مرفوعة وسياتي منها بيتان في رد العجز على الصدر وذكر الشريف احدهما ههنا والشاهد فيه تدبيج[2] الكناية وذلك ان حمرة ثياب الموت

[1] قوله وخضر مرفوع الخ في الحواشي المنقولة عن المصنف خضر مرفوع في البيت خبر بعد خبر لان قوافي القصيدة على حركة الضم اذ من جملة ابياتها قوله

وقد كانت البيض القواضب في الوغى ۔۔۔ بواتر فهي الآن من بعده بتر

على ما سيجي في رد العجز على الصدر هذا ولا يخفى ان هذا الايراد ثم قوله في شرح البيت ولم يدخل في الليل الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فانه واضح في جعل الخضر صفة للسندس وهو الموافق للعرف لانه اذا ذكر اصل الثوب يجعل اللون صفة الاصل لا الثوب فالوجه ان يجعل خضر مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف اى هو خضر ويجعل الجملة صفة سندس قال الشارح اى ارتدى الثياب الملطخة بالدم هذا فالمراد بثياب الموت ثياب مات فيها والاضافة لادنى ملابسة ويصح ان يراد بثياب الموت دماء تلطخ بها بدنه وصارت كثياب لبسها والاضافة الى الموت لانه البسها اياه الموت حين لبسها بجميع بدنه الميرد في جمع الثوب اشارة الى تعدد جراحاته حتى البستكل جراحة ثوباً فالمعنى ارتدى الدماء فما اتى لتلك الدماء الليل ولم ينقض يومه الا وهي من سندس خضر والسندس رقيق الديباج معرب بلا خلاف والقصد من الثياب الحمر القتل او نصب السيف ومن الثاني الحيوة الابدية ولذات الجنة واللذة والنصب والقتل والحيوة متضادان فالبيت من قبيل الكناية وقال الشارح لا يخفى الكناية فيه الا من لا يعرف معنى الكناية اقول لو توقع في نفي الكناية لا يتصور الا بان

عه قوله من الطويل۔ الضرب سالم والعروض مقبوضة وليس فيه من الزحافات شئ والقافية متواترة ۱۲

اللون لیس کنایة بل ارتداء الثیاب الحمر والسندس الخضر والجواب ان المراد ان الالوان دخلا فی قصد الکنایة لا ان انفسها کنایات هذا وفی هذا المثال تنبیه علی ان المراد بالالوان فی تعریف التدبیج ما فوق الواحد ۱۲ من طول

سے قوله والشاهد فیه تدبیج الکنایة الخ التدبیج بالدال المهملة والباء التحتانیة الموحدة والجیم ومن صححه بالحاء المهملة لم یزد الا تسقیما یرده الروایة والدرایة اذ لیس من معانی التدبیج ما یناسبه المعنی الاصطلاحی بخلاف التدبیج فانه التزیین بالدیباج علی ما فی القاموس والتزیین علی ما فی الدستور قال الشارح دبّج الارض المطر زیّنها ویناسب المعنی الاصطلاحی الذی نقل المصنف تفسیره بان یذکر فی معنی المدح او غیره الوانا لقصد الکنایة او التوریة وینبغی ان یقصد بالالوان معان متضادة اذ لو لم تتضاد لکانت من القسم الثانی من الملحق بالطباق فالتدبیج بمقتضی ظاهر هذا التفسیر اعم من الطباق والملحق به ففی جعله من الطباق نظر ولا یظهر وجه لتخصیص التدبیج بما قصد بالالوان الکنایة او التوریة من دون ان یشمل المجاز کذا افاد الفاضل العصام وقال الفاضل الدسوقی قوله لقصد الکنایة او التوریة ای بالکلام المشتمل علی تلک الالوان واو مانعة الخلو فیجوز الجمع کما فی مثال الحریری الآتی فی الشرح واحترز بقوله لقصد الکنایة او التوریة عن ذکر الالوان لقصد الحقیقة فلا تکون من المحسنات لان الحقیقة یقصد منها افادة المعنی الاصلی وعن ذکرها لقصد المجاز کان یذکر الوانا وینصب قرینة تمنع عن ارادتها بحیث لا یتحقق الجمع بین الالوان الا فی اللفظ دون المعنی فلا یکون ذلک من المحسنات المعنویة بل اللفظیة کذا ذکر العلامة عبد الحکیم وذکر بعضهم ان ذکر الالوان باقیة علی حقیقتها لا یمنع التدبیج کما فی قوله

وَمَنْثُوْرُ دَمْعِیْ غَدَا اَحْمَرَا ... عَلٰی آسِ عَارِضِکَ الْاَخْضَرِ

وکما فی قول الصلاح الصفدی

مَا اَبْصَرَتْ عَیْنَاکَ اَحْسَنَ مَنْظَرٍ ... فِیْمَا یُرٰی مِنْ سَائِرِ الْاَشْیَاءِ
کَالشَّامَةِ الْخَضْرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْـ ... ـحَمْرَاءِ تَحْتَ الْمُقْلَةِ السَّوْدَاءِ

انتهی ونوع التدبیج من مستخرجات ابن ابی الاصبع کذا قیل ۱۲

كناية عن قتله وكونها خضرا من سندس كناية عن دخوله الجنة وذكر الحمرة والخضرة بيج قال

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

اقول هذا البيت لدعبل بكسر الدال والموحدة ايضا ابن على الخزاعى من الضرب الرابع من الكامل وسلم مرخم سلمى اسم امرأة قوله من رجل يريد نفسه قوله ضحك المشيب استعارة تبعية حيث شبه ظهور الشيب فى الشعر بالضحك بجامع ترتب امر على امر فيهما وهو فى ظهور الشيب لمعان بياض الشعر وفى الضحك لمعان بياض الثغر خاصة ان اعتبر الوقوع دفعة قوله برأسه الباء بمعنى فى والشاهد فيه ايهام التضاد لان الضحك ليس المراد به حقيقته قال

سه قوله لا تعجبي يا سلم الخ هذا البيت لدعبل كز مرج شاعر خزاعى رافضى قوله يا سلم ترخيم سلمى او المراد يا سالمة من العيوب فيكون السلم بمعنى السلام المستعمل فى السالم قوله من رجل يعنى نفسه عبر عنه برجل لنكتة الوصف بالجملة قوله ضحك المشيب المراد بالضحك ظهور المشيب من باب التعبير باللازم عن الملزوم لان الضحك الذى هو هيئة للفم معتبرة من ابتداء حركته وانتهائه الى شكل مخصوص يستلزم عادة ظهور البياض اعنى بياض الاسنان فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل فكان فيه تبعية المجاز المرسل ويحتمل ان يكون شبه حدوث الشيب بالرأس بالضحك بجامع ان كلا منهما معه وجه دلون بعد خفائه فى آخر ثم فرد استعارة لفظ الضحك لذلك الحدث وعبر عنه بالفعل فعليه يكون ضحك استعارة تبعية ويكون المراد بالمشيب موضع الشعر من الرأس ويحمل على بعد ان يريد بالمشيب الجلدة من الرأس ويريد بالرأس مجموع العظم والجلدة ويكون قد شبه انفتاح موضع الشعر عن بياض الشيب بالضحك فى وجود انفتاح عن لون خفى كما يقال ضحك الورد اى انفتح فتكون الاستعارة تبعية ايضا كذا فى مواهب الفتاح وفى الاطول جعل الضحك كناية عن الظهور التام اما لان الظهور التام للشيب يجعل صاحبه مضحكة للناس او لان الضحك يستلزم ظهور ما خفى من مستور الشفتين انتهى قوله فبكى اى ذلك الرجل لتذكر الموت او التأسف على زمان الشباب فلا تقابل بين ظهور الشيب والبكاء بل يكاد يكون بينهما تلازم لكن بين المعنى الحقيقى للضحك والبكاء تقابل والفرق بين هذا وبين قوله السابق تردى ثياب الخ ان المقابلين ما اريد باللفظ من الحمرة والخضرة وان كان كناية عن المقصود بالذات بخلاف المقابلة ههنا فانها ليست باعتبار ما اريد باللفظ اذ لم يرد ههنا بضحك حقيقة الضحك بل الظهور بل باعتبار المعنى الحقيقى الذى لم يرد باللفظ ويمكن ان يراد بضحك المشيب سروره تشبيها للشيب برجل سار من قوته وغلبته وبالبكاء الحزن فحينئذ يكون من اصل الطباق ١٢ من الاطول وغيره

سه قوله من الضرب الرابع اى الاحذ والعروض ايضا حذاء وفيه من الزحافات الاضمار ونقط القافية متراكب ١٢

مَا أَحْسَنَ الدِّيْنَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

أقول هذا البيت لابي دلامة من البسيط اللغة الدين الطاعة والمراد بالدنيا ما به ملائم الحال فيهما من الجاه والمال الاعراب ما أحسن صيغة تعجب والدين نصب على التعجب قوله اذا ظرف لأحسن وجملة اجتمعا مضاف اليه لإذا واقبح عطف على احسن قوله بالرجل الباء للالصاق او الظرفية المعنوية المعنى يقول ما احسن طاعة الله سبحانه اذا اجتمعت للانسان مع حسن الحال والنعمة وما اقبح الكفر والفقر اذا كانا في الرجل لسوء حاله في الدنيا والآخرة الشاهد فيه المقابلة البديعة تعجب من اجتماع الدين

قوله ما احسن الخ يحكى ان ابا جعفر المنصور سأل ابا دلامة عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وانشد البيت قال ابن ابي الاصبع لا خلاف في انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن واقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما اكثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن من بيت ابي دلامة قول المتنبي

فَلَا الْجُوْدُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرُ

ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فَتًى تَمَّ فِيْهِ مَا يَسُرُّ صَدِيْقَهُ عَلَى أَنَّ فِيْهِ مَا يَسُوْءُ الْأَعَادِيَا

كذا في المعاهد ١٢

قوله اذا اجتمعا اى بالرجل وقوله بالرجل اى اذا اجتمعا بالرجل والرجل وصف طردى لو قال بالبشر لكان اعم ليشمل المرأة وعبارة الاطول وذكر الرجل تغليب او حديث المرأة معلوم بطريق الاولى لانه اذا لم يدفع قبح الكفر والافلاس كمال الرجل برجوليته كيف يدفعه نقصان المرأة لكونها مرأة انتهى ١٢ تجريد

قوله الشاهد فيه المقابلة ـ المقابلة ادخلها جماعة (منهم صاحب التلخيص) في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير بين شيئين فاكثر وبين ما يخالف وما يوافق فبقى لنا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكى الدين بن ابي الاصبع فانه قال صحة المقابلة عبارة عن

قوله من البسيط ـ الضرب مخبون والعروض كذلك وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

والدنیا وهو تعجب مع شائبة التمنی یدرک ذلک بالذوق واللام فیهما للعهد وقید التعجب باجتماعهما لان انفرادهما لیس بتعجب بل هو الواقع الشاهد وانما التعجب اجتماعهما والتعجب من قبح اجتماع الکفر والافلاس لسوء حال صاحبهما لانه خسر الدنیا والآخرة فهو اولی بالتعجب ممن فیه احدهما واللام فیهما للعهد ایضا وفی هذا شائبة ترحم وفهمه یدرک بالسلیقة قال

کالقِسِیِّ المُعْطَفاتِ بَلِ الاَسْـــهُمِ مَبْرِیَّةً بَلِ الاَوْتارِ

تواخی المتکلم بین الکلام علی ما ینبغی فاذا اتی باشیاء فی صدر کلامه اتی باضدادها فی عجزه علی الترتیب بحیث یقابل الاول بالاول والثانی بالثانی لایخرم من ذلک شیئا فی المخالف والموافق ومتی اخل بالترتیب کانت المقابلة فاسدة وقد تکون المقابلة بغیر الاضداد والفرق بین المطابقة والمقابلة من وجهین احدهما ان المطابقة لاتکون الا بالجمع بین ضدین والمقابلة تکون غالبا بالجمع بین اربعة اضداد ضدان فی صدر الکلام وضدان فی عجزه وتبلغ الی الجمع بین عشرة اضداد خمسة فی الصدر وخمسة فی العجز والثانی ان المطابقة لاتکون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغیر الاضداد ولکن بالاضداد اعلی رتبة واعظم موقعا کذا افاده ابن حجة الحموی فی خزانة الادب ومثل لها بقوله من بدیعیته

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا ولّوا غضابا فیا حربی لغیظهم

ثم قال انظر کیف اتیت بلفظة قابلتهم فی اول البیت وقابلتها فی الشطر الآخر بلفظة ولّوا ومقابلة بقیة الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمکین القافیة بغیظهم ومقابلتها بالانشراح اظهر لان القافیة اذا کانت ممکنة وهی جاریة فی عداد المقابلات کانت من اعلی رتب هذا النوع انتهی ۱۲

له قوله کالقسی - جمع قوس وقوله المعطفات ای المنحنیات لانه مأخوذ من عطف العود بتشدید الطاء وعطفه بتخفیفها حناه ووصف القوس بالتعطیف من باب الوصف الکاشف او المؤکد اذ لایکون القوس الاکذلک فان قلت ان قوسا نزنة فعل وفعل یجمع علی فعول کفلس یجمع علی فلوس فکان مقتضاه ان یقال فی جمع قوس قووس لاقسی قلت اصل قسی قووس بدلیل قوس الشیخ واستقوس ای انحنی قدمت اللام الی محل عین الکلمة فصار قسو ووقعت الواو متطرفة فقلبت یاء فصار قسوی اجتمعت الواو والیاء وسبقت احداهما بالسکون فقلبت الواو یاء ثم قلبت الضمة کسرة لمناسبة الیاء وادغمت الیاء فی الیاء فصار قسی بضم

اقول هذا البيت للبحتري من الخفيف المدور وآخر مصراعه الاول السين في الاسهم وهو وصف للابل بالنحول والقسي بالكسر جمع قوس والمعطفات المنحنيات والمبرية المنحوتة والشاهد فيه مراعاة النظير قال

ناء الكلمة ثم لما استثقل الانتقال من الضمة للكسرة في مثل هذا اكسر فاء الكلمة للخفة فصار تسي بوزن فليع بكسر الفاء وقوله بل الاسهم اي بل هي كالاسهم وهذا اضراب عن التشبيه الاول بالقسي وقوله بل الاوتار اي بل هي كالاوتار في هزيلة جدا وهذا اضراب عن التشبيه الثاني ومحصل معنى البيت ان الابل المهازيل في شكلها ودقة اعضاءها شابهت تلك القسي بل ادق منها وهي الاسهم بل ادق منها وهي الاوتار والبيت من قصيدة طويلة منها في وصف النوق قوله ـ

يَتَرَقْرَقْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْـــــنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي

وبعده البيت قوله يترقرقن ماخوذ من قولهم ترقرق الماء اي جرى جريا سهلا وقد تداول الشعراء معنى البيت المستشهد به وتجادوا في ايراده فمن ذلك قول الشريف الموسوي

هُنَّ الْقِسِيُّ مِنَ النُّحُوْلِ فَإِنْ سَمَا ... خَطْبٌ فَهُنَّ مِنَ النَّجَاءِ الْأَسْهُمُ

وقد اخذه ابن قلاقس فقال ايضا

خُوْصٌ كَأَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاحِلًا ... وَإِذَا سَمَا خَطْبٌ فَهُنَّ سِهَامٌ

١٢ دسوقي ومعاهد

ـه قوله والشاهد فيه مراعاة النظير هذا النوع يسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر امرا وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا للمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او ما يلائمه من احدى الوجوه كقول البحتري في ابل نحلها السير كالقسي الخ فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين اوبنون الخط لان المعنى واحد في الانحناء والرقة ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاوتار لما تقدم ذكره لقسي ولعمري لقد اصاب الغرض في هذا المرمى وظريف هنا قول بعضهم في وصف فرس

مِنْ جُلَّنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ ... وَأُذْنُهُ مِنْ وَرَقِ الْآسِ

عـه قوله من الخفيف المدور ـ الضرب قد وقع فيه التشعيث والعروض قد وقع فيها الخبن وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر وتقدم معنى المدور في اول الكتاب ١٢

اَصَحُّ وَاَقْوٰی مَاسَمِعْنَاہُ فِی النَّدیٰ	مِنَ الْخَبَرِ الْمَاثُوْرِ مُنْذُ قَدِیْمِ
اَحَادِیْثُ تَرْوِیْهَا السُّیُوْلُ عَنِ الْحَیَا	عَنِ الْبَحْرِ عَنْ کَفِّ الْاَمِیْرِ تَمِیْمِ

فالمناسبة ما بین الجلنار والآس والنضارة ومثله قول بعضهم فی آل النبی صلی الله علیه وسلم

اَنْتُمْ بَنُوْ طٰهٰ وَنُوْنٍ وَالضُّحٰی	وَبَنُوْ تَبَارَكَ فِی الْکِتَابِ الْمُحْکَمِ
وَبَنُو الْاَبَاطِحِ وَالْمَشَاعِرِ وَالصَّفَا	وَالرُّکْنِ وَالْبَیْتِ الْعَتِیْقِ وَزَمْزَمِ

هذا الناظم أحسن فی مراعاة النظیر وأتی فی البیت الاول بحسن المناسبة بین أسماء السور وفی الثانی بحسن المناسبة بین الجهات الحجازیة انتهی - ویعجبنی قول السلامی فی هذا الباب۔

وَالنَّقْعُ ثَوْبٌ بِالسُّیُوْفِ مُطَرَّزٌ	وَالْاَرْضُ فَرْشٌ بِالْجِیَادِ مُخَمَّلُ
وَسُطُوْرُ خَیْلِكَ اِنَّمَا اَلِفَاتُهَا	سُمْرٌ تُنَقَّطُ بِالدِّمَاءِ وَتُشْکَلُ

فانه ناسب بین الثوب والتطریز وبین الفرش والمخمل وبین السطور والألفات والنقط والشکل ومثله قول ابی العلاء المعری

دَعِ الْیَرَاعَ لِقَوْمٍ یَفْخَرُوْنَ بِهَا	وَبِالطِّوَالِ الرُّدَیْنِیَّاتِ فَافْتَخِرِ
فَهُنَّ اَقْلَامُكَ اللَّاتِیْ اِذَا کُتِبَتْ	مَجْدًا اَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ

فابو العلاء ایضا ناسب بین الاقلام والکتابة والمداد ۱۲ من خزانة الادب لابن حجة الحموی

سله قوله اصح واقوی الخ حاصل معنی البیتین ان الاحادیث التی ترویها السیول عن الحیاء والمطر فی باب کرمه وجوده وتروی تلك الاحادیث فی ذلك المعنی الحیاء عن البحر وترویها البحر عن کف الممدوح اصح الاخبار واقوی الاحادیث التی سمعناه فی معنی الجود قدیما من الایام کذا فی شرح الابیات وفی الاطول ومن امثلة ذکرها المصنف وفیه اکثر من اربعة متناسبات قول ابن رشیق اصح واقوی البیتین قال فانه ناسب فیه بین الصحة والقوة والسماع والخبر الماثور والاحادیث والروایة ثم بین السیل والحیاء والبحر وکف تمیم مع ما فی البیت الثانی من صحة الترتیب فی العنعنة اذ جعل الروایة لصاغر عن کابر کما یقع فی سند الاحادیث فان السیول اصلها المطر والمطر اصلها البحر علی ما یقال ولهذا اجعل کف الممدوح اصلا للبحر مبالغة هذا کلامه وما فی البیت الثانی وغفل عنه ومن تبعه انه جمع السیول جمع کثرة لتصیر الروایة فی کمال القوة بکثرة الرواة وتبلغ حد الشهرة بل التواتر فیفید الیقین وفی هذا والعنعنة اثبات ما ادعاه من کون تلك الاحادیث اصح واقوی

اقول هذان البيتان لابن رشيق من الطويل[عه] قوله اصح مبتدأ وما في قوله ما معناه نكرة موصوفة والندى بالفتح الجود والعطاء قوله من الخبر بيان لما والى الآن قوله المروى ومنذ قديم ظرف متعلق بالمأثور قوله احاديث خبر المبتدأ والحيا المطر والامير تميم اسم الممدوح والشاهد فيهما مراعاة النظير قال

تجلّ[له] عن الرهط الاماء غادة … لها من عقيل في قبائلها رهط

وحرف[ٓه] كنون تحت راء ولم يكن … بدال يؤم الرسم غيّره النقط

(فاعل تجل ١٢)

اقول هذان البيتان لابى العلاء المعرى من الطويل[عه] والشارح اورد البيت الثانى بتمامه واول الاول قوله تجل اى تعظم وتكبر قوله عن الرهط اى عن لبسه والرهط ازار من جلد تلبسه المرأة الحائض تحت ثيابها لتصونها عن الدم والاماء نسبة الى الاماء جمع امة ونسبه اليهن لانه من ملابس الاماء والخدم والمراد انها من الابرق منها فلا يلبسها فاخرة لا كملابس الخدم والغادة الشابة الناعمة وعقيل مصغر اسم قبيلة قوله في قبائلها الضمير لعقيل اى في بطونها وطوائفها قوله رهط اى قبيلة وجماعة وتنكيره للتعظيم اى

يخفى ان صحة العنعنة وتكثير الراوى ودعوى الاصحية من الامور المتناسبة فليستا المقابلتين خارجتين عن التناسب ذكرنا لبيان لطائف البيت كما يتوهم انتهى ١٢

له قوله تجل الخ الرهط جلد يشق يشبه الازار وتتزر به الاماء والحيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة وهى الناعمة عن ان تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا تلبسها رفيعة فاخرة وهى من ارومة عقيل وعشيرته فى اكرم عشيرة واجل رهط ١٢ تنوير على سقط الزند

ٓه قوله وحرف الخ اى تجل هذه الغادة عن الرهط الاماء وعن حرف وهى الناقة الضامرة اى مراكبها ذوات الاسنمة والبدن ثم وصف الحرف بانها كنون من الحروف شبهها به لضمرها وهزالها تحت راء اى تحت رجل يضرب رئتها ولم يكن بدال اى لم يكن يرفق بها اى ذا رفق ومن لا يدل ولا دالة وهو يؤم اى يقصد رسم ربع للحبيب دارس غيره نقط المطر اى درس سطار الا الغز بحروف الكتابة عما اراده من المعنى ١٢ تنوير على سقط الزند

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر

عه قوله من الطويل من الضرب الثالث والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ١٢

لها رهط من عُقَيْل سعد وفى قبائلها الاصلية لا من توابعها وحلفائها والمراد بيان انها وكثرة قومها لان عُقَيْلًا من اعظم القبائل قوله لها خبر مقدم ورهط مبتدأ مؤخر ومن عقيل حال من رهط وفى قبائلها حال متداخلة او مترادفة ويجوز ان يكون معنى قوله تجل عن الرهط الإماء انها كريمة النسب ليس فى أمها تها أمة فيكون الرهط الاول ايضا بمعنى القبيلة قوله وحرف بالجر عطف على الرهط والحرف الناقة المضمرة وداء اسم فاعل من رآء اى ضرب رئته ودال اسم فاعل من قولهم دَلَيْتُ الدَّابَّة اى رفقت بسوقها ويَؤُمّ اى يقصد والرسم ما بقى من آثار الدار وجملة غيّره النقط حال من الرسم والنقط ما تقاطر من المطر والمعنى وتجل هذه الغادة عن ركوب ناقة مضمرة تحرف اللون فى الذّقة تحت رجل يضربها على الرئة ويكلفها السير الشديد ولم يكن ذلك الرجل بدال اى رفيق فى السوق يرفق بها ولا يكلفها ما لا تطيق بل كان يحثها على السير ويقصد بسيره الرسم الذى قد غيّره قطر المطر وازال آثاره اقول ما اعظم قعقعة هذا البيت واقل محصوله اى تصويته

والشاهد فيه ايهام التناسب قال

تَسَرْبَلَ وَشْيًا مِنْ خُزُوْزٍ تَطَرَّزَتْ	مَطَارِفُهَا طُرْزًا مِنَ الْبَرْقِ كَالتِّبْرِ
فَوَشْيٌ بِلَا رَقْمٍ وَنَقْشٌ بِلَا يَدٍ	وَدَمْعٌ بِلَا عَيْنٍ وَضِحْكٌ بِلَا ثَغْرٍ

نفرعه كما ليت الاول لا ينظمه ١٢ من المرايا

قوله من دليت ـ الصواب انه من دلوت فى القاموس دلوتها رفقت به ودلى كرضى تحيّر انتهى فتامل ١٢

قوله والشاهد فيه ايهام التناسب ـ فان المعانى المرادة غير متناسبة والتناسب ما يتوهم من تعبيرها بالفاظ تتناسب معانيها الأُخَر اما التناسب فيما سوى الرسم فظاهر واما فى الرسم فلان من معانيه رسم الخط وان خفى الى الآن ١٢ من الطول

قوله تسربل الخ اثبت للسحاب ثوبا منقوشا من الخز وزد واثبت لها مطارف وجعل لها من البرق طرزا شبيهة بالتبر ثم قال فوشى اى لذلك السحاب ثوب منقوش بغير رقم وله نقش يبدو عليه من البرق من غير ان يكون هناك يد نقاش وله دمع جار وهو المطر لا من عين وله ضحك يريد به لمعان البرق من غير ان يكون هناك ثغر ١٢ شرح ابيات ايضاح

اقول هذان البيتان من الطويل في وصف السحاب قوله تسربل اى لبس السربال وهو بالكسر القميص او كل ما يلبس والضمير للسحاب والوشي نوع من الثياب المنقوشة والخزوز جمع خز والمراد هنا الابريسم وتطرزت اتخذت الطراز وهو علم الثوب اى حاشيته ومطارفها فاعل تطرزت والضمير للخزوز والمطرف بالكسر رداء ما تبع له اعلام اى حواشي والطرز بالضم جمع طراز والتبر بالكسر الذهب الخالص قوله وشي بلا رقم الوشي ههنا مصدر بمعنى الزينة والرقم النقش والكتابة والثغر الفم والشاهد فيهما التفويف[1] قال

أَحُلُّ وَأُمِرُّ وَضُرَّ وَانْفَعْ وَلِنْ وَاخْـــشُنْ وَرِشْ وَابْرِ وَانْتَدِبْ لِلْمَعَالِي

[1] قوله والشاهد فيهما التفويف - هو في اللغة مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وفي الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون في جملة من الكلام منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الوزنية ويكون بالجملة الطويلة او المتوسطة او القصيرة وابلغها وامتعها مسلكا القصار فما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة

وَأَعْظَمُ أَحْلَامًا وَأَكْبَرُ سَيِّدًا وَأَفْضَلُ مَشْفُوعًا وَأَكْرَمُ شَافِعِ

وبالجملة المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

تِهْ أَحْتَمِلْ وَاسْتَطِلْ أَصْبِرْ وَعِزَّ أَهُنْ وَدُلَّ أَخْضَعْ وَقُلْ أَسْمَعْ وَمُرْ أُطِعِ

ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول ابي الطيب المتنبي

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

اقل من الاقالة في العثرة انل من الانالة وهو الاعطاء اقطع من الاقطاع احمل من قولهم حمله على فرسه علّ من التعلية سلّ من التسلية اعد اى اعدني الى موضع من الحي انزلته زد اى زدني ما كنت اعهده منك هش امر من الهشاشة وهي التهلل والبشر بش امر من البشاشة وهي البشر وطلاقة الوجه تفضل من الافضال ادن اى قربني اليك واحب سر من التسرية وهو ان يعطيه جارية يتسرا صل من الصلة ولما قصد بجمع هذه الالفاظ الا ايناسا تزول به وحشة العقادة عن المتأمل فان هذه الجملة لما استولت عليها عقادة التركيب الا لكون كل كلمة منها فعل امر ولم يات في الجملة القصيرة على

[2] قوله من الطويل - من الضرب السالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لديك الجن الحمصی من الخفيف المدورو آخر مصراعه الاول الخاء فی اخشن وکل کلمة من البیت فعل امر سوی الاخیرة قوله احْلُ ای کن حلو التصدیق قوله أمِرّ ای کن مُرّ النعت وقوله ضُرّ وانفع ای ضُرّ من خالفك وانفع من اطاعك قوله لِنْ ای اظهر اللین لمن یلین لك قوله اخشُن بضم الشین ای کن خشنا لمن یظهر لك الخشونة قوله رِشْ بالکسر اصله من راش السهم ای جعل له ریشا والمراد اصلح حال من ترضاه قوله ابْرِ اصله من بری القلم والمراد افسد حال اعدائك قوله انتدب ای انهض وسارع واصله من ندبه فانتدب ای دعاه فاجاب واللام فی قوله للمعالی بمعنی الی ای انهض الی تحصیل ما یوجب علو الشان والشاهد فیه التفویف[1] قال[2]

اَحَلَّتْ دَمِیْ مِنْ غَیْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ ... بِلَا سَبَبٍ یَوْمَ اللِّقَاءِ کَلَامِیْ

فَلَیْسَ الَّذِیْ حَلَّلْتِهٖ بِمُحَلَّلٍ ... وَلَیْسَ الَّذِیْ حَرَّمْتِهٖ بِحَرَامٍ

هذه الصفة شئ من فصیح الکلام وجمیع هذا النوع تاملته فوجدته نوعا لم یفد غیر ارشاد ناظمه الی طرق العقادة ۱۲ من خزانة الادب بتغییر

[1] قوله والشاهد فیه التفویف - قال المصنف فی الایضاح اما ما یسمیه بعضهم التفویف وهو ان یؤتی فی الکلام بمعان ملائمة وجمل مستویة المقادیر او متقاربة المقادیر کقول من یصف سحابا - تسربل وشیا البیتین وکقول دیك الجن عبد السلام الشاعر احْلُ وامْرُر البیت فبعضه من مراعاة النظیر وبعضه من المطابقة هذا کلامه قال الشارح فی المطول الاول داخل فی مراعاة النظیر لکونه جمعا بین الامور المتناسبة والثانی داخل فی الطباق لکونه جمعا بین الامور المتقابلة وفیه نظر لان الدمع والضحك لیسا من الامور المتناسبة بل المتضادة واقول ثانیا فی نقد کلامهما ان جعل العبارات متناسبة المقدار بالاستواء والتقارب المتکرر کلاهما فی التناسب لیس طباقا ولا تناسبا ۱۲ من المطول

[2] قوله احلت دمی الخ المعنی جعلت هذه الحبیبة سفك دمی حلالا وجعلت تکلمها فی یوم الملاقات حراما من غیر سبب یقتضی ذلك ثم قال ان الذی جعلته حلالا وهو سفك دمی لیس بحلال وان الذی جعلته حراما وهو التکلم لیس بحرام ۱۲ شرح ابیات الایضاح

[3] قوله من الخفیف المدور من الضرب السالم والعروض کذلك وفی البیت من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر وقد عرفت معنی المدور فی صدر الکتاب ۱۲

اقول هذان البيتان للبحتری من الطويل قوله احلت الضمير للمحبوبة والاجرام بالضم الذنب قوله فليس الفاء فصيحة والتقدير ان فعلت ذلك فليس الذی حللته قوله بمحلل ای فی نفس الامر والباء زائدة وكذلك قوله بحرام والخطاب للحبيبة على طريق الالتفات للتنبيه على حرمة قتل العاشق مع الشكاية والشاهد فيه الارصاد قال

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعْهُ ۔ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

له قوله على الطريق الالتفات ۔ وفی المعاهد رواية البيت هكذا

فَلَيْسَ الَّذِی قَدْ حَلَّلْتَ بِمُحَلَّلٍ ۔ وَلَيْسَ الَّذِی قَدْ حَرَّمْتَ بِحَرَامٍ

فلا التفات حينئذٍ ۱۲ ف

له قوله والشاهد فيه الارصاد ۔ قال الخطيب ومنه ای من المعنوی الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه ای على العجز وقال الفاضل العصام الارصاد فی اللغة الاعداد فالمتكلم اعد قبل الآخر ما يدل عليه و قال الشارح هو نصب الرقيب ولو ساعده اللغة فوجه المناسبة انه جعل المتكلم المخاطب رقيبا ينتظر العجز وقال ابن حجة الحموی التسهيم ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذی يدل احد سهامه على الآخر الذی قبله لكون لونه يقتضی ان يليه لون مخصوص به لمجاورة اللون الذی قبله ومن المؤلفين من جعل التسهيم والترشيح شيئا واحدا والفرق بينهما ان الترشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة يدل على عجز البيت وتارة يدل على ما دون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتاخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ ومنه بيت الشيخ صفی الدين فی بديعيته

كَذَاكَ يُونُسُ نَاجَى رَبَّهُ فَنَجَا ۔ مِنْ بَطْنِ حُوتٍ لَهُ فِی الْيَمِّ مُلْتَقِمِ

وبيت بديعيتی اقول فيه عن النبی صلی الله عليه وسلم

كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْهِيمِ الدُّعَاءِ بِهِ ۔ أَمَا بِهِمْ وَنَجَا مِنْ حَرِّ نَارِهِمِ

انتهى ومن جيده قول بعضهم

فَمَنْ رَامَ تَقْوِيمِی فَإِنِّی مُقَوَّمٌ ۔ وَمَنْ رَامَ تَعْوِيجِی فَإِنِّی مُعَوَّجُ

ومنه قول دعبل

وَإِذَا عَانَدَ نَادُورُ قُوَّتِهِ ۔ غَضِبَ الرُّوحُ عَلَيْهِ فَعَرَجْ

له قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوض ودخل فيهما من الزحافات القبض لقطوا القافية شواهد ۱۲

اقول هذا البيت لعمرو بن معدی کرب الزبیدی من الوافر وزبید بضم الزای وفتح الموحدة بطن من مذحج وکان عمرو من الابطال المشهورة ومع ذلک انهزم فی بعض حروبه عن اخته وکان اسمها ریحانة فاسرها الاعداء فقال یعتذر عن فراره ویتوجع لما اصاب اخته

ای فرار اخته منهم منه

امن ریحانة الداعی السمیع
یؤرقنی واصحابی هجوع

سباها الصمة الجشمی غصبا
کان بیاض غرتها صدیع

وحالت دونها فرسان قیس
تکشف عن سواعدها الدروع

وبعده البیت اللغة قوله من ریحانة توجع وتحسر وفیه حذف مضاف والتقدیر أمن دعاء ریحانة ومعنی الداعی ههنا المنادی والسمیع بمعنی المسمع اسم فاعل قوله یؤرقنی من الارق محرکة وهو السهر وهجوع بالضم جمع هاجع ای نائم قوله سباها ای اسرها والصمة بالکسر اسم رجل والجشمی نسبة الی جشم بضم الجیم وفتح الشین المعجمة اسم قبیلة والغرة بالضم الجبهة والصدیع الصبح قوله حالت ای اعترضت دونها ای دون خلاصها ودون ههنا بمعنی امام قوله تکشف بمجهول والسواعد جمع ساعد وهو الذراع والمراد انهم مستعدون للطعان وذلک ان الانسان اذا اهتم بامر من اعمال الید یحسر اکمامه عن ذراعیه لیتمکن من العمل الاعراب اذا ظرف فیه معنی الشرط و جملة لم تستطع شرط وقوله فدعه جوابه وجاوزه عطف علی دعه المعنی یقول اذا لم تستطع فعل امر ولم تقدر علیه فدع معالجته وجاوزه الی الامر الذی تستطیع فعله و غرضه بیان العذر فی ترک القتال الشاهد فیه الارصاد البلاغة اتی باذا المحقق حصول

فعلی ایماننا یجری الندی
وعلی اسیافنا تجری المهج

ومن احسنه قول بعضهم

ولو اننی اعطیت من دهری المنی
وما کل من یعطی المنی بمسدد

لقلت لایام مضین الا ارجعی
وقلت لایام اتین الا ابعدی

ومما الطف قول البحتری

ابکیکما دمعا ولو انی علی
قدر الجوی ابکی بکیتکما دما

کذا فی المعاهد ۱۲

عـہ قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض کذلک وفیه من الزحافات العصب فقطع القافیة متواتر ۱۲

مالا يستطاع والجزم بنفی قدرة الانسان علی کل امر ذکرامر العموم ووصل جاوزه بُد عنه بالواو والمناسبة فی المسندين والمسند اليهما وقيده بالظرف للاحتراز عن توهم ارادة ترك الامور اصلا ولبيان ان ما اليه المجاوزة هو مايدخل تحت القدرة و الابيات كلها تحترز وترجع قال

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ. قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصاً

اقول حكی ان ابا الرقعمق الشاعر كان له اربعة اصحاب اجتمعوا يوما وارسلوا اليه ان يأتيهم وان يشتهی طعاما يطبخونه له وكان عريانا ليس له ثوب يستره وكان الوقت باردا فكتب اليهم بهذين البيتين

اِخْوَانُنَا قَصَدُوا الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَأَتَى رَسُولُهُمْ اِلَیَّ خُصُوصا

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصاً

له قوله قالوا اقترح شيئا۔ ای سل من غير تفكر وتامل يقال اقترحت عليه شيئا ای سألته بلا تفكر وهذا انما يكون بين الاصدقاء واما ما قال الشارح انه من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته علی سبيل التكليف والتحكم فمن خلط المعنيين فان الاقتراح يجئ بمعنی السؤال من غير روية علی ما فی الصحاح ويجئ بمعنی التحكم ايضا علی ما فی القاموس علی ان اجادة الطبخ لا ينبغی ان تتوقف علی التكليف والتحكم بل ينبغی ان تتحقق بمجرد الاشارة وقد يجئ بمعنی الابتداع ويحتمله البيت ای ابتدع سوء الا وسل عالا يعتاد سؤال مثله نجد لك طبخه ولا يخفی انه ابلغ فی الانقياد لامره من الانقياد لما يعتاد سؤال مثله والشارح المحقق ذهل عنه فقال ليس من اقترح الشئ ابتدعه لانه غير مناسب علی ما لا يخفی وقوله نجد مجزوم جواب الامر من الاجادة بمعنی التحسين وهو مقتضی الرواية والدراية وان كان لنجد من وجد وجه صحة قوله قلت اطبخوا لی جبة وقميصا عبّر عن الخياطة بالطبخ تشبيها له فی كونه ما ينبغی ان يكون مرغوبا لهم لانهم لما قالوا نجد لك طبخه علم انهم رغبوا فی الطبخ له فرغبتهم فی الخياطة بتصويره بصورة الطبخ و من هذا ظهر ايضا تاثير المشاكلة فی المعنی واضمحل ما يوسوس فی صدور القاصرين انه لا يتجاوز تحسين المشاكلة الالفاظ فحقه ان يعد فی المحسنات اللفظية ولا يخفی ان هذا

عه قوله اقول۔ واقول تدارکنا هٰهنا ما التزمه من بيان عروض البيت فلا بأس بان ابينه وهو ان البيت من الضرب المقطوع من الكامل والعروض سالمة وفی سائر اركانه الاضمار فقط والقافية متواتر

قال فارسل الیہ کل واحد منھم خلعۃ وعشرۃ دنانیر نلبس احدی الخلع وسار الیھم قولہ اقترح براء مھملۃ مفتوحۃ فقاف مفتوحۃ فعین مھملۃ ساکنۃ فمیم مفتوحۃ وآخرہ قاف قوله لم عزموا ای ارادوا والصبوح بالفتح الشرب فی الصباح والغبوق بالفم آخر اللیل قولہ اقترح ای اطلب واختر شیئا من الاطعمۃ قولہ نجد مجزوم فی جواب الامر وھو من الاجادۃ ای نطبخہ لک طبخا جیدا حسنا والشاھد فیہ المشاکلۃ قال

وَقُلْ حِيلَ بَيْنَ الْعِيْرِ وَالنَّزَوَانِ

التعبیر بلانہ کل الملازمۃ کون الاقتراح بمعنی الابتداع فانہ سوال مبتدع لم یسمع قط من طبخ الجبۃ والقمیص ۱۲ من المطول

له قولہ والشاھد فیہ المشاکلۃ - المشاکلۃ فی اللغۃ ھی المماثلۃ والذی تحرر فی المصطلح عند علماء ھذا الفن ان المشاکلۃ ھی ذکر الشئ بغیر لفظہ لوقوعہ فی صحبتہ کقولہ تعالی وجزاء سیئۃ سیئۃ مثلھا فالجزاء عن السیئۃ فی الحقیقۃ غیر سیئۃ والاصل وجزاء سیئۃ عقوبۃ مثلھا ومثلہ قولہ تعالی تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک والاصل تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما عندک فان الحق تعالی وتقدس لا یستعمل فی حقہ لفظ النفس الا انما استعملت ھنا مشاکلۃ لما تقدم من لفظ النفس ومنہ قولہ تعالی ومکروا ومکر اللہ ای اخذھم بمکرھم ومنہ قولہ تعالی فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیہ بمثل ما اعتدی علیکم ای نعاقبوہ فعدل عن ھذا لاجل المشاکلۃ اللفظیۃ وفی الحدیث قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فان اللہ لا یمل حتی تملوا الاصل فان اللہ لا یقطع عنکم فضلہ حتی تملوا عن مسئلتہ فوضع لا یمل موضع لا یقطع الثواب علی جھۃ المشاکلۃ وھو ما وقع فیہ لفظ المشاکلۃ اولا ومن امثلۃ المشاکلۃ قول عمرو بن کلثوم فی معلقتہ

اَلَا لَا يَجْهَلَنْ اَحَدٌ عَلَيْنَا ۔۔۔ فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيْنَا

اراد فنجازیہ علی جھلہ فجعل لفظۃ فنجھل موضع فنجازیہ لاجل المشاکلۃ ومثل الاول ما حکی عن عبید اللہ بن عبد اللہ بن طاھر انہ کان یشرب فی متنزہ وعندہ مانی الموسوس فقال عبید اللہ

اَرَىٰ غَيْمًا تُؤَلِّفُهُ جَنُوْبٌ ۔۔۔ وَاَحْسَبُ اَنْ سَتَأْتِيْنَا بِهَطْلٍ
فَحَزْمُ الرَّأْيِ اَنْ تَأْتِيْ بِرَطْلٍ ۔۔۔ فَتَشْرَبَهُ وَتَأْتِيَنِيْ بِرَطْلٍ

فقال ما ھکذا قال الشاعر وانما ھو

أَرَىٰ غَيْمًا تُؤَلِّفُهُ جَنُوبٌ	أَرَاهُ عَلَىٰ مَسَاءَتِنَا حَرِيصًا
فَحَزْمُ الرَّأْيِ أَنْ تَأْتِي بِرَطْلٍ	فَتَشْرَبَهُ وَتَكْسُونِي قَمِيصًا

۱۲ من خزانة الادب ومعاهد

سلے قوله وقد حيل الخ اول من قال ذلك صخر بن عمرو اخو الخنساء قال ثعلب غزا صخر ابن عمرو وبنی اسد ابن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن ابو ثور الاسدی صخرا طعنة فی جنبه وافلت الخيل فلم يقعص مكانه وجوی منها فمرض حولا حتی مله اهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمی كيف بعلك فقالت لا حی فيرجی ولا ميت فينعی لقد لقينا منه الامرين فقال صخر

أَرَىٰ أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ عِيَادَتِي	وَمَلَّتْ سُلَيْمَىٰ مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَىٰ بِأُمٍّ حَلِيلَةً	فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقًا وَهَوَانٍ
أَهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعُهُ	وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً	عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَأَنَّهَا	مُعَرَّسُ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ سِنَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا	وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

قال ابو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فی موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا ان تبرأ فقال شانكم واشفق عليه قوم فنهوه فأبی فاخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع ثم مات فدفن الی جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة زادها الله شرفا وقبره معلم هناك ۱۲ مجمع الامثال۔
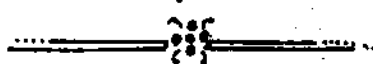
اقول هذا آخر بيت من الطويل لصخر اخی الخنساء وهو مثل يضرب لمن يريد امرا ويعجز عنه لمانع والبيت بتمامه هكذا

اَهُمُّ بِاَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اَسْتَطِيْعُهُ ۔ وَقَدْ حِيْلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ

قوله اهم الهم العزم والارادة والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالاحتياط قوله لو استطيعه لو ههنا للتمنی وحيل مجهول من الحيلولة وهی المنع وكل ما منعك من شئ او حجبه عنك فقد حال بينك وبينه والعير بالفتح حمار الوحش والنزوان محركة الوثو ومراده وصف حاله فی ضعفه وعجزه عما يريد بانه كحمار الوحش الذی يربط فلا يتمكن من الحركة والشاهد فيه ان نائب الفاعل ههنا ضمير المصدر لان بين للزوم الظرفية لا تقام مقام الفاعل والتقدير حيل هی ای الحيلولة يعنی اوقعت قال

اِذَا مَا نَهَى النَّاهِيْ فَلَجَّ بِيَ الْهَوٰى ۔ اَصَاخَتْ اِلَى الْوَاشِيْ فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ

اقول هذا البيت للبحتری من الطويل قوله لج بی من اللجاج والمراد ههنا الملازمة والزيادة فيها ای لازمنی هواها وزاد ميلی اليها قوله اصاخت ای استمعت والواشی النمام سمی به لان

ف۱ قوله اذا ما نهی الناهی الخ المعنی اذا نهانی الناهی عن حب هذه الحبيبة ومنعنی عنه لج بی هواها ولزمنی حبها ولم يحل النهی عليه اصاخت واستمعت الی الواشی بی عندها وصدقته فيما افتری علی فلج بها الهجر ولزمها التباعد عنی وعلت الوشاية عملها ای هی فی ودادی علی خلاف ما انا عليه من ودادها ۱۲ شرح ابيات ايضاح

ف۲ قوله اصاخت الخ قيل الصواب رواية ودراية اصاخ بالتذكير لان ما قبله

كَاَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِيْ جَبِيْنِهٖ ۔ وَفِيْ نَحْرِهِ الشِّعْرٰى وَفِيْ خَدِّهِ الْقَمَرُ

وفی شرح التبيان ان فی قوله فلج بی الهوی وقوله فلج بها الهجر قلبا لان اللجاج من العاشق فی العشق لا من العشق فيه ومن المعشوق فی الهجر لا من الهجر فی المعشوق قاله الفنری وقوله الصواب اصاخ بالتذكير الخ الذی فی شواهد العباسی انه فی مونث وانشد قبله

عَلٰى اَنَّهَا مَا عِنْدَهَا لِمُوَاصِلٍ ۔ وِصَالٌ وَلَا عَنْهَا لِمُصْطَبِرٍ صَبْرُ

كذا فی التجريد ۱۲

عه قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفی البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متواترة ۱۲

عه قوله من الطويل كما قبله من البيت فی جميع ما ذكر فيه الا ان الضرب فيه سالم ۱۲

لانه یثنی الکلام ای یزینه لیستمع منه وفی البیت قلب لان الاصل لجت فی الهوی ای لازمته وبالغت فیه ولجت هی فی الهجر فقلب ذلک وجعل الهوی فاعلا للجاجة مبالغة فی حصولها وکذا الخ بما الهجر والشاهد فیه المزاوجة قال

ف والشاهد فیه المزاوجة - هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو فی اللغة مصدر تزوج بین الشیئین اذا قارب بینهما وفی الاصطلاح قال السکاکی هو ان یزاوج المتکلم بین معنیین فی الشرط والجزاء کقول البحتری اذا ما نهی الناهی الخ ومنه قوله اذا احتربت یوما الخ

وبیت الشیخ صفی الدین الحلی فی بدیعیته قوله

وَمَنْ إِذَا خِفْتُ فِیْ حَشْرِیْ کَانَ لَهُ مَدْحِیْ نَجَوْتُ وَکَانَ الْمَدْحُ مُعْتَصِمِیْ

وبیت العمیان

اذا تَبَسَّمَ فِیْ حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ یُبْکِیْ الاُسُوْدَ وَیُرْمِی اللُّسْنَ بِالْبَکَمِ

وبیت بدیعیتی اقول فیه

إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِیْ وَانْفَرَدْتُ لَهُ بِالْمَدْحِ مَنَّ وَنَجَّانِیْ مِنَ النِّقَمِ

کذا فی خزانة الادب وقال الخطیب وهی ان یزاوج بین معنیین فی الشرط والجزاء قال الفاضل العصام هذا الترکیب مبهم لا یحصل منه مفهوم جامع مانع للمزاوجة من غیر تکلف فالشارح قال ما استفید به من کلام السلف ان یقع الازدواج بین معنیین واقعین فی الشرط والجزاء فی ان یترتب علیهما معنی واحد ولا یخفی ان هذا لا یستفاد من العبارة علی ان المتبادر منه الواحد من کل وجه مع ان الواجب ان یحمل علی ترتیب معنی واحد بحسب الجنس فان لجاج الهجر ولجاج الهوی لیسا متحدین الا فی جنس اللجاج فلابد من الاستعانة بالامثلة فی فهم المقصود ومنهم من قال ان یزاوج بین معنیین فی الشرط والجزاء بان یقارن احدهما بالشرط ثم یقارن الآخر بهذا المعنی فی الجزاء بواسطة ان المقارن للجزاء المقارن للشرط مقارن لما قارن الشرط ومنهم من قال ان یقارن بین معنیین فی الشرط وبین معنیین فی الجزاء بان یقارن معنی هو الشرط معنی ومعنی هو الجزاء معنی قال الشارح المحقق فی شرح المفتاح الثانی اردأ من الاول وقال فی الشرح والمختصر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فی قولنا ان جاء زید فسلم علی اجلسته فانعمت علیه هذا وفی کون الثانی اردأ من الاول بحث اذ ما اورده فی الشرح والمختصر مشترک بینهما والعبارة اوفق بالثانی بل اوفق من توجیه ما استفاده من السلف ویمکن دفع النقض بتقیید المعنیین اللذین وقع الازدواج بینهما وبین الشرط والجزاء بکونهما متحدین فی الجنس کما یقید الازدواج علی توجیه الشارح بکونه فی ترتب معنی مخصوص

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا ¹ تَذَكَّرَتِ الْقُرْبٰى ² فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

اقول هذا البيت للبحتري من الطويل قوله احتربت اى تحاربت وفاضت اى سالت والقتلى جمع قتيل يقول اذا تحاربت هذه القبيلة فسالت دماؤها لكثرة القتلى والجراح تذكرت المقتولين فبكت عليهم لكونهم بنى عم وذوى رحم والشاهد فيه المزاوجة قال

سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهٗ وَلَيْسَ إِلٰى دَاعِى النَّدٰى بِسَرِيْعٍ

اقول هذا البيت من الطويل ³ لبعض العرب وكان طلب من ابن عم له شيئًا فمنعه وضربه قوله سريع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قوله يلطم اللطم الضرب على الوجه بباطن الكف وعلى هذا فذكر الوجه للتاكيد او فى قوله يلطم تجريد والداعى ههنا الطالب والندى بالفتح العطاء قوله بسريع الباء زائدة والشاهد فيه دخوله فى العكس ⁴ على تعريف المصنف وليس منه قال

عليها بقرينة الامثلة هذا وينبغى ان لا تختص المزاوجة بين الشرط والجزاء ويجعل منه نحو التى تمانى الناهى عن حبها فلج بى الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر فانه يشارك المركب من الشرط والجزاء المزدوجين فى هذا التحسين البديعى فاما ان يأول الشرط والجزاء بما يشمل هذا التركيب فتفطن او يجعل هذا ملحقًا بالمزاوجة ١٢ اطول

¹ قوله اذا احتربت يوما الخ الضمائر راجعة الى الفرسان فى البيت السابق والمعنى اذا تحاربت هؤلاء الفرسان وتقاتلوا فاضت دماؤها التى يسفكونها فى القتال تذكرت ما بينهم من القرابة الجامعة لهم ففاضت دموعها اشفاقًا على قطيعة الرحم يريد انهم مع كونهم اقارب تقاتلوا وتحاربوا ١٢ عبد الحكيم

⁴ قوله اى فى العكس. قال المصنف ومنه العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء ثم يؤخر انتهى قال الفاضل العصام اى عن ذلك الجزء او ما يفيد معناه فيشمل من لباس لكم وانتم لباس لهن وقد مثل به المصنف ويشمل نحو عادات السادات تسود العادات وسيادة العادات بجعل السيادة مصدرا بمعنى السادة ونحو عادات السادات سيدة العادات وسيلة

² قوله من الطويل. كما قبله من البيت الاول ان الضرب فيه مقبوض والقافية متدارك ١٢

³ قوله من الطويل. كما قبله من البيت الاول ان الضرب فيه محذوف والقافية متواتر ١٢

———— ∴ ————

طَوَیْتُ بِإِحْرَازِ الْفُنُوْنِ وَنَیْلِھَا رِدَاءَ شَبَابِیْ وَالْجُنُوْنُ فُنُوْنٌ
فَحِیْنَ تَعَاطَیْتُ الْفُنُوْنَ وَحَظَّھَا تَبَیَّنَ لِیْ اَنَّ الْفُنُوْنَ جُنُوْنٌ

اقول هذان البیتان للشارح من الطویل الاحراز الجمع والحفظ والفنون جمع فن وهو القسم من الشئ والمراد ههنا اقسام العلوم ونیلها ای تحصیلها قوله رداء شبابی مفعول طویت وهو من اضافة المشبّه به الی المشبّه ووجه الشبه ان کلا منهما ستر وزینة لصاحبه وذکر الطی ترشیح للتشبیه والمراد صرفت بهجة شبابی فی تحصیل الفنون قوله تعاطیت التعاطی التناول والاخذ قوله حظها الحظ النصیب ای حین حصّلت العلوم واخذت نصیبی منها وقد یطلق الحظ فی عرف العامة علی السرور والابتهاج ویمکن ان یکون هو المراد ههنا ای حین تعاطیت الفنون وحصل لی السرور بها قوله تبیّن ای ظهر لی ان الفنون جنون کانه یرید الفنون الجدلیة الشاغلة عن تحصیل الامور الدینیة کما تری هذه فی اقوام یحسبون انهم یحسنون وقد استحوذ علیهم الشیطان وهم لا یعلمون والشاهد فیهما العکس قال

العادات ویرد علی ظاهر عبارة التعریف انه یصدق علی رد العجز علی الصدر فی النظم والنثر وال الشارح العبارة الصحیحة ما ذکره بعضهم حیث قال هو ان یقدم جزء ثم یعکس فیقدم ما اُخّر ویؤخّر ما قُدّم هذا ولا یخفی علیک انه لو قال البعض هو ان یقدم فی الکلام ما اُخّر ویؤخّر ما قدّم لکفی والذی یشکل ویصعب دفعه انه ما الفرق بین رد العجز علی الصدر والعکس حتی صار الاول من المحسّنات اللفظیة والثانی من المحسّنات المعنویة ویمکن ان یقال فیما نحن فیه الحسن باعتبار انه یجعل المعنی الواحد مرة مستحقا لتقدیم لفظه وتارة مستحقا لتاخیره بخلاف رد العجز علی الصدر فان الحسن فیه باعتبار جعل لفظ صدرا وعجزا من غیر تصرف فی معناه فی هذا التقدیم والتاخیر ثم ظاهر التعریف یصدق علی القلب نحو۔

مَوَدَّتُهٗ تَدُوْمُ لِکُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ کُلٌّ مَوَدَّتُهٗ تَدُوْمُ

فانه قدم فیه اجزاء هی حروف علی اجزاء هی حروف ثم عکس الا ان یقال المتبادر من الجزء الکلمات دون الحروف ۱۲ الحل

سلّه قوله والشاهد فیهما العکس۔ العکس فی اللغة رد آخر الشئ علی اوله ویقال له التبدیل و فی الاصطلاح تقدیم لفظ من الکلام ثم تاخیره ویقع علی وجوه کثیرة وهو نوع رخیص بالنسبة

لہ قوله من الطویل من الضرب المحذوف والعروض مقبوضة وفی البیت من الزحافات القبض

نقط والقافیة متواتر ۱۲

الی مالی قد من انواع البدیع الغالیۃ وان لم یحتوب البلیغ عکسہ بنکتۃ بدیعیۃ تنظمہ فی سلک انواع البدیع فھو مستمر علی عکسہ کقول القائل

زَعَمُوا أَنِّیْ خَؤُنٌ فِی الْھَوٰی فِی الْھَوٰی أَنِّیْ خَؤُنٌ زَعَمُوا

ھذا البیت لیس فیہ نکتۃ تزیل عنہ العکس وتحلیہ بشعار البدیع ولو اراد الشاعر ان یرتجل مثلہ ماشاء فی مجلس واحد کان ذلک قد رأ یسیرا واین ھذا الناظم من ابی تمام وقد قال لہ بعض حسادہ لم لا یقول ما یفھم فقال لہ لم لا تفھم ما یقال واین ھو من قول الحکیم الذی قیل لہ لم تمنع من یسألک فقال لئلا اسأل من یمنعنی واین ھو من کلام الحکیم الذی قال اذا لم یکن ما ترید فارد ما یکن وقیل انہ ورد فی الحدیث جار الدار احق بدار الجار وما ابلغ قول الحسن بن سہل ھنا وقد قیل لہ لا خیر فی السرف فقال لا سرف فی الخیر ویروی لامیر المؤمنین ھرون الرشید من النظم فی ھذا الباب

بِسَانِیْ کَتُوْمٌ لِاَسْرَارِ ھِمْ وَدَمْعِیْ بِسِرِّیْ نَمُوْمٌ مُذِیْعٌ
فَلَوْلَا دُمُوْعِیْ کَتَمْتُ الْھَوٰی وَلَوْلَا الْھَوٰی لَمْ یَکُنْ لِیْ دُمُوْعٌ

وبدیع ھمنا قول الصاحب ابن عباد وقد بالغ فی وصف الزجاج والشراب وھو

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ فَتَشَابَھَا فَتَشَاکَلَ الْاَمْرُ
فَکَاَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَکَاَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

ومثلہ ۔ اَلَسْتَ تَرَی الْحِبَاقَ وَرْدٍ وَحَوْلَھَا مِنَ النَّرْجِسِ الْغَضِّ الطَّرِیِّ تَدَوُّدُ
فَتِلْکَ خُدُوْدٌ مَا عَلَیْھِنَّ اَعْیُنٌ وَتِلْکَ عُیُوْنٌ مَا لَھُنَّ خُدُوْدُ

ویعجبنی الی الغایۃ فی ھذا الباب قول الاضبط الشاعر

قَدْ یَجْمَعُ الْمَالَ غَیْرُ آکِلِہٖ وَیَاْکُلُ الْمَالَ غَیْرُ مَنْ جَمَعَہٗ
وَیَقْطَعُ الثَّوْبَ غَیْرُ لَابِسِہٖ وَیَلْبَسُ الثَّوْبَ غَیْرُ مَنْ قَطَعَہٗ

ومثلہ فی الحکمۃ قول ابن نباتۃ السعدی

اَلَا فَاخْشَ مَا یُرْجٰی وَجَدُّکَ ھَابِطٌ وَلَا تَرْجُ مَا یُخْشٰی وَجَدُّکَ رَافِعٌ
فَلَا نَافِعٌ اِلَّا مَعَ النَّحْسِ ضَائِرٌ وَلَا ضَائِرٌ اِلَّا مَعَ السَّعْدِ نَافِعٌ

ومن حکم ابی الطیب المتنبی قولہ فی ھذا الباب

فَلَا مَجْدَ فِی الدُّنْیَا لِمَنْ قَلَّ مَالُہٗ وَلَا مَالَ فِی الدُّنْیَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُہٗ

ومثلہ فی الحسن والبلاغۃ قولہ

اِنَّ اللَّیَالِیَ لِلْاَنَامِ مَنَاھِلٌ تُطْوٰی وَتُنْشَرُ دُوْنَھَا الْاَعْمَارُ

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ ۞ بَلٰى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

اقول هذا البيت لزهير بن ابی سلمی من البسيط قوله لم يعفها من العفاء و

فَعِمْتُ دَهْرًا مَعَ الْحُسْنِ مِنْ لِمِرْيَنِهِ ۞ وَطُولُ الْعُمْرِ مَعَ السُّرُورِ قِصَارُ

ومن الذی یستظرف هہنا الی الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاری شيخ شيوخ حماة

أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي دَهْرٍ مَتَاعِبُهُ ۞ نُطِيعُ أَهْوَاءَ نَادِيهَا وَتَعْصِينَا
تِسْعًا وَعِشْرِينَ مَدَّ الْهَمُّ شِقَّتَهَا ۞ حَتَّى تَوَهَّمْتُهَا عَشْرًا وَتِسْعِينَا

وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله ههنا

مَسْئَلَةُ الدَّوْرِ غَدَتْ ۞ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أُحِبْ
لَوْلَا مَشِيبِي مَا جَفَتْ ۞ لَوْلَا جَفَاهَا لَمْ أَشِبْ

انظر ما الیق ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور فی هذا النوع مع قصر البحر هذا والباب واسع جدا ۱۲ خزانة الادب

له قوله لم يعفها - ای لم يمحها القدم ای تقادم العهد بلٰی ای بلی محاها القدم وغيرها الارواح جمع ريح كالرياح والارياح فی الصحاح وقد يجمع علی ارواح لان اصله الواو وقلب فی الرياح ياء لكسر ما قبلها ونال الكسر فی ارواح هذا وكان من ابتی الياء قصد دفع الالتباس بالارواح جمع روح وقوله وغيرها الارواح عطف علی المحذوف بعد بلی كما اشرنا اليه فلا داعی الی جعل الواو فيه زائدة وجعله فی قوة بل غيرها كما فی الصحاح والديم جمع ديمة بالكسر وهو مطر يدوم بلا رعد وبرق اويدوم خمسة اوستة اوسبعة ايام اويوما وليلة او اقله ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ دل كلام السابق علی ان تقادم العهد لم يمح الديار وآثارها فلما بدا له انه كذب اذا الخبر بانه محاها القدم وغيرها الارواح والديم فاتی بقوله بلی نقضا له اذ لو قال لم يعفها القدم محاها القدم كان كلاما واهيا موهما لان قائله تيقنه بما لا يشعر به فلما قال بلی علم انه نقض لكلام السابق فجاء الاخبار بمحوها القدم وتغييرها الارواح والديم مقبولا لطيفا وكذلك قوله

نَأَتْ لِهٰذَا الدَّهْرِ لَا بَلْ لِأَهْلِهِ

فانه نقض السابق بقوله بحسن الاضراب والنكتة فی ذكره التنبيه علی ان ما بعده

عه قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية

هی الاندراس والبلی قولہ القدم تطاول المدۃ والارواح جمع ریح والدیم الامطار واحد ھادیمۃ بالکسر والشاھد فیہ الرجوع قال،

اضراب لا ترقی والنکتۃ فی الاخبار اولا بما ھو غیر واقع اظھار حدوث الکآبۃ والحزن والدھش والحیرۃ بالوقوف علی الدیار علی ما نقلہ المصنف واظھار انہ تمکن رسوم الدیار فی بصرہ وتمکن خیالھا فی نفسہ بحیث لم یقف اولا انہ محا القدم آثارھا علی ما نقول وھذہ النکتۃ مما ھی من دواخل البلاغۃ کما لا یخفی والشارح المحقق ظن ان ما ذکرہ المصنف بیان نکتۃ النقض فدع ما یریبك الی ما لا یریبك ۱۲ اطول

سلہ قولہ ھو الاندراس۔ عد صاحب دستور اللغۃ انفعل من الانفعال اللازمۃ ابدا ذو لم یعفھا متعد فینبغی ان یفسر العفاء بالدرس لا بالاندراس ھذا ۱۲ نور محمد

سلہ قولہ والشاھد فیہ الرجوع۔ قال المصنف ھو العود الی الکلام السابق بالنقض لنکتۃ انتھی قال الفاضل العصام سمی الرجوع بہ لما یشعر بہ تعریفہ من انہ الرجوع علی الکلام السابق بالنقض اولانہ رجوع عن الحکم السابق وانما قال لنکتۃ لان نقض الکلام السابق ولم یکن لنکتۃ کان مفسد الکلام فلا یکون محسنا فان قلت اذا کان النقض لنکتۃ کان من مواھل البلاغۃ فلا یکون تابعا قلت کما ان التحسین قسمان کذلك النکتۃ انتھی قال العباسی ومثلہ قول ابن الطثریۃ

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا	إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

وقول ابی البید ۱۲

وَمَا لِي انْتِصَارٌ إِنْ غَدَا الدَّهْرُ جَائِرًا	عَلَيَّ بَلَى إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِكَ النَّصْرُ

وقول المتنبی

لِجِنِّيَّةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ	لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شُنْفُ

وما احسن قول ابی بکر الخوارزمی فی شمس المعالی قابوس بن وشمگیر صاحب جرجان

تَوَيَّقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أُعَابُ لَهُ	فَلَمْ أُعَابُ أَمْسَارًا بِجَفْنِ ذِي النَّسَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلِي غَلِطْتُ بَلَى	أُعَابُ شَمْسُ الْمَعَالِي أُمَّةَ الْأُمَمِ ۱۲

ولہ فیہ ایضا

إِذَا مَا ظَمِئْتُ إِلَى رِيقِهِ	جَعَلْتُ الْمُدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلًا
وَأَيْنَ الْمُدَامَةُ مِنْ رِيقِهِ	وَلٰكِنْ أُعَلِّلُ قَلْبًا عَلِيلًا

ومن بدیع قول السراوندی

فَأُفٍّ لِهٰذَا الدَّهْرِ لَا بَلْ لِأَهْلِهِ

اقول هذا المصراع من الطويل قوله افٍّ اسم فعل وهي كلمة تقال عند التضجر ومعناها اتكره اي اظهر الكراهة ونقل صاحب القاموس فيها اربعين لغة والشاهد فيه الرجوع لانه اظهر الكراهية من الدهر اولا ثم عاد اليه عقله فتكره من اهله لعلمه ان الذنب لهم لا له قال

(من التضمين تقريبه مع ما)

آوِ الْغَزَالَةَ مِنْ طُولِ الْمَدٰى خَرِفَتْ ۞ فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ

(منصوب معطوف على اسم كانّ في البيت قبله من جلي ۔ من باب سمع ونصر وكرم ۱۲ طول)

اقول هذا البيت للقاضي عياض بالكسر وتخفيف المثناة تحت يصف ربيعاً بارداً وقبله

كَأَنَّ كَانُونَ اَهْدٰى مِنْ مَلَابِسِهِ ۞ لِشَهْرِ آذَارَ اَنْوَاعاً مِنَ الْحُلَلِ

(وفي بعض الروايات تموز بدل آذار ۱۲)

قوله كانّ ههنا بمعنى الظن وكانون اول شهور الشتاء بحساب الروم وملابسه اراد بها الغيم والثلوج والامطار وشهر آذار اول شهور الربيع والحُلَل جمع حُلّة بالضم فيهما وهي الازار والرداء قال في القاموس لا يكون حلّة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والغزالة من اسماء الشمس والمدىٰ بالفتح الزمان وخرِفت بكسر الراء من الخرَف بفتحتين وهو فساد العقل وتفرّق مشدد الراء والجدي اول البروج الشتوية تحلّ فيه الشمس في كانون الاول

كَالْبَدْرِ بَلْ كَالشَّمْسِ بَلْ كِلَيْهِمَا ۞ كَاللَّيْثِ بَلْ كَالْغَيْثِ هَطَّالِ الدِّيَمْ

وما الطف قول ابن سناء الملك

وَمَلِيْحَةٍ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُهَا ۞ بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقُهَا بِالْقَرْقَفِ

لَا اَرْتَضِيْ بِالشَّمْسِ تَشْبِيْهاً لَهَا ۞ وَالْبَدْرِ بَلْ لَا اَكْتَفِيْ بِالْمُكْتَفِيْ (حموي ۱۲)

وهو من قول ابن المعتز

وَاللّٰهِ لَا كَلَّمْتُهَا وَلَوْ اَنَّهَا ۞ كَالْبَدْرِ اَوْ كَالشَّمْسِ اَوْ كَالْمُكْتَفِيْ ۔ ۱۲ معاهد

له قوله كانّ كانون الخ كانون من اسماء شهور الشتاء وهو غير منصرف للعجمة والعلمية الجدي برج في اول الشتاء ويكون الشمس فيه وعند مجيء يليها الى الحمل يكون فصل الربيع يصف ليلة باردة في فصل الصيف فيقول كانّ هذا الشهر الذي من شهور الشتاء وهو كانون اهدى من ملابسه الى شهر آذار حُللاً فاحمرّت الآفاق في الصيف كما في الشتاء او الشمس من طول

ع۵ قوله هذا البيت الخ البيت من الضرب المخبون من البسيط والعروض مثله مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

والحمل اول البروج الربيعية وتحل فيه الشمس فى آذار والمعنى كأن الشمس من كبرها و تطاول الزمان عليها فسد عقلها فنزلت فى برج الجدى فى وقت كان ينبغى لها ان تنزل فيه فى برج الحمل ولم تفرق بينهما لما عرض لها من الخرف والشاهد فيه التورية حيث

مداها صارت خرفة فما تفرق بين منزليها ففى زمان ينبغى ان تنزل فى الحمل فيطيب الهواء نزلت فى الجدى فبرد الهواء ۱۲ من شرح الابيات

له قوله والشاهد فيه التورية - قال المصنف ومنه التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد انتهى قال الفاضل العصام يعنى لقرينة خفية وانما ترك المصنف ذكر القرينة لوضوح ان الكلام البليغ لا يستعمل فى المعنى البعيد الا لقرينة وانه لا يتحقق بعد المعنى المراد مع وضوح القرينة ولا خفاء ايضا فى انه لا يلزم ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معان متعددة وكلما يكون الخاطر اكثر تكون التورية اوفر والكلام ابدع فالمختصر الواضح ان يقال هو ان يطلق اللفظ على غير ما وضع له لقرينة خفية ويرد عليه انه مما يتعلق بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة فهو داخل فى اصل البلاغة فكيف عُدّ من البديع ويمكن ان يقال رعاية ما ينبغى من وضوح الدلالة من البيان حتى لو بلغ فى الخفاء بحيث لا يفهمه المخاطب لم يكن بليغا ولا يفيد توريته حسنا لفوات اصل البلاغة وكون رعاية الوضوح على وجه يكون ظهور المعنى المراد محتاجا الى تامل وتجاوز عن بادى الرأى من المحسنات البديعية واعلم ان التورية لا يجب ان يكون بالنسبة الى المخاطب حتى لو نصب قرينة واضحة عند المخاطب خفية على السامعين حتى لا يتبين له الا بعد مزيد تامل كان فى الكلام تورية انتهى اقول قال العلامة البنانى ص ۴۱۶ كان المعنيان حقيقيين او مجازيين او مختلفين وهو الحق فقول العصام المختصر الواضح ان يقال هو ان يطلق اللفظ على غير ما وضع له لا يصح على اطلاقه قال ابن حجة الحموى التورية يقال لها الايهام والتوجيه والتخيير والتورية اولى فى التسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمى هذا النوع ايهاما ومن باب التورية قول السراج الوراق فيمن تلقب بالضياء واجاد

ذكر الغزالة التي هي بمعنى الشمس والظبية وارادالشمس وقوله خرفت والجدى والحمل ترشيحات للتورية لانهما من ملائمات معنى الغزالة القريب وكل منهما ايضا تورية اقول هذا هو المشهور في البيت لكن نقل الصلاح الصفدى في شرح اللامية ان العرب لم تقل غزالة الا للشمس وقالوا لانثى الغزال ظبية لا غزالة وقد استعمل الغزالة بمعنى الظبية جماعة من المولدين منهم الحريري وغلطوهم في ذلك قال

إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ افْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتَى ... مَكَارِمَ لَا تُكْرِي وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ [۱]

اقول هذا البيت لابي العلاء المعري من الطويل [۲] وقبله

سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ ... لَمَا زَادَ وَالدُّنْيَا حُظُوظٌ وَاِقْبَالُ [۳]

اَمَوْلَا نَاضِيَاءَ الدِّيْنِ دُمْ لِيْ ... وَعِشْ فَبَقَاءُ مَوْلَانَا بَقَائِيْ

فَلَوْلَا اَنْتَ مَا اَغْنَيْتُ شَيْئًا ... وَمَا يُغْنِي السِّرَاجُ بِلَا ضِيَاءٍ

وايضا منه ما قال وقد اجتمع شمس الدين بيلبك وبدر الدين آق سنقر

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ مَعًا ... قَدِ انْجَلَتْ دُوْنَهُمَا الدَّيَاجِيْ

حَقَّرْتُ نَفْسِيْ وَمَضَيْتُ هَارِبًا ... وَقُلْتُ مَاذَا مَوْضِعُ السِّرَاجِ

انتهى ما قال ۱۲

[۱] قوله اذا صدق الخ الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وافترى اى اخترع وكذب ولا تكري من اكرى الزاد اذا نقص والخال المخيلة الخ وذلك عن الجد والخال والعم من القرابات اى ان الدنيا حظوظ وجدود فمن ساعده الجد في الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق فيه اى ينسب اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به كذا في التنوير على سقط الزند وقال الفاضل النسيا الكوفي قوله اذا صدق من التصديق وكذلك كذب اى اذا حصل للفتى ما يتمناه من الجد شبه حاله بحال من يخبر المخاطب بمراده فيعطيه اياه ويصدقه في ذلك الخبر كما في قوله صلى الله عليه وسلم فيصدقه الفرج او يكذبه بعد المخيلة بفتح الميم وكسر الخاء الظن كذا في شمس العلوم والقاموس اى وان كذب الظن ما يقوله العم وقيل انهما من الصدق والكذب بمعنى الثبوت والانتفاء اى اذا ثبت الجد وان انتفى المخيلة اى المظنة اى علامة تلك المكارم انتهى ۱۲

[۳] قوله سيطلبني الخ اى لم اتهم بارزقه ولم ابغ صرفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلما بان

[۲] قوله من الطويل من الضرب الثالث والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

الحظوظ جمع حظ وهو البخت والجد بالفتح ایضا البخت قوله افتری فعل ماض من الافترا وهو الکذب والعم بالفتح الجماعة الکثیرة من الناس والفتی الشاب الکریم والمراد ههنا الشخص قوله لا تکذی ای لا تنام والخال العلامة والمعنی اذا صدق جد الانسان ای حظه وبخته کذب الناس له واشاعوا عنه مکارم لا تنام ای لا تسکن ولا یضعف اشتهارها وان کذب الخال ای وان عدمت العلامات الدالة علی الخیر والکرم فی ذلک الشخص والشاهد فیه التوریة المتعددة التی کل واحد منها ترشیح للاخری قال[له]

اِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَیْنَاهُ وَاِنْ کَانُوْا غِضَابًا

اقول هذا البیت لجریر وقیل لغیره من الوافر[عه] قوله السماء مجاز مرسل لان المراد به المطر قوله رعیناه مجاز عقلی لان الذی یرعاه دوابهم قوله غضابا جمع غضبان والشاهد فیه الاستخدام حیث ذکر السماء ثم قال رعیناه واراد بضمیره النبات وسماه سماء لانه

رزقی لابد وان یطلبنی ویصل الیّ وان لم اتعرض له ولو طلبته لم یزد بطلبی ای لا تاثیر للطلب فی زیادة الرزق بل الدنیا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا یزید ها الاجتهاد وهی ایضا اقبال من حق

اذا ما اقبل البخت ز فضع تحتا علی تحت ز واما ادبر البخت ز فلا فوق ولا تحت ز ۱۲منه

[له] قوله اذا نزل السماء الخ اراد بالسماء المطر وبضمیره النبت والظاهر ان الشاعر وصف قومه بالجراءة والغلبة علی ما عداهم من الاقوام حتی یرعون کلاء هم ودماء هم من غیر رضائهم لکن کان بعض من سمعت منه هذا المقام وهو من الاعلام یقول هذا البیت اظهارا لمنة الله تعالی وانعامه فی حق عباده وان کانوا غیر شاکرین له تعالی یقول الله تعالی اذا نزل السماء بارض قوم بزینه ویجعله صالحا لان یرعوه وان کانوا غضابا غیر شاکرین ۱۲ الحول

[۲] قوله والشاهد فیه الاستخدام۔ قال المصنف ومنه الاستخدام وهو ان یراد بلفظ له معنیان احدهما ثم یراد بضمیره الآخر او یراد باحد ضمیریه احدهما ثم یراد بالآخر الآخر انتهی قال العصام شارحا لقول المصنف الاستخدام صححه المحقق الشریف زمانه بثلثة اوجه بالمهملتین ومهملة ثم معجمة سمی به لانه یستدعی قطع الضمیر عما هو حقه اما اذا کان المراد بالضمیر

[عه] قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض مثله وفی البیت من الزحافات العصب فقط والقافیة متواتر ۱۲

مسبب عن السماء ای المطر فهو من باب مجاز المجاز قال

فَسَقَى الغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ ... شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَضُلُوعِ

اقول هذا البيت للبحتری من الکامل[عه] من قصيدة بائية والبيت فيها هكذا بين جوانح وقلوب ـ ففيه ههنا تحريف قوله الغضا اسم شجر واسم مكان ايضا دعا للغضا وساكنيه بالسقيا لان بها حياة الارض واهلها قوله شبوه ای اضرموه والجوانح الضلوع التی تلی الصدر واحد تها جانحة وفی ضمير شبوه استعارة مصرحة وذكر الشب ترشيح وانما شبه نار العشق بنار الغضا لحدة نار الغضا وبقائها حتى قيل انما تبقى فی خلال الرماد اكثر من شهر والشاهد فيه الاستخدام قال

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتِ حِقْفٌ وَغُصْنٌ ... وَغَزَالٌ لَحْظًا وَقَدًّا وَرِدْفَا

اقول هذا البيت لابن حيوس بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة تحت المضمومة و

خلاف المراد بالاسم الظاهر فظاهر واما اذا كان المراد بالضمير الثانی خلاف ما اريد بالاول على ما هو حقه فظاهر ايضا واما اذا كان المراد بالضمير الاول خلاف ما اريد بالظاهر وبالثانی ما اريد بالظاهر فلان حق الضمير الثانی ان يوافق الاول وان خالف حقه وبمعجمة ثم مهملة من استخدمه بمعنی استوهبه خادما لان المعنی المراد من الظاهر يطلب خادما تابعا فيجعل المتكلم المعنی الآخر تابعا له فی الارادة فی مقام ارجاع الضمير والمراد بالمعنيين اعم من ان يكونا حقيقيين او مجازيين او مختلفين وقوله معنيان اكتفاء بالاقل ويجوز ان يكون للفظ اكثر من معنيين ويستعمل فی اكثر بتوسط الضمائر والقسم الثانی من الاستخدام يستلزم القسم الاول لانه لا يتحقق استخدام باعتبار الضميرين الا ويتحقق باعتبار ضمير والاسم الظاهر ولا يخفى ان الاستخدام غير داخل فی التورية اصلا لاشتراطه فی الاستخدام القرينة الواضحة فان الكل يطلق القرينة يكون بينهما عموم من وجه والثانی اظهر واعلم انه قد يراد باللفظ نفسه وبالضمير معناه و باحد الضميرين نفس اللفظ وبالآخر معناه ويدخل فی التعريف عند من يجعل نفس اللفظ معناه واما عند من لا يجعله وهو التحقيق فاما ان يجعل داخلا فی التعريف بضرب من التكلف بان يراد بالمعنی اعم من المعنی وما فی حكمه اولا يجعل ويجعل ملحقا بالاستخدام انتهى بتصرف ١٢

عه قوله من الكامل ـ من الضرب المقطوع والعروض السالم وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

آخره ساکن مهملة من الخفیف قوله اسلو من السُّلُوّ وهو خلو القلب من العشق ونحوه الحِقف بالکسر التل العظیم المستدیر من الرَّمل والرِّدف بالکسر الکفل قوله لحظاً تمییز وما بعده عطف علیه والمعنی کیف اسلو عنكِ وهذه الصفات الموجبة لزیادة العشق کلّها مجموعة فیكِ والشاهد فیه اللف والنشر المعکوس قال

عَلِمتُ یَا مُجَاشِعَ بنَ مَسْعَدَه
اِنَّ الشَّبَابَ وَالفَرَاغَ وَالجِدَه
مَفسَدَةٌ لِلمَرءِ اَیُّ مَفسَدَه

اقول هذا الشعر لابی العتاهیة من الرجز قوله علمت بطریق التکلم ویجوز الخطاب والکلام نصیحة او توبیخ قوله الفراغ بالفتح عدم الشُّغل والجِدَة بالکسر الغنی والمفسدة ضد المصلحة والمراد ههنا ما یدعو صاحبه الی الفساد قوله ای مفسدة صفة ای

سه قوله والشاهد فیه اللف والنشر المعکوس - ومما جاء علی الترتیب قول الشاعر

اَلَستَ اَنتَ الَّذِی مِن وَردِ نِعمَتِهٖ ۔۔۔ وَوِردِ رَاحَتِهٖ اَجنِیْ وَاَغتَرِفُ

وقد جمع هذا البیت مع حشمة الالفاظ بین جناس التحریف والاستعارة واللف والنشر ومثله قول شمس الدین رحمه اللہ تعالی

رَاَی جَسَدِی وَالدَّمعَ وَالقَلبَ وَالحَشَا ۔۔۔ فَاَضنٰی وَاَفنٰی وَاستَمَالَ وَتَیَّمَا

ومثله قولی من قصیدة

مِن مُحَیَّاهُ وَالدَّلَالِ وَمِسکِ الـــــشَّمَالِ وَالثَّغرِ یَا شُیُوخَ البَدِیعِ
اُنظُرُوا فِی التَّکمِیلِ وَاللَّفِّ وَالنَّشـرِ ۔۔۔ وَحُسنِ الخِتَامِ وَالتَّرصِیعِ

وبیت صفی الدین غایة فی هذا الباب لما اشتمل علیه من السهولة والرِّقّة وعدم الحشو وهو قوله

وَجهِی حَبِیبِی اَینِی فِکرِی وَلِی ۔۔۔ مِنهُم اِلَیهِم عَلَیهِم فِیهِم بِهِم

کذا فی المعاهد ١٢

سه قوله ان الشباب - الظاهر بفتح الهمزة لانه فی حیّز العلم لکن صحح السکاکی فی کتابه انه بالکسر فاشکل

عه قوله من الخفیف - من الضرب السالم والعروض کذلک وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ١٢

عه قوله من الرجز - من الضرب المخبون والعروض کذلک وفیه من الزحافات الخبن والطی والقافیة متدارك ١٢

بما لتعظیم شان المفسدة وتهویله والشاهد[ف] فیه الجمع بین هذه الامور فی کونها علة للفساد قال

مانوال الغمام وقت ربیع كنوال الامیر یوم سخاء

فنوال الامیر بدرة عین ونوال الغمام قطرة ماء

اقول هذان البیتان للرشید الوطواط من[ع] الخفیف قوله مانوال ما نافیه والنوال العطاء والغمام السحاب وخص وقت الربیع لان مطره انفع الامطار والبدرة عشرة الاف درهم والعین المال النقد والتنکیر فی عین للتعظیم وفی ماء للتحقیر والشاهد[ص] فیهما التفریق حیث بیّن وجه الفرق بین النوالین قال

ذلك علی شارحیه ونحن نقول یجوز ان یکون البیت من الاشعار المشهورة التی ضمنها ابو الفتح یعنی قد علمت هذا البیت المشهور واذا صار المصاریع ثلثة ۱۲ المطول وحاشیة سیالکوتی۔

[ف] قوله والشاهد فیه الجمع۔ هذا النوع هو ان یجمع المتکلم بین شیئین فاکثر فی حکم واحد کقوله تعالی المال والبنون زینة الحیاة الدنیا جمع سبحانه وتعالی المال والبنون فی الزینة ومنه قوله تعالی الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر یسجدان فجمع بین الشمس والقمر فی الحسبان وجمع بین النجم والشجر فی السجود ومنه قوله صلی الله علیه وسلم من اصبح امنا فی سربه معافی فی بدنه ویروی فی جسده عنده قوت یومه فکانما حیزت له الدنیا بحذافیرها فجمع بین الامن ومعافاة البدن وقوت الیوم فی حوز الدنیا بحذافیرها وهی النواحی والواحد حذفار ومنه بیت الشیخ صفی الدین الحلی

آراؤه وعطایاه ونعمته وعفوه رحمة للناس کلهم

وبیت العمیان فی بدیعیتهم

قد احرز السبق والاحسان فی نسق والعلم والحلم قبل الداء والحلم

وبیت الشیخ عز الدین

للفضل والفضل والالطاف منتزع والعلم والحلم جمع غیر منخرم

وبیت بدیعیتی

آدابه وعطایاه ورافته سجیة ضمن جمع فیه ملتئم۔ ۱۲ خزانة الادب

[ص] قوله والشاهد فیهما التفریق۔ التفریق فی اللغة ضد الاجتماع وفی الاصطلاح ان یاتی المتکلم

[ع] قوله من الخفیف من الضرب المقصور المخبون والعروض کذلك وفیهما من الزحافات الخبن فقط والقافیة متراداف ۱۲

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ[1] ... إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتَدُ
هٰذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ ... وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْثِي لَهُ أَحَدُ

أقول هذان البيتان[2] للمتلمس بضم الميم وفتح المثناة فوق واللام بعدها ميم مشددة مكسورة وآخره سين مهملة قوله على ضيم الضيم الظلم والاقامة عليه تحمّله قوله يراد به

او الناظم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق يفيد زيادة وترجيحا فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب او غيره من الاغراض الادبية كقول بعضهم

حَسِبْتُ جَمَالَهُ بَدْرًا مُنِيرًا ... وَأَيْنَ الْبَدْرُ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالِ

وقول الآخر

قَاسُوكِ بِالْغُصْنِ فِي التَّثَنِّي ... قِيَاسَ جَهْلٍ بِلَا انْتِصَافِ
هٰذَاكِ غُصْنُ الْخِلَافِ يُدْعَى ... وَأَنْتِ غُصْنٌ بِلَا خِلَافِ

وما احسن قول الموصلى مع تسمية النوع يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

قَالُوا هُوَ الْبَحْرُ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا ... إِذْ ذَاكَ غَمٌّ وَهٰذَا فَارِجُ الْغُمَمِ

وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

نَجْوَدُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ ... عَنِ الْعِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يَدُمِ

وبيت العلامة ابن حجة الحموى فى بديعيته يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّفْرِيقُ يَظْهَرُ لِي ... فِي ذَاكَ نَقْصٌ وَهٰذَا كَامِلُ الشِّيَمِ

وهذا الباب واسع جدًّا وفيما ذكرناه كفاية ١٢

[1] قوله ولا يقيم - اى احد فانه المستثنى منه المحذوف قوله عير الحى - العير الحمار الوحشى والاهلى واضافته الى الحى عيّنته للاهلى وجعل الشارح تعيينه لانه المناسب قوله هذا اى عير الحى قوله برمته صلة الربط اى بقطعة حبل بالية يسهل الخلاص معه عن الربط او مربوط على الذل بتمامه من فرقه الى قدمه كما يقال ذهب فلان برمته قوله وذا اى الوتد يشج اى يشق راسه بالدق ولا يرثى له اى لا يرحم له اى للوتد ولا يخفى ان عدم الرحم مشترك بين عير الحى والوتد فالاولى ان يجعل ضميره لكل منهما ويجعل قوله فلا يرثى متفرعا على الربط والشج ولا يخفى ان هذا وذا وان كانا لا يتعينان لشئ مما اشير اليه لكن الحكم المذكور مع كل

[2] قوله هذان البيتان - من الضرب المخبون من بحر البسيط والعروض مثله وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

الضمیر یعود الی المستثنی منه المقدر ای لایصبر احد علی ظلم یراد به قوله اِلّا الاذلان تثنیة الاذل والمراد به اِمّا الذلیل او التفضیل والمفضل علیه محذوف ای من کل احد والاستثناء ههنا مفرغ والعَیر بالفتح الحمار لکن اطلاقه علی الوحشی اکثر والحَیّ البطن من بطون العرب والمراد ههنا الجماعة وعَیر الحی هو المشترک بینهم یرکبونه عند الحاجة ولا یُراعیه احدٌ منهم والوتد بکسر التاء قوله هذا اشارة الی العیر قوله علی الخسف ای الذل وعلی بمعنی مع وهو متعلق بمربوط ای هذا مع ما به من الذل مربوط برمّته والرّمة بالکسر وبالضم ایضا قطعة حبل بالیة قوله وذا ای الوتد ویشجّ مجهول ای یُدقّ رأسه ولا یرثی له ای لا یرق له ولا یرحمه والمراد الحث علی عدم تحمل الضیم وانه من صفة الحمیر والجمادات والشاهد فیهما التقسیم قال

منهما قرینة علی انه اشارة الی المعین فان الربط یلائم العیر والشج الوتد فیمکن الدفع ان الاضافة فی هذا البیت لیس علی التعیین ۱۲ من المطول

لـه قوله والشاهد فیهما التقسیم۔ هو فی اللغة مصدر قسمت الشئ اذا جزأته وفی الاصطلاح اختلفت فیه العبارات والکل راجع الی مقصود واحد وهو ذکر متعدد ثم اضافة ما لکل الیه علی التعیین لیخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخیص وذکر بعضها فی الایضاح وقال السکاکی هو ان یذکر المتکلم شیئا ذا جزئین او اکثر ثم یضیف الی کل واحد من اجزائه ما هو له عنده ومنهم من قال هو ان یرید المتکلم متعددا او ما هو فی حکم المتعدد ثم یذکر لکل واحد من المتعددات حکمه علی التعیین ویعجبنی بلاغة زکی الدین بن ابی الاصبع فانه قال التقسیم عبارة عن استیفاء المتکلم اقسام المعنی الذی هو آخذ فیه ومثل ذلک قوله تعالی هو الذی یُریکم البرق خوفا وطمعا لیس فی رؤیة البرق غیر الخوف من الصواعق والطمع فی الامطار ولا ثالث لهذین القسمین ومن لطیف ما وقع فی هذه الجملة من البلاغة تقدیم الخوف علی الطمع اذ کانت الصواعق لا یحصل فیها المطر فی اول برقة ولا یحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا یکاد یکذب فلما کان الامر المخوف من البرق یقع فی اول برقة اتی ذکر الخوف فی الآیة الکریمة اولا ولما کان الامر المطمع انما یقع من البرق بعد الامر المخوف اتی ذکر الطمع فی الآیة الکریمة ثانیا لیکون الطمع ناسخا للخوف لمجیئ الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالی الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم فاستوفت الآیة الکریمة جمیع الهیآت

عـه قوله الوتد بکسر التاء۔ فی القاموس الوتد بالفتح وبالتحریک وککتف ما رُزَّ فی الارض او فی الحائط من خشب ۱۲

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

أقول هذا البيت للوطواط من المتقارب قوله في ضوئها حال من النار وفي للظرفية

المحسنات ومنه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاستوفت الآية جميع الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت او لبست فأبليت او تصدقت فأبقيت، ومنه قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره فانه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الانسان بين الفضل والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا امير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة أنقت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا فلا تمنعوها وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضله أو واسى من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي في واحدة عذرا ومما ورد في التقسيم قول زهير بن أبي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلٰكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

كذا في المعاهد ۱۲

ف قوله فوجهك الخ ادخل قلبه ووجه الحبيب في الشبه بالنار وفرق بينهما بين جهتي الادخال باختلاف وجه الشبه والاظهر انه اراد بجعل القلب كالنار في الحرانه يحرق لا أنه يحترق كما ذكره الشارح ولو قيل فوجهك وقلبي كالنار في ضوءها وحرها لكان جمعا مع التفريق ولفا

ع قوله من المتقارب من الضرب المحذوف والعروض المحذوفة وفي البيت من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

المعنوية وكذلك في حزما والشاهد[1] فيه الجمع مع التفريق قال

ونشرا وقد فصل بتشريك قلبه مع وجهه بيان مناسبة بينهما تقتضي التاليف وتميز وجهه عن قلبه التحرز عن تحقق ماثل لوجهه في الحسن ١٢ الحول

[1] قوله والشاهد فيه الجمع مع التفريق .. هذا النوع هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكانه يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا نهاري وهذا ليلي فيجمع بينهما انهما كوكبان ثم فرق بان هذا يضيئ نهارا وهذا يضيئ ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع وفي معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

فَكَالنَّارِ ضَوْءًا وَكَالنَّارِ حَرًّا ... مُحَيَّا حَبِيبِي وَحُرْقَةُ بَالِي
فَذَلِكَ مِنْ ضَوْئِهِ فِي اخْتِيَالِ ... وَهَذَا لِحُرْقَتِهِ فِي اخْتِلَالِ

وقريب منه قول الصفي الحلي

سَنَاهُ كَالنُّورِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلِمَةٍ ... وَالْبَأْسُ كَالنَّارِ يُفْنِي كُلَّ مُجْتَرِمِ

ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تَشَابَهَ دَمْعَانَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا ... مُشَابَهَةً فِي قِصَّةٍ دُونَ قِصَّةٍ
فَوَجْنَتُهَا تَكْسُو الْمَدَامِعَ حُمْرَةً ... وَدَمْعِي يَكْسُو حُمْرَةَ اللَّوْنِ وَجْنَتِي

هذا الناظم جمع بين الدمعين في الشبه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها صار احمر بسبب احمرار خدها وان دمعه احمر لانه يبكي دما وجسده من النحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول البحتري

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا ... تَعَجَّبَ رَائِي الدُّرِّ مِنَّا وَلَاقِطُهُ
فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا ... وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

وقول مروان بن ابي حفصة

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا ... فَمَا نَحْنُ نَدْرِي أَيَّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بُؤْسِهِ ... وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وما احسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بِالرُّوحِ أَفْدِي صَاحِبًا لَمْ يَزَلْ ... مُحْتَقِرًا ذَنْبِي فِي عَفْوِهِ
فَكَفُّهُ كَالْمَاءِ فِي جُودِهِ ... وَقَلْبُهُ كَالْمَاءِ فِي صَفْوِهِ

وقد احسن هنا ابن حجة في تسمية النوع حيث قال

قَادَ الْمَقَانِبَ[1] أَقْصَى شُرْبِهَا نَهَلٌ ... عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سَرَعُ

لَا يَعْتَقِي[2] بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ ... كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ

حَتَّى[3] أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ ... تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ

لِلسَّبْيِ[4] مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا ... وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

اَلدَّهْرُ[5] مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ ... وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعُ

(خرشنة: كذا حرجة ١٢ — الصلبان: جمع صليب ١٢)

يُمْنَاكُمْ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبْدَوْا ظَلَامَ وَغًى ... وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ

كذا في المعاهد وخزانة الادب ١٢

[1] قوله قاد المقانب الخ يقول قاد الجيوش مسرعا بها حتى كان اقصى شرب خيلهم مرة واحدة وهي ملجمة ولم يتفرغوا لشدة السيران يخلعوا اللجم واقل سيرها اسراعا يصف ما كان عليه سيف الدولة من الجد في لقاء العدو ١٢ شرح المتنبي

[2] قوله لا يعتق الخ يقول ان سيره الى بلد لفتحه لا يعوقه عن سيره الى غيره كالموت الذي يعم فلا يرتوي ولا يشبع اي لا يقنعه كثرة من يفنيه كذلك هو لا يقنع بفتح بلد من بلاد الاعداء او يفتح غيره ١٢ شرح المتنبي

[3] قوله حتى اقام الخ حتى للعطف على قاد المقانب في البيت السابق وليس بحرف جر كما توهمه عبارة الشارح متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب لان الجار لا يدخل على الفعل قوله اقام اي سيف الدولة واختاره على احاط اشارة الى تصميم عزمه على فتح القلاع و الحصون حتى انه يتوطن حولها ولا يفارقها حتى تفتح ولتضمين معنى الاستعلاء اي مستعليا على الارباض كما هو شان اهل الجراءة في محاربة الحصون قال على ارباض وهي جمع ربض بمعنى السور وهذا التضمين الطف من تضمين التسليط كما جاء به الشارح قوله خرشنة كدحرجة بلدة من بلاد الروم قوله تشقى به الروم - هو جنس للرومي كما ان التمر جنس للتمرة والصلبان كغفران جمع صليب هو معبود النصارى والبيع جمع بيعة كقطعة بمعنى متعبدهم يعني قاد الجيوش حتى اقام حول هذه المدينة العظيمة حال كونه تشقى به شقاوة مستمرة هذه الاشياء بجميع انواع الشقاوة من السبي والقتل والنهب والاتلاف فجميع الشقاوات تحت تشقى ثم فصله في البيت بعده وهي قوله للسبي الى آخره ١٢ من الحل بتصرف -

اقول هذه الابيات للمتنبي من البسيط يمدح بها سيف الدولة ويذكر قتاله مع الروم والبيت الاول ليس مذكورا بتمامه في الشرح بل اشار اليه الشارح والثاني اورده المحشي في الحاشية والثلثة الباقية في الشرح قوله المقانب جمع مِقنَب بالكسر وفتح النون وهو ما بين الثلثين الى الاربعين فارسا والمراد ههنا العساكر قوله اقصى شربها نهل جملة حالية من المقانب واقصى الشئ غايته والنهل محركة اول الشرب والشكيم جمع شكيمة وهي حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس وعلى ههنا للاستعلاء ويجوز كونها للمصاحبة اى شربها نهل مع الشكيم قوله ادنى اى اقل واضعف قوله سَرَع بفتحتين وقد يكسر اوله بمعنى السُّرعة والمعنى انه قاد الجيوش الى ارض العدو بسرعة حتى انهم لشدة العجلة لا يمكنون الخيل ان تكمل شرب الماء بل نهاية شربها مثل الابتداء في القلة وقصر الزمان ولا يرفعون لجمها عند الشرب لعدم الفرصة واقل سيرهم واضعفه اسرع لمبالغتهم في المسير قوله لا يعتق يقال عتقه واعتقه اى منعه وعوقه واصله عاقه واعاقه فقلب اى لا يعوقه في مسيرة مكانٌ عن مكان قوله كالموت شبهه به لانه كان في حال سطوته وغضبه قوله رِيٌّ بالكسر الري بالماء كالشِبَع من الطعام والمراد وصفه ببذل الجهد في الانتقام من الاعداء حتى لا يروى ولا يشبع من ذلك ولا يمنعه عنه مانع ولا يَشغله شاغل قوله حتى اقام متعلق بقاد

ـــــــــــــــــــــــــــ

ـــه قوله للسبي الخ ما نكحوا اى نكحوهن اتى بلفظ ما لانه قصد الى مفهوم الصفة اى المنكوحة وكذا في اخواته فهو على اصله فلا حاجة الى ما قال الناظرون برمتهم انه لمراعاة الموافقة بما جعل وما زرعوا ولا هانتهم بتنزيلهم منزلة غير العقلاء وفي نكحوا تغليب اى ما نكحوا وشيكحون لو بقوا ليشمل من كانت من نسائهم صبيّة وقوله للقتل ما ولدوا وليّ من الذكور بقرينة ما يقابله ولو قُرِئ وُلِّدوا مجهولا اى ولدوا منهم لصار مخصوصا بالذكور قوله وللنار ما زرعوا اى اشجارهم للاحراق تحت القِدر ومزروعاتهم للخيل وحمله على كونه للاحراق والتضييع لا يناسب لمن همّه فتح الحصن انما هي شان العاجز عنه القانع بعجز افراد اهل الحصن ۱۲ من المطول۔

ـــه قوله الدهر معتذر الخ يقول ان الدهر معتذر اليك مما فعل يعني من قتل الروم ضعفاء اصحابك والسيف ينتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك منزل صيفا وربيعا ۱۲ شرح متنبي

ـــــــــــــــــــــــــــ

عـــه قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيها من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

والارباض جمع رَبَض بفتحتين وهو ما حول المدينه وخرشنة بفتح الخاء المعجمة و اسكان الراء المهملة وبفتح الشين المعجمة والنون وآخره تاء اسم بلدة بالروم قوله تشقى به الروم حال من فاعل اقام ومعنى شقائهم به قتلهم على يديه والبِيَع محركة جمع بِيعة بالكسر فيهما وسكون التحتانية فى المفرد وهى الكنيسة وشقاء الصلبان به كسرها والكنائس هدمها قوله للسبى ما نكحوا اى تزوج يعنى ان نساء الروم مهيأة للسبى لا لغيره قوله والقتل ما ولدوا اى اولادهم مهيأة للقتل والتعبير بما فى الموضعين اشارة الى ضعف عقلهم قوله والنهب ما جمعوا اى ما جمعوه من الاموال قوله والنار ما زرعوا اى للاحراق بالنار ما زرعوه وكل من القرائن مبتدأ وخبر وما فى الكل موصولة وفى لام التعليل استعارة تبعية تهكمية والمراد بيان سوء حالهم قوله الدهر معتذر انما قال ذلك لان سيف الدولة كان قد حاصر البلد المذكور مدة ولم يمكنه فتحه ورجع عنه قوله مصطاف هو مكان الاقامة فى الصيف والمرتبع مكان الاقامة فى الربيع يقول الدهر معتذر اليك حيث لم يسلم اليك هذه المدينة والسيف منتظر رجوعك الى قتال الروم و ارضهم فى نصرتك متى اردتها فهى لك منزل ومقام والغرض من ذلك تسكين قلب سيف الدولة وتسلية خاطره والشاهد فيها[1] الجمع مع التقسيم قال

---

[1] قوله والشاهد فيها الجمع مع التقسيم - وهو ان يجمع الناظم بين شيئين فاكثر ثم تقسم ومنه بيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته

اَبَادَهُمْ فَلِبَيْتِ الْمَالِ مَا جَمَعُوْا	وَالرُّوْحُ لِلسَّيْفِ وَالْاَجْسَادُ لِلرَّخَمِ

وبيت العميان فى بديعيتهم

اَلْمَالُ وَالْمَاءُ فِیْ كَفَّیْهِ قَدْ جَرَيَا	هٰذَا الرَّاجِ وَذَا لِلْجَيْشِ حِيْنَ ظَمِیْ

وبيت الشيخ عز الدين فى بديعيته

عِلْمٌ وَمَالٌ عَلٰى جَمْعٍ تُقَسِّمُهُ	هٰذَا الْغِنٰى وَهٰذَا نَفْعُ مُعْتَزِمِ

وبيت بديعيتى

جَمْعُ الْاَعَادِیْ بِتَقْسِيْمٍ يُفَرِّقُهُ	فَالْحَیُّ لِلْاَسْرِ وَالْاَمْوَاتُ لِلْقَزَمِ

۱۲-ابن حجة الحموى

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إِنَّ الْخَلَائِقَ[1] فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ

اقول هذان البيتان لحسّان بن ثابت من البسيط[5] قوله قوم خبر مبتدأ محذوف تقديره هم قوله حاولوا المحاولة القصد والطلب قوله في اشياعهم متعلق بالنفع والظرفية هٰهنا مجازية حيث جعل الاشياع محلاً للنفع والمراد وصفهم بالشجاعة والكرم قوله سجية اى طبيعة وغريزة وهى خبر مقدم وتلك مبتدأ مؤخر ومنهم صفة سجية قوله غير محدثة يجوز رفعه على انه وصف ثان لسجية ونصبه على الحال والمحدثة المجددة اى لم يحدثوها بل هى فى اصل طباعهم قوله الخلائق جمع خليقة[2] بمعنى الطبيعة قوله فاعلم اعتراض للتنبيه وطلب الاصغاء والفهم والمخاطب به كل من يصلح للخطاب قوله شرها البدع مبتدأ وخبر والجملة خبر ان والبدع جمع البدعة وهى هٰهنا الامر الحادث والمعنى ان الطباع اردأها الحادثة المجددة التى ليست فى اصل الفطرة لكونها على خلاف مقتضى الذات فهى معرضة للزوال وزوالها يوجب هتك عرض صاحبها وكشف حاله والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم قال

اى فيما يكون التقسيم قبل الجمع ١٢

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا[3] وَمَشَايِخٍ ... كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ

ثِقَالٍ إِذَا لَاقَوْا[4] خِفَافٍ إِذَا دُعُوا ... كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

---

[1] قوله ان الخلائق الخ لا يخفى ان هذا يفيد ان شر الخلائق مسلوبة عنهم وهو لا يليق بمقام المدح واللائق اثبات خير الخلائق لهم الا ان يقال القصد تعريض مخالفيهم بان لهم شر الخلائق والشاهد فى البيتين انه فصّل فى الاول ما تحت سجيّةٌ منهم غير محدثة ١٢ من المطول بتصرف

[2] قوله الخلائق جمع خليقة - لا يقال كون الصفة فى الشئ بدعة ينافى كونها خليقة للزوم الخليقة لانا نقول قد تسمى خليقة باعتبار ما بعد حدوثها فتكون خليقة وما بدعة ابتداءً ١٢ من مواهب الفتاح.

[3] قوله سأطلب الخ يقول سأطلب حقى بالرماح وبصحب لى محنكين طال تمرسهم بالحروب لا يفارقون الخوذ فلا يفارقهم اللثام ولا ترى لحاهم كأنهم مرد واللثام فى الحرب عادة العرب لئلا تسقط عمائمهم هذا والصحيح رواية من روى بالفتى بدل بالقنا فانه اراد به انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالفتى عن نفسه وبالمشائخ عن اصحابه ١٢ شرح متنبى وشرح ابيات ايضاح

[4] قوله ثقال اذا لاقوا الخ ثقال وما بعده نعت لمشائخ - ومراده بكونهم ثقالاً شدة وطأتهم

[5] قوله من البسيط ع. الفضاء الخير والمرء من كل الاشياء من الاشياء الاخرين فقط وانما فيه متروك ١٢

اقول هذان البيتان للمتنبي من الطويل قوله القنا اى الرماح والمشائخ جمع شيخ وهو الطاعن فى السن او من الستين الى آخر العمر او الى الثمانين ثم بعد هاهرم وخص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة ويمكن ان يريد بهم اكابر الناس وسماهم مشائخ تعظيما قوله من طول ما التثموا ما مصدرية اى من طول التثامهم ومن عادة العرب التلثم فى الحرب للتوقى عن الغبار ولئلا يعرف الانسان فيطلب او يهرب عنه خصمه ان كان مشهورا بالشجاعة ولئلا يعلم حاله ان كان شيخا فلا يطمع فيه خصمه الشاب وشبههم بالمرد لعدم ظهور لحاهم وسترها باللثام لكثرة ملازمتهم للحروب قوله ثقال بالجر صفة مشائخ ويجوز الرفع على القطع للمدح اى هم ثقال على الاعداء قوله لا قوا اى حاربوا قوله خفاف بالكسر اى مسرعين الى الاجابة اذا دعوا اى دعاهم احد الى فعل مكرمة او كشف شدة قوله كثير اذا شدوا اى حملوا فى الحرب ووصفهم بالكثرة فى تلك الحال لان كل واحد منهم يقوم مقام جماعة كثيرة فهم كثيرون بالنظر الى الفعال قليلون باعتبار العدد والشاهد فيهما التقسيم قال

(بين السطور: اللثام بالكسر هو ما كان على الانف وما حوله من ثوب او نقاب ۱۲ — اعيا لمعنى الاول من المعنيين الآخرين ۱۲)

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِىْ اِلٰى صَارِخِ الْوَغٰى ۞ بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُرَحَّلِ [له]

على العدو واو ثباتهم لدى اللقاء وكنى بالخفة عن سرعة الاجابة اذا دعوا للنجدة وبالكثرة عن سد الواحد منهم مسد الجماعة اى انهم على قلتهم فى العدد يغنون غناء الكثير او لا عظم وهذا نحو قولهم اى نحن ۱۲ شرح المتنبى

له قوله وشوهاء الخ البيت لا يعرف قائله والواو واو رب اى رب شوهاء وهى من الخيل الواسعة الرائعة او المفرطة رحب الشدقين والمنخرين وكل منها صفة محمودة فى الخيل قوله تعدو بى اى تسرع بمستلئم الباء فيه للملابسة او المصاحبة والفنيق الفحل المكرم عند اهله لا يؤذى لكرامته ولا يركب ويجمع على فنق بضم اوله وثانيه والمرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى لابس درع لكمال استعداده للحرب بان نزع استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعد آخر لابس درع هذا هو المفهوم ويمكن ان يكون بمستلئم متعلقا بقوله صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب مستعد له بحيث ينتزع منه مستعد آخر وذلك ابلغ فى وصفه بالشجاعة لانه جعله فى غاية الكمال الى ان بلغ

ع‍ه قوله من الطويل - الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

أقول هذا البيت من الطويل في صفة الفرس وعني شوهاء واسعة الفم والمنخرين وهي صفة محمودة في الخيل وقيل هو من الشوه بفتحتين اى القبح والمراد قبيحة الوجه لما اصابها من الجراح في الحرب قوله تعد وبالعين المهملة من العداد وهو سرعة الركض وبي متعلق به والصارخ المستغيث من الصراخ بالضم وهو الصوت الشديد والوغى الحرب قوله بمستلئم اى لابس لأمة وهي الدرع وهو بدل من الضمير في بي عند الاخفش والباء فيهما للمصاحبة واستدل الاخفش والكوفيون بهذا على جواز ابدال الظاهر من الضمير الحاضر بدل كل وان لم تحصل بذلك فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول والبصريون اشترطوا حصول الفائدة فلم يجوزوا الابدال الا في نحو جئتنا ثلثتنا لا غير ولا حجة للاخفش في البيت لانه من باب التجريد وحينئذ فمستلئم الاظهر انه حال من الضمير في قوله بي والتقدير تعدو بي كائنا مع مستلئم وفيه الشاهد[ف] حيث جرد من نفسه شخصا لابس لأمة وجعله مصاحبا له قوله الفنيق بفتح الفاء وكسر النون وسكون المثناة تحت

بحيث يسرع الى مستغيث ليستغيث مع كمال استعداده ولا يخاف ممن اضطر في يده مثل ذلك المستغيث وعلى التقديرين يحتمل ان يريد بالفنيق المرحل المنتزع منه فيكون مشبهًا للصورة المنتزعة بالمنتزع منه في كونه فحلاً مكرما مشخصًا من مكانه مرسلا الى جانب العدو ۱۲ من الطول بزيادة

[ف] قوله وفيه الشاهد حيث جرد من نفسه الخ التجريد عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله وفائدته المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة فجردت من الرجل نسمة متصفة بالبركة وعطفتها عليه كانها غيره وهي هو ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

أُعَانِقُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْ لِيْنِ قَدِّهَا ... وَأَجْنِيْ جَنِيَّ الْوَرْدِ مِنْ وَجْنَاتِهَا

فانه جرد من قدها غصنا ومن وجنتيها وردا ومنه بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

شُوْسٌ تَرَى مِنْهُمْ فِيْ كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... أُسْدَ الْعَرِيْنِ إِذَا حَرَّ الْوَطِيْسُ حَمِيْ

الشيخ صفي الدين جرد في بيته اسد العرين من الشوس وبيت العميان في بديعيتهم

وَمِنْ وَجْهِ أَحْمَدَ لِيْ بَدْرٌ وَمِنْ يَدِهِ ... بَحْرٌ وَمِنْ لَفْظِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمِ

ع قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وليس في سائر اركانه من الزحافات شيء والقافية متدارك ۱۲

وفی آخرہ قاف الفحل المکرم من الابل والمرحل بالحاء المهملة اسم مفعول من رحّلت البعیر اذا ارسلته من مکانه وقال ابن هشام المحفوظ من الروایة المُدَجّل بالدال المهملة والتشدید الجیم اسم مفعول من دجّلت البعیر اذا طلیته بالقطران والمراد وصف نفسه بالشعث و الوسخ لکثرة شغله بالحرب وعدم فراغه لاصلاح نفسه والحرب تقتضی بذلک قال

فَلَئِنْ بَقِیتُ لَاَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ۔۔۔ تَحْوِی الْغَنَائِمَ اَوْ یَمُوتَ کَرِیمٌ

اقول هذا البیت لقتادة بن مسلمة الحنفی قوله فلئن الفاء لما قبلها واللام فی الموطئة للقسم قوله لارحلن بغزوة الباء للملابسة والمعنی إن لم یعاجلنی الاجل لارحلن متلبسا بغزوة عظیمة تحوی ای تجمع الغنائم وهو مجاز عقلی لان الذی یحوی الغنائم صاحب الغزوة لاهی قوله او یموت او بمعنی الّا و یموت منصوب بان مضمرة بعدها والشاهد فیه التجرید قال

اَقُولُ لَهَا اِذَا اجْشَأَتْ وَجَاشَتْ ۔۔۔ مَکَانَکِ تُحْمَدِی اَوْ تَسْتَرِیحِی

اقول هذا البیت من الوافر قوله لها الضمیر للنفس قوله جشأت یقال جشأت النفس و جاشت اذا اضطربت من حزن او فزع قوله مکانک بفتح النون اسم فاعل بمعنی اثبتی

وبیت الشیخ عز الدین الموصلی قوله

مِنْ لَفْظِهِ وَاعِظٌ بِالنُّصْحِ جَرَّدَ لِی ۔۔۔ یَا نَفْسُ تُوبِی وَلِلتَّجْرِیدِ فَالْتَزِمِ

وبیت بدیعیتی فی المدیح النبوی قولی

لِی فِی الْمَعَانِی حَبِیبٌ فِی الْبَدِیعِ وَقَدْ ۔۔۔ جَرَّدْتُ مِنْهَا الْمَدِیحَ فِیهِ کُلُّ لِی

۱۲-ابن حجة الحموی

سلہ قوله لارحلن الخ محصله انه یقول إنی اسافر لغزوة إمّا ان اجمع فیها الغنائم او اموت ۱۲ من دسوقی

سلہ قوله والشاهد فیه التجرید ـ فانه عبّر عن نفسه بالکریم اشارة الی انه بلغ فی الکرم الی حد ان ینتزع منه کریم آخر مثله ولهذا لم یقل او اموت ویمکن ان یکون او یموت کریم من وضع الظاهر موضع المضمر للتعظیم فتامل ۱۲ من المطول

عـه قوله هذا البیت الخ من الضرب المقطوع من الکامل والعروض سالمة ودخله من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متواتر ۱۲

عـه قوله من الوافر ـ الضرب مقطوف والعروض کذلک دخله من الزحافات العصب فقط والقافیة متواتر ۱۲

يقول اقول لنفسي اذا اضطربت في الحرب من شدة اهواله اثبتي والزمي مكانك لتحمدي على صبرك وشجاعتك او تستريحي من تعب الدنيا بالقتل والشاهد فيه التجريد حيث جرد نفسه من ذاته ومثلها بين يديه وخاطبها بما خاطبها به قال

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا

اقول هذا البيت من المنسرح اللغة المطي جمع مطية وهي الدابة السريعة واصله من المطو بالفتح وسكون الطاء يقال مطت الدابة تمطو اي اسرعت والكاس القدح المملؤ الاعراب خير منادى ومن مضافة اليه وهي موصولة او موصوفة وجملة

قوله ولا يشرب الخ اي بكف من هو موصوف بالبخل وحاصله ان ذلك الممدوح وهو المخاطب من اهل الشرب والشأن ان الانسان يشرب بكف نفسه فانتزع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغة في كرمه فصار الاصل ويشرب بكف كريم ثم عبر عن ذلك المعنى بالكناية بان اطلق اسم الملزوم وهو نفي الشرب بكف البخيل واريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم وفيه بحث من وجهين احدهما ان نفي الشرب بكف البخيل لا يستلزم الشرب بكف الجواد لثبوت الواسطة بين البخيل والجواد ودفع بان الاستلزام بمعونة المقام وثانيهما ان اسناد الشرب بكف الجواد الى نفس ذلك الجواد لا يقتضي انتزاع جواد منه كما ان قولنا يا من يشرب بكفه لا يقتضي انتزاع شخص آخر منه فالقول بالتجريد قول بلا ثبت ولذا قيل ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شئ وانما هو كناية عن كون الممدوح غير بخيل فلا يرد ما اورده عليه الشارح المحقق ان كونه كناية لا ينافي التجريد وانه ان كان خطابا لنفسه لم يكن الا القسم المذكور بعده لانه مم لانه مخاطبة الانسان نفسه بان ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام على انه لا يضر المعترض كونه عين ما جعل قسيما له لانه داخل في اعتراضه وان لم يصرح به نعم يمكن اثبات التجريد بانه يتبادر من قولنا يا من يشرب بكف جواد غيره فبمقتضى مقام المدح اذا حمل على نفسه فالاولى ان يحمل على الانتزاع لئلا يخرج بالكلية عن المغايرة المفهومة منه مع انه ابلغ من وصفه بالجود وانسب بما هو المقصود من الكناية اعني ايراد المعنى مستورا في لباس مزين ۱۲ دسوقي والمطول

ــه قوله من المنسرح - الضرب مطوي والعروض مثله وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب ۱۲

يركب صلة او صفة ولا يشرب عطف على يركب ومن الثانية كالاولى المعنى حاصله تفضيل ممدوحه على من سواه ووصفه بالكرم الشاهد فيه التجريد البلاغة قوله يا خير من يركب المطى مبالغة في دودته ان اراد العموم واتى بيا الموضوعة لنداء البعيد تنزيلا لعلو شأن الممدوح ورفعته منزلة البعد المكانى مع ما فى النداء من الابتهاج والافتخار بمخاطبته وفى تعريف المطى بلام الحقيقة مع جمعيته تجوز لان المركوب الفرد منها وتنكير الفرد للعموم قال

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

اقول هذا البيت للمتنبى من البسيط قوله تهديها مضارع اهدى قوله فليسعد الفاء فصيحة واللام للامر والاسعاد الاعانة والنطق التكلم والمراد به المدح والثناء والحال ما عليه الانسان من فقر وغنى وغير ذلك والشاهد فيه التجريد حيث جرد من نفسه شخصا فخاطبه وارشده الى اهداء المدح عوضا عن اهداء المال لعدم مساعدة الحال عليه قال

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وِدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

له قوله لا خيل عندك الخ يقول مخاطبا نفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح جزاء له على احسانه اليك فليسعدك النطق اى فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم تعنك الحال اى على مجازاته بالمال وفى مثل هذا المعنى يقول يزيد المهلبى

إِنْ يُعْجِزِ الدَّهْرُ كَفِّي عَنْ جَزَاءِكُمُ فَإِنَّنِي بِالْهَوَى وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدُ ۱۲

له قوله الاسعاد الاعانة - فى التاج الاسعاد يارى كردن فالمعنى فليعن النطق فى المدح ان لم يعن الغنى فى الاهداء فما قيل اى حالك وهو الفقر اذ الفقر لا يسعد الاهداء وانما يسعد الغنى وهو عادمنه فتفسير الحال بالغنى ليس كما ينبغى ليس بشئ ۱۲ عبد الحكيم

له قوله ودع الخ المخاطب بقوله ودع نفسه كانه انتزع من نفسه انسانا ثم خاطبه بتوديع الحبيبة ثم رجع وقال لا تطيق وداعها لان وداع الحبيبة لا يطاق ۱۲ من حواشى لنسخة خطية

عه قوله من البسيط - الضرب مقطوع والعرض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البیت للاعشی میمون بن قیس من البسیط قوله ودّع امر من الوداع بالکسر و هریرة مصغر اسم المحبوبة قوله ان الرکب ای الرکب الذی هی فیه مرتحل ای راحل عنك قوله هل تطیق استفهام انکاری ورجوع حیث امر بالوداع ثم رجع علی نفسه لانکار فقال هل تطیق وداعها وهل لك عین تنظر الیها وهی راحلة والشاهد فیه التجرید حیث جرّد من نفسه عاشقا مثله ثم خاطبه قال

وَاِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ یَعْرِضُهُ عَلَی الْمَجَالِسِ اِنْ کَیْسًا وَاِنْ حُمُقًا

فَاِنَّ اَشْعَرَ بَیْتٍ اَنْتَ قَائِلُهُ بَیْتٌ یُقَالُ اِذَا اَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

واقول هذان البیتان لحسان بن ثابت من البسیط اللّب بالضم العقل والمراد بالمرء الرجل مذکر المرأة قوله علی المجالس ای علی اهلها قوله ان کیسا وان حمقا الکیس بالفتح وسکون الیاء العقل والحمق بضمتین ویسکن ایضا قلة العقل ونصبهما علی الخبریة لکان المحذوفة والتقدیر ان کان کیسا وان کان حمقا قوله فان الفاء فصیحة واشعر اسم تفضیل ومعناه اجود شعرا وهو مجاز عقلی لان ذلك وصف الشاعر لا الشعر لا الانشاد قراءة الشعر بصوت عال والشاهد فیهما تصریحه بان احسن الشعر صدقه لا الکذب کما هو المشهور بین الناس قال

سلہ قوله والشاهد فیهما تصریحه الخ وهذا التصریح دلیل من قال ان المبالغة مردودة مطلقا فانهم قالوا ان خیر الکلام ما خرج مخرج الحق وجاء علی منهج الصدق ولا خیر فی کلام لا دهم کن با ارحقیقة کما یشهد له قول حسان رضی الله عنه وانما الشعر لب المرء البیتین والذی فیه مبالغة لا صدق فیه فهو لیس من اشعر بیت وایضا قالوا ان المبالغة لم تسفر عن غیر التعویل علی السامع ولم یفتقر الناظم الی التخییم علیها الا لعجزه وقصور همته عن اختراع المعانی المستکرة لا تنافی صناعة الشعر کالاستراحة من الشاعر اذا اعیاه ایراد المعانی الغریبة فیشغل الاسماع بما هو محال وتهویل ۱۲ من دسوقی وخزانة الادب

عــه قوله من البسیط - الضرب مخبون والعروض مثله وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متراکب ۱۲

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى ... وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

اقول هذا البيت لحسان بن ثابت من الطويل[ف] والجفنات جمع جَفْنَة بالفتح فيهما وهى القصعة من الخشب قوله يَلْمَعْنَ يقال لَمَعَ البرق اى اضاء والنجدة بالفتح الشجاعة و نكّرها للتعظيم حكى انه وقع بين النابغة الذبيانى وحسّان كلام فشنع عليه النابغة فى هذا البيت وعابه وقال له استعملت جمع القلة فى الجفنات والاسياف وكان المناسب للمدح والافتخار ان تقول الجفان والسيوف لانها للكثرة وقلت الغر وهى البيض وكان الانسب ان تقول السُّوْد لانه يدل على كثرة وضع الطعام فيها حتى اسودّت وقلت يلمعن فى الضحى وكان ينبغى ان تقول يلمعن كل وقت والانسب ان تقول يلمعن فى الدجى لان الجسم الذى له ادنى صقال يلمع فى النهار بخلاف الليل فانه لا يلمع فيه الا القوىّ النور المشرق وقلت يقطرن والانسب بالمدح ان تقول يسِلْنَ اقول يمكن الجواب عن دخل النابغة بأنّ حسّان لا يرى حسن المبالغة كما صرح به فى شعره السابق سلّمنا لكن لا اعتراض عليه فان جمع القلة قد يستعمل فى الكثرة وههنا كذلك والقرينة وصف الجفنات بالغرّ وهو جمع كثرة ولم يصفها بالسود لانه وصفها وهى ملآنة من الطعام بحيث يسترها اللحم والشحم والثريد والادهان فلا يظهر الا لونها وهى الى البياض و خصّ وقت الضحى لانه وقت الاكل واجتماع الاضياف غالبًا وقوله يلمعن كناية عن كونها ملآنة لا تنقص ولذلك يستمر لمعانها لما فيها من الشحم والادهان كما يفيده المضارع وعدم نقصها فى ذلك الوقت مع كثرة الاكلة فيه دليل على عظمها وكثرة الطعام واذا كانت ملآنة فيه مع كثرة الاكلة ففى غيره من الاوقات بطريق اولى واما حديث اللمعان فى الليل وانه لا يلمع فيه الا كل قوى النور فممنوع بل الذى يلمع فى الضحى اشد نورا لان قليل النور يضمحل فى ضوء الشمس ولذلك ترى كثيرا من الاشياء المشرقة النيرة تلمع ليلا ولا تلمع نهارا كعيون بعض السباع وخاصة عين الضبع فانها ترى فى الليل كانها جمرة نار ولا ترى فى النهار كذلك وما ذلك الا لضعف نورها وغلبة نور الشمس عليه فكل ما يلمع نهارا يلمع ليلا ولا عكس وقوله يقطرن انما تبع فيه الاستعمال الشائع بين العرب فانهم يقولون فى وصف الشجاع سيفه يقطر دمًا بل هذه العبارة شائعة فى اللغة الفارسية

[ف] قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

والتركية بلفظ ترجمته بالعربية يقطر ولو قال احدٌ سيفه بسيل دماً لم يكن له ذلك الحسن بحسب التعارف وهذا ظاهر لمن تتبع كلام الفصحاء وايضاً كثرة الدم على السيف تدل غالباً على ثقل حركة يد الضارب وضعفها فان القوى الساعد يمضى سيفه قبل خروج الدم فان خرج دمٌ واصاب سيفه كان قليلاً بحيث يقطر ولا يسيل فقوله يقطرن كأنه اشارة الى هذا المعنى والله اعلم والشاهد فيه ذم النابغة له بعدم المبالغة قال

فعادى[ؐ] عداءً بين ثورٍ ونعجة ۞ دراكاً[ؐ] ولم ينضح بماءٍ فيغسل

معرضٍ ... الانثى من البقر الوحش ۱۲

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل[ؐ] يصف فرسه بسرعة العدو ولحوقه للصيد قوله

ؐ قوله والشاهد فيه ذم النابغة الخ وهذا الذم دليل من قال ان المبالغة مقبولة مطلقاً وايضاً استدلوا على ذلك بقول النابغة اشعر الناس من استجيد كذبه وضحك من رديئه ويقول من قال احسن الشعر اكذبه ۱۲ من خزانة الادب

ؐ قوله فعادى عداء الخ يقول فعادى واسرع هذا الفرس اسراعاً بين ثور ونعجة من بقر الوحش دراكاً متتابعاً ولم يعرق به عرقاً يغسل به جسده يريد ادركهما وقتلهما فى شوط واحد قبل ان يعرق عرقاً مفرطاً اى ادركهما بلا مشقة كذا فى شرح الابيات وكلامه يدل على انه عرق ولم يبلغ غايته وكلام الشارح يدل على انه لم يعرق اصلاً والمبالغة فى ذلك والظاهر من لفظ البيت ما قال شارح الابيات حيث قال فيغسل فتامل ۱۲

ؐ قوله دراكاً بكسر الدال على وزن كتاب وهو لحاق الفرس الصيد واتباع بعضه بعضاً فى القتل وهو من ادرك اذا لحق وادرك هذا بهذا اى اتبعه اياه والظاهر انه تاكيد لقوله عداء لان معنى التتابع يفهم من الموالاة خصوصاً مع اعتبار الكون على الاثر فيهما وذكر بعض شراح ديوان امرئ القيس انه لم يرد الموالاة بين ثور ونعجة فقط وانما اراد التكثير من النعاج والثيران والدليل على ذلك قوله دراكاً ولو اراد ثوراً ونعجة فقط لاستغنى بقوله فعادى عداء وانما يريد ان الموالاة بين الصيدين اتبع بعضهما بعضاً فيفيد انه قتل الكثير فى طلق واحد وحينئذ فهو غير تاكيد لقوله عداء فتامل قوله فيغسل اى بالماء فيغسل مجزوم على انه عطف على مدخول لم وفائدة قوله فيغسل ضبط المبالغة عن الخروج عن حد الامكان عادة لان عدم النضح مطلقاً خارج عن حد العادة لكن عدم النضح

ؐ قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وليس فى سائر اركانه شيء من الزحاف والقافية متدارك ۱۲

عادی فعل ماض وفاعله ضمیر یعود الی الفرس المذکور فی الابیات السابقة لهذا البیت قوله عِداءً بالکسر والمد وقد یفتح مفعول مطلق مؤکد لفعله والعداء هو الموالاة بین الصیدین بان یصرع احدهما علی اثر الآخر فی طلق واحد تقول عادیت بین الصیدین ای صدتهما فی شوط واحد للفرس والنعجة ههنا بقرة الوحش ولا یقال لغیرها من الوحش نعجة و دراکا بالکسر صفة عداء ومعناه المتلاحق المتتابع والنضح رش الماء ونحوه یقول ان فرسه والی بین ثور ونعجة من الوحش وادرکهما فی طلق واحد ولم یعرق عرقا یغسل جسده وهو کنایة عن قوة الفرس وعدم تعبه من الرکض الشدید والشاهد فیه المبالغة المقبولة قال

ونکرم جارنا مادام فینا ونتبعه الکرامة حیث مالا

بالف الاشباع

اقول هذا البیت لعمرو بن الایهم بالمثناة تحت التغلبی من بحر الوافر قوله فینا ای فی جوارنا قوله نتبعه الکرامة ای نرسلها الیه واراد بالکرامة العطاء من اطلاق اللازم وارادة الملزوم حیث مالا ای فی ای مکان مال الیه عنا وتوجه نحوه والشاهد فیه المبالغة المقبولة قال

المستعقب لعدم الغسل داخل فی حد العادة بالغ فی عدم عرق هذا الفرس بانه بلغ حدا مستبعدا حیث عدا عداء کثیرا حتی صرع ثورا ونعجة بلا توقف بینهما (بل ثیرانا ونعاجا کذلک) ولم یعرق عرقا بالغا حد الغسل وذلک ممکن عادة لکنه مستبعد ۱۲ من مواهب ودسوقی والطول بزیادة

سله قوله ان فرسه والی ـ نسب فعل الفارس الی الفرس لانه حاملہ وموصلہ الی مرامه ۱۲ شرح معلقات

سله قوله والشاهد فیه المبالغة الخ المبالغة فی الاصطلاح افراط وصف الشئ بالممکن القریب وقوعه عادة والاغراق وصف الشئ بالممکن البعید وقوعه عادة والغلو وصفه بالمستحیل وقوعه وحد قدامة المبالغة فقال هی ان یذکر المتکلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت فلا یقف حتی یزید فی معنی ماذکره مایکون ابلغ من معنی قصده ولخص بعضهم عبارة قدامة فقال المعنی اذا زاد علی التمام سمی مبالغة وهذا النوع سماه صاحب التلخیص التبلیغ وجعل المبالغة شاملة للانواع الثلثة وسماه ابن المعتز الافراط فی الصفة وتجنبی من اشتمالها علیه

سله قوله من بحر الوافر ـ الضرب مقطوف والعروض کذلک وفی رکن منه العصب فقط والقافیة متواترة ۱۲

في المديح قول القائل

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ

فالمعنى تم للناظم لما انتهى في بيته الى قوله دجى الليل ولكن زاد بما هو ابلغ وابدع واغرب في قوله حتى نظم الجزع ثاقبه ومثله قول أبي الطيب المتنبي في وصف جواد

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ ... وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

قال زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة اذ بالغ في مدح ممدوحه بقوله

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ

وَلَوْ كَانَ مِمَّا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ ... وَلٰكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

فانظر ما احلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري للشكور مزيد وانظر كيف اظهر عذره في عجزه مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم اخرج بقية البيت للمبالغة مخرج المثل السائر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال ابو نواس

لَا تُسْدِيَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً ... حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وهذا النوع أعني المبالغة ممكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات المحمدية فان المادح اذا بالغ في وصفه صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة قريبة من معجزاته وعظمه عند ربه فمن ذلك قولي من قصيدة نبوية اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلَالِهِ ... يَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

فالمبالغة تمت لما انتهيت الى قولي سار جيش وردت بعد ذلك بما هو ابلغ منه واعظم لقولي عرمرم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كَمْ قَدْ جَلَتْ جُنْحَ لَيْلِ النَّقْعِ طَلْعَتُهُ ... وَالشُّهْبُ أَحْلَكُ أَلْوَانًا مِنَ الدُّهَمِ

المبالغة تمت للشيخ صفي الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ولكن زاد بما هو أبلغ منها حيث قال والشهب أحلك ألوانا من الدهم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بَالِغْ وَقُلْ كَمْ جَلَا بِالنُّورِ لَيْلَ وَغًى ... وَالشُّهْبُ قَدْ مُدَّتْ عَنْ عَثْيَرِ الدُّهُمِ

فالمبالغة تمت في شطر البيت الاول بقولي بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى والزيادة بما هو ابلغ منها قولي والشهب قد مدت من عثير الدهم كذا في خزانة الادب لابن حجة الحموي ١٢

ـــه قوله وتكرم جارنا الخ ما في ما دام مصدرية واسم الزمان قبله محذوف اى مدة دوامه

وَاَخَفْتَ اَهْلَ الشِّرْكِ حَتّٰى اِنَّهٗ ‏ لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِىْ لَمْ تُخْلَقِ

والمعنى يجد الاكرام لمن يجاورنا مدة اقامته ونتبعه الكرامة وقتا بعد وقت حيث مال ونحوى اليه الهدايا الى اى مكان ذهب ١٢ شرح الابيات

قوله والشاهد فيه المبالغة المقبولة - البيت من باب الاغراق وهو فوق التبليغ ولكنه دون الغلوّ وهو فى الاصطلاح افراط وصف الشئ بالممكن البعيد وقوعه عادة وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب وما وقع شئ من الاغراق والغلو فى الكتاب العزيز ولا فى الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة ويدخله فى باب الامكان مثل كاد ولو وما يجرى مجراها كقوله تعالى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهٖ يَذْهَبُ بِالْاَبْصَارِ اذ لا يستحيل فى العقل ان البرق يخطف الابصار لكنه يمتنع عادة وما زاد وجه الاغراق جمالا الا تقريبه بكاد واقتران هذه الجملة بها هو الذى صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلو قول زهير

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ ‏ قَوْمٌ بِاَوَّلِهِمْ اَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوْا

فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع قعود القوم فوق الشمس المستفاد بلو هو الذى اظهر بهجة شمسها فى باب الاغراق ١٢ خزانة الادب

حاشية هذه الصفحة قوله واخفت اهل الشرك الخ بالغ فى اخافة الممدوح اهل الشرك بانه بلغ فى الشدة الى ان خافه النطف التى لم تخلق عبّر عن الماضى بالحال كما يتردد هذا ممتنع عقلا وعادة ولانه مثل به ولم يكتف بامثلة الاقسام لان المبالغة ردّت حيث لم يدخل عليها ما يقربها الى الحقيقة ولم يتضمن تخييلا حسنا ويمكن ان يقال يريد الشاعر انه يخافك النطف التى لم تخلق فلا تخرج من خوفك الى ساحة الوجود فيتضمن تخييلا حسنا وان يقال ليس من الغلو لان المراد بقوله يخافك المستقبل يعنى يخافك النطف التى لم تخلق فى وقت اخافتك وفى الاستقبال بعد وجودها وبلوغها سن التمييز وسماعها ما فعلت معها بائهم كان فى الاطول وقد استعمل ابونواس هذا البيت المستشهد به ثانيا فقال من قصيدة اخرى

حَتّٰى الَّذِىْ فِى الرَّحِمِ لَمْ يَكُ صُوْرَةً ‏ لِفُؤَادِهٖ مِنْ خَوْفِهٖ خَفَقَانٌ

ومن الغلو المردود قول بعضهم بالفارسية

زنیمہ پرپشہ توان بُرید مرا ‏ ہزار سال بہر روز صد ہزار قبا

اقول هذا البيت لابي نواس من الكامل[1] قوله اخفت من الخوف وضمير انه للشان والنطف جمع نطفة والشاهد فيه[2] المبالغة المردودة وقوله لم تخلق اي خال لزيادة المبالغة قال

ومثله قول بعضهم كذلك في وصف فرس

بادپائے کز مشرق اگرش پا گویند ... بالف ضم نکند تا در مغرب پا را ١٢ لبعض الحواشي

[2] قوله والشاهد فيه المبالغة المردودة - البيت من باب الغلو وهو فوق التبليغ والاغراق وهو في الاصطلاح افراط وصف الشئ بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لابد ان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب ويجب ان يسبكه في قوالب التخيلات الحسنة التي يدعو العقل الى قبولها في اول وهلة كقوله تعالى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ فان اضاءة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن لفظة يكاد قربته فصار مقبولا ومنه قول ابي العلاء المعري

تَكَادُ قِسِيُّهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ... تُمَكِّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النِّبَالَا

تَكَادُ سُيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ ... تَجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمُ انْسِلَالَا

ويعجبني ههنا قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ ... لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

ومراتب الغلو تتفاوت الى ان تؤل بقائلها الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد

وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً ... لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحَ مَا حَمَى

تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ ... تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

ومثله قول ابي الطيب المتنبي

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خُبْرَتِي بِهَا ... كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

ومن الغلو المقبول قول الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

عَزِيزُ جَارٍ لَوِ اللَّيْلُ اسْتَجَارَ بِهِ ... مِنَ الصَّبَاحِ لَعَاشَ النَّاسُ فِي الظُّلَمِ

وبيت العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تَكَادُ تَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ... إِلَى الْوَرَى نُطَفُ الْأَبْنَاءِ فِي الرَّحِمِ

[1] قوله من الكامل - الضرب قد وقع فيه الاضمار وكذلك العروض وفي البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ١٢

شجاه⁽¹⁾ ركبا وأفراسا وإبلا وزاد فكاد أن يشجي الرحالا

أقول هذا البيت لأبي العلاء المعري⁽ع⁾ من الوافر وقبله

سرى⁽²⁾ برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا

قوله سرى أي سار ليلا والمعرة بالفتح وتشديد الراء المهملة بلد بالشام والوهن بسكون الهاء طائفة من الليل قوله بات فعل ماض أي دخل في البيات وهو وقت المساء وكل من

فنسبة الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا تمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة وهذا الغلو عندنا مقبول في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريبه بكاد ولكن ذكر الارحام والنطف في المدائح النبوية ما يخلو من قلة ادب وبيت الشيخ عز الدين يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدحه نغمات لا غلو بها يكاد يحيي شذاها بالي الرمم

وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان بتسمية النوع البديعي مع انسجامه ورقته وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلا غلو الى السبع الطباق سرى وعاد والليل لم يجفل بصبحهم

وهذا البيت من خلاصات المدائح النبوية فنرجو الله ان تشملنا بركة مدحه صلى الله عليه وسلم والله اعلم ١٢ ابن حجة الحموي

⁽¹⁾ قوله شجاه ركبا الخ يقال شجاه يشجيه اذا احزنه اي لما لمع هذا البرق من نحو المعرة وهي الوطن هاجنا ذلك شوقا وعمنا بالحزن والكآبة حتى حزن افراسنا وابلنا واصحابنا وزاد البرق في الشجو والتشويق حتى كاد ان يحزن الرحال مع انها جماد لا يشعر بالتشوق والحزن وهذا مبالغة في وصف حنينهم الى الاوطان ١٢ التنوير على سقط الزند

⁽²⁾ قوله سرى الخ يقول لما حللنا برامة مغربا نظرنا الى برق سرى من جانب الشام من نحو معرة النعمان حتى اذا بلغ رامة بات بما يصف الكلال اي يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة ١٢ التنوير على سقط الزند

⁽ع⁾ قوله من الوافر الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

→ ∴ ←

ادرکه اللیل فقد بات و رامة اسم مکان بنجد و الکلال بالفتح الاعیاء ای بات هذا البرق برامة یصف ای یحکی ما اصابه من الاعیاء و التعب فی طریقه لبعد المسافة قوله شجا الشجو الحزن و الضمیر للبرق و الرکب رکبان الابل و افراسا جمع فرس و ابلا بسکون الموحدة لغة و الاکثر کسرها و زاد من الزیادة و فاعله ضمیر البرق و المعنی ان هذا البرق قد احزن الرکبان و خیلهم و ابلهم و بالغ فی ذلک حتی کاد ان یتعدی الحزن من الابل الی رحالها مع انها جماد لاشعور لها و الشاهد فیه الغلو المقبول فی قوله کاد ان یشجی الرحال لاقترانه بما یقربه الی الصحة اعنی کاد قال

عَقَدَتْ سَنَابِکُهَا عَلَیْهَا عِثْیَرًا ... لَوْ تَبْتَغِیْ عَنَقًا عَلَیْهِ لَاَمْکَنَا[1]

اقول هذا البیت لابی الطیب المتنبی من الکامل[2] یصف الخیل فی وقت المطاردة فی الحرب اللغة قوله عقدت ای رفعت و اصله من عقد البناء ای رفعه و عطفه حتی تلتقی اعالیه کالقناطر و نحوها من الابنیة المعطوفة و السنابک جمع سنبک بضم السین و الموحدة و هو طرف الحافر و العثیر بالکسر الغبار و العنق بفتحتین السیر السریع الاعراب عقدت فعل ماض و سنابکها فاعله و الضمیر للخیل و علیها متعلق بعقدت و عثیرا مفعول به و جملة لو تبتغی من الشرط و الجواب صفة عثیرا و المعنی یقول عقدت سنابک هذه الخیل فوقها غبارا متکاثفا لو ترید الرکض فوقه لامکنها لکثرته و تکاثفه حتی صار کالارض و الشاهد فیه الغلو[3] المقبول لتضمنه تخییلا حسنا البلاغة قوله عقدت استعارة تبعیة حیث

---

[1] قوله لامکنا - ای امکن العنق امکانا بعد امکان ان اعتبر امکنا تثنیة للتکثیر کما هو المناسب للمقام و غیرنا جعل الالف للاشباع ۱۲ عصام

[2] قوله و الشاهد فیه الغلو المقبول الخ انه ادعی ان الغبار المرتفع من سنابک الخیل قد اجتمع فوق رؤسها متراکما متکاثفا بحیث صار ارضا یمکن ان تسیر علیها تلک الجیاد و هذا ممتنع عقلا و عادة لکنه تخییل حسن و قریب من معناه قول ابن فضال القیروانی

بَنَیْتَ الْاَرْضَ فَوْقَهُمْ سَمَاءً ... وَ قَدْ اَجْرَیْتَ مِنْ عَرَقٍ بِحَارًا
فَلَیْسَ تَرَاکَ اَلْحَاظُ الدَّرَارِیْ ... وَ اَنْتَ حَشَوْتَ اَعْیُنَهَا غُبَارًا

و من باب الغلو ایضا قول البحتری

---

[3] قوله من الکامل - المضرب سالم و العروض قد وقع فیها الاضمار و فی البیت من الزحافات الاضمار فقط و القافیة متدارک ۱۲

عبّر عن رفع الغبار وتثويره بالعقد الذی هو رفع البناء بجامع الاستعلاء والاحاطة وتساويهما فی الاستحكام ونكّر عثيرا للتعظيم والتكثير ووصف العثير بالجملة ايغالا لزيادة الغلوفی وصفه وقيّد عنقا بقوله عليه لتخصيصه به وتاكيد ما ادعاه له من الاستحكام وكلام الجواب للتاكيد والف امكنا للاطلاق قال

يُخَيَّلُ لِيْ اَنْ سُمِّرَ الشُّهْبُ فِي الدُّجٰى ... وَشُدَّتْ بِاَهْدَابِيْ اِلَيْهِنَّ اَجْفَانِيْ

وَلَوْ اَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا ... فِيْ وُسْعِهٖ لَسَعٰى اِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

ومن ههنا اخذ المتنبي قوله

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِيْ قَابَلْتَهَا ... مَدَّتْ مُحَيِّيَةً اِلَيْكَ الْاَغْصُنَا

الا ان بيت البحتری اَحْسَنُ وامكن ومنه قول بعضهم فی النحول

وَلَوْ دُسِسْتُ فِيْ طَيِّ الْكِتَابِ لَزُرْتُكُمْ ... وَلَمْ تَدْرِ عَنِّيْ اَحْرُفٌ وَسُطُوْرُ

وازيد منه فی الغلو قول ابی عثمان الخالدی

بِنَفْسِيْ حَبِيْبٌ بَانَ صَبْرِيْ بِبَيْنِهٖ ... وَاَوْدَعَنِيْ الْاَحْزَانَ سَاعَةَ وَدَّعَا

وَاَنْحَلَنِيْ بِالْهَجْرِ حَتّٰى لَوَ انَّنِيْ ... قَذًى بَيْنَ جَفْنَيْ اَرْمَدٍ مَا تَوَجَّعَا

ومثله قول الوزير ابی الفضل بن العميد

فَلَوْ اَنَّ مَا اَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِيْ قَذًى ... فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْاِغْفَاءِ

وزاد عليه المتنبی بقوله

اَرَاكَ ظَنَنْتَ السِّلْكَ جِسْمِيْ فَعُقْتَهٗ ... عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ

وَلَوْ قَلَمٌ اُلْقِيْتُ فِيْ شَقِّ رَاْسِهٖ ... مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غَرَامٌ وَوَجْدٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ ... وَمَا ذَاقَ اِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مَا ذُقْتُ

نَحَلْتُ فَلَوْ عُلِّقْتُ فِيْ رِجْلِ ذَرَّةٍ ... لَطَارَتْ وَلَمْ تَشْعُرْ بِاَنِّيْ تَعَلَّقْتُ

وَلَوْ نِمْتُ فِيْ جَفْنِ الذُّبَابِ مُعَرِّضًا ... مِنَ السُّقْمِ لَمْ تَشْعُرْ بِاَنِّيْ تَقَدَّمْتُ

وَلَوْ نَفَسِيْ مِنْ اَنْفِهَا قَدْ اَصَابَنِيْ ... مِنَ التَّشَوُّقِ اَوْ مِنْ حَرِّ اَنْفَاسِهَا ذُبْتُ

١٢ كذا فی المعاهد

سـ۵ قوله يخيل الخ سمر الشهب ای شدت فی القاموس سمرة شدة شبه الشهب بمسامير لمارؤس مدورة لامعة قد دقت حتى دخلت فی الدجی واستحكمت فلا يرى الا رؤسها وهذا

اقول هذا البيت للقاضي الارجاني من الطويل[1] قوله يخيل لي بصيغة المجهول اي يصوّر لي ويتوقع في خيالي ووهمي وان مخففة وسمّر مجهول يعني شدّ بالمسامير جمع مسمار وهو ما يشدّ به الشيء من حديد او غيره والشهب النجوم والدجى جمع دُجية بالضم وهي الظلمة والاهداب جمع هُدب بالضم وهو شعر الجفن والمعنى اني لطول ليلي وشدة سهر اجفاني يتوهم في خيالي انه قد شدّت النجوم في ظلمات الليل بالمسامير فلذلك لا تزول عن مكانها وربطت اجفاني بها باهدابي فلو اردت غمض جفوني لما امكن ويجوز ان يكون معنى قوله سمّر الشهب في الدجى انما جعلت مركوزة ثابتة في الدجى كالمسامير وما يرى منها كطابع المسمار والشاهد فيه الغلو المقبول قال

اَسْكَرُ بِالْاَمْسِ اِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْبِ غَدًا اِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ[1]

اقول هذا البيت من المنسرح المدور[2] وآخر مصراعه الاول لام الشرب قوله بالامس الباء بمعنى في والشاهد فيه الغلو المقبول لان السكر في الامس للعزم على الشرب في الغد محال لكنه مقبول لاخراجه مخرج الهزل والخلاعة[2] وذلك مما تميل اليه الطباع قال

(اي الشين المدلة من اللام ۱۲)

احسن من تفسير الشارح انه شد الشهب بالمسامير لا تزول عن مكانها قوله وشدت باهدابي اليهن اجفاني جعل عدم انطباق اجفانه في الليل الى حد شدت باهدابها الى الشهب المستحكمة في الدجى وهذا امر ممتنع عقلا دخل عليه يخيل فقربه الى الصحة ومع ذلك تخييل حسن ۱۲ مطول

[1] قوله ان ذا من العجب. اكد كونه من العجب مع انه لا شبهة في كونه عجيبا لانه حكم على الامر المتحقق المشار اليه بقوله ذا والحكم عليه بكونه من العجب مما ينكر لانكار وجود ذلك الامر فافهم ۱۲ مطول

[2] قوله مخرج الهزل والخلاعة. الهزل خلاف الجد وهو الكلام الذي لا يراد به الا المطايبة والضحك وليس منه غرض صحيح والخلاعة عدم المبالاة بما يقول القائل لعدم المانع الذي يمنعه من غير الصدق ۱۲ جلپي ودسوقي

[1] قوله من الطويل. الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

[2] قوله من المنسرح المدور. الضرب مطوي والعروض كذلك وفيه من الزحافات الطي فقط والقافية متراكب وقد عرفت معنى المدور فيما سبق فلا نعيده ۱۲

حَلَفْتُ[1] فَلَمْ اَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً ۔۔۔ وَلَيْسَ وَرَاءَ اللّٰهِ لِلْمَرْءِ مَطْلَبُ

لَئِنْ[2] كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّيْ خِيَانَةً ۔۔۔ لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِيْ اَغَشُّ وَاَكْذَبُ

وَلٰكِنَّنِيْ كُنْتُ امْرَأً لِيْ جَانِبٌ ۔۔۔ مِنَ الْاَرْضِ فِيْهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ

مُلُوْكٌ وَاِخْوَانٌ اِذَا مَا مَدَحْتُهُمْ ۔۔۔ اُحَكَّمُ فِيْ اَمْوَالِهِمْ وَاُقَرَّبُ

كَفِعْلِكَ[3] فِيْ قَوْمٍ اَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ ۔۔۔ فَلَمْ تَرَهُمْ فِيْ مَدْحِهِمْ لَكَ اَذْنَبُوْا

اَقول هذه الابيات للنابغة الذبیانی من الطویل[ع] وقد کان ذهب الی الشام فمدح ملوکها فسعی به بعض الاعداء الی النعمان بن المنذر ملك العراق فاخبره انه هجاه فقال قصائد کثیرة یعتذر الیه فیها وهذا الشعر منها قوله ریبة بالکسر ای شکا والمعنی حلفت بالله فلم اَدَعْ لَكَ شَكًّا فی ان قولی حق وصدق قوله لیس وراء الله ای لیس بعده سبحانه للمرء

[1] قوله حلفت فلم اترك الخ الریبة التهمة ای حلفت انی علی محبة واخلاص بك کنت علیه ولم اترك لنفسك ان تتهمنی بانی غیرت اخلاصی بك وابدلتك بغیرك قوله ولیس وراء الله الخ ای هو اعظم المطالب فلا خیانة معه بالحلف الکاذب لمطلوب غیره فبعد الحلف لا ینبغی ان تتهمنی ۱۲ المطول

[2] قوله لئن کنت البیت یعنی فقد خان فی خبره انی رَجَّحْتُ آل جفنة علیك ۱۲ المطول

[3] قوله کفعلك الخ البیت الاولی جعل فلم ترهم مجهولا من الاراءة فیکون نفیا لظنه ایاهم مذنبین فان نفی الظن فیما هو فیه ادخل من نفی العلم والمشهور ان المقصود بالتمثیل نحو کفعلك یعنی لا تلمنی ولا تعاتبنی علی مدح آل جفنة وقد اَحْسَنُوْا الی کما لا تلوم قوما مدحوك وقد اَحْسَنْتَ الیهم وکما ان مدح اولئك لا یعد ذنبا کذلك مدحی لهم ویمکن ان یکون قوله ولیس وراء الله للمرء مطلب ایضا مثالا لانه فی قوة ان الحلف باعلی المطالب لا یترك الریبة او فی قوة الحلف بالله حلف باعلی المطالب والحلف باعلی المطالب اعلی الاحلاف ۱۲ المطول

[ع] قوله من الطویل من الضرب المقبوض والعروض کذلك وفیها من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارك ۱۲

مطلب ای شئ یطلبه ویقصد الیه فیحلف به بل هو جل شانه اعظم ما یطلب فلا حلف اعظم من الحلف به قوله لئن اللام هی الموطئة للقسم وبُلِّغتَ بمجهول ای بلّغك الاعداء عنی خیانة بالکسر هی عدم الوفاء والنصیحة قوله لَمُبَلِّغُكَ اللام لام جواب القسم والواشی النمام قوله اغش افعل تفضیل والمفضل علیه محذوف ای من کل احد قوله لی جانب ای مکان وطرف من الارض قوله فیه ای فی ذلك الجانب مستراد بالراء المهملة ای مکان اتردد فیه لطلب المعاش وهو مشتق من الرَّوْد بالفتح وهو الطلب والذهاب والمجئ ومنه قیل لطالب خیر الارض رائد والسین فی مستراد للتاکید قوله ومذهب ای مکان اذهب فیه لتحصیل مطالبی قوله ملوك بیان او بدل من مستراد واخوان عطف علی ملوك ای هم ملوك ولکنهم فی حسن المعاشرة لی کالاخوان قوله اُحَكَّمُ بمجهول ای یجعلونی حاکما فی اموالهم واُقَرَّبُ بمجهول ای یقربوننی لدیهم قوله کفعلك صفة مصدر محذوف ای یفعلون معی فعلا کفعلك قوله اراك من رؤیة البصر واصطنعتهم ای اَحْسَنْتَ الیهم قوله فلم ترهم من رؤیة القلب ای لم تعتقد انهم اذنبوا فی مدحهم لك والشاهد فی الابیات المذهب الکلامی[1] قال

[1] قوله والشاهد فی الابیات المذهب الکلامی ـ هذا نوع کبیر نُسِبَتْ تسمیتُهُ الی الجاحظ وهو فی الاصطلاح ان یاتی البلیغ علی صحة دعواه وابطال دعوی خصمه بحجة قاطعة عقلیة تصح نسبتها الی علم الکلام اذ علم الکلام عبارة عن اثبات اصول الدین بالبراهین العقلیة القاطعة وقیل ان ابن المعتز قال لا اعلم ذلك فی القرآن اعنی المذهب الکلامی ولیس عدم علمه مانعا علم غیره ولم یُستشهد علی المذهب الکلامی باعظم من شواهد القرآن واوضح الادلة فی شواهد هذا النوع وابلغها قوله تعالی لو کان فیهما اٰلهة الا الله لفسدتا هذا دلیل قاطع علی وحدانیته جل جلاله وتمام الدلیل ان تقول لکنهما لم تفسدا فلیس فیهما اٰلهة غیر الله ومنه قوله صلی الله علیه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم کثیرا وتمام الدلیل ان یقال لکنکم ضحکتم کثیرا وبکیتم قلیلا فلم تعلموا ما اَعْلَمُ فهذان قیاسان شرطیان من کلام الله وکلام نبیه علیه الصلوٰة والسلام ومثله قول مالك بن المرحل الاندلسی

لَوْ یَکُوْنُ الْحُبُّ وَصْلًا کُلُّهٗ ... لَمْ تَکُنْ غَایَتُهٗ اِلَّا الْمَلَلْ
اَوْ یَکُوْنُ الْحُبُّ هَجْرًا کُلُّهٗ ... لَمْ تَکُنْ غَایَتُهٗ اِلَّا الْاَجَلْ
اِنَّمَا الْوَصْلُ کَمِثْلِ الْمَاءِ لَا ... یُسْتَطَابُ الْمَاءُ اِلَّا بِالْعَلَلْ

فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر واما الاقيسة الحملية فقد استنبطوها على صور منها ما يروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال له ممن انت فقال من تميم فقال ابو دلف

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل الهداية ضلت

فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بدليل على الزمه فيه ان المجئ اليه ضلال ولعمري ان القياس الشرطي اوضح دلالة فى هذا الباب من غيره واعذب فى الذوق واسهل فى التركيب فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان فبيت العميان قولهم فى مديح النبى صلى الله عليه وسلم

لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت ... كل الانام واروت قلب كل ظمى

جملة هذا البيت هى الجملة الواقعة بعد لو وجوابها ثم استدلوا بها على ما تقدم من الحكم وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيط بالبحر وبيان صحة ذلك انها بلغت ان تشمل كل الانام وتعمهم بالبر وهذا دليل واضح على انه محيط بالبحر وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

ومذهبى فى كلامى ان بعثته ... لو لم تكن ما تميزنا على الامم

دليل هذا القياس الشرطي فى بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة تميزت بها على سائر الامم اوضح من النهار الذى لم يحتج عند ظهوره الى اقامة دليل كذا قال ابن حجة الحموى فى خزانة الادب ١٢

له قوله والشاهد فى الابيات المذهب الكلامى - وهو ايراد حجة سواء كان قياسا ميزانيا او قياسا فقهيا او غيره للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو كون سيرتهم عدم القناعة بالدعوى و الاهتمام باقامة الدليل بخلاف ارباب المحاورات فان شانهم الاخبار بالعرف والتاكيد فى مقام التردد والانكار وليس المراد بطريقتهم ان تكون الحجة بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كما ذكره الشارح لانه لا يشمل التمثيل وما اورده المصنف من قول النابغة ظاهر فى التمثيل ووجه تحسينه الكلام انه اخرج الكلام فى المحاورات مخرجا لا يتوقع وابرزه فى صورة المقاصد العلمية وبهذا اندفع ان ايراد الحجة لا يزيد على بيان اصل المراد فان الدعوى والحجة كسائر المقاصد فلا يعقل موجب تحسين لمجرد ايرادها ١٢ المطول

لم تَحكِ نائلَكَ السحابُ وإنّما ... حُمّتْ به فصبيبُها الرُّحَضاءُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الكامل[ع] اللغة قوله لم تحكِ اى لم تشابه والنائل العطاء و
السحاب يجوز فيه التذكير والتانيث وحُمّتْ ماض مجهول اى اصابتها الحمّى والصبيب
المصبوب من الماء ونحوه والرُّحَضاء بضم الراء المهملة وفتح الحاء المهملة عَرَق الحمّى الاعراب
قوله نائلك مفعول تحكِ مقدمٌ والسحاب فاعل مؤخرٌ وانّما للحصر وحُمّتْ مجهول نائب فاعله
ضمير السحاب وبه متعلق به والباء للسببية وجملة فصبيبها الرحضاء مبتدأ وخبر عطف
على حُمّت المعنى لم يُشبِهِ السحابُ الماطر عطاءك ولا اراد التشبّه به وانما حُمّ لغيرة عن
مشابهة عطائك فالماء المصبوب منه هو عَرَق الحمّى الشاهد فيه حُسنُ التعليل البلاغة

ف۱ قوله لم تحكِ من حكيت فلانا شابهته وفعلت فعله او قوله سواء وقوله السحاب اى
نائلها وانما قدرناه كذلك لان المناسب ان يُشبّه بالنائل عطاء السحاب لا نفسه فيفهم
منه انه لا يحكيك فى نائله فكانه قال لا يشابهك السحاب فى عطائه وقوله وانما حمّت
اى صارت محمومة به اى بعدم مشابهة نائلها نائلك وهو الظاهر او بسبب نائلك الفائق
على نائلها او بسبب نائلها النازل عن نائلك قوله فصبيبها الرحضاء اى الذى كان الى
الآن نائلا الآن رحضاء وهو على زنة السفهاء العرق من اثر الحمّى فنزول المطر من السماء
صفة ثابتة له لا يظهر لها علة فى العادة وقد علل بانه عرق حماها الحادثة بسبب احد من
الامور المذكورة وفيه نظر لان لنزول المطر سببا على اختلاف بين اهل الشرع والحكمة ولا
يذهب عليك انه يمكن جعل البيت من قبيل اثبات صفة غير ثابتة خارجة عن الامكان
وهو اثبات العرق للسحاب ۱۲ اطول ومواهب

ف۲ قوله الشاهد فيه حسن التعليل - اى النوع الاول منه وهو حسن التعليل لصفة
ثابتة لا يظهر لها علة فى العادة والبيت ينظر الى قول ابى نواس

إنّ السحابَ لتستحيي إذا نظرتْ ... إلى نداكَ فقاستْه بما فيها

وقريب من معنى البيت قول ابى القاسم الزعفرانى

رأى المزنُ ما تُعطي فغمّ على الأسى ... فذا إذا كان البرقُ فيه لهيبُ

وما احسن قوله بعده

ف۳ قوله من الكامل - الضرب مقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط
والقافية متواتر ۱۲

نفی المضارع بلم للدلالة على عدم وقوع الحكاية في الماضي ويتفرع عليه دعوى عدمها ايضا في المستقبل اذ لو كانت مما يقع عادة لوقعت وتعريف السحاب بلام الجنس للعموم واتى بانما لافادة حصر علة حماها في غيظها بسبب عطائه وفي قوله انما حمت به نوع التفات لانه جواب سوال يدل عليه الكلام السابق كانه لما قال لم تحك نائلك السحاب قيل فما سبب امطارها فاجاب بذلك ووصل الجملة بالفاء لترتب الثانية على الاولى وعرف الرحضاء باللام لحصر المبتدأ فيه قال

مَا بِهٖ قَتْلُ اَعَادِيْهِ وَلٰكِنْ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ يَتَّقِيْ اِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ [۱]

اقول هذا البيت للمتنبي من الرمل[۲] قوله ما به ما نافية وبه خبر مقدم وقتل اعاديه مبتدأ موخر وفي الكلام حذف مضاف اى ليس بحب قتل اعاديه كائنا به لعدم مبالاته بهم قوله يتقى اى يحذر واصله من الوقاية وهى الصون والحفظ ومنه التقوى

وكم لاح برق وابتسمت لشائم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

۱۲ معاهد وشرح متنبی

[۱] قوله ما به قتل اعاديه الخ يقول لا يقتل اعاديه ليستريح منهم لانه آمن جانبهم لعجزهم عن اذاه فلا يهمه بقاءهم ولكنه قد عود الذئاب ان يطعمها لحوم القتلى فهو انما يقتل الاعداء خشية ان يخلف رجاء الذئاب وهو ليتحقق دان يخيب راجيا وهذا القول مسلم

قد عود الطير عادات وثقن بها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فهن يتبعنه في كل مرتحل

كذا في شرح المتنبي وفي الاطول قوله ما ترجو الذئاب اى من وجود القتلى بعد محاربة الفريقين فمحبته تحقيق رجاء الراجين وكراهية خيبة الرجاء دعاه الى قتلهم فليقتل الاعداء علة تامة في العادة هي النجاة من شرهم وخلوص الملك من ضرهم فقد نفى عليتها بحصر العلية في الاتقاء عن خيبة الرجاء وعلله بغير ما هو علته في العادة قال المصنف ويستتبع مدحه بكمال الشجاعة حتى ظهرت على الحيوانات العجم فوثقوا بوجود القتلى في محاربته مع الاعداء وفيه ضعف لان المجزوم به للذئاب وجود القتلى للمحاربة لا وجود القتلى من اعدائه وليس في الشعر اشارة اليه نعم كما قال يستتبع مدحه بانه لا يقتل لغلبة الغضب عليه وقوته الغضبية ليست متصفة برذيلة الافراط وكما قال الشارح مدحه بكمال الشجاعة

---

[۲] قوله من الرمل - الضرب سالم والعروض قد وقع فيها الخبن وفي البيت من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

لانها تصون صاحبها فی الدنيا من الذم وفی الآخرة من العذاب والاخلاف بالكسر والخلف بالضم هما فی المستقبل كالكذب فی الماضی وقيل هما ان يعد عدة ولا ينجزها والشاهد فيه حسن التعليل قال

يا واشياً حسنت فينا اساءته ... نجّى حذارك انسانی من الغرق

اقول هذا البيت لمسلم بن الوليد من البسيط الواشی النمام قوله نجّى فعل ماض وحذارك فاعله ای حذر ای اياك وقی له انسانی اراد به انسان العين وهو المثال الذی يری فی سوادها والشاهد فيه حسن التعليل قال

حتی امن من شر الاعداء فلا يحتاج الی قتلهم واستيصالهم انتهی ما فی الاطول ۱۲

له قوله والشاهد فيه حسن التعليل - ای الضرب الثانی منه وهو ان يظهر للصفة الثابتة علة غير العلة المذكورة ومثل البيت قول ابی طالب المأمونی

مُغرمٌ بالثناء صبٌّ بكسب الـ ... ـمجد يهتز للسماح ارتياحا

لا يذوق الاغفاء الا رجاءً ... ان يری طيف مستميح رواحا

واصله من قول الآخر

وانی لاستغشی وما بی نعسة ... لعل خيالاً منك يلقی خياليا

۱۲ من المعاهد بزيادة

سلہ قوله نجّى حذارك من اضافة المصدر الی المفعول اراد حذر ای اياك واراد باساءة الواشی افساده والمعنی يا ايها الواشی الذی قد حسنت فی حقنا اساءتك وافسادك لانه منعنی خوفك من البكاء وخلص انسان عينی من الغرق فی الدمع لما كان حسن اساءة الواشی ممتنعا عادة بيّن له علة وهی قوله نجّى حذارك وهذه الجملة منادی لها وليست فی صورة التعليل فعلم ان حسن التعليل يتحقق بذكر ما يصلح علة سواء كان ما يشعر بالتعليل اولا فان قلت المناسب ان يقول نجّى نفسی من الغرق فانه الدال علی كثرة الدمع والمبالغة فيها دون ما ذكره فان انسان العين يغرق بدمع قليل قلت بل المبالغة فيما ذكره لان انسان العين هو الساكن فی الماء الماهر فی علم الماء فاذا كان يغرق لكثرة الدمع فغرق نفسه بالطريق الاولی وقيل غرق انسان العين كناية عن العمی ای نجّى حذرك من العمی فلا يرد الاعتراض ولا حاجة الی الجواب المذكور قلت ارادة الكناية غير ظاهرة من البيت فالاعتراض والجواب باقيان علی حالهما ولا يخفی ما فی هذا البيت من حسن تضمينه كمال الكآبة والحزن الموجب لكثرة الدمع فی الغاية ۱۲ منه الاثبات والنفی

سلہ قوله والشاهد فيه حسن التعليل - ای الضرب الثالث منه وهو ما يكون فيه الصفة ممكنة

عـہ قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض كذلك وفيه من زحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رأيت عليها عقد منتطق

اقول هذا البيت[1] لصاحب المتن من البسيط اللغة النية هي الارادة القلبية والجوزاء احد بروج الاثنا عشر سميت بذلك لكونها في جوزاء السماء اى وسطها وكواكبها ثمانية عشر كوكبا على صورة غلامين عريانين راسهما في الشمال والمشرق وارجلهما الى المغرب والجنوب وحولها قريب من وسطها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء والعقد بالفتح ههنا مصدر بمعنى الشد والربط والمنتطق اسم فاعل من انتطق اى شد[2] النطاق وهو ههنا المنطقة التي تشد

غير ثابتة وأريد اثباتها وقد تشبث القاضي السعيد بن سناء الملك باذيال مسلم بن الوليد واحسن اتباعه بقوله

علمتني بهجرها الصبر عنها ... فهي مشكورة على التقبيح

وهو من قول القائل

أغتفي سوء ما صنعت من الشرق فيا بردها على كبدي

فصرت عبد السوء فيك وما ... احسن سوء قبلي الى احد

ومنه قول الشاعر

أجلاء وسهلا بالمشيب فانه ... سمة العفيف وحلية الزهاد

ومنه قول بعضهم

جزى الله الشدائد كل خير ... وان جرعتني غصصي بريقي

وما شكري لها الا لأني ... عرفت بها عدوي من صديقي

وقول الآخر

عداتي لهم فضل علي ومنة ... فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ومن المعاهد بزيادة .

[1] قوله هذا البيت لصاحب المتن - قال الشارح هذا البيت للمصنف وقد وجد بيتا فارسيا فترجمه وقيل هو -

گر نبودے عزم جوزا خدمتش ... کس ندیدے بر میان او کمر

يقال حكم الشارح بان البيت للمصنف من قوله في الايضاح كمعنى بيت فارسي ترجمته لو لم تكن البيت فجعل في لم ترجمته على صيغة المتكلم وهو يحتمل المصدر كما حمله عليه شارح الابيات قلت الظاهر كونه مصدرا اذ لو كان ماضيا لتعدى الى المفعول الثاني بالباء فيجب ترجمته بقولي وايضا قال في التلخيص كقولي

بدل قوله كقوله ١٢ - المطول بزيادة

[2] قوله اى شد النطاق الخ النطاق في الاصل شقة تلبسها المرأة وقد تطلق على ما تشد

فى الوسط الاعراب لو حرف فيه معنى الشرط وجملة لم تكن شرطها ونية الجوزاء اسم تكن و خدمته خبرها واللام لام جواب لو وما نافية ورأيت فعل ماض من روية البصر والتاء فاعله وعليها متعلق به وعقد منتطق كلام اضافى مفعوله المعنى يقول لو لم تكن نية الجوزاء خدمة هذا المحبوب لما نظرت على وسطها عقد اكعقد لابس المنطقة والشاهد فيه حسن التعليل البلاغة فى قوله نية الجوزاء استعارة مكنية حيث شبه الجوزاء بانسان يريد الخدمة بجامع التهيؤ فيهما وذكر النية تخييل وفى قوله عليها ايجاز بحذف المضاف اى على وسطها وكذلك فى منتطق حيث حذف موصوفه قال

المراد به تلك النجوم فى وسطها وبهذا المعنى سميت اسماء بنت ابى بكر ذات النطاقين وهو المراد ههنا ولا يناسب تفسير انتطق بشد المنطقة لان الجوزاء مونث ولا يقال للكواكب التى فى حول الجوزاء منطقة الجوزاء بل نطاقها ١٢ عبد الحكيم

سلہ قوله والشاهد فيه حسن التعليل - اى الضرب الرابع منه وفى المعاهد والشاهد فيه اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها له ومثله قول التهامى

لَوْ لَمْ يَكُنْ اُقْحُوَانًا ثَغْرُ مَبْسِمِهَا	مَا كَانَ يَزْدَادُ طِيبًا سَاعَةَ السَّحَرِ

وقوله ايضا

لَوْ لَمْ تَكُنْ رِيقَتُهُ خَمْرَةً	لَمَا انْثَنَى غُصْنُهُ وَهُوَ صَاحِ

وقول ابى اسحاق ابراهيم الغزنالى

لَعَمْرُكَ مَا ثَغْرُهُ بَاسِمٌ	وَلٰكِنَّهُ حَبَبٌ لَا عِبٌ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ رِيقُهُ مُسْكِرًا	لَمَا دَارَ مِنْ حَوْلِهِ الشَّارِبُ

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

اِنَّ الْاِمَامَ اَبَا الْبَقَاءِ الْاَوْحَدَ	يُحْيِيْ بِعَزْمٍ مَغْرِبٍ وَمَشْرِقٍ
لَوْ لَمْ تَكُنْ دُرَرًا لَنَا كَلِمَاتُهُ	مَا نُظِمَتْ حَلْيًا بِتَاجِ الْمَفْرِقِ

وما احسن قول محمد بن هانى

قَدْ طَيَّبَ الْاَفْوَاهَ طِيبُ ثَنَائِهِ	مِنْ اَجْلِ ذَا تَجِدُ الثُّغُوْرَ عِذَابًا

وقول الآخر ايضا

قَدْ قُلْتُ اِذْ اَبْصَرْتُهَا حَاسِرًا	عَنْ سَاقِهَا فَاَمِنْلُ مَسْرٍ بِاَلِهَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ بَرَدٍ سَاقُهَا	لَاحْتَرَقَتْ مِنْ نَارِ خَلْخَالِهَا

اتى باثباتها

أَلَا إِنَّ صَدْرِيْ مِنْ عَوَادِيْ بَلَاقِعُ عَشِيَّةَ شَاقَتْنِي الدِّيَارُ الْبَلَاقِعُ
رُبًا شَفِعَتْ رِيْحُ الصَّبَا بِنَسِيْمِهَا إِلَى الْمُزْنِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعُ
كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبْنَ تَحْتَهَا حَبِيْبًا فَمَا تَرْقَا لَهُنَّ مَدَامِعُ

اقول هذه الابيات لابی تمام من الطویل عہ وهی متفرقة فی الشرح وانا جمعتها مرتبة قوله الا حرف تنبیه وعوادی بمعنی صبری قصدی وبلاقع جمع بلقع وهو الارض الخالیه قوله عشیة ظرف متعلق ببلاقع قوله شاقتنی ای هیجت شوقی والشوق نزاع النفس وحرکة الهوی قوله ربا بالضم جمع ربوة بالفتح وهو ما ارتفع من الارض وهی خبر مبتدأ محذوف والتقدیر تلك ربا ونحو ذلك قوله شفعت بکسر الفاء فیه استعارة تبعیة حیث شبه هبوب الصبا

سلہ قوله ربا شفعت الخ قول صاحب الحل بنسیمها لعله روایة والثابت فی الاصول لریاضها والربا جمع ربوة وهی التل العظیم من الارض وقوله شفعت من الشفاعة ای تشفعت و النسیم یطلق علی نفس الریح وعلی هبوبها وهو المراد ههنا والمزن جمع مزنة وهی السحاب الابیض وضمیر جادها للربا ای حتی جاد المزن علیها ای علی تلك الربا والهامع من المزن السائل بکثرة وقوله بعد ذلك کان السحاب الغر هی المزن فعدل فی البیت الثانی عن التعبیر بالضمیر لبیان معنی المزن المعنی یقول فی تلك الدیار ربوات صارت الصبا شفیعة بهبوبها الی المزن فامطر فیها مطرا جیدا والحال ان المزن هامع سائل ۱۲ من الدسوقی وشرح الابیات
سلہ قوله کان السحاب الغر جمع اغر والمراد السحاب الماطرة الکثیرة الماء لانها اشرف السحب وقوله مدامع جمع مدمع ونسبة السیلان الی المدامع کنسبة الجریان الی النهر وعدم سکون دموع السحاب اما لحزنها کما هو الظاهر او لتدرج الربا بالسیلان فتجلب الحبیب المغیب تحتها المعنی یقول کان السحاب الکثیرة الامطار غیبن تحت هذه الربا حبیبا لها فما ترقا مدامعها کما لا ترقا دموع من غیب حبیبا تحت الارض وفی الشرح قال بعض النقاد فی هذا البیت قوم فقالوا اراد بحبیب نفسه ولا ادری ما هذا التفسیر قلت وجه هذا التفسیر انه قصد به الملایمة لمطلع القصیدة وهو قوله الا ان صدری البیت هذا کلامه قلت کان وجه استفسار هذا الناقد استکشاف عن وجه التعبیر عن نفسه بالحبیب ولا یفیده ما ذکر الشارح وجهه

عہ قوله من الطویل ۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفی الابیات من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارك ۱۲

الموجب لسوق السحاب الى هذه الربا الممطرها باستشفاعة الشافع والجامع ترتب حصول الغرض المطلوب على كل منهما والمزن السحاب قوله جادها من الجود بالفتح وهو المطر الغزير وهامع اى سائل قوله كأن بمعنى الظن والغر بالضم البيض وانما خص السحاب الغر لصفائها مع كثرة مائها قوله غيب من مشدد من غيب الشئ اذا اخفاه وضمير تحتها للربا وللمزن السحاب و المراد ان السحاب قد دفن تحت هذه الربا حبيبا قوله تربا مخفف واصله الهمزة اى تجف وفي قوله حبيبا تورية لان ابا تمام اسمه حبيب والشاهد في البيت الاخير انه ملحق بحسن التعليل لبنائه على الشك قال

طللان طال عليهما الأمد ... درسا فلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكأنما وجدا ... بعد الاحبة مثل ما اجد

أقول هذان البيتان لمحمد بن وهيب الحميري من الضرب الرابع من الكامل قوله طللان مبتدأ وهو تثنية طلل وهو ما بقي من الدار بعد الخراب قوله طال اى امتد والأمد بفتحتين الغاية والمنتهى والجملة صفة طللان وقوله درسا خبر يقال درس المكان بفتحتين يدرس بضم الراء اى بلي والعلم العلامة والنضد بفتحتين ما نضد اى جعل بعضه فوق بعض والمعنى طللان قد امتد زمان خرابهما فلم يبقيه الى غاية بليا فلا علامة لهما ولا احجار منضودة فيهما قوله وجدا اى لقيا قوله بعد الاحبة بضم الباء اى فراقهم ويجيء بفتح الفتح اى بعد فراقهم والشاهد فيهما صلاحيتهما لان يكونا ماخذ البيت ابي تمام المتقدم لان ابن وهيب مقدم على ابي تمام قال

انه حبيب السحاب لكونه معينا لها في اسالة المياه ونظيره في عدم سكون مدامعه ۱۲ الاطول وشرح ابيات۔

سـ۵ قوله والشاهد في البيت الاخير الخ في المعاهد الشاهد فيه التعليل على سبيل الشك فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها غيبت تحت تلك الربا حبيبا فهي تبكي عليه

ومما جاء من ذلك قول مسلم بن الوليد

إن يقعدوا فوقي لغير نزاهة ... وعلو مرتبة وعز مكان

فالنار يعلوها الدخان وربما ... يعلو الغبار عمائم الفرسان

انتهى ۱۲

عـ۵ قوله من الضرب الرابع الخ اى من الضرب الاحذ والعروض حذاء مثل الضرب وفيهما من الزحافات الاضمار فقط والقافية متراكب ۱۲

أحلامكم لسقام الجهل شافية [1] كما دماءكم تشفي من الكلب

أقول هذا البيت للكميت بن زيد الأسدي من البسيط [3] في مدح أهل البيت عليهم السلام
اللغة الأحلام العقول واحدها حلم بالكسر والسقام بالفتح المرض والكلب بفتحتين شبه
الجنون يعتري الكلاب واذا عض المكلوب حيوانا اعداه الاعراب أحلامكم مبتدأ وشافية
خبره ولسقام الجهل متعلق به والكاف للتشبيه وما مصدرية [2] ودماءكم مبتدأ وجملة
تشفي خبره ومن الكلب متعلق بتشفي والجملة في تاويل مصدر مجرور بالكاف والجار صفة مصدر
محذوف والتقدير شافية كشفاء دماءكم من الكلب المعنى يقول انتم اهل العلوم الجمة و

---

[1] قوله أحلامكم الخ الاحلام جمع حلم كفعل بمعنى العقل لا حلم كقفل فانه بمعنى الرؤيا وحاصل
الجملة الوصف بالعلم التام والعقل الكامل وقوله كما دماءكم الخ وصف بكونهم ملوكا واشرافا و
الكلب على وزن فرس شبه جنون يعرض للانسان من عضة الكلب الكلب على وزن الكتف
بمعنى الكلب الذي يجن من اكل لحم الانسان ولا دواء له انجع من شرب دم ملك قال المصنف
فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب ونحن نقول
جعل احلامهم بمنزلة الدماء فان حيوة العاقل بالعقل كما ان حيوة الحيوان بالدم والجهل
بمنزلة الكلب وقد عرض لاعداء اهل البيت وقاصدي دمائهم بانهم في سلك كلاب كلبة
يستشفون بدمائهم فانهم المنهمكون في طلب الدنيا فقد ورد في حقهم كلام النبوة والدنيا
جيفة وطلابها كلابها فان قلت الظاهر انه فرع على وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب
وصفهم بشفاء احلامهم عن سقام الجهل فانه جعله مشبها به والمشبه ملحق بالمشبه به
دون العكس قلت نعم هذا هو الظاهر وغاية توجيه كلامه ان ذكر المشبه به فرع ذكر
المشبه لانه اورد لبيان حاله فاثبات المشبه به بعد اثبات المشبه في كلام وفرعه
فتامل ووجه تحسين التفريع انه يجعل المتعلقين مرتبطين في الذكر كما هما مرتبطان
في المعنى فيتطابق الذكر والمذكور ۱۲ الحول بحذف

[2] قوله وما مصدرية- اقول هذا سهو لان ما المصدرية لا تدخل الا على الافعال والصواب
ما قال الفاضل الجلبي وهو قوله وما في كما دماءكم زائدة لا تمنع الجار من العمل كما في قوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة فيكون الدماء ههنا مجرورا بالكاف وما بعده اعني تشفي

---

[3] قوله من البسيط- المضرب مخبون والعروض مثله وفي البيت من الزحافات الخبن فقط
والقافية متراكب ۱۲

العقول الكاملة والملوك الذين عقولهم تشفي من مرض الجهل كما تشفي دماءكم من الكلب و هذا على عادة العرب فانهم يزعمون انه اذا شرط إبهام رجل الملك اليسرى وأخذ من دمه قطرة على تمرة واطعمت للمكلوب برأ الشاهد فيه التفريع البلاغة خاطبهم بالمدح لتعيينهم بالوصف وقوله لسقام الجهل من اضافة المشبه به الى المشبه وقدمه على متعلقه للاهتمام وفي قوله كما ايجاز بحذف المصدر الموصوف وفائدة التشبيه تحقيق المشبه وانه كالمشبه به في ظهوره لكل احد ولعمري انه كذلك بل شانهم اعظم من ذلك صلوات الله تعالى عليهم اجمعين قال

بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ ۞ دِمَاءُكُمْ مِنَ الْكَلَبِ الشِّفَاءُ

من الكلب في موضع النصب على الحال ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء ودما بعده خبره انتهى ۱۲

سك قوله والشاهد فيه التفريع - بالعين المهملة وهو في اللغة جعل الشئ فرعا لغيره وقد يروى بالغين المعجمة وهو الافاضة والصب ووجه تسمية هذا القسم بذلك على هذه الرواية هو ان المتكلم قد فرغ الحكم اي صب من المتعلق الاول الى الثاني ووجه انطباق تعريف المتن على هذا البيت ان مدلول الكاف الذي هو الممدوحون وهم اهل البيت امر واحد لمتعلقا وهما الاحلام اي العقول المنسوبة لهم والدماء المنسوبة لهم اثبت لاحد متعلقيه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد اثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لمتعلق آخر وهو العقول ولا يضر في اتحاد الحكم كون الشفاء في احدهما منسوبا للكلب وفي الآخر للجهل لاتحاد جنس الحكم. من التفريع قول الشريف الرضي

إِذَا فَاتَ شَيْءٌ سَمْعَهُ دَلَّ أَنْفُهُ ۞ وَإِنْ فَاتَ عَيْنَيْهِ رَأَى بِالْمَسَامِعِ

وقول ابن المعتز ايضا

كَلَامُهُ أَخْدَعُ مِنْ لَحْظِهِ ۞ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

فبينا هو يصف خدع كلامه فرع لحظه وبينا هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا يصف ساقي كأس حيث قال

كَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ ۞ وَكَأَنَّ طِيبَ نَسِيمِهَا مِنْ نَشْرِهِ

حَتَّى إِذَا صُبَّ الْمِزَاجُ تَبَسَّمَتْ ۞ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَهُ مِنْ ثَغْرِهِ. من الدسوقي

سك قوله بناة مكارم الخ البيت لابي البرج القاسم بن حنبل المري من ابيات في زفر بن ابي هاشم

اقول هذا البيت من الحماسة من الوافر قوله بناة بالضم جمع بانٍ وهو خبر مبتدأ محذوف وتقديره انتم قوله مكارم جمع مَكرُمَة بالفتح وضم الراء وهی فعل الكرم واساة بالضم جمع آسٍ بالمد وهو الطبيب والكلم بالفتح الجرح والمعنى انتم تبنون المكارم وتداوون من جرحته سيوف المنافقين وانتم ملوك دماؤكم تشفی من الكلب والشاهد فيه استشهاد الشارح به على ان شفاء دم الملوك من الكلب امر معروف عند العرب قال

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ اَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

اقول هذا البيت للنابغة الذبيانی من الطويل قوله فلول بالضم جمع فَلّ بالفتح وهو الكسر فی حد السيف ونحوه والقراع بالكسر الضراب والكتائب جمع كتيبة وهی الجيش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم قال

هُوَ الْبَدْرُ اِلَّا اَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا ... سِوَى اَنَّهُ الضِّرْغَامُ لٰكِنَّهُ الْوَبْلُ

بن مسعود بن سنان والمعنى انهم ملوك يقتدی بهم فی بناء المكارم والمعالی من الامور ومثله قول عبد الله بن الزبير الاسدی فی عبد الله بن زياد

مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ عَلِمْنَاهُ وَاَكْرَمِهِ ... كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ تَشْفِی مِنَ الْكَلَبِ

وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

وَاِنِّی مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ ... شِفَاءٌ لِطُلَّابِ التِّرَاتِ مِنَ الْوَغَمِ

وقول البحتری مهنئا من افتصد

لِيَهْنِكَ الْبُرْءُ مِمَّا كُنْتَ تَأْلَمُهُ ... وَلِيَهْنِكَ الْاَجْرُ عُقْبَى صَائِبِ الْوَصَبِ

لَئِنْ فَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبُرْءِ مِنْ سَقَمٍ ... فَقَدْ اَرَقْتَ دَمًا يَشْفِی مِنَ الْكَلَبِ۔

۱۲ معاهد

سله قوله ولا عيب الخ كانه قال ولا عيب فی هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح نعم تاكيد المدح بما يشبه الذم

عه قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف والعروض كذلك وسائر الاركان سالمة والقافية متواتر ۱۲

عه قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض و القافية متدارك ۱۲

لان قوله غیر ان سیفهم یوهم ان ما یاتی بعده ذم فاذا کان مدحا فقد تاکد المدح ۱۲ منها

سه قوله والشاهد فیه تاکید المدح بما یشبه الذم - هذا النوع سماه ابن حجة الحموی المدح فی معرض الذم وقال هو من انواع ابن المعتز وهو ان ینفی صفة ذم ثم یستثنی صفة مدح کقولک لا عیب فی زید سوی انه یکرم الضیف واعظم الشواهد علی هذا النوع قوله تعالیٰ لا یسمعون فیها لغوا ولا تاثیما الا قیلا سلاما سلاما ومن الشواهد الشعریة قول ابی هفان وهو من ملیح هذا النوع

وَلَا عَیْبَ فِیْنَا غَیْرَ اَنَّ سَمَاحَنَا	اَضَرَّ بِنَا وَالْبَاْسُ مِنْ کُلِّ جَانِبِ
فَاَفْنَی الرَّدٰی اَرْوَاحَنَا غَیْرَ ظَالِمٍ	وَاَفْنَی النَّدٰی اَمْوَالَنَا غَیْرَ عَائِبِ

ومنه قول الاخر

وَلَا عَیْبَ فِیْهِ غَیْرَ مَاخَوْفِ قَوْمِهٖ	عَلٰی نَفْسِهٖ اَنْ لَا یَطُوْلَ بَقَاؤُهَا

وقول الشاعر

وَلَا عَیْبَ فِیْکُمْ غَیْرَ اَنَّ ضُیُوْفَکُمْ	تُعَابُ بِنِسْیَانِ الْاَحِبَّةِ وَالْوَطَنِ

ومثله قول ابن نباتة المصری

وَلَا عَیْبَ فِیْهِ غَیْرَ اَنِّیْ قَصَدْتُّهٗ	فَاَنْسَتْنِیَ الْاَیَّامُ اَهْلًا وَّمَوْطِنًا

وقول الصفی الحلی

لَا عَیْبَ فِیْهِمْ سِوٰی اَنَّ النَّزِیْلَ بِهِمْ	یَسْلُوْ عَنِ الْاَهْلِ وَالْاَوْطَانِ وَالْحَشَمِ

وللعباسی

لَا عَیْبَ فِیْهِ سِوٰی مَکَارِمِهِ الَّتِیْ	نَسَبَتْ لِحَاتِمَ بُخْلَ کُلِّ بَخِیْلِ

وقوله ایضا

لَا عَیْبَ فِیْهِ غَیْرَ اَنَّ یَمِیْنَهٗ	تَدَعُ الْعَدِیْمَ مُغْنِیًا بِیَسَارِهٖ

وما احسن قول بعضهم ایضا

وَلَا عَیْبَ فِیْ مَعْرُوْفِهِمْ غَیْرَ اَنَّهٗ	یُبَیِّنُ عَجْزَ الشَّاکِرِیْنَ عَنِ الشُّکْرِ

وقول ابن الرومی

لَیْسَ بِهٖ عَیْبٌ سِوٰی اَنَّهٗ	لَا تَقَعُ الْعَیْنُ عَلٰی شِبْهِهٖ

وما احسن قول ابن الحجاج

اَلُوْمُنِیْ فَعَابُوْا مَنْ اُحِبُّ جَهَالَةً	وَقَالُوْا عَلٰی سَمْعِ الْمُحِبِّ خَفِیْفُ
فَمَا فِیْهِ عَیْبٌ غَیْرَ اَنَّ خُفُوْنَهٗ	مِرَاضٌ وَاَنَّ الْخَصْرَ مِنْهُ ضَعِیْفُ

اقول هذا البيت لبديع الزمان الهمذانی بسکون الميم واهمال الدال نسبة الى القبيلة المشهورة ويجوز بالفتحات الثلث واعجام الذال نسبة الى البلدة المشهورة لانه كان منها ايضا الزاخر الممتلئ الطافح والضرغام بالكسر الاسد والوبل بالفتح المطر القوى

وقول ابی جعفر القرشی

فَتًى كَمُلَتْ فِيْهِ آمَالُ آمِلٍ | وَلَيْسَ لَهَا اِلَّا اِلَيْهِ اِيَابُ
وَلَا عَيْبَ فِيْهِ لِامْرِئٍ غَيْرَ اَنَّهُ | تُعَابُ لَهُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يُعَابُ

وما ابدع قول ابن نباتة

لَيْسَ فِيْهِ عَيْبٌ سِوَى اَنَّ اِحْسَا | نَ يَدَيْهِ يَسْتَعْبِدُ الْاَحْرَارَا

وقوله وَلَا عَيْبَ فِيْهَا غَيْرَ سِحْرِ جُفُوْنِهَا | وَاَحْبِبْ بِهَا سَحَّارَةً حِيْنَ تَسْحَرُ

وقوله وَتَتَابَعَ الْمِنَنُ الَّتِيْ مَا عَيْبُهَا | اِلَّا رُجُوْعُ الْوَصْفِ عَنْهَا قَاصِرًا

وظريف قول بعضهم

وَلَا عَيْبَ فِيْ هٰذَا الرَّشَا غَيْرَ اَنَّهُ | لَهُ مِعْطَفٌ لَدْنٌ وَخَدٌّ مُنَعَّمُ

وبيت العميان فی بديعيتهم

لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوٰى اَنْ لَا تَرٰى لَهُمْ | ضَيْفًا يَجُوْعُ وَلَا جَارًا بِمُهْتَضَمِ

وبيت ابن حجة فی بديعيته

فِيْ مَعْرِضِ الذَّمِّ اِنْ رُمْتَ الْمَدِيْحَ فَقُلْ | لَا عَيْبَ فِيْهِمْ سِوٰى اِكْرَامِ وَفْدِهِمِ

وفيه من الاشارة الى تسمية النوع على ما اختاره فيها ۱۲ من خزانة الادب ومعاهد بزيادة وتغيير

ــه قوله هو البدر ای فی الرفعة والشرف وقوله الا انه البحر ای فی الكرم وقوله زاخرا ای مرتفعا من تراكم الامواج وهو حال من ضمير البحر لتاوله بالجواد وهو متحمل للضمير فلذا انتصب عنه الحال وقوله الضرغام ای الاسد فی القوة والشجاعة وقوله الوبل جمع وابل وهو المطر الغزير ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا فی الكرم عن كونه وبلا فيه لان الوبلية تقتضی وجود العطاء والبحر تقتضی التهيئ للاخذ من كل جانب فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة ومن الوبلية كالفعل فلذا لم يكتف بالاول عن الثانی ۱۲ تجريد

ــه قوله هذا البيت ـ هو من الضرب السالم من بحر الطويل والعروض مقبوضة و سائر اركانه سالمة والقافية متواتر ۱۲

العظيم القطر والشاهد فيه المدح بما يشبه الذم قال[۲]

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل[۳] اللغة النهب هو الاستيلاء على مال الغير في الحرب

عه قوله والشاهد فيه المدح بما يشبه الذم - قال العباسي والشاهد فيه ان الاستدراك فيه الدال عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد ولان استثناء ان وقع له نكته استدراك يفيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء لان الاستثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومثله قول ابن نباتة

هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهُ اللَّيْثُ طَالِعًا ... عَلَى أَنَّهُ الْكَافُورُ لَكِنَّهُ الْبَدْرُ

وقول بعضهم ايضا

يَسْعَى بِهِ الْبَرْقُ إِلَّا أَنَّهُ فَرَسٌ ... مِنْ فَوْقِهِ الْمَوْتُ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلُ

وقول السري الرفاء ايضا

أَمَا تَرَى الثَّلْجَ قَدْ خَاطَتْ أَنَامِلُهُ ... ثَوْبًا يُزَرُّ عَلَى الدُّنْيَا بِأَزْرَارِ

نَارٌ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ ... نُورًا وَمَاءٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْجَارِي

وقول التنوخي

غُصْنٌ تَأَوَّدَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنْ نَقًا ... لَيْلٌ تَبَلَّجَ عَنْ صَبَاحٍ مُسْفِرِ

كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ مُتَنَفِّسٌ ... عَنْ مِسْكَةٍ مُتَبَسِّمٌ عَنْ جَوْهَرِ

وقوله ايضا

وَجُوهٌ كَأَكْبَادِ الْمُحِبِّينَ رِقَّةً ... وَلَكِنَّهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ صُخُورُ

وقوله واجاد

وَرَاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٌ ... بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَضَارِ

هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ ... وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارِي

ولابي القاسم الطبري

تَضِيقُ وَلَكِنْ مَبْسِمُ النَّوْرِ ثَغْرُهَا ... وَيَبْدُو وَلَكِنَّ الْمُحَاقَ يُخْفِيهَا

ولابن جابر الاندلسي ايضا

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ جَنَّةِ خَدِّهَا ... وَلَكِنْ حَمَاهَا اللَّحْظُ بِالصَّارِمِ الْعَضْبِ

مُوَرَّدَةُ الْخَدَّيْنِ مَعْسُولَةُ اللَّمَى ... سِوَى أَنَّهَا تَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبِ انتهى

عه قوله ذات الطول عه انه الغرض التعرض للعوض والعرض لكن العلامة ذكر ان الالتفات انما اتاه العرض فقط الخ

عه قوله نهبت من الاعمار الخ قال الواحدي هذا من احسن ما مدح به ملك وهو مليح مرغبه

والغارات واخذه قهرا وحويته اى جمعته وهُنِئت مجهول من التهنية وهى قول هنأك الله بكذا اى متعك به والشئ الهنئ هو الذى ياتى بلا مشقة الاعراب نهبت فعل ماض وفاعله من الاعمار متعلق به وما موصول مفعول وجملة لو وما فى حيزها صلتها والعائد الهاء فى حويته المعنى يصفه بالشجاعة والعدل يقول انك اخذت من اعمار الاعداء فى الحروب عددا لا يحصى بحيث لو جمعته لنفسك لهنئت الدنيا بانك خالد فيها والشاهد فيه الاستتباع البلاغة

ذو وجهين وذلك لانه مدحه فى المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبت من اعمار الاعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت الدنيا مهناة ببقائك فيها خالدا والوجه الثانى المديح جعله جمالا للدنيا فهنئ الدنيا ببقائه فيها فلو قال ما لو عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها انتهى كلامه وقال الربعى المدح فى هذا من وجوه احدها انه وصفه بنهب الاعمار لا الاموال الثانى انه كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم خلد فى الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع ان قتلاه لم يكن ظالما فى قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا اصلاح الدنيا واهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا اى اهلها وقال ابو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد ابقى له ما لا يمحوه الزمان كذا قاله العكبرى فى شرح المتنبى وفى حاشية العلامة الدسوقى قوله ما لو حويته اى اعمارا لو حويتها وضممتها الى عمرك وهذا مبنى على مذهب المعتزلة القائلين ان القاتل قطع على المقتول اجله ولو تركه لعاش فاذا جمع ما بقى من اعمار قتلاه الى عمره لكان خالدا الى آخر الدنيا ومذهب اهل السنة انه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء اجله انتهى ۱۲

لـه قوله والشاهد فيه الاستتباع - قال ابن حجة الحموى هو استفعال من تبع الرجل اذا قفى اثره وفى الاصطلاح هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضى زيادة فى وصف ذلك الفن كقول ابى الطيب المتنبى نهبت من الاعمار البيت فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده ومثله قوله

إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسْلَ فِيمَا أَتَوْا بِهِ ‏ ‏ ‏ كَأَنَّهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مُلَامُ

مدحه بالشجاعة ايماء الى الغرض فى رد الرسل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم التهادن بم سلمهم واستتبع فى آخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام فى الهبات ويعجبنى قول ابى بكر الخوارزمى

سَمْحُ الْبَدِيهَةِ لَيْسَ يُمْسِكُ لَفْظَهُ ‏ ‏ ‏ فَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ

خص الاعمار بالنهب دون الاموال لبيان علو الهمة وان قتل الاعداء لم يكن لطمع المال بل لنيل الرتب العالية بدفع الغير عنها وفى قوله هنئت الدنيا اشارة الى ان اسرافه فى القتل لم يكن لاطفاء نار الغضب بل لصلاح الدنيا ودفع المفسدين عنها وحذف فاعل هنئت للتعميم والتاكيد بان فى انك خالد لتحقيق ما ادعاه من كثرة نهب الاعمار وخطاب الممدوح لتعيينه والافتخار بمخاطبته قال

أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا ... وَأَسْعَفَنَا فِي مَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ

فَقُلْتُ لَهُ نُعْمَاكَ فِيهِمْ أَتِمَّهَا ... وَدَعْ أَمْرَنَا إِنَّ الْمُهِمَّ الْمُقَدَّمُ

اقول هذان البيتان لعبد الله بن عبد الله بن طاهر من الطويل كتب بهما الى بعض اصحابه وقد ولى الوزارة فلما قرأهما طلبه وولاه بعض الاعمال قوله ابى فعل ماض اى كره و الاسعاف بالكسر الاعانة وقضاء الحاجة قوله فى نفوسنا على حذف مضاف اى فى صلاح نفوسنا قوله من نحب اى فى صلاح حال من نحبه قوله نعماك النعمى بالضم مقصورة ان

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صفى الدين فى بديعيته على هذا النوع قوله عن الصحابة رضى الله عنهم

اَلْبَاذِلُوا النَّفْسَ بَذْلَ الزَّادِ يَوْمَ قِرًى ... وَالصَّائِنُوا الْعِرْضَ صَوْنَ الْجَارِ وَالْحَرَمِ

وكذلك بيت العميان

تَجْرِي دِمَاءُ الْأَعَادِي مِنْ سُيُوفِهِمِ ... مِثْلَ الْمَوَاهِبِ تَجْرِي مِنْ كُفُوفِهِمِ

وبيت الشيخ عز الدين

يَسْتَتْبِعُونَ بِبَذْلِ الْعِلْمِ بَذْلَ نَدًى ... وَيَحْفَظُونَ الْمَعَالِي حِفْظَ عِرْضِهِمِ

وبيت بديعيتى

يَحْمُونَ مُسْتَتْبِعِينَ الْعَفْوَ ان ظَفِرُوا ... وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظَ دِينِهِمِ

انتهى كلامه الشريف ۱۲

---

[۱] قوله خص الاعمار۔ التخصيص الذكرى وان لم يكن مستلزما لنفى ما عداه الا انه يفهم منه ذلك بالذوق السليم فى كلام البلغاء وقيل فى البيت وجه آخر وهو انه لم يحو ما نهب من الاعمار ولم يلتفت الى العمر الذى هو اعز الاشياء حتى يبقى فى الدنيا مخلدا وفيه دلالة على كمال الشجاعة ونهاية الجلادة ۱۲ حسن چلپى رح

---

[۲] قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

فتحت النون مد دته وسعنا ها النعمة والمسرة قوله فيهم ای فیمن نحب وجمعه باعتبار المعنى قوله دع امرنا ای اترکه والمهم الذی یهتم لاجله ویعتنی بهو المقام الذی ینبغی تقدیمه الشاهد قال شارح البديعية فيه إدماج شكوى الزمان فى التهنئة وهو سهو لان الشكوى صريحة فكيف تكون مدمجة قال الشارح لو جعل التهنئة مدمجة لكان اقرب اقول وجه تقريبه ان التهنئة في البيت اخفى من الشكاية ولا اخفى انسب بالادماج مع انه ليس بادماج ايضا

أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي ... أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

ك قوله لان الشكوى صريحة الخ قال الفاضل العصام فى الاطول فى كون الشكاية من الزمان مصرحا بها نظر فان اباء الدهر واحدا من امرين طلبا منه لتقديم المهم ليس نصا للشكوى وكيف يحمل على الشكوى وآخر كلامه مصرح بالشكر انتهى اقول يؤيده كلام شارح البديعية حيث يقول الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضا له فى ضمن معنى قد نحاه من جملة المعانى ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض فى كلامه لتتمة معناه الذى قصده كقول عبد الله بن عبيد الله لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان ابن عبيد الله قد اختلت حاله فكتب لابن سليمان ابى دهرنا البيتين فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال فى ضمن التهنئة وتلطف فى التلويح ودقق التخيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم ان ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعمله انتهى كلامه ١٢

ك قوله لو جعل التهنئة الخ فيه نظر لان البيت سيق للتهنئة فكيف يكون التهنئة ادماجا والشكوى اصلا ١٢ عصام

ك قوله اقلب فيه اى فى ذلك الليل واجفانى جمع جفن كقفل وهو غطاء العين من اعلى واسفل قوله اعد بها اى بالاجفان والتقدير بتقليبها او قال به ليرجع الى التقليب لكان اظهر ولك ان تجعله راجعا الى التقليبات المستفادة من اقلب ومعنى تقليب الاجفان للعد انه امتداد السهر لكثرة ذنوب الدهر وطول عده وكمال الرغبة فيه فان الاشتغال بالمرغوب يمنع النوم ويستعمل السهر والظاهر ان سوق البيت لوصف نفسه بالسهر فيه والحزن لا لوصف الليل بالطول كما قال المصنف لان تقليب الاجفان ظاهر فى السهر لا فى طول الليل كذا افاد الفاضل العصام اقول يؤيده ما قال العكبرى فى بيان معنى البيت وهو المعنى يريد كما ان ذنوب الدهر لا يفنى كذلك اجفانى لا تفتر قال الواحدى لكثرة تقليبى اياها كانى اعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبى لاجفانى كثير لا يفنى فلا نوم هنالك انتهى فتامل ١٢

اقول هذا البيت للمتنبي يصف الليل وما يقاسي فيه واللغة تقليب الشيء وقلبه نحو يلي الظهر للبطن والمعنى تقليب الاجفان كثرة فتحهما وطبقهما وهي جمع جفن بالفتح وهو غطاء العين الاعراب اقلب مضارع فاعله ضمير المتكلم واجفاني مفعول به وكان ههنا للتشبيه ويجوز كونها للظن والياء اسمها وجملة أعدّ بها وما في حيزها الخبر المعنى يقول اني ابيت الليل ساهرا اقلب اجفاني فيه واكثر طبقها وفتحها كأني أعدّ بها ذنوب الدهر اليّ وجناياته عليّ الشاهد فيه الادماج البلاغة اتى باقلب المضاعف للاشارة الى كثرة الفعل وقوله كأني أعدّ بها ان كانت كان للتشبيه فالتشبيه تمثيلي وان كانت للظن فهو ملحق بحسن التعليل لانه ادعى علة مناسبة لتقليب الجفون الا انها مبنية على الشك وتقييد أعدّ بالذنوب لتخصيصه وجمع الذنوب للكثرة قال

بلا بدّ لي[1] من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده

اقول هذا البيت لابن نباتة بالضم السعدي من الطويل[3] الجهلة المرة من الجهل والخل بالكسر الصديق المخلص والحلم بالكسر العقل قوله من لي بخل استفهام بطريق الاستعطاف مع شائبة انكار يعني من يسمح لي بخل ويجوز ان يكون المعنى من اين لي خل بطريق الانكار الابطالي يعني انه لا يوجد والمراد به التحسّر واودع فعل مضارع من الوديعة والشاهد فيه الادماج لانه ادمج في الغزل[2] ثلثة اشياء الاول وصف نفسه بالحلم الثاني شكاية ابناء الزمان بانه لم يجد فيهم صديقا ولذلك استفهم عنه منكرا لوجوده والثالث وصف

[1] قوله لا بدّ لي الخ يريد ان وصاله لا يتيسر الا بترك الوقار ومداراة رقبائه وملازمة عتبته والرضاء بالطرد والشتم وغيرها مما هو من افعال الجهلة وقابل الجهل بالحلم لاستلزامه الطيش وترك الوقار ١٢ ع

[2] قوله في الغزل بالتحريك في الصحاح مغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها والاسم الغزل ١٢ عبد الحكيم

[ع] قوله هذا البيت هو من الضرب المقطوف من بحر الوافر والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

[3] قوله من الطويل الضرب مقبوض والعروض مثله والاركان الباقية سالمة والقافية متدارك ١٢

نفسه بانه ان جهل من اصل المحبوب لا يستمر على جهله بل يودع حلمه قبل ذلك عند صديق امين ثم يسترده بعد ذلك اقول هكذا قالوه وفيه ادماج رابع ايضاً وهو وصف نفسه بانه لا يميل الى الجهل بالطبع وانما يجهل بوصال المحبوب للغرام لانه لا بد له منه وخامس وهو انه لا يفعله الا مرة واحدة كما اشار اليه بقوله جهلة قال

خاط لي عمرو قباء ۔ ليت عينيه سواء

اقول هذا البيت لبشار بن برد من مربع الرمل[ع] حكي انه اعطى خياطا اعور اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط بطريق المداعبة ساخيطه ملا تدري اقباء هو ام جبة فقال ان فعلت لانظمن فيك بيتا لا يدري من سمعه ادعوت لك ام عليك ثم قال

قلت شعرا ليس يدري ۔ امديح ام هجاء
خاط لي عمرو قباء ۔ ليت عينيه سواء

قوله يدري مجهول والشاهد فيه[ل] التوجيه[ل] لان الكلام يحتمل الضدين اقول هذه

ل قوله والشاهد فيه التوجيه - فان قلت الظاهر ان الشاعر اراد المدح لانه بازاء خياطة وهي من الاحسان ومقابل الاحسان يكون احسانا فلم يستو الاحتمالان وحينئذ فلا توجيه على ما من التوجيه قلت اراد استواء الاحتمالين بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احد الاحتمالين بالنظر للقرينة على ان كون الشعر في مقابلة الخياطة لا يعين كون الشاعر اراد المدح لاحتمال ان يكون افسد الخياطة بالاجرة فدعا عليه وسمي الدعاوين مديحا وهجاء نظرا لكون المدعو له يستحق ان يمدح بموجب الدعاء له والمدعو عليه يستحق ان يذم ويهجى بموجب الدعاء عليه ۱۲ دسوقي

ل قوله والشاهد فيه التوجيه - التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غيره ومن شواهده قول الشاعر في الحسن ابن سهل عند ما تزوج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله في الحسن ۔ ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفر ۔ ت ولكن ببنت من

ع قوله من مربع الرمل - اي مجزوئه وهو في الاصل مسدس فيجزأ يصير مربعا والاربع كلها سالمة في البيت والقافية متواتر ۱۲

لطافۃ شعریۃ والا فہو ہجاء لان عمی عینیہ الصحیحۃ اقرب من رجوع عینیہ العوراء بحسب العادۃ والامکان قال

فلم یعلم ما اراد بقولہ بینت من فی الرفعۃ او فی الحقارۃ ومنہ ایضا قول ابن ہانی الاندلسی

لَا یَأْکُلُ النَّسْرُ حَانَ شِلْوَطَعِیْنِھِمْ　　مِمَّا عَلَیْہِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَکَسِّرِ

فانہ یحتمل المدح ویکون المقتول منہم والرماح المتکسرۃ رماح اعدائہم ویحتمل الذم ویکون المقتول من اعدائہم والرماح لہم ہذا توجیہ المتقدمین واما توجیہ المتاخرین فہو ان یوجہ المتکلم بعض کلامہ او جملتہ الی اسماء متلائمۃ اصطلاحا من اسماء الاعلام او قواعد علوم او غیر ذلک توجیہا مطابقا للمعنی اللفظ الثانی من غیر اشتراک حقیقی بخلاف التوریۃ وقد ادخل جماعۃ نوع التوجیہ فی التوریۃ ولیس منہا والفرق بینہما من وجہین احدہما ان التوریۃ تکون باللفظۃ المشترکۃ والتوجیہ باللفظ المصطلح علیہ والثانی ان التوریۃ تکون باللفظۃ الواحدۃ والتوجیہ لا یصح الا بعدۃ الفاظ متلائمۃ کقول علاء الدین الوداعی

مَنْ اُمَّ بَابَکَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُہٗ　　تَرْوِیْ اَحَادِیْثَ مَا اَوْلَیْتَ مِنْ مِنَنٖ

فَالْعَیْنُ عَنْ قُرَّۃٍ وَالْکَفُّ عَنْ صِلَۃٍ　　وَالْقَلْبُ عَنْ جَابِرٍ وَالْاُذْنُ عَنْ حَسَنٖ

اما قرۃ فہو قرۃ بن خالد السدوسی وہو ثقۃ یروی عن الحسن وابن سیرین ولیس بتابعی واما صلۃ فہو صلۃ بن اشیم العدوی کان من کبار التابعین وہو زوج معاذۃ العدویۃ وہی تروی عن عائشۃ واما جابر فہو جابر بن عبد اللہ صاحب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واما الحسن فہو الحسن البصری کان تابعیا کبیرا رأی من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نحو امن ثلثمائۃ رجل فہذا البیت یصدق علی المعنی الواحد وہو اسماء الاعلام من رواۃ الحدیث وعلی المعنی الآخر وہو المناسبۃ بین العین والقرۃ والکف والصلۃ والقلب والجبر والسمع والحسن فللہ در الوداعی لقد اودع فی بیتہ نفائس الذخائر ونال فلم یترک مقالا لشاعر کذا فی خزانۃ الادب ۱۲

سـ۵ـ قولہ لان الکلام یحتمل الضدین۔ فانہ یحتمل تمنی عمی العینین وتمنی ابصارہما فیحتمل المدح بانہ لحسن الخیاطۃ یتمنی ابصار عینیہ لیزید حسن خیاطتہ ویحتمل الذم ای بئس الخیاط فیتمنی عمی عینیہ لیتخلص الناس من خیاطتہ والفرق بینہ وبین الایہام وجوب استواء الاحتمالین فیہ ووجوب التفاوت فی الایہام ببعد المراد وقرب غیرہ نظرا الی نفس اللفظ علی ما قیل وعلی ما نقول بکون احدہما مانصب علیہ القرینۃ فی الایہام دائما وما ہہنا علی الابہام فالمراد بکون الکلام محتملا لوجہین مختلفین احتمالہ بحسب الارادۃ کما ہو المتبادر والاحتمال علی السواء ۱۲ الرول

إذا ما تميمي أتاك مفاخرا ۞ فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب

أقول هذا البيت لأبي نواس الحسن بن هاني من الطويل قوله إذا شرطية وما زائدة وتميمي فاعل فعل محذوف يفسره قوله أتاك ومفاخرا حال من تميمي قوله عدّ فعل امر اى تجاوزه وذا اسم اشارة والمعنى تجاوز عن هذا الفخار واتركه قوله كيف أكلك للضب أم استفهام اما عن الكم اى هل تاكله كثيرا وتحب اكله ام لا او عن الكيف اى تاكله مشويا او مطبوخا او على غير ذلك من الصفات والاول ههنا هو الظاهر والشاهد فيه انه هزل والمراد به الجد وفي الاطول لعصام الدين ههنا خبط فلا تغفل قال

آيا شجر الخابور مالك مورقا ۞ كأنك لم تجزع على ابن طريف

له قوله والشاهد الخ في الدسوقي قولك للتميمي وقت مفاخرته بحضورك لا تفتخر وقل لي كيف اكلك للضب هزل ظاهر لكنك تريد به الجد وهو ذم التميمي باكله الضب وانه لا مفاخرة مع ارتكابه اكل الضب الذي يعافه اشراف الناس وعلم من هذا ان الهزلية باعتبار استعمال الكلام والجدية باعتبار ما قصد منه في الحالة الراهنة انتهى ١٢

له قوله مالك مورقا اى اى شيء ثبت لك في حال كونك مورقا اى مخرجا ورقك ناضرا لا ذابلا فمورقا حال من الكاف في لك والعامل فيه معنى الفعل قوله كانك الخ اى فهي تعلمان الجزع لا يجزع لان الجزع لا يكون الا من العاقل فتجاهلت فاظهرت انه من ذوي العقول وانه يجزع عليه جزعا يوجب ذبوله وانه لا يخرج ورقه فلما اورق وتجنّبه على اخراج الورق واظهر انما حينئذ تشك في جزعه واذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزع فاحرى غيره فالتجاهل ههنا المؤدي لتنزيل ما لا يعلم منزلة العالم صار وسيلة للتوبيخ على الايراق ووسيلة للتنبيه على ان مآثره بلغت الى حيث تعلم به الجمادات ولو انت تلك القائلة بما يدل على ان الشجر لا يعلم بابن طريف وانه من جملة الجمادات لما حسن التوبيخ ولما اتضح ظهور المآثر حتى للجمادات فانهم وبعد البيت المذكور

فتى لا يريد العز الا من التقى ۞ ولا الرزق الا من قنا وسيوف

وقريب منه قول بعضهم بالفارسية

آخراے روز چراغم وشب تیره ن ۞ مگر از مردن آن سرو روان بے خبری ١٢ دسوقی

له قوله من الطويل. الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض والقافية متواتر ١٢

اقول هذا البیت للخارجیۃ واسمها لیلی وقیل الفارعۃ بالفاء والغین المعجمۃ بنت طریف بفتح الطاء المہملۃ ترثی اخاها الولید بن طریف الخارجی قولہ ایا حرف نداء والخابور نهر ببلاد الجزیرۃ من دیار بکر قولہ ما لک مورقا استفهام انکاری وما مبتدأ ولک خبرها ومورقا حال من الکاف قولہ کانک کان ھھنا للظن وتجزع ای تحزن والشاھد فیه تجاھل العارف فانها تعلم ان الشجر لا یحزن ولکن اتت بکان الظنیۃ لتوبیخه مبالغۃ فی وجوب الجزع وکذا الکلام فی الانکار علیه بکونه مورقا والتعجب منه کانها تخیلت ان الارض وما علیها تغیرت عن حالها لعظم المصیبۃ فخاطبت الشجر بما خاطبته به قال

سلف قولہ والشاھد فیه تجاھل العارف۔ تسمیتہ لابن المعتز وسماہ ابو ھلال العسکری بمزج الشك بالیقین وفسرہ بانه اخراج ما یعرف صحته مخرج ما یشك فیه لیزید بذلك تاکیدا وسماہ السکاکی بسوق المعلوم مساق غیرہ لنکتۃ المبالغۃ فی التشبیه وھو عبارۃ عن سوال المتکلم عما یعلم سؤال من لا یعلم لیوھم ان شدۃ التشبیه الواقع بین المتناسبین احدثت عند الناس المشتبه بالمشبه به وفائدته المبالغۃ فی المعنی نحو قولك اوجهك ھذا ام بدر فان المتکلم یعلم ان الوجه غیر البدر الا انه لما اراد المبالغۃ فی وصف الوجه بالحسن استفهم اھذا وجه ام بدر فیفهم من ذلك شدۃ الشبه بین الوجه والبدر فان کان السؤال عن الشیء الذی یعرفه المتکلم خالیا من الشبه لم یکن من ھذا الباب بل یکون من باب آخر کقوله تعالی وما تلك بیمینك یا موسی فان السوال ھھنا ما وقع لاجل المبالغۃ فی التشبیه المشار الیه فی تجاھل العارف بل ھو لفائدۃ اخری اما الایناس لموسی علیه السلام لان المقام مقام ھیبۃ واحترام واما اظھار المعجز الذی لم یکن موسی یعلمه ومنه قوله لعیسی علیه السلام أانت قلت للناس اتخذونی وامی الهین من دون الله فان السؤال ھھنا لم یکن للتشبیه وانما ھو توبیخ لمن ادعی فیه ذلك ومن الناس من جعل تجاھل العارف مطلقا سواء کان علی طریق التشبیه او علی غیرہ اذا تقرر ھذا فاعلم ان تجاھل العارف من حیث ھو انما یأتی لنکتۃ من نحو مبالغۃ فی مدح او ذم او تعظیم او تحقیر او توبیخ او تقریر او تدلّه فی الحب وانا اذکر امثلۃ ھھنا فمنه للمبالغۃ فی الغزل قول ابی ھلال العسکری

أَثَغْرٌ مَا أَرَى أَمْ أُقْحُوَانٌ	وَقَدٌّ مَا بَدَا أَمْ خَيْزُرَانٌ
وَطَرْفٌ مَا تُقَلِّبُ أَمْ حُسَامٌ	وَلَفْظٌ مَا تُسَاقِطُ أَمْ جُمَانٌ

ع۵ قولہ ھذا البیت۔ ھو من الضرب المحذوف من بحر الطویل والعروض مقبوضۃ وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیۃ متواترۃ

٥٥
أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ ... أَمِ ابْتِسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي

اقول هذا البيت للبحتري من البسيط قوله سرى اى سار فى الليل والابتسام اول الضحك

والمبالغة فى الشوق وطول الليل قوله ايضا

وَشَوْقٌ مَا أُكَابِدُ أَمْ حَرِيقٌ ... وَلَيْلٌ مَا أُقَاسِي أَمْ زَمَانُ

ومن تجاهل العارف للمبالغة فى تعظيم الممدوح قول ابن هانى المغربى فى المعز لدين الله بانى القاهرة

أَبَنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالْمَوَا ... ضِي الْمَشْرَفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ ... تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعٌ فِي حِمْيَرِ

يحكى انه لما انشدها ترجل العسكر كله سوى المعز فلو لم يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر جرار غيره ومثله قول بعضهم

بَدَا فَرَاعَ فُؤَادِي حُسْنُ صُورَتِهِ ... فَقُلْتُ هَلْ مَلَكٌ ذَا الشَّخْصُ أَمْ مَلِكُ

ومنه للمبالغة فى المديح

أَهَذِهِ سِيَرٌ فِي الْمَجْدِ أَمْ سُوَرُ ... وَهَذِهِ أَنْجُمٌ فِي السَّعْدِ أَمْ غُرَرُ
وَأَنْمُلٌ أَمْ بِحَارٌ وَالسُّيُوفُ لَهَا ... مَوْجٌ وَإِفْرِنْدُهَا فِي لُجِّهَا دُرَرُ
وَأَنْتَ فِي الْأَرْضِ أَمْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي ... يَمِينِكَ الْبَحْرُ أَمْ فِي وَجْهِكَ الْقَمَرُ

وقال اعرابى

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى مَا لِلَيْلَى مَرِيضَةٌ ... وَأَنْتَ صَحِيحٌ إِنَّ ذَا لَمُحَالُ
أَقُولُ لِظَبْيٍ مَرَّ بِي وَهْوَ رَاتِعٌ ... أَأَنْتَ أَخُو لَيْلَى فَقَالَ يُقَالُ

وبيت الشيخ عز الدين غاية فى هذا الباب

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ أَسِحْرٌ كَانَ حُبُّكُمُ ... أَزَالَ عَقْلِي أَمْ ضَرْبٌ مِنَ اللَّمَمِ

وبيت الشيخ عز الدين ايضا

وَعَارِفٍ مُذْ بَدَا بَدْرِي تَجَاهَلَ لِي ... وَقَالَ حُبُّكَ أَمْ ذَا الْبَدْرُ فِي الظُّلَمِ

وقول آخر

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعٌ ... أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَاقِعُ

ع٥٥ قوله من البسيط ـ الضرب مقطوع وقد دخله الردف اى حرف لين قبل رويه وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن والقافية متواترة

والضمير للمحبوبة قوله بالمنظر حال من الضمير والباء فيه بمعنى في والمنظر المكان المشرف من الارض والضاحي بالضاد المعجمة الظاهر المكشوف والشاهد فيه تجاهل العارف للمبالغة قال

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ[1] إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

ومااحسن قول الباخرزی

قَالَتْ وَقَدْ فَتَّشَتْ عَنْهَا كُلَّ مَنْ لَاقَيْتُهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
أَنَا فِي فُؤَادِكَ فَارْمِ لَحْظَكَ نَحْوَهُ تَرَنِي فَقُلْتُ لَهَا وَأَيْنَ فُؤَادِي

ومن المعجب ههنا قول بعضهم

أَقُولُ لَهُ عَلَامَ تَمِيلُ عُجْبًا عَلَى ضَعْفِي وَقَدُّكَ مُسْتَقِيمُ
فَقَالَ تَقُولُ عَنِّي فِيَّ مَيْلٌ فَقُلْتُ لَهُ لِأَنْ أَنْقِلَ النَّسِيمُ

من خزانة الادب ومعاهد كتاب الصناعتين ۱۲

[1] قوله المعبرق الخ سری ای ظهر بالليل وهی صفة لبرق قوله ام ابتسامتها ای ام ضوء اسنانها عند ابتسامتها قوله بالمنظر الباء بمعنی في واراد بالمنظر المحل الذي ينظر وهو الوجه فهو بفتح الظاء والضاحي هو الظاهر من ضحا الطريق اذا ظهر فالشاعر يعلم انه ليس ثم الا ابتسامها لكنه تجاهل واظهر انه التبس عليه الامر فلم يدر هل هذا اللمعان المشاهد من اسنانها عند الابتسام لمعبرق سرى ام هو ضوء مصباح ام هو ضوء ابتسامها الكائن من منظر هذا الضاحي وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للمبالغة في مدحها وانها بلغت الى حيث يتحير في الحاصل منها ويلتبس في الشاهد منها ۱۲ دسوقی

حاشيه صفحه هذا۔ [1] قوله وسوف اخال ادری۔ اخال اعتراض بين سوف وادری وقد حذف مفعولا اخال والتقدير وسوف ادری اخال علمي بحالهم حاصلا يعني وما ادري في الحال ان آل حصن رجال ام نساء وفي الزمن الثاني اعلم ذلك في قوله اقوم آل حصن ام نساء هذا محل الشاهد فهو يعلم ان آل حصن رجال لكنه تجاهل واظهر انه التبس عليه امرهم في الحال فلم يدر هل هم رجال او نساء ففي تجاهله المنزل منزلة جهله اظهار بانهم يلتبسون بالنساء في قلة غنائهم وضعف فانه ثم وفي ذلك اظهار لنهاية ذمهم وانهم في منزلة النساء ۱۲ تجريد ودسوقی۔

اقول هذا البيت لزهير من الوافر[3] قوله ما ادری ای ما اعلم قوله إخال ای اظن و کسر الهمزة فيه افصح والقياس الفتح وهو لغة بنی اسد واخال ههنا لغو معترض بين سوف ومدخولها قوله اقوم الهمزة للاستفهام والقوم الرجال[1] وآل حصن بكسر الحاء اسم القوم الذين هجاهم واصله حصين مصغر لكنه كبره لضرورة الشعر والشاهد فيه تجاهل العارف فانه يعلم انهم رجال لكن تجاهل مبالغة فی ذمهم قال

بِاللّٰهِ يَا ظَبَيَاتِ الْقَاعِ[2] قُلْنَ لَنَا ... لَيْلَايَ مِنْكُنَّ اَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

اقول هذا البيت قيل انه للمجنون وقيل للعرجی وقيل لذی الرمة وقيل لبدوی اسمه كامل وقيل للحسين بن عبد الله وقد تقدم فی شواهد المسند اليه والشاهد فيه تجاهل العارف لانه يعرف ما ليلی لكن تجاهل لتحيرة فی العشق قال

---

[1] قوله والقوم الرجال - فی المختصر فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة قال الفاضل الدسوقی تعليقا على هذا ای حيث قابل بين النساء والقوم فمعادلته بينهما تدل على ان القوم لا يتناول النساء بل هو مخصوص بالرجال لغة ويدل له قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن قال العصام وفيه انه يجوز مقابلة المجتمع من الرجال والنساء بالنساء الصرفة فالحق ان القوم اسم للمجموع من الرجال والنساء بدليل انا ارسلنا نوحا الى قومه فتامل ۱۲

[2] قوله بالله يا ظبيات الخ القاع المستوی من الارض وبالله استعطاف للظبيات المناديات قوله ليلای منكن الخ هذا المحل الشاهد فانه يعلم ان ليلى من البشر فتجاهل واظهر انه ادهشه الحب حتى لا يدری هل هی من الظبيات الوحشية ام من البشر فلذلك سأل الظبيات عن حالها ويجوز ان يكون المثال لنكتة المبالغة فی مدحها بالحسن حيث صارت الى حال الالتباس بالظبيات وفی اضافة ليلى الى نفسه اولا ثم التصريح باسمها ثانيا استلذاذ لا يخفى ۱۲ مواهب الفتاح

---

[3] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

أمنزلتي سلمى سلامٌ عليكما ۞ هل الأزمن اللاتي مضين رواجع

وهل يرجع التسليم أو يدفع البكا ۞ ثلث الأثافي والديار البلاقع

أقول هذان البيتان من الطويل قوله أمنزلتي الهمزة للنداء ومنزلتي تثنية منزلة و سلمى اسم المحبوبة والأزمن بضم الميم جمع زمان قوله وهل يرجع توبيخ وإنكار ويرجع مضارع ارجع المتعدي بالهمزة كأنه لما رأى المنازل دهش من الغرام فناداها نداء العقلاء وسلم عليها ثم رجع إليه عقله فعاد على نفسه باللوم فقال هل يرجع التسليم أي يرد السلام أو يدفع البكاء ثلث الأثافي أي الأثافي الثلث وهي الأحجار التي يوضع عليها القدر واحدتها أثفية بالضم وبكسر أيضا وتشديد المثناة تحت قوله البلاقع أي الخالية والشاهد فيهما خطاب المنازل والاستفهام منها وهو من تجاهل العارف لأنه يعلم أنها لا تعقل ولا ترد الجواب وإنما أراد التحسر على العيش الماضي قال

قلت ثقلت إذ أتيت مرارا ۞ قال ثقلت كاهلي بالأيادي

قلت طولت قال لا بل تطولـ ـت وأبرمت قال حبل ودادي

ف۱ قوله أمنزلتي سلمى. خاطب منزلتي الشتاء والصيف للمحبوبة وناداها فالهمزة للنداء ١٢ والرواجع جمع راجعة والتسليم مفعول يرجع المتعدي بمعنى يرد وفي بعض النسخ بدل أو يدفع البكاء ويكشف العمى أي عمه العشق وتحيره والاستفهام إنكاري أي لا يرجع ولا يدفع وثلث الأثافي فاعل الفعلين على التنازع والأثافي بالتشديد والتخفيف جمع أُثفيّة وهي ما يوضع عليه القدر أي ثلث أحجار و البلاقع جمع بلقعة وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها ١٢ عبد الحكيم

ف۲ قوله يرجع مضارع ارجع ويجوز أن يكون مضارع رجع رجعا من حد ضرب فإنه متعد لا من رجع رجعى فإنه لازم في دستور اللغة في باب ضرب رجعٌ بازآمد رجعى عاد بازآوردن رجعا فا[لقول] بكونه مضارع ارجع ليس ببعيد إلا أن تثبت الرواية هكذا والله أعلم ١٢ نور محمد

ف۳ قوله قلت ثقلت الخ البيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد بن إبراهيم الأسدي وفي معنى البيتين قول ابن الخازن

لئن سميت إبراما وثقلا ۞ زيارات بهن رفعت قدري

ف۴ قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيهما من الزحافات القبض فقط و القافية متدارك ١٢

أقول هذان البيتان لابن الحجاج وقيل لغيره من الخفيف قوله قلت ثقلت مشدد القاف
أي قلت لممدوح ثقلت عليك إذ أتيتك لطلب الإحسان مرارًا لأنك تحسن إليّ كل مرة
قوله قال ثقلت أي قال لي أنت ثقلت كاهلي بالأيادي الكاهل ما بين الكتفين والأيادي جمع
يد وهي ههنا النعمة والمعنى حملتني حملًا ثقيلًا لأنك قصدتني فالمنة لك عليّ لا لي عليك قوله
قلت طولت أي قلت له طولت الإقامة عندك والتردد إليك قال لا بل تطولت التطول
مشدد الواو ومعناه ههنا التفضل والإحسان أي أحسنت إليّ بالإقامة عندي قوله أبرمت
عطف على طولت وأصله من البرم بفتحتين وهو الضجر والملالة أي قلت له أضجرتك وأوقعتك
في الملالة لكثرة التردد إليك قوله قال حبل ودادي أي قال لي أبرمت حبل ودادي وأصله
من البرم بالفتح وسكون الراء وهو فتل الحبل ونحوه والمعنى جعلت حبل ودادي مفتولة

فما أبرمت إلا حبل ودي ... وما أثقلت إلا ظهر شكري

وقول ابن البغدادي

تحمّلتُ إليه والعذول يحثني ... عليه فكان العذل زيّة حادي
فأخرمتُ لكنْ مقلتي سنة الكرى ... وطفتُ ولكن حوله بودادي

ومما يستشهد به على القول بالموجب قول الأرجاني

غالطتني إذ كست جسمي ضنى ... كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

وقد أخذه لا قائل فقال

شكوت صبابتي يومًا إليها ... وما قاسيت من ألم الغرام
فقالت أنت عندي مثل عيني ... لقد صدقت ولكن في السقام

وللشهاب محمود فيه

رأتني وقد نال مني النحول ... وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام ... فقلتُ صدقتِ وبالخصر أيضا

وحذاق البديع أخلوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوا بها نوع الاستدراك ليحصل
الفرق بينهما ١٢ ومحامد

عه قوله من الخفيف - من الضرب السالم والعروض كذلك وقد دخل في الضرب من البيت
الثاني والعروض من البيت الأول الخبن وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية
متواتر ١٢

محكمًا لان المودة تزداد بكثرة المعاشرة والشاهد فيها القول بالموجب قال

وَاِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُوْعًا فَكَانُوْهَا وَلٰكِنْ لِلْاَعَادِيْ

وَخِلْتُهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوْهَا وَلٰكِنْ فِيْ فُؤَادِيْ

وَقَالُوْا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوْبٌ وَقَدْ صَدَقُوْا وَلٰكِنْ عَنْ وِدَادِيْ

اقول هذه الابيات من الديوان المنسوب الى امير المومنين على عليه السلام وليس عليها طلاوة كلامه وقيل انها لابن الرومى قوله اخوان جمع اخ والمراد الصاحب والواو واو رُبَّ حسبتهم اى ظننتهم قوله دروعا اى كالدروع فى المنع والحماية من الاعداء قوله فكانوها اى كانوا دروعا ولكن لالى بل للاعادى قوله خلتهم اى ظننتهم سهاما صائبات اى لافئدة الاعداء فكانوها اى كانوا سهاما ولكن فى فؤادى قوله صفت اى خلصت قوله من ودادى اى من محبتى وحاصل الابيات الشكاية من اخوان السوء وعدم وفائهم والشاهد فى البيت الثالث القول بالموجب واما الاولان فلا لان اللفظ المحمول على معنى آخر ليس فى كلام الغير بل وقع فى ظن المتكلم فحمله على خلافه ولو جعل مثل هذا قسما من القول بالموجب لم يكن بعيدا اقال

له قوله والشاهد فيها القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان يخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها لغير من اثبتها المتكلم وقال ابن ابى الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبنى عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه وقال الفاضل السيالكوتى فى حواشيه على المطول هو اعتراف المتكلم بما يوجبه كلام المخاطب مع نفى مقصوده وذلك اما باثبات مناط مقصوده فى شئ آخر واما بحمل لفظه فى كلامه على غير ما قصده منه انتهى اقول ما افاده هذا الفاضل ملخص ما قيل فيه وواضح جدا فتامل ۱۲

له قوله واخوان الخ وبعد هذه الابيات

وَقَالُوْا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ لَقَدْ صَدَقُوْا وَلٰكِنْ فِيْ فَسَادِيْ ۱۲ من المعاهد

له قوله هذه الابيات هى من الضرب المقطوف من بحر الوافر والعروض كذلك وفيها من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

اقول قد تقدم فى شواهد المقدمة والشاهد فيه الاطراد

له قوله ان يقتلوك الخ البيت من الكامل وهو لربيعة من بنى نصر بن قعين يرثى ذوابا ابنه ويقال قائله داؤد بن ربيعة الاسدى وبعد البيت

بِأَحَبِّهِمْ فَقْدًا اِلَى اَعْدَائِهِ ... وَاَشَدِّهِمْ فَقْدًا عَلَى الْاَصْحَابِ

والثل الهدم يقال ثل الله عروشهم اى هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم تضعضع حالهم قد ثل عرشهم والمعنى ان تبجحوا بقتلك وصاروا يفتخرون به فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتلك رئيسهم عتيبة بن الحرث ۱۲ معاهد التنصيص

له قوله والشاهد فيه الاطراد - هو فى اللغة مصدر اطرد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفى الاصطلاح ان يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من امكنه من آبائه فى بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق السهولة ومتى تكلف او تعسف فى بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم فى سهولة جريانه واطراده كجريان الماء فى اطراده فمتى جاء كذلك دل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه والشيخ صفى الدين قد اورد فى شرح بديعيته لهذا المعنى حدا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من امكن من آبائه شيئا والشيخ نقل فى شرح بديعيته ان الاطراد عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفا وشرط ان يكون ذلك فى بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد على ذلك قول بعضهم -

مُؤَيَّدُ الدِّيْنِ اَبُوْ جَعْفَرٍ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيْرُ

هذا البيت جمع فيه ناظمه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة به وهو القدر الذى قرره الشيخ صفى الدين فى الحد الذى اورده فى شرحه ومن شواهد الاطراد قول دريد بن الصمة يرثى اخاه عبد الله

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ... ذُؤَابَ بْنَ اَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

يروى ان سبرة بن عياض الجشمى انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التى منها هذا البيت فلما وصل اليه قال كاد يبلغ به آدم من خزانة الادب والمعاهد ۱۲

شواهد المحسنات اللفظية

قال
حَدَقُ الآجَالِ آجَالُ ... وَالهَوَى لِلمَرْءِ قَتَّالُ

أقول هذا البيت لابي سعيد المخزومي من المديد قوله حدق جمع حدقة قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والآجال جمع إجل بالكسر وسكون الجيم وهو القطيع من بقر الوحش والمراد النساء الحسان قوله آجال جمع أجل وهو منتهى العمر والموت ايضا و الشاهد فيه الجناس التام المماثل في آجال وآجال قال

مَامَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... يَحْيَى لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ

سله قوله حدق الآجال الخ المعنى عيون النساء الشبيهة بقطيع البقر الوحشي جالبات للموت والعشق قتال للانسان ۱۲ عبد الحكيم

سله قوله الشاهد فيه الجناس التام - هو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبها واختلاف حركتها سواء كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل ثم قالوا اذا انتظم ركناه من نوع واحد كاسمين او فعلين سمي مماثلا وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى وحد القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا من اسمين او من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو اكمل الانواع ابداعا واسماها رتبة وأولها في الترتيب فمنه قول الامام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صولتنا الباطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ومن الشعر قول بعضهم واجاد

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَى فَلَمْ يَكُنْ ... إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللهِ فِيهِ سَبِيلُ
تَفَأَّلْتُ لَوْ يُغْنِي التَّفَاؤُلُ بِاسْمِهِ ... وَمَا خِلْتُ فَأْلاً قَبْلَ ذَاكَ يَفِيلُ

اي يخطي ومنه قول الغزي ايضا

عه قوله من المديد - الضرب ابتر على زنة فعْلن وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن نعقط والقافية متواتر ۱۲

نلوذ

لم نلق غیرك انسانا یلاذ به ... فلا برحت لعین الدهر انسانا

وقول بعضهم

من كان قوس نباله من حاجب ... ما للقلوب اذا رمی من حاجب

وقول الصفی الحلی فی مطلع قصیدة امتدح بها الملك الناصر وهو

اسبلن من فوق النهود ذوائبا ... فتركن حبات القلوب ذوائبا

وقول ابن نباتة فی مطلع قصیدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة

ما بت فیك بدمع عینی اشرق ... الا وانت من الغزالة اشرق

ومن الطف قول بعضهم

القلب منی صب ... والدمع منی صب

وقد اخذه ابن نباتة وحصر المعنیین فی ركن واحد فقال

دمعی علیك مجانس قلبی ... فانظر علی الحالین فی الصب

وما احسن قول ابن شرف

یا ثاویا فی معشر ... قد اصطلی بنارهم
ان تبك من شرارهم ... علی یدی شرارهم
او ترم من احجارهم ... وانت فی احجارهم
فما بقیت جارهم ... ففی هوی اهم جارهم
وارضهم فی ارضهم ... وداریهم فی دارهم

وقول ابن نضالة

ان تلقك الغربة فی معشر ... قد اجمعوا فیك علی بغضهم
فدارهم ما دمت فی دارهم ... وارضهم ما دمت فی ارضهم

۱۲ خزانة الادب ومعاهد التنصیص

ص قوله ما مات الخ المعنی كل كرم اندرس فانه یحیی ویتجدد عند هذا الممدوح ووقع فی دیوان مصححه من مات من حدثان الزمان والمعنی كل من مات من حوادث الزمان وابتلی لشدائده المفضیة الی الموت فانه یحیی لدی یحیی بن عبد الله ویتخلص عنها والك ان تجعل ما فی ما مات نافیة ومن زائدة ۱۲ عبد الحكیم۔

اقول هذا البيت لابی تمام من الکامل[ع] قوله ما شرطية جازمة ومات شرطها وجملة فانه جوابها قوله لدی ظرف زمان ومكان بمعنی عند يقول كل ما مات من كرم الزمان وذهب فانه يحيی عند هذا الممدوح لانه كريم يجدد الكرم ويحيی ذكر اهله والشاهد فيه الجناس التام المستوفی قال

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَهْ ... فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

اقول هذا البيت لابی الفتح البستي من المتقارب[ع] قوله ذا هبة ذا بمعنی صاحب والهبة العطية ودعه ای اتركه والفاء فی فدعه رابطة للجواب وفی فدولته للسببية والشاهد فيه[ا] الجناس المتشابه قال

ا قوله والشاهد فيه الجناس المتشابه - هو نوع من جناس التركيب وهو المتفق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر فيه

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهْ ... لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهْ

وقول شمس ية المصری فی غلام يبيع الفراني

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ اَجِبْنِيْ ... قَالَ لِيْ بَائِعُ الْفَرَانِيْ فَرَانِيْ

نَاظِرَاهُ فِيْمَا جَنَى نَاظِرَاهُ ... اَوْدَعَانِيْ اَمُتْ بِمَا اَوْدَعَانِيْ

وقول ابی الحسن المرغيناني

صَارَ مَتْنِيْ مِثْلَ قَوْسٍ ... نُزِعَتْ مُذْ صَارَ مَتْنِيْ

وقول الحاكم ابی حفص عمر المطوعی

اَلَا يَا سَيِّدًا خُلِقَتْ يَدَاهُ ... لِثَرْوَةِ مُعْدِمٍ اَوْ لِيُسْرِ عَانِ

مَضَى الْعُسْرُ الَّذِيْ قَاسَيْتُ نَاعِدِلْ ... اِلَى يُسْرَيْنِ نَحْوَكَ لِيُسْرِ عَانِ

وقول بعض المغاربة واجاد

لَبِسَ الْبُرْنُسَ الْمَلِيْحُ فَبَاهَا ... وَدَرَى اَنَّهُ يُحِبُّ فَتَاهَا

لَوْ رَأَتْهُ زُلَيْخَةٌ حِيْنَ وَافَى ... لَتَمَنَّتْهُ اَنْ يَكُوْنَ فَتَاهَا

وقول الباخرزی ايضا

ع قوله من الكامل - الضرب مقطوع وقد وقع فيه مع ذلك الاضمار فنقل الی مفعولن والعروض سالمة وفی البيت من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

ع قوله من المتقارب - الضرب محذوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

مَطَا يَا مَطَايَا وَجْدُكُنَّ مَنَازِلُ ﴿﴾ مَنَازِلُ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعِ

أقول هذا البيت لأبي العلاء المعرّي من الطويل[1] قوله مطا الأول فعل ماض من المطو وهو المدّ والتطويل ويا بعده حرف نداء ومطايا الثاني جمع مطية وهي الدابة السريعة قوله وجدكن مفعول مطا والوجد حرارة الشوق والضمير للمطايا ومنازل الأول جمع منزل فاعل مطا ومنازل الثاني مركب من منى بفتح الميم بمعنى القدر وهو مبتدأ وزل مشدّد اللام

قد ملئت زورن من سادة ﴿﴾ هم نزوش بالعلى عارفات

ما اغتدى الا ومن عندهم ﴿﴾ عارفة عندي او عارفات

قد بقي الفخر بهم والندى ﴿﴾ والباس والبخل مع العارفات

ومثله قول ابي بكر اليوسفي

وردت ما لين نالفيتها ﴿﴾ رمانة تحجبها المكرمات

اصيلهم من طرف سجاياهم ﴿﴾ عاش الوفاء المحض والمكرمات

وقول الشمس الخجندي امام المسجد الشريف النبوي

حسبي حبي الرحمن وكفى به ﴿﴾ دفعا لما القاه من اوصابي

لم اخش ضيما في حماه ولا اذى ﴿﴾ اني وجبرائيل قد اوصابي

وقول الصلاح الصفدي فيه

يا من اذا ما اتاه ﴿﴾ اهل المودة اذ لم

انا محبك حقا ﴿﴾ ان كنت في القوم اذ لم

۱۲ من المعاهد

[1] قوله مطا الخ يقال مطا يمطو مطوا اي مدّ والمنى القدر قال الشاعر دريت ولا ادري منى الحدثان ومنى لها الماني اي قدر لها المقدر ووصل مطايا للنداء فصار مجانسا مطايا التي هي جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس ايضا وقوله منازل الثاني يكتب بالالف للازدواج الخطي وان كان يائيا والمعنى استدعى وجد هذه المطايا منازل الاحباب وقد زل عنها المنى اي لم يصب الحدثان المنازل يعني وصلت المطايا الى هذه المنازل وهي معروف دلرسوم رسمها كان الحوادث زلت عنها واخطأتها فلم تغيرها ثم قال لكن المنى الذي زل عن المنازل فلم يخطئها ليس بمقلع عني اي ليس يكف عني اي ان الحوادث لا تزال تصيبني حتى لا تبقي في بقية ۱۲ منه

[2] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

وهو فعل ماض تقول زلّ السهم عن الرمية اذا لم يصبها وزلّ السهم عن القوس اذا خرج عنها بسرعة قوله عنها متعلق بزلّ وجملة زلّ عنها صفة منى وضمير عنها للمنازل وجملة ليس عنى بمقلع خبر منى والجملة صفة منازل والمقلع بكسر اللام الذاهب ومنه اقلع اى انقطع وذهب والمعنى ايها المطايا وجدكن فراق منازل قد جاوزها قدرٌ وقضاءٌ عظيم وهو فراق الاحبة لا نعم اهلها وكانما فلا يفارقونها وليس ذلك القدر عنى بمقلع لانى دائما بعيد الدار عادم القرار اقول هذا ما ظهر لى فى معنى هذا البيت وهو ظاهر بلا تكلف وللناس فيه كلام كثير واكثره مذكور فى حواشى المطول خاصةً حاشية الشريف والشاهد فيه الجناس المتشابه قال

اى من جناس التركيب ١٢

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الجَا ... مَ وَلَا جَامَ لَنَا

مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الـ ... ـجَامِ لَوْ جَامَلَنَا

اقول هذان البيتان لابى الفتح البستى من مربع الرمل قوله كلكم اى كل واحد منكم قال

له قوله خاصة حاشية الشريف - حيث يقول فيها اقول مطا بمعنى مطىّ ومنىً اى قدرٌ زلّ عنها اى لم يصبها قيل المعنى ان هذه المطايا لما وصلت الى منازل احبائه التى كان قاصدا اليها ذهب عنها الاعياء والكلال لانها قامت بها وهولها وصل اليها لم تزده رؤيتها الا تذكرا وشجوا وفيه وجه آخر وهو انها بقيت فيها بقية زل عنها القدر فلم ينلها وامكنها الوصول وهو عن القائل ليس بمقلع وقيل اراد ان تاثير منازل الطريق فيه ابلغ من تاثيرها فى المطايا فاقبل عليها مخاطبها ويقول ايتها المطايا وان طالت وجدكن فقد نجوتن بحشاشة الارماق ولم يأت عليكن قدر الله فيها والقدر الذى اخطأكن فيها لا يكاد يفارقنى او باق على ما بقى من رمقى وهذا المعنى اظهر كذا فى حواشى السفط انتهى ١٢

سه قوله ولا جام لنا - اى لا جام ماخوذ لنا ليلا نمر فذ اخذ الجام وان كان تقدير الفعل العام اشيع قوله ما الذى ضر الاستفهام انكارى اى لم يضره شئ قوله مدير الجام من وضع الظاهر موضع المضمر وهو مقبول فى الشعر بلا نكتة ووجوب النكتة انما هو فى النثر والمراد به الساقى الذى يدير الجام حين يسقى قوله لو جاملنا اى حسن عشرتنا ومن حسن هذا الجناس ان لا جام لنا يفيد نفى المجاملة فى اول الشارع وهو محجوب فى هذا المقام وانما قلنا فى اول الشارع لان اشتراط

عه قوله من مربع الرمل هو فى الاصل مسدس ويصير بالجزء مربعا فما بعده بجزوء وانما والضرب فيهما محذوف مخبون والعروض مخبونة وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

فی القاموس الجام إناءٌ من فضة أقول الجام يستعمل فی مطلق القدح والمراد به ههنا قدح الشراب قوله جاملنا المجاملة هی المعاملة بالجميل والشاهد فيهما الجناس المزدوج قال

وَلَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ ... بِدَمْعٍ يُحَاكِي الْوَبْلَ حَالَ مَصَابِهِ

وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ ... وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ

تكرار لا الداخلة على الماضی نحو فلا جام لنا محمول على الماضی ١٢ من المطول بزيادة

سلـه قوله والشاهد فيه الجناس المزدوج - وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المطرزی

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً ... مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهْذِيبِهَا

فَمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ ... عَدُّوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

وقول ابن اسد الفارقی

غَدَوْنَا بِآمَالٍ وَرُحْنَا بِخَيْبَةٍ ... أَمَاتَتْ لَنَا أَفْهَامَنَا وَالْقَرَائِحَا

فَلَا تَلْقَ مِنَّا غَادِيًا نَحْوَ حَاجَةٍ ... لِتَسْأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَالْقَ رَائِحَا

وقول ابی الفتح البستی

إِلَى حَتْفِی سَعَى قَدَمِی ... أَرَى قَدَمِی أَرَاقَ دَمِی

وقوله ايضا

كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ هَدَمَتْ أَخْلَاقُهُ ... فِي آخِرِ مَا قَدْ بَنَى فِي الْأَوَّلِ

نَسِيَ الْوَفَاءَ وَلَسْتُ أَنْسَى عَهْدَ مَا ... شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

يَرْمِي سِهَامًا أَنْ أَسِرَّ الْمَقْتَ لِي ... بِالْكَيْدِ لَا يَقْصِدْنَ غَيْرَ الْمَقْتَلِ

وقول قاضی القضاة بهاء الدين السبكی

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْهَوَى لَا أَنْتَهِي ... حَتَّى تَعُودَ لِيَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ هِي

كذا فی المعاهد ١٢

سلـه قوله ولا تله الخ البيتان من قصيدة مطلعها

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى ... إِذَا سَكَنَ الْمُثْرِي الثَّرَى وَثَوَى بِهِ

فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا ... بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ

وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... بِمِخْلَبِهِ الْأَشْغَى يَغُولُ وَنَابِهِ

وبعد البيتين المذكورين فی الشرح

وَإِنَّ قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ ... سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزَلًا عَنْ قِبَابِهِ

اقول هذان البیتان للحریری من الطویل قوله لاتله اصله تلهی من اللهو ای لاتغفل وقم الهاء ودلیل علی الواو الساقط للجازم قوله وابکه امر من البکاء قوله یضاهی ای یشابه والوبل بالفتح المطر العظیم القطر قوله مصابه بالفتح مصدر میمی ای نزوله وانسکابه قوله مثل لعینیک الحمام ای صوره لها حتی کانک تنظر الی مثاله حاضر عندک والحمام بالکسر الموت قوله وقعه ای نزوله وحلوله والروعة بالفتح الخوف والملقی اللقاء والمطعم مصدر میمی بمعنی الطعم والصاب شجر مر والمعنی طعمه الذی هو کالصاب فی المرارة والشاهد فیهما ان مثل هذا داخل فی الجناس المفروق علی ما یفهم من عبارة المتن ولیس منه بل هو جناس مرفو قال

یمدون من اید عواص عواصم تصول باسیاف قواض قواضب

فواها لعبد ساءه سوء فعله وابدی التلافی قبل اغلاق بابه

لعمرک کلمة قسم والمغانی المنازل والمثری صاحب المال الکثیر والثری التراب وثوی به اقام و المخلب للاسد بمنزلة الظفر للانسان واشغی بالغین المعجمة ای الزائدة الشاغیة وهی الزائدة علی الاسنان وقیل المعوج ویغول بمعنی یهلک والناب اعظم الاسنان وواها کلمة التعجب وتلافی الامر تدارکه یرید به التوبة قبل ان یغلق باب التلافی بعدم القدرة علیه ۱۲ چلپی

سلہ قوله بل هو جناس مرفو - قال ابن حجة الحموی رحمه الله تعالی ومن انواع الجناس المرکب نوع یسمی المرفو وهو ان یکون احد الرکنین جزأ مستقلا والآخر مجزأ من کلمة اخری کقول الحریری ولا تله عن تذکار ذنبک البیتین وهذا النوع لا یخلو من تعسف وعقادة فی الترکیب انتهی ۱۲

سلہ قوله یمدون من اید - ای بعض اید اذا الحرب واعمال السیف لا یکون الا بید فالمادة تفید لیس الا ماد البعض اید به فالاخفش ایضا مع تجویز زیادة من فی الایجاب لا یرضی بجعلها زائدة ههنا اذ لا داعی الیه تجعلها زائدة علی مذهبه اوتقدیر ویبسوا عدمن اید حفظا لمن عن الزیادة کما فعله الشارح ذهول عن معنی لطیف وعدول عن طریق حنیف وهبناه فی وقت شریف وما ذکره الشارح مقابلا لتقدیر الموصوف من انه للتبعیض مع انه فی تقدیر یبسوا عدمن اید ایضا للتبعیض اذ السواعد بعض الایدی کانه مبنی علی جعل من التبعیضیة اسما وقد صرح به فی شرح الکشاف وقال هذا مما استخرجته قوله عواص من عصاه بسیفه ضربه به ضربه بالعصا قوله عواصم من عصم علی حد ضرب بمعنی منع الروقی وقواض ای قواتل من قضی علیه قتله وقواضب

سلہ قوله من الطویل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفیهما من الزحافات القبض فقط و القافیة متدارک ۱۲

اقول هذا البيت لابی تمام من الطويل قوله من ايدٍ جمع يدٍ وهو صفة لمحذوف ای يمدّون سواعدًا من ايدٍ او من زائدة علی مذهب الاخفش والكوفيين او للتبعيض وهو اوجه لان الذی يمدّ فی اعمال الايد انما هو بعضها غالبًا قوله عواص صفة ايدٍ قال الشارح هو جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف اقول الاحسن ان يكون جمع عاصية من العصيان وهو خلاف الطاعة والمراد وصف الايدی بالشدة والقوة حتی انما لقوتها عاصية لا تطيع من اراد منعها من البطش كانها من كان قوله عواصم من العصمة وهی الحماية والحفظ قوله تصول الصولة هی القهر طريق البطش والصولة ايضًا الوثوب وكلاهما مناسب ههنا قوله قواض من القضاء وهو الحكم او من قضی عليه بمعنی قتله قوله قواضب جمع قاضب وهو القاطع و المعنی انهم يمدون فی الحرب ايديًا قوية علی الاعداء حامية للاولياء تصول علی الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة للاجسام والشاهد فيه الجناس الناقص قال

ما فی الشرح من انه من قضی عليه حكم ای حاكمة بالقتل قواضب من تقضبه بمعنی تقطعه علی حد ضرب يعنی اسياف قواتل للاحياء قواطع للاشياء ايًا كانت خشبًا او حجرًا او حديدًا فلا يكون ذكر القواضب مستغنی عنه بالوصف بالقواتل وتكون الزيادة فی الآخر لعدم الاعتداد بالتنوين ۱۲ من عصام بتغيير

ف قوله والشاهد فيه الجناس الناقص ـ ومن الشواهد عليه ما انشده الشيخ عبد القاهر

وَكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَیَّ عَوَارِفُ ثَنَائِیْ عَلٰی تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارِفُ

وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ بِرِّهٖ وَلَطَائِفِ فَشُكْرِیْ عَلٰی تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفُ

ومالطف من قال

وَسَائِلَتَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا وَعَلَیَّ فِيْهَا لِلْوُشَاةِ عُيُوْنُ

فَتَنَفَّسَتْ صُعَدَاءُ وَقَالَتْ مَا الْهَوٰی إِلَّا الْهَوَانُ فَزَالَ عَنْهَا النُّوْنُ

ومن النثر فلان حام حامل لاعباء الامور كاف كافل لمصالح الجمهور ومثله فلان سال عن اخوانه سالم من زمانه ومن غراميات البهاء زهير فی هذا النوع قوله من قصيدة

أَشْكُوْ وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ فَاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ

طَرْفِیْ وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيْكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ

ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

ف قوله من الطويل الضرب مقبوض والعروض كذلك وفی البيت من الزحافات عند قطعوا القافية منه ۱۲

إنَّ البُكَاءَ هُوَ الشِّفَا ءُ مِنَ الجَوَى بَيْنَ الجَوَانِحْ

اقول هذا البيت للخنساء من الكامل المرفّل عه البُكاء بالمدّ ما كان معه صوت وهو بالكسر ويضم ايضا والجوى حرقة القلب والجوانح الضلوع التي تلي الصدر واحد تها جانحة و الشاهد فيه الجناس المذيل عه قال

حُسَامُكَ فِيهِ لِلأَحْبَابِ فَتْحٌ وَرُمْحُكَ فِيهِ لِلأَعْدَاءِ حَتْفُ

اقول هذا البيت للعباس بن الاحنف من الوافر عه الحسام بالضم السيف القاطع والفتح النصر والحتف الموت والشاهد فيه عه جناس القلب قال

لَاحَ أَنْوَارُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ حَالْ

يَا لَيْلُ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ

وما احلى ما ختم القصيدة به وهو قوله

بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَالفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

من المعاهد وخزانة الادب ١٢

سله قوله والشاهد فيه الجناس المذيل ـ وهو ما كان باكثر من حرف في الآخر ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النَّبِيُّ قَبِيلَةً نَصِلْ جَانِبَيْهِ بِالقَنَا وَالقَنَابِلِ

ولابن جابر الاندلسي فيه

بَيْنَ الجَوَانِحِ لَوْ عَلِمْتَ مِنَ الجَوَى نَارٌ عَلَيْهَا سَكْبُ دَمْعِي يُصْنَعْ
فَدَعِ المَدَامِعَ فِي مَدَى جَرَيَانِهَا فَالدَّمْعُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ لَا يُمْنَعْ

١٢ كذا في المعاهد

سله قوله والشاهد فيه جناس القلب ـ ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد

عه قوله من الكامل المرفل ـ الضرب على زنة مستفعلاتن لاجل الاضمار والترفيل والعروض سالمة والبيت من البحر المجزوء المربع وفيه من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ١٢

عه قوله من الوافر ـ الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر

اقول هذا المصراع من نظم العجم ويصلح ان يكون[۲] بيتا من بحر الرمل قوله لاح انى ظهر و
الشاهد فيه[۱] الجناس المقلوب المجنح قال

حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسٰی بِاسْمِهٖ ۔ وَبِهٰرُونَ إِذَا مَا قُلِبَا

اقول هذا البيت من[۳] الرمل وبعده

إِنَّ هٰرُونَ إِذَا مَا قُلِبَا ۔ يَجْعَلُ اللِّحْيَةَ شَيْئًا عَجَبًا

من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الآخر في الترتيب كقوله
تعالى حكاية عن هرون عليه السلام خَشِيتُ اَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ومما الطف ما اشار الصاحب بن
عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قيظ وقد طلب مروحة الخيش
ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومن شواهده الشعرية قول القاضي ابي بكر البستي

كَأَنِّیْ بِعَارِ الرَّوْضِ لَمَّا أَلِفْتُهٗ ۔ وَكُلٌّ مَشُوْقٌ لِلْبِعَارِ مُصَاحِبُ
فَقُلْتُ لَهٗ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاحِبًا ۔ فَقَالَ لِأَنِّيْ حِيْنَ أُقْلَبُ رَاعِبُ

ومنه قول ابي عبد الله الغواص

قَمَرٌ لَمْ يُبْقِ مِنِّیْ حُبُّهٗ ۔ وَهَوَاهُ غَيْرَ مَقْلُوْبِ قَمَرْ

وقول الآخر

فَقَالَتْ تَرٰى مَاذَا الَّذِیْ أَنْتَ تَابِعٌ ۔ بِهٖ مِنْ هَوَانَا قُلْتُ مَقْلُوْبُ قَابِعِ

وما احسن قول الوداعي في مليح نتف

تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا نَاعِسَ الطَّرْفِ نَاعِمًا ۔ إِلٰى أَنْ تَبَدّٰى الشَّعْرُ وَالْعِشْقُ الْوَانٌ
وَقَالُوْا أَفِقْ مِنْ حُبِّهٖ فَهُوَ نَاتِفٌ ۔ فَقُلْتُ عَكَسْتُمْ إِنَّمَا هُوَ فَتَّانٌ

كذا في المعاهد وخزانة الادب ۱۲

---

[۱] قوله الشاهد فيه الخ المجنح من الجناح وانما سمي به لان طرفا القلب فيه البيت كالجناحين
للطائر احدهما في جانب والآخر في آخر قال العباسي واحسن ما في هذا النوع اي الجناس

[۲] قوله ان يكون بيتا الخ والضرب فيه مقصور ان وقفت على اللام والا فلم والعروض سالمة
وكذا الصدر والابتداء والقافية مترادف او متواتر على ما سمعوا من التقديرين في الضرب ۱۲

[۳] قوله من الرمل - الضرب محذوف مخبون والعروض محذوفة فقط وفيه من الزحافات الخبن
فقط والقافية متراكب ۱۲

قوله حلقت مجهول ولحية موسى نائب الفاعل قوله باسمه اى بموسى وهو الآلة التى يحلق بها الشعر وقطب هرون نورة ولا عبرة بالالف اللفظية فى هرون فانهم يعتبرون فى امثال هذا الرسم الخط والشاهد فيه جناس الاشارة لانه اشار الى المجانس ولم يتلفظ به قال

فِىْ عِلْمِهٖ وَحِلْمِهٖ وَزُهْدِهٖ ‌‌ ‌ وَعَهْدِهٖ مُشْتَهَرٌ مُشْتَهِرْ

اقول هذا البيت للسكاكى اورده فى المفتاح بطريق المثال وهو من الرجز قال الشريف فى شرح المفتاح الرواية فى مشتهر بفتح الهاء من اشتهره الناس بكذا وقد جاء اشتهر بمعنى وضح وظهر اقول معنى قوله اشتهره الناس بكذا اى عرفوه به قال فى القاموس شهره واشتهره فاشتهر والتشهير والمشهور المعروف المكان قوله مشتهر بفتح الهاء المشددة اسم مفعول للمبالغة فى الشهرة والظروف الثلاثة تنازع فيها مشتهر ومشتهر والشاهد فيه انه من رد العجز على الصدر عند السكاكى ورده صاحب المتن لان اقل مراتب الصدارة عنده ان تكون الكلمة الاولى فى صدر المصراع الثانى وههنا ليس كذلك قال

القلب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافيته كقول الشاعر

رَقَّتْ شَمَائِلُ مَا تِلِىْ ‌‌ ‌ فَلِذَا الدُّمُوْعُ لَا تَقِرْ
رَدَّ الْحَبِيْبُ جَوَابَهُ ‌‌ ‌ فَكَأَنَّهٗ فِى الْقَطْرِ دُرّ

ومثله قول الصلاح الصفدى

رَمَتْ فُؤَادِىْ غَادَةٌ ‌‌ ‌ مَا كُنْتُ اَحْسَبُهَا تَمُرّ
رَدَّتْ رَسُوْلِىْ خَائِبًا ‌‌ ‌ فَدَمْعِىْ اَبَدًا تَدَرّ ‌‌ ‌ انتهى ۱۲

سه قوله والشاهد فيه جناس الاشارة۔ وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة ومن شواهده قول الاديب بن نصر الخبزارزى

لَقَدْ عَمِرْتُ فِىْ وَجْهِهٖ سُبْحَانَ لِحْيَتُهٗ ‌‌ ‌ وَمَا عَمِرْتُ اِلَّا وَفِى الْعَقْلِ تَخْرِيْبُ
فَلَيْتَ اسْمَ مُوْسٰى فَوْقَهٗ مُتَمَكِّنٌ ‌‌ ‌ وَاِنْ غَابَ مُوْسٰى فَاسْمُ هٰرُوْنَ مَقْلُوْبُ

اقول هذا القول من الهفوات التى يفضى بصاحبها الى الكفر وغضب اللّٰه تعالى اعاذنا اللّٰه بفضله وكرمه

ومن شواهده قول ابى ردحا الهروى

حَقِيْقٌ لَكَ اَنْ تُحْرَمْ ‌‌ ‌ عَفْصًا وَهُوَ مَعْكُوْسٌ
وَاَنْ يَلْبَسَ جُبَّاكَ الَّذِىْ مَقْلُوْبُهٗ لُوْسٌ ‌‌ ‌ ۱۲ معاهد بزيادة

سه قوله والظروف الثلثة۔ هكذا فى النسخ الاربع الخطية المرجوة عندى والصواب بل الاربع بدل الثلثة

لان الظروف اربعة ۱۲ ف

سَرِيْعٌ[1] اِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ... وَلَيْسَ اِلَى دَاعِي النَّدٰى بِسَرِيْعٍ

[1] قوله سريع الى ابن العم الخ البيت من الطويل وبعده

حَرِيْصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيْعٌ لِدِيْنِهٖ ... وَلَيْسَ لِمَا فِيْ بَيْتِهٖ بِمُضِيْعٍ

وقائلها الاُقَيْشِرُ الشاعر وكان شريبا للخمر متهتكا به لا يدخل في يده شيء الا انفقه فيه وكان له ابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه حتى كثر ذلك فمنعه وقال الى كم اُعطيك مالي وانت تنفقه في شرب الخمر والله لا اُعطيك شيئا ابدا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فقالها ومن شواهده قول بعضهم

تَمَنَّتْ سُلَيْمٰى اَنْ اَمُوْتَ صَبَابَةً ... وَاَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتِ

ومثله قول الآخر

سُكْرَانِ سُكْرُ هَوًى وَسُكْرُ مُدَامَةٍ ... اَنّٰى يُفِيْقُ فَتًى بِهٖ سُكْرَانِ

وقول ابي نواس

وَحَيَاةِ رَاْسِكَ لَا اَعُوْ ... دُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَاْسِكْ

وقول ابن جابر

جَمَالُ هٰذَا الْغَزَالِ سِحْرٌ ... يَا حَبَّذَا ذٰلِكَ الْجَمَالُ

هِلَالُ خَدَّيْهِ لَمْ يَغِبْ ... عَنِّيْ وَاِنْ غُيِّبَ الْهِلَالُ

غَزَالُ اِنْسٍ يَصِيْدُ اُسْدًا ... فَاعْجَبْ لِمَا يَصْنَعُ الْغَزَالُ

دَلَالُهُ دَلَّ كُلَّ شَوْقٍ ... عَلَيْهِ اِذْ زَانَهُ الدَّلَالُ

كَمَالُهُ لَا يَخَافُ نَقْصًا ... دَامَ لَهُ الْحُسْنُ وَالْكَمَالُ

نِبَالُ قَدْ دَمَتْ فُؤَادِيْ ... لَا اَخْطَاَتْ تِلْكُمُ النِّبَالُ

حَلَالُ وَصْلِيْ لَهٗ حَرَامٌ ... وَحُكْمُ قَتْلِيْ لَهٗ حَلَالُ

زَلَالُ ذَاكَ اللَّمٰى حَيَاتِيْ ... وَاَيْنَ لِيْ ذٰلِكَ الزُّلَالُ

قِتَالُهُ لَا يُطَاقُ لٰكِنْ ... يُعْجِبُنِيْ ذٰلِكَ الْقِتَالُ

وقول ابي جعفر الغرناطي

مَنَازِلُ لَيْلٰى اِنْ خَلَتْ فَلَطَالَمَا ... بِهَا عَمَرَتْ فِي الْقَلْبِ مِنِّيْ مَنَازِلُ

وَسَائِلُ شَوْقٍ كُلَّ يَوْمٍ تَزِيْدُهَا ... وَمَا ضُيِّعَتْ عِنْدَ الْكِرَامِ الْوَسَائِلُ

وقول ابي الفتح البستي

اقول هذا البيت قد تقدم فی شواهد المحسنات المعنوية والشاهد[۵] فيه ههنا رد العجز على الصدر وقال۔

اَقُوْلُ لِصَاحِبِیْ وَالْعِيْسُ تَهْوِیْ ... بِنَا بَيْنَ الْمُنِيْفَةِ وَالضِّمَارِ

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيْمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

اقول هذان البيتان للصِّمَّة بالكسر بن عبد الله القشيري من آوا نسرا الغنا لغيس جمع اَعْيَس ای ابيض والمراد الابل البيض والمُنِيْفَة بالميم المضمومة والنون والثاة تحت والفاء اسم ماء لبنی تميم بين نجد واليمامة والضمار بكسر الضاد المعجمة اسم مكان والتمتع التلذذ والشميم الرائحة الطيبة والعرار ورد اصفر طيب الرائحة الاعراب جملة والعيس تهوی بنا حال من فاعل اقول والمجرور معًا وجملة تمتع مقول القول والفاء فی فما للتعليل وما نافية وبعد العشية خبر مقدم ومن زائدة وعرار مبتدأ موخر المعنی اقول لصاحبی والابل تسرع بنا بين هذين المكانين تلذذ وبشم رائحة عرار نجد فما بعد عشيتنا هذه من عرار لانا نخرج من منابته وهی ارض نجد ونبعد منه الشاهد فيه رد العجز على الصدر والبلاغة اتی تقوله

سَمْعَانَ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بَاقِلٌ حَصِرٌ ... وَبَاقِلٌ فِیْ ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ

والاكثر ان تكون الكلمة التی فی العجز عين الكلمة التی فی الصدر لفظا وان قبل اللفظ اشتراكًا زاد النوع حسنًا مثاله قول السری الرفاء

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا ... وَيُمْنٰی مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ

وقول آخر

ذَوَائِبُ سُوْدٌ كَالْعَنَاقِيْدِ اُرْسِلَتْ ... فَمِنْ اَجْلِهَا مِنَّا النُّفُوْسُ ذَوَائِبُ

۱۲ من معاهد وخزانة

[۵] قوله والشاهد فيه ههنا رد العجز على الصدر۔ وجه حسن هذا النوع انه إعادة فی صورة الافادة او افادة فی صورة الاعادة لانه فی التكرار إعادة فی صورة الافادة اذ الشائع فی التكرار التوالی، فاذا فصل بين المتكررين اوهم الافادة وفی غير المتكررين تشابه اللفظ يوهم الاعادة ۱۲ من المطول

[ع۵] قوله من الوافر۔ الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

اقول معناه شكاية لما مضى استحضاراً لتلك الحالة العجيبة المطلوبة وقيّده بالحال لتخصيصه به واختار لفظ العيس لا نها من الطف الابل وقوله تهوى استعارة تبعية لان الهوىّ السقوط من علوٍ الى أسفل شبّه به سير الابل السريع بجامع قطع المسافة بسرعة واختار لفظ تمتّع دون تنعّم ونحوه لما فيه من معنى اللذة وعرّف العشيّة بلام العهد للاشارة الى الفرد المعلوم عند هما وهو ليلتهما تلك وزيادة من لتاكيد نفي مدخولها قال

وَمَنْ كَانَ بِالْبِيضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا[1] فَمَازِلْتُ بِالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا

اقول هذا البيت لابي تمام من الطويل[2] قوله من شرطية وكان فعل الشرط واسمها ضمير يعود الى من وبالبيض متعلق بقوله مغرما والكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها اي ارتفع والمغرم اسم مفعول وهو الحريص المولع بالشئ وجواب الشرط محذوف لدلالة قوله فمازلت عليه والتقدير من كان مولعا بالنساء البيض الكواعب فلست مثله فاني بالبيض اي السيوف القواضب اي القواطع مغرم والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

اَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُمَا[3] بِهَا اَهْلَهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا

وَاِنْ لَمْ يَكُنْ اِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَاِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

[1] قوله من كان الخ البيض جمع بيضاء والكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهد والارتفاع ومغرم كمعظم من الغرام جاء بمعنى أسير الحب والمولع بالشئ وكلاهما ههنا حسن قوله فمازلت بالبيض جمع ابيض كناية عن السيوف المصقولة المحددة والقواضب القواطع يعني كان لذة الناس بمخالطة المحابيب الحسان لذتي بمخالطة السيوف القواطع ولو حمل على اني أولعت بالبيض القواطع في ايدي الشجعان الغواضب على كمن أولع بالبيض الكواعب كاستقبلها لاقبالها كاستقبال الناس البيض الكواعب كان ابلغ في وصف شجاعته ۱۲ من الطول

[3] قوله الما الخ يعني بقوله مقيلها محل القيلولة فيها وهي النوم في القائلة اي نصف النهار يريد ما كان خالياً مقيلها وهذا كناية عن تنعم اهلها وشرفهم لان اهل الثروة من العرب يسترجون بالقيلولة بخلاف اهل المهنة فانهم في القائلة مشتغلون بالسعي والشغل وتقدير الما على الدار الما معرجين على الدار والتثنية لتعدد المأمور وكان على ان لم يكن ضمير راجع الى التعريج

[2] قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذان البيتان لذی الرمة من الطویل[^] قوله الما فعل امر من الالمام اذا نزل والم یتعدی بالباء وانما عداه بعلی لتضمنه معنی التعریج والاقامة وتقدیر الکلام الما معرجین علی الدار قال فی القاموس عرج تعریجا میّل واقام وحبس المطیة علی المنزل قوله وجدتما الضمیر للدار وبها خبر مقدم واهلها مبتدأ مؤخر والجملة حال من الهاء فی وجدتما قوله وحشا مصدر بمعنی موحش والمقیل مکان القیلولة وهی النوم فی نصف النهار ویطلق علی مطلق المکان ایضا قوله ان لم یکن اسم یکن ضمیر الالمام او التعریج المفهوم منه والاستثناء مفرغ ومعرج ساعة خبر یکن والمعرج بفتح الراء مصدر بمعنی التعریج قوله قلیلا صفة مؤکدة لان القلة تفهم من اضافة التعریج الی الساعة ویجوز ان یرید الا تعریجا قلیلا فی ساعة فیکون الصفة مقیدة

الذی ضمنه قوله الما بقرینه تعدیته بعلی وهو یتعدی بالباء یقال الم به ای نزل وحینئذ ظهر کون معرج ساعة خبرا کمال الظهور بخلاف ما اذا کان الضمیر للالمام کما شرحه الشارح فانه مع الابهام والمعرج علی وزن اسم المفعول ههنا بمعنی التعریج وهو الاقامة او حبس المطیة علی المنزل وقلیلا صفة مؤکدة للتعریج لانفهام القلة من الاضافة الی الساعة قبل ذکر قلیلا لا محالة ولا مجال لتقییده التعریج بالصفة قبل تقییده بالاضافة حتی یکون کل من الوصف والاضافة تقییدا کما ذکره الشارح وقوله نافع خبران وقلیلها فاعله ولا یجوز کونه مبتدأ خبره نافع کما جوزه الشارح لانه یلتبس مع التاخیر بالفاعل فیجب التقدیم کما فی زید قام ولا ینفعك جواز الامرین فی ما قام زید لان تجویز کون زید مبتدأ مع التاخیر والالتباس لانه یعارض الالتباس کون قام مبتدأ اضطرارا فللکون فی سعة من الابتداء یجوز فیه کون زید مبتدأ فلا یتم قیاس ما نحن فیه علیه وضمیر قلیلها الی الساعة بتقدیر مضاف ای قلیل تعریج ساعة کما ذکره الشارح والاقرب ان یکون للتعریج بتاویل الاقامة ویمکن ان یکون التانیث باعتبار المضاف الیه ١٢ من المطول بتغییر وزیادة

سـ[^] قوله ویجوز ان یرید الخ علی الوجه الاول اضافة معرج الی الساعة اضافة علی الاتساع بجعل المفعول فیه مفعولا به کما فی مالك یوم الدین فیفید استیعاب التعریج لساعة فیکون قلیلا صفة مؤکدة وعلی الوجه الثانی الاضافة بتقدیر فی فلا یفید الاستیعاب فیکون قلیلا صفة مقیدة لان التعریج فی الساعة یحتمل ان یکون قلیلا من الساعة وان یکون مستوعبا لها وللاشارة الی هذا المعنی قدم قلیلا علی فی ساعة لانه اعتبر الصفة مقدمة علی الاضافة علی ما هو الظاهر من عبارته ١٢ عبد الحکیم

عـ[^] وهو من الطویل ـ الضرب مقبوض وکذلك العروض وفیها من الزحافات القبض خفة والقافیة متدارك

كذا قاله الشارح اقول هذا مبنى على اعتبار تقييد المخرج بالصفة قبل تقييده بالاضافة وهو تكلف قوله قليلها الضمير للساعة وفيه حذف مضاف اى قليل تحريجها او الشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا سَفَاهًا ... فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي

ف۱ قوله او الشاهد فيه اى فى البيت الثانى رد العجز على الصدر اى النوع الخاص منه وهو ان يجئ اللفظ الآخر فى صدر المصراع الثانى وما احسن قول ابن جابر فيه

مُغْرَمٌ عَنْ مُحِبِّهِمْ وَاقَالُوا ... مِنْ عِثَارِ النَّوَى وَمَنُّوا بِوَصْلِ
لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ الْوِصَالَ وَلٰكِنْ ... أَهْلُ تِلْكَ الدِّيَارِ أَكْرَمُ أَهْلِ

وقريب من معنى البيت المستشهد به قول يزيد ابن الطثرية

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا ... إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

ومثله قول الخوارزمى

إِذَا مَلَكْتُمْ فَلَا تَتِيهُوا ... وَإِنْ حَكَمْتُمْ فَلَا تَجُورُوا
تَعَطَّفُوا وَارْحَمُوا مُحِبًّا ... قَلِيلُكُمْ عِنْدَهُ كَثِيرُ

وقول المتنبى

وَجُودُكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا ... فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

وقول ابى نصر احمد الميكالى

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي وَلٰكِنْ ... قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلُ

من المعاهد بتغيير ما

ف۲ قوله دعانى تثنية دع بمعنى اتركانى قوله من مَلَامِكُمَا الملام مصدر كالملامة والسفاه بالفتح خفة العقل او نقيضه فداعى الشوق الفاء للتعليل قبلكما دعانى فعل من الدعاء والجناس بين دعانى ودعانى جناس التركيب لكونهما مركبين ولو اردت تطبيقه على كون الجناس المركب بين مفرد ومركب لاغير فاجعل الجناس بين دعا ودعا وكونه فى آخر البيت ككون قليلها فى اخره فى البيت السابق ويحتمل ان يكون البيت من قبيل المكررين بان يكون قبلكما خبر داعى الشوق اى داعى الشوق كان قبلكما ويكون دعانى فى اخر البيت تكرارا للاول لكن ما حمله عليه المصنف ابلغ لما فى المفتاح والا حسن فى هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز الى التكرار ۱۲ من الحل

اقول هذا البيت للقاضي الأرّجاني من الوافر[عه] قوله دعاني اي اشتاقني والشفاه بالفتح الحماقة
وقلة العقل وهو مفعول لاجله وعامله ملا مكما قوله فداعي الشوق الفاء للتعليل والداعي
هو الطالب والمنادي والاضافة بيانية يقول ان المنادي الذي هو الشوق ناداني قبلكما
فاجبته واتبعته فلا ينفع في الملام والشاهد فيه ردّ العجز على الصدر قال

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ[سله] بِلُغَاتِهَا ... فَانْفِ الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

اقول هذا البيت للثعالبي من الكامل[عمه] قوله البلابل الاولى جمع بُلْبُل وهو الطائر المعروف
قوله افصحت في القاموس افصح تكلم بالفصاحة وافصح الرجل بيّن فالباء على هذا في قوله
بلغاتها للاستعانة وجمع اللغات للاشارة الى كثرة تفنّنها في ترنّمها حتى كأنّ كل قسم لغة
خاصة قوله فانف النفي الابعاد والبلابل الثانية جمع بَلْبال وهو الحُزن اي ابعِد الهموم
عنك والاحتساء الشرب والبلابل الثالثة جمع بُلْبُلة بضمتين وهي ابريق يجعل فيه الخمر سمّي
بذلك لان له بُلْبُلة من اطلاق اسم الجزء على الكل والشاهد فيه ردّ العجز على الصدر قال.

سله قوله افصحت اي تكلّمت بالفصاحة فالباء في قوله بلغاتها صلة افصحت بمعنى تكلمت كما انه
في تكلم بالشيء صلة تكلم او هو من افصح الصبح اي ظهر والباء للتعدية اي اظهرت لغاتها و
جعلها متكلمة بلغات متعددة لاختلاف نغماتها قوله فانف البلابل جعله الشارح المحقق جمع
بَلْبال بمعنى الحزن لكن القاموس جعله كالبَلْبَلة والبَلْبال بمعنى شدة الهم والوسواس وبالجملة
المراد في بلابل حديث من افصاح البلابل لان الصوت اللطيف يحرك احزان الهوى قوله با
بلابل هي جمع بُلبُل وهو من الكوز قناته التي يُصَبّ منها الماء او جمع بُلبُلة وهو الكوز الذي
فيه بُلبُل الى جَنْب رأسه والمقصود نفي تولّد الحزن بشرب الخمر كثيرا والمقصود بالتمثيل هو
البلابل الثالث بالنسبة الى الاول واما بالنسبة الى الثاني فليس مما تصدق به التمثيل و
ان كان من هذا الباب عند السكاكي لانه ليس منه عند المصنف لكن فيه ردّ لما ذكره
الشارح المحقق في شرح المفتاح من انا لم نَظْفَر بأمثلة ما يكون الكلمة الاخرى في حشو
المصراع الثاني في شيء من الصور ۱۲ من المطول

عه قوله من الوافر- الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب
فقط والقافية متواتر ۱۲

عمه قوله من الكامل- الضرب سالم والعروض مثله وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه متفاعلن
متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن والقافية متدارك ۱۲.

فمشغوفٌ بآياتِ المثانِي ومفتونٌ برنّاتِ المثانِي

أقول هذا البيت للحريري من الوافر في وصف اهل البصرة قوله فمشغوف الفاء للتفصيل والمشغوف بالعين المهملة من الشغفة محركة وهي رأس القلب تقول شغف زيد بكذا على وزن فرح فهو مشغوف اي خالط قلبه حبه وجاوزه من فوقه ويجوز ان يقرأ بالغين المعجمة من الشغف محركة وهو حبة القلب او عرقه الذي اخلته او حجابه كأنه قد خالط الحب حجاب قلبه او عرقه والمثاني ههنا القرآن والمفتون من الفتنة وهي بمعنى المحنة والابتلاء والحيرة والاعجاب بالشئ والجنون والكل مناسب ههنا قوله رنات جمع رنة بالفتح وهي الصوت والمثاني اوتار العود يقول ان البصرة قد جمعت اهل الصلاح واهل اللهو فمن اهلها من شغف بتلاوة القرآن ومنهم من فتن بسماع الالحان والشاهد فيه رد العجز على الصدر قال

ـــــــــــ

لـه قوله فمشغوف الخ البيت للحريري في المقامة الحرامية وقبل البيت

بها ما شئت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني

وبعده

ومصطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار اضروا بالجفون وبالجفان

والضمير في بها البصرة وقوله بآيات المثاني يعني القرآن اي فمشغوف بآيات القرآن يهتدي بها ويتذكر ما فيها من الاعتبارات واعلم ان المثاني تطلق على ما كان اقل من مائتي آية من القرآن وعلى فاتحة الكتاب لانها تثنى في كل ركعة وعلى القرآن بتمامه لانه يثنى فيه القصص والوعد والوعيد والمراد بالمثاني الاول هذا المعنى قوله ومفتون من الفتن بمعنى الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون او بمعنى الجنون والرنات جمع رنة وهي الاصوات والمثاني جمع مثنى وهو ما كان من الاعواد له وتران ما كرر الفاء في قوله فمشغوف لتفصيل اهل البصرة اي فمنهم الصالحون المشغوفون بقراءة القرآن ومنهم من هو مفتون بآلات اللهو والطرب ومنهم دون ذلك والمقصود مدح البصرة بانها مصر جامع والشاهد فيه مجيء المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول ومثله قول ابن جابر

فرت ابديا عن الاحبة سائلا ورجعت ذا اسف ودمع سائل
ونزلت في ظل الاراكة قائلا والركب اخرس عن جواب القائل ۱۲ منه

ـــــــــــ

عـه قوله من الوافر الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلن مفاعيلن فعولن مرتين والقافية متواتر ۱۲

أَمَّلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَاحَ لِيَ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاحْ

أقول هذا البيت القاضي الأرجاني من السريع قوله أمّلتهم مشدد الميم اى رجوتهم قوله تأملتهم التامّل فى الشئ التفكر فيه قوله لاح اى ظهر وأن مخففة والفلاح الظفر بالخير والمعنى رجوت هولاء القوم ثم تفكرت فى احوالهم فظهر لى انه ليس فى صحبتهم ظفر بمطلوب ولا نجاة من مكروه والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

ضَرَائِبُ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيبًا

من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير ۱۲

قوله أمّلتهم - اى رجوت منهم المعروف والخير وقوله ثم تأملتهم اى ثم تأملت فيهم وتفكرت فى احوالهم هل هى احوال من يرجى خيره ام لا وقوله فلاح لى اى فظهر لى بعد التامل فى احوالهم انه ليس فيهم فلاح اى فوز وبقاء على الخير وقد افاد ثم انه كان على الخطأ مدة مديدة لعدم التامّل وباستعمال الفاء انه ظهر له عدم فلاحهم بادنى تامّل ومحل الشاهد قوله فلاح الواقع فى صدر المصرع الثانى وفلاح الثانى الواقع فى عجز البيت فانهما متجانسان ومثله قول الامير ابى الفضل الميكالى

إِنَّ لِي فِي الْهَوَىٰ لِسَانًا كَتُومًا وَفُؤَادًا يُخْفِي حَرِيقَ هَوَاهُ

غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْهِ سَتَرَاهُ يُبْدِي الَّذِي سَتَرَاهُ

۱۲ دسوقى ومعاهد

قوله ضرائب الخ فى المعاهد البيت نسبه للبحترى غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك و انما هو للسرى الرفاء الموصلى وقد سرق معناه من بيت البحترى فلذا اسبق الوهم فى نسبته اليه وبيت البحترى لفظه

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبًا

وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان وبيت السرى الرفاء من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس سلامة بن فهد التى تبصرت قوله ضرائب جمع ضريبة بمعنى الطبيعة وهو المراد ههنا وبمعنى المثل وهو المراد ثانيا وكلاهما مشتقان من الضرب اما الاول فمن الضرب بمعنى الصيغة يقال درهم ضرب اى مصوغ والطبيعة ما صيغ الشئ عليه او من الضرب بمعنى الخلط يقال ضرب

قوله من السريع - الضرب موقوف مطوى والعروض مكسوفة مطوية وفيه من الزحافات الخبن والطى وزنه مستفعلن مفتعلن فاعلن مفاعلن مستفعلن فاعلان والقافية مترادف ۱۲

أقول هذا البيت نسبه غالب الشراح الى البحتري وليس له وانما هو للسري الرفاء من المتقارب
قوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضرب عليها الانسان اى خلق واصله اما من الضرب بمعنى الخلط كأنها خالطته في اصل الخلقة او من ضرب الدراهم وهو سكها قوله ابدعتها اى اخترعتها
والسماح بالفتح الكرم قوله نرى الخ يجوز كونه من روية القلب بمعنى العلم ومن روية البصر والنقل والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ ... فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

الشئ بالشئ خلطه به وطبيعة الشئ ما خلط به وتمكن فيه واما الثاني من الضرب بالقداح واصله المثل في ضرب القداح قوله ابدعتها اى اخذتها واخترعتها فان قيل كونها نعم وكونه ابدعها متنافيان اذ لا معنى لاحداث الطبائع وانما يتعلق الانشاء بالطبيعات لا الطبيعات قلنا المراد انك انشأت آثارها الدالة على انك طبعت عليها من الاعطاء الافخم والبذل لكل نفيس اعظم بدليل قوله فى السماح والسماح بالفتح مصدر بمعنى الكرم قوله نرى على صيغة المعروف معروف واما بمعنى الابصار فقوله لك متعلق بقوله نرى وفيها حال من ضريبا مفعول نرى قدمت عليه لنكارته واما بمعنى العلم فقوله فيها مفعوله الثاني قدم للاهتمام به والابلغ ان يكون نرى مجهولا بمعنى نظن والشاهد فى البيت هو الملحق بالتجانس الآخر فى صدر المصراع الاول وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد فقال يمدح ابن فهد ايضا

سَمَتْ بِأَبِي الْفَوَارِسِ فِي الْمَعَالِي ... ضَرَائِبُ مَا لَهُ فِيهَا ضَرِيبُ

ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهوري الخطيب

تُبْدِعُ ضُرُوبُ مَحَاسِنٍ لَسْنَا نَرَى ... بَيْنَ الْوَرَى يَوْمًا لَهُنَّ ضَرِيبًا

ومن هذا الباب قول بعضهم

ثَلَبْتَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ دَلَّنِي ... أَنَّكَ مَنْقُوصٌ وَمَثْلُوبُ

۱۲ من تجريد والطول ومعاهد.

سله قوله اذا المرء الخ لم يخزن فى المختار بابه نصر وقال فى المصباح خزنت الشئ خزنا من باب قتل جعلته فى المخزن وخزنت السر كتمته وخزن اللحم من باب تعب تغيرت ريحه مقلوب من خنز قوله فليس على شئ الظاهر على نفس ما يحض ذوى العقول الا ان يراد نفوذ سواه سوى ستر قوله بخزان صيغة مبالغة من

عه قوله من المتقارب ـ الضرب سالم وكذا العروض وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعولن والقافية متواتر ۱۲

اقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل قوله يخزن بكسر الزاء من الخزن وهو الحفظ والاحراز قوله عليه اى على نفسه ولسانه مفعول يخزن والمعنى اذا المرء لم يحفظ لسانه على نفسه (هذا غلط والصواب انه بضم الزاى من باب نصر) بان يمنعه من افشاء سر نفسه والكلام بما يضره فليس بحافظ له على غيره بل لا يبالى بافشاء سر الغير والكلام بما يضره اذ لا ضرر عليه هو بذلك والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط فى الخصر

الخزانة ولا يخفى ان المقام يقتضى المبالغة فى النفى لا نفى المبالغة فى الخزانة مجيب جعل مبالغة الخزانة للنفى كما فعل فى قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد ومعنى البيت ظاهر والشاهد فيه مجئ الملحق الآخر فى حشو المصراع الاول ۱۲ تجريد واطول

ك قوله لو اختصرتم الخ يعنى ان كثرة احسانكم الى صدتنى عن زيارتكم لانى استحيى منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله تركه كما ان الماء متى كان ابرد كان اطيب للشارب فاذا افرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك ولا يخفى ما فى البيت من حسن التعليل والشاهد فيه مجئ احد الملحقين فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت ماخوذ من قول البحترى وهو

أخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى انني ... متخوف ان لا يكون لقاء

وفى معناه قول دعبل الخزاعى

أصلحتني بالبر بل أفسدتني ... وتركتني أتسخط الاحسانا

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى

قل للرشيد وقد هبت عوارفه ... أسرفت يا ديمة المعروف فاقتصد
أشكو اليك الندى من حيث اشكره ... لو فاض فيضا على البحرين لم يزد

وهو من قول البحترى ايضا

تنقب البرق مختالا فقلت له ... لو جدت جودى يزداد لم تزد

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثروا من استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن السراج الوراق عجز بيت ابى العلاء المعرى هذا فقال

ك قوله من الطويل الضرب سالم والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن والقافية متواتر ۱۲

أقول هذا البيت لأبي العلاء المعرّي من البسيط اللغة اختصر تم أي قللتم والعذب بالفتح كل ما يسوغ في الحلق ويستلذّ طعمه من طعام او شراب ويُمجّ بصيغة المجهول والخصر بخاء معجمة فصاد مهملة مفتوحتين البرودة الاعراب لو حرف فيه معنى الشرط واختصرتم شرطها وزرتكم جواب لو والعذب يُمج جملة مستانفة وفي الخصر متعلق بالافراط المعنى لو قللتم من احسانكم الى لزرتكم ولكن اكثرتم الاحسان فاستحييت منكم وهجرتكم كما ان الماء الحلو اللذيذ تام لذته في البرودة فاذا افرط بردة قد يترك شربه لعدم احتمال الطبيعة له والشاهد فيه رد العجز على الصدر والبلاغة اى بلو الامتناعية الدالة على القطع بانتفاء الشرط وهو قلة الاحسان وفيه من ادماج المدح بالكرم المفرط مالا يخفى وفي قوله العذب ايجاز بحذف الموصوف لان المراد الماء العذب وحذف فاعل يمج لعدم تعلق الغرض به وتقييده بالجار لبيان علته والمصرع الثاني تذييل حسن لتاكيد ما ادّعاه قبله وفيه تشبيه بطريق التمثيل وبين اختصرتم والخصر شبه الاشتقاق قال

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ... أطنين أجنحة الذباب يضير

لكم ايادٍ عذابٌ لي مواردها	الورد منهن بين الورد والصدرِ
والبرد يمنعني منها على ظمأ	والعذب يُمجّ للافراط في الخصرِ

ورأيت في بعض كتب الادب ان ابن عمار اجاز على اكرم اهل زمانه واعلم وقته وأدانه الوزير ابي محمد ابن القاسم الفهري فما ترحم عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

لم يثن عنك عناني سلوة خطرت	على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقد الفى البيت لو اني قضيت به	حقي وكفك منه موضع الحجرِ
لكن عدتني عنكم خجلة سلفت	كفاني القول فيها قول معتذر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم	والعذب يُمجّ للإفراط في الخصر

۱۲ معاهد التنصيص وتنوير

له قوله فدع الوعيد ـ البيت لا اعرف قائله ونسبه صاحب الدرة الفريد لعبد الله بن محمد بن عيينة المهلبي قال وكان على بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله

له قوله من البسيط ـ القرب مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ـ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ـ والقافية متراكب ۱۲

أقول هذا البيت لعبد الله بن همام السلولي من الكامل قوله فدع الفاء لما قبلها ودع أي اترك والوعيد التهديد والتخويف وضائري اسم فاعل من الضير بالفتح بمعنى الضر وقوله اطنين استفهام انكاري للاعتقاد على وجه التمثيل حيث شبّه وعيد خصمه بطنين الذُّباب وهو صوته ونسبه الى اجنحة الذُّباب لما اشتهر بين الناس ان الصوت المسموع منه يحصل من مصادمة اجنحته للهواء ويستدلون على ذلك بانه لا يسمع صوته الا وقت طيرانه والخيالات الشعرية تبنى على المشهورات والاعتبارات لا على نفس الامر والشاهد فيه رد العجز على الصدر وقال

ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَى بِهِ الْوَرَى ... وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ [1]

وَقَدْ كَانَتِ الْبِيضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَغَى ... بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

أَعَلَيَّ إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ ... لَا ظُلْمَةٌ لَكَ لَا وَلَا لَكَ نُورُ

أَبَحَثْتَ تُوعِدُنِي أَنِ اسْتَبْطَأْتَنِي ... إِنِّي بِحَرْبِكَ مَاحَيِيتُ جَدِيرُ

وبعده البيت وبعده

وَإِذَا انْتَحَلْتَ فَإِنَّ نَصْرِيَ لِلْأُولَى ... آبَاؤُهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ

بُنِيَتْ عَلَيْهِ لُحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا ... وَعَلَيْهِ قَدْ رَسَخَتْ بِنَا الْمَشْكُورُ

والشاهد فيه مجئ الملحق الآخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول ابي فراس الحمداني

وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي ... كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الْهَجِيرِ ذُبَابُ

ولبعض الاعراب

أَوَكُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ زَجَرْتُهُ ... إِنَّ الذُّبَابَ إِذَنْ عَلَيَّ كَرِيمُ

ولبعضهم ايضاً

فَمَا كُلُّ كَلْبٍ نَابِحٍ يَسْتَفِزُّنِي ... وَلَا كُلَّمَا طَنَّ الذُّبَابُ أُرَاعُ

١٢ معاهد

[1] قوله ثوى في الثرى الخ البيتان لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد حين استشهد ومنها قبل البيتين

فَتًى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهْوَ حِمًى لَهَا ... وَبَزَّتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهْوَ لَهَا جَمْرُ

فَتًى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مِيتَةً ... غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

قضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة

ــه قوله من الكامل - الضرب مقطوع والعروض سالمة وكذلك سائر الاجزاء وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل والقافية متواتر ١٢

اقول هذان البيتان لابی تمام من الطویل قوله ثوی ای اقام والثری بالفتح الارض اذا کان فیها نداوة والوری الخلق ویغمر بضم المیم ای یستر ویغطی وصرف الدهر بفتح الصاد حدثانه والنَّدَل العطاء والغمر بالفتح الکثیر والمعنی اقام فی التراب ودفن فیه من کان یحیی الخلق بوجوده وافره یغمر نوائب الدهر ویغطیها عن اللائذین به عطاؤه الغامر قوله البیض ای السیوف والقواضب القواطع والوغی الحرب وبواتر ای قواطع وبتر بالضم جمع ابتر وهو المقطوع والمعنی کانت السیوف فی کفه قاطعة فی الحرب وهی الآن منقطعة الفائدة والنفع لعدم من یضرب بها بعده و الشاهد فیه رد العجز علی الصدر وقال

وَلَاحَ یَلْحَی عَلٰی جَرْیِ الْعِنَانِ اِلٰی ‌ ‌ مَلْهًی فَسُحْقًا لَهٗ مِنْ لَائِحٍ لَاحِی

اقول هذا البیت للحریری من البسیط قوله لاح ای ظهر وفاعله ضمیر یعود الی الشخص الذی لامه ویلحی ای یلوم قوله جری مضاف الی یاء المتکلم والجری السحب والعنان بالکسر سیور اللجام والملهی مکان اللهو وفی الکلام استعارة تبعیة مصرحة حیث شبه تردده الی اماکن اللهو واللذات بلا مانع بتردد الفرس ذی العنان الذی قد غاب عنه صاحبه وسقط عنانه الی الارض فهو یجره ویتردد کیف شاء بلا معاوق قوله سحقاً له دعاء علیه والسحق بالضم البعد والمعنی ابعده الله واللائح الظاهر واللاحی ای اللائم والمراد ظاهر بما اکره لائم علی ما احب والشاهد فیه رد العجز علی الصدر وقال

وَمُضْطَلِعٌ بِتَلْخِیْصِ الْمَعَانِیْ ‌ ‌ وَمُطَّلِعٌ اِلٰی تَخْلِیْصِ عَانِیْ

والشاهد فیهما مجئ الملحق الآخر فی صدر المصراع الثانی والله اعلم ۱۲ معاهد بتصرف

سه قوله ولاح الخ ای ظهر المشیب یلوم علی جری العنان الی موضع فیه اللهو فبعداً له و الشاهد فیه وقوع احد الملحقین الذین یجمعهما شبهة الاشتقاق فی آخر البیت والملحق الآخر فی صدر المصراع الاول فان الاول ماض یلوح والثانی اسم فاعل من لحاه بمعنی شتمه ۱۲ چلپی ومطول وعصام

عه قوله من الطویل - الضرب سالم والعروض مقبوضة وفیهما من الزحافات القبض فقط والقافیة متواترة ۱۲

عه قوله من البسیط - الضرب مقطوع وقد دخله الردف ای حرف لین قبل الروی والعروض مخبونة وفیه من الزحافات الخبن فقط ووزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن و

القافیة متواترة ۱۲

اقول هذا البيت للحريري من الوافر[عه] يصف اهل البصرة قوله ومضطلع بالرفع عطف على مشجوٍ في البيت الذي تقدم عن قريب لان هذا البيت بعد ذلك في القصيدة والمضطلع بالشئ هو القوي عليه القائم به واصله من الضلاعة وهي متانة الاضلاع وتلخيص المعاني اختصار الفاظها مع كونها وافية بفهم المقصود منها قوله مطّلع مشدد الطاء اسم فاعل من الاطلاع وهو الصعود والاشراف على الشئ والمراد به ههنا الطالب المتشوق ولذلك عدّى بالى والعاني الاسير والمعنى انه لشدة اهتمامه بخلاص الاسير كانه يتشوق اليه دائما وينظر من علو ليراه ويخلصه والشاهد فيه[سه] ردالعجز على الصدر قال

لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراءً فاضحى الآن مثواه في الثرى

اقول هذا البيت من الطويل[عه] قوله لعمري قال سيبويه العمر بفتح العين وضمها واحد الا انهم لا يستعملون في القسم الا الفتح لكثرة القسم في كلامهم قوله كان فعل ناقص واسمها ضمير شان و الثريا مبتدأ ومكانه خبره والجملة خبر كان ويجوز ان يكون الثريا اسم كان ومكانه خبرها قوله ثراء بالفتح والمد هو الغنى وكثرة المال ونصبه على التمييز يعني انه كان في اعلى المراتب في الثروة قوله اضحى اي صار ومثواه اي مكانه والثرى التراب والشاهد فيه[سه] ردالعجز على الصدر قال

[سه] قوله والشاهد فيه ردالعجز على الصدر - اي النوع الخاص منه وهو ان يقع احد الملحقين الذين يجمعهما شبهة الاشتقاق في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الاول فان الاول من عنى يعني والثاني من عنا يعنو ۱۲ من مطول بزيادة

[سه] قوله والشاهد فيه ردالعجز على الصدر - اي الصنف الخاص منه وهو ان يقع احد الملحقين الذين يجمعهما شبهة الاشتقاق في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني فالممدود واوي من الثروة والمقصور يائي ۱۲ من مطول بزيادة -

---

[عه] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب و القافية متواتر ووزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن + مفاعلتن مفاعيلن فعولن ۱۲

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وليس فيه من الزحافات شئ ووزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين والقافية متدارك ۱۲

سأحمد نصراً ما حييتُ وإنني ... لَأعلم أن قد جلّ نصرٌ عن الحمد

تجلّی به رُشدی وأثرت به یدی ... وفاض به ثمدی وأوری به زندی

اقول هذان البیتان لابی تمام من الطویل والثانی مقدم فی الشرح قولہ ما حییتُ ما ظرفیة مصدریة والتقدیر مدة حیاتی قولہ ان قد جل ان مخففة واسمها ضمیر شان وجملة قد جل خبرها قولہ جل نصر ای عظم شانه عن الحمد لاستغنائه بصفاته الکاملة وشهرته قولہ تجلی ای ظهر والرشد بالضم وسکون الشین الهدایة واثرت ای صارت ذا ثروة وهی الغنی وکثرة المال وفاض ای سال والثمد بالفتح الماء القلیل ای صار بجوده قلیل مالی کثیراً واوری صار ذا وری فالهمزة فیه للصیرورة والوری بالفتح وسکون الراء خروج النار من الزند والزند بالفتح اصله العود الذی تقدح منه النار والمراد تویت بامداده لی وظفرت بمطالبی والشاهد فی البیت الثانی السجع قال

سلہ قولہ واثرت به یدی۔ ثری کرضی معناه کثر ماله کأثری قولہ فاض به ثمدی بالکسر الماء القلیل فی الاصل وارید به المال القلیل کذا ذکره الشارح فی المختصر وفی القاموس الثمد بالفتح ویحرک وککتاب الماء القلیل لامادة له وفی الدیوان ایضا جعله بالفتح ومثله فی الصحاح قوله اوری به زندی وری الزند کوعی وولی وریا وریة خرجت ناره واوریته واستوریته فمعنی اوری به زندی انه خرجت ناره بجعلی افعل بمعنی فعل وقال الشارح الهمزة للصیرورة ای صار ذا وری وهو ایضا قول بالقیاس اذ لم یثبت کتب اللغة اوری بمعنی الصیرورة ولك ان تجعله بمعنی الاخراج ای به اخرج زندی ناره من نفسه ومنهم من صحفه وجعله بشکل مضارع الافعال والروایة وظاهر الدرایة خلافه وما نزبه للنصوا لمدرج المذکور فی البیت السابق ۱۲ من الحواشی

سلہ قولہ والشاهد فی البیت الثانی السجع۔ السجع ماخوذ من سجع الحمام واختلف فیه هل یقال فی فواصل القرآن اسجاع اولا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه والذی منع تمسك بقوله تعالی کتاب فصلت آیاته فقال تدسماه فواصل ولیس لنا ان نتجاوز ذلك وقیل لانه فی الاصل هدیر الحمام فلا یخلو عن سوء الادب والسجع ینقسم الی اربعة اقسام المطرف والموازی والمشطر والمرصع القسم الاول المطرف وهو ان یاتی المتکلم فی اجزاء کلامه او فی بعضها باسجاع غیر متزنة بزنة عروضیة ولا محصورة فی عدد معین بشرط ان یکون روی الاسجاع روی

سلہ قولہ من الطویل۔ الضرب سالم والعروض مقبوضة وفیها من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲۔

القافية كقوله تعالى مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا وكقولهم جنابه محط الرحال ومخيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول ابی تمام. تجلّٰى بہ رشدی البيت. الثانی الموازی وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها فی الوزن دون الروی كقوله تعالى سُرُرٌ مَّرْفُوْعَةٌ وَّاَكْوَابٌ مَّوْضُوْعَةٌ ومنه قول النبی صلى الله عليه وسلم اَللّٰهُمَّ اَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَاَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ومنه قول الحريری فی المقامات اَلْجَاَنِیْ حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ اِلٰى اَنْ اَنْتَجِعَ اَرْضَ وَاسِطٍ وطرقنی لہ وَاَوْدٰى بِيَ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ وَرَثٰى لِيَ الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ ومن امثلته الشعرية قول المتنبی

نَحْنُ بَنُوْ حَنْدَلٍ وَالرُّوْمُ فِيْ وَجَلٍ ۔۔۔ وَالْبَرُّ فِيْ شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِيْ خَجَلٍ

القسم الثالث الم ۔۔۔ هو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغائرتان لقافية النصف الاخير وهذا الـ ۔۔۔ مختص بالنظم كقول ابی تمام

تَدْبِيْرُ مُعْتَصِمٍ بِاللّٰهِ مُنْتَقِمٍ ۔۔۔ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللّٰهِ مُرْتَغِبِ

الرابع المرصع وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة النثر بلفظة على وزنها ورويها وهو ماخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن امثلته الشريفة فی الكتاب العزيز قوله تعالى اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ وَاِنَّ الْفُجَّارَ لَفِيْ جَحِيْمٍ ومثله قوله تعالى اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ومنه قول الحريری فی المقامات يَطْبَعُ الْاَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهٖ وَيَقْرَعُ الْاَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهٖ وان كان مع الترصيع زيادة بديع كطباق او مقابلة او جناس كان ذالك زيادة حسنة ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

فَيَا يَوْمَهَا كَمْ مِنْ مَنَافٍ مُنَافِقٍ ۔۔۔ وَيَا لَيْلَهَا كَمْ مِنْ مُوَافٍ مُوَافِقٍ

والمبرز فی هذا النوع هو الذی يخلی نظم بيته من الحشو والحشو فيه عبارة عن تكرار الالفاظ التی ليست من الترصيع بحيث لا يأتی فی صدر بيته بلفظة الا ولها اخت تقابلها فی العجز حتى فی العروض والضرب كقول ابن النبيه

فَحَرِيْقُ جَمْرَةِ سَيْفِهٖ لِلْمُعْتَدِيْ ۔۔۔ وَرَحِيْقُ خَمْرَةِ سَيْبِهٖ لِلْمُعْتَفِيْ

فهذا البيت وقع الترصيع فيه فی جميع الفاظه فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جمرة وخمرة وبين سيفه وسيبه وبين المعتدی والمعتفی ومنه قول العيان فی بديعيتهم

فَحُجَّ رَبْعِيْ لِذَاكَ الرَّبْعِ مُغْتَنِمٌ ۔۔۔ وَنَثْرُ جَمْعِيْ لِذَاكَ الْجَمْعِ مُغْتَصِمٌ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلی فی بديعيته

كَمْ رَصَّعُوْا كَلِمًا مِنْ دُرِّ لَفْظِهِمِ ۔۔۔ كَمْ اَبْدَعُوْا حِكَمًا فِيْ سِرِّ عِلْمِهِمِ

وبيت بديعيتی۔ نَحْمِ تَرَصُّعَ شِعْرِیْ وَاَعْلَتْ هِمَمِیْ ۔۔۔ وَكَمْ تَرَفَّعَ قَدْرِیْ وَانْجَلَتْ غُمَمِیْ

كذا قال ابن حجة الحموی رحمه الله فاحفظه واشكر واحمد الله على ذالك ۱۲

۷ھو

تَدْبِيْرُ مُعْتَصِمٍ بِاللّٰهِ مُنْتَقِمٍ   لِلّٰهِ مُرْتَغِبٍ فِي اللّٰهِ مُرْتَقِبِ

أقول هذا البيت لأبي تمام من الطويل يمدح المعتصم وكان قد غزا بلاد الروم وفتح عمورية قوله تدبير معتصم بالله الاعتصام الامتناع والمراد انه ممتنع من الحوادث بالله سبحانه وفيه تورية باسم الممدوح قوله منتقم لله اى لاجله والغضب والحمية قوله مرتغب فى الله اى فى ثوابه قوله مرتقب الارتقاب الانتظار اى منتظر للثواب والنصر على الاعداء قال الشارح تدبير مبتدأ وخبره فى البيت الثالث وهو قوله

لَمْ يَرْمِ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ   إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

قوله لم يرم قوما شبه عزمه الجازم برمى السهام بجامع ترتب الاصابة والنفوذ على كل منهما ولم ينهد اى لم يقصد والرعب ههنا بضمتين الخوف أقول قوله تدبير مبتدأ وخبره لم يرم غير سديد عند من راجع القصيدة وكأن الشارح لم يتأملها والا فمثل هذا لا يخفى على مثله بل الظاهر انه خبر مبتدأ محذوف يدل عليه الكلام السابق من ذكر الفتح والنصر على الاعداء و التقدير ذلك تدبير معتصم ونحوه والشاهد فيه[1] السجع المسمى بالتشطير فان صدره سجعة مبنية على الميم وعجزه على الباء وقال

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هٰذَا التَّدَلُّلِ   وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ هَجْرِيْ فَأَجْمِلِي

[1] قوله والشاهد فيه السجع المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد

مُوْفٍ عَلَى مُهَجٍ فِيْ يَوْمِ ذِيْ رَهَجٍ   كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَىٰ إِلَىٰ أَمَلِ

وقول الصفى الحلى

بِكُلِّ مُنْتَصِرٍ لِلْفَتْحِ مُنْتَظِرٍ   وَكُلِّ مُعْتَزِمٍ بِالْحَقِّ مُلْتَزِمِ

وقول ابن جابر

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ فِيْ مَغْنَاكُمْ قَمَرٌ   يَهْدِيْ إِلَىٰ كُلِّ مَحْمُوْدٍ مِنَ الطُّرُقِ
كَالْغَيْثِ فِيْ كَرَمٍ وَاللَّيْثِ فِيْ حَرَمٍ   وَالْبَدْرِ فِيْ أُفُقٍ وَالزَّهْرِ فِيْ خُلُقِ ۱۲ مجاهد

[2] قوله من الطويل هكذا فى النسخ كلها وهو غلط والصحيح انه من بحر البسيط من ضرب المخبون والعروض كذلك ووزنه مستفعلن فعلن اربع مرات والقافية متراكب هذا وكأن صاحب العقل لم يتأمل البيت ولم يزنه والا فمثله لا يخفى على مثله كما لا يخفى ۱۲ ف

أقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل[ع] قوله أفاطم الهمزة للنداء وفاطم مرخم فاطمة ومهلاً مفعول مطلق وبعض منصوب لزوماً المعنى أمهلي أي اتركي بعض هذا التدلل والتدلل بضم اللام المشددة وهو إظهار المعشوق المخالفة ثقة بمحبة العاشق قوله أزمعت أي قصدت وأجملي من أجمل في الأمر أي اعتدل فيه ولم يتجاوز الحد وأصله من الجمال وهو الحسن والمعنى إن كنت قصدت مفارقتي فأحسني الفراق ولا تفرطي في إهانتي والشاهد[ف] فيه التصريع الكامل قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

أقول هذا البيت لامرئ القيس من الطويل وهو أول المعلقة المشهورة اللغة قفا أمر من الوقوف قيل هو خطاب للمفرد بصيغة المثنى كما تقدم وقيل خطاب لصاحبيه وذكرى بالكسر اسم مصدر بمعنى التذكر وسقط اللوى اسم مكان والسقط مثلثة في الأصل منقطع الرمل حيث يدق واللوى بالكسر أصله ما التوى من الرمل والدخول بفتح الدال المهملة وضم الخاء المعجمة اسم مكان وحومل بفتح الميم اسم مكان أيضاً الإعراب قوله نبك مجزوم في جواب الأمر قوله بسقط اللوى صفة منزل وبين الدخول بدل من قوله بسقط اللوى قوله فحومل عطف على الدخول والفاء هنا بمعنى الواو لمجرد المشاركة لا ترتيب فيهما وكان الأصمعي يقول إن الصواب روايته بالواو لأنه لا يصح جلست

[ف] قوله والشاهد فيه التصريع الكامل. التصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها ربما تمجه الأذواق والأسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فإنه صرع المطلع بقوله

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقال في أثناء هذه القصيدة

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وقلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريع كبير أمر حتى يُعَدَّ من أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة ومنه بيت الشيخ عز الدين

نَزَالِ بِالْعَزَمَاتِ الْغُرِّ وَالْهِمَمِ ... يُصَرِّعُ الضِّدَّ بِالتَّشْطِيرِ فِي الْقِمَمِ

وبيت بديعيتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمِ ... يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمِ ١٢ خزانة الأدب

[ع] قوله من الطويل. الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعول مفاعلن فعولن مفاعلن، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

بین زید فعمرو اقول الوجه فی ذلك ان بین لا یضاف الا الی متعدد والعطف بالفاء ینافی ذلك لان المعنی علی هذا اجلست بین زید فبین عمرو ولا معنی لذلك بخلاف الواو واجابو عن البیت ایضا بان الفاء علی اصلها والتقدیر بین اجزاء الدخول بمنزلة اسم الجمع المعنی یا صاحبی تقفا نبك من تذکار حبیب فارقناه ومنزل کنا فیه بین هذین المکانین الشاهد فیه التصریع مع کون المصراع مستقلا فی نفسه دون العجز البلاغة هذا البیت مشهور علی السنة العوام والخواص بالبلاغة لانه وقف واستوقف وبکی واستبکی وذکر الحبیب والمنزل فی نصف بیت وفیه مراعاة النظیر بذکر الاشیاء المتناسبة کالاماکن المذکورة قال

مِنْ شُرُوطِ الصَّبُوحِ فِی الْمِهْرَجَانِ ۔ خِفَّةُ الشَّرْبِ مَعْ خُلُوِّ الْمَکَانِ

اقول هذا البیت لابن الحجاج من الخفیف قوله الصبوح بالفتح الشرب اول النهار والمهرجان عید للفرس والشرب بالکسر جمع شارب والمعنی من شروط الشرب فی الصباح یوم المهرجان لطف الندماء الذین یشربون وخفتهم علی القلب مع خلو المکان عن الاجانب لانه یوم سرور فلا ینبغی ان یخالطه الکدر وخص وقت الصباح لانه اعدل الاوقات والشاهد فیه التصریع مع صحة وضع کل من المصراعین مکان الآخر قال

مَغَانِی الشِّعْبِ طِیْبًا فِی الْمَغَانِی ۔ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِیْعِ مِنَ الزَّمَانِ

اقول هذا البیت للمتنبی من الوافر قوله مغانی جمع مغنی بالغین المعجمة وهو المنزل والشعب بالکسر المکان المنفرج بین الجبلین والمراد ههنا شعب بوان بموحدة مفتوحة واو مشددة وبمکان ببلاد فارس مشهور بطیب الهواء والماء والتربة وکان یقال الجنان فی الدنیا اربعة احدها شعب بوان بفارس والثانیة نهر الابلة بهمزة مفتوحة ثم موحدة مضمومة فلام مشددة بالبصرة والثالثة غوطة دمشق بغین معجمة مضمومة والرابعة صغد

له قوله مغانی الشعب الخ یقول منازل هذا المکان فی المنازل کالربیع فی الازمنة یعنی انها تفضل سائر الامکنة طیبا کما یفضل الربیع سائر الازمنة ۱۲ شرح متنبی

عه قوله من الخفیف ۔ الضرب سالم وکذا العروض وفیه من الزحافات الخبن وزنه فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن ، فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن والقافیة متواتر ۱۲

عه قوله من الوافر ۔ الضرب مقطوف وکذلك العروض وفیه من الزحافات العصب وزنه مفاعیلن مفاعیلن فعولن ، مفاعلتن مفاعلتن فعولن والقافیة متواتر ۱۲

ثمرقند بصاد مهملة مضمومة فغين معجمة قيل ليس في الدنيا احسن ولا انزه من هذه الاماكن واحسنها الغوطة قوله طيباً تمييز والمعنى اماكن الشعب في الطيب والحسن في الاماكن بمنزلة الربيع من جملة اوقات الزمان والشاهد فيه التصريع الناقص قال

وَكُلُّ ذِيْ غَيْبَةٍ يَؤُوْبُ ‏ ‏ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوْبُ

اقول هذا البيت لعبيد بن الابرص من مخلع البسيط[1] قوله ذي غيبة اي صاحب غيبة ويئوب فعل مضارع بمعنى يرجع والشاهد فيه التصريع المكرر قال

فَتًى[2] كَانَ شِرْبًا لِلْعُفَاةِ وَمَرْتَعًا ‏ ‏ فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبِيْضِ مَرْتَعًا

اقول هذا البيت لابي تمام من الطويل[3] قوله فتى خبر مبتدأ محذوف تقديره هو والفتى هو الكامل في المروة قوله شرباً بالكسر اراد به شريعة الماء والعفاة بالضم جمع عاف وهو الضيف وكل طالب فضل او رزق والمرتع اسم مكان من الرتع يقال رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت في خصب وسعة والمعنى انه كان كالمورد والمرتع للمحتاجين يتنعمون في ظله واحسانه وهو تشبيه بليغ قوله اصبح اي صار والهندية السيوف وصفها بالبيض لصفائها والشاهد فيه التصريع المكرر مع كون الثاني مجازاً قال

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ أَلَا انْجَلِيْ ‏ ‏ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

اقول هذا البيت تقدم في شواهد الانشاء والشاهد فيه ههنا التصريع المسمى بالتعليق قال

أَقِلْنِيْ قَدْ نَدِمْتُ مِنَ الذُّنُوْبِ ‏ ‏ وَبِالْإِقْرَارِ عُذْتُ مِنَ الْجُحُوْدِ

---

[2] قوله فتى الخ قيل يصف الممدوح بالجود والشجاعة والظاهر انه يصفه بالجود السابق والشهادة اللاحقة ۱۲ جلبي

---

[1] قوله من مخلع البسيط - الضرب مجزوء مقطوع مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مفاعلن فاعلن فعولن ۔ مفاعلن فاعلن فعولن والقافية متواتر ۱۲

[3] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ۔ فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ۱۲

اقول هذا البیت لابی نواس من الوافر قولہ اقلنی فعل امر من الاقالۃ وھی التجاوز عن الخطا ومنہ اقالۃ البیع بمعنی فسخہ قولہ ندمت الندم الحزن علی مافات ومن الذنوب ان تعلق باقلنی فلا اشکال وان تعلق بندمت فلا بد من تضمینہ معنی الامتناع ونحوہ ای ندمت ممتنعا من الذنوب او تکون من بمعنی علی او للتعلیل ای ندمت لاجل فعل الذنوب قولہ بلا اقرار ای بالاعتراف وعذت من العوذ وھو الالتجاء والجحود بالضم ھو انکار الشیء مع العلم بہ والمعنی اغفرلی یارب فانی قد ندمت من فعل الذنوب والتجأت الی الاقرار بالذنب من خوف الانکار الموجب للغضب والشاھد فیہ التصریع علی قول ابن الاثیر انہ لا یشترط اتحاد حرف الروی قال

هُوَ الشَّمْسُ قَدْرًا وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ   هُوَ الْبَحْرُ جُودًا وَالْكِرَامُ جَدَاوِلُ

اقول هذا البیت من الطویل قولہ قدرًا نصب علی التمییز وکذلک جودا والجداول جمع جدول وھو النھر الصغیر والشاھد فیہ الموازنۃ فی کواکب وجداول قال

مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنَّ هَاتَا أَوَانِسُ   قَنَا الْخَطِّ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ

اقول هذا البیت لابی تمام من الطویل قولہ مہا الوحش خبر مبتدأ محذوف تقدیرہ ھی او الخوادلک والمہا بالفتح بقر الوحش وھاتا ای ھذہ واوانس جمع آنسۃ بالمد من الانس بالضم وھو ضد الوحشۃ والخط بالفتح ویکسر ایضا مکان بالبحرین تنسب الیہ الرماح لانما تجلب الیہ من الھند والذوابل جمع ذابل وھو الرمح الدقیق ماخوذ من ذبل النبات ای ذھب ماءہ ورونقہ والمعنی ان ھذہ النساء کمہا الوحش لکن ھذہ اوانس والمہا متوحشۃ وکقنا الخط لکن تلک ذوابل لا طراوۃ فیہا وھذہ حسنۃ الاجسام غضۃ والشاھد فیہ المماثلۃ[له] قال

له قولہ والشاھد فیہ المماثلۃ ۔ ھو ان تماثل الفاظ الکلام او بعضہا فی الزنۃ دون التقفیۃ

عـه قولہ من الوافر من الضرب المقطوف والعروض کذلک وفیہ من الزحافات العصب فقط وزنہ مفاعیلن مفاعلتن فعولن مرتین والقافیۃ متواتر ۱۲

عـه قولہ من الطویل ۔ الضرب مقبوض والعروض کذلک وفیہ من الزحافات القبض فقط وزنہ فعولن مفاعیلن فعول مفاعلن مرتین والقافیۃ متدارک ۱۲

عـه قولہ من الطویل ۔ الضرب مقبوض والعروض مثلہ وفیہ من الزحافات القبض فقط وزنہ فعولن مفاعیلن فعولن مفاعلن ۔ فعولن مفاعیلن فعول مفاعلن والقافیۃ متدارک ۱۲

فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا ... وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا

أقول هذا البيت للبحتري من الطويل[1] يمدح الفتح بن خاقان ويصف قتاله للأسد قوله (الضمير فيه للأسد وكذا فيما بعده ١٢)

كقوله تعالى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وقد تأتي بعض الألفاظ المماثلة مقفاة من غير قصد لأن التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول امرئ القيس

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ ... وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ

ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التقفية قول أحمد بن المغلس

إِنْ يُوَاجِهْ فَطَوْدُ حِلْمٍ رَكِينٌ ... أَوْ يُفَاوِضْ فَبَحْرُ عِلْمٍ غَزِيرُ

أَوْ يَجُدْ وَاهِبًا فَغَيْثٌ مَطِيرٌ ... أَوْ يَصُلْ وَاثِبًا فَلَيْثٌ هَصُورُ

وقول الباخرزي

وَأَفْرَاحُ مَا يَلْقَى لِسَيْبِكَ هَادِمٌ ... وَأَمْرَاحُ مَا يَلْقَى لِحَدِّكَ قَاصِمُ

فَإِذَا سَخَوْتَ فَإِنَّ سَيْبَكَ عَارِضٌ ... وَإِذَا سَطَوْتَ فَإِنَّ سَيْفَكَ عَارِمُ

فَلِذَاكَ تَخْشَوْ مِنْ قَنَاكَ مَطَاعِنٌ ... وَلِذَاكَ تَعْشَوْ مِنْ قِرَاكَ مَطَاعِمُ

وقول ابن جابر الأندلسي

تَبَسَّمَتْ فَتَبَاكَى الدُّرُّ مِنْ وَجَلٍ ... وَأَقْبَلَتْ فَتَوَلَّى الْغُصْنُ ذَا عَجَبِ

تَفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ يَبْدُو عَلَى ذَهَبٍ ... يَحُفُّ بِيْضًا مِنْ شَنَبٍ فَرْدًا مِنَ الْقَصَبِ

وقوله أيضا من قصيدة

فَأَرْسَلَتْ غَسَقًا وَأَطْلَعَتْ قَمَرًا ... وَالْتَمَتْ بَرَدًا وَأَرْشَفَتْ عَسَلًا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

سَهْلٌ خَلَائِقُهُ صَعْبٌ عَرَائِكُهُ ... جَمٌّ غَرَائِبُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

يُبْدِي مُمَاثَلَةً يُعْطِي مُنَاسَبَةً ... يُجْرِي مُجَانَسَةً فِي الْكَلْمِ وَالْكَلِمِ

وبيت ابن حجة الحموي في بديعيته

فَالْخَيْرُ مَاثَلَهُ وَالْعَفْوُ جَادَرَهُ ... وَالْعَدْلُ جَانَسَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ

(وخزانة) ١٢ من معلمه

[1] قوله من الطويل. الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين والقافية متدارك ١٢

الحجم الاحجام بالكسر الكف والتاخر عن اقدام الجراءة والشجاعة يقول ان هذا الاسد تاخر عن امامك ثم اقدم على قتالك لعلمه انه لا ينجي منك لانك عاجلته عن الهرب والشاهد فيه المماثلة التامة[1] قال

ارانا الاله هلالا انارا

اقول هذا المصراع للحريري من المتقارب[4] في لما ارانا فعل ماض من الاراءة وانارا اي اضاء والالف للاطلاق والشاهد فيه القلب[2] قال

---

[1] قوله والشاهد فيه المماثلة التامة۔ فيه انه ليس تماثل الوزن في كلمة فيك وعنك اقول المراد من الوزن في هذا المقام الوزن العروضي وهو في الحركات والسكنات وهذا الوزن موجود في فيك وعنك ۱۲ عصمة الله

[2] قوله والشاهد فيه القلب۔ ويسمى المقلوب والمستوي وسماه الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النظم والنثر وجاء منه في الكتاب العزيز (كل في فلك) و (ربك فكبر) ومن الكلام الذي دق لفظه (ارض خضراء) واورد الحريري في مقاماته (ساكب كاس) وزاد في العدة (كبر رجاء اجر ربك) وزاد في العدة ايضا فقال (لذ بكل مؤمل اذا لم وملك بذل) قلت هذا الكلام الذي زاده الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يخف على الحذاق واصحاب السجايا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق المعاقدة والمبرز في هذا النوع هو الذي ياتي بدقيق الالفاظ سهل التركيب رائق في حلل الانسجام وممن استوعب هذه الشروط في كلام منثور قاضي القضاة شرف الدين شيخ الاسلام ابن البارزي الجهني الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سور حماه بربها محروس) ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل (راكبا سر فلا كبا بك الفرس) فاجابه الفاضل على الفور وقد علم القصد (دام علا العماد) ومن شواهد هذا النوع قول بعض المتاخرين

قال سر العلى بما قد حواه	اذ حقق تام بالعلى رسلاه

وقول بعضهم ايضا

اراهن نادمنه ليل لهو	وهل ليلهن مدان نهارا

ومنه قول سيف الدين بن المشد

---

[4] قوله من المتقارب۔ وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن ۱۲

مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ

اقول هذا البيت للقاضى الارّجانى من الوافر وقبله

أُحِبُّ الْمَرْءَ ظَاهِرُهُ جَمِيْلٌ لِصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيْمٌ

قوله اُحِبُّ مضارع مبنى للمتكلم وظاهره جميل اى حسن موافق وباطنه سليم اى من الغش والنفاق قوله مودته اى محبّته قوله بكل هول يجوز كون اللام بمعنى فى او بمعنى مع والهول الفزع والخوف قوله هل كل استفهام انكارى وابطال لما بعده اى ليس كذلك وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اى كل صديق او نحو ذلك والشاهد فيه القلب قال

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى • وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ

دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ • فِيْ يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا • بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ

غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِيْ • وَأَسِيْرُهَا لَا يُفْتَدَىٰ • بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ

لَيْلٌ أَضَاءَ هِلَالُهُ أَنّٰى يُضِيْءُ بِكَوْكَبٍ

وقول الحسن النطنزى النحوى الملقب بذى اللسانين

لِسَيِّدِنَا الْإِمَامِ أَبِى الْمُظَفَّرْ فَضَائِلُ أَرْبَعٌ كَالزَّهْرِ تَزْهَرْ

ضِيَاءٌ فَائِضٌ رَأْيٌ عِيَارٌ عَطَاءٌ سَاطِعٌ رَهْطٌ مُطَهَّرْ

وقول بعض اهل الفارس بلسانه

شكر بترا زدى وزيارت بركش شوهر بلبل بلب هر مهوش

ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر

عَدَلُوْا فَمَا ظَلَمَتْ لَهُمْ دُوَلٌ سَعِدُوْا فَمَا زَالَتْ لَهُمْ نِعَمٌ

بَذَلُوْا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ شِيَمٌ رُفِعُوْا فَمَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجوا بان يقال

نِعَمٌ لَهُمْ زَالَتْ فَمَا سَعِدُوْا دُوَلٌ لَهُمْ ظَلَمَتْ فَمَا عَدَلُوْا

قَدَمٌ لَهُمْ زَلَّتْ فَمَا رُفِعُوْا شِيَمٌ لَهُمْ شَحَّتْ فَمَا بَذَلُوْا

١٢ من خزانته ومعاهد بزيادة يسيرة

ع ٥ قوله من الوافر المضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن • مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢

اقول هذه الابيات للحريري من الكامل[2] خاطب الدّنيا طالبها واصله من الخطبة بالكسر وهو طلب المرأة للتزويج والدنية الخسيسة والشرك بفتحتين حبالة الصائد والردى الهلاك ودار القرار الشئ مكانه الذي يقر فيه والاكدار جمع كدر وهو ضد الصفو قوله دار خبر مبتدأ محذوف تقديره هي وما في قوله متى ما زائدة قوله بُعداً لها دعاء عليها اي ابعدها الله واهلكها وقد تقدم الكلام على نحو هذا التركيب في قول المعري فسقيا لكاس قوله غاراتها جمع غارة وهي دفع الخيل على العدو قوله لا تنقضي اي لا تنتهي الى حد بل هي دائمة قوله لا يفتدى مجهول اي لا يفك أسره والجلائل جمع جليل وهو العظيم والاخطار جمع خطر بفتح الخاء المعجمة وكسرها ايضا وسكون الطاء وهو الابل الكثيرة والشاهد فيها[1] التشريع وآخر مصراع البيت الاول باعتبار القافية الاولى يا الدنية الاولى اذا فك الادغام في التقطيع

قال

تجودي على المستهتر الصب الجوي ‌ ‌ ‌ وتعطفي بوصاله وترحمي

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ‌ ‌ ‌ ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي

---

[1] قوله والشاهد فيها التشريع - هذا النوع سماه ابن ابي الاصبع التوأم واراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع شرطه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان القريض وقافيتين فاذا اسقط من اجزاء البيت جزءا او جزأين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول فهذه الابيات اذا انشدت على هيئتها كانت من ثاني الكامل واذا اسقطت الجزأين من كل منها كانت من ثامنه فتبقى صورتها

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيـ ـةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى

دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ ‌ ‌ ‌ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا

غَارَاتُهَا مَا تَنْقَضِي ‌ ‌ ‌ وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى

كذا في خزانة الادب ۱۲

[2] قوله من الكامل - يعني على القافيتين لكنها على الاولى من مجزوء الكامل المربع وعلى الأخرى من تامه المسدس والضرب على الاولى سالم في البيت الاول مضمر في الاخيرين والعروض مضمرة في الكل وعلى الاخرى الضرب مقطوع مضمر في الكل والعروض سالمة في البيت الاول والثالث مضمرة في الثاني وفيها من الزحافات الاضمار فقط والقافية الاولى متدارك والأخرى متواتر ۱۲

اقول هذان البيتان للحريري من الكامل قوله جُودِی ذا الکرام والمُسْتَهْتَر اسم فاعل هو المولع بالشئ الذی لا یبالی ما قیل فیه لاجله قال المسعودی فی شرح المقامات المستهتر هوالذی ذهب عقله واصله من الهتر بالضم وهو الجنون من حزن او مرض والسین فیه للتوکید والصب العاشق والجوی اسم فاعل من الجوی وهو الحرقة من الحزن او العشق وعطف ترحمی علی تعطفی تفسیری قوله ذا المبتلی ذا اسم اشارة والمبتلی اسم فاعل ای الممتحن والشجی الحزین یقول جودی علی هذا المجنون بعشقك الممتحن لاجلك ثم اکشفی عن حاله لتعلمی ما فیه من البلاء فلا تظلمیه بهجرانك وقوله لا تخلی وزانه وزان لا یقوطك الزمام کما مر فی شواهد المقدمة ویجوز کونه جملة مستانفة والشاهد فیهما ان کل بیت مبنی علی ست قواف ولیس من التشریع علی تعریف المصنف مع انه منه قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ	بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

اقول قد مضی عن قریب والشارح ذکره ههنا لتحقیق مقام لزوم ما لا یلزم بطریق المثال قال

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي	أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ	وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا	فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

لے قوله والشاهد فیهما الخ یعنی ان هذین البیتین مبنیان علی ست قواف الاولی رائیة فی المستهتر والمتفکر فیقال

جُودِی عَلَی الْمُسْتَهْتِرِ	ذَا الْمُبْتَلَی الْمُتَفَکِّرِ

والثانیة بائیة فی الصب والقلب فیقال

جودی علی المستهتر الصبّ	ذا المبتلی المتفکر القلب

والثالثة یائیة فی الجوی والشجی فیقال

جودی علی المستهتر الصب الجوی	ذا المبتلی المتفکر القلب الشجی

والرابعة فائیة فی تعطفی واکشفی فیقال

عے قوله من الکامل۔ الضرب مضمر والعروض کذلك وفیهما من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متدارك ۱۲

اقول هذه الابيات قيل انما لمحمد بن سعيد الكاتب يمدح بها عمر بن سعيد الاشدق وكان دخل عليه فرأى كمه قميصه مشقوقا فبعث اليه بعشرة الآف درهم وقيل لغيره في مدح غيره والله اعلم وهي من الطويل قوله سأشكر السين للتاكيد اى لا اترك شكره ابدا وتراخت اى تاخرت وايادى جمع يد وهي النعمة ونصبها على البدل من عمرو بدل اشتمال والرابط ضمير مقدر ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاشكر ويكون نصب عمرو بطريق الحذف والايصال والاصل سأشكر لعمرو وقوله تمنن صفة ايادى وهو اما من المن بمعنى القطع اى لم يقطعها عنى او من المنة اى لا يمن بها على قوله ان هي ان وصلية وجلت اى عظمت قوله فتى خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قوله غير محجوب الغنى اى لا يحجب غناه عن صديقه بل يشركه فيه قوله ولا مظهر بالجر على ان لا زائدة مذكرة للنفي المفهوم من غير وتروى بالرفع على انها بمعنى غير لكن نقل اعرابها الى ما

جودى على المستهتر الصب الجوى وتعطفى ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشفى

والخامسة هائية فى وصاله وحاله فيقال

جودى على المستهتر الصب الجوى ۔ وتعطفى بوصاله

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ۔ ثم اكشفى عن حاله

والسادسة ميمية فى ترحمى ولا تظلمى فيقال كما فى الحل ۱۲ من دسوقى

سے قوله وقيل لغيره الخ فى المعاهد قائلها عبد الله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهما وكان سببها ما حكاه ابو غسان قال بلغنى ان اول من اخذ نسيئة فى الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتى عبد الله بن الزبير الاسدى فرأى عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعا وكيله وقال له اقترض بمالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيئا قال فاربحهم ما شاؤا فاقترض له ثمانية الآف درهم باثنى عشر الفا فوجه بها اليه مع تخت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات (ويحكى) ان رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على ابى الطيب المتنبى برقعة فيها البيت الاخير من هذه الابيات وسأله اجازته فاثبت فى الرقعة تحته

لنا ملكٌ ما يَطعَمُ النومَ همُّه ۔ مماتٌ لحيّ او حياة لميّتِ

ويكبُرُ اَن تقذى بشيٍ جفونُه ۔ اذا ما رأته خلةٌ بكَ فرّتِ

جزى الله عنى سيفَ دولتِه هاشم ۔ فانّ نداه الغَمْرَ سيفى ودولتى ۔ انتهى ما فيه ۱۲

سے قوله والرابط ضمير مقدر۔ يعنى لم ان تقدير الضمير لزوم به فى بدل البعض والاشتمال وان لم يجب فى بدل الكل كلزوم وجوبه فى الجملة التى هى نفس المبتدأ ۱۲ چلپی

سے قوله مفعولا ثانيا۔ فيه نظر لانه مخالف لتصريح ائمة اللغة حيث صرحوا بعدم تعديته الا الى مفعول واحد اللهم الا ان يقال على التسامح ۱۲ چلپی

سے قوله مستانا نظر لِ۔ من الغرب بالتقصير والعرض كذلك ونحوها من ازمانات الجنس فقط، والقافية متحدة ۱۲

بعدها والمراد بزلّة القدم والنعل السقوط فى مهلكة واصل الزل الزلق فى طين ونحوه والسقوط ايضًا نعبّر عن الوقوع فى الفقر والضيق بزلّة النعل تشبيهًا للسقوط المعنوى بالسقوط الحسى قوله خلّتى الخلّة بالفتح الفقر والحاجة قوله من حيث يخفى مكانها كناية عن خفائها بوجه ابلغ ووصف ممدوحه بشدة التفحص عن احواله حتى انه يطلع على اموره الخفية ووصف نفسه بالصبر واخفاء الفقر قوله قذى عينيه القذى ما يسقط فى العين فتدمع له قوله حتى تجلّت اى انكشفت عنى باحسانه والشاهد فيه لزوم ما لا يلزم قال

ـه قوله تشبيهًا الخ والجامع ملال القلب وانكسار البال وقد يجوز ان يكون من قبيل اطلاق المشفر على شفة الانسان ۱۲ من چلپی۔

ـه قوله والشاهد فيه لزوم ما لا يلزم۔ سماه قوم الالتزام ومنهم من سماه الاعنات والتضييق وهو فى الاصطلاح ان يلتزم الناثر فى نثره او الناظم فى نظمه بحرف قبل حرف الروى او باكثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء فى الكتاب العزيز فى مواضع تجل عن الوصف كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرًا غير ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وفى الابيات نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثانى التزام فتحه وقد يكون الاول بدون الثانى وبالعكس ومن شواهده قول امرئ القيس

فَمِثْلِكِ حُبْلٰى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِیْ تَمَائِمَ مُحْوِلِ

إِذَا مَا بَکٰی مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهٗ بِشِقٍّ وَتَحْتِیْ شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

وما يقع من هذا الباب للمتقدم فهو غير مقصود منه واما المتأخرون فقصدوا عمله واكثروا منه حتى ان ابا العلاء المعرى عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله

فَحِكْنَا وَكَانَ الضِّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً وَحَقَّ لِسُكَّانِ الْبَسِيْطَةِ اَنْ يَبْكُوْا

يُحَطِّمُنَا صَرْفُ الزَّمَانِ كَاَنَّنَا زُجَاجٌ وَلٰكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكٌ

ومنه قوله

يَقُوْلُوْنَ فِي الْبُسْتَانِ لِلْعَيْنِ لَذَّةٌ وَفِي الرَّاحِ وَالْمَاءِ الَّذِيْ غَيْرِ آسِنٍ

إِذَا شِئْتَ اَنْ تَلْقَى الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا فَفِيْ وَجْهِ مَنْ تَهْوٰى جَمِيْعُ الْمَحَاسِنِ ۱۲ معا

إذا افتقر المرار لم ير فقره ... وإن أيسر المرار أيسر صاحبه

أقول هذا البيت من الطويل والمرار بالفتح وتشديد الراء اسم رجل قوله لم ير مجهول وفقره نائب الفاعل وأيسر أي استغنى والشاهد فيه مناسبته لثاني الأبيات التي قبله قال

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأوسع مما كان فيه وأرغد

أقول هذان البيتان لابن الرومي من الطويل اللغة قوله تؤذن أي تعلم وصروف الدنيا حوادثها وأرغد أي أطيب يقال عيش رغيد أي طيب واسع الأعراب قوله لما اللام للتعليل وما موصول مجرور به وتؤذن الدنيا صلته ومن صروفها بيان لما والجملة خبر يكون مقدم وبكاء الطفل اسمها وساعة متعلق ببكاء وجملة يولد مضاف إليه للساعة قوله وإلا الواو عاطفة وإن شرطية جازمة ولا نافية والشرط محذوف والتقدير وإن لم يكن كذلك وقوله فما يبكيه جواب الشرط وما فيه للاستفهام ومنها متعلق بيبكيه وجملة وإنها حال من الهاء في يبكيه ولأوسع خبر إن المعنى يقول لأجل الذي تعلمنا به الدنيا من صروفها المؤذية المهلكة يكون بكاء الطفل وقت ولادته وإن لم يكن الأمر كذلك فأي شيء يوجب له البكاء من الدنيا وهي أوسع من مكانه الذي كان فيه وأطيب له الشاهد فيه التزام الفتحة قبل الدال البلاغة قدم خبر يكون للاهتمام والحصر بطريق الادعاء وفيه حسن التعليل وجمع الصروف للإشارة إلى كثرتها وقوله يكون إشارة إلى تجدد هذا واستمراره وخص ساعة الولادة لأنها أول أوقات كونه في الدنيا ولم يكن عرفها وهو مع ذلك يبكي منها ففيه تحقيق للعلة المدعاة وفي قوله وإلا إيجاز بحذف الشرط للقرينة وقوله فما سؤال عن جنس العلة الموجبة للبكاء والتأكيد بأن واللام لتحقيق دعوى كون الدنيا خيرا له من مكانه الأول وفيه تحقيق للعلة التي ادعاها للبكاء وفي البيتين المذهب الكلامي قال

فتنتني فجننتني تجني ... بتجن يفتن غب تجني

عه قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك.

اقول هذا البيت للحريري من الخفيف قوله فتنتني فعل ماض من فتن يفتن اى اوقعتني في الفتنة ولها معانٍ منها العذاب والحيرة والاضلال والكل مناسب ههنا قوله فجننتني اى اوقعتني في الجنون قوله تجني بمثناة فوق فجيم مفتوحتين بعدهما نون مشددة و آخرها ياء اسم المحبوبة قوله بتجن الباء للسببية وقد تنازع فيه الفعلان قبله يقال تجنى عليه اى ادعى عليه ذنبا لم يفعله والمراد ههنا تهمته بالتقصير في رعاية شروط العشق قوله يفتن بتشديد النون اى يتنوع ومأخذه من الفن وهو الصنف من الشئ ومنه قولهم افتن في كذا اى اخذ يفعل انواعا منه وغب بالكسر ههنا بمعنى بعد والمعنى ان تلك هذه المحبوبة فصيرتني مجنونا بسبب ظلمها لي وادعاء الذنوب على ادعاء متنوعا في اصنافه بعد ادعاء والشاهد[1] فيه انه من قبيل لا حرف منقوطة فيه قال

---

[1] قوله والشاهد فيه انه موصل - قال العباسي في المعاهد وما يلحق بهذا النوع (اي بنوع لزوم ما لا يلزم) ما يختبر به الادباء افكارهم ويشحذون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة او جميعها معجمة او لا تنطبق معها الشفتان اى غير ذلك من التفننات كقول الحريري الوراق وجميع الحروف مهملة

ای متصلة حروفه في الكتابة

سُدُودُ سُعادَ اَحَدَّ دَالدَّمعِ مُرسِلاً	وَاَسَارَ مُحَرًّا لَم اُحَاوِلُهُ اَوَّلاً
مَحَلِّلَةٌ صَدٌّ اَرَاهُ مُحَرَّمًا	مُحَرَّمَةٌ وَصْلاً لَدَاهُ مُحَلَّلاً

وقوله وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

هَا اَنَا ذَا عَارِي الجَلَدُ	اَسْهَرَنِي الَّذِي رَقَدُ
آهًا لِعَيْنٍ نَظَرَتْ	اِلَى غَزَالٍ ذِي غَيَدْ
اَرَيْتَنِي يَا نَاظِرِي	صَيْدَ الغَزَالِ لِلاَسَدْ

وقوله وفي كل كلمة همزة

بِأَبِي أَغْيَدُ أذَابَ فُؤَادِي	إِذْ تَنَاءَى وَأَظْهَرَ الإِعْرَاضَا
رَشَأٌ يَأْلَفُ الجَفَاءَ فَإِنْ أَقْبَلَ أَبْدَى لِآمِلِيهِ انْقِبَاضَا	

وقول الحريري وحروفه معجمة كلها

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي	بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي
شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ	غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغِيضَ جُفُونِ

---

[2] قوله من الخفيف - الضرب مخبون والعروض سالمة وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن ‍* فعلاتن مستفعلن فعلاتن والقافية متواترة

وَأَدْرِكْ إِنْ زُرْتَ دَارَ وَدُودٍ ۔۔۔ دُرًّا وَوَرْدًا وَوِرْدًا وَوَرْدًا

اقول هذا البيت للرشيد الوطواط من المتقارب[عـ۵] قوله وادرك الواو لما قبلها وادرك مضارع من الادراك وهو ههنا بمعنى اجد واحصل وان شرطية وزرت فعل ماض من الزيارة والدار المنزل وودود بسم بجوبة والدر اللؤلؤ النفيس والورد هو النور المعروف والورد بالكسر الاشراف على الماء وغيره والمراد ههنا الشرب من الماء والورد بالضم جمع الورد بالفتح وهو من الخيل ما بين الكميت والاشقر والشاهد فيه التقطيع لا يليس فيه حرف موصل اي الكتابة بعيره في شكل ۱۲

قال

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا ۔۔۔ يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

اقول هذا البيت لزهير بن ابي سلمى من الطويل[عـ۶] يمدح هرمًا بالفتح وكسر الراء ابن سنان المري وكان من اجواد العرب حتى انه كان حلف ان لا يمدحه زهير ولا يسأله شيئا ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او امة او فرسا او بعيرا فاستحيى زهير لكثرة ما اعطاه فكان اذا رآه

وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

أَسْمَحُ بَبْثِ السَّمَاحِ زَيْنُ ۔۔۔ وَلَا تُجِبْ آمِلًا تَخِيبْ

وَلَا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُؤَالٍ ۔۔۔ فَتَنْ أَمْ فِي السُّؤَالِ خَفِفْ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زَارَ دَاوُدُ دَارًا زُوِيَ وَارْوَى ۔۔۔ ذَاتُ دَلٍّ إِذَا رَأَتْ دَاوُدَا

ومثله قول ابي الفضل الاوافي

وَادَّ دَادَّا وِدَاؤُ وَارْعَ ذَا وَرَعٍ ۔۔۔ وِدَارِ دَارًا إِنْ زَاغَ أَوْ دَارَا

وَجَهْدُ دُودًا وَادْنُ ذَا أَدَبٍ ۔۔۔ وَذَرْ ذَرَا إِنْ زَارَ أَوْزَارًا

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ ۔۔۔ يَحْظَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءَ مِعْطَارَا

وهذا الباب واسع والاختصار به اليق انتهى بجلال ف ۱۲

عـ۵ قوله من المتقارب - الضرب سالم وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقطوزنه فعول فعولن فعول فعولن ۔ فعول فعولن فعولن فعولن والقافية متواتر ۱۲

عـ۶ قوله من الطويل - هذا غلط والصواب انه من بحر البسيط من ضربه المخبون والعروض كذلك وفيه من الزحافات الخبن فقطوزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۔ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فعلن والقافية متراكب ۱۲

بین جماعة قال اُنعُتی اصبا غما غیر ضرہم وخیرکم استثنیت قولہ من یلق مَن شرطیة ویلق مضارع لقیہ ای راٰہ وواجہہ قولہ علی علاتہ علی بمعنی فی والمعنی فی کل حال من احوالہ من عسر او یسر واصلہ من العلة وھی ھھنا الامر الذی یشغل صاحبہ قولہ السماحة ای الکرم والندی العطاء والخلق بضمتین الطبع والسجیة واشار بقولہ فیہ الی ان الکرم طبیعة مرکوزة فی ذاتہ والشاھد فیہ الترديد فی قولہ یلق یوما ویلق السماحة حیث علق یلق بقولہ ھرما ثم علقہ بکون السماحة خلقا لہ قال

صفراءُ لاتنزلُ الاحزانُ ساحتَہا ۔۔۔ لومسَّہا حجرٌ مسّتہ سرّاءُ

اقول ھذا البیت لابی نواس من البسیط فی وصف الخمر وقبلہ

دَعْ عنکَ لومی فانَّ اللّومَ اغراءُ ۔۔۔ وداوِنی بالّتی کانت ھی الداءُ

لہ قولہ والشاھد فیہ الترديد ۔ ھو ان یعلق الشاعر لفظة فی بیت واحد ثم یرددھا فیہ بعینھا ویعلقھا بمعنی آخر کقولہ تعالی لایستوی اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة ھم الفائزون ومنہ نحو ما فی سورة الرحمن والمرسلات والفرق بینہ وبین التکرار ما افاد ابن ابی الاصبع وھو ان اللفظة التی تکرر فی البیت ولا تفید معنی زائدا بل الثانیة عین الاولی ھی التکرار واللفظة التی یرددھا الناظم فی بیتہ وتفید معنی غیر معنی الاولی ھی الترديد فللترديد مزیة یتمیز بھا علی التکرار وعلی ھذا نظم اصحاب البدیعیات فبیت الشیخ صفی الدین الحلی فی بدیعیتہ

لہ السلام من اللہ السلام وفی ۔۔۔ دار السلام تراہ شافع الامم

وبیت الشیخ عز الدین

لہ الجمیل من اللہ الجمیل علی ۔۔۔ وجہ الجمیل بترديد من النعم

وبیت ابن حجة الحموی

ابدی البدیع لنا وصف البدیع وفی ۔۔۔ نظم البدیع حلا ترديدہ بفمی

۱۲ من خزانة الادب بتصرف وزیادة

سلہ قولہ صفراء الخ الظاھر انہ یصف دینارا لکن فی بعض نسخ دیوانہ صھباء بدل صفراء فھو یصف خمرا کما یدل علیہ البیت الثانی وھو قولہ

فی کف ذات حر فی زی ذی ذکر ۔۔۔ لھا محبان لوطی وزناء ۱۲ حسن چلپی

سلہ قولہ من البسیط من الضرب المقطوع والعروض مخبونة من الزحافات الخبن فتقطیعہ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ۔ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن والقافیة متواتر ۱۲

قوله دع ای اترك واللوم العذل والاغراء بالشئ التحريض عليه والداء المرض وصف او خبر مبتدأ محذوف تقديره هي قوله ساحتها الساحة هي الفضاء بين الدور والمراد لا تحل الا فی مكان هي فيه وتمشها ای لا تمشها والسراء السرور والفرح والشاهد فيه الترديد فی تمشها وتمسه

شَوَاهِدُ الْخَاتِمَةِ

قال

لَعَمْرُكَ مَا اَدْرِیْ وَاِنِّیْ لَاَوْجَلُ　　عَلٰی اَیِّنَا تَعْدُوْ الْمَنِیَّةُ اَوَّلُ
اِذَا اَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ اَخَاكَ وَجَدْتَّهُ[1]　　عَلٰی طَرَفِ الْهِجْرَانِ اِنْ كَانَ یَعْقِلُ
وَیَرْكَبُ حَدَّ السَّیْفِ مِنْ اَنْ تَضِیْمَهُ　　اِذَا لَمْ یَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّیْفِ مَرْحَلُ

اقول هذه الابيات لمعن بن اوس المزني بالضم وفتح الزاي من الطويل[عه] واولها مؤخر في الشرح ونحن ذكرناها مرتبة والعمر بالفتح والضم ايضا وبضمتين الحيوة ولم يستعمل في القسم الا مفتوحا والمعنى وحياتك ما ادري اي ما اعلم واني لاوجل جملة اعتراضية واوجل افعل الصفة بمعنى خائف ويجوز كونه فعلا مضارعا بمعنى اخاف قوله على اينا متعلق بادري قوله تغدو واصله من الغدوة بالضم وهي اول النهار تقول غدوت على فلان اذا جئته اول النهار والمراد ههنا تسرع يعني ما ادري اينا يسرع اليه الموت اولا واول ظرف قطع عن الاضافة لفظا فلذلك بني على الضم قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط وانت فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ای اذا لم تنصف انت لم تنصف ای لم تعدل عنی قوله لم تنصف والانصاف هو العدل قوله اخاك اي صاحبك وتسميته اخا للاستعطاف قوله طرف الهجران الاضافة بيانية وطرف الشئ جانبه والهجران بالكسر الترك وقطع المودة والمعنى اذا لم تعامل صاحبك بالانصاف ولم تعرف حقه وجدته تاركا لمودتك قوله ان كان يعقل حث وتاكيد اي ان لم يفعل فليس بعاقل قوله يركب حد السيف تجوزان يعتبر فيه استعارة مصرحة

[1] قوله اذا انت لم تنصف الخ يعني اذا انت ظلمت اخاك والجاته الى الدفع والمحاربة لابد له من ان يحاربك ويركب حد السيف في المدافعة اعلم ان المعاشرة على اربع مراتب وهي اما ان ينصف من نفسه او يرجح جانبه ويواسي منه او لم ينصف ولم يواس او يظلمه فالاولان يوجبان الموافقة والمعاونة والثالث ان ينقطع عنه ويفارقه والرابع ان يحاربه ويجادله ۱۲ شرح ابيات

[عه] قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض مثله والقافية متدارك ۱۲

بان يشتبه الامور الصعبة بحد السيف وعنى ركوبها الاقدام عليها قوله من ان تضيمه من للبدل ويجوز كونها للتعليل وان مصدرية والضيم الظلم وشفرة السيف حده والمزحل بالفتح اسم مكان يقال زحل عن مكانه اى زال عنه وذهب وفى القاموس ازحله ابعده والمعنى انه يقدر على المهالك بدلا من ظلمك له او لاجل ظلمك له اذا لم يكن له عنها مكان يبعد عنك فيه ويلتجى اليه والشاهد فيها الانتحال لان عبد الله بن الزبير ادعاهما لمعن بن اوس له قال

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

اقول هذا البيت للحطيئة بالحاء المهملة مصغر محموز قوله دع اى اترك والمكارم جمع مكرمة بالفتح وضم الراء وهى فعل الكرم قوله لا ترحل اى لا تسافر قوله لبغيتها اللام للتعليل اى لاجل طلبها قوله الطاعم اى الآكل والكاسى اى المكتسى يعنى لا تصلح الا لان تأكل وتلبس ولا همة لك غير ذلك والشاهد فيه انه لو بدلت كل الفاظه او بعضها بمرادفاتها كما فى الشرح كان سرقة مذمومة قال

سلہ قوله والشاهد فيهما - الاولى ان يقول فيهما لان عبد الله بن الزبير ادعى الاخيرين فقط لا الاول قال العاصى والشاهد فيهما سرقة الشعر المذمومة وهى ان يوخذ اللفظ كله من غير تغيير لفظة ويسمى نسخا وانتحالا حكى ان عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بضم العين اى قلت الشعر بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال له اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره منه انتهى باختصار وزيادة ۱۲

سلہ قوله كما فى الشرح - فيه كما يقال فى قول الحطيئه دع الخ

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس

انتهى قال الفاضل الدسوقى نقل بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل وقوله لمطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لا تقعد والآكل مرادف للطاعم واللابس مرادف للكاسى واما قوله فانك انت فمذكور فى البيتين

عہ قوله هذا البيت الخ البيت من بحر البسيط من الضرب المقطوع وقد دخله الردف والعروض مخبونة وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ، مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ولا يخفى عليك ما فى وضع اللابس مكان الكاسى كما سياتى من تجهم الثقل الوزنى نبه

عليه ابن يعقوب المغربى والقافية متواتر ۱۲

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

أقول البيت الاول لامرئ القيس والثاني لم يذكره الشارح وانما اشار اليه وهو لطرفة بفتحات ثلث ابن العبد بالموحدة وكلاهما من الطويل قوله وقوفا بالضم جمع واقف حال من فاعل نبك في قوله

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

ووقف بفتح القاف لازم ومتعد تقول وقف زيد اى دام قائما ووقفته انا قوله بها الباء بمعنى في والضمير للاماكن المذكورة قبله في قوله

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وما بعده قوله صحبي فاعل وقوفا وهو جمع صاحب قوله على اى لاجلي فتكون على للتعليل ويجوز كونها للاستعلاء يعني وقفوا المطي على راسي وانا جالس في تلك الاماكن قوله مطيهم مفعول وقوفا وجملة يقولون حال من صحبي قوله لا تهلك نهي والاسى الحزن وهو مفعول لاجله وتجمل بالجيم فعل امر اى اصبر صبرا جميلا ومعناه صبرا لا جزع معه واما في قول طرفة فضمير بها يرجع الى برقة ثهمد بكسر المثلثة والميم ايضا وهي اسم مكان في البيت الذي قبله وهو قوله

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

خولة بالمعجمة اسم المحبوبة والاطلال جمع طلل وهو ما بقي من الدار بعد الخراب قوله ببرقة الباء بمعنى في قوله تلوح اى تظهر والشاهد فيهما السرقة فان طرفة اخذ بيت امرئ القيس كله الا انه بدل قوله تجمل بقوله تجلد اى اظهر المتروكي الجلادة والقوة واقول على ان امرأ القيس وطرفة تحاما على هذا البيت وادعى كل منهما انه لم يحضر كل واحد من قول

بالفظ وانما كان هذا من ابدال الكل لان فانك من الامور العامة فالمراد ما عداه ومعنى البيت لست اهلا للمكارم والمعالي فدعها لغيرك واتنعم بالمعيشة وهي مطلق الاكل والتستر باللباس فانك تناله بلا طلب يشق كطلب المعالي انتهى ۱۲

عہ قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

————— ⟵ —————

جماعة ليشهد واله بنظمه ووقت الشادة فكان ذلك في يوم واحد في ساعة واحدة فعلى هذا لا يكون سرقة بل من توارد الخاطر قال

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ ... وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِيْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ ... وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِيْ كُنْتَ تَعْرِفُ

اقول البيت الاول للعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه والثاني لم يذكره الشارح بل اشار اليه وهو للفرزدق وكلاهما من الطويل قوله بالناس الباء زائدة وعهد تهم بكسر الهاء اي عرفتهم والمعنى ليس الناس هم الذين عرفتهم قبل هذا بل تغيروا وتبدلت الاخيار بالاشرار وليست هذه الدار تلك الدار بل تغير السكان والمكان والشاهد فيها السرقة فان الفرزدق اخذ بيت العباس كله ولم يغير منه الا قوله تعلم وبدل له بقوله تعرف كما قال

بِيْضُ الْوُجُوْهِ كَرِيْمَةٌ اَحْسَابُهُمْ ... شُمُّ الْاُنُوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الْاَوَّلِ

اقول هذا البيت لحسان من الكامل قوله بيض بالجر لانه صفة لمجرور في الابيات التي قبله ويجوز رفعه على القطع وبياض الوجه عند العرب كناية عن حسن الفعال قوله احسابهم بفتحتين الكرم الموروث او المكتسب ادها قوله شم بالضم جمع اشم من الشمم وهو العلو وشمم الانف ارتفاع قصبته وحسنها وانتصاب الارنبة وذلك يحمد والعرب يزعم انه دليل النجابة والشرف ولذلك اشم الانف عندهم كناية عن الشريف قوله من الطراز الاول كناية عن تفردهم بالشرف الذي لا يشاركهم فيه احد من اهل زمانهم والطراز بالكسر الثوب النفيس وعلم الثوب ايضا وقد يستعار للقسم الجيد من الشيء ووصفه بالاول لكمال المدح وذلك لانهم ينسبون الامور العجيبة والكمالات كلها الى القدماء ولذا تراهم يقولون اذا ارادوا مدح احد بالعقل والفضل مثلا فلان ليس من اهل هذا الزمان ومراده بكونهم من الطراز الاول ان طريقهم في المكارم طريق القدماء ويجوز ان يريد به تقدم بيتهم في الكرم وعلو النسب فتكون الكناية اظهر والشاهد فيه انه لو غيرت الفاظه الى اضدادها كان يقال مثلا

سُوْدُ الْوُجُوْهِ لَئِيْمَةٌ اَحْسَابُهُمْ ... فُطْسُ الْاُنُوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الْاٰخِرِ

عه قوله من الكامل - الضرب قد وقع فيه الاضمار وكذلك العروض وفيه من الزحافات الاضمار فصار وزنه مستفعلن متفاعلن مستفعلن ۔ مستفعلن متفاعلن مستفعلن والقافية متدارك ۱۲

كان سرقة مذمومة قوله لئيمة اى خبيثة والقطس بالضم جمع اقطس وهو الانف المفروش فى الوجه قال ١٢ ابنا ماجد

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ۞ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا ۞ وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

اقول البيت الاول لبشار من البسيط والثانى لسلم الخاسر من مخلع البسيط وسلم بفتح السين وسكون اللام سمى الخاسر لانه ورث مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل بل رد المصحف على الورثة واخذ عوضه كتاب شعر وقيل غير ذلك والله اعلم قوله راقب الناس اى خافهم والظفر نيل المطلوب والفوز ههنا بمعنى الظفر والطيبات جمع الطيبة تانيث الطيب وهو المختار من كل شئ والفاتك اسم فاعل من الفتك وهو الجرأة والاقدام واللهج بكسر الهاء الحريص على الشئ الملازم له قوله همّا مفعول لاجله والجسور بالفتح القوى اللقب المجترئ والشاهد فيها السرقة المقبولة لان سلمًا اخذ من بشار لكن قول سلم احسن ولذلك لا يعاب قال

له قوله همّا مفعول لاجله - وجعله تمييزا كما فى الشرح يوجب كون المعنى مات همه فيكون اسناده الى السبب ومع صحة حمل الكلام على الحقيقة لا يصار الى المجاز ١٢ عصام

له قوله والشاهد فيها السرقة المقبولة - وتسمى حسن الاتباع وهو ان ياتى المتكلم الى معنى اخترعه الغير فيحسن اتباعه فيه بحيث يوجب له الاستحقاق بوجه من الوجوه الزائدة كاختصار لفظ او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او تحلية بديع كاتباع ابى نواس جريرا فى قوله

اِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ ۞ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابًا

فنقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله

وَلَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ۞ اَنْ يَّجْمَعَ الْعَالَمَ فِىْ وَاحِدٍ

فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين

عه قوله من البسيط - الضرب مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ، مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن والقافية متراكب ١٢

عه قوله من مخلع البسيط - الضرب مجزوء مقطوع وقد وقع فيه الخبن وكذلك العروض من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فاعلن فعولن ، مفاعلن فاعلن فعولن والقافية متواتر ١٢

وانما فات ذكر العالم زعم من ذكر الناس في بيت جرير وعد وامن الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج وا ترابها وهو

وَهُنَّ اللَّوَاتِي إِنْ بَرَزْنَ قَتَلْنَنِي ... وَإِنْ غِبْنَ قَطَّعْنَ الْحَشَا حَسَرَاتِ

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ ... وَقْعُ السِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

فوقع السهام ونزعهن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النميري اطلالاً بالية وقال ابو عبادة البحتري

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ... مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ

صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ ... عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ

فاحسن ابو العلاء المعري اتباعه فقال

لَوِ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمُ ... وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته وا نزج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال ابن الرومي

تَخِذْتُكُمُ دِرْعًا حَصِينًا لِتَدْفَعُوا ... نِبَالَ الْعِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا

وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْكُمُ خَيْرَ نَاصِرٍ ... عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ... ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

قِفُوا وَقْفَةَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ ... وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَى وَنِبَالَهَا

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله

أَعْدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... عَوْنًا فَكُنْتُمْ عَوْنَ كُلِّ مُلِمَّةٍ

وَتَخِذْتُكُمْ لِي جُنَّةً فَكَأَنَّمَا ... نَظَرَ الْعَدُوُّ مَقَاتِلِي مِنْ جُنَّتِي

فَلَأَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يَأْسًا مِنْكُمُ ... نَفْضَ الْأَنَامِلِ مِنْ تُرَابِ الْمَيِّتِ

وقال ابو تمام يصف قصائده

يَرَاهَا عِيَانًا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ ... وَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحِجَى وَهْوَ شَاسِعُ

يَوَدُّ وِدَادًا أَنَّ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ ... إِذَا أُنْشِدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ

وقال الاخطل يصف بعض القيان

غَنَّتْ وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ جَارِحَةٌ ... إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنَّهَا أُذُنُ

والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

خَلقنَا لَهُمْ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَحَاجِبٍ ﴿﴾ بِسُمْرِ القَنَا وَالبِيضِ عَيْناً وَحَاجِباً

خَلقنَا بِأَطْرَافِ القَنَا فِي ظُهُورِهِمْ ﴿﴾ عُيُوناً لَهَا وَقْعُ السُّيُوفِ حَوَاجِبُ

اقول هذان البيتان من الطويل والثانی لابن نُباتة بضم النون قوله خلقنا الخلق تقدير الشئ ويطلق على الصنع والاحداث والقنا الرماح والبيض السيوف قوله وقع السيوف المراد به اماكن وقعها عند الضرب والشاهد فيهما السرقة المقبولة لان ابن نباته اخذ من الاول قال الشارح بيت ابن نباته ابلغ لاختصاصه بزيادة صفة وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن والضرب على ظهورهما قول البيت الاول يدل على كمال الشجاعة حيث اوقع الطعن والضرب فی وجوه الاعداء ولم يمنعهم ثبات العدو وملاقاته الرماح بوجهه عن قصد العيون والحواجب بالطعن والضرب معا لهما ابعد الاماكن عن

إذا ما بَدَتْ لَيْلَى فَكُلِّي أَعْيُنٌ ﴿﴾ وَإِنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسَامِعُ

وحسن اخذ الثانی من الاول فی البيتين المستشهد بهما واضح فان بيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا حدثت احمد بن صالح قال لما بلغ بيتُ سلم الخاسر بشاراً غضبَ واستطو حلف لا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع سلمٌ اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه فقال ادخلوه فاستدناه ثم قال يا سلم من الذی يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته. قال انت يا ابا معاذ جعلنی الله فداك قال فمن الذی يقول . من راقب الناس مات غمًّا. قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت فی يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الی ما تنكره ولا اتی شيئا تذمه انما انا عبدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق اتجئ الی معنی سهرت له عينی وتعبت فيه فكری وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصره لفظا تقرّبه به لتزری علی وتذهب بيتی وهو يحلف له ان لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهد ما شفعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضی عنه ۱۲ من خزانة ومعاهد بتغير وتصرف

سلمه قوله خلقنا لهم الخ جعل اثر الرماح عينا لاستدارته واثر السيوف حاجبا لاستطالته والمعنی خلقنا واوجدنا فی عيونهم بالرماح السمر آثارا مستديرة كالعيون وفی حواجبهم بالسيوف آثارا مستطيلة كالحواجب ۱۲ شرح ابيات ايضاح

عه قوله من الطويل - الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

موقع الرماح والسيوف لشدة محافظة الانسان عليها ومن المعلوم ان الطاعن والضارب فيهما احذق الناس بالطعان والضرب كما ان المطعون والمضروب فيهما اشد الناس ثباتا فی الحرب لكونه يلقى الرماح بوجهه وشجاعة المطعون اعظم دليل على شجاعة الطاعن فدلالة الثانی على الهزيمة معارض بدلالة الاول على الشجاعة والحذق بالطعن والضرب وكم بين الدلالتين فكيف يكون الثانی ابلغ وان تنزلنا فلا اقل من المساواة[۱] قال

اَلْنَّسْیْ اَبَانَصْرٍ نَسِیْتُ اِذًا یَدِیْ ۔۔۔ فِیْ حَیْثُ یَنْتَصِرُ الْفَتیٰ وَیُنِیْلُ

هَیْهَاتَ لَایَأْتِی الزَّمَانُ بِمِثْلِهٖ ۔۔۔ اِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهٖ لَبَخِیْلُ

اَعْدَی الزَّمَانَ سَخَاؤُهٗ فَسَخَابِهٖ ۔۔۔ وَلَقَدْ یَکُوْنُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِیْلًا[۲]

اقول هذه الابيات من الكامل والاولان لابی تمام من قصيدة يرثی بها ابانصر محمد بن حميد الطائی واوّلها مؤخر فی الشرح والبيت الاخير للمتنبی والشارح تكلم عليها بما فيه كفاية ونحن نتكلم على ما لابدّ منه فيها وفی كلامه مما يناسب المقام قوله انسی استفهام انكاری بتقدير الهمزة قوله نسيت اذًا يدی دعاء على نفسه ان كان ينساه ومراده بنسيان يده عدمها نفسه مشاكلة حيث عبّر عن العدم بالنسيان لوقوعه فی صحبته قوله فی حيث ای فی مكان قوله ينتصر الفتى ای ينتقم من عدوه ويأخذ منه بحقه قوله ينيل ای يعطی وخص هذين المكانين لانه لا غنى عن اليد فيهما قوله هيهات اسم فعل بمعنى بَعُدَ وفاعله مقدر ای بَعُدَ نسيانی له بقرينة ما قبله او بَعُدَ الاتيانُ بمثله بقرينة ما بعده واعترض الشيخ عبد القاهر على قوله اِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهٖ لَبَخِيْلُ بانّ فيه تقصيرا لان العادة فی مثل هذا ان يُنفى تجويز وجود المثل رأسا وهو قد جوّزه ولكن جعل سبب عدمه بُخلَ الزمان به لا امتناعه فی نفسه انتهى كلامه قوله اعدى الزمان الاعداء بالكسر والمد هو ان يتجاوز الشئ

[۱] قوله وان تنزلنا الخ لعل وجه التنزل ان ما ذكره من الدلالة على كمال الشجاعة فی البيت الاول معارض بما قيل ان فی بيت ابن نباتة استطرافا فی خلق الاعين والحواجب فی الظهور على خلاف ما هو المعتاد وانهم شاهدوا سهام حين الفرار كما شاهدوا حين الاقدام ايضا فالمساواة حق ۱۲ من الحل

[۲] قوله من الطويل من الضرب المقطوع والعروض سالمة وفيها من الزحافات الاضمار فقط والقافية متواتر ۱۲

من صاحبه الى غيره والاسم منه العَدوى بالفتح والقصر قال ابن جنی فی شرح دیوان المتنبی
ای تعلّم الزمان من سخائه فسخابه واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذی افادہ منه
لبخل به على الدنیا واستبقاه لنفسه وقال ابن فورجة هذا تاویل فاسد وغرض بعید لان
سخاءً غیر موجود ولا یوصف بالعدوی وانما المراد سخا به علیّ وکان بخیلا به علیّ فلما اعداه سخاؤه
اسعدنی بضمّی الیه وهدانی له اقول ماذکرہ عبد القاهر من نسبة التقصیر الى ابی تمام اصله
لابی علی الفارسی والشیخ نقله عنه وارتضاه والحق انه تعنّتٌ لان غایة مایقوله انه ینبغی نفی وجود
المثل اصلا لتحصل نهایةُ المبالغة هٰهنا ولعمری انّ هذا تکلف ولو کان کذلک لسقط اکثر
الشعر وعُدّ من بیوت الادب لانه قلّ ان یوجد معنًى الّا وهناك ما هوا بلغ منه واما قوله
ان العادة نفی تجویز المثل راسًا فمع تسلیمه لا یلزم من عدمه التقصیر لان فی ما ذکرہ ابوتمام
مبالغةً ایضا ولا یتوقف حسنُه ولا تمامُه على الزیادة علیه فکیف یکون تقصیرًا مع انه حَسَنٌ
تامٌّ فی نفسه والقاصرُ لیس کذلک هذا ان حُمل على الظاهر والّا فالحق ان المراد بقوله ان الزمان
بمثله لبخیل الکنایة عن عدم امکان وجود مثله وانّ الزمان لایقدر علیه لا انه یقدر و
یمنعه البخلُ وهذا کما تقول فلان لایُرجى نفعُه لیس المراد انه له نفع لکنه لا یرجى بل المراد انه
لا نفع له اصلا ولهذا انظائر کثیرة واما کلام ابن فورجة على ابن جنی ففی غایة البرودة وابرد
منه تفسیره الذی ارتضاه بل الصواب ماقاله ابن جنی وتوضیحه ان الزمان تعلّم السخاء من
سخائه الذی سیوجد وهذا على طریق الادّعاء والمبالغة فی وصفه بالسخاء حتی ان سخاءه
یؤثّر قبل وجوده ولیس المراد به بیان الواقع ونفس الامر حتی یردُ علیه انه غیر موجود فکیف
یتعلم منه الزمانُ وذلك ان کلام الشعراء مبناه على التخییل الغریب الذی یظهر له معنى
فی بادی الرای وان لم یکن مطابقًا لنفس الامر واعلم ان کثیرا من اکابر العلماء ربما خفی علیهم
کثیرٌ من مقاصد الشعراء ودقّة تخیلاتهم لان ذلك یحتاج الى ذوق خاصّ فی صنعتی
النظم والنثر ولا دخل فیه لمعرفة العلوم وکم راینا من فاضل ولا یحسنُ ان یقرأ بیتًا من رزق
فضلًا عن ان یفهمه ومن عامّی یتکلم فی معانی الشعر بما تعجز عنه فحول العلماء وما احسن
ماقال المتنبی لسیف الدولة وقد اعترض علیه فی بعض اشعاره ایّها الامیر ان الحائك
یعرف الثوب احسن من البزّاز ثم اجابه عن اعتراضه بما لم یمکنه ردّه وقال السید المرتضى

سك قوله قال ابن جنی الخ نا لبیت على ماذکرہ هذا الفاضل الادیب من الغلو کقوله

واخفت اهل الشرك حتّی انّه   لتخافك النُّطَفُ التی لم تخلق

۱۲ جلپی بتغییر

رضی اللہ عنہ فی کتابہ المجالس الشاعر لا یجب ان یوخذ علیہ فی کلامہ التحقیق والتحدید فان ذلک متی اعتبر فی الشعر بطل جمیعہ وکلام القوم مبنی علی التجوز والتوسع والاشارة الخفیة والایماء الی المعانی تارة من بعد وتارة من قرب لانھم لم یخاطبوا بشعرھم الفلاسفة واصحاب المنطق وانما خاطبوا من یعرف اوضاعھم ویفھم اغراضھم انتھی کلامہ فانظر الی ھذین الفحلین لما کانا من فرسان الشعر کیف تکلما بالصواب واسکتا الخصم عن الجواب وذلک فضل اللہ یوتیہ من یشاء والشاھد فیھما[1] السرقة لان المتنبی اخذ من ابی تمام قال

لو حار مرتاد المنیة لم یجد | الا الفراق علی النفوس دلیلا
ولا مفارقة الاحباب ما وجدت | لھا المنایا الی ارواحنا سبلا

[1] قولہ والشاھد فیھما - ای فی البیتین الاخیرین لان قضیة الاخذ جرت فیھما فقط قال الجاسی فی المعاھد والشاھد فی البیتین کون الماخوذ دون الماخوذ منہ فی البلاغة و ھذا الاخذ مذموم مردود لفوات الفضیلة وعدم الفائدة فان المصراع الثانی من بیت ابی الطیب ماخوذ من المصراع الثانی من بیت ابی تمام لکن مصراع ابی تمام اجود سبکا لان قول ابی الطیب ولقد یکون بلفظ المضارع لم یصب محزہ اذ المعنی علی الماضی والمراد لقد کان و ینظر الی بیت ابی تمام قول الشریف الموسوی فی الصاحب بن عباد

یا لھا لنا من ذا الزمان شبیھہ | ھیھات کلفت الزمان محالا

و ینظر الی صدر بیت المتنبی قول السلامی فی الوزیر سابور

اعدی الزمان ندی ابی نصر فلو | سماہ ان یھب الصبی لم یبخل

وما احسن قول القاضی الفاضل فی ھذا المعنی

مضت الدھور وما اتین بمثلہ | ولقد اتی فعجزن عن نظرائہ

ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وریحھا اطیب من طیبھا | والطیب فیھا المسک والعنبر

وقول بشار بعدہ

واذا ادنیت منہ بصلو | غلب المسک علی ریح البصل

وقول اشجع السلمی

وعلی عدوک یا ابن عم محمد | رصدان ضوء الصبح والاظلام

اقول البيت الاول لابي تمام من الكامل والثاني للمتنبي من البسيط قوله حار فعل ماض من الحيرة بالفتح وهي الضلال وعدم الاهتداء الى الشيء قوله مرتادا اسم فاعل من الارتياد وهو الطلب والمنية الموت والاضافة بيانية والمعنى لو هلكت المنية الطالبة للنفوس فلم تهتد اليها لم تجد من يدل لها عليها الا الفراق قوله لما قال الشارح انه حال من سُبُلاً قال ابن هشام في المُغني ما حاصله ان تعليق لما بوجدت هو الظاهر لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل نحو ضربه زيد وهو ممتنع فتقدره صفة لسبلا لكن لما قُدِّم عليه صار حالا كما ان الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك ان تجعله جمع لَماة اضيف الى المنايا ويكون المنايا استعارة شبه المنايا بشيء يبتلع الناس واقام اللها مقام الافواه لمجاورتها لها واللَّماة بالفتح اللحمة المشرفة على الحلق او من اصل اللسان الى اصل القلب والسُّبُل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق والشاهد فيهما السرقة لان المتنبي اخذه من ابي تمام لكن بيت المتنبي احسن وابلغ لانه اخصر۔

فَاِذَا انْتَبَهَ رُعْتَهُ وَاِذَا غَفَا ... سَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوْفَكَ الْاَحْلَامُ

وقول ابي الطيب بعده

يَرَى فِي النَّوْمِ رُمْحَكَ فِي كُلَاهُ ... وَيَخْشَى اَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ

انتهى باختصار ۱۲

سے قوله لكن فيه تعدى الفعل الظاهر - اى تعدى فعل الفاعل الظاهر الى الضمير المتصل الراجع الى ذلك الفاعل الظاهر ۱۲

سے قوله ولك ان تجعله جمع لَماةٍ - وهي اللَّحْمَةُ المُطْبِقَة في اقصى سقف الفم وقد يجمع على لَهَوات ولَهَيات مثل عَطِيَّات ۱۲ چلپى

سے قوله والشاهد فيها السرقة - الظاهر من المتن والشرح ان الشاهد فيهما كون المأخوذ مثل المأخوذ منه وقد صرح العباسي على ذلك حيث قال والشاهد فيهما مماثلة المأخوذ للمأخوذ منه فيكون ابعد من الذم والفضل للاول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرقة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنية ۱۲ اخذ

عه قوله من الكامل من الضرب المقطوع والعروض سالمة وفيه من الزحافات الاضمار فقط وزنه مستفعلن مستفعلن متفاعلن * مستفعلن متفاعلن متفاعل والقافية متواتر ۱۲

عه قوله من البسيط - الضرب مخبون وكذلك العروض وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فَعِلن مستفعلن فَعِلُن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُن والقافية متراكب ۱۲

المنية الى الارواح فى الفراق وابو تمام جعل الفراق دليلا على تقدير حيرة المنية لا غير قال

لَمْ يُبْكِنِي اِلَّا حَدِيْثُ فِرَاقِكُمْ ... لَمَّا اَسَرَّ[1] بِهِ اِلَيَّ مُوَدِّعِيْ

هُوَ ذٰلِكَ الدُّرُّ الَّذِيْ اَوْدَعْتُمُ ... فِيْ مِسْمَعِيْ اَلْقَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِيْ

وَقَائِلَةٍ مَا هٰذِهِ الدُّرَرُ الَّتِيْ ... تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكِ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ

فَقُلْتُ هِيَ الدُّرُّ الَّتِيْ قَدْ حَشَابِهَا (اى ملاء بها) ... اَبُوْ مُضَرٍ اُذْنِيْ تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِيْ

والفراق والوجدان وبدل النفوس بالارواح انتهى ما ذكره صاحب الحل بقوله لكن بيت المتنبى الى آخره لا يريد به ان البيتين استشهد بهما لكون الماخوذ افضل من الماخوذ منه كما هو الظاهر بل هو بيان للنظر فى هذا الاستشهاد بانه لم يصب محزه فان الثانى افضل من الاول وهو من افادات الفاضل العصام فى اطوله حيث قال ولا يخفى ان بيت ابى الطيب افضل حيث حصر اهتداء المنايا الى الارواح فى دلالة الفراق عليها بخلاف بيت ابى تمام فانه جعل الفراق دليلا على تقدير حيرة المنية لا مطلقا وحيث افاد ان لا موت مع الوصال اذ لا سبيل للموت الا حال الفراق انتهى فتامل كلامه فانه اراك للنظر وجهين والله اعلم قال العباسى ومنه (ا من باب مماثلة الماخوذ للماخوذ منه) قول ابراهيم بن العباس فى ابن الزيات الوزير

تُجَابِكَ لَوْمُكَ مُنْجِيَ الذُّبَابِ ... حَمَتْهُ مَقَاذِرُهُ اَنْ يُنَالَا

وقول ابن حجاج بعده

عَلَيَّ اَنِّيْ اَطُنُّكَ كُنْتَ تَحْكِيْ ... بِجَرِّ ضِلَّكَ مِنْ يَدِيْ مُنْجِيَ الذُّبَابِ

وقول ابى نواس

تَسَتَّرْتُ مِنْ دَهْرِيْ بِظِلِّ جَنَاحِهِ ... فَعَيْنِيْ تَرٰى دَهْرِيْ وَلَيْسَ يَرَانِيْ

وقول ابن حجاج بعده

سُتِرْتُ بِظِلِّهِ مِنْ رَيْبِ دَهْرِيْ ... فَطَالَ عَلَى النَّوَائِبِ اَنْ تَرَانِيْ

انتهى بحذف ۱۲

[1] قوله لما اسر الخ ان الرواية فى اسر على صيغة المعلوم فمودعى بكسر الدال لا غير فاعله و ان روى على صيغة المجهول على انه مسند الى الجار والمجرور فمودعى بفتح الدال على انه مصدر او اسم مكان اى وقت توديعى ۱۲ چلپى

اقول البيتان الاولان للقاضی الارجانی من الکامل والاخیران للزمخشری یرثی بهما استاذه ابا مضر بضم المیم وفتح الضاد المعجمة من الطویل قوله حدیث فراقکم الاضافة لادنی ملابسة ای الحدیث الذی حدثتمونی به یوم فراقکم قوله اسررت الاسرار بالکسر اخفاء الشئ وفیه التفات من الخطاب الی الغیبة لان الظاهر ان یقول لما اسررتم به الی قوله اذ دعتم التفات من الغیبة الی الخطاب لان الظاهر اودعه والمسمع بالکسر الاذن والمدمع بالکسر العین قوله درر قائلة الواو دا درر قوله تساقطها بضم اوله من قولك ساقطت الشئ ای تابعت اسقاطه و الاسقاط بالکسر الرمی من مکان عال قوله سمطین سمطین حال من الهاء فی تساقطها والسمط بالکسر الخیط مادام فیه اللؤلؤ ونحوه والا فهو سلك ومنه یقال لدسلك بالکسر قوله تساقط مضارع اصله تتساقط بتائین ای یتتابع سقوطهما والشاهد فیهما السرقة لان الزمخشری اخذ من الارجانی قال

له قوله والشاهد فیهما السرقة۔ ای نوع یکون فیه الماخوذ مثل الماخوذ منه قیل قول الزمخشری افضل لان فیه صنعة المراجعة وتسمی السؤال والجواب وهو ان یحکی المتکلم مراجعة فی القول ومحاورة فی الحدیث بینه وبین غیره باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنی واسهل لفظ اما فی بیت واحد او فی ابیات کقول ابی نواس

قَالَ لِی یَوْمًا سُلَیْمَا نُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ اَشْنَعْ
قَالَ صِفْنِی وَعَلِیًّا اَیُّنَا اَتْقَی وَاَنْفَعْ
قُلْتُ اِنِّی اِنْ اَقُلْ مَا فِیکُمَا بِالْحَقِّ تَجْزَعْ
قَالَ کَلَّا قُلْتُ مَهْلًا قَالَ قُلْ لِی قُلْتُ فَاسْمَعْ
قَالَ صِفْهُ قُلْتُ یُعْطِی قَالَ صِفْنِی قُلْتُ تَمْنَعْ

واجیب بان کون المراجعة من المحسنات البدیعیة محل نزاع ولهذا لم یذکره المصنف قال ابن حجة الحموی فی خزانة الادب المراجعة لیس تحتها کبیر امر ولو فوض الی حکم فی البدیع ما نظمتها فی اسلاك البدیع ولو سلم فهی انما تعتبر فی السؤال المکرر والجواب المعاد ۱۲ چلپی بتصرف وزیادة من غیره۔

عه قوله من الکامل۔ الضرب سالم وکذلك العروض وفیهما من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متدارك ۱۲

عه قوله من الطویل۔ الضرب سالم والعروض مقبوض وفیهما من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

مُقِيمُ[۱] الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي ۔ وَإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وَلَا طَوَّفْتُ[۲] فِي الْآفَاقِ إِلَّا ۔ وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

وَإِنِّي عَنْكَ[۳] بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ ۔ وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي ۔ وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

أقول البيتان الاولان لابي تمام والاخيران للمتنبي والكل من الوافر[۴] قوله الاماني جمع أمنية بالضم وتشديد المثناة تحت وهي ما يتمناه الانسان ويقدره في قلبه وقلقت اى اضطربت والمراد هٰهنا سارت وترددت والركاب بالكسر الابل يقول انى وان فارقتك فان ظني الحسن فيك واماني قلبي مقيمة عندك لا يتوجه الى غيرك ولا تتحول سوى الأمانك اغنيتني عن كل احد وقوله طوفت اى طفت والآفاق جمع افق بضمتين وبسكن ايضا والمراد به هٰهنا الناحية من الارض قوله جدواك الجدوى العطاء قوله لغاد اللام هي المزحلقة و

---

[۱] قوله مقيم الظن البيتين يريد انا مقيم الظن والاماني عندك لا يرتحل كل منهما عن فنائك وان سارت مراكبي في الدنيا ولا اخترت المسافرة في الآفاق الا كان اسباب المسافرة من جدواك وعطائك ۱۲ شرح الابيات

[۲] قوله وانى عنك البيتين - المعنى انا عن قريب غد عنك مرتحل وقلبي غير غاد وغير مرتحل عن دارك انا محبك حيث اتجهت وتوجهت وانا ضيفك حيث كنت من البلاد لاني انتفع في البلاد الأخر ايضا من مواهبك والله اعلم بالصواب ۱۲ شرح ابيات الايضاح

[۳] قوله اللام هي المزحلقة - في القاموس الزحلقة الدحرجة وتزحلق تدحرج انتهى فاللام الداخلة على خبر ان تسمى مزحلقة لانها زحلقت اى دحرجت ورفعت عن موضعها فانها هي لام الابتداء ولها صدر الكلام لكنها أخرت في باب ان من الصدر الى الوسط قال ابن هشام في المغني للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقدم ولهذا تسمى اللام المزحلقة وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه ۱۲

[۴] قوله والكل من الوافر من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيها من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ۱۲

الغادی اسم فاعل من الغدو وهو السیر اول النهار الی الظهر والمراد ههنا الذاهب قوله عن فنائك الفناء بالکسر والمد ما امتد من جوانب الدار قوله مجتك خبر مبتدأ محذوف تقدیره انا قوله ما انجهت ما زائدة وانجهت توجهت وانما کان ضیفه حیث کان لانه کان ینفق من ماله الذی اعطاه ایاه والشاهد فیها السرقة لان المتنبی اخذ من ابی تمام وهی سرقة فاحشة لاتحادهما وزنا وقافیة قال

هو الصنع ان یعجل فخیر وان یرث ... فللریث فی بعض المواضع انفع

ومن الخیر بطء سیبك عنی ... اسرع السحب فی المسیر الجهام

اقول البیت الاول لابی تمام من الطویل[5] والثانی للمتنبی من الخفیف[6] قوله هو ضمیر شان مبتدأ اول والصنع بالضم ای الاحسان مبتدأ ثان والجملة الشرطیة خبره والجملة خبر الاول ویجوز ان یکون هو الصنع مبتدأ وخبرا ولا یکون الضمیر للشان بل راجعا الی معلوم حاضر فی الذهن والشرطیة بعده مستانفة قوله یعجل بفتح الجیم من العجلة ای یسرع حصوله قوله فخیر جواب الشرط قوله یرث بکسر الراء مضارع من الریث بفتحها وهو الابطاء قوله فللریث اللام للابتداء والریث مبتدأ وخبره انفع ای الابطاء انفع من العجلة فی بعض المواضع قوله من الخیر یجوز کون من للتبعیض ولبیان الجنس والسیب بالفتح العطاء والجهام بالفتح السحاب الذی لا ماء فیه یقول من الخیر تاخیر عطائك عنی فان بطؤه دلیل کثرته ولو کان قلیلا لاسرع کما ان السحاب اسرعها سیرا هو الذی لا ماء فیه لخفته والشاهد فیهما السرقة لان المتنبی اخذ عن ابی تمام لکن زاد علیه بالتمثیل بحال السحاب قال

---

[1] قوله ومن الخیر الخ قال الواحدی البطء اسم من الابطاء وهو التاخر یقول ان تاخر عطائك عنی یدل علی کثرته کالسحاب انما یسرع منها ما کان جهاما لا ماء فیه وما کان فیه الماء یکون ثقیل المشی ۱۲ شرح ابیات

[2] قوله والشاهد فیهما السرقة۔ یرید النوع الخاص منه وهو الذی یسمی الماما وسلخا وهو اخذ المعنی وحده ثم هو علی ثلثة اقسام اما ابلغ من الماخذ منه او دونه او مثله فبیت المتنبی ابلغ

---

[5] قوله من الطویل۔ الضرب مقبوض وکذلك العروض وفیه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعیلن فعولن مفاعلن + فعولن مفاعیلن فعول مفاعلن والقافیة متدارك ۱۲

[6] قوله من الخفیف۔ الضرب سالم والعروض مخبونة وفیه من الزحافات الخبن فقط وزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن + فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن والقافیة متواتر ۱۲

هُوَالهجرُ حتّٰی لا یُلِمُّ خیالُ وبعضُ صُدُودِ الزّائرین وِصالُ

اقول هذا البیت لابی العلاء المعری من الطویل وهو من ابیات المختصر قولہ هو الهجر مبتدأ وخبر والضمیر راجع الی معلوم حاضر فی الذهن ولیس ضمیر شان وفیه الشاهد قوله حتی لا یلم حتی هنا للابتداء لدخولها علی الجملة الفعلیة التی هی بمعنی الحال لانه یخبر عن حالته الحاضرة مع المعشوق والجملة بعد حتی مستانفة لا محل لها ولا یلم ای یزور والخیال الصورة التی یراها النائم والمراد وصف اعراض المعشوق عنه بالشدة وانه لیس کاعراض بعض الاحبة الذی معه نوع تلطف یتسلی به العاشق قال

وَاِذَا تَاَلَّقَ فِی النَّدِیِّ کَلَامُهُ الـ ـمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهٗ مِنْ عَضْبِهٖ

کَاَنَّ اَلْسِنَهُمْ فِی النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلٰی رِمَاحِهِمْ فِی الطَّعْنِ خِرْصَانَا

من بیت ابی تمام لانه مع اشتماله علی زیادة بیان للمقصود بضرب المثل له بالسحاب یتضمن بسببه تشبیهه بالسحاب الماطر فی کثرة منافعه وفی احیاء الموهوب له کاحیاء السحاب الارض ۱۲ من معاهد واطول

ف۱ قوله هو الهجر الخ هو کنایة عن الهجر وهو اضمار علی شریطة التفسیر لانه کنی عن الهجر قبل ان یذکره ملتزما ذکره عقب الکنایة لیعلم عود الضمیر الیه ومثله قوله تعالی قل هو الله احد وقول الشاعر ۔ هی النفس ما حملتها تتحمل ۔ یقول هو الهجر البالغ الذی لم یدع للوصال موضعا حتی ان الخیال ایضا ما یزور وقلما یخلو هجر عن المام الخیال وهذا هجر منع الخیال فیه ان یلم ثم قال وبعض مهاجرة من یزور وصال یعنی من الناس من یزور ویواصل ولو ترك الزیارة کان یحمل علیه کما یحمل غیره علی الزیارة وذلك ان المعنی ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرین لو ترك الزیارة کان احمد له من مجانبته الصدود ۱۲ التنویر علی سقط الزند

ف۲ قوله والضمیر راجع الی معلوم الخ ۔ غرض الشارح من ایراد بیت ابی العلاء ان الاعراب فی بیت ابی تمام هو المعنی الخ علی الاحتمال الثانی کالاعراب فیه فان الضمیر فیه عائد علی

ف۳ قوله من الطویل ۔ الضرب محذوف وکذلك العروض لاجل التصریع فی المطلع وفیه من الزحافات القبض ووزنه فعولن مفاعیلن فعول فعولن ۔ فعول مفاعیلن فعول فعولن والقافیة متواتر ۱۲

اقول البیت الاول للبحتری من الکامل والثانی للمتنبی من البسیط قوله تالق بتشدید اللام ای لمع وظهر والندیّ بفتح النون وکسر الدال وتشدید الیاء المجلس مادام القوم فیه والمصقول الخالص عن الکدر قوله خلت ای ظننت تی لا من عضبه من اما لبیان الجنس وهو ظاهر او للتبعیض ای بعضا من غضبه وجزءً منه والعضب السیف وفیه الاستتباع لانه مدحه بالفصاحة علی وجه یتبعه مدحه بالشجاعة قوله کان الظن وجعلت بمجهول والخرصان اسنة الرماح واحدها خرص بالضم والکسر ایضا فیهما والثا

(حاشیه صفحه ۴۳۳) متعقل فی الذهن یفسره مابعده ولا یصح ان یکون ذلك الضمیر ضمیر الشان لان الخبر الواقع بعده مفرد وضمیر الشان انما یخبر عنه بجملة والحاصل ان الضمیر فی بیت ابی تمام یحتمل ان یکون ضمیر الشان ویحتمل ان یکون عائدا علی متعقل فی الذهن واما فی بیت ابی العلاء فیتعین ان یکون عائدا علی متعقل فی الذهن ولا یجوز ان یکون ضمیر الشان لان ما بعده لا یصلح للخبریة عنه فهو نظیر البیت الاول علی الاحتمال الثانی فیه ۱۲ کذا فی الفوائد ۔

ؔ قوله واذا تالق الخ المراد بالکلام المصقول هو الواضح المنقح الذی لیس فیه التباس مستعار من السیف المصقول وهو الذی ازیل صدأه والعضب السیف القاطع والمعنی اذا لمع کلام هذا الممدوح الواضح المنقح فی مجلس غاصّ بالاشراف ظننت لسانه فی نفاذه ومضائه فی الکلام من سیفه القاطع الماضی فی ضرائبه ۱۲ شرح ابیات الایضاح

ؔ قوله کان السنهم الخ الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان والمراد بها ههنا الاسنة نفسها یقول ان اسنتهم ماضیة نافذة لامضاء السنتهم فی النطق فکان السنتهم قد جعلت خرصانا علی رماحهم فهی کما تری اراد تشبیه الالسنة فعکس التشبیه وحوّل وجه الکلام مبالغة فی مضاء الالسنة ونفاذها حتی صارت الاسنة تشبه بها ۱۲ شرح متنبی ۔

ؔ قوله من الکامل ۔ الضرب قد وقع فیه الاضمار والعروض سالمة وفیه من الزحافات الاضمار فقط وزنه متفاعلن متفاعلن متفاعلن ۔ مستفعلن متفاعلن مستفعلن والقافیة متدارک ۱۲

ؔ قوله من البسیط ۔ الضرب مقطوع والعروض مخبونة وفیه من الزحافات الخبن فقط وزنه مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ۔ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن والقافیة متواتر ۱۲

فيهما السرقة لان المتنبي اخذ من البحتري وبيت البحتري ابلغ لما فيه من[ل] التشبيهات الدقيقة والاستعارة ونحو ذلك قال

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا ... وَلٰكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
يَرُوْمُ الْمُلُوْكُ مَدٰى جَعْفَرٍ ... وَلَا يَصْنَعُوْنَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنٰى ... وَلٰكِنَّ مَعْرُوْفَهُ أَوْسَعُ

اقول البيت الاول لابي زياد الاعرابي من[ع] الوافر والاخيران لاشجع السلمي يمدح جعفرا البرمكي من[عه] المتقارب قوله الفتيان بالكسر جمع فتى وهو الكامل في المروة وكثيرا ما يطلق على الرجل الشاب قوله ارحبهم ذراعا الرحب الواسع والعرب تقول فلان رحب الباع و الذراع كناية عن كونه كريما وشجاعا والباع مقدار مد اليدين والذراع من المرفق الى راس الاصبع الوسطى ويقال للساعد ذراع ايضا والمراد انه كان[س] اكرمهم قوله يروم الملوك

[ل] قوله لما فيه من التشبيهات الخ في الشرح فيه استعارة بالكناية حيث شبه الكلام بالسيف واثبت له التاليق والصقالة كاثبات الاظفار للمنية وفيه ان اثبات اللمعان والصقالة تخييل والآخر ترشيح اذ التخييل لا يكون الا واحدا والاوجه انه شبه الكلام بالبرق الصافي عن الكدر واراد بكونه مصقولا خلوصه عن الكدر واثبت اللمعان والخلوص عن شائبة الكدر وجعل ذلك البرق ظاهرا من لسانه الذي كالسيف القاطع المصقول وجعله بعضا من السيف لان اللسان يشبه رأس السيف و ضمن وصفه بكمال الفصاحة وكون كلامه ماضيا كون سيفه قاطعا ووصفه بالشجاعة فليس فضل بيت البحتري في مجرد اشتماله على الاستعارة والتخييلية كما ذكره المصنف في الايضاح وتبعه الشارح بل فيه تشبيهات دقيقة واستتباع لطيف ايضا ان قيل ان في بيت المتنبي مزيد مبالغة في نفاذ كلامهم ليس في بيت البحتري حيث جعل ألسنتهم مشبهة بألسنتهم على التشبيه المقلوب وفيه من المبالغة ما لا يخفى قلت مع ذلك بيت البحتري ابلغ لكثرة ما فيه من المزايا من الطول بزيادة ١٢

[س] قوله والمراد انه كان اكرمهم ـ فهو مجاز مرسل من اطلاق اسم الملابس بكسر الباء وهو سعة الباع والذراع على الملابس بفتحها وهو كثرة المعطي لان الباع والذراع بهما يحصل المعطي عند قصد دفعه

[ع] قوله من الوافر ـ الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن ، مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢

[عه] قوله من المتقارب ـ الضرب محذوف وكذلك العروض وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ١٢

ای یطلبون والمدی الغایة ای یطلبون الوصول الی غایة جعفر فی الکرم قوله بادسعهم آلباء زائدة وادسعهم ای اکثرهم وهو من الوسع مثلثة ومعناه ههنا کثرة المال قوله معروفه ای احسانه والشاهد فیهما السرقة لان اشجع اخذ من ابی زیاد وقیل انهما متساویان فی البلاغة اقول ان اراد تساوی المعنی فیهما فمسلم وان اراد تساوی بلاغة اللفظ وحسن السبک فلا یقوله ذو شعور و الفرق ظاهر[1] قال

وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ... إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ

وَقَدْ كَانَ[2] يُدْعَى لَابِسُ الصَّبْرِ حَازِمًا ... فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِيْنَ يَجْزَعُ

اقول البیت الاول من الکامل[3] والثانی لابی تمام من الطویل[4] قوله یحمد مجهول والمواطن جمع موطن بکسر الطاء وهو مکان الاقامة والمراد ههنا مطلق المکان فهو مجاز مرسل قوله یُدعٰی مجهول من الدعاء بمعنی التسمیة ولابس الصبر نائب الفاعل والحازم اسم فاعل من الحزم وهو ضبط الامر و

بعض العرب فی مرثیة ابن له

فاذا السع کثر ما یملکه فلا بست السعة الکثرة عند الاعطاء فاطلقت السعة علی الکثرة بتلک العلاقة ۱۲ دسوقی

[1] قوله والفرق ظاهر - قیل فی بیان وجه الفرق ان الاول فائق علی الثانی فی التعبیر عن الکرم بطریق التمییز یعنی ان اوسعهم ذرا عا یدل علی کثرة الکرم بطریق المجاز فهو ابلغ بخلاف معروفه اوسع فانه یدل علی ذلک بطریق الحقیقة فلیس بتلک المثابة وقیل ان المعروف قد یعبر به عن الی الخیر فیقال معروفه اوسع ای الشیئ المعروف منه کنایة عن الدبر و وسعه فاستحسن هذا التعبیر لما عهد فیه من هذا المعنی ولا یخفی ان هذا التوجیه انما یصح ان صح الاخبار عن المعروف بقوله اوسع مرادا به هذا المعنی علی وجه الکثرة والا فلا یخفی فساده لوجی بالمعروف فی کلام البلیغ ولا یعتریه الاستحسان بوجه تامله ۱۲ من مواهب الفتاح بتوضیح وتصرف۔

[2] قوله وقد کان الخ المعنی قد کان الشان ان یسمی الصابر منا قبل هذا الزمان حازما عاقلا قوی الرای فاصبح ذلک الصابر یسمی حازما حین یجزع علی فوت هذا الممدوح ۱۲ شرح ابیات

---

[3] قوله من الکامل - الضرب مقطوع مضمر والعروض سالمة وفیه من الزحافات الاضمار فقط ووزنه مستفعلن متفاعلن متفاعلن ٭ مستفعلن متفاعلن مفعولن والقافیة متواتر ۱۲

[4] قوله من الطویل - الضرب مقبوض وکذلک العروض وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارک ۱۲

بكمامه في قوله اصبر اى صار و تجزع اى يحزن والشاهد فيها السرقة الظاهرة وقال

فلا يمنعك من ارب لحاهم ... سواء ذو العمامة والخمار
ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

اقول البيت الاول لجرير والثاني للمتنبي وكلاهما من الوافر قوله لا يمنعك نهي قوله ارب بفتحتين وقد يكسر اوله اى حاجة ولحى بالضم ويكسر ايضا جمع لحية بالكسر والمعنى لا يمنعك من حاجة تريدها منهم لحاهم وانهم في صورة الرجال فصاحب العمامة والخمار اى الرجل والمرأة منهم سواء في الضعف وعدم المنعة والشاهد فيهما السرقة فان المتنبي سرق من جرير ولكن

سله قوله والشاهد فيها السرقة الظاهرة - اى ما يكون فيه الماخوذ مثل الماخوذ منه قال الفاضل الجلبي وفيه بحث لان بيت ابي تمام يشتمل على الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية حيث شبه الصبر باللباس واثبت له شيئا من لوازم المشبه به اعني الملبوسية وبالتسمية المجاز حازما وذلك يستلزم كون الجزع محمودا والصبر مذموما فذكر اللازم لينتقل الى ملزومه والبيت الاول لا يشتمل على هذه اللطائف فلا يكون من هذا القسم الثالث بل من القسم الاول انتهى ومثل العباسي لهذا القسم الثالث بقول بكر بن النطاح

كانك عند الكر في حومة الوغى ... تفر من الصف الذي من ورائكا

وقول المتنبي بعده

وكانه والطعن من قدامه ... متخوف من خلفه ان يطعنا

فتامل والله الموفق ١٢

سله قوله فلا يمنعك على لفظ النهي وارب على وزن فرس وعبر الحاجة والعمامة بالكسر وهي المغفر والبيضة ومايلف على الرأس وحلها على الاولين ابلغ وعلى الثالث ادق بقوله والخمار اى سواء رجالهم ونساؤهم وقد رقي ثالث التسمية باستعمال ذو فيهما على السواء ١٢ من الطول

سله قوله والشاهد فيها السرقة - اى النوع الخاص منه وهو الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذى العمامة كتعبير ابي الطيب عنه بمن في كفه منهم قناة وكذا التعبير عن المرأة بذات الخمار وبمن في كفه منهم خضاب وفي بيت ابي الطيب مزيد مبالغة حيث جعل المتهيئ للحرب منهم كالمرأة المنتقبة التي في يدها الخضاب فانها اضعف من المرأة الخادمة

سله قوله من الوافر - من الضرب المقطوف والعروض كذلك وفيها من الزحافات العصب فقط والقافية متواتر ١٢

زاد زيادة حسنة لانه شبّه من فى كفه الرمح وهو مستعد للحرب بالمرأة المخضوبة وهى لا تكون غالبا الا من النساء المتنعمات وهن اضعف النساء لكونهن لم يعتدن التعب والخدمة ويجوز ان يكون مراده ان من فى كفه منهم قناة فانما هى للزينة لا للحرب لانهم ليسوا اهل شجاعة فحال القناة فى كف الرجل منهم كحال الخضاب فى كف المرأة فى كونه زينة لا غير و هذا المعنى لطيف جدا قال

سُلِبُوا[1] وَاَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمِ ۞ مُحْمَرَّةً فَكَاَنَّهُمْ لَمْ يُسْلَبُوْا

يَبِسَ[2] النَّجِيْعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ ۞ مِنْ غِمْدِهٖ فَكَاَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ

اقول البيت الاول للبحترى فى وصف القتلى والثانى للمتنبى فى وصف السيف وهما من الكامل قوله سُلِبُوا ماض مجهول اى جُرِّدُوا من ثيابهم واشرقت اى لمعت وظهرت و محمرة حال من الدماء والنجيع بفتح النون اى الدم ومجرد اى مسلول والغمد بالكسر غلاف

المتمرنة على العمل والسعى المتحملة للشدائد وفيه صنعة التوجيه فانه يحتمل المدح بالشجاعة بان يحمل على ان من فى يده منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب لتلطخه بدم الخصم وله احتمال آخر يخرجه عن تشابه المعنيين وهو ان من فى كفه منهم قناة ليس القناة فى كفه الا زينة لكفه ولا يأتى منه فائدة سوى الزينة كمن فى كفه منهم خضاب اذ ليس الخضاب الا زينة وهذا هكذا وان يدل على ضعفهم لكن لا بالتسوية بين النساء وبينهم ومن الاخذ الخفى قول الطرماح

لَقَدْ زَادَنِىْ حُبًّا لِنَفْسِىَ اَنَّنِىْ ۞ بَغِيْضٌ اِلٰى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

وَاِنِّىْ شَقِىٌّ بِاللِّئَامِ وَلَا تَرٰى ۞ شَقِيًّا بِهِمْ اِلَّا كَرِيْمَ الشَّمَائِلِ

وقول ابى الطيب بعده

وَاِذَا اَتَتْكَ مَذَمَّتِىْ مِنْ نَاقِصٍ ۞ فَهِىَ الشَّهَادَةُ لِىْ بِاَنِّىْ كَامِلُ

۱۲ من معاهد والمطول

[1] قوله سُلِبُوا الخ المفعول الثانى من سلبوا ولم يسلبوا محذوف والمعنى هؤلاء القوم الذين قتلوا سلبوا ثيابهم وجفت عليهم الدماء واشرقت فكانهم لم يسلبوا ثيابهم لان الدماء قامت مقامها ۱۲ شرح الابيات

[2] قوله يبس النجيع - المعنى ان الدم يبس على هذا السيف وهو مجرد فكانه مغمد لان الدم اليابس صار له كالغمد ۱۲ شرح الابيات

[3] قوله من الكامل - الضرب مضمر فى الاول سالم فى الثانى والعروض سالمة فيهما من الزحافات والاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

السيف والمغمد اى المجعول فى الغمد والشاهد[1] فيها السرقة فان المتنبى اخذ من البحترى ولكنها سرقة خفية قال

إِذَا غَضِبَتْ[2] عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

لَيْسَ مِنَ اللّٰهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ[3] الْعَالَمَ فِى وَاحِدِ

اقول البيت الاول لجرير من الوافر[4] والثانى لابى نواس[5] من السريع[6] قوله وجدت من افعال القلوب

[1] قوله والشاهد فيها السرقة - يريد نقل المعنى المأخوذ الى محل آخر فمعنى بيت المتنبى ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتلى والجرحى اليه وقد اخذ معنى بيت البحترى السرقة الرقا فقال من قصيدة فى سيف الدولة

لَمَّا تَرَاءَى لَكَ الْجَمْعُ الَّذِى نَزَحَتْ أَقْطَارُهُ وَدَنَتْ بُعْدًا جَوَانِبُهُ

تَرَكْتَهُ بَيْنَ مَصْبُوغٍ تَرَائِبُهُ مِنَ الدِّمَاءِ وَمَخْضُوبٍ ذَوَائِبُهُ

فَحَائِدٌ وَشِهَابُ الرُّمْحِ لَاحِقُهُ وَهَارِبٌ وَذُبَابُ السَّيْفِ طَالِبُهُ

يَهْوِى إِلَيْهِ بِمِثْلِ النَّجْمِ طَاعِنُهُ وَيَنْتَحِيهِ بِمِثْلِ الْبَرْقِ ضَارِبُهُ

يَكْسُوهُ مِنْ دَمِهِ ثَوْبًا وَيَسْلُبُهُ ثِيَابَهُ فَهُوَ كَاسِيهِ وَسَالِبُهُ

واصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وَفَرَّقْتَ بَيْنَ ابْنَىْ هُشَيْمٍ بِطَعْنَةٍ لَهَا عَانِدٌ يَكْسُو السَّلِيبَ إِزَارَا

عند العرق سال فلم يكد يرقأ وهو عرق عاند ۱۲ من المعاهد بزيادة

[2] قوله اذا غضبت الخ المعنى اذا تغير هؤلاء القوم كان بمنزلة تغير الناس كلهم لانهم يقومون مقام كلهم ۱۲ شرح ابيات الايضاح

[3] قوله ان يجمع - اسم ليس والتقدير ليس جمع العالم فى واحد بمستنكر من الله ۱۲ شرح ابيات الايضاح

[5] قوله والثانى لابى نواس - فى المعاهد وقد جاء فى معنى البيتين قول المتنبى

يُسْقَى أَنَّا نَسْتَقِى الْحِسَابَ مُقَدَّمًا وَإِنِّى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا

وقوله ايضا

[4] قوله من الوافر - الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن ، مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

[6] قوله من السريع - الضرب مكسوف مطوى والعروض مثله وفيه من الزحافات الطى فقط وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن ، مستفعلن مفتعلن فاعلن والقافية متدارك ۱۲

قوله غضابا بالكسر جمع غضبان قوله مستنكر ای مجهول والباء زائدة والسين للتاكيد ای لا يجهل ذلك احد من قدرة الله سبحانه ولا ينكره والعالم بفتح اللام هو كل ما سوى الله تعالى و لم يوجد فی بعض نسخ الشرح ههنا ما صورته روی انه لما بلغ هارون الرشيد كثرة افضال الفضل البرمكی وفرط احسانه فی زمانه ثار عليه غيرة افضت به الی التنكيل به والامر بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات

قولا لهارون امام الهدى ۔۔۔ عند احتفال المجلس الحاشد

انت على ما بك من قدرة ۔۔۔ فلست مثل الفضل بالواجد

ليس من الله البيت۔

فامر هارون باطلاقه قوله الافضال بالكسر الكرم وافضت به ای اوصلته والاحتفال الاجتماع والحاشد بالشين المعجمة الجامع يقال حشد القوم اذا اجتمعوا الامر قوله على ما بك على بمعنى فی والمعنى انت مع ما فيك من القدرة والملك لا يمكنك ان تجد رجلا مثل الفضل فی كماله والشاهد فيها السرقة فان ابا نواس اخذه من جرير لكن بيت ابی نواس اشمل قال الشارح لان

مضى ورثوه وانفردت بفضلهم ۔۔۔ والف اذا ما جمعت واحد فرد

وقوله۔ هدية ما رأيت مهديها ۔۔۔ الا رأيت العباد فی رجل

وقول الوزير المغربی

حتى اذا ما اراد الله يسعدنی ۔۔۔ رأيته فرأيت الناس فی رجل

وقول ابی العز جزل البيغا يميل الی المبالغة

واذا ما حللت فی بلدة فهو جميع الدنيا وانت الانام

وقول ابن قلاقس

على الشهادة بالفضل المبين له ۔۔۔ كل المذاهب والآراء والملل

مدحته فمدحت الناس قاطبة ۔۔۔ لا تتقی منه الفی الناس فی رجل

ولقد اجاد ابو نعيم البزاز الشاعر الواسطی بقوله

لقد حق الرحمن تخصك فی الورى ۔۔۔ فلو شاء ان تثنی ملكك بالنقص

وفی جمع الآفاق فی العين قادر ۔۔۔ على جمع اشتات الفضائل فی شخص

فانه دل على ان ابی نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينيه راى نصف العالم التی ما فيه بحذافيره

سه قوله لكن بيت ابی نواس اشمل لا يخفی ان التفاوت الموجب لعدم الظهور لازم و خصوص سواء كان الاول اشمل او الثانی الا ان يقال عموم الاول يتضمن شمول الحكم لكل خاص فالاعيان على

الاول يختص ببعض العالم وهم الناس وهذا يشملهم وغيرهم اقول وايضا ظاهر بيت جرير يدل على صفة واحدة وهي ان غضب بني تميم يعادل غضب الناس وبيت ابي نواس يدل على ان صفات جميع العالم في مجل وحده واين هذا من ذلك قال

اَجِدُ الْمَلَامَةَ فِيْ هَوَاكِ لَذِيْذَةً	حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِيْ اللُّوَّمُ
أَأُحِبُّهٗ وَاُحِبُّ فِيْهِ مَلَامَةً	اِنَّ الْمَلَامَةَ فِيْهِ مِنْ اَعْدَائِهٖ

اقول البيت الاول لابي الشيص بكسر الشين المعجمة والثاني للمتنبي وهما من الكامل قوله

من خواصه سرقة محضة ظاهرة بخلاف خصوص الاول فانه لا يستلزم الحكم الخاص من الحكم على العام فليس فيه سرقة محضة بل يشبه ان يكون فيه تدارك ما فات الاول وهذا او فق ان اخذ الثاني الاخص من معنى الاول داخل في اخذ المعنى بعينه ۱۲ مطول

سله قوله اجد الملامة - يقول اني اجد ملامة من لامني في هواك لذيذة فاستلذها محبة لذكراك ولذة لا سمك فليلمني اللائمون وليستمروا على لومهم فانهم لا يجدون مني اتباعا ولا رجوعا ولا ملالة في ولا فتورا وانتصب قوله حبا لانه مفعول له وبيان لعلة استلذاذ للملامة ۱۲ شرح ابيات الايضاح

سله قوله أأحبه الخ الاستفهام انكاري يقول لا اجمع بين حبه وبين النهي عن حبه لان الملامة معناها النهي عن حبه قال الواحدي قوله ان الملامة فيه من اعدائه ان صاحب الملامة اي اللائم من اعداء هذا الحبيب حين نهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه وهذا تكلف لا موجب له فالمتنبي يقول ان اللوم من اعداء حبيبه فلا يجمع بينه وبين حبه اياه اي انه لا يصغي للوم اللوام ولا يقبله ۱۲ كذا في شرح المتنبي۔

سله قوله البيت الاول لابي الشيص - في المعاهد وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال۔

هُدِّدْتُ بِالسُّلْطَانِ فِيْكَ وَاِنَّمَا	اَخْشٰى صُدُوْدَكَ لَا مِنَ السُّلْطَانِ
اَجِدُ اللَّذَاذَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرٰى	اَخَذَ الرِّشَا مِنِّي الَّذِيْ يَلْحَانِيْ

واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

اِذَا غَادَيْتَنِيْ بِصَبُوْحِ عَذْلٍ	فَمَمْزُوْجًا بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيْبِ

سله قوله من الكامل من الضرب الذي وقع فيه الاضمار والعروض السالمة وفي البيتين من الزحاف الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

اجل من افعال القلوب وحُبًّا مفعول لاجله قوله فليلمني الفاء فصيحة واللّوم جمع لائم وهو العاذل قوله أأحبّه انكار للجمع بين حبه وحب الملامة فيه وجملة وأحِبُّ فيه ملامةً حال من فاعل أحِبّه امّا على التسنن وذنى دخول الواو على المضارع المثبت فى الحال او بتقدير مبتدا اى وانا احب ويجوز العطف ايضا ويكون المعنى انى لا احبه مع محبّة الملامة فيه لانهما لا يجتمعان قوله ان الملامة فيه اى فى محبته قوله من اعدائه من اما للجنس او للتبعيض والشاهد فيهما السرقة فان المتنبى اخذ من ابى الشيص لكنّه قلب المعنى حيث انكر الجمع بين حب الحبيب وحُبّ الملامة فيه قال

وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ جَدْوَاهُ أَحْلٰى ... عَلٰى أُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ السَّمَاعِ

وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ ... سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤَالِ

فَإِنِّي لَا أَعُدُّ اللَّوْمَ فِيهِ ... عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ

وفى معناه قول الآخر

مَنْ ذَمَّ عَاذِلَهُ فَإِ ... نِّي شَاكِرٌ لِلْعُذَّلِ

سَبَقُوا لَهُمْ كَأَنَّنِي مِنْ ... ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ مُمْتَلِي

مَا فَتَّرُوا إِغْرَاءَهُمْ ... بِالْعَذْلِ إِذْ لَمْ أَقْبَلِ

تَعَبُ الْمَلَامِ عَلَيْهِمِ ... وَحَلَاوَةُ الْبُدِّ كَائِنِي

ومنه قول ابن الرومى ايضا۔

تَلَذُّ لِيَ الْمَلَامَةُ فِي هَوَاهُ ... لِمَرْآهُ وَأَسْتَحْلِي أَذَاهُ انتهى ۱۲

بته مع ۲

۱؎ قوله ويجوز العطف الخ قال الفنرى ويجب الحاليته لما فى العطف من ايهام تجويز عدم محبة الملام فيه انتهى ۱۲

۲؎ قوله ونغمة معتف الخ نغمة مبتدا و احلى خبره وجدواه اى عطاءه مفعول والمعنى صوت السائل لعطائه احلى والذ فى اذنيه من نغمات الشماع والحان الغناء ۱۲ چلپى والحاشية الخطية

۳؎ قوله والجراحات الخ يعنى ان هذا الممدوح عادته ان يعطى بغير سوال وان سبقت نغمة من سائل عطاءه لا اثر لك فيه تاثير الجراحة فى المجروح ۱۲ الحاشية الخطية

أقول البيت الاول لابي تمام من الوافر والثاني للمتنبي قوله نغمة مُجتَدٍ اى صوته والمعنى بضم الميم وفتح الثناة فوق هو طالب الرزق قوله جَدْوَاه اي عطاءه قوله احلى من العلاج ونحوه قوله على أُذُنَيه على معنى في والنغم محركة الصوت الحسن والسماع بالفتح الغناء قوله الجراحات جمع جراحة بالكسر فيهما وهي مبتدأ ونغمات خبره والسَّيبُ بالفتح العطاء قوله بسؤال حال من فاعل سبقت والباء للملابسة والمراد تعريف ممدوحه بالشجاعة والكرم وانه لا يتألم بجراحات السيوف لصبره وجلادته وانما الجراحات المؤلمة عنده سماع أصوات السائلين لكونه غفل عنهم فاحوجهم الى سؤاله والشاهد فيهما السرقة لان المتنبي اخذ معنى ابي تمام لكن قلبه فجعل ممدوحه يتألم بالسؤال لكونه لم يبادر بالعطاء قال

وَتَرىٰ الطَّيرَ عَلىٰ آثارِنا   رَأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمارُ
اى بان ستطعم بقتلى الاعداء ۱۲ مطول

وَقَدْ ظُلِّلَتْ عِقْبانُ أَعلامِهِ ضُحىً   بِعِقْبانِ طَيرٍ فِي الدِّماءِ نَواهِلِ

أَقامَتْ مَعَ الرّاياتِ حَتّى كَأَنَّها   مِنَ الجَيشِ إِلّا أَنَّها لَم تُقاتِلِ

---

[1] قوله البيت الاول لابي تمام وفي معنى بيت ابي تمام قول البحتري

نَشْوانُ يَطْرَبُ لِلسُّؤالِ كَأَنَّما   غَنّاهُ مالِكُ طَيِّئٍ أَوْ مَعْبَدُ

وكذا قول المتنبي

كَأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ فِي مَسامِعِهِ   قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجفانِ يَعقُوبِ

وفي معناه قول ابي العلاء المعري

فَما ناحَ قُمْرِيٌّ وَلا هَبَّ عاصِفٌ   مِنَ الرِّيحِ إِلّا خالَهُ صَوتَ سائِلِ ۱۲ منه

[2] قوله ترى الخ المعنى ترى ايها المخاطب الطيور كائنة على آثارنا معاينة اعتمادا على انها ستطعم من الاعداء ۱۲ شرح ابيات

[3] قوله على آثارنا جمع اثر بمعنى العلم اى مستعلية على أعلامنا متوقفة فوقها فيكون الاعلام مظللة بها ۱۲ المطول

[4] قوله وقد ظللت الخ معنى البيتين - ان رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظللة

---

[5] قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض كذلك وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه
مفاعلتن مفاعيلن فعولن ، مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲ .

[6] قوله والثاني للمتنبي من بحر الخفيف والضرب قد وقع فيه الخبن وكذلك العروض وفيه من الزحاف الخبن فقط وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلاتن ، فعلاتن مفاعلن فعلاتن والقافية متواتر ۱۲

اقول البیت الاول للافوہ بفتح الہمزۃ وسکون الفاء وفتح الواو الاودی نسبۃ الی اود من الرمل والثانی لابی تمام من الطویل قولہ تری من رؤیۃ البصر والخطاب لکل من یصلح لذلک قولہ علی آثارنا ای تابعۃ لنا وھو حال من الطیر قولہ رأی عین الرأی ھھنا مصدر بمعنی الرؤیۃ والعین بمعنی الذات ورأی العین ھو ان تری الشئ بعینہ المشخصۃ المعلومۃ وذلک لایکون الا من قرب لان البعید انما یری شبحہ وخیالہ قولہ ثقۃ نصب علی الحال من الطیر او من ضمیرہ فی المجرور وھو مصدر اقیم مقام الصفۃ ای واثقۃ ویجوز کونہ مفعولا لاجلہ ای ان الطیر تابعۃ لنا لوثوقھا بالاطعام قولہ ان ستمار ان مخففۃ والسین للاستقبال وتمار مضارع مجھول ای تطعم واصلہ من المیرۃ بالکسر وھی جلب الطعام قولہ ظللت ماض مجھول ای القی علیھا الظل وعقبان اعلامہ نائب الفاعل والعقبان بالکسر جمع عقاب بالضم وھو الرایۃ العظیمۃ سمیت بذلک تشبیھا لھا بالعقاب وھو الطائر المعروف والاعلام الرایات وضحی بالضم ظرف لظللت وخصہ لانہ اصفی اوقات النہار ووقت المسیر غالبا قولہ نواھل جمع ناھل وھو الریان ای ریانۃ من الدم واصلہ من النھل محرکۃ وھو اول الشرب وصفھا بہ للمبالغۃ لان الحرص علی الشرب یکون فی اولہ اکثر قولہ اقامت ای العقبان والشاھد فیھا السرقۃ لان ابا تمام اخذ من الافوہ بعض المعنی لکنہ تصرف فیہ تصرفا زادہ حسنا قال

بالعقبان من الطیور النواھل فی دماء القتلی لانہ اذا خرج الی الغزو تسیر العقبان فوق رایاتہ لاکل لحوم القتلی فتلقی ظلالھا علیھا وان عقبان الطیر اختلطت مع الرایات حتی صارت من شدۃ اختلاطھا برؤس الاعلام من افراد الجیش الا انھا لم تباشر القتال وھذا استدلال علی ما یتوھم من الکلام السابق من انھا حیث صارت من الجیش قاتلت معہ ۱۲ من المعاھد والدسوقی۔

ف قولہ والشاھد فیھا السرقۃ الخ قال العباسی الشاھد فی الابیات ان یوخذ بعض معنی الماخوذ منہ ویضاف الیہ ما یحسنہ فان ابا تمام لم یلم بشئ من معنی قول الافوہ رأی عین ولا قولہ ثقۃ أن ستمار لکنہ زاد علیہ زیادات محسنۃ لبعض المعنی الذی اخذہ بقولہ الا

ف قولہ من الرمل۔ الضرب قد وقع فیہ الخبن والعروض محذوفۃ وفیہ من الزحافات الخبن فقط وزنہ فعلاتن فعلاتن فاعلن + فاعلاتن فعلاتن فعلاتن والقافیۃ متواتر ۱۲

ف قولہ من الطویل۔ الضرب مقبوض والعروض مثلہ وفی البیتین من الزحافات القبض فقط والقافیۃ متدارک ۱۲

انها لم تقاتل ويقوله معنى الدماء نواهل ويقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش معنًى الزيادة تتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات من ان الطير تتبع الجيش لتغتذي بما يقتل من اعدائه معنى متداول بين الشعراء واول من نطق به الافوه هذا ومنه قول النابغة من قصيدة

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ ۔۔۔ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِيْ بِعَصَائِبِ
جَوَانِحُ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيْلَهُ ۔۔۔ إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا ۔۔۔ إِذَا عُرِضَ الْخَطِّيُّ فَوْقَ الْكَتَائِبِ

وقول مسلم

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا ۔۔۔ فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ فِيْ كُلِّ مُرْتَحَلِ

ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَابَةً ۔۔۔ مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الَّذِيْ هُوَ صَانِعُ

ومنه قول مروان بن ابي الجنوب يمدح المعتصم

لَا تَشْبَعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِيْ وَقَائِعِهِ ۔۔۔ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمَرَا
عَوَارِفًا أَنَّهُ فِيْ كُلِّ مُعْتَرَكٍ ۔۔۔ لَا يُغْمِدُ السَّيْفَ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزَرَا

واخذه ابن جهور فقال

تَرَى جَوَارِحَ طَيْرِ الْجَوِّ فَوْقَهُمُ ۔۔۔ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالرَّايَاتِ تَخْتَفِقُ

واخذه آخر فقال

وَلَسْتَ تَرَى الطَّيْرَ الْحَوَائِمَ وُقَّعًا ۔۔۔ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ كَانَ مُوَاقِعَا

ومنه قول بعضهم

وَالطَّيْرُ إِنْ سَارَ سَارَتْ فَوْقَ مَوْكِبِهِ ۔۔۔ عَوَارِفًا أَنَّهُ يَسْطُوْ فَيُقْرِيْهَا

وقد احسن المتنبي بقوله

لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى ۔۔۔ بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ

وله في قريب منه

يُطْمِعُ الطَّيْرَ فِيْهِمْ طُوْلُ أَكْلِهِمِ ۔۔۔ حَتَّى تَكَادُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ

مُفِيدٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ   تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

أقول هذا البيت لابن ميادة من الطويل قوله مفيد اسم فاعل من أفدت المال أي استفدته وحصلته أي كثير تحصيل المال ومتلاف صيغة مبالغة أي كثير إتلاف المال لكثرة كرمه قوله تهلل التهلل طلاقة الوجه والاهتزاز يكنى به عن شدة الفرح والطرب لما يلزم صاحب ذلك من النشاط وتحريك الأعضاء بدون قصد غالبا وذلك لنفوذ الروح إلى ظاهر البدن لشدة الميل والمهند السيف نسبة إلى الهند وشبهه بالسيف باعتبار الحدة والمضاء والشاهد فيه أن ابن ميادة توارد مع الحطيئة فيه وذلك دليل على تقارب طباعهما في الشعر قال

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ

ومنه قول ابن شهيد الأندلسي

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُمَاتَهُ   إِذَا لَقِيَتْ صَيْدَ الْكُمَاةِ سِبَاعُ

تَطِيرُ جِيَاعًا فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا   ظُبَاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعُ

انتهى بحذف ف ١٢

١ قوله مفيد الخ المفيد بمعنى المستفيد ههنا والمعنى هو مستفيد للمال بالشجاعة ومتلف مفرق ماله بالجود إذا أتيته أيها السائل تهلل وجهه فرحا واهتز اهتزاز السيف المحدد والمطبوع في الهند يقال هند السيف حدده أو طبعه في الهند وفي تشبيهه بالسيف عند إتيان السائل إشارة إلى أنه ساعة الابتسام وطلاقة الوجه مهيب ١٢ الحاشية الحلبية

٢ قوله هذا البيت لابن ميادة - يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه هذا البيت فقيل له أين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت أني شاعر إذ وافقته على قوله ولم أسمعه ١٢ من المعاهد

٣ قوله إن ابن ميادة توارد الخ هذا النوع أعني التوارد هو أن يتوارد الشاعران على بيت بلفظه ومعناه فإن كان أحدهما أقدم من الآخر أو أعلى رتبة في النظم حكم له بالسبق وإلا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما وهو قول امرئ القيس

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

٤ قوله من الطويل - الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

اقول هذا المصراع من الطویل جری علی لسان الفرزدق لمّا امرہ سلیمان بن عبد الملک بقتل الرومی والحکایة منقولة فی الشرح فلا نطول بنقلها بل المهم شرحها قوله ابی رغوان

وقال طرفة اسیً وتجلد فلما تنافسا فی ذلک واحضر طرفة بن العبد خطی طاهل بلدة فی ای یوم نظم هذا البیت کان الیوم الذی تکلما فیہ واحداً ۱۲ خزانة

له قوله فلا نطول بنقلها۔ اقول نقلها ههنا وان کان فیه تطویلاً لکن یفید جداً ویُعین علی فهم عبارة الحل فلا باس بنقلها وها هی هذہ یحکی ان سلیمان بن عبد الملک اُتِیَ باساری من الروم وکان الفرزدق حاضرا فامرہ سلیمان بضرب عنق واحد منهم فاستعفی فما اُعفی وقد اُشیر الی سیف غیر صالح للضرب لیستعمله فقال الفرزدق بل اضرب بسیف ابی رغوان سیف مجاشع یعنی نفسه وکأنه قال لا یستعمل ذلک السیف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسیفه الرومی واتفق ان نبا السیف فضحک سلیمان ومن حوله فقال الفرزدق

أَیُعْجِبُ النَّاسَ اَنْ اَضْحَکْتُ سَیِّدَهُمْ خَلِیْفَةَ اللّٰهِ یُسْتَسْقٰی بِهِ الْمَطَرُ

لَمْ یَنْبُ سَیْفِیْ مِنْ رُعْبٍ وَّلَا دَهَشٍ عَنِ الْاَسِیْرِ وَلٰکِنْ اَخَّرَ الْقَدَرُ

وَلَنْ یُّقَدِّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِیْتَتِهَا جَمْعُ الْیَدَیْنِ وَلَا الصَّمْصَامَةُ الذَّکَرُ

ثم اغمد سیفه وهو یقول

مَا اِنْ یُّعَابُ سَیِّدٌ اِذَا صَبَا وَلَا یُعَابُ صَارِمٌ اِذَا نَبَا

وَلَا یُعَابُ شَاعِرٌ اِذَا کَبَا

ثم جلس یقول کأنی بابن المراغة یعنی جریرا قد هجانی فقال

بِسَیْفِ اَبِیْ رَغْوَانَ سَیْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَیْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

وقام وانصرف وحضر جریر فاُخبِرَ الخبر ولم یُنْشَد الشعر فانشا یقول

بِسَیْفِ اَبِیْ رَغْوَانَ سَیْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَیْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

فاعجب سلیمان ما شاهده ثم قال جریر یا امیر المؤمنین کأنی بابن القین یعنی الفرزدق وقد اجابنی فقال

وَلَا نَقْتُلُ الْاَسْرٰی وَلٰکِنْ نَفُکُّهُمْ اِذَا اَثْقَلَ الْاَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

ثم اُخبر الفرزدق بالحجی دون ما عداہ فقال مجیبا

کَذَاکَ سُیُوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُوْ ظُبَاتُهَا وَتَقْطَعُ اَحْیَانًا مَنَاطَ التَّمَائِمِ

عه قوله من الطویل - وزنه فعولن مفاعیلن فعولن مفاعلن ۱۲

كنية دارم بن مالك التميمي جدّ الفرزدق ورَغْوانُ لقب ابنه مجاشع واصله من رُغاء البعير وهو صوته وانما لُقِّبَ به لطلاقة لسانه تشبيها له بالبعير الذي يَرْغو وتهديدٌ قوله سيف مجاشع بيان لسيف ابي رغوان او بدل منه والمعنى اضرب بسيف هذين الرجلين العظيمين والاضافة اليهما ليدلّ على نفاسته حيث كان سيفا لهما وما زال يَرِثُه الابن من الاب حتى وصل اليه قوله لا يستعمل ذلك السيف اى الذى أمر الفرزدق ان يَنْحاه به قوله الا ظالما انما قال ذلك لانه لم يكن قاطعا فالضارب به ظالم لما فيه من تعذيب المضروب قوله نبا السيف اى لم يقطع قوله خليفة الله بدل او بيان لسيدهم وجملة يُسْتَسْقى به المطر حال منه والمراد انه لجعله الناس وسيلة الى الله سبحانه في طلب المطر لأمطر وا ببركته والرُّعب بالضم الخوف والدَّهَشُ بفتحتين الحيرة قوله أخّر القَدَرُ اى اخّر التقديرُ الالٰهى قتلَ الرومى لانه لم يَصِلْ اَجَلُه قوله قبل مِيتتها بكسر الميم اى قبل اوان موتها قوله جمعا اليدين يعني جمعها على السيف حين الضرب لان الضرب به يكون اقوى والصمصامة السيف القاطع والذَّكَرُ الصُّلْبُ من الحديد وهو الفولاذ قوله اَغْمَدَ سَيْفَهٗ اى جعله في الغِمد بالكسر وهو غلاف السيف قوله مَا اِنْ يُعَابُ ما نافية وان مكسورة زائدة ويعاب مجهول من العيب وَصَبا فعلٌ ماضٍ من الصَّبْوَةِ مخففه وهى الميل الى الجهل والصارم السيف وَكَبا سَقَطَ على وجهه والمراد ههنا السقوط المعنوى بحصول هَفْوَةٍ إمّا فى الشعر نفسه او العجز عن نظمه احيانا قوله المَراغة بفتح الميم هو المكان الذى تتمرّغ فيه الدوابُّ كالمزبلة وهى هاهنا لَقَّبَ به الفرزدقُ اُمَّ جرير تعريضا بانها تتمرّغ عليها الرجالُ وقال فى الصحاح لقّبها به الاخطلُ والظاهر انه هو قوله القَيْنُ بفتح القاف وهو الحدّاد وكانت العرب تجتنبُ الحدّاد وتحتقره قوله نفكّهم اى نخلّصهم والمَغارِمُ جمع مَغْرَم وهو ما يلزم مَنْ اداؤه من دين او غيره يعني انّا نفكّ الاسارى اذا ثقل اعناقهم حملُ المغارم وعجزوا عن ادائها فنؤدّيها عنهم من اموالنا ونخلّصهم ويجوز ان يريد انا نفكّ اُسَراءنا اذا اَثقل اعناقنا حملُ المغارم ولا ناخذ منهم الفداء مع حاجتنا اليه وهذا تعريف لقومه بغاية الكرم قوله جبا قوما

وَلَا نَقْتُلُ الْاَسْرٰى وَلٰكِنْ نَفُكُّهُمْ	اِذَا اَثْقَلَ الْاَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
وَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّوْمِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ	اَبًا عَنْ كُلَيْبٍ اَوْ اَخًا مِثْلَ دَارِمِ

انتهت الحكاية فتامل ۱۲

سلہ قوله الا ظالما فى الحكاية الا ظالم او ابن ظالم قيل فيه تعريض على الجهيرلان الجهيركان عمّا لسليمان وابوه ايضا كان مصاحبا لهم وكانا يضربان بامره بهذا السيف الخير الصالح للضرب ۱۲

جمع ظُبَة بالضم فيهما وهي طرف السيف قوله مناط التمائم اي المكان الذي تُناط فيه اي تُعلّق وهو كناية عن الرقاب والتمائم جمع تميمة وهي خرزة تُعلّق في عنق الطفل لدفع العين عنه وقد تطلق على العُوذة المكتوبة ايضاً قوله ضربة الرومي مصدر مضاف الى المفعول قوله اباعن كُلَيب حال من البدل وكُلَيبٌ مصغرٌ جدُّ جرير ودارم جد الفرزدق والمعنى هل العار الذي لحقني بسبب الضربة التي ضربتها للرومي فلم يَقطع سيفي يكون سبباً لرفع نسبك او يجعل لك اباً بدل كليب اباً مثل دارم فتكون مثلي والاستفهام ههنا من تجاهل العارف لقصد تجهيل المخاطب والازراء عليه والمراد انه لا يمكنك مساواتي لاني اشرف منك نسباً فانا افضل منك على كل حال والشاهد في الحكاية التوارد بين جرير والفرزدق قال

إن كنتَ أزمعتَ على هجرِنا ... مِن غيرِ ما جُرمٍ فصبرٌ جميل

وإن تبدَّلتَ بنا غيرَنا ... فحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل

اقول هذان البيتان لابي القاسم بن الحسن الكاتبي من السريع قوله ازمعت اي عزمت قوله من غير ما جرم ما زائدة والجرم الذنب والصبر الجميل هو الذي لا جزع معه والشاهد فيهما الاقتباس من القرآن العظيم قال

ـــه قوله وان تبدلت الخ ومثله قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القاضي يُدعى بالعز

لا تقرب الشرع إذا لم تكن ... تمُدُّهُ فهو دقيقٌ جليل

ووكّل العزّ الذي وجهُه ... على نجاح الامر اقوى دليل

ولا تمِل عنه الى غيره ... فحسبُنا الله ونعم الوكيل

وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير

كثيرٌ شأنك عندي ... وعند غيري قليل

وحقٍّ من هو حسبي ... ما انت نعم الوكيل ۱۲ من المعاهد

ـــه قوله والشاهد فيهما الاقتباس ـ هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية او آية من آيات كتاب الله خاصة هذا هو الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلثة اقسام مقبول و مباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

ـــه قوله من السريع من الضرب الموقوف المطوي على زنة فاعلان والعروض المكسوفة المطوية على زنة فاعلن وفيهما من الزحافات الخبن والطي والقافية مترادف ۱۲

ونحو ذلك والثانی ما کان فی الغزل والرسائل والقصص والثالث علی ضربین احدهما مانسبه الله تعالی الی نفسه ونعوذ بالله ممن ینقله الی نفسه کما قیل عن احد بنی مروان انه وقع علی مطالعة فیها شکایة من عماله إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ والآخر تضمین آیة کریمة فی معنی هزل ونعوذ بالله من ذلک کقول القائل

أَوْحَى إِلَى عُشَّاقِهِ طَرْفُهُ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونْ

وَرِدْفُهُ يَنْطِقُ مِنْ خَلْفِهِ ... لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونْ

وهذا یدل علی الضلال قائله من الدین والعیاذ بالله واعلم ان الاقتباس علی نوعین نوع لا یخرج به المقتبس عن معناه کقول الحریری فلم یکن اِلَّا کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ حتی انشد فاغرب فان الحریری کنی به عن شدة القرب وکذلک هو فی الآیة الشریفة ونوع یخرج به المقتبس عن معناه کقول ابن الرومی

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيـْـكَ مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي ... بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

فان الشاعر کنی به عن الرجل الذی لا یرجی نفعه والمراد به فی الآیة الکریمة ارض مکة شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه یجوز ان یغیر لفظ المقتبس منه بزیادة او نقصان او تقدیم او تاخیر او ابدال الظاهر من المضمر او غیر ذلک فالزیادة وابدال الظاهر من المضمر کقول الشاعر

كَانَ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُوْنَا ... إِنَّا إِلَى اللهِ رَاجِعُوْنَا

فزاد الالف فی راجعون علی جهة الاشباع واتی بالظاهر مکان المضمر فی قوله انا الی الله ومراده آیة التعزیة فی المصیبة وهی قوله تعالی إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ والنقصان ما تقدم من قول الحریری فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ فانه اسقط لفظة هو اذ الآیة الکریمة لفظها کلمح البصر او هو اقرب والتقدیم والتاخیر کقول الشاعر

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيْبِي ... سَيِّئُ الْخُلْقِ فَدَارِهِ

قُلْتُ دَعْنِي وَجْهُكَ الْجَنَّـــةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ

هذا الاقتباس من الحدیث فانه تقدم ان الاجماع علی جواز الاقتباس من القرآن ومنهم من عد المضمن فی الکلام من الحدیث النبوی اقتباسا وزاد ههنا الطیبی فی الاقتباس من مسائل الفقه والشاعر قدم فی لفظ الحدیث واخر لان لفظ الحدیث حُفَّتِ الْجَنَّةُ بالمکاره ومن ههنا یتبین لک قطع نظرهم فی الاقتباس عن کونه نفس المقتبس منه ولولا ذلک لزمهم الکفر فی لفظ القرآن والنقص منه ولکنهم یاتون به علی انه لفظ القرآن فقط ۱۲ خزانة الادب

قَالَ لِیْ اِنَّ رَقِیْبِیْ سَیِّئُ الْخُلْقِ فَدَارِہْ
قُلْتُ دَعْنِیْ وَجْھُكَ الْجَنَّـةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِہْ

اقول هذان البيتان للصاحب بن عبّاد من مربّع الرمل والثانی مدوّر واٰخر مصراع الاول نون الجنة الاولی اذا فكّ الادغام قوله قال لی ای المحبوب والرقیب هھنا الحارس قوله فدارِه امرٌ من المداراة ودعنی ای اترکنی وحُفّت مجهول ای جُعلت محفوفة ای محاطة والمكاره الامور التی یکرهها الطبع والمعنی قلت للحبیب اترك نصیحتك لی بمداراة الرقیب فان وجهك کالجنة قد احیط بالمكاره فلابدّ لی من احتمال جور الرقیب والصبر علیه کما لابدّ لطالب الجنة من الصبر علی مشقة التکالیف والشاهد فیهما الاقتباس من الحدیث الشریف قال

ك۵ قوله والشاهد فیهما الاقتباس الخ وفی مثله قول بعضهم

وَلِلّٰهِ فِیْ عَرْضِ السَّمٰوَاتِ جَنَّـةٌ وَلٰكِنَّهَا مَحْفُوْفَةٌ بِالْمَكَارِہِ

وقول ابن قلاقس

وَوَاللّٰهِ لَوْلَا اَنَّهٗ جَنَّةُ الْمُنٰی لَمَا كَانَ مَحْفُوْفًا لَنَا بِالْمَكَارِہِ

وقول ابن نباتة السعدی

عَنْ خَدِّہٖ مَنَعَ الرَّقِیْـبُ وَبَعْدَہٗ دَاجِیْ عِذَارِہْ
وَاهًا لَهَا مِنْ جَنَّـةٍ حُفَّتْ بِاَنْوَاعِ الْمَكَارِہْ

وقول الصفی الحلی

یَاجَنَّةَ الْحُسْنِ الَّتِیْ حُفَّتْ لَدَیْنَا بِالْمَكَارِہْ
اِنِّیْ لِوَجْهِكَ عَاشِقٌ وَلِمَنْظَرِ الرُّقَبَاءِ كَارِہْ

وقول ابن نباتة فی جاریة صوّرت بوجهها حیّة وعقربا بغالیة

قُبَیْلُكِ مَا اَذْكَی الْهَوٰی جُلَّ نَارِہٖ اِلٰی اَنْ تَبَدّٰی الْخَدُّ فِیْ جُلَّنَارِہٖ
رَاٰی حَیَّةً فِیْ وَجْنَتَیْكِ وَعَقْرَبًا نَعَمْ جَنَّةٌ مَحْفُوْفَةٌ بِالْمَكَارِہٖ

وقریب منه قول الابله الشاعر البغدادی وکان له میل الی بعض اولاد البغادِدَة فعبر علی باب داره فی جد خلوة فکتب علی الباب

ك۶ قوله من مربع الرمل - الضرب مجزوء ومخبون فیهما وکذلك العروض فی المصراع الاول واما فی الثانی فصحیحة وفیهما من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواترة

لَئِنْ اَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيكَ مَا اَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي
لَقَدْ اَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

اقول هذان البيتان لابن الرومى ونسبهما ابو الفرج فى الاغانى الى غيره والله اعلم قوله

دَارُكَ يَا بَدْرَ الدُّجَى جَنَّةٌ ... بِغَيْرِهَا نَفْسِيَ لَا تَلْهُو
وَقَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ اَنَّهُ ... اَكْثَرُ اَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ

١٢ كذا فى المعاهد

له قوله اقول هذان البيتان ـ قال فى المعاهد البيتان من الهزج وينسبان لابن الرومى لكن رأيت فى الاغانى نسبتهما الى اسمعيل القراطيسى ولفظه حدثنا احمد بن بشر المرثدى قال مدح اسمعيل القراطيسى الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا آخر وهو

اَلَا قُلْ لِلَّذِي لَمْ يَهْدِهِ اللّٰهُ اِلَى نَفْعِي

ورأيت فى كتاب الدر الفريد بعد البيت الاول بيتين وهما

لِسَانِي فِيكَ مُحْتَاجٌ ... اِلَى التَّخْلِيعِ وَالْقَطْعِ
وَاَنْيَابِي وَاَضْرَاسِي ... اِلَى التَّكْسِيرِ وَالْقَلْعِ

والشاهد فيهما الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصلى فان معناه فى القرآن واد لا ماء فيه وههنا نقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومثله قول الخبازى البلدى

اَلَا اِنَّ اِخْوَانِي الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... اَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا رَاَيْتُهُمْ ... نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وقول الآخر

جَمِيعُ مَا يَفْعَلُهُ كُلْفَةٌ ... اِلَّا اَذَاهُ فَهْوَ بِالطَّبْعِ
مَنْ حَلَّ مِنَّا بِفِنَاءٍ لَهُ ... حَلَّ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وللمؤلف وقد نقله الى المدح

عَجِبْتُ لِمَطْلَبِي اَنِّي ... يُقَابَلُ مِنْكَ بِالْمَنْعِ
وَمَا اَنْزَلْتُ حَاجَاتِي ... بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

انتهى ما فيه بحذف ١٢

انزلتُ حاجاتي بفنائه قصداً فما عداكم عليه في قضاء حوائجه وحصول مطالبه بانزال الضيف تطفلاً بفناء المضيف اعتماداً على كرمه واكرام وادي الفرجة بين الجبال والتلال

والشاهد فيها الاقتباس من القرآن العظيم لكنه مصاك على اصل معناه وههنا نقله

له قوله والشاهد فيها الاقتباس من القرآن ۔ ومنه قول البديع الهمداني

يآل فريغون في المكرمات | يداً اولاً واعتذار أخيرا
إذا ما حللت بمغناهم | رأيت نعيماً وملكاً كبيرا

وقول الابيوردي

وعصابة مثل الرياض اضعتها | في باطل ضاعت به الاحساب
فاذا انشدها الرواة وانبعوا السمهم ذح قالوا ساحر كذاب

وقول محمد الشجاعي

لا تعاشر معشراً ضلوا الهدى | فسواء أقبلوا أم ادبروا
قد بدت البغضاء من افواههم | والذي يخفون منها اكثر

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده | وما للفتى ادري من هواه خلاص
فاعرض عني مغضباً قلت لا تجر | وقيل حتى ان الجروح قصاص

وقول ابي الفضل عبد الله بن محمد الحابري

أأشكو الاقارب لا يعجب جفاءكم | ينبغي اذاى صغيرهم وكبيرهم
كم يعلمونك لدى اللقاء مودتي | والله يعلم ما تكن صدورهم

وقول ابي منصور عبد الرحمن بن سعيد

حملة الغانيات خلة سوء | فاتقوا الله يا أولي الالباب
واذا ما سألتموهن شيئاً | فاسألوهن من وراء حجاب

وقول الحكيم

سبقت العالمين الى المعالي | بصائب فكرة وعلو همة
ولاح بحكمتي نور الهدى في | ليال للضلالة مدلهمة
يريد الجاهلون ليطفئوه | ويأبى الله الا ان يتمه

وقول ابي عبد الله الابيوردي

اردت زيارة الملك المفدى | لامدحه واخذ منه رفدا

الی الجناب الخالی من النفع بطریق التمثیل قال المؤلف

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد الموسی لتزیین رأسه فقلت لقد اوتیت سؤلک یا موسی

اقول هذان البیتان من بحر الطویل قوله تجرد للحمام ای خلع ثیابه لاجل دخول الحمام قوله عن قشر لؤلؤ المراد بدنه فی الصفاء واللطافة قوله جرد الموسی ای اخرجه من نصابه والموسی الحدیدة التی تحلق بها الشعر والتزیین الحلق واصله من الزینة والشاهد فیه الاقتباس من القران العظیم مع التوریة قال

النصاب ما یوضع فیه الموسی ونحوه ۱۲

قد کان ما خفت ان یکونا انا الی الله راجعونا

اقول هذا البیت لبعض المغاربة من مخلع البسیط[عــہ] قوله کان تامة بمعنی وقع وما موصول فاعل کان والمعنی وقع الامر الذی خفت ان یقع والشاهد فیه الاقتباس من القران العظیم قال

جمع مغربی والتاء فی الجمع عوض عن یاء النسبة ۱۲ ج

فعبس حاجبا فقرأت اما من استغنی فانت له تصدی

وقول الخباز البلدی

کان یمینی حین حاولت بسطها لتودیع الفی والهوی یذرف الدمعا
یمین ابن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلک العصاحیة تسعی
وقائلة هل تملک الصبر بعدهم فقلت لها لا والذی اخرج المرعی

من المعاهد بحذف ۱۲

[له] قوله والشاهد فیه الاقتباس الخ ومن الاقتباس من الحدیث قول شمس الدین محمد بن عبد الکریم الموصلی

ومنکر قتل شهید الهوی ووجهه ینبئ عن حاله
اللون لون الدم من خده والریح ریح المسک من خاله

عــہ قوله من بحر الطویل - الضرب سالم والعروض مقبوض وفیهما من الزحافات القبض فقط والقافیة متواتر ۱۲

عــہ قوله من مخلع البسیط - الضرب مجزوء مقطوع وقد وقع فیه الخبن والعروض مماثلة لوزنه مستفعلن فاعلن فعولن مرتین والقافیة متواتر ۱۲

ومن الاقتباس فی علم الخلاف قول ابن جابر

عَرَضُ الحُبِّ دُونَ جَوْهَرِ ذَاكَ الثَّغْرِ مِنْ أَعْظَمِ المُحَالِ لِمُدَّعِي
أَجْمَعَ النَّاظِرُونَ فِي ذَاكَ أَنْ لَا عَرَضٌ دُونَ جَوْهَرٍ فِي الوُجُودِ

وقوله ایضا فی الاقتباس من الاصول

جِئْتُهَا طَالِبًا لِسَالِفِ وَعْدٍ فَأَجَابَتْ لَقَدْ جَهِلْتَ الطَّرِيقَهْ
إِنَّمَا مَوْعِدِي مَجَازٌ فَقُلْتُ الـ أَصْلُ فِي سَائِرِ الكَلَامِ الحَقِيقَهْ

ومن الاقتباس فی الفقه قول بعضهم

أَقُولُ لِشَادِنٍ فِي الحُسْنِ أَضْحَى يَصِيدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الكَمِيِّ
مَلَكْتَ الحُسْنَ أَجْمَعَ فِي نِصَابٍ فَأَدِّ زَكَاةَ مَنْظَرِكَ البَهِيِّ
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإِنْ تَكُ مَالِكِيَّ الرَّأْيِ أَوْ مَنْ يَرَى رَأْيَ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
فَلَا تَكُ طَالِبًا مِنِّي زَكَاةً فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ عَلَى الوَصِيِّ

وقول ابن جابر الاندلسی

طَلَبْتُ زَكَاةَ الحُسْنِ مِنْهَا فَجَاوَبَتْ إِلَيْكَ فَهَذَا لَيْسَ تُدْرِكُهُ مِنِّي
عَلَيَّ دُيُونٌ لِلعُيُونِ فَلَا تَرُمْ زَكَاةً فَإِنَّ الدَّيْنَ يُسْقِطُهَا عَنِّي

وقول القاضی عبد الوهاب المالکی

يَزْرَعُ وَرْدًا نَاضِرًا نَاظِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالقَمَرِ الطَّالِعِ
فَلِمْ حَرَمْتُمْ شَفَتِي قَطْفَهُ وَالحُكْمُ أَنَّ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ

وقول صدر الدین ابن الوکیل

يَا سَيِّدِي إِنْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي وَدَمِي لِلعَيْنِ وَالقَلْبِ مَسْفُوحٌ وَمَسْفُوكُ
لَا تَخْشَ مِنْ قَوَدٍ يُقْتَصُّ مِنْكَ بِهِ فَالعَيْنُ جَارِيَةٌ وَالقَلْبُ مَمْلُوكُ

ومن الاقتباس فی علم المنطق قول ابن جابر الاندلسی

قِيَاسُ غَرَامِي صَادِقٌ مَعَ أَنَّهُ تَرَكَّبَ مِنْ تِلْكَ العُيُونِ السَّوَالِبِ
وَقَدْ حَكَمُوا أَنَّ السَّوَالِبَ كُلَّمَا تَرَكَّبُ مِنْهَا لَا يُرَى غَيْرَ كَاذِبِ

وقول نجم الدین الدارمیی

لَا تَخْطُبَنَّ سِوَى كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ ذَا العِرْقِ دَسَّاسٌ مِنَ الطَّرَفَيْنِ
أَوَلَسْتَ تَنْظُرُ فِي النَّتِيجَةِ أَنَّهَا تَبَعُ الأَخَسِّ مِنَ المُقَدِّمَتَيْنِ

إذا ضاقَ صدري وخِفتُ العِدی ¹ تمثّلتُ بيتاً بحالي يليقُ

فباللهِ أبلُغُ ما أرتجي وباللهِ أدفعُ ما لا أطيقُ

أقول هذان البيتان لعبد القاهر التميمي من المتقارب ² قوله ضاق صدري ضيق الصدر كناية عن كثرة الغم وشدة الحزن قوله تمثلت بيتا يقال تمثل الشعر اذا انشده في الوقت المناسب لانشاده قوله فبالله الباء للاستعانة والشاهد فيهما التضمين فان البيت الثاني لغيره وقد نبه عليه بقوله تمثلت بيتا قال

ومن الاقتباس في علم النحو قول نجم الدين القحفازي الحنفي

أضمرتُ في القلبِ هوًى شادنٍ مشتغلٍ في النحوِ لا ينصفُ

وصفتُ ما أضمرتُ يوماً له فقال لي المضمرُ لا يوصفُ

وقول ابن الوردي

وأغيدٍ يسألني ما المبتدأ والخبرُ

مثّلهما لي مسرعاً فقلتُ أنت القمرُ

ومن الاقتباس في علم العروض قول جابر الاندلسي

إن صدّ عني فإني لا أعاتبه فما التنافر في الخمر لا ينقبض

شوقي مديد وحبي كامل أبداً لأجل ذلك قلبي فيه مقبوض

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر

قسّم القلبَ في الغرامِ بلحظٍ يضرب القلبَ حين يرسلُ سهمه

هذه في هواه يا قومِ حالي ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجهِ معذّبي آياتُ حسنٍ فقل ما شئت فيه ولا تحاشي

فنسخةُ وجهه قرأت فصحّت وها خطّ الكمال على الحواشي

١٢ ملتقط من المعاهد

¹ قوله وخفت العدى - بالكسر والضم اسم جمع بمعنى الاعداء وقوله فبالله ابلغ وبالله ادفع الباء فيهما للاستعانة وهي متعلقة بفعل بعدهما والتقديم للتخصيص والمعنى ظاهر لا حاجة الى بيانه ١٢

شرح الابيات والحول

² قوله من المتقارب - المضرب مقصور والعروض محذوف وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية مترادف ١٢

كَانَتْ بُلَهْنِيَةُ الشَّبِيبَةِ سَكْرَةً فَصَحَوْتُ وَاسْتَبْدَلْتُ سِيرَةَ مُجْمِلِ

وَقَعَدْتُ أَنْتَظِرُ الْفَنَاءَ كَرَاكِبٍ عَرَفَ الْمَحَلَّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزِلِ

أقول هذان البيتان من الكامل قوله بلهنية بضم الموحدة وفتح اللام وسكون الهاء وكسر النون وفتح المثناة تحت يقال هو في بلهنية من العيش اى رفاهية وحسن حال والسيرة بالكسرة الطريقة والمجمل اسم فاعل من الجميل والمعنى كانت سعة العيش مع الشباب سكرة وكنت غارقا فيها لا اعقل فلما ذهب الشباب ظهرلى الخطأ من الصواب فصحوت وتبدلت سيرة جميلة قوله الفناء بالفتح والمد الموت قوله دون المنزل اى دون دخوله ودون هنا بمعنى امام والتشبيه تمثيلى شبه حاله فى آخر العمر وقرب الاجل واستطاره بحال المسافر القا الى مكان يطرقه وبات امامه قبل الوصول اليه فقلبه متعلق به لقربه منه ومعرفته به والشاهد فيهما التضمين فان البيت الثانى لمسلم بن الوليد قال

ـــــــــــــــــــــــــــــ

[۱] قوله كانت - يعنى كانت العيش فى ايام الشباب سكرا وسببا للغفلة والخوض فيما لا يعنى قوله فصحوت اى خرجت من تلك الغفلة واتخذت طريق الحسنى بدلا منه وقعدت منتظر الفنا مستعدا للرحلة الى دار البقاء متيقنا بالوصول اليها عن قريب كراكب عرف موضع حلوله الذى تصده فبات دون منزله قريبا منه متيقنا بانه يحل به فى غده ۱۲ شرح الابيات.

[۲] قوله والشاهد فيهما التضمين - والاحسن فى هذا النوع صرفه عن معناه الاول فمن ذلك قول ابى الحسن حازم فى تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

لِعَيْنَيْكَ قُلْ إِنْ زُرْتَ أَفْضَلَ مُرْسَلِ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

وَفِي طَيْبَةَ فَانْزِلْ وَلَا تَغْشَ مَنْزِلًا بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ومن ابدع ما له فيها

نَبِيُّ هُدًى قَدْ قَالَ لِلْكُفْرِ نُورُهُ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

تَلَا سُوَرًا مَا قَوْلُهَا بِمُعَارِضٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

لَقَدْ نَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ حُلَّةُ هَدْيِهِ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ

أَتَتْ مَغْرِبًا مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

ـــــــــــــــــــــــــــــ

[۳] قوله من الكامل - الضرب سالم فى البيت الاول مضمر فى الثانى والعروض سالمة فيهما وفى سائر الاركان من الزحافات الاضمار فقط والقافية متدارك ۱۲

كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى إِحَنٍ ... وَلَمْ يَكُنْ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ أَنْشَدَنِي

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا ... مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

أقول هذان البيتان من البسيط لابن العميد قاله الشارح وذكرهما السيد عبد الرحيم العباسي في شواهده من جملة ابيات للصاحب بن عباد يصف حال صديق له ترقت حاله في الدنيا فاعرض عنه ونسي الصحبة قوله كأنه الضمير لذلك الرجل قوله مطويا على احن الاحن جمع إحنة بالكسر فيهما والانطواء عليها التمامها وكل ما كتمته فقد انطويت عليه ويحتمل الضمير والنية طوية بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء والانطواء عليها الاسرار قوله انشدني الانشاد بالكسر قراءة الشعر قوله اسهلوا اي دخلوا في الارض السهلة وهي المستوية اللينة والمراد به حسن الحال ونعومة العيش قوله يألفهم الالفة بالضم الصحبة والمحاشاة قوله المنزل الخشن اي المكان الصعب الكثير الاحجار والصعود والهبوط واراد بذلك سوء الحال والمعنى كان هذا الشخص كان يضمر لي العداوة ويظهر المحبة نفاقا وكأنه لم يكن انشدني هذا الشعر الدال على تفقد حال الصديق في الرخاء وان ذلك من اخلاق الكرام والشاهد فيهما التضمين لان البيت الثاني لابي تمام قال

عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ يَوْمَ بَيْعِي ... أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

أقول هذا البيت من الوافر للحريري قاله على لسان الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع

فَفَارَقَتْ بِلَادَ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةٍ بِهَا ... بِشَتَّى وَشَتَّى عِنْدَنَا مَا لَمْ يُحَوَّلْ

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة ولولا خوف سآمة الناظر لاتيت بطرف منه صالح اداء والاطلاع نعليه بمعاهد التنصيص فليطالعه

سلہ قوله على اني متعلق بما قبله يحكي الحريري ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع والمعنى عرضتني وفعلت ما فعلت على اني سانشد عند بيعي هذا القول وهو اضاعوني الخ ۱۲ من شرح الابيات

عہ قوله من البسيط - الضرب مخبون والعروض مثله وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

عہ قوله من الوافر - الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعيلن مفاعلتن فعولن مرتين والقافية متواتر ۱۲

والقصة منقولة فی المقامة الرابعة والثلثین قوله علی بمعنی مع والانشاد قراءة الشعر قوله ای فتی استفهام بطریق الانکار والتعجب من فعلهم والمعنی انی مع ما انا فیه من التعرض للبیع وعدم رعایة حق اخلاصی وخدمتی لهم سأنشدهم فی یوم بیعهم لی اضاعونی وای فتی ای کاملا من الفتیان اضاعوا والشاهد فیه التضمین فان المصراع الثانی صدر بیت للعرجی والبیت هکذا

آضَاعُونِی وَاَیَّ فَتًی اَضَاعُوْا ۔۔۔ لِیَوْمِ کَرِیْهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرٍ[1]

قوله لیوم اللام للتوقیت والکریهة الحرب والسداد بالکسر ما یسد به الشیء والثغر الفرجة فی الشیء والمراد ههنا موضع المخافة من العدو وسداده ما یسد به من الخیل والرجال والمعنی اضاعونی وقت الحرب وزمان سداد الثغر ولم یراعوا حقی احوج ما کانوا الیّ وای فتی ای کاملا من الفتیان اضاعوا وفیه تندیم وتخطئة[2] لهم اقول هذا ما قالوه ولو علق قوله لیوم کریهة بقوله فتی کان اصح معنی ویکون التقدیر اضاعونی وای فتی فی یوم کریهة وعند یوم کریهة اضاعوا ومراده انی ممن یصلح لدفع الشدائد فما کان ینبغی اضاعتی وذلک لان العرجی قال ذلک لما ضربه الوالی وحبسه بسبب خبث لسانه ولم یکن وقت حرب ولا حاجة الیه کما ذکره المؤرخون قال

قَدْ قُلْتُ لَمَّا اَطْلَعَتْ وَجَنَاتُهٗ ۔۔۔ حَوْلَ الشَّقِیْقِ الْغَضِّ رَوْضَةَ آسٍ[3]

اَعِذَارَهُ السَّارِیَ الْعَجُوْلَ تَوَقَّفًا ۔۔۔ مَا فِیْ وُقُوْفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

اقول هذان البیتان من الکامل قوله اطلعت ای اخرجت والوجنات جمع وجنة

[1] قوله لیوم کریهة الخ اللام متعلقة باضاعونی ویجوز ان یتعلق بما دل علیه قوله وای فتی ویکون المعنی اضاعونی واضاعوا فتی کاملا فی الفتوة فی هذا الوقت قال الجوهری السداد بالفتح الاستقامة والصواب واما سداد الثغر فبالکسر لا غیر ۱۲ من شرح الابیات بزیادة

[2] قوله قد قلت الخ الشقیق ورد احمر والآس ورد اخضر وروضة آس مفعول اطلعت کذا فی شرح الایضاح لجلال الشاشی والمراد بالآس ههنا الشعر النابت علی وجهه وعذار الرجل شعره النابت فی موضع العذار وارادا الساری بالنصب علی انه صفة لعذاره الا انه سکنه للضرورة والبیت الاخیر فی محل النصب لانه مفعول قلت ۱۲ چلپی بزیادة

[3] قوله من الکامل۔ الضرب مقطوع فیهما والعروض سالمة وفیها من الزحافات الاضمار فقط والقافیة متواتر ۱۲

مثلثة الواو وساكنة الجيم وسمع فتح الواو بعد فتح الجيم ايضا وهي ما ارتفع من الخد والضمير للحبيب قوله الشقيق اراد به خد المعشوق والغلس الطريق الناعم والمراد بروضة الآس خط العذار وقوله اعذار الهمزة للنداء والسارى اسم فاعل من السرى بالضم وهو السير عامة الليل والجول بالفتح لسنی ع ونوقفا مفعول مطلق قائم مقام فعله متعلق له من باب تقرن النون تاكيد النفی والباء الضرب والشاهد فيها التضمين لان المصراع الاخير صدر بيت لابي تمام والبيت بتمامه هكذا

مَا فِی وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ　　نَقْضِی ذِمَامَ الْاَرْبُعِ الْاَدْرَاسِ

الذمام بالكسر ههنا الحق والحرمة والاربع بضم الباء جمع ربع وهو المنزل والادراس البالية وقضاء حقها البكاء فيها والدعاء لها ولاهلها قال

سلیق

كُنَّا مَعًا اَمْسِ فِی بُؤْسٍ نُكَابِدُهُ　　وَالْعَيْنُ وَالْقَلْبُ مِنَّا فِی قَذًی وَاَذًی

وَالْاٰنَ اَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا　　تَهْوٰی فَلَا تَنْسَنِی اِنَّ الْكِرَامَ اِذَا

اقول هذان البيتان من البسيط قوله امس هو اليوم الذی قبل يومك ويطلق على الزمان الماضی القريب وهو المراد ههنا والبؤس الشدة ونكابده ای نقاسيه والقذى ما يقع فی العين فيدمع له والرمد ايضا والاذى المكروه وفيه لف ونشر مرتب وفی جعل القذى والاذى ظرفين للعين والقلب اشارة الى بلوغهما الغاية حتى اشتملا عليهما واقبال الدنيا كناية عن حسن الحال وبما تهوى ای بما تريد والشاهد فيهما التضمين لان قوله اِنَّ الْكِرَامَ اِذَا اشارة الى بيت ابی تمام الذی تقدم عنقريب قال

ك قوله مفعول مطلق۔ وافاد الفاضل الجلبی انه امر مؤكد بالنون الخفيفة قلبت نونه الفا اقول فحينئذ يقرء بفتح القاف غير منون ۱۲

ك قوله لان المصراع الاخير الخ وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسی فقال

وَمُوَرَّدُ الْوَجَنَاتِ كَانَ فِی عِذَارِهِ　　كَاَنَّهُ خَطٌّ عَلٰی قِرْطَاسٍ

لَمَّا رَاَيْتُ عِذَارَهُ مُسْتَعْجِلًا　　قَدْ رَامَ يُخْفِی الْوَرْدَ مِنْهُ بِاٰسٍ

نَادَيْتُهُ قِفْ كَی اُوَدِّعَ وَرْدَهُ　　مَا فِی وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

۱۲ كذا فی المعاهد

عه قوله من البسيط۔ من الضرب المخبون والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ۱۲

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

أقول هذان البيتان لابن أبي الاصبع من الطويل[ع] قوله الوهم المراد به ههنا التصور والتخيل وأبدى اظهر واللمى مثلثة اللام سمرة الشفة وهذا مما يستحسنه العرب لان غالب الوانهم الى السمرة فاذا تميل حمرة الشفة الى السواد لم يكن حسنا بالنسبة الى الوانهم والثغر ههنا الاسنان والعذيب وبارق مكانان بالعراق قوله يذكرني مضارع اذكرني وفاعله ضمير الوهم قوله من قدها اي من تصور قدها قوله مجر عوالينا المجر اما مصدر بمعنى الجر او اسم مكان منه والعوالي الرماح والمجرى اما مصدر بمعنى الجري او اسم مكان منه والسوابق الخيل والشاهد فيهما التضمين مع التورية والتشبيه لان المصراعين الاخيرين هما قوله

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

مطلع قصيدة للمتنبي قال الشارح ما بين[ف] ظرف للتذكر والمجر والمجرى وقد عرفت جواز تقديم الظرف على المصدر ثم قال الشارح ويجوز ان يكون ما بين العذيب مفعول تذكر ومجر عوالينا بدلا منه اقول يعني يجوز ان يخرج بين ههنا عن الظرفية ثم قال الشارح فهذا الشاعر اراد في تضمينه بالعذيب وبارق معنييهما البعيدين لانه جعل العذيب تصغير العذب وعنى به شفة الحبيب وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها اقول العذب معناه ههنا الحلو اللذيذ والتصغير اشارة الى دقة الشفة ولطافتها ثم قال الشارح وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وجريان دمعه على التتابع بجريان الخيل السوابق فزاد على ابي الطيب بجملة التورية والتشبيه اقول تشبيه تبختر القد بتمايل الرمح لا يفهم من لفظ البيت بل المفهوم منه تشبيه القد بالرمح في كماله واعتداله فيفهم ذلك من قوله عوالينا ولا دخل للفظ المجر فيه لان القد لا يشبه بالرمح في حال جره فذكره للذكر

ف قوله ما بين ظرف الخ هذا تحقيق للتركيب الواقع في قول المتنبي واما تحقيقه في قول ابن ابي الاصبع فهو على ما اشار اليه الله ما بين مفعول تذكرت ومجر عوالينا ومجرى السوابق مفعول يذكرني لان فاعله ضمير الوهم على ما مر ۱۲

ع قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

في أصل الشعر لا لمناسبة مطلق بتر في التضمين فاعلمه والله قال

اَقُوْلُ لِمَعْشَرٍ غَلِطُوْا وَغَضُّوْا ... مِنَ الشَّيْخِ الرَّشِيْدِ وَاَنْكَرُوْهُ

هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ... مَتٰى يَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوْهُ

أقول هذان البيتان للأديب ضياء الدين موسى الكاتب من الوافر[ع] في هجو رجل به داء الثعلب وأسنانه بارزة المعشر الجماعة قوله غضوا يقال غض منه أي نقص من قدره المشهور ثنائه عليه قوله الرشيد هو أراد به الضال الغوي والبيت كله تهكم واستهزاء والشاهد فيهما التضمين لأن البيت الثاني[ل] لسحيم وهذا التغيير اليسير جائز في التضمين وقد تقدم على أصله مشروحا في شواهد الإيجاز

قال

مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهٗ نُطْفَةٌ ... وَجِيْفَةٌ اٰخِرُهٗ يَفْخَرُ

[ل] قوله لأن البيت الثاني الخ وأصل البيت هكذا

اَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ... مَتٰى اَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِيْ

وقد ضمنه صدر الدين ابن عنوم فقال

جَلَا السِّوَاكُ ثَغْرَكَ عَنْ بَرَدٍ ... فَحَلَّ بِذَاكَ وَاكْتَسَبَ الْمَزَايَا

وَاَنْشَدَ صَحْبَهٗ بِهِمَا وَفَخْرًا ... اَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وقال شمس الدين الحلبي فيه

جَلَا ثَغْرًا وَاَطْلَعَ لِيْ ثَنَايَا ... يَسُوْقُ بِهَا الْمُحِبَّ اِلَى الْمَنَايَا

فَاَنْشَدَ ثَغْرُهٗ يَبْغِيْ افْتِخَارًا ... اَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وضمنه الأرجاني فقال

تَغَنَّمْ صُحْبَتِيْ يَا صَاحِ اِنِّيْ ... نَزَعْتُ عَنِ الصِّبَا اِلَّا بَقَايَا

وَخَالِفْ مَنْ تَنَسَّكَ مِنْ رِجَالٍ ... لِقَوْلِكَ بِالْكِبَرِ الْاَبِلِ الْاَبَايَا

وَلَا تَسْلُكْ سِوٰى طُرُقِيْ فَاِنِّيْ ... اَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وظريف قول المولى الفاضل علي بن مليك في تضمينه

وَمُذْ تَاهَ الدَّلِيْلُ وَقَدْ ضَلَلْنَا ... بِلَيْلٍ لَيْسَ يَهْدِيْ سَالِكُوْهُ

فَاَشْرَقَ وَجْهُهٗ مَنْ اَهْوٰى وَنَادٰى ... اَنَا ابْنُ جَلَا اَلَا لَا تُنْكِرُوْهُ

[ع] قوله من الوافر الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيهما من الزحافات العصب فقط والقافية متواترة

وَوَجْهُهُ الصُّبْحُ وَإِنَّا سَرِيعًا وَقَالَ وَقَدْ حَكَاهُ أَنَا أَخُوهُ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَنعِم صَبَاحًا لَعَمْرُكَ قَدْ تَعَارَفَتِ الْوُجُوهُ

۴ الكناني المعاهد

۵ قوله ما بال الخ البيت لابي العتاهية من قصيدة اولها

وَاعَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
اَلْخَيْرُ مَا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ الْـــمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْـــحَشْرُ فَذَاكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التُّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْمَحْشَرُ
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التُّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدَّخَرُ
عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ

وبعده البيت وبعده

أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

والشاهد فيه العقد وهو ان ينظم النثر لا قرآنا وحديثا ومثلا وغيرذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول على كرم الله وجهه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة ويروى ان مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة وقد نظم هذا المعنى ابوالجهل الخوارزمي فقال

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ نُطْفَةً مَذِرَهْ
وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ يَصِيرُ فِي الْأَرْضِ جِيفَةً قَذِرَهْ
وَهُوَ عَلَى عُجْبِهِ وَنَخْوَتِهِ مَا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَحْمِلُ الْعَذِرَهْ

ومثله قول الفقيه منصور المصري

تِيهُهُ وَجُبْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ وَأَنْتَ وِعَاءٌ لِمَا تَعْلَمُ

وقول المؤمن الاخوى

هَلِ النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ مِنْ مَشِيمَةٍ نَمَتْ بِدَمِ الْأَحْشَاءِ ثُمَّ نَمَاءُ

اقول هذا البيت لابی العتاهية من السريع قوله مابال استفهام تعجبی والبال ههنا بمعنی الحال والشان ومن موصول واوله نطفة مبتدأ وخبر صلته وجملة يفخر حال من الموصول والمعنی اتعجب كيف يفخر مع حقارة مبدئه وفی منتهاه والشاهد فيه العقد لان اصله من كلام امیر المؤمنين علی رضی الله عنه قال

وَمَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ؟ ... (illegible verses as printed below)

وَهَلْ هُوَ اِلَّا ظَرْفُ بَوْلٍ وَغَائِطٍ ... وَلَوْ اَنَّهُ يُطْلٰى بِكُلِّ طِلَاءٍ

كَنِيفٌ وَلٰكِنْ سُدِّدَتْ جُدْرَانُهُ ... بِظِلِّ قَمِيصٍ وَاسْتِتَارِ رِدَاءٍ

وقول الآخر

اَرَى اَوْلَادَ آدَمَ اَبْطَرَتْهُمْ ... حُظُوظُهُمُ مِنَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّهْ

فَلِمْ بَطَرُوا وَاَوَّلُهُمْ مَنِيٌّ ... اِذَا افْتَخَرُوا وَآخِرُهُمْ مَنِيَّهْ

ومن امثلة العقد قول ابن عبد القدوس

اِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ ... مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَمْ يَحْصُدْ بِهِ عِنَبَا

فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون ان تجازوا بما يجازی به اهل الحسنات اجل لا يجتنی من الشوك العنب وقول ابی تمام

وَقَالَ عَلِيٌّ فِي التَّعَازِي لِاَشْعَثٍ ... وَخَافَ عَلَيْهِ بَعْضَ تِلْكَ الْمَآثِمِ

اَتَصْبِرُ لِلْبَلْوٰى عَزَاءً وَحِسْبَةً ... فَتُؤْجَرَ اَمْ تَسْلُو سُلُوَّ الْبَهَائِمِ

فهو عقد قول علی كرم الله وجهه فی كلام عزی به الاشعث بن قيس فی ولده وهو ان تصبر صبر الاحرار والا سلوت سلو البهائم ومن عقد الحكم قول ابی العتاهية فی مرثية علی بن ثابت الانصاری

كَفٰى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ اِنِّي ... نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّا

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ ... وَاَنْتَ الْيَوْمَ اَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

فالبيت الاخير عقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر وقد اتی به ميتا فی تابوت قد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته وقول بعضهم

اَصْلِي وَفَرْعِي فَارَقَانِي مَعًا ... وَاجْتُثَّ مِنْ حَبْلِهِمَا حَبْلِي

فَمَا بَقَاءُ الْغُصْنِ فِي سَاقِهِ ... بَعْدَ ذَهَابِ الْفَرْعِ وَالْاَصْلِ

فهو عقد قول حكيم لقد مات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها انتهی وفی هذا القدر كفاية ١٢ من المعاهد

عه قوله من السريع . الغريب سكسرف بموی والعروض مثله وزنه مستفعلن مستفعلن فاعلن ، مفاعلن مفتعلن فاعلن ولقافيه مسلم

اَنِلْنِی بِالَّذِی اسْتَقْرَضْتَ خَطًّا | وَاَشْهِدْ مَعْشَرًا قَدْ شَاهَدُوْهُ
فَاِنَّ اللهَ خَلَّاقَ الْبَرَایَا | عَنَتْ لِجَلَالِ هَیْبَتِهِ الْوُجُوْهُ
یَقُوْلُ اِذَا تَدَایَنْتُمْ بِدَیْنٍ | اِلٰی اَجَلٍ مُسَمًّی فَاکْتُبُوْهُ

اقول هذه الابیات للامام عمر النسفی من[ع] الوافر قوله انلنی ای اعطنی قی له بالذی الیاء

[له] قوله انلنی الی اخر الابیات الثلثة۔ ومن امثلة العقد من القرآن قول ابی نواس

بُرُدْجِیْ غَزَالٌ کَانَ لِلنَّاسِ قِبْلَةً | وَقَدْ زُرْتُ فِیْ بَعْضِ اللَّیَالِیْ مُصَلَّاهُ
وَیَقْرَأُ فِی الْمِحْرَابِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ | وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِیْ حَرَّمَ اللهُ
فَقُلْتُ تَأَمَّلْ مَا تَقُوْلُ فَاِنَّهَا | فَعَالُکَ یَا مَنْ تَقْتُلُ النَّاسَ عَیْنَاهُ

وقول ابی نصر سهل بن المرزبان

لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ کُلِّ خَطْبٍ عَرٰی | وَلَا تُرِی الْاَعْدَاءَ مَا یُشْمِتُ
اَمَا سَمِعْتَ اللهَ فِیْ قَوْلِهٖ | اِذَا لَقِیْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوْا

وقول ابی محمد العبد لکانی

لَا تُکْثِرَنَّ خَلْقًا عَلٰی مَذْهَبٍ | لَسْتَ مِنَ الْاِرْشَادِ فِیْ شَیْءٍ
اَلَمْ تَرَ الرَّحْمٰنَ سُبْحَانَهٗ اَنْ ـــــ یُخْرِجَ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ
یَقُوْلُ لَا اِکْرَاهَ فِی الدِّیْنِ قَدْ | تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ

وقول المطوعی

غَدَا اَمْشِیْ الْتَحٰی لَیْلًا بَهِیْمًا | وَکَانَ کَاَنَّهُ الْبَدْرُ الْمُنِیْرُ
فَقَدْ کَتَبَ السَّوَادُ بِعَارِضَیْهِ | لِمَنْ یَقْرَأُ وَجَاءَکُمُ النَّذِیْرُ

وقوله

تَکَبَّرَ لَمَّا رَأٰی نَفْسَهٗ | عَلٰی صُوْرَةِ الشَّمْسِ قَدْ صُوِّرَتْ
سَیَنْدَمُ اَلْفًا عَلٰی کِبْرِهٖ | اِذَا الشَّمْسُ فِیْ خَدِّهٖ کُوِّرَتْ

وقول ابن یعمور

خَطَبَ الَّذِیْ مُنْبَرًا فَادَّعٰی | اَصْبَحَ جِسْمِیْ بِهٖ جُذَاذَا

[ع] قوله من الوافر من الضرب المقطوف والعروض کذلک وفیها من الزحاف العصب نقط والقافیة متواتر ۱۲

للمقابلة للبدل او السببية واشهد فعل امر من الشهادة والمعشر الجماعة قوله شاهدوه اى عاينوه وراوه لما اعطيتك آياه قوله عنت اى خضعت وذلت والجلال العظمة وهذه الجملة وقعت بين اسم ان وخبره معترضة قوله تداينتم اى اقرض بعضكم بعضا والفرق بين الدين والقرض فى اصل اللغة ان كل ما له اجل مسمّى فهو دين والا فهو قرض والاجل الوقت والمسمّى المعين والشاهد فيما العقد قال
اى من القرآن ۱۲

عُمْدَةُ الْخَيْرِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ ... اَرْبَعٌ قَالَهُنَّ خَيْرُ الْبَرِيَّهْ

اِتَّقِ الْمُشْبِهَاتِ وَازْهَدْ وَدَعْ مَا ... لَيْسَ يَعْنِيْكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّهْ

خَصَّصَ قَلْبِيْ وَعَمَّ غَابِرِيْ ... يَا لَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا

وقول ابن جابر الاندلسى

يَا صَاحِبَ الْمَالِ اَلَمْ تَسْتَمِعْ ... لِقَوْلِ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

فَاعْمَلْ بِهِ خَيْرًا فَوَ اللهِ مَا ... يَبْقٰى وَلَا اَنْتَ لَهٗ تَخْلُدُ

وقوله ايضا

اِذَا شِئْتَ رِزْقًا بِلَا حِسْبَةٍ ... فَلُذْ بِالتُّقٰى وَاتَّبِعْ سُبْلَهٗ

وَتَصْدِيْقُ ذٰلِكَ فِيْ قَوْلِهٖ ... وَمَنْ يَّتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهٗ

وقول ابى جعفر الاندلسى

اِذَا ظَلَمَ الْمَرْءُ فَاصْعَلْ لَهٗ ... فَبِالْقُرْبِ يُقْطَعُ مِنْهُ الْوَتِيْنُ

فَقَدْ قَالَ رَبُّكَ وَهُوَ الْقَوِيُّ ... وَاُمْلِيْ لَهُمْ اِنَّ كَيْدِيْ مَتِيْنٌ

هذا كن افى المعاهد

له قوله عمدة الخير الخ اراد بقوله عندنا ائمة الحديث او عند اهل العلم واكد الامر بالعمل بالنية من بين الامور الاربعة تنبيها على انه من بينها للوجوب وتاكيدا للرد على من يخالفه فى وجوب النية فى بعض الاعمال واتى بالامر مع انه ليس لفظ الامر الا فى الزهد لان سوق الاحاديث يفيد الامر والطلب استحسانا او وجوبا واحسن العقد ان يزيد بيانا على اصله ويجمله او مع كما يشاهد فى هذا العقد ۱۲ عصام

أقول هذان البيتان للشافعي من الخفيف قوله عمدة الخير العمدة ما يعتمد عليه اى يتكأ ويحمل بصيغة المجهول في الكل قوله كلمات جمع كلمة والمراد بها هٰهنا الكلام المفيد لان المذكور اربعة احاديث تامة واتق فعل امر اى احذر والمشبهات بضم الميم وكسر الباء،

له قوله هذان البيتان الخ عقد الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم

وَاَخٍ مَسَّهُ نُزُوْلِيْ بِقَرْحٍ	مِثْلَ مَا مَسَّنِيْ مِنَ الْجُوْعِ قَرْحٌ
قِيْلَ لِيْ اِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيْمٌ	وَالْعُقُ يَعْتَرِيْهِ بُخْلٌ وَشُحٌّ
بِتُّ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْـ	ـرُ وَفِيْ حُكْمِهِ عَلَى الْحُرِّ قُبْحٌ
قَالَ لِيْ اِذْ نَزَلْتُ وَهُوَ مِنَ الْحَسْـ	ـرَةِ سَكْرَانُ طَافِحٌ لَيْسَ يَصْحُوْ
لِمْ تَغَرَّبْتَ قُلْتُ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰـ	ـهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْحٌ
سَافِرُوْا تَغْنَمُوْا فَقَالَ وَقَدْ قَا	لَ تَمَامَ الْحَدِيْثِ صُوْمُوْا تَصِحُّوْا
قُلْتُ فَالصَّوْمُ لَا يَصِحُّ بِلَيْلٍ	قَالَ اِنَّ الْوِصَالَ فِيْهِ يَصِحُّ

وقول ابن خلكان

اُنْظُرْ اِلٰى عَارِضِهِ فَوْقَهُ	لِبَاظُهُ تُرْسِلُ مِنْهَا الْحُتُوْفُ
تُشَاهِدُ الْجَنَّةَ فِيْ وَجْهِهِ	لٰكِنَّهَا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوْفِ

وقول ابن نباتة المصري

اَقُوْلُ لِمَنْ يَتَشَكّٰى الْخُطُوْبَ	وَيَحْذَرُ مِنْ مُوْبِقَاتِ الْقُرُوْبِ
عَلَيْكَ بِاَبْوَابِ سَيْفِ الْعُلٰى	مَلَاذِ الْفَقِيْرِ وَاَمْنِ الْمَخُوْفِ
تَجِدْ ظِلَّهُ جَنَّةً وَالْجِنَانُ	بِدَرْسَكَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوْفِ

وقول ابن جابر

عَمَلٌ اِنْ لَمْ يُوَافِقْ نِيَّةً	فَهُوَ غَرْسٌ لَا يُرٰى مِنْهُ ثَمَرٌ
اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ قَدْ	نَصَّهُ عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ عُمَرُ

وقول ابي جعفر

مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمُ	وَاٰمَنُوْا مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

ے قوله من الخفيف من الضرب الصحيح والعروض كذلك وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

الاشياء التی تشتبه الحلال ولا یقطع بحلها والزهد ترك الشئ واحتقاره ودع ای اترك ویعنیك من عناه الامر ای اهمه والمعنی اترك مالا یهمك امره ولا تحتاجه قوله اعملن امر موکد بالنون قوله بنية ای بصدق واخلاص والشاهد فيما عقد الاحاديث المذكورة قال۔

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

اقول هذا البيت للمتنبی من الطويل قوله ساء ای قبح والمرء الانسان وظنونه افكاره و تخيلاته قوله مايعتاده ای مايعاوده والتوهم الخيال الذی لا اصل له والمعنی اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فاساء الظن باوليائه وصدق فی كل مايخطر بباله ويعاوده من الاوهام التی لا اصل لها فيتهم البرئ ويعادی من لا ذنب له والشاهد فيه حله بماذكره فی الشاهد قال

لَحِقْنَا بِأُخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى ... قُلُوبًا عَهِدْنَا طَيْرَهَا وَهِيَ وُقَّعُ

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسَ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ ... بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِدْرِ تَطْلُعُ

نَضَا ضَوْءُهَا صِبْغَ الدُّجُنَّةِ وَانْطَوَى ... لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ

فَوَاللّٰهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٍ ... أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشَعُ

فَذَلِكَ الْمُسَلْسَلُ الْحَقِيقُ بِنَا ... جَاءَ حَدِيثٌ لَا شُذُوذَ فِي سَنَدِهِ

۱۲ كذا فی المعاهد

له قوله اذا ساء الخ يعتاده ينتابه ومن توهم بيان لما يقول اذا كان فعل المرء قبيحا سيئا ساء ظنه بالناس لسوء ما انطوی عليه واذا توهم فی احد ريبة اسرع الی تصديق ما توهمه لما يجد من مثل ذلك فی نفسه وهو كقول الآخر

وَمَا فَسَدَتْ لِي يَشْهَدُ اللّٰهُ نِيَّةٌ ... عَلَيْكَ بَلِ اسْتَفْسَدْتَنِي فَاتَّهَمْتَنِي

كذا فی شرح المتنبی ۱۲

له قوله لحقنا باخراهم الخ حوم الهوی قلوبا ای جعلتها ذا ترة حول الحبيب وطير القلوب ما تخالج

عه قوله من الطويل۔ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

اقول هذه الابيات لابى تمام من الطويل[ع] قوله لحقنا يقال لحقه ولحق به اى ادركه قوله باخرا
اخرى القوم من كان فى آخرهم والضمير للاحباب وحوّم الهوى قلوبا اى جعلها حائمة
والتحوم والحومان دوران الطائر فى الهواء حول شئ وعهدنا اى عرفنا قوله وُكّم جمع
واقع اى ساكن واصلها ساقط واذا وقف الطائر على ارض او شجرة فهو واقع قوله فردّت
مجهول وراغم اسم فاعل من الرغم بالفتح وهو الذل والكره واصله لصوق الانف بالرغام بالفتح
وهو التراب يعنى ان الليل كاره لذلك دليل لزوال ظلامه بنور المحبوبة قوله لشمس الباء
للسببية والخِدر بالكسر ههنا الهودج قوله نضا اى ازال وضمير ضوؤها للشمس والصبغ
بالكسر اللون والدجنة بفتحتين وبكسرتين ايضا ونونه مشددة الظلمة قوله المجزع اى
الملون المزين كانه قد رصّع بالجزع وهو حجر معروف قوله لما ادرى استعظام واستغراب
لما رأى وهو من تجاهل العارف والاحلام جمع حُلم بالضم وسكون اللام وبضمته ايضا
وهو ما يراه النائم قوله الممت بنا اى زارتنا والركب ركاب الابل من العشرة فصاعدا
والشاهد[ف] فيها التلميح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام لما رُدّت له الشمس قال

فيها من الخواطر وركّع بالتشديد جمع راكع اى والحال ان تلك الطيور
ساكنة والمراد بالشمس الاول الشمس الحقيقى ادعاء والراغم الذليل وزدلة الليل لمجئ الشمس
والمراد بانطواء الثوب المجزع خفاء الكواكب ١٢ چلپى

[ف] قوله والشاهد فيها التلميح وهو ان يشير الشاعر فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او
مثل سائر فههنا اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس
فانه رُوى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس للغروب خاف ان تغيب
قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فردّ له الشمس حتى فرغ
من قتالهم واخرج مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
غزا نبى من الانبياء فقال لقومه لا يتّبعنى رجل قد ملك بُضع امرأة وهو يريد ان
يبنى بها ولم يبن بها ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات
وهو منتظر ولادتها قال فغزا القرية حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس
انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علىّ فحُبست حتى فتح الله وقد لمّح بهذه القصة
ايضا ابو العلاء المعرى حيث قال

فلو صحّ التناسخ كنتَ موسى ... وكان ابوك اسحٰق الذبيحا
ويوشع ردّ يوحا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت يوما

ع[ه] قوله من الطويل من الضرب المقبوض والعروض كذلك وفيها من الزحافات القبض فقط
وتقطيعه مثل اركانه ١٢

ويوح ونوحي بيائين مثناتين من اسفل من اسماء الشمس والملك الناصر داود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويمدح المعتصم من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بعد اعوجاجه ... وشيد واهي الدين بعد التضعضع

بإقدام منصور وعزمة قادر ... وسيرة مهدي واخبات خاشع

به رجعت شمس المكارم والعلى ... كما رجعت شمس النهار ليوشع

وابن اللبانة بقوله

بكت عند توديعي فما علم الركب ... أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب

أتابعها سرب واني لمخطئ ... نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

لئن وقفت شمس النهار ليوشع ... لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب

ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا ... عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا انني مقيم وقلبي ... راحل فيهم أمام الجمال

مثل صاع العزيز في ارحل القو ... م ولا يعلمون ما في الرحال

اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول ابي نصر محمد الاصفهاني في ذم مملوك

مليت بمملوك اذا ما بعثته ... لأمر أعيرت رجله مشية النمل

بليد كأن الله خالقنا عنى ... به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير الآيات ومنه ما ذكره ابو بكر بن الأبار في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبل بالجسر فتعرضه بعض الجواري للجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور

وعقيلة لاحت بشاطي نهرها ... كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكأنها بلقيس وافت صرحها ... لو أنها كشفت لنا عن ساقها

حورية قمرية بدوية ... ليس الجفاء والصد من أخلاقها

قال التيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطي نهرها ... كالشمس تبدو في المشارق صبحها

لو انها كشفت لنا عن ساقها ... لحسبتها بلقيس وافت صرحها

لعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارِ تَلْتَظِي ‌ ‌ أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

أقول هذا البيت لابی تمام من الطویل عـه وهو تلمیح الی قول الشاعر عـه

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ ‌ ‌ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وقد ذکر الشارح قصته فلا نطول بنقلها بل المهم شرحها قوله لعمرو اللام للابتداء وعمرو مبتدأ

یشیر الی قوله تعالی فی قصة بلقیس مع سلیمان علیه السلام قیل لها ادخلی الصرح فلما رأته حسبته لجة وکشفت عن ساقیها الآیة ومن التلمیح بالقرآن والشعر قول النفیس القراطیسی

يُسَرُّ بِالْعِيدِ أَقْوَامٌ لَهُمْ سَعَةٌ ‌ ‌ مِنَ الثَّرَاءِ وَأَمَّا الْمُقْتِرُونَ فَلَا

هَلْ سَرَّنِي وَثِيَابِي فِيهِ قَوْمُ سَبَا ‌ ‌ أَوْ رَاقَنِي وَعَلَى رَأْسِي بِهِ ابْنُ جَلَا

یشیر الی قوله تعالی عن قوم سبا ومزقناهم کل ممزق والی قول الریاحی

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ‌ ‌ مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

ومن التلمیح بالحدیث علی جهة التوریة قول بعضهم

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا ‌ ‌ وَعَلَّمُوكَ التَّجَرِّي

وَقَبَّحُوا لَكَ وَصْلِي ‌ ‌ وَحَسَّنُوا لَكَ هَجْرِي

فَلْيَفْعَلُوا مَا يَشَاؤُوا ‌ ‌ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ

یشیر الی قوله صلی اللہ علیه وسلم لعمر حین سأله قتل حاطب لعل اللہ قد اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم ومنه قول السراج الوراق

وَمِنْ فَرْطِ فَقْرِي وَاحْتِيَاجِي بَعْدَكُمْ ‌ ‌ وَبَذْلِ مُحَيًّا بِالْحَيَاءِ مُسَتَّرِ

أَكَلْتُ حِمَارًا كَانَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ‌ ‌ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِأَخْبَارِ خَيْبَرِ

یشیر الی تحریم لحوم الحمر الاهلیة فی غزوة خیبر ۱۲ من المعاهد

لـه قوله قد ذکر الشارح. نص القصة علی ما ذکره ان البسوس زارت اختها الهیلة وهی ام جساس مجارلها من جرم بن ربان لها ناقة وکلیب قد حمی ارضا من العالیة فلم یکن یرعاها

عـه قوله من الطویل - الضرب سالم والعروض مقبوض وفی البیت من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعیلن فعولن مفاعلن + فعولن مفاعیلن فعولن مفاعیلن والقافیة متواتر ۱۲

عـه قوله الی قول الشاعر - قال العباسی لا اعرف قائله وهو من البسیط اقول الضرب مقطوع علی زنة فعْلُن والعروض مخبونة علی زنة فَعِلُن وفیه من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

ومع الرمضاء حال من الضمير فی ارق والرمضاء الارض الحارة من وهج الشمس عليها والنار بالجر عطف على الرمضاء وتلتظى ای تلتهب وهو حال من النار فی له ارق خبر المبتدأ وهو من الرقة بمعنى الرحمة واحفى بالحاء المهملة من حفى به كرضى ای تلطف بحاله واشفق عليه والكرب بالفتح الحزن والغم الذی یأخذ بالنفس والمستجير المستغيث قوله بعمرو قال الشارح هو جساس اقول هذا غلط وانما هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان وكان مع جساس وشاركه فی قتل كليب ولما سقط كليب وهو جريح طلب من عمرو ان يسقيه الماء فلم يفعل

لان اهل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت فی ابل جساس ناقة الجرمی ترعى فی حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا وصاحت البسوس واذلاه واغربتاه فقال جساس ايتها الحرة اهدئی فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحی فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه واتبعه فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال كليب يا عمرو اغثنی بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل اشأم من البسوس انتهت وانما آثرت نقلها ليكون الشرح مع المتن بين يدی الناظر لهذا الكتاب ولا يحتاج الى مراجعة الشرح للمتن ۱۲

[1] قوله حال من الضمير فی ارق . ای الواقع خبرا عن عمرو وفی هذا الاعراب نظر اذ تعدد معمول اسم التفضيل عليه لا يجوز فی المشهور الا فی مثل هذا بسرا اطيب منه رطبا وزيد مفردا انفع منه معانا وليس هذا الموضع منه فالاوجه ان يجعل قوله مع الرمضاء صفة لعمرو والنار بالجر عطف على الرمضاء ای لعمرو المصاحب للرمضاء وللنار فی الذكر ای لعمرو الذی ذكر معه الرمضاء والنار فی البيت الآخر وعمرو الذی ذكر معه الرمضاء والنار فی البيت الآخر هو عمرو قاتل كليب كأنه قيل لقاتل كليب ارق منك ايها المخاطب ۱۲ الفاضل الدسوقی

[2] قوله والنار بالجر الخ ويحتمل ان يكون مرفوعا على انه معطوف على المبتدأ الذی هو عمرو والخبر عنهما معا قوله ارق ومع الاخبار باسم التفضيل عن اثنين لافراده منكرا ۱۲ مواهب الفتاح

ونزل اليه واجهز عليه لكن انقله الرواة كصاحب مجمع الامثال وابن عبد ربه فی کتاب العقد والكلبی فی کتاب حرب البسوس وغيرهم والبسوس بالفتح وضم السين اسم امرأة والهيلة بالهاء المفتوحة والمثناة تحت الساكنة قوله بجار لها البا بمعنى مع وجرم بجيم مفتوحة فراء مهملة ساكنة ابن زبان بزاي معجمة موحدة مشددة و آخره نون اسم قبيلة معروفة والعالية مكان بين نجد وتهامة قوله لمصاهرة اللام للتعليل والمصاهرة الى القوم التزوج منهم وكان كليب زوج اخت جساس قوله انكرها اى استغربها ولم يعرفها قوله اختل ضرعها بلام مشددة اى اصابه بالسهم وانفذه فيه كأنه ما خوذ من الخلال قوله بفناء صاحبها بكسر الفاء اى قدام بيته وفناء الدار ما اتسع من جوانبها قوله يشخب اى يسيل واغذ بي فعل امر اى اسكتي قوله لأعقرن العقر الجرح والمراد لأقتلن والفحل ههنا ذكر الابل والغرة بالكسر الغفلة قوله اجهز عليه يقال اجهز على القتيل اى عجل قتله ونشب الشر اى علق الحرب قوله كلها للتغلب اى الغلبة لهم فی تلك المدة كلها على بكر وهذا ايضا غلط فان بكرا ظفرت بتغلب وهزموهم فی تلك المدة مرارا نعم كان فی اكثر الايام الغلبة لتغلب يعلم ذلك من مراجعة كتاب حرب البسوس للكلبی وتغلب بكسر اللام لكنها تفتح فی النسبة قال

ومن دون ذلك خرط القتاد

اقول هذا المصراع لعمرو بن كلثوم بضم الكاف من المتقارب[عـه] وبعده

وضرب وطعن يقر العيونا

قوله من دون ذلك خبر مقدم وخرط القتاد مبتدأ مؤخر والقتاد شجر شائك وخرطه ان تمر يدك على القتادة من اعلاها الى اسفلها حتى ينتثر شوكها اى من دون ذلك الامر خرط القتاد قوله يقر العيونا اى يسرها والفه للاطلاق والشاهد فيه التلميح الى المثل وهو قولهم دونه خرط القتاد يضرب للامر الصعب قال

فبت كأني ساورتني ضئيلة ۔۔۔ من الرقش في انيابها السم ناقع

اقول هذا البيت للنابغة الذبيانی من قصيدة من الطويل[عـه] يعتذر فيها الى النعمان

عـه قوله من المتقارب ۔ الضرب صحيح وكذلك العروض صحيحة وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن فعول فعولن فعولن ۔ فعولن فعولن فعولن فعولن والقافية متواترة

عـه قوله من الطويل ۔ الضرب مقبوض والعروض كذلك وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

ابن المنذر وكان بلغه انه هجاه فخاف منه قوله بتُّ فعل ماضٍ اى دخلتُ فى البيات وهو المساء وكل من ادركه الليل فقد بات قوله ساورتنى المساورة المواثبة والضئيلة الحية الدقيقة الضعيفة البدن لحدّة سمّها والرُّقش بالضم جمع رَقشاء وهى التى فيها نُقَط بيض وسُود والسمّ بالفتح والضم وضمّه اشهر عند العرب والناقع المجتمع وفى القاموس سمٌّ ناقعٌ اى بالغ ثابت يقول للنعمان انى بِتُّ من خوفك فى الليل كانى مع حية خبيثة السمّ تريد ان تثب علىّ وتلدغنى والمراد اظهار شدة الخوف والاضطراب فى تلك الليلة والشاهد فيه ان الحريرى لمح اليه بقوله فبتُّ بليلة نابغية قال

أَنَا الْبَازِى الْمُطِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ   أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا

اقول هذا البيت لجرير من الوافر[1] يهجو بنى نمير قوله البازى هو الطائر المعروف والمُطِلُّ بالطاء المهملة المُشرِف المُستَعلى ونُمَيرٌ مصغرا اسم قبيلة واُتيح مجهول بمعنى قُدّر وقوله لها اى لنمير واللام اما للتعليل او بمعنى على وانصبابا تمييز محوّلٌ عن الفاعل يقول انا البازى المشرف على نمير العالى عليها وقد قدّر الله سبحانه انصبابه من السماء لاجل هلاكها وفيه تلويح الى ان نُميرًا كضعاف الطير ولذلك جعل نفسه كالبازى القوى والشاهد فيه تلميح التيمى المتمثل به كما ذكره الشارح قال

تَمِيمٌ بِطُرْقِ اللُّؤْمِ اَهْدَى مِنَ الْقَطَا   وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

اقول هذا البيت للطرماح بكسرتين وتشديد الميم من الطويل[2] يهجو بنى تميم وطرق اللؤم

---

[1] قوله هذا البيت الخ وبعده

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى   خِلَالَ الْمَخَازِى عَنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتِ
وَلَوْ اَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمْلَةٍ   يَكُرُّ عَلَى صَفَّىْ تَمِيمٍ لَوَلَّتِ
وَلَوْ اَنَّ اُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا   مَظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَاَسْتَظَلَّتِ
وَلَوْ جُمِعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا   عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَاسْتَقَلَّتِ

[1] قوله من الوافر الضرب مقطوف وكذلك العروض وفيه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعيلن مفاعلتن فعولن ٭ مفاعلتن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ١٢

[2] قوله من الطويل . الضرب مقبوض وكذلك العروض وفيه من الزحافات القبض فقط و القافية متدارك ١٢

الجهات والافعال الدالة على اللؤم الموصلة اليه واللؤم بضم اللام ہو من زور البخل و خسة الاصل والقطا طائر معروف بالهداية يضرب به المثل فيها وفى سرعة الطيران لانه يبيض فى الصحراء وربما كان مكانه عن الماء نحو عشرة فراسخ فيطير الى الماء و يرجع فى ليله ويهتدى الى مكانه فى الظلمة والضلال ضد الهدى والشاهد فيه ان التميري لمح اليه للتميمي كما ذكره الشارح قال ،

تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

اقول هذان البيتان للاخطل من الطويل يهجو بنى محارب قوله تكش بضم الكاف اى تصوت وكشيش القدر صوتها عند الغليان وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فمها قوله بلا شيء اى بلا سبب يوجب ذلك وفيه دلالة على ضعف عقولهم قوله ما خلتها اى ظننتها وتريش اى تصلح واصله من راش السهم اى الصق عليه الريش وتبري اى تفسد واصله من برى السهم ونحوه اى نحته قوله ضفادع خبر مبتدأ محذوف اى هى ضفادع وتجاوبت اى جاوب بعضها بعضا والمعنى انهم يصيحون بلا سبب كالنساء والاطفال ولا نفع لهم ولا ضرر لضعفهم بل صياحهم وبال عليهم كالضفادع التى تصوت فى الليل فتستدل حية الماء عليها باصواتها فتجيء وتأكلها والشاهد فيهما ان الهلالى لمح اليهما للمحاربي كما ذكره الشارح قال

ولو ان برغوثا يزرق مسكه اذا نهلت منه تميم وعلت

ولو نحنا نسقينا لحل ذبيحنا وما ذبحت يوما تميم فسمت

۱۲ من چلپی وکتاب الصناعتين

سے قوله معروف بالهداية . وهدايتها فيما زعموا انها تترك فراخها بالصحراء وتذهب عند طلوع الشمس لطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة فما دونها فيرد نه ضحوة يومهن فيحمل الماء لفراخهن فيتحملنه ثم يرجعن بعد الزوال الى ثلث المسافة فيشربن ويأتين فراخهن فى عشية يومهن فيسقينهن على ابعد محل ولا يخطئن مواضع فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا كذا قال العلامة الشريشي فى شرح المقامات والله اعلم بالصواب

عے قوله من الطويل . الضرب سالم والعروض مقبوض منه وفيهما من الزحافات القبض فقط والقافية متواترة ۱۲

لِكُلِّ هِلَالِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ بُرْقُعٌ ... وَلِابْنِ يَزِيدٍ بُرْقُعٌ وَجِلَالُ

اقول هذا البيت من الطويل في هجو عبد الله بن يزيد الهلالي قوله اللؤم اي البخل ودناءة الاصل والبرقع بضم الموحدة والقاف ايضا معروف وهو يكون للدواب ونساء الاعراب والجلال بالكسر جل الذي تلبسه الدابة لتصان به عن البرد وغيره والمعنى كل واحد من بني هلال نصيب من اللؤم يستر وجهه ونصيب ابن يزيد يعم كل بدنه وفي جعل البرقع لهم تلويح الى انهم بمنزلة النساء وجعل البرقع والجلال لابن يزيد اشارة الى انه بمنزلة الدابة فهو اسوأ حالا منهم والشاهد فيه التلميح اليه كما ذكره الشارح قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

اقول قد تقدم في شواهد المحسنات اللفظية والشاهد فيه ههنا حسن الابتداء قال

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

اقول هذا البيت للنابغة الذبياني من الطويل قوله كليني فعل امر من وكلت اليه الامر اي فوضته اليه وتركته واياه قوله لهم اللام بمعنى الى يعني اسلميني الى الهم ودعيني واياه والهم الحزن واميمة مصغر اسم المحبوبة وناصب اسم فاعل من النصب بفتحتين وهو التعب وليل عطف على هم واقاسيه اكابده واعالجه وبطيء الكواكب صفة ليل والمراد ببطء حركتها وهو كناية عن طول الليل وحاصل البيت اظهار الحزن والتحسر والشاهد فيه حسن الابتداء اقول تفضيل هذا على بيت امرئ القيس السابق لا يخلو عن شيء لان ذلك وان كان اوله احسن من آخره وهذا متناسب المطرعين لكن ذلك اسلس من هذا لان في كليني وناصب عدم طلاقة لا يخفى واما نسبة الغرابة الى السقط والدخول وحومل فليس بسديد لان هذه الالفاظ مشهورة

عـه قوله من الطويل الضرب محذوف والعروض مقبوضة وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن ، فعول مفاعيلن فعولن فعولن والقافية متواتر ١٢

عـه قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط وزنه فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والقافية متدارك ١٢

معروفة عند من له ادنیٰ ربط بکلام العرب ولا یحتاج الی تفتیش فنسبة الغرابة الیها غرابة قال

قصرٌ علیه تحیةٌ وسلامٌ　　خلعت علیه جمالها الایام

اقول هذا البیت للاشجع السلمی من الکامل القصر البناء العالی والتحیة هی السلام فالعطف تفسیری او اعم فمن عطف الخاص علی العام ومعنی خلعت علیه جمالها اعطته ایاہ واصله من قولهم خلع علیه اذا نزع ثوبه فطرحه علیه ثم توسع فیه فسمی اعطاء الثوب خلعًا والثوب المعطی خِلعة بالکسر وان لم یکن هناک نزع ولا طرح والشاهد فیه حسن الابتداء فی وصف المنازل قال

لہ قوله خلعت علیه الخ فی الاساس خلع علیه اذا نزع ثوبه فطرحه علیه وفی جعل جمال الایام لباسا له تشبیه له فی الشرف بالکعبة لانه الذی یلبس من بین البیوت اھ

لہ قوله والشاهد فیه الخ وقد ضمنه الصلاح الصفدی فی مرثیة فقال

صلی وزاءک کل من عاصرته　　علما بانک فی البیان امام
وکان قبرک للعیون اذا بدا　　قصرٌ علیه تحیةٌ وسلام

ومن محاسن الابتداء قول ابی نواس

خلیلی هذا امّ قوم من متیّم　　فعوجا قلیلا وانظراہ یسلم

وقول ابی تمام

لا انت انت ولا الدیار دیار　　ذف الهوی وتقضت الاوطار

وقول المتنبی

حشاشة نفس ودعت یوم ودعوا　　فلم ادر ای الظاعنین اشیع

وقول ابن المعتز

اخذت من شبابی الایام　　وتولی الصبا علیه السلام

وقول ابن هانی معربد یعم الاستعارة

بسم الصباح لاعین الندماء　　وانشق جیب غلالة الظلماء

وقول الشریف ابی جعفر البیاضی مشیرا الی الرفق بالابل عند السری

عہ قوله من الکامل من الضرب المقطوع المضمر والعروض مقطوعة وفیه من الزحافات الاضمار فقط وزنه مستفعلن متفاعلن فعلاتن ۔ متفاعلن متفاعلن مفعولن والقافیة متواتر

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ ... وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ

اقول هذا البيت للمتنبي من الطويل يذكر فراق سيف الدولة ومسيرة الى كافور قوله فراق خبر مبتدأ محذوف ومن موصول وفارقت صلته والعائد محذوف والتقدير فارقته والمراد به سيف الدولة قوله غير مذمم اى غير مذموم بل محمود وفي قوله غير مذمم بصيغة المبالغة اشارة الى عدم الرضاء منه وان اظهر حمده والام القصد ومن يممت اى الذى قصدته خير ميمم اى مقصود والمراد به كافور والشاهد فيه حسن الابتداء فى الفراق

قال

فَمُؤْذٍ مِّمَّا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ ... وَعُمْرٌ مِّثْلُ مَا يَهَبُ اللِّئَامُ

اقول هذا البيت للمتنبي من الوافر قوله فؤاد مبتدأ وما تسليه صفته والخبر محذوف

رِفَاقٌ بِهِنَّ لِمَا خُلِقْنَ حَدِيدًا ... أَوْ مَا تَرَاهَا أَعْظُمًا وَجُلُودًا

وقول على الشطرنجى الحلبى

أَمَّا عُلَاكَ فَمَا وَرَاهَا الْجَوْزَاءُ ... قَدْ ذَا فَمَاذَا يَنْظِمُ الشُّعَرَاءُ

وقول سعيد بن على

أَبِي النَّضِيمُ قَلْبٌ بَيْنَ جَنْبَيَّ قُلَّبُ ... وَعَزْمٌ مِنَ الشُّهْبِ الثَّوَاقِبِ أَثْقَبُ

وقول ابن العواذلى

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ حِسٌّ أَوْ لَهُ كَلِمٌ ... أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا يُثْنِي بِهِ الْخَدَمُ

۱۲ كذا فى المعاهد

سله قوله فراق الخ يقول عند ارتحاله هذه الحالة التى انا فيها فراق والذى افارقه يعنى سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو فى الوقت عينه قصد لانسان آخر يعنى كافورا وهو خير مقصود ۱۲ شرح المتنبى

سله قوله فؤاد الخ قال ابن فورجة يعنى ان غرضى بعيد ومرامى متعذر واذ لست كالناس ارضى بما يرضون به ويلهيني الشكر ثم قال وعمر مثل ما يهب اللئام وهذا اتأسف منه يقول لو كان اهم

عه قوله من الطويل ـ الضرب مقبوض والعروض مثله وفيه من الزحافات القبض فقط والقافية متدارك ۱۲

عه قوله من الوافر ـ الضرب مقطوف والعروض مثله وفيه من الزحافات العصب فقط مفاعيلن مفاعيلن فعولن ـ مفاعيلن مفاعلتن فعولن والقافية متواتر ۱۲

تقدیر لی والمدام بالضم الخمر والّلئام البخلاء والمعنی لی قلب غارق فی بحار الهمّ حتی ان الخمر معرانّما اعظم مُذهبات الاحزان لا تسلّیه مماهو فیه ولی عمر مثل العطاء الذی یمنحه اللئام فی انه منغّص مکدّر لا یطیب صاحبه لما یلحقه من المنّ والاذی والشاهد فیه حسن الابتداء فی الشکایة قال

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ ... بِفِيَّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ

اقول هذا البیت للمتنبی من الطویل قوله اریقک الاستفهام للتعجب وریقک مبتدأ والخطاب للحبیبة والبیت من تجاهل العارف وماء الغمامة المطر قوله بفیّ الباء بمعنی فی ای فی فمی وهو متعلق ببرود وبَرود بالفتح خبر المبتدأ ومعناه البارد قوله وهو فی کبدی حال من الضمیر فی برود وانّما کان فی کبده جمراً لما یهیجه له من حرّ الشوق والشاهد فیه حسن الابتداء فی الغزل قال

مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالْفُرْقَةِ غَدُ

اقول هذا المصراع لابی مقاتل الاعمی من الرجز وهو مطلع قصیدة یمدح بها الداعی العلوی قوله بالفرقة الباء للتعدیة وهو متعلق بموعد قوله غد ساکنة الدال للوقف و الشاهد فیه قبح الابتداء لانه مما یتطیّر منه قال

طویل رجوت ان ادرک اغراضی لطول العمر قصیر ومدته قلیلة فی هبة اللئام یسیرة حقیرة فاخوفنی لان لا ادرک طلبی بفقد ما اجد من العمر ۱۲ عکبری

سے قوله اریقک الخ یقول قد تشکّکت فیما ذقته من فیک فما ادری أخمر ام ماء المطر لانه اطیب المیاه واحلاها ام هو ریقک وهو بارد فی فمی حارّ فی کبدی لانه یذکی نار الشوق ویهیّج المحبة ۱۲ عکبری

ـــہ قوله بالفرقة ـ بضم الفاء وسکون الراء اسم موضع الافتراق توهم معنی آخر فبسببه کان یتطیّر منه ۱۲ تجرید

ـــہ قوله والشاهد فیه قبح الابتداء الخ وقائله ابن مقاتل الضریر احد شعراء الجبال فی مطلع قصیدة انشدها للداعی الی الحق العلوی بطبرستان فقال له بل موعد احبابک ولک المثل

ـــہ قوله من الطویل ـ الضرب سالم والعروض سالم مثله للتصریع وفیه من الزحافات القبض والقافیة متواتر ۱۲

ـــہ قوله من الرجز ـ وزنه مفتعلن ثلث مرات ۱۲

لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الداعي ويوم المهرجان

اقول هذا البيت لابی مقاتل ایضا من الرمل یمدح الداعی قوله بشری بالضم یطلق علی السرور والخبر السار قوله غرۃ الداعی الغرۃ بالضم فی الاصل بیاض جبھۃ الفرس والمراد بھا ھھنا الوجه والداعی اسم الممدوح ویوم المهرجان عید من اعیاد الفرس معروف والمعنی لا تقل ھذہ بشری واحدۃ ولکن قل ھاتان بشریان وقوله غرۃ الداعی الی آخرہ بیان لقوله بشریان والشاھد فیه قبح الابتداء لان قوله لا تقل بشری السوء ومن الابتداءات القبیحۃ قول جریر یمدح عبد الملک بن مروان

أتصحو أم فؤادك غير صاح

فانه لما انشدہ قال له عبد الملک بل فؤادک یا ابن الفاعلۃ ۔ ومثله قول ذی الرمۃ لما دخل علی عبد الملک وانشدہ قصیدته التی اولھا

ما بال عينك منها الماء ينسكب

وکانت عین عبد الملک تدمع دائما فتوھم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤالک عن ھذا یا ابن الفاعلہ ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابی النجم حین دخل علی ھشام بن عبد الملک وانشدہ ارجوزته فی وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل ... كأنها في الأفق عين الأحول

فامر بوجء عنقه واخراجه من الرصافۃ ومن قبیح الابتداء قول البحتری وقد انشد یوسف ابن محمد قصیدته التی اولھا ۔

لك الويل من ليل تقاصر آخره

فقال له بل لک الویل والحرب ومنه ما حکی ان ابا نواس مدح الفضل بن یحیی البرمکی بقصیدۃ اولھا ۔ أربع البلى إن الخشوع لبادي ... عليك وإني لم أخنك ودادي

فتطیر الفضل من ھذا الابتداء فلما انتھی الی قوله فیھا

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغاد

استحکم تطیرہ فلم یمض اسبوع حتی نزلت بھم النازلۃ ومنه قصۃ اسحق بن ابراھیم الموصلی مع المعتصم فانه دخل علیه وقد فرغ من بناء قصرہ بالمیدان فشرع فی انشاد قصیدۃ اولھا

يا دار غيرك البلى ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي أبلاك

فتطیر للمعتصم من ھذا الابتداء وامر بھدم القصر علی الفور وھذا مع یقظۃ اسحق وشھرته بحسن

نحو مزہ وطول خدمته للخلفاء ولکن قد یخبو الزناد ویکبوا الجواد ۱۲ من المعاھد

فمایستطیر منه قال

بُشریٰ فقد انجز الاقبالُ ما وعدا وکوکبُ المجدِ فی افقِ العلیٰ صعدا

اقول هذا البیت لابی محمد الخازن من البسیط[۵] یهنئ الصاحب بن عباد فی مولود لابنته قوله بشری خبر مبتداء محذوف تقدیره هذه قوله انجز الاقبال انجاز الوعد تعجیله و الاقبال السعد والدولة قوله المجد ای الکرم والافق ههنا الجهة او ما ظهر من نواحی السماء قوله صعد ای ارتفع وکوکب المجد مجاز یرید به المولود وبصعوده فی افق العلی ترقیه فی درجات الشرف والمعالی وهذا علی طریق التفاؤل بانه سیکون کذلک ویجوز ان یرید الکوکب الذی یدل علی المجد وبصعوده قوته وشرفه یعنی قوی طالع المجد و وصل الی درجة الشرف فی سماء المعالی بعدم هذا المولود المبارك والشاهد فیه حسن الابتداء المسمی[۵] براعة الاستهلال قال

---

[۵] قوله المسمی براعة الاستهلال - هو ان یکون فی الابتداء اشارة الی ما سیق الکلام لاجله فمن ذلك قول لسان الدین الخطیب المشعر بالتهنئة والنصر علی الاعداء

الحقُّ یعلو والاباطلُ تسفلُ واللهُ عن احکامِهِ لایُسئلُ

وقول الباخرزی المشعر بالتهنئة

وفتِ السعودُ بوعدِها المضمونِ وترادفت بالطائرِ المیمونِ

وعلا لواءُ المسلمین وشاقوا تحقیقَ آمالٍ لهم وظنونِ

وقول ابی نصر احمد بن ابراهیم الکاتب فی التهنئة ببناء دار

اَهلاً بدارٍ بانَ بانیها دلائلُ المجدِ فی مغانیها

دارٌ حکت صدرَ ربِّها سعةً تُسافرُ العینُ فی نواحیها

وقول محمد بن ابی العباس المکانی فی التهنئة بالوزارة

بُشرای بحلولك بالوزارة وذاك الملك اولی بالبشارة

وقول ابی محمد المطرانی المشعر بذم المشیب ومدح الشباب

اَلمّ المشیبُ برأسی نذیرا وولّی الشبابُ بعینی نضیرا

واصبح ضوءُ صباحِ المشیبِ لغربانِ لیلِ شبابی مُطیرا

[۵] قوله من البسیط - الضرب مخبون والعروض مثله وفیه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن - مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن والقافیة متراکب ۱۲

هِيَ الدُّنْيَا تَقُوْلُ بِمِلْءِ فِيْهَا	حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِيْ وَفَتْكِيْ

اقول هذا البيت لابی الفرج الساوی من آل وافر یرثی فخر الدولة بن بویه قی لدی خیر المعتبر والدنیا مبتدأ وتقول خبره والجملة خبرهی وملء الشئ بالکسر والهمزة مقدار ما یملأه و المعنی تقول بصوت عالٍ ظاهر یملأ الفم وحذار اسم فعل مبنی علی الکسر ومعناه احذر والبطش الاخذ الشدید والفتك ههنا القتل علی غفلة والشاهد فیه براعة الاستهلال قال

لكن الشر اذ الاحر نوره لبكوره	لسرى داليطور لحهزن او كوارا

۱۲ من المعاهد

سل۵ قوله تقول - ای تقول بموت المرثی وذلك لان موته یدل صریحا علی انه لا نجاة من بطشها او تقول بعد موت المرثی لانه کان حاجز المفاسد الدنیا مصلحا لها ۱۲ اطول

سل۵ قوله والشاهد فیه براعة الاستهلال - فانه یشعر بابتدائه بانه فی الرثی ومن ذلك قول التهامی فی مرثیة ولده وهی من غرر القصائد ونثبت منها قدرا صالحا لیکون قرة لهذا الکتاب وتذکرة لاولی الالباب وهو

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِيْ	مَا هٰذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
طُبِعَتْ عَلٰى كَدَرٍ وَاَنْتَ تُرِيْدُهَا	صَفْوًا مِنَ الْاَقْذَاءِ وَالْاَكْدَارِ
بَيْنَا يُرَى الْاِنْسَانُ فِيْهَا مُخْبِرًا	حَتّٰى يُرٰى خَبَرًا مِنَ الْاَخْبَارِ
وَمُكَلِّفُ الْاَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا	مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
وَاِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيْلَ فَاِنَّمَا	تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلٰى شَفِيْرٍ هَارِ
اَلْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ	وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِ
فَاقْضُوْا مَآرِبَكُمْ عِجَالًا اِنَّمَا	اَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْاَسْفَارِ
وَتَرَاكَضُوْا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوْا	اَنْ تُسْتَرَدَّ فَاِنَّهُنَّ عَوَارِيْ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَاِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا	خُلُقُ الزَّمَانِ عَدَاوَةُ الْاَحْرَارِ
وَلَدُ الْمُعَزّٰى بَعْضُهٗ فَاِذَا مَضٰى	بَعْضُ الْفَتٰى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ
اَبْكِيْهِ ثُمَّ اَقُوْلُ مُعْتَذِرًا لَهٗ	وُفِّقْتَ حِيْنَ تَرَكْتَ اَلْاَمَ دَارِ

سل۵ قوله من الوافر - الضرب مقطوف والعروض مثله وفیه من الزحافات العصب فقط وزنه مفاعیلن مفاعلتن فعولن ۰ مفاعلتن مفاعیلن فعولن والقافیة متواتر ۱۲

اَلسَّيْفُ[له] اَصْدَقُ اَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ ... فِيْ حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

بِيْضُ الصَّفَائِحِ لَا سُوْدُ الصَّحَائِفِ فِيْ ... مُتُوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

اَقول هذان البيتان لابی تمام من قصيدة[عه] من البسيط يذكر فيها فتح عمورية وكان

جَاوَرْتُ اَعْدَائِيْ وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِيْ

اَشْكُوْ بِعَادَكَ لِيْ وَاَنْتَ بِمَوْضِعٍ ... لَوْلَا الرَّدٰى لَسَمِعْتَ فِيْهِ سِرَارِيْ

وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ اَقْرَبُ شُقَّةً ... مِنْ بُعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْاَشْبَارِ

وَطَرِيْ مِنَ الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَرَوْقُهُ ... فَاِذَا انْقَضٰى فَقَدِ انْقَضَتْ اَوْطَارِيْ

قَصُرَتْ مَسَافَتُهُ وَمَا حَسَنَاتُهُ ... عِنْدِيْ وَلَا آلَاؤُهُ بِقِصَارِ

نَزْدَادُ هَمًّا كُلَّمَا ازْدَدْنَا غِنًى ... فَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ فِي الْاِكْثَارِ

مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلْفٌ ضَائِعٌ ... فِيْ حَادِثٍ اَوْ وَارِثٍ اَوْ عَارِ

اِنِّيْ لَاَرْحَمُ حَاسِدِيَّ لِحَرِّ مَا ... ضَمِنَتْ صُدُوْرُهُمْ مِنَ الْاَوْغَارِ

نَظَرُوْا صَنِيْعَ اللّٰهِ بِيْ فَعُيُوْنُهُمْ ... فِيْ جَنَّةٍ وَقُلُوْبُهُمْ فِيْ نَارِ

لَا ذَنْبَ لِيْ قَدْ رُمْتُ كَتْمَ فَضَائِلِيْ ... فَكَاَنَّمَا بَرْقَعْتُ وَجْهَ نَهَارِ

وَسَتَرْتُهَا بِتَوَاضُعِيْ فَتَطَلَّعَتْ ... اَعْنَاقُهَا تَعْلُوْ عَلَى الْاَسْتَارِ

وَمِنَ الرِّجَالِ مَجَاهِلٌ وَمَعَالِمٌ ... وَمِنَ النُّجُوْمِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِيْ

وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُوْنَ فِيْ اِيْرَادِهِمْ ... وَتَفَاوُتُ الْاَقْوَامِ فِي الْاِصْدَارِ

انتهى كذا فى المعاهد ورأيت فيه من مطالع المتاخرين ما يزرى بمطالع البدور ومن شاء الاطلاع عليها فليراجعه ١٢

له قوله السيف الخ المراد بالكتب كتب النجوم وحد السيف جانبه الذى يباشر الضريبة والحد الثانى بمعنى الحاجز وقوله بيض الصفائح مبتدأ خبره جملة فى متونهن جلاء الى آخره والمراد بسود الصحائف كتب التنجيم وباللعب والريب والشك قول المنجمين إن عمورية لا تفتح ١٢ ح

عه قوله من البسيط من الضرب المخبون والعروض كذلك وفى البيتين من الزحافات الخبن فقط والقافية متراكب ١٢

المعتصم حاصرها وحكم المنجمون بانها لا تفتح الا فى وقت معين فضاق صدر المعتصم لذلك واتفق انها فتحت قبل ذلك الوقت بمدة طويلة فقال ابو تمام ذلك يمدحه و يرد على اهل النجوم قوله انباء بالفتح والمد جمع نبأ وهو الخبر ونصبه على التمييز والكتب جمع كتاب قوله فى حده الضمير للسيف قوله الحد بالحاء المهملة اى الفصل قوله الجد بكسر الجيم هو خلاف الهزل قوله اللعب بالفتح وكسر العين هو العبث واللغو والصفائح جمع صفيحة وهى السيف العريض ووصفها بالبياض لجلائها وصقالها وسود الصحائف الكتب قوله متون جمع متن كل شئ ما ظهر منه وارتفع والريب بالكسر وفتح الياء جمع ريبة بالكسر وهى الشك فالعطف للتفسير وانما اضاف جلاء الشك الى متون السيوف مع انه فى حدودهن لمصاحبته متون الصحائف فهو مشاكلة والشاهد فيهما براعة الاستهلال قال

عظيم لعمرى ان يلم عظيم ... بآل علي والانام سليم

اقول هذا البيت لابى العلاء المعرى من الطويل فى رجل علوى عرضت له نشاة بالكسر اى مرض قوله عظيم خبر مقدم ولعمرى قسم معناه وحياتى وان ناصبة ويلم منصوب بها وعظيم فاعله وان وما بعدها فى تاويل مصدر مبتدأ مؤخر ويلم من الالمام اى نزل والعظيم ههنا الامر الشديد كالمرض والخوف ونحوه قوله آل علي هم اولاده و ذريته رضى الله عنهم والانام اى الناس الخلق وهو اسم جمع لا واحد له ولذلك اخبر عنه بلفظ

قوله عظيم الخ قسم ببقائه انه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم باولاد على رضى الله عنه وقد سلم منها سائر الخلق اى هذه الحال مما يعظم وتعها فى النفوس وهو ان يبتلى اهل بيت النبوة ببلية ويسلم منها سائر الناس كذا فى التنوير وبعد البيت

ولكنهم اهل الحفائظ والندى ... فهم لملمات الزمان خصوم
فان بات منها فيهم وعك علة ... ففيها جراح منهم وكلوم

الحفائظ جمع الحفيظة وهى الغضب والحمية وملمات الزمان مصائبه النازلة والوعك العلة ابتداء اثرها فى النفس ورجل وعك فى اول ما يحم ۱۲ ج وغيره

قوله من الطويل الضرب محذوف وكذلك العروض محذوفة وفيه من الزحافات القبض فقط ووزنه فعولن مفاعيلن فعول فعولن + فعول مفاعيلن فعول فعولن والقافية متواتر ۱۲

المفرد والمعنى ان تزول امر عظيم بآل علی والخلق سالمون عظيم بل ينبغی ان يكون الخلق فداهم من كل سوء والشاهد فيه براعة الاستهلال قال

المجدُ عُوفِيَ إذ عُوفِيتَ والكرمُ ... وزالَ عنكَ إلى أعدائِكَ السَّقَمُ

اقول هذا البيت للمتنبي من البسيط[1] فی التهنئة بزوال المرض قوله المجد ای الكرم والشرف او هو كرم الآباء خاصة وعوفی بصيغة المجهول وزال ای ذهب والظرفان متعلقان به و السقم بفتحتين المرض والكلام دعاء[5] فی صورة الخبر والشاهد فيه براعة الاستهلال قال

يقولُ في قُومَسٍ قومي وقد أخذتْ ... منّا السُّرى وخُطا المَهْرِيَّةِ القُودِ
أمطلِعَ الشمسِ تبغي أن تؤمَّ بنا[2] ... فقلتُ كلّا ولكنْ مطلِعَ الجودِ

اقول هذان البيتان[3] لابی تمام فی عبد الله بن طاهر والی خراسان من البسيط[4] قوله

[5] قوله والكلام الخ قال زال خبر وليس هو دعاء كقولك غفر الله لك فی عرض كلامك الا انه خاطبه بعد زوال ما كان يجده وقصد بالبيت خبر فكذلك مجزء انتهى اقول هذا هو الحق الظاهر وما قاله صاحب الحل خبط ظاهر فتأمل ۱۲

[2] قوله امطلع الشمس الخ يصح نصبه على انه مفعول لتؤم ای اتبتغی وتطلب ان تؤم ای تقصد بنا مطلع الشمس ويصح رفعه على انه مبتدأ خبره تبغی ای تطلب ان تؤمه وتقصده بنا ای معنا وعلى كل حال فالجملة فی محل نصب مقول القول، بمطلع الشمس ای محل طلوعها اما السماء الرابعة او المحل المشار له بقوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع وهذا هو المراد فان قلت ما معنى طلبه قصد مطلع مع انه انما يطلب مطلع الشمس بعينه لا قصده قلت المراد بالقصد التوجه والذهاب الى مطلع الشمس وكثيرا ما يطلق عليه لتعلقه بذلك فكأنهم قالوا اتطلب بهذا المشی ان تتوجه بنا لمطلع الشمس ۱۲ من الدسوقی بتغيير يسير

[3] قوله هذان البيتان ـ ولهما خبر يذكر حدث محمد بن العباس اليزيدی قال حدثنی عمی الفضل

[1] قوله من البسيط ـ الضرب مخبون والعروض مثله وفيه من الزحافات الخبن فقط وزنه مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ❊ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن والقافية متراكب ۱۲

[4] قوله من البسيط ـ من الضرب المقطوع والعروض المخبونة وفيهما من الزحافات الخبن فقط والقافية متواتر ۱۲

قُومَس بضم القاف وفتح الميم ناحية كبيرة بين خراسان والجبل قوله خلّفت منا اى نقصت من قوانا واثرت فينا والسُرى بالضم سير الليل وانما انثه على لغة بنى اسد لانه عند غيرهم اسم مصدر مذكر وعندهم جمع سُرْيَة بضم السين وسكون الراء وفتح المثناة تحت وهى المرة من السير فى الليل قوله وخُطا المَهْرِيَّة عطف على السُرى والخُطا جمع خُطوة بالضم فيهما وهى مقدار ما بين القدمين فى المشى والمَهْرِيَّة بالفتح الابل الجيدة منسوبة

قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه رابطا بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسها بيده ترفعا عنها فاغضبه وقال يحتقر فعلى ويترفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال ابو تمام

لَيْسَ الصَّقِيعُ لَاذَمٌّ وَلَا طَلَلُ	وَلَا قَشِيبٌ فَيَسْتَكْسِينِي وَلَا سَمَلُ
عَدْلٌ مِنَ الدَّمْعِ اَنْ يَبْكِي الْمَصِيفَ كَمَا	يُبْكَى الشَّبَابُ وَيُبْكَى اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ
يُمْنَى الزَّمَانِ انْقَضَى مَعْرُوفُهَا وَغَدَتْ	يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

فبلغت الابيات ابا العُمَيْثَل شاعر آل عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله بن طاهر فقال ايها الامير أتتهاون بمثل ابى تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة فى قدره والاحسان فى شعره والشائع من ذكره ما له لكان الخوف من شره والتوقى من ذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن وفراقه للسكن عائذا بك آملا معملا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفى ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وانشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد نبهت فأحسنت وشفعت فلطفت وعاتبت فأوجعت ولك ولابى تمام العُتْبَى أدعه يا غلام فدعا به فنادمه يومه وامر له بالفى دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بِبَدْرَقَته الى آخر عمره وقد اخذ ابو تمام البيتين بلفظه ما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يَقُولُ صَحْبِى وَقَدْ جَدُّوا عَلَى عَجَلٍ	وَالْخَيْلُ تَسْتَنُّ بِالرُّكْبَانِ فِى اللُّجُمِ
أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَبْغِى اَنْ تَؤُمَّ بِنَا	فَقُلْتُ كَلَّا وَلٰكِنْ مَطْلِعَ الْكَرَمِ

وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق الغزى فقال

تَقُولُ اِذَا اَحَثَّنَا مَا قَطَّلْتُ	تُنَاجِينَا بِأَلْسِنَةِ الْكَلَالِ
اِلَى اُفُقِ الْهِلَالِ مَسِيرُ رَكْبِى	فَقُلْنَا بَلْ اِلَى اُفُقِ النَّوَالِ ١٢ كذا فى المعاهد

سـ۵ قوله قُومَس بالضم الخ فى القاموس القُومَس (اى بالفتح) الامير ومعظم ماء البحر كالقاموس وقُومَس بالضم وفتح الميم صُقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل واقليم بالاندلس انتهى ١٢

الى مُضَرة اسم قبيلة والقُوْدُ بالضم جمعا قود وهو الطويل الظهر والعنق قوله مَطْلع الشمس استفهام انكاري ومطلع مبتدأ وجملة تبغي خبره وانما قال لقومه ذلك لانه كان يسير من العراق الى خراسان وهي عنها في جهة المشرق قوله تبغي اى تطلب وتَؤُمّ اى تقصد وبنا متعلق به والباء للمصاحبة وكلاّ حرف ردع وزجر قوله مطلع الجود يجوز في مطلع النصب بفعل مقدر والرفع على الابتداء والخبر محذوف والتقدير مطلع الجود ابغيه والشاهد فيه حسن التخلص قال

نُوْدِعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِيْنَا كَأَنَّهُ ... قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِيْ قَلْبِ فَيْلَقِ

۵ قوله والشاهد فيه حسن التخلص . وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين وابدع ما ورد لهم قول زهير بن ابي سلمى

إِنَّ الْبَخِيْلَ مَلُوْمٌ حَيْثُ كَانَ وَلٰـكِنَّ الْجَوَادَ عَلٰى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

ومنه قول ابى نواس يمدح الخصيب صاحب مصر

تَقُوْلُ الَّتِيْ مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَحْمِلِيْ ... يَعِزُّ عَلَيْنَا اَنْ نَرَاكَ تَسِيْرُ

أَمَا دُوْنَ مِصْرٍ لِلْغِنٰى مُتَطَلَّبٌ ... بَلٰى إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنٰى الْكَثِيْرُ

فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرٌ ... جَرَتْ فَجَرٰى فِيْ إِثْرِهِنَّ عَبِيْرُ

دَعِيْنِيْ أُكَثِّرْ حَاسِدِيْكِ بِرِحْلَةٍ ... إِلٰى بَلَدٍ فِيْهِ الْخَصِيْبُ أَمِيْرُ

إِذَا لَمْ تَطَأْ أَرْضَ الْخَصِيْبِ رِكَابُنَا ... فَأَيَّ فَتًى بَعْدَ الْخَصِيْبِ نَزُوْرُ

فَتًى يَشْتَرِيْ حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُوْرُ

فَمَا جَازَهُ جُوْدٌ وَلَا حَلَّ دُوْنَهُ ... وَلٰكِنْ يَصِيْرُ الْجُوْدُ حَيْثُ يَصِيْرُ

وقوله

وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الْمُدَامِ وَشُرْبِهَا ... فَاجْعَلْ حَدِيْثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ

وَإِذَا انْتَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ ... لِلّٰهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ

وَإِذَا أَرَدْتَ مَدِيْحَ قَوْمٍ لَمْ تَمُنَّ ... فِيْ مَدْحِهِمْ فَامْدَحْ بَنِي الْعَبَّاسِ

وقول ابى تمام

فَالْأَرْضُ مَعْرُوْفُ السَّمَاءِ قِرًى لَهَا ... وَبَنُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُوْ عَبَّاسِ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلُ الْبُحْتُرِيْ

اقول هذا البيت للمتنبی من الطویل یمدح سیف الدولۃ قولہ البین ای الفراق وابو الهیجاء والد سیف الدولۃ واسمه الحسین وکنی بذلك لشجاعته والهیجاء الحرب والمعنی ان فعل البین فینا کفعل رماح سیف الدولۃ یوم الحرب قولہ قلب فیلق الفیلق العسکر وقلبه وسطه مکان دون مقدام الجیش والشاهد فیه حسن التخلص قال

لَوْ رَاَی اللّٰهُ اَنَّ فِی الشَّیْبِ خَیْرًا ۔۔۔ جَاوَرَتْهُ الْاَبْرَارُ فِی الْخُلْدِ شِیْبَا

کُلَّ یَوْمٍ تُبْدِیْ صُرُوْفُ اللَّیَالِیْ ۔۔۔ خُلُقًا مِنْ اَبِیْ سَعِیْدٍ غَرِیْبَا

اقول هذان البیتان لابی تمام من الخفیف قولہ لورای اللّٰه ای لو علم قولہ جاورته الابرار ای المتقون الطائعون قولہ فی الخلد ای فی الجنة ویقال لمن سکن مکانا شریفا نحو مکة المعظمة فلان جار اللّٰه باعتبار القرب المعنوی فی تلك الاماکن لانها مهابط الوحی ومحال الرحمة قولہ شیبا بالکسر جمع اشیب بمعنی شائب ونصبه علی الحال من الابرار یعنی ان الجنة دار الکرامة فلو کان فی الشیب خیر لصاحبه لما حرم اهلها منه وهذا کلام خطابی لا برهانی قولہ کل یوم نصب کل علی الظرفیة قولہ تبدی ای تظهر وصروف اللیالی حوادثها والخلق ههنا بضمتین الطبع وابو سعید کنیة الممدوح والغریب ههنا بمعنی العجب الجدید الذی لم یکن عرف من قبل والشاهد فیهما الاقتضاب قال

رِیَاضٌ تَرَدَّتْ بِالنَّبَاتِ لِجُوْدِهٖ ۔۔۔ بِکُلِّ جَدِیْدِ الْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ

اِذَا اَدْرَکَتْهَا اَمْزُنَةٌ بَکَرَتْ لَهَا ۔۔۔ شَآبِیْبُ مُجْتَازٍ عَلَیْهَا وَقَاصِدِ

کَاَنَّ یَدَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ اَقْبَلَتْ ۔۔۔ عَلَیْهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ

۱۲ من المعاهد

سلہ قولہ والشاهد فیهما الاقتضاب ۔ وهو ان ینتقل الشاعر مما ابتدأ به الی ما لا یلائمه فانه انتقل من ذم الشیب فی البیت الاول الی مدح ابی سعید ولا ربط بینهما ولا مناسبة

عہ قولہ من الطویل ۔ الضرب مقبوض والعروض مقبوض مثله وفیه من الزحافات القبض فقط والقافیة متدارك ۱۲

عہ قولہ من الخفیف ۔ الضرب سالم والعروض مثله وفیهما من الزحافات الخبن فقط والقافیة متواتر ۱۲

فهذا الانتقال من الاقتضاب وقد يقال لا يتعين كون هذا من الاقتضاب لان اول كلامه يذم الشيب ويحتمل ان ابا سعيد كان شائبا فيكون مناسبا لاول الكلام فكانه قال ولا باس بابتلاء ابي سعيد بالشيب الذي لا خير فيه لابد ۱۲ صروف الليالي خلقا غريبا منه لا يوجد له نظير من امثاله ورُدّ بان اللفظ لا يُشعر بالمناسبة اذ ليس في البيت الثاني ذكر الشيب نعم لو ذكر فيه الشيب بان قيل مثلا وابو سعيد اشيب فلا يبقى فيه خير ثم مكن ان يقال ما ذكرنا تامل كذا في الدسوقي ويمكن ان يخرج هذا البيت من الاقتضاب الى التخلص بان يقال رجح بترجيح الشباب على الشيب الخلق الغريب الجديد على الخلق القديم وفيه ايضا انه ليس مما يشعر به لفظ البيت فتامل ولا يخفى انه لا يوافق نفي الخير عن الشيب ما جاء في مدح الشيب وفضله في الشرع فالاولى بحال الشاعر المسلم الاجتناب عن مثله كذا في الاطول ۱۲

سلہ قوله والشاهد فيهما الاقتضاب ويسمى الاقطاع والارتجال والحق انه واقع في القرآن كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فانه قد انتقل من الكلام على النفقة والمتعة للامر بالمحافظة على الصلوة ولا ملاءمة بينهما وكما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اذ لا مناسبة بينه وبين قوله قبل أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الى آخر الآيات وهو مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كابي تمام ههنا والبحتري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وَرَدْنَا اِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ اِنَّهُ ۔۔۔ أَعَمُّ نَدًى نَيْلًا وَأَيْسَرُ مَطْلَبَا

وهو كثير في شعره حتى أن السليماني الشاعر عرّض به في قوله

يَغَّا بَنِي فَاِذَا انْتَفَتْ ۔۔۔ أَبَانَ عَنْ مَحْضٍ صَحِيحْ

وَثْبًا كَوَثْبِ الْبُحْتُرِي ۔۔۔ مِنَ النَّسِيبِ اِلَى الْمَدِيحْ

وكابي نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يَا كَثِيْرَ النَّوْحِ فِي الدِّمَنِ ۔۔۔ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ

سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ ۔۔۔ فَاِذَا اَحْبَبْتَ فَاسْتَكِنِ

ظَنَّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ ۔۔۔ فَهُوَ يَجْفُوْنِي عَلَى الظِّنَنِ

بَاتَ لَا يَعْنِيْهِ مَا لَقِيَتْ ۔۔۔ عَيْنُ مَمْنُوْعٍ مِنَ الْوَسَنِ

رَشَأٌ لَوْلَا مَلَاحَتُهُ ۔۔۔ خَلَتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى — وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ

فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ — وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورٌ

أقول هذان البيتان من الطويل[1] لأبي نواس يمدح الخصيب بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وكان والى مصر من قبل الرشيد قوله جدير أي حقيق قوله بلغتك أي وصلت إليك والمنى بالضم ما يتمناه الانسان قوله تولني أي تعطيني والجميل الإحسان وعاذر اسم فاعل من العذر وشكور من الشكر يقول لممدوحه انى حقيق اذ وصلت إليك بحصول الأماني وأنت حقيق بإعطائي ما أمّلته منك فان توصل احسانك الى فانت أهل الإحسان والا تفعل بل تمنعني فإني أعذرك وأقول لولا أن له مانعا لما منعني لأنه كريم لا يبخل وأشكر احسانك أيضا حيث أصغيت إلى وسمعت شعري هذا والشاهد فيهما حسن الختام قال

مَا بَدَا إِلَّا اسْتَرَقَّ لَهُ — حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ

فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَذَلٍ — كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي

مِنْ كُمَيْتِ اللَّوْنِ صَافِيَةٍ — خَيْرِ مَا سُلْسِلَتْ فِي بَدَنِي

مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِ فَتًى — فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ

مُزِجَتْ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ — حَلَبَتْهُ الرِّيحُ مِنْ مُزُنِ

تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ — قَامَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ

فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص ۱۲ من المعاهد والدسوقي

[5] قوله والشاهد فيهما حسن الختام. ويسمى حسن المقطع وحسن الانتهاء وحسن الخاتمة وهو ان يختم الناظم أو الناثر كلامه بأحسن خاتمة لأنه آخر ما يعيه السامع ويرتسم في النفس ومثل البيت الأول قول بعضهم

وَإِنِّي خَلِيقٌ مِنْ نَدَاكَ بِمِثْلِهَا — وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ خَلِيقُ

وقول الآخر

فَجَدِيرٌ أَنَا بِالشُّكْرِ كَمَا — أَنْتَ بِالطَّوْلِ وَبِالْحُسْنَى جَدِيرُ

وقول ابن شداد

فَجَدِيرٌ بِالشُّكْرِ أَنْتَ فَشُكْرِي — لَكَ وَالْحَمْدُ دَائِمًا وَالثَّنَاءُ ۱۲ من المعاهد

[1] قوله من الطويل من الضرب المحذوف والعروض المقبوضة وفيها من الزحافات القبض فقط والقافية متواتر ۱۲

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ اَهْلِهِ وَهٰذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ

اقول هذا البيت قيل انه لابی العلاء المعری وقیل للمتنبی ولیس فی دیوانهما وقیل لغیرهما وهو من الطویل[۱] قوله بقیت دعاء له وبقاء الدهر مفعول مطلق نوعی والکهف مکان کالغار فی الجبل لکنه واسع والغار اصغر منه واستعارة ههنا للملجاء والملاذ قوله البریة ای الخلق قوله شامل ای عام والمعنی ابقاك الله تعالی بقاء الدهر فی دوامه وهذا الدعاء وان کان خاصًا بك ظاهرًا لکنه شامل لکل الخلق لان صلاحهم بوجودك ودوام النعم علیهم بدوامك والشاهد فیه حسن الختام وحیث انتهی بناء الکلام الی حسن الختام فلنختم الختام سائلین من الله سبحانه ان یرزقنا حسن الخاتمة بحق محمد وآله واحبابه والابرار من عترته واصحابه صلوات الله علیهم اجمعین واعلم ان المذکور فی الشرحین والحاشیة الشریفیة صریحًا واشارة من الابیات التامة والمصاریع المفردة یبلغ بعد اسقاط المکررات ستمائة وواحد عشر منها فی المطول خمس مائة وثمانیة وتسعون والباقی مع بعض ما فیه فی غیره والله اعلم

ل۵ قوله والشاهد فیه حسن الختام - ومنه قول المتنبی فی ختام قصیدة

فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

وقول ابی العلاء المعری من ختام قصیدة

وَلَا تَزَالُ لَكَ الْأَيَّامُ مُمْتِعَةً بِالْآلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمُرِ

وقول الارجانی فی ختام قصیدة

بَقِيتَ وَلَا أَبْقَى لَكَ الدَّهْرُ كَاشِحًا فَاِنَّكَ فِي هٰذَا الزَّمَانِ فَرِيدُ
عُلَاكَ سِوَارٌ وَالْمَمَالِكُ مِعْصَمٌ وَجُوْدُكَ طَوْقٌ وَالْبَرِيَّةُ جِيدُ

وقول ابراهیم الغزی

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَغَارَ حَبَايُدُ الْمُلِمَّاتِ وَالْجَدَا

وقول الحی ابزمی

بَقِيتَ لَنَا تَجُوْدُ مَدَى اللَّيَالِي فَاِنَّكَ مَا بَقِيتَ لَنَا بَقِينَا

وقول شیخ شیوخ حماة فی ختام مدیح مظفری

---

[۱] قوله من الطویل - الضرب مقبوض والعروض مثله وفیه من الزحافات القبض فقط وزنه فعول مفاعیلن فعولن مفاعلن ، فعولن مفاعیلن فعول مفاعلن والقافیة متدارك ۱۲

فلا زلت في ملك جديد مؤيد تدين لك الدنيا وتصفو لك الأخرى
ولا زال للأيام طول على الورى وما الطول إلا أن تطيل لك العمرا

ومثله قول ابن حجة في المديح النبوي وهو

عسى وقفة أو قعدة لابن حجة على بابكم يسقى بها وهو محيام
فقد جاء يشكو من ذنوب تعاظمت وقد عزكم في يوم الشفاعة أعظم
وقد ناله في عنفوان شبابه هموم وسيف الهم للظهر يقصم
وعارضه قد شاب في زمن الصبا وعسى بك من ذا العارض يتخيلم
فيا وردنا الصافي لطيور قلوبنا عليك إذا ما نابها الضيم حوّام

يقول في ختامه

عليك سلام نشره كلما بدا به يتغالى الطيب والمسك يختم

وبيت الشيخ صفي الدين في حسن الختام

فإن سعدت فمدحي فيك موجبه وإن شقيت فذنبي موجب النقم

وبيت العميان فيه

لكن وإن طال مدحي لا أفي أبدا فاجعل العذر والإقرار مختتمي

وبيت ابن حجة في ختام بديعيته

حسن ابتدائي به أرجو التخلص من نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

١٢ من المعاهد وخزانة الأدب بتصرف يسير

وهذا آخر ما أردت إيراده في هذا التعليق المسمى بالتعاليق الغر على عقود الدرر فالحمد لله على حسن توفيقه للختام حمدا كثيرا والصلوة والسلام على خاتم النبيين وأفضل المرسلين من أرسله الله كافة للناس بشيرا ونذيرا وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم ونفوسهم لإعلاء كلمة الله وجاهدوا في الله حق جهاده ونصروا الله وعظموه وكبروه تكبيرا۔

وكان الفراغ من ذلك لسبعة عشر مضت من شهر ربيع الآخر يوم الخميس سنة خمس وخمسين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية۔

فضل الرحمن عفا الله عنه

فهرس الابيات المتخللة فى عقود الدرر

تم الفهرس والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين